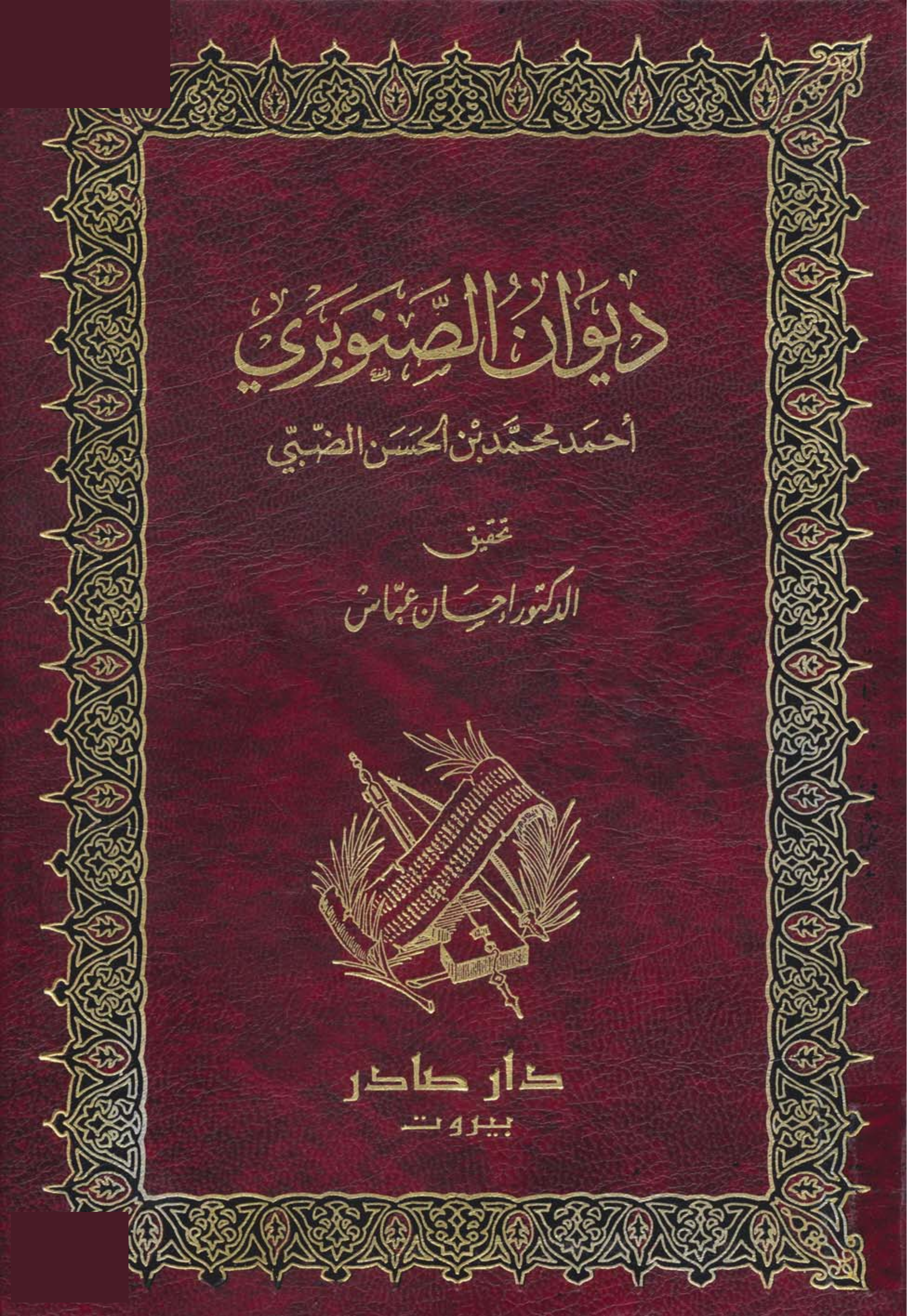

ديوان الصنوبري
أحمد محمد بن الحسن الضبي
تحقيق
الدكتور إحسان عباس
دار صادر
بيروت



ديوان الصنوبري

أحمد محمد بن الحسن الضبي

تحقيق

الدكتور إحسان عباس

دار صادر
بيروت



ديوان الصّنوبري

أحمد محمّد بن الحسن الضبّي

الطبعَـة الأولى
1998

تأسست سنة ١٨٦٣


COPYRIGHT © DAR SADER Publishers
P.O.B. 10 Beirut, Lebanon

دار صادر للطباعة والنشر
ص.ب ١٠ بيروت ، لبنان

هاتف وفاكس Tel & Fax (+961) 04.920978 / 04.922714 / 01.448827



مقدمة الطبعة الثانية

I ـ اسمه ونسبه :

هو أحمد بن محمد بن الحسن بن مراد ، وكنيته أبو بكر ، وينسب من حيث القبيلة إلى ضبَّة ، فهو ضبيّ ، ومن حيث البلد إلى حلب فيقال «الحلبي» ولكن النسبة التي غلبت عليه هي الصنوبري ، وضبطها ابن عساكر بقوله :

وضبط السمعاني نسبة الصنوبري فقال : «بفتح الصاد المهملة والنون والواو الساكنة والباء المفتوحة وفي آخرها الراء» – هذه النسبة إلى الصنوبر ، وظني أنها شجرة . وتخلَّص ابن الأثير من هذا الظن فقال : «هذه النسبة إلى الصنوبر ، وهو شجر معروف» . ولم يعلق أحد على نسبته «الضبي» ومن الواضح أنها نسبة قبلية .

وقال ابن عساكر : رواية عن أبي العباس الصفري أن هذا سأل الصنوبري عن هذه النسبة فقال : كان جدي الحسن بن مرار صاحب بيت حكمة من بيوت حكم المأمون ، فجرت له بين يديه مناظرة ، فاستحسن كلامه وحدة مزاجه فقال له : إنك لصنوبري الشكل ، يريد بذلك الذكاء وحدة المزاج» .

وليس لدينا إلا هذا التفسير لتلك النسبة ، وهو تفسير غريب ، لأنَّا لم نعهد اقتران حدة الطبع بالصنوبر ، وهذه الرواية تحمل معنى الفخر ، والانتساب إلى صفة تربط الجدَّ بخليفة عباسي مشهور ؛ وببيت حكمة من البيوت التي أنشأها المأمون ؛ ترى كم كان عدد تلك البيوت ، وهل كانت في بغداد ، أو كانت موزعة على مدن أخرى ؟.

II ـ ما جاء في شعره وديوانه :

قال ابن عساكر : شاعر محسن : أكثر أشعاره في وصف الرياحين والأنوار . قلت : ويكاد يكون هذا هو ما يقوله أكثر من ذكروه ، ونظرة سريعة في شعره تدلُّ على شغفه بالطبيعة ، ومناظر الزهر والشجر والغدران والأنهار ، ومن أكثر من شيء عرف به ، ولكن هذا لا يعني أن شعره مقصور على هذه الناحية ، فله شعر كثير في الغزل والخمر



والمدح والهجاء والرثاء والفخر ، وغير ذلك من موضوعات . ويقول ابن عساكر أيضاً : «وانتشر شعره» وهذا القول يدلُّ على أن شعره أصبح معروفاً على نطاق واسع ، ويذكر ابن عساكر أسماء أشخاص رووا عنه هذا الشعر من أهمهم أبو الحسين محمد بن أحمد بن جميع الصيداوي (المتوفى : 402) وقد ترجم للصنوبري (انظر مصادر الترجمة) وأورد له قطعة واحدة من شعره ؛ ومنهم أبو الحسن المعنوي ، الشيخ الصالح ، ويعتمد ابن العديم عليه في بعض ما يرويه من شعر الصنوبري ، وهنالك رواة آخرون منهم :

1 - أبو الفضل نصر بن محمد الطوسي

2 - ابن كِوجك ، الحسين بن علي بن عمر الحلبي معاصر الصنوبري ، وصديقه في حلب وهو شاعر ، وبينهما مراسلات بالشعر[1]

3 - أبو الحسن أحمد بن محمد بن أبي قدومة

وكان أول من اهتم بشعر الصنوبري وجمعه من المصادر هو الشيخ راغب الطباخ وأعدَّ منه مجموعة صالحة نشرها بعنوان «الروضيات» . وفي سنة 1970 حصلت على نسخة من ديوانه تشمل القصائد من جزء من حرف الراء حتى جزء من حرف القاف ، وهي نسخة كلكتا رقم 202 وتقع في 182 ورقة ، وفي كل صفحة خمسة عشر سطراً ، وخطها نسخي مشكول جزئياً ، وبعض القصائد قد كتبت على هوامش النسخة ؛ وقد قمت بتحقيق هذه النسخة وتمَّ نشرها ببيروت سنة 1970 ، ولما كانت هذه النسخة متوسطة بين جزء سابق وجزء لاحق حسب تقديري ، فإني اجتهدت في جمع ما لم يرد فيها من شعر الصنوبري ، وقد ساعدني على ذلك أنني كنت قبل الحصول عليها بمدة غير طويلة في استانبول ، فاطلعت على مخطوطات أمدتني بقدر غير قليل من شعر الصنوبري ، وأضفت إلى ذلك ما وجدته في ما تيسر لي من مصادر مطبوعة . وجعلت كلَّ ما جمعته «تكملة لديوان الصنوبري» .

وبعيد ظهور ديوان الصنوبري ، نشر الأستاذ لطفي الصقال والسيدة درية

---

1 بغية الطلب (خ) 5 :105/أ .

الخطيب مجموعة من شعر الصنوبري مما أخلَّت به الطبعة التي قمت بها وعنوان المجموعة «تتمة ديوان الصنوبري[1] ؛ وهما يقولان في مقدمة هذه التتمة « لما انتهى عملنا في ديوان الصنوبري . . . وكدنا نباشر الطبع ظهر الديوان المذكور محققاً من قبل الأستاذ الدكتور إحسان عباس ، فتوقفنا عن العمل»[2] .

وقد أحزنني – علم الله – ما حدث وتمنيت لو أنهما أنبآني بذلك ، إذن لسلَّمت إليهما ما كان بيدي من نسخة الديوان وما جمعته من شعره ، فإن الأخلاق العلمية تتطلب منا التعاون ، وإذا كان الهدف هو خدمة التراث العربي فما أحرانا أن لا نبدد الجهود الكثيرة في عمل واحد ، وميدان التراث يتّسع لنا جميعاً . وقد ضمت التتمة ما يزيد على (150 بيتاً) لم أظفر بها في ما جمعته .

ثم حفز هذا الجهد أخاً آخر ، هو الأستاذ ضياء الدين الحيدري فقد جمع أبياتاً للصنوبري نشرها في 4/4 من مجلة المورد العراقية بعنوان «بعض ما لم ينشر من شعر الصنوبري .

وقام الأستاذان الدكتور نوري حمود القيسي والأستاذ هلال ناجي باستدراك ثالث على ما جمعته ، نشر أولاً في مجلة المورد ثم نشر في الجزء الأول مما سمياه «المستدرك على صناع الدواوين» في الصفحات 225–236 .

ومن المهم أن أذكر أنه في الفترة بين نشري للديوان وبين ظهور هذه المستدركات ، نشر مصدران مهمان يحويان كثيراً من شعر الصنوبري ، وهما : المحب والمحبوب والمشموم والمشروب للسري الرفاء (في أربعة أجزاء بتحقيق عدد من المحققين المجيدين ، نشر المجمع الدمشقي) والثاني كتاب حدائق الأنوار وبدائع الأشعار لجنيد بن محمود ، تحقيق الأستاذ هلال ناجي .

وقد لفت انتباهي هذان الكتابان واستخرجت ما فيهما من شعر الصنوبري ،

---

1 دار الكتاب العربي بحلب 1971 .

2 تتمة الديوان ص : 21 .

ولكن هذا لا ينقص من فضل الأساتذة الذين استدركوا على عملي ، بل أنني لأعد ما كنت سميته «تكملة ديوان الصنوبري» ثم جعلته في هذه الطبعة جزءاً ثانياً مستقلاً عن الأول عملاً لم يتمَّ إلا بجهود أساتذة أجلاء ، أضيف إلى جهدي المتواضع ، فإلى هؤلاء الأساتذة شكري الجزيل واعترافي بفضلهم عليّ وعلى ديوان الصنوبري .

وقد يجد هؤلاء الأصدقاء الكرام أني لم أدرج في أشعار الصنوبري بعض أبيات قاموا بجمعها ؛ لأن بعضها مأخوذ من مراجع حديثة ، وبعضها ممّا لم أستيقن من قراءة صحيحة له .

لقد قال أسلافنا إن للصنوبري ديواناً كبيراً ، وقال ابن النديم إن الصولي قد عمل شعره على الحروف في مائتي ورقة ؛ وإن الجهود مهما تتعدد في جمع هذا الديوان فلن تسدَّ مسدَّ العثور على نسخة كاملة منه .

ويذكر ابن النديم أن للصنوبري شعراً في مدح وزير ذكا بن عبدالله والي حلب (295–302) واسمه محمد بن يحيى النفري ولم يرد في ما بين أيدينا من شعره كما يذكر أن له مدائح كثيرة في ذكا نفسه أورد بعضها[1] .

وقد أخذ عليّ أحد من اطلع على ما نشرته من شعر الصنوبري أني لم أكتب عنه مقدمة دراسية ، والمقدمة – على هذا النحو – ليست شرطاً من شروط التحقيق ، وإنما هي تطوّع خالص من المحقق ؛ وأنا اقول إنه قد مضى على نشري للديوان ما يزيد على ربع قرن ، وحتى اليوم لا أجد لديّ الميل الحافز لكتابة دراسة أرضى عنها في شعر الصنوبري ، ولكني أحبّ أن أوضّح أن ظهور الديوان قد حفز عدة دارسين إلى الكتابة منهم :

1 – الدكتور عبد الرحمن عطية : الصنوبري شاعر الطبيعة[2] .

2 – عدة دراسات نشرت في (. . .) بقلم الدكتور فواز طوقان .

---

1 زبدة الحلب 1 :92 ، 93 .

2 الدار العربية للكتاب ، ليبيا– تونس 1981 .

3 - رسالة جامعية كتبها الأستاذ محمود حلاوي ونال بها شهادة دبلوم دراسات عليا من الجامعة اللبنانية 1972 وعنوانها : «أبو بكر الصنوبري : حياته وآثاره» .

ويمكننا جمع بعض الحقائق عن حياة الصنوبري وعلاقاته ببعض رجال عصره وبعض المعلومات عن تنقلاته وعن أسرته ، ولكن عدم وصول الديوان كاملاً لا يمكننا من بناء هذه المعلومات على نحوٍ من كتابة سيرة هذا الشاعر ؛ فنحن نعرف مثلاً أن الصنوبري كانت له ابنة توفيت صغيرة فأكثر من رثائها ، وبنى على قبرها قبة مسدسة الشكل وكتب في كل جانب منها شعراً يرثيها فيه ، ونعرف أنه كان له ولد ، وأنه فطم ، فدخل عليه وهو يبكي فكتب على مهده أبياتاً ؛ ونحن نعرف أنه مدح ولاة حلب ، وكان أول ظهور شعري له في المدح أيام ذكا وأنه اتصل بسيف الدولة قبل أن يدخل سيف الدولة إلى حلب (سنة 333) ولم يطل عهده به إذ توفي الصنوبري سنة 334 ، ولكن لا ريب في أنه تأثر ببعض من كانوا حول سيف الدولة من علماء وشعراء ومن معاصريه الآخرين ومن أشهرهم وأقربهم إليه كشاجم والسري الرفاء ، والخالديان ، وأبو العباس الصفري والمعوج الرقي ومن العلماء الأخفش الأصغر سعيد بن مسعدة .

وأنه عرف الرقة وأنهارها ، كما عرف دمشق ، وكانت الطبيعة الشامية أكبر حافز لقريحته الشعرية .

III ـ مصادر ترجمته :

1 - معجم الشيوخ لابن جميع (ص 182-183) تحقيق الدكتور عمر عبد السلام تدمري ، طبعة بيروت 1985 .

2 - تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (البشير - عمان 1988) 2 : 113-117 وعنه :

أ - مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (ج : 3- ص237-238 تحقيق رياض عبد الحميد مراد ، دمشق 1984 .

ب - تهذيب تاريخ دمشق للشيخ عبد القادر بدران (ج1/ ص : 457-461 طبعة دار المسيرة ، بيروت 1979 .

3 - الأنساب للسمعاني (ج8/ص 336-337 مادة الصنوبري) ، مطبوعات دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أباد الطبعة الأولى 1977 وعنه :

ج- اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير (ج2/ص : 248-249 طبعة دار صادر ، بيروت .

4 - الوافي بالوفيات للصلاح الصفدي (ج : 7/ 379-383 تحقيق إحسان عباس ، نشر فرانز شتاينر 1969 .

5 - فوات الوفيات لمحمد بن شاكر الكتبي (ج1/ص 122-125) تحقيق احسان عباسٍ . طبعة دار صادر ، بيروت 1973 .

6 - تاريخ الإسلام للذهبي (حوادث وفيات 331-340) ص : 99-100 تحقيق الدكتور عمر عبد السلام تدمري ، طبعة دار الكتاب العربي ، بيروت 1992 .

7 - العبر للذهبي (2 : 237) .

8 - النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (3 : 287-288) ، القاهرة طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب .

9 - شذرات الذهب لابن العماد (2 : 335) .

وترجم له من المحدثين :

1 - الشيخ راغب الطباخ في أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء : 23 .

2 - خير الدين الزركلي في الأعلام 1 : 198 .

3 - رضا كحالة في معجم المؤلفين 2 : 91 .

هذا وأقّدر أن له ترجمة طويلة في بغية الطلب لابن العديم ولكن الجزء الذي يضم تراجم الأحمدين من هذا الكتاب لم يصلنا ، وبفقدانه فقدنا معلومات مهمة عن الصنوبري ؛ وتعدّ ترجمته لدى ابن عساكر محوراً لمن ترجم له بعده .

عمّان في 96/8/23 **إحسان عبّاس**

مقدّمة الطبعة الأولى

1 ـ الصنوبري

هو أحمد بن محمد بن الحسن بن مرار – بميم وراءين بينهما ألف – الضبيّ ، يكنى أبا بكر ، نشأ بحلب وقضى أكثر حياته فيها وفي ضواحيها ، ويقول ابن عساكر إنه دخل دمشق ووصف متنزهاتها .

غلبت عليه نسبة «الصنوبري» ، قال عبدالله الحلبي الصفري : سألت الصنوبري عن السبب الذي من أجله نسب جده إلى الصنوبر حتى صار معروفاً به فقال : كان جدي صاحب بيت حكمة من بيوت حكم المأمون فجرت له بين يديه مناظرة فاستحسن كلامه وحدة مزاجه وقال له : انك لصنوبري الشكل ، يريد بذلك الذكاء وحدة المزاج .

لم تورد المصادر شيئاً من أخباره ، ولكن شعره يمكننا من معرفة شيء عن حياته وعلاقاته بمعاصريه ؛ فقد كان صديقاً لكشاجم وبينهما مهاداة ومطارحات شعرية ؛ وتدلُّ مراثيه في الحسين على أنه كان يتشيع ، غير ان أكثر شعره يتصل بوصف الرياض والأنوار والتغني بجمال الطبيعة ، والعكوف على اللذات ، وله أهاج مقذعة فاحشة ، إلاّ أن «وصف الطبيعة» هو الجانب الذي يلفت إليه الأنظار ويميزه بين شعراء عصره ؛ وكانت وفاته سنة 334هـ .

2 ـ ديوان الصنوبري

يقول الصفدي : وله ديوان مشهور ، إلا أن هذا الديوان لم يصلنا كله ، وهذا القسم الذي وصلنا يشمل قصائده من قافية الراء حتى القاف (ولم ترد جميع قصائد هذا الحرف) وعلى هذا فهناك جزءان ضائعان منه – على الأقل – واحد قبل هذا

القسم الموجود وواحد بعده ، ونسخة الديوان هي النسخة المحفوظة بمكتبة الجمعية الاسيوية بكلكتا تحت رقم : 202 وتقع في 182 ورقة ، في كل صفحة 15 سطراً ، وخطها نسخي مشكول ، وبعض القصائد قد كتبت على حواشي النسخة ، وقد كان معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية قد أحضر فيلماً عن هذه المخطوطة ، وعن هذا الفيلم حصلت على نسخة مصورة ، ولهذا أتقدم بالشكر للقائمين على المعهد المذكور ـ وخاصة الصديق رشاد عبد المطلب ـ إذ أذنوا بالحصول على صورة من الديوان .

هذا وهناك أشعار كثيرة للصنوبري لم يضمها هذا الجزء وقد جمعتها من المصادر المطبوعة والمخطوطة لأجعل منها تكملة لهذا الجزء من ديوانه ، والله الموفق .

بيروت في شباط (فبراير) 1970 **احسان عباس**

الجزء الأول

المخطوط

(من حرف الراء حتى حرف القاف)

قافية الراء

[1]

قال أبو بكر أحمد بن محمد الصنوبري في هدية شمعٍ أهداها : [من مجزوء الخفيف]

1 يا أَبا حفصٍ قد اختر ... تُ فلم آلُ اختيارا[1]

2 وتأملـــتُ الهديـــا ... تِ كبـاراً وصغارا[2]

3 لم أجدْ شيئاً كشيءٍ ... يجعــلُ الليــلَ نهارا

4 فتأملْ من قريــب ... شجــراً يحمـلُ نارا

5 واكْسُها منــكَ قَبولاً ... تكسُ مُهديهــا فَخارا

[2]

وقال يهنيء ابن السبيعي بمولود[3] : [من البسيط]

1 سحابُ مجدٍ تجلَّى عن سنا قَمَرِهْ ... وفرعُ عزٍّ بدا الموموقُ من ثَمَرِهْ[4]

2 يــا ليلــةً ظلَّ فيها الجودُ مبتهجاً ... بطلعةِ الغُــرَّةِ الغــراءِ من غُرَرِهْ

---

1 الهدايا : يا أبا عمرو .

2 الهدايا : صغاراً وكباراً .

3 السبيعيون أسرة حلبية ينسب إليهم درب السبيعي بحلب ومنهم أبو اسحاق السبيعي وأبو محمد الحسن بن أحمد بن صالح السبيعي الحافظ (–371) ، وكان هذا الثاني وجيهاً عند سيف الدولة يزوره في داره وله ألف كتاب التبصرة في فضيلة العترة المطهـرة (اعلام النبلاء 4 : 57–58 نقلاً عن تاريخ الذهبي) أما المهنأ في هذه القصيدة وهو أبو العباس السبيعي فلم أجد تعريفاً به .

4 الموموق : المحبوب .

3	تَبْهَى سَبْيعُ بمولودٍ يتيهُ به	مَنْ كان من بدوِ قحطانٍ ومن مُضَرِهْ
4	علامةُ اليُمْنِ فيه غيرُ مُشْكِلَةٍ	كالغيثِ مَنْظَرُهُ يُنْبيكَ عن خَبَرِهْ
5	لو قُدَّ مِنْ بعضِ أعضاءِ الندى بَشَر	لقُدَّ مِنْ سَمْعِهِ أو قُدَّ من بصَرِهْ[1]
6	قَرِرْتَ عيناً أبا العبَّاسِ وابتسمتْ	عن عُمْرِكَ النِّعْمةُ الطُّولى وعن عُمُرِهْ
7	وسالَمَتْكَ خُطوبُ الدَّهْرِ فيه ولا	أُجيفَ دونك بابُ الأمنِ مِنْ غيرِهْ[2]
8	حتى تريكَ الليالي وَجْهَ بَهْجتِهِ	في صورةِ الكَرَمِ الحسناء من صُوَرِهْ

[3]

وقال يهنىء أبا عبدالله السكّري بمولود : [من السريع]

1	هُنِّيتَـهُ في سَعَـةِ العُمْـرِ	أغَـرَّ مَعْـزُوّاً إلى الغُرِّ
2	هلالَ مَجْدٍ عن قليلٍ يُرَى	في أُفْقِـهِ كالقَمَـرِ البدرِ
3	منتظـراً فيه الذي لم يَزَلْ	منتظِراً فيـكَ مـن الفَخْرِ
4	وبالغاً في صِغَرِ السنِّ ما	بُلِّغْتَـهُ في كِبَـرِ القـدرِ
5	أُعطيتَ إذ أُعطيتَهُ نعمة	تَضيقُ عنهـا سَعَةُ الشكرِ
6	مُقابَلٌ بين السَّدَى والندى	مُرَشَّحٌ للجـاهِ والذكرِ[3]
7	في موضعِ النورِ منَ العينِ أو	في موضعِ القلبِ من الصدرِ
8	شريكُ إسماعيلكُمْ في اسمِهِ	والنَّجْرُ مُشْتَقٌّ من النَّجْرِ[4]

---

1 الهاء في لفظتي «سمعه» و «بصره» تعود إلى الندى .

2 أجاف الباب : ردّه : وفي الحديث «أجيفوا أبوابكم» أي ردّوها . الغير : تقلبات الدهر ؛ و«من» هنا سببية ، يعني بسبب غيره .

3 السَّدى : الشهد يسديه النحل : والندى : ندى الليل ، وهو حياة الزرع ، وفي شعر الكميت : «فأنت السدى فيما ينوبك والندى» ؛ والمقابل : الكريم النسب من كلا طرفي أبيه وأمه .

4 النجر : الأصل .

9 فالبسْ أبا عبدِ الاله العلى مُؤَيَّــداً بالعــزّ والنصــرِ
10 واستقبلِ الدهــر بــه آمناً فيكَ وفيه نُــوَبَ الدهــر[1]

[4]

وقال يهنىء أبا عبد الرحمن ابن أخي الإمام بالعيد[2] : [من الطويل]

1 إليك [تداعى] رائــد الجاهِ والقَدْرِ ومنك استعارَ الفاخرونَ عُرَى الفَخْرِ
2 وأيَّامُكَ الغرُّ [اطّلعنَ على] الورى جلاءَ الرِّياضِ الخُضْرِ في حُلَلِ الزَّهرِ
3 تسربــلْ عبيدَ الله سربــالَ نعمةٍ مُجَدَّدَةٍ تَبْلَى بهـا جِــدَّةُ الدَّهْرِ
4 وعِشْ لبناء الجودِ والمجدِ آخذاً بهــذا وهــذا مأخَذَ الشَّمْسِ والبدرِ
5 طَلَعْتَ على الأضحى بأيْمَنِ طالعٍ فَضَحَّى الغنى في وقتِ ضَحَّيْتَ بالفقرِ
6 [فأصبحتما عيد] ين هذا لمجتدٍ وجَدْوَى ، وهذا للصلاةِ وللنَّحْرِ
7 [نداكَ إذا] حصَّلْتَهُ سابقُ النَّدى وشكري إذا حَصَّلتَهُ سابقُ الشكرِ
8 ولم أَرَ مثــلَ الشّعْرِ أُجْلَبَ للغنى إلى راغبٍ فيه ولا سيَّما شعري[3]

[5]

وقال لرجلٍ أهدى له نعلاً[4] : [من الطويل]

1 بخيرِ الهدايا جُدْتَ يا خَيْرَ مُنْتَمٍ إلى خيرِ بادٍ أو إلى خيرِ حاضرِ[5]

---

1 الدهر : غير واضحة تماماً في المخطوطة .
2 هو عبيدالله بن عبد الرحمن بن أخي الامام ؛ وكان قاضي حلب أيام ولاية طريف السبكري في المرة الثالثة ، حيث بقي فيها والياً حتى سنة 324 (زبدة الحلب 1 : 98) .
3 في الأصل : راغب فيها .
4 هذا الرجل هو طاهر بن محمد الهاشمي وكان الصنوبري صديقاً لأبيه (انظر الهدايا والتحف : 60-61 وفيه الأبيات) .
5 الهدايا : باد ، في الأنام .

2 بمحذوَّةٍ حَــذْوَ اللسانِ شبيهةٍ أُوائِلُهــا مــن حُسْنِهــا بالأواخرِ
3 مُخَالَفَــةِ الوجهين قــام خلافُها مقامَ اتفاقٍ عند أهل البصائرِ
4 فأمَّا الذي من فوقها وَجْهُ عاشقٍ وأما الذي من تحتها وَجْهُ شاعرِ[1]

[6]

وقال يعاتب صديقاً : [من السريع]

1 كم من صديقٍ صادقِ الظَّاهرِ مُتَّفِــقِ الأوَّلِ والآخــرِ
2 أطمعني في مِثْلِهِ مُطْمِعٌ من خاطري لا كانَ من خاطرِ
3 حتى إذا ما قلتُ فازتْ يدي بنيله فَــوْزَ يــدِ الظافرِ[2]
4 وجدتُ بَيْعَ الودِّ منه كما راع من النَّفْخِ على الزامرِ[3]

[7]

وقال لأبي اسحاق السلماني وأهدى إليه نبيذاً : [مجزوء السريع]

1 يــا خيرَ مُسْتَفَاضٍ فــاضَ بخيرِ خِيْرْ[4]
2 أمطرتنــي نبيــذاً كالعــارضِ المَطيــرِ[5]
3 ممَّا ثَــوَى دهوراً ما شئتَ منْ دهورِ
4 واهــاً لــه كبيراً في بهجــةِ الصغيرِ
5 أقْبَــلَ في إنــاء مُقَابَــل الأمُــورِ

---

1 يريد أنّ أديم الحذاء رقيق وأن النعل المقابل للأرض صفيق .
2 الظافر : غير واضحة تماماً في الأصل .
3 راع : رجع وعاد ؛ والنفخ لا يعود منه على الزامر شيء .
4 المستفاض : الذي يُسأل فيضاً وهو المعروف .
5 العارض : السحاب .

6 مُقَنَّعـــاً بشَعْـــرٍ مُقَلَّـــداً بزيـــرِ[1]

7 يسعى بهـــا غريـــرٌ كالـــرشإ الغريـــرِ

8 إذا عـــلا سنـاهُ على يـــدِ المديـــرِ

9 تقـــولُ روحُ نـــارٍ تسكنُ جسمَ نـــورِ

10 تفتـــرُّ عـــن ثُغورٍ أبهـــى من الثغورِ

11 مـــن لؤلـــؤ نضيـــدٍ أو لـــؤلـــؤ نثيرِ

12 ماتـــتْ بـــه همومـــي وعاشَ لي سروري

13 ولم تـــزلْ خطيراً تجـــودُ بالخطيـــرِ

[8]

وقال لبدر غلام ابن كيغلغ يعتذر إليه[2] : [من البسيط]

1 يا من إليه [تناهى] الجاهُ والقَدْرُ وَمَنْ به يتباهىَ البدوُ والحَضْرُ

2 ومن [تعاظم قدراً أن يطيف] به من مَدْحِ مادحِهِ نظمٌ ولا نثرُ[3]

3 إنّي أَطَعْتُكَ فيما لم أُطِعْ أحداً فيه ولكنْ أَبـاه من له الأمرُ

4 وقلتُ : ماليَ لا أُعْطِي قياديَ مَنْ ما زالَ يَغْمرني إحسانه الغَمْرُ

5 ها إنَّ بدراً أبا النجمِ المنيرَ لنا لا النجمُ يَعْدِلُهُ [فينا] ولا البدرُ[4]

---

1 مقلّداً : لابساً قلادة ، ويعني هنا مربوطاً ؛ والزير : أحد أوتار العود .

2 ابن كيغلغ هو أبو العباس أحمد بن كيغلغ الذي تولّى حلب سنة 302 ثم خلفه عليها محمود ابن حبك الخراساني فبقي في ولايتها حتى 312 وتوالى عليها بعده ولاة آخرون ثم أعيد ابن كيغلغ إلى ولايتها ثانية سنة 317–318 ، وكان أبو العباس أديباً شاعراً جواداً وهو الذي مدحه المتنبي بقصيدته : «كم قتيل كما قتلت شهيد» (زبدة الحلب 1 : 94–96) .

3 ما بين معقوفين أكثره مطموس وقد تكون «تعاظم» و«يطيف» قراءة مطابقة لبعض ظلال الكلمات .

4 فينا : ساقطة من الأصل .

6 [فاسمحْ بهذي] فإني لا مُسامحَ لي — إما تَعَذَّرَ مِنْ تلقائِكَ العُذْرُ[1]

7 فأنت ذُخريَ في عُسْرِي ومَيْسَرتي — وذخرُ مَنْ ما له مِنْ دَهْرِهِ ذُخْرُ

[9]

وقال يمدح أبا بكر : [من الهزج]

1 أَيَجْزِي الهجــرَ بالهجرِ — ويلقـــى الغَدْرَ بالغدرِ

2 أخــو صبرٍ كــلا صبرٍ — إذا احتيجَ إلى الصبرِ

3 وما سُكْرُ الهوى يُسْكِـ — ـرُ بل يُوفي على السُّكْرِ

4 ولا خمرُ الهوى يُخْمِـ — ـرُ بل يُوفي على الخمرِ

5 رُكوبُ الوعر فيه را — كبٌ بي أوْعَرَ الوَعْرِ

6 وحبُّ الشرِّ خيرٌ منـ — ـه تــركُ الشرِّ للشرِّ

7 فليس النزرُ منه – وَهْـ — ـوَ عَيْنُ النَّزْرِ – بالنزرِ

8 وفي ذا العُذْر للعاذ — رِ عُــذْرٌ أيُّمـا عُذْرِ

9 فدعْ ذا وانثرِ اللؤلـ — ـؤَ نثراً أحسنَ النثرِ

10 وَأَهْـدِ التبرَ إمَّا كنـ — ـتَ تُهدي التبرَ للتبرِ

11 بِحُـرِّ القـولِ والفعـلِ — بِحُــبِّ الحـــرِّ للحرِّ

12 فقلْ وانشرْ فَنَشْرُ القو — لِ نَشْرٌ ليس كالنَّشْرِ

13 أبو بكـــرٍ أبا بكـــرٍ — وليٌّ لأبـــي بكـــرِ

14 لبدرٍ جَــلَّ عن بدر الـ — ـــدُّجى في ليلةِ القَدْرِ

15 وبحـرٍ يَفْضُلُ البحـــرَ — إذا مـــا قيسَ بالبحرِ

16 متى يُورَدْ فغمرٌ وابــ — ـــنُ غمرٍ وأخو غَمْرِ[2]

---

1 لفظة «فاسمح» بقي ظلّ منها في الأصل ، أما لفظة «بهذي» فإنها قراءة تقديريه .

2 الغمر : الفياض الكثير الخير .

17 فتـــى من هاشمِ الغرِّ بني الغـــرِّ بني الغرِّ
18 وَدُرُّ الشَّرَفِ المبنـــــيِّ مـــن دُرٍّ على دُرِّ
19 علا قـــدراً فقد جـــاوزَ في القَدْرِ مَدَى القَدْرِ
20 غدا في الدهرِ عوناً لـبني الدَّهرِ على الدهرِ
21 همامٌ شاد لي ذكراً على ذكـــرٍ على ذكـــرِ
22 ولّمـــا يـألُ لي بـــراً على بـــرٍ على بـــرِّ
23 فقـــد ألبسنـــي فخـــراً على فخـــرٍ على فخرِ
24 وقـــد طَوَّقنـــي شكراً على شكـــرٍ على شكرِ
25 سقى القطرُ ابنَ اسماعيـلَ إثْرَ القطرِ فالقطرِ
26 فَتى يَجْرِي فلا تَجْرِي يدٌ جوداً كما يجري
27 وقلـــبٌ أيّمـــا قلـــبٍ وصدرٌ أيّمـــا صَـــدْرِ
28 وغيـــثٌ أيّمـــا غيثٍ وبحـــرُ أيّمـــا بحـــرِ
29 وإني نـــــاذرٌ نَـــــذْراً وَمُـــوفٍ فيـــه بالنَّذرِ
30 متى اجتابَ الستورَ البـرُّ من سِتْرٍ إلى سِتْرِ
31 وقـــد خَوَّلْتُهُ شعـــري وشعـــري أيمـــا شعرِ
32 تهاداه لـــه الأمصـــارُ من مصرٍ إلى مصرِ
33 هو الزهرُ وما الزهرُ إذا مـــا قيسَ بالزَّهْرِ
34 هو السحرُ وما السحرُ إذا مـــا قيسَ بالسحرِ
35 هو العطرُ ولكنْ يُجْـلَـــبُ العطرُ إلى العطرِ

[10]

وقال أيضاً : [مجزوء الرمل]

1 يـــا أبا حفصٍ الـذي حـــلَّ في خيرِ عُنْصُرِ

2 لك في المجدِ جَوْهرٌ   جلَّ عـن كلِّ جوهرِ
3 ما ترى في الصنَّوْبَرِي   يـا عَذابَ الصنوبري
4 في فتَى بَينَ مُسْكريـ   ـنِ : غرامٍ ومُسْكِرِ
5 بـين خـدٍّ مُعَصْفَرٍ   وشـرابٍ معصفـرِ
6 وحديـثٍ مُمَسَّكٍ   وغنـاءٍ مُعَنْبَـرِ
7 أفْتِـهِ بالذي تَـرَى   فيـه تُحْمَـدْ وَتُؤْجَرِ

[11]

وقال في هدية ورد :   [من الرجز]

1 باكـورةٌ طريفـةُ البكورِ
2 خطيرةٌ مـن سيّـدٍ خطيرِ
3 إلى فقيـدِ الشكلِ والنظيرِ
4 مُفْتَرَّةٌ عن نَبْذِ وردٍ جُوري[1]
5 في لـونِ خـدٍّ الشّادِنِ الغريرِ
6 جاءَتْ فكانـت ضَـرَّةَ البَخُورِ
7 والمسـكِ والعنبـرِ والكافـورِ
8 في طَبَـقٍ أُبْدِع في التصويرِ
9 قُضْبانُـه كأعْظُـمِ المهجـورِ
10 أخفُّ في الكفِّ من القطْميرِ[2]
11 كأنمـا منديلُـهُ مـن نـورِ
12 يهلِـكُ فيـه بَصَـرُ البصيرِ

1 النبذ : الشيء اليسير ؛ الجوري : المنسوب إلى مدينة جور بفارس .
2 القطمير : شق النواة ، أو النكتة البيضاء في ظهرها .

13 فما يـــراهُ بسوى الضميرِ

14 ظلَّ لديـــه الزهـــرُ كالأسيرِ

15 أمـــا رأيـــتَ ذِلَّـــةَ المنثورِ[1]

16 وفَجْعَـــةَ الأُتْـــرُجِّ بالسرورِ[2]

17 وخَجْلَـــةَ التّفاحِ في الحضورِ

18 فَكُلُّهـــا في هيئـــة المـــذعورِ

19 يكـــادُ يستعـــدي إلى الأميرِ[3]

[12]

وقال في غيبة أبي بكر وأبي عيسى[4] : [من المديد]

1	غِبْتُمـــا يـــا سَيِّدَيْ مُضَرِ	بـــين باديهـــا إلى الحَضَرِ
2	في مَسِنْيَا غيبةً تركتْ	حَلبـــاً ليـــلاً بـــلا قَمَرِ[5]
3	فمتـــى يُقْـــدَرْ إيابُكُما	لا أجِدْ عَتْباً على القدرِ
4	يا سِرَاجَيْ هاشمٍ وكفى	بسراجَيْ سُرْجِ ذا البَشَرِ
5	أنتمـــا مـــن هاشمٍ وأبي	في محلِّ السَّمْعِ والبَصَرِ

---

1 المنثور : هو الزهر الذي يسمّى أيضاً الخيريّ وزهره مختلف الألوان بين أبيض وأصفر وغير ذلك .

2 الأترج : نبات يغرس فيكون ورقه مثل ورق الجوز ونوّاره كنور النرجس وهو ذكي الرائحة ، وثمرته طويلة بلون الذهب وبزره شبيه ببزر الكمثري .

3 الضمير في «يكاد» يعود إلى لفظة «كلّ» في الشطر السابق .

4 كانت للصنوبري علاقة بعدد كبير من الهاشميين منهم أبو محمد إسماعيل بن الفضل الهاشمي ؛ وأبو بكر المذكور هنا هو ابنه ، وأبو عيسى حفيده .

5 لم أجد «مسنيا» في المصادر المتيسرة ويبدو أنها كانت «مزرعة» لهذه الأسرة الهاشمية .

[13]

وقال في المؤنث : [من مجزوء الكامل]

1	بتعصفرِ الخــدِّ المعصفرْ	بتكسُّرِ الصُّدْغِ المُكَسَّرْ
2	وبسحــرِ طَرْفٍ لم يَدَعْ	هاروتَ يَدْري كيفَ يَسْحَرْ
3	وبــذلك الثَّغْــرِ الــذي	يُزْرِي بجوهرِ كلِّ جوهرْ
4	إلاَّ عَــذَرْتِ صَبابتــي	إنّ الصبابةَ فيكِ تُعْذَرْ
5	شمسٌ ، بهاءُ الشمسِ عنـ	ـد بهائهــا معنــىً مزوَّرْ
6	ما إنْ رأينَــــا مثلَهـــا	شمساً تُحَجَّلُ أو تُستَّرْ[1]

[14]

وقال لأبي الحسين الهاشمي[2] : [من مجزوء الكامل]

1	أطْيِــبْ بــه يومــاً تَزَوَّ	جُ فيـــه بالمـــاءِ العُقَارُ
2	والرعدُ يخطبُ مـن خــلا	لِ الغيـــمِ والبَرَدُ النِّثارُ

---

1 تحجَّل : توضع في الحجلة وهي خدر المرأة ، أو تلبس الحجل .

2 هذا الممدوح هو علي بن محمد بن حمزة الهاشمي ، كانت له أملاك بموضع يقال له «فارث» يتردّد الصنوبري إليه لزيارتهم ، وللشاعر فيه مدائح أخرى ترد في مواضعها ؛ انظر – مثلاً – القصيدة رقم 147 حيث يسميه علي بن حمزة ؛ وهو أيضاً ممن مدحهم كشاجم ، ويذكر «فارث» التي يذكرها الصنوبري إلا أنها وردت في ديوانه «قارب» حيث يقول :

طابــت لنا قارب فطابــت وهادهــا الخضر والتــلاع
واستبشرت تلكــم المغاني واستضحكت تلكم الرباع

3 في مجلسٍ حَفَّ السرو ... رُ بـــه وَغَشّاه الدَّثارُ
4 حـازَ الفخـارَ أبو الحسيـ ... ـنِ ومنــه يُقْتَبَسُ الفخارُ
5 أخلاقُـهُ في المحـلِ غَيْـ ... ـثٌ وهي في الظُّلَمِ النَّهارُ
6 مَنْ فَرْعُهُ الفَرْعُ النَضيـ ... ـرُ وعُودُهُ العودُ النُّضَارُ
7 بحـرُ النـدى ذو راحـةٍ ... تَنْـدَى إذا يَبِسَ البِحارُ
8 في دوحـةٍ مـن هاشمٍ ... أيـدي الورى عنها قِصارُ
9 مـن حيثُ دُرْتُ بوصفه ... فكأنَّـهَ الفَلَـكُ المُدارُ

[15]

وقال في المطر : [من المنسرح]

1 وواكفٍ ظلَّ طـولَ لَيْلَتِهِ ... يَهطلُ حتـى تَبَلَّجَ الفجرُ[1]
2 ما زالَ حتى الصباحِ منهملاً ... من سقفِ بيتٍ كأنَّه قَبْرُ
3 إذا التماعُ البروقِ ضاحَكَهُ ... بكى بعينٍ دُموعُها القَطْرُ
4 كأنما سَقْفُهُ السَّحابُ إذا ... جاد سحابٌ وأرضُهُ البحرُ

[16]

وقال ، وكتب بها إلى بغداد[2] : [من الخفيف]

1 ما دواءُ العُقـارِ غَيـرُ العُقَارِ ... لعليـلٍ يُدْعَـى عليـلَ الخُمَارِ[3]
2 فاشربِ البكرَ من يدِ البكرِ واعلمْ ... أنَّ خيرَ الهـوى هـوى الأبكارِ

---

1 في الأصل : تهطل .

2 كتبت القصيدة على هامش الورقة 6 ب .

3 مختار قطب السرور : يدعى قتيل .

3 واصطبِحْها على ميادينِ خير ... يٍّ وورْدٍ ونــرجسٍ وبَهارِ
4 وشقيــقٍ كأنــه وجَنــاتٌ ... قد كساها الحياءُ ثوبَ الوقارِ
5 جَمَعَتْ زُرْقَةَ البنفسج معْ خضـ ... ـرةِ آسٍ مَــعْ حُمـرةِ الجلّنارِ
6 نَوْرُ رَوْضٍ ، لكنَّ في حُسْنِ أخلا ... قِك شُغْلاً عن سائرِ الأنوارِ
7 ما أُبالي ـ واللهِ ـ ما مُدَّ في عمـ ... ـرِك ألاّ يُمَــدَّ في الأعمارِ

[17]

وقال في الغزل : [من الخفيف]

1 يا جبانــاً على الصُّدودِ تجرّا ... ساءني طَرْفُكَ السّقيمُ وَسَرَّا
2 حَسَنٌ أنْ أكونَ أزدادُ ذُلاّ ... كلَّ يومٍ وأنتَ تزدادُ كِبْرا
3 ما أمرَّ الهوى إذا كان حلواً ... عند مثلي فكيف إنْ كان مُرّا
4 بأبي من لو أنني ذُبْتُ ضُرًّا ... فيه ما قلت إنني ذبتُ ضُرَّا
5 مَنْ له الجلنّارُ أصبح خدّاً ... وله الأقحوانُ أصبحَ ثَغْرا
6 طُرَّةٌ قد يخالُها اللَّيْلُ ليلاً ... وجبينٌ يخالُـهُ الفجرُ فَجْرا
7 أكحلٌ طَرْفُهُ وما مَسَّ كُحْلاً ... عَطِرٌ جَيْبُهُ وما مسَّ عِطْرا
8 جاذبَ الخصرَ ردفُهُ إنّ مِنْ أحْـ ... ـسنِ شيءٍ ردفٌ يُجاذِبُ خصرَا
9 فهو يُخفي تحتَ الغلائلِ غُصناً ... وهو يُبدي فوقَ الغلائلِ بدرَا
10 لَبِقٌ في الرّداءِ يرفعُ شَطْراً ... حين يمشي به ويسحبُ شطْرا
11 فاتكُ الزِيِّ قد لوى فَرْدَ كُمٍّ ... فإذا مرّ مرّ يخطرُ خَطْرا[1]

1 فاتك الزيّ : يريد أنه يلبس زيّ الشطار ، وقد ميز هذا الزيّ هنا بأن صاحبه يلوي أحد كميه دون الآخر . وللشطار مذهب في تصفيف شعورهم وحمل السكين (انظر البيت : 15) .

12 قائلٌ لي وقد قبضتُ عليه أتشكَى إليه سرًّا وجهرا

13 خلِّ عني تراك لم تَرَ أضحى حين أحببتني ولم تَرَ فِطرا

14 كنتَ غِراً لما أتيتَ مغذًّا لخداعي ، كأنني كنتُ غِرا[1]

15 لم تلاحظْ هذا السنانَ بكفّي والمنايا منه يُلاحِظْنَ شَزْرا

16 ذاك ظبيٌ ربّي بباب الرّوابي من أجلِ الظباءِ عنديَ قدرا[2]

17 رِقّةُ الرَّقّتَيْنِ فيه وظَرْفُ الرافِقيّين منه يَقْطُرُ قَطْرا[3]

18 طافَ هذا الجمالُ في الخلقِ حتى حين صار الجمالُ فيه استقرَّا

[18]

وقال وقد أخذ منه طرَّارٌ[4] دراهم : [من الخفيف]

1 طرَّ مني الطَّرارُ مالي فما لي بَعْدَ مالي صبرٌ ولا لي قَرارُ

2 طَرَّها جملةً تلألأ في الأيدي كما قد تلألأ الأقمارُ[5]

3 لم يطرَّ الطرارُ مالي ولكنْ إنما طرَّ عقليَ الطرّارُ

4 اين حِسّي وأين فكريَ ضَلَّ الحسُّ عنّي وَضلَّتِ الأفكارُ

5 صُنْتُها في الإزارِ خوفاً وإشفاقاً عليها فلم يَصُنْها الإزارُ

6 حلَّ عنها كلمحةِ البَصرِ اللامِحِ في حيثُ زاغتِ الأبصارُ[6]

1 الغر : الساذج القليل التجربة ؛ مغذاً : مسرعاً .

2 باب الروابي ـ فيما يبدو ـ أحد أبواب الرقة .

3 الرقتان : يعني الرقة والرافقة وهما بلدان متصلان على ضفة الفرات وأجرى التثنية على التغليب ، والرافقيون هم أهل الرافقة .

4 الطَّرار : هو الذي يقطع الهمايين (أكياس النقود) ويشق كمّ الرجل ويسلّ ما فيه ، وهو الذي يسمّى «النشّال» .

5 طرَّ : قطع .

6 في الأصل : راغت .

7 قَدَرٌ لم يكنْ لها من محيصٍ   عنه ، سبحانَ مَنْ له الأقدارُ

[19]

وقال أيضاً :   [من الخفيف]

1 لا أُحِبُّ الضريرَ غيرَ ضريرٍ   ثاقبِ الفكرِ ذي فؤادٍ بصيرِ

2 هل يضرُّ الضريرَ ناظرُهُ المظـ   ـلمُ ما كانَ ذا فؤادٍ منيرِ

[20]

وقال أيضاً :   [من المجتث]

1 كم مـن ضريرٍ بصيرِ   ومـن بصيـرٍ ضريـرِ

2 ومـن حميرٍ تراهـمْ   على ظهـورِ الحميـرِ

[21]

وقال في الشتاء :   [من المنسرح]

1 طيَّبَ داري ليَ الشتاءُ وهلْ   شيءٌ كشيءٍ يُطَيِّبُ الدُّورا

2 بالصَّحْنِ والسَّطْحِ والمجالِس والـ   ـرواقِ ما إنْ أَزالُ مسرورا

3 وبالحيـاضِ التي تتيـهُ على   مُحَبَّـراتِ الريـاضِ تحبيرا

4 للهِ يومٌ هناكَ قد ضَرَبَ الـ   ـغيمُ لنا دونَ شَمْسِهِ سُورا

5 يـومٌ مآزينـا مُعَارِضَـةٌ   فيـه بأصواتهـا الطَّنابيرا

6 والسُّحْبُ مشغولـةٌ ببِرْكَتنا   تصـوغُ من مائهـا قواريرا

7 والكأسُ تُجْلَى على يَدَيْ رشإٍ   تكسو عقيـقَ المُـدامِ بَلُّورا

8 تخـالُ أصداغـه وَطُرَّتَـهَ   مِسْكاً وما تحتَ ذاك كافورا

9 يا طالبَ الرزقِ في الشتاءِ دعِ الر زقَ إلى الصيفِ يأتِ موفورا
10 هيَ المقاديـرُ لستَ تَقْدِرُ أنْ تَعْـدُوَ أرزاقُـكَ المقاديرا

[22]

وقال في الغدر : [من الطويل]

1 غَدَرْتَ فلما بانَ غَدْرُكَ جِئتَني تقدِّرُ أني أعْذِرُ الخِلَّ في الغدرِ
2 فلا تلتمسْ عُذراً فلستُ بعاذرٍ أخاً عُذْرُهُ يحتاجُ عندي إلى عُذْرِ

[23]

وقال أيضاً : [من السريع]

1 أُقْسِمُ مـا أنْصَفَنـي طاهرُ فلا يَخَـلْ أنِّي لـه عاذرُ
2 نـاسٍ لمـا يَلزَمُهُ حِفْظُهُ وهو لما يَنْسَى الفتى ذاكرُ

[24]

وقال لابن أخي الإمام في تزويج[1] : [من السريع]

1 خَلطْتُمُ الجَوْهَرَ بالجَوْهَرِ وَشِبْتُـمُ العَنْبَـرَ بالعَنْبَـرِ
2 أمْلَكتُـمُ أربعـةً أربعـاً وطالعُ الإملاكِ بالمشتري
3 نثرتمُ المـالَ ومثلُ الذي نثرتـمُ في الأرضِ لم يُنْثَرِ
4 دراهماً زُهْراً حَكَتْ أنجماً زهراً خـلالَ المجلس الأزهرِ
5 أبـا علي وأبا القاسِمِ الـ ـفذَّيْـنِ في المَنْظَرِ والمَخْبَرِ
6 يا قُطُبَيْ آلِ الإمامِ الأولى هُمْ فَلَكُ البادين والحضَّرِ
7 دامتْ لنا نِعْمَتُنا فيكما ودُمْتُما فيها إلى المَحْشَرِ

---

1 انظر التعريف به في القصيدة : 4 .

[25]

قال في أبي أحمد جعفر بن عليّ المغربي[1] :   [من المنسرح]

1 يا قمراً في غمامَةِ المِغْفَرْ   واسطةُ التاجِ أنْتَ والمِغْفَرْ

2 دِرْعُكَ هذي البيضاءُ أثْقَبُ في   رَوْنَقِها من حُسَامِكَ الأخْضَرْ[2]

3 ما يفعلُ المسكُ فعلَ ذكرِكَ في   إحياءِ أرواحنا ولا العَنْبَرْ

4 جعفرُ روحي لك الفداءُ أبا   أحمدَ ما كلُّ جعفرٍ جَعْفَرْ

5 ما الزَّابُ إلا عَدْنٌ لأنَّكَ في الـ   ـزابِ وما ماؤُهُ سِوَى الكَوْثَرْ[3]

6 إنْ سار شعري إليكَ من حلبٍ   كسيرِ بعضِ الرِّياحِ أو أيْسَرْ

7 فَسيْرُ شعرِ الصنوبريِّ من الشَّـ   ـرْقِ إلى الغَرْبِ ليسَ بالمنكرْ

8 متى أُحبِّرْ ديوانَ مَكْرُمَةٍ   تَجِدْكَ منه في أوَّلِ الدَّفْتَرْ

9 كلُّ مديحٍ يَقِلُّ فيكَ ولو   كانَ من الرَّمْلِ والحصى أكْثَرْ

---

1 هو جعفر بن علي بن حمدون ، وأبوه عليّ بن حمدون هو الذي بنى مدينة المسيلة (وهي من أعمال قسنطينة بالجزائر) سنة 315 ؛ وكان جعفر بن علي أميراً على الزاب ، وهو ممدوح ابن هانىء الأندلسي ؛ وقد مدحه الصنوبري ، يقول ابن شرف في رسالة اعلام الكلام عند الحديث عن الصنوبري : «ومدح من أهل افريقية أمير الزاب جعفر بن علي الجذامي ، منفق سلع الآداب ، ووصله بألف دينار ، بعثها إليه مع ثقات التجار» (ص 34–35ط . الخانجي) ، وقد كان جعفر وأبوه مواليين للعبيديين أول الأمر وظنّ جعفر أن المعز الفاطمي سيستخلفه على المغرب عند رحيله إلى مصر فلما ولى يوسف ابن زيري الصنهاجي استاء جعفر ووالى الأمويين بالأندلس ، ثم ارتحل إلى قرطبة وجرت له هناك أخبار يطول ذكرها (انظر المقتبس لابن حيان ط . دار الثقافة) .

2 أثقب : أشد سطوعاً وبريقاً .

3 الزاب : القسم الجنوبي من ولاية قسنطينة بالجزائر .

[26]

وقال يهنىء أبا الحسين ابن مقاتل بشهر رمضان[1] : [من الكامل]

1 بالسَّعْدِ صُمْتَ وبالسعادةِ تُفْطِرُ وعلى التُّقَى تَطوي الصيامَ وتَنْشُرُ
2 عُمِّرْتَ مقبولَ الصيامِ مجنَّبَ الـ آثـامِ مـا دامَ الصيامُ يُعَمَّرُ
3 وَفَّيْتَ هذا الشهرَ حقَّ صيامِهِ وقيامِهِ في الأمـنِ ممّـا تَحْذَرُ
4 وَشَفَعْتَهُ بالحجِّ ما حَجَّ الورى أبـداً يُلَبِّي مُحْـرِمٌ ويُكَبِّرُ
5 ووردتَ زمزمَ وِرْدَ أطيبِ واردٍ طابتْ مواردُهُ وطابَ المصدرُ
6 وصَفَا المقامُ إلى مقامِكَ عنده واستشعرَ الإخباتَ فيك المَشْعَرُ
7 وبقيتَ ما كان البقاءُ محبّباً تُنْهَى بِسَطْوَتِكَ الخطوبُ وتُؤْمَرُ
8 في نعمةٍ لم يَعْدُ حُسْنَكَ حُسْنُها زهراءَ تُشْرِقُ في القلوبِ وَتَزْهَرُ
9 طالتْ يداكَ أبا الحسين تطوُّلاً فَيَدُ الليالي عن وَلِيِّكَ تَقْصُرُ
10 وجمعـتَ بين سماحـةٍ ورجاحةٍ كلتاهما يُثْنى عليهِ الخِنْصَرُ[2]
11 أبنـي مقاتـلٍ الأولى بِصَنِيعِهِمْ شُهِرَتْ صنائعُ قَبْلُ لم تكُ تُشْهَرُ
12 لـولا رياسَتُكُمْ وما دَبَّرْتُمُ فينـا لضاعَ مُدبَّـرٌ ومدبِّرُ
13 يا ممضياً قلماً وسيفاً ذا وذا قَـدَرٌ إذا تَمْضي الأمورُ مُقَدَّرُ

---

1 تولى أبو بكر ابن رائق شؤون حلب سنة 327 أو 328 ، وكان أحمد بن علي بن مقاتل أحد رجالات ابن رائق فيها وقد قتل عند منبج في حرب ضد يانس المؤنسي (قبل سنة 330) ولعله هو المعنيّ بهذه القصيدة أو أحد ابنائه ؛ وكان له أخ هو محمد ابن علي بن مقاتل إلا أن هذا الثاني يكنى أبا بكر (زبدة الحلب 1 : 102–105) ولأحمد ابن يسمَّى نصراً وكنيته أبو القاسم (زبدة الحلب 1 : 65خ) .

2 عليه : الصواب أن يقول : «عليها» .

14 نفسي فداؤكَ كاتباً بل فارساً   هذا الحياةُ وذاك مــوتٌ أحمرُ
15 لما ظللتَ بحــدِّ سيفكَ خاطباً   ما شكَّ خَلْقٌ أنَّ سَرْجَكَ مِنْبَرُ
16 أشْبَهْتَ من فخرٍ أباً بذَّ الورى   فخراً فَمَنْ ذا مثلَ فَخْرِكَ يَفْخَرُ
17 وكذا الغصونُ المثمراتُ متى تَكُنْ   من جوهــرٍ فَثِمارُهُــنَّ الجوهرُ

[27]

وقال يفتخر :   [من الرجز]

1 ها قــد دَنَــتْ عساكرُ الأمطارِ
2 وأطْلِــقَ القُــرُّ مــن الاسارِ
3 وأشرفَ الحَــــرُّ على البوارِ
4 وَقَرُبَــــــتْ هزيمـــــةُ الغُبارِ
5 فــالآن تأتــي دولــةُ القِطارِ[1]
6 وَيُصْلِــحُ الشتــــاءُ للأبصارِ
7 مــا أفسدَ القيــظُ مــن الأنوارِ[2]
8 مــن آصفــرارٍ ومــنَ آحمرارِ
9 يُرْضِعُــهُ مــن لبــنِ العشارِ[3]
10 ماءٌ إذا جــرى جــرى من نارِ
11 تحــتَ شعــارِ الأرضِ والدِّثارِ
12 كما يُكَــنُّ الــدُّر في البحارِ

1 القطار : المطر .
2 ما : مفعول به للفعل «ويصلح» في الشطر السابق .
3 العشار : النوق التي نتجت حديثاً ، يكني بها هنا عن السحب .

13 ثــم إذا ال إلى الاظهـــارِ

14 أهــــداهُ كانـــونُ إلى آذارِ

15 مزنَّـــراً وغيـــرَ ذي زنَّـــارِ

16 مخمَّـــراً وغير ذي خِمـــارِ

17 كالدرهـــمِ المقـــرونِ بالدينارِ

18 يَفْتَـــح دُرْجَ العِطْـــرِ بالأسحارِ

19 من الخُزامـــى وَمِـــنَ العَرارِ

20 يـــا حبَّـــذا ذلك مـــن عَطَّارِ

21 حتـــى إذا حَنَّـــتْ إلى المزارِ

22 سحابـــةٌ مسحوبـــةُ الأزرارِ[1]

23 تمـــرحُ في عنانهـــا الخَوّارِ[2]

24 كأنمـــا تلقـــي على الأقطارِ

25 أجنحـــةَ الأجـــادلِ الضَّوارِي[3]

26 حلَّـــتْ عقودَ دَمْعهـــا المِدْرارِ

27 على الشقيقِ وعلى البهـــــارِ

28 ونشرتْ ذوائـــبَ الأشجـــارِ

29 وافترَّ منهـــا المـــاءُ عن آثـــارِ

30 في صيغَـــةِ الخلخالِ والسوارِ

---

1 مسحوبة الأزرار : لعلَّ الصواب «مسحوبة الأزار» يريدانها متثاقلة في مشيتها لامتلائها بالماء . أما الأزرار فيناسبها قوله «محلولة الأزرار» يعني قد انفكت عراها ، فماؤها يسيل غزيراً .

2 الخوّار : الضعيف ، يريد أن عنانها غير مشدود فهي مسترسلة ، يقال فرس خوار العنان : يعني سهل المعطف كثير الجري .

3 الأجادل : جمع أجدل ، وهو الصقر .

31 وحَبَبٍ كهيئةِ النِّثارِ[1]

32 وصَخَبٍ كَصَخَبِ الأوتارِ

33 فلا تني عرائسُ العُقَارِ

34 تُزَفُّ بين العودِ والمزمارِ

35 في حُلَلِ اللجينِ والنُّضارِ

36 إلى شُموسِ المجدِ والأقمارِ

37 وأُسدِ هذا الحيِّ من نزارِ

38 رَهْطِ الرسولِ المصطفى المختارِ

39 أُولي الكتابِ وأُولي الأخبارِ

40 ان لم تَلُكْ شكيمةَ الإقرارِ

41 باهِ عليًّا ذا العلى وبارِي

42 وهاتِ سيفاً مثلَ ذي الفَقارِ

43 وسامِ سِبْطَيْ أحمدٍ وجارِي

44 واعمدْ إلى الكواكب الدرارِي

45 حمزةَ والعباسِ والطيَّارِ

46 حَوَتْ قريشٌ عِمَّةَ الفَخَارِ

47 ونحن حيثُ مُلتقَى الازارِ

48 وإنّما القسيُّ بالأوتارِ

49 والمشرفيُّ العضبُ بالغِرارِ

50 قد انتعلنا قُلَلَ الأخطارِ

51 والرأسُ تحتَ أخمصِ اليسارِ

52 هاشِمُنا سنَّ قِرى الزوَّارِ

---

1 النثار : الدراهم المنثورة .

53 حتى قـرَى الوحوشَ في القفارِ

54 وعافيـــاتِ الطَّير في الأوكارِ

55 وهو أبــو الأئمـــةِ الأبـــرارِ

56 حِصْنُ الحجــى ومَعْقِلُ الوقارِ

57 وقــد قَضَتْ كِنانــةٌ أوطارِي

58 بإبــنِ مكدومٍ فتـــى الغوارِ[1]

59 ذي الجَدَثِ المخضَّبِ الأحجارِ

60 لا تُعْقَــرُ المطــيُّ في السِّفارِ

61 إلاّ على تُرابِـــــهِ المـــوَّارِ

62 ألم يكـــــنْ في أسدٍ للسارِي

63 قيافــةٌ تجلو عمــى المماري

64 وزَجْــرُ مـــا طـار من الأطيارِ[2]

65 حتــى علمنـــا موقــعَ الأقدارِ

66 وضَبَّتـــي فجمـــرةُ الجمارِ[3]

67 عشيرتـــي الحامــونَ عن تعشارِي

68 ساوَوْا سليمـــان على المضمارِ

69 وعَنُفُــــوا بالمِلِــــكِ الجبّـــارِ

70 وبــاشروا الحديـــــدَ بالأبشارِ

---

1 لعله يريد «بابن مكدم» فاضطر فجعله «بابن مكدوم» وهو ربيعة بن مكدم من كنانة ، وأخبار شجاعته وسخائه مضرب المثل ، وكتب في الأصل بالراء .

2 كان بنو أسد بن خزيمة من أعيف العرب أي أعرفهم بالزجر (جمهرة ابن حزم : 376) .

3 ضبتي : أي قومي بنو ضبة ، والصنوبري ضبيّ .

71 منهـم ضرارٌ وأبـو ضرارِ[1]

72 الآخـذون الخَـرْجَ بالصَّغَارِ

73 حطُّوا بصفـينَ من الأوزارِ

74 مـا حَمَلـوا في الجملِ المُثَارِ[2]

75 تميمُنـا كالفَلَـكِ الدَّوارِ

76 وقَيْسُنَا سادُوا ذوي الأوبارِ

77 عنـه وعن أحيحة افترارِي[3]

78 وغالـبٌ أطفأ نـارَ العـارِ

79 اذ يـدأ الكبارُ للصِّغـارِ

80 وقيسُ عيـلانَ شَفَتْ أُوارِي

81 بهَـرِمٍ معانـدِ الإقتـارِ

82 ومـا عـدا ربيعةَ اختيـارِي

83 بـل بكليبٍ أكثرُ آفتخارِي

84 قُبُّتَنـا محميَّـةُ الذِّمـارِ

85 تُعِـدُّ للايـرادِ والاصـدارِ

86 مُغَـارةً كالمسد المُغـارِ[4]

---

1 هو ضرار بن عمرو بن مالك وكان سيد بني ضبة ، شهد يوم القرنتين وكان معه ثمانية عشر ذكراً من ولده (جمهرة ابن حزم : 203) .

2 كان بنو ضبة مع عائشة يوم الجمل وقد قتل من فرسانهم خلق كثير ، والشاعر لتشيعه يقول إن بني ضبة حطوا عنهم ما حملوه من أوزار حين حاربوا إلى جانب علي في صفين .

3 في الأصل : احمه (دون اعجام) ولعلَّ الصواب «حنظلة» وهو والد غالب بن حنظلة من تميم .

4 المسد المغار : الحبل الشديد الفتل ؛ وفي الأصل : كالأسد .

87 أعـــوجَ والوجيـــهَ والدِّينارِي[1]

88 نحـــن من الصريح لا السَّمَارِ[2]

89 ونحنُ أهل البيت ذي الأستارِ

90 واللغـــةِ الكريمـــةِ النِّجـــارِ

91 مـــا نرعوي عن بُرْمَةٍ أعشارِ[3]

92 نكفأهَـــا في جَفْنَـــةٍ أكسارِ[4]

93 أنعامُنـــا قليلـــةُ الأعمـــارِ

94 ونارُنـــا مَخْلُوعـــةُ العِذَارِ

95 مـــا الكلبُ مُذْ كان لنا بجارِ

96 ولا يمـــــرُّ في فنـــاءِ الدارِ

97 بذِكْرِنـــا أُذِّنَ في المنـــارِ

98 وَعُلِّيَـــتْ منابـــــرُ الأمصارِ

99 عَدُوُّنـــا مُقَلَّـــمُ الأظفارِ

100 يُوشِكُ أن يَفْنَـــى من الحذارِ

101 إذا خَطَرْنَـــا بالقَنـــا الخطَّارِ

102 تحـــت رِواقِ الجحفـــلِ الجرَّارِ

103 لأخْـــذِ ثـــارٍ ولمنـــعِ ثـــارِ

104 لنـــا خَـــزَازَى ولنا ذو قـــارِ[5]

---

1 أعوج والوجيه والديناري : أسماء فحول خيل مشهورة .

2 السمار : المشوب المخلوط .

3 قدح أعشار وبرمة أعشار : مكسرة على عشر قطع ، وقيل انها العظيمة التي لا يحملها إلا عشر أو عشرة .

4 جفنة أكسار : عظيمة موصلة لكبرها أو قدمها .

5 خزازى وذو قار : من أيام العرب .

105 من بعـدِ أيـامٍ لنـا كبـارِ
106 صيغَـتْ لنـا أُكِلَّـةُ الأشعارِ
107 ونُظِمَـتْ قلائـدُ الأسمارِ
108 مـا أَبْيَنَ الليـلِ من النهارِ
109 مَنْ سابـقَ الجـوادَ بالحمارِ
110 جَنَتْ يـداهُ ثَمَـرَ الغُبارِ

[28]

وقال في ورشان كان له[1] : [من المنسرح]

1 لي وَرَشانٌ تَبْهَى به الدارُ	ويسعدُ الزائـرونُ والجارُ
2 أقـلُّ مـا فيـه أنَّ مَنْطِقَهُ	تُقْدَحُ من فرطِ حُسْنه النارُ
3 مُفْتَـرِقُ النغمتين تَحْسَبُهُ	تُضْرَبُ في الحلقِ منه أوتارُ
4 أغنُّ لدنُ الغناءِ سَجْسَجُهُ	منقارُهُ في الغناءِ مِزْمـارُ[2]
5 وطائرٌ واحـدٌ إذا كَثُرَتْ	آدابُـهُ كان فيـه أطيارُ

[29]

وقال أيضاً : [من الخفيف]

1 أشتهي أنْ أرى قُدُوري تَفُورُ	وكؤوسي على النَّدامى تَدُورُ
2 وأرى مجلسي وقد حَجَزَ الريحا	نُ مـا بـينَ أهلِـهِ والبَخُورُ

---

1 الورشان : ساق حرّ أي ذكر القماريّ وجمعه وراشين ويجمع على ورشان بكسر الواو ، وقيل انه طائر يتولد بين الفاختة والحمامة وبعضهم يسميه الورشين ويكنى أبا الأخضر وأبا عمران وأبا النائحة ، وهو أصناف منها النوبي والحجازي .

2 سجسج : رائق معتدل .

3	وتداعتْ فيه القيانُ كما قد	يتداعى على الغُصونِ الطيورُ
4	وأرانا وقد مشى السكرُ في الأر	ؤسِ منَّا وفي القلوبِ السُّرورُ
5	وخَلَصْنَا فما نُفكِّرُ إلاّ	في حبيبٍ نزورُهُ ويزورُ[1]
6	ذاك أمري وعفةٌ وحياءٌ	قَدَّمَتْني أو أخَّرَتْني أمورُ
7	خُلُقٌ واسعٌ وشعرٌ كما شئـ	ـتَ وعيشٌ خَفْضٌ وربٌّ غفورُ
8	وجِوارٌ في هاشمٍ رَهِبَ الدهـ	ـرُ مكاني منه فليسَ يجورُ
9	بين ساداتِنا من العَقَبيّـ	ـينَ الأولى همُ شُموسُنا والبدورُ[2]
10	نازلٌ من ديارهم منزلاً طا	رَ بهِ في ذُرى الهواءِ الطُّورُ
11	فَرَعَ السُّورَ في آرتقاءِ المراقي	فعلى السورِ من مراقيه سورُ
12	فكأني ابتنيتُ في النَّسْرِ بيتاً	أو سَمَتْ بي إلى السماءِ النسورُ
13	مجلسٌ تلتقي الجبالُ الرواسي	والبراري قُدَّامَهُ والبحورُ
14	ذا قويقٌ وجوشنٌ قابَ قَوْسَيْـ	ـنِ وهذي الرُّبى وهذي القصورُ[3]

[30]

وقال في طول الليل : [من الهزج]

1	أعِذْ عيني من السَّهَرِ	أعِذْ قلبي من الفِكَرِ

---

1 في الأصل : وخلعنا ، ولعلها من خلع العذار .

2 العقبيون – بفتح العين والقاف – : هذه النسبة إما إلى العقبة التي بايع رسول الله ﷺ الانصار بها قبل الهجرة ، وإما إلى «عقبة» وراء نهر عيسى قريبة من دجلة بغداد ؛ فإذا كانت بكسر القاف فهي نسبة إلى «العقب» ، قال ابن الأثير في اللباب (2 : 143) : «وظني أنه بطن من كنانة» .

3 قويق : اسم نهر حلب ويسميه ظرفاؤها «أبا الحسن» ؛ وجوشن : جبل في غربي حلب مطلّ عليها وفي سفحه مشاهد ومقابر للشيعة ، وفي لحف جوشن نهر قويق ، وفي ذلك الموضع يسمى «العوجان» لالتفافه .

2 ومن ليـــلٍ طويـــلٍ لا يبيـــعُ الطـــولَ بالقصرِ

3 أقـــولُ إذا اكتسى ليلي ثيـــابَ الغيـــمِ والمطرِ

4 وتـــاه الطَّرْفُ في ليلٍ بـــلا نجـــمٍ ولا قمرِ

5 أمـــا لليّـــلِ مـــن فجـــرٍ يضـــيءُ لأعْيُـــنِ البَشَرِ

6 أمـــا للدِّيـــكِ من خبرٍ أما للدّيـــك مـــن أثـــرِ[1]

7 متى أنظُرْ إلى ليلي الـ ـطويـــلِ حقيقـــةَ النَّظَرِ

8 تعـــادلْ ليلـــةُ الميـــلا دِ عنـــدي لمحـــةَ البصرِ

[31]

وقال أيضاً[2] : [من السريع]

1 ما ساعةٌ تَمْضي بلا وِزرِ بساعةٍ تُحْسَبُ مـــن عمرِي

2 قمْ باكِرِ الفجرَ إلى شَرْبَةٍ يغنى بها الشَّربُ عنِ الفجرِ

3 لا تسقني خمراً وهاتِ اسقنا إن كنتَ ساقينا أخا الخمرِ

4 آنَ لأصحابـــيَ أن يسكروا فنادهمْ حـــيّ على السكرِ

[32]

وقال أيضاً[3] : [من الوافر]

1 لثمتُ الظبيَ من غيرِ اختيارِهْ فمرَّ وليس يُمْلَكُ من نِفَارِهْ

2 أبا الفَرَجِ اجتنيتُ ثمارَ حُسْنٍ يسوءنيَ اجتناؤك من ثمارهْ[4]

---

1 الديك يبشر بطلوع الصبح فهو يسأل عنه لاستثقاله ليله الطويل .

2 وردت أبيات ثلاثة منها في حاشية الورقة 12 ب ثم وردت في الأصل نفسه (الورقة 29/أ) فأثبتناها هنا برقم ، وزدنا البيت الرابع ولم نكرّرها في الموضع الثاني .

3 وردت في هامش الورقة 12 ب .

4 هذه اللفظة غير واضحة في الأصل .

3 نعم من حُسْنِ فيكَ لثمتُ خدّاً يُصلِّـي الجلّنـارُ لجلَّنارِهْ
4 لئنْ ولَّى وقد لبسَ ازوراراً فليس يُلامُ في لبسِ ازورارِهْ

[33]

وقال يتشوق[1] : [من الوافر]

1 خليقٌ أن يطيرَ إلى مَسِنْيا فؤادٌ ليتـه قـد كانَ طارا
2 خليقٌ أنْ يطيرَ إلى مَسِنْيا وقاطِنِهـا آشتياقـاً وادّكارا
3 وَيُلْقِي في مغانيهـا عَصَاهُ ويتخذُ الديـارَ بها ديارا
4 أمامَ الغيثِ يلعبُ في رباها ويخلعُ في ملاعِبِها العذارا
5 يُحَلِّيها الخُزَامى والأقاحي ويكسوها الشقائقَ والبهارا
6 ويُهدي لِلَّذَيْنِ بها أقاما تحياتي رَواحـاً وآبتكارا
7 سَليلَي هاشمٍ لا قَرَّ عيناً مطيقٌ عند بُعْدِكما قَرارا
8 لقد جار الزمانُ عليَّ فيما جناهُ من فراقِكُما وجارا
9 وسار فما أقامَ جميلُ صبري بسيركما فأجملَ حين سارا
10 سلبتَ أبا محمّدٍ آصطباري وهل يُبْقِي ليَ الدهرُ آصطبارا
11 ولستَ ولا أبو عيسى قريباً ولا تُدني لنا حَلَبٌ مَزَارا
12 وعينـي يا وَقَيْتُكُمَا بِعَيْني مُعَوَّضةٌ من النَّظَرِ انتظارا
13 لئن بكما حَلَتْ أيامُ عَيْشي لقد عادَتْ حلاوَتُها مَرارا
14 ولولا أنْ يسكِّنَ نارَ شوقي أبو بكرٍ إذنْ لازدادَ نارا

---

1 قد تقدم في القصيدة : 12 ذكر مسنيا وأنها قد تكون «منية» أو «مزرعة» لبعض الهاشميين ؛ وفي هذه القصيدة يخاطب الشاعر أبا محمد إسماعيل بن الفضل الهاشمي ويذكر أنه غائب في مسنيا ومعه حفيده أبو عيسى ؛ أما ابنه أبو بكر فيبدو من القصيدة أنه قريب من الشاعر .

15 لعلَّ اللهَ يجمعكُمْ لعيني فيجمعَ لي أمانيَّ الكبارا
16 فيجمعَ لي بكمْ رُمحاً وسيفاً وَسَهماً إن أردتُ به انتصارا
17 فذا جدٌّ وذاك أبٌ وذا ابنٌ خِيارٌ حين نَختارُ الخيارا[1]
18 أولاكَ ثلاثةٌ جِذعٌ وَفَرْعٌ وطَلْعٌ صار نبعاً حين صارا[2]
19 أبا عيسى ألم ترنا كَفَانا الـ حذارَ عليك مَنْ خَلَقَ الحذارا
20 عَزَمْنا مذ عَزَمْتَ على التنائي على أنْ لا نزورَ ولا نزارا
21 فنحن إلى إيابِكَ كلَّ يومٍ تزيــدُ حبــالُ أُلفتنا ٱنتشارا
22 فأبْ تَؤُبِ الأماني حاسراتٍ قناعَ الذَّنْب عنها والخِمَارا

[34]

وقال في الزهر : [من البسيط]

1 إن كان في الصيفِ ريحانٌ وفاكهةٌ فالأرضُ مستوقَــدٌ والجوُّ تَنّورُ
2 وإن يكنْ في الخريفِ النخلُ مُخْتَرفاً فالأرضُ عُرْيانَةٌ والجــوُّ مَقْرُورُ[3]
3 وإن يكنْ في الشتاء الغيثُ متَّصلاً فالأرضُ محصورةٌ والجــوُّ محصورُ[4]
4 ما الدهرُ إلاّ الربيعُ المستنيرُ إذا أتــى الربيــعُ أتــاكَ النَّورُ والنورُ
5 فالأرضُ ياقوتــةٌ والجــوُّ لؤلؤةٌ والنبــتُ فيروزجٌ والمــاءُ بَلُّورُ[5]
6 ما يعدمُ النبتُ كأساً من سحائِبِهِ فالنبتُ ضربان : سكرانٌ وَمَخمورُ
7 فيه لنا الوردُ منضودٌ مُؤَزَّرُ ما بــين المجالسِ والمنثــورُ منثورُ[6]

---

1 ص / تختار .
2 ص / جَدَع .
3 خرف النخل واخترفه : صرمه واجتناه ، وفي التهذيب : فالأرض محسورة والجو مأسور .
4 في التهذيب : فالأرض عريانة والجو مقرور ؛ اللباب : مأسور .
5 في التهذيب : فالأرض ، اللباب : فالجو ياقوتة .
6 في التهذيب : منضود مورده .

8 ونرجسٌ ساحرُ الأبصارِ ليس كما	كأنه من عَمَى الأبصارِ مَسْحورُ
9 هذا البنفسجُ هذا الياسمينُ ، وذا الـ	ـنْسرينُ ، ذا سوسنٌ في الحُسْنِ مشهورُ[1]
10 تظلُّ تنثرُ فيه السُحْبُ لؤلؤَها	فالأرضُ ضاحكــةٌ والطيرُ مسرورُ
11 حيــث التفتَّ فقمريٌّ وفاختةٌ	فيه تَغَنَّــي وشفنــينٌ وزَرْزُورُ[2]
12 إذا الهزارانِ فيه صَوَّتا فهما السُّـ	ـرْنايُ والنايُ بل عــودٌ وطنبورُ[3]
13 تبارك الله مــا أحــلى الربيعَ فلا	تُغْرَرْ فقائسُهُ بالصيــفِ مَغرورُ[4]
14 تطيبُ فيه الصحاري للمقيمِ بها	كما تطيــبُ لــه في غيرِهِ الدورُ
15 في كلِّ أرضٍ هبطنا فيه دَسْكَرَةٌ	في كلِّ ظهرٍ عَلَوْنَا فيه ماخورُ[5]
16 مَنْ شَمَّ ريحَ تحيّاتِ الربيع يَقُلْ	لا المسكُ مسكٌ ولا الكافورُ كافورُ[6]
17 فالجــو والغــور والوادي وتربتــه	دَرٌّ ودُرٌّ وديـــاج وكافـــورُ[7]

[35]

وقال أيضاً : [من الخفيف]

1 ان تفاءَلْــتَ لي بفألِ السُّرورِ	ونجــاةٍ مــن سَطْوَةِ المَحْذُورِ

1 في التهذيب : قد قربا فالحسن .

2 الفاختة : طائر من ذوات الأطواق ، والشفنين : عدّه الجاحظ من أنواع الحمام ، وبعضهم يقول : الشفنين هو الذي تسميه العامة «اليمام» وصوته فيه تحزين ؛ والزرزور : طائر من نوع العصفور .

3 في التهذيب : فهما بحسن صوتيهما ؛ والسرناي : صنف من المزامير أحدّ تمديداً من سائر أصنافها ، ويقال هو الناي الرومي . والهزار : العندليب .

4 حدائق : فضائق .

5 الدسكرة : بناء للأعاجم حوله دور اللهو والشراب .

6 طراز : طيب تحيات ؛ اللباب : طيب جنيات .

7 جوهر الكنز : 70 .

2 فَلِما قَدْ عَلِمتَ من بُغْضِ تَشْرِيـ ـنَ وبُغْضِيهِ دونَ كلِّ الشهورِ
3 فكأني بفألِ شعرِكَ قِد صـ ـحَّ وفألُ الأشعارِ ليس بزُورِ
4 وسلخنا تشرينَ بل ألفَ تشريـ ـنَ ودُمْنَا على دوامِ الدهورِ
5 وسقانـــا الراني بمقلـةِ يَعْفُو رِ عُقاراً حَكَتْ دَمَ اليعفورِ[1]
6 في بِسَاطٍ من مَرزَجوشٍ إلى آ سٍ إلى نرجسٍ إلى منثورِ[2]
7 في شتاءٍ لِبَرْدِهِ لــذّةٌ لـ ـذةَ بَــرْدِ الوصالِ للمهجورِ
8 يا أبا القاسمِ الذي هو نورُ الـ ـعينِ للعينِ أو فَنُورُ النُّورِ
9 وَاصفُ الراحِ لي ولا يشربُ الرا حَ معي في الرَّواحِ أو في البكورِ
10 كَمُعِيرِ الطُنبورِ منْ غيرِ زيرٍ أو معيرٍ زيــراً بلا طُنْبُورِ
11 سَرَّ قلبي سرورُ قلبك يا حُسْـ ـــنَ سرورِ السرورِ بالمسرورِ
12 أوَ تَخْشَى نَكْثَ الحبورِ لمن أنـ ـت كفيلٌ لــه بِوَجْهِ الحبورِ

[36]

وقال أيضاً : [من السريع]

1 ما أَحْسَنَ الموتَ مع الفقرِ ما ساتــرٌ أسْتَرُ من قَبْرِ
2 أوْلَيْتَنــي يُسْراً فــلا تَبْلُني يا ربٍّ بعدَ اليُسْرِ بالعُسْرِ

[37]

وقال في الغزل : [من الطويل]

1 أَتَزْعُــمُ ان الفِطْـرَ طَوَّقَنا شُكْرا ووجهُكَ قبلَ الفطرِ كان لنا فطرا

---

1 الراني : الناظر ؛ اليعفور : الظبي .

2 المرزجوش ويقال له أيضاً المرزنجوش والمردقوش : نبات كثير الاغصان ينبسط على الأرض وله ورق مستدير عليه زغب ، ورائحته طيبة جداً . والآس : نبات خضرته دائمة له زهرة بيضاء طيبة الرائحة وثمرة سوداء .

2 هلالٌ بدا في إثرِ بَدْرٍ ومَنْ رأى الـ ـهلالَ فأحرى أن يكونَ رأى البدرا
3 لقد خلتُ شهرَ الصومِ يوماً ولم أزَلْ إذا صُمْتُ يوماً واحداً خلتُهُ شهرا
4 ولو أنَّ نفسي خُيِّرَتْ بين هجركمْ مُنَايَ وبين الموتِ ما اختارتِ الهجرا

[38]

وقال أيضاً : [من الوافر]

1 أيُسْكِرُنَـا بأجفـانٍ سَكَارى ونُعْذَلُ أن نحـورَ مع الحُبَارى[1]
2 رشاً أسَرَ الرشا بفتورِ لحظٍ قلوبُ الخَلْـقِ في يدِهِ أسارى
3 يدينُ مع النصارى وهو عندي جديـرٌ أن يَديـنَ معَ النصارى
4 أقـول لمشبـهِ العذراءِ حُسْناً علامَ رغبتَ عن دينِ العذارى[2]
5 فما وَحْدي أغارُ عليكَ لكن جميعُ العالمين معي غَيارَى[3]

[39]

وقال أيضاً : [من المنسرح]

1 أقْـرَرْتَ عَينـي بذلكَ المنظرْ يا جؤذراً فـاق حُسْنُه الجُؤذَرْ
2 لمـا جـلاكَ الحمَّامُ كنتَ كما حَكَتْهُ عنك الظنونُ بلْ أكثرْ
3 كشفـتَ عن جوهرٍ غَنيتَ به عن كلِّ مُسْتَحْسَنٍ منَ الجوهرْ

---

1 نحور : نصير ؛ الحبارى : ـ بضم الحاء وفتح الباء ـ طائر يسميه أهل مصر «الحبرج» وهو من أشد الطير طيراناً وأبعدها شوطاً ، ولونه رماديّ وعنقه طويل وفي منقاره بعض طول ؛ والشاعر يشير بقوله «نحور مع الحبارى» إلى شدة طيرانها أي نطير بسبب ما تولانا به من سحر عينيه .

2 المسالك : علام رعيت في دير .

3 المسالك : وما وحدي .



4 ما خارجَ المئزرِ السَّقامُ ولكـ ـنَّ شفاءَ السَّقامِ في المئزرْ
5 أرقتَ ماءً على أرَقَّ من الـ ـماء وأذكى ريحاً من العنبرْ
6 وكدتُ أنْ أُظهرَ الغرامَ ولا بدَّ لهـذا الغـرامِ أنْ يَظْهَرْ

[40]

وقال أيضاً : [من السريع]

1 أغْضَبْتُ مَنْ أهْوَى على السُّكْرِ وقلتُ مـا قلتُ وما أدري
2 فان جفا أحسنَ أو إن عفا لم أعفُ عن نفسي إلى الحشرِ
3 يا أسَدُ آهجرنيَ أو نشتفي وتَشْتَفِـي مِنِّـيَ بالهجرِ
4 فهجرُ يومٍ منك أو ساعةٍ مُقَلِّـبٌ قلبـي على الجمرِ

[41]

وقال أيضاً : [من السريع]

1 ألجـزعُ والياقـوتُ والدرُّ عينـاكَ والخـدّانِ والثغرُ
2 يـا رشأً تسحرُ ألحاظُهُ وهنَّ لا يدرينَ ما السحرُ
3 ألشمسُ إنْ أقْبَلْتَ في حَيرةٍ منك ، وإن أدبرتَ فالبدرُ
4 إن ترني نِضْواً براني الهوى لا الوصلُ يُسليني ولا الهجرُ
5 فهكذا العشّاقُ أرواحُهُمْ مَرْضَى وألوانُهُمْ صُفْرُ

وقال يمدح الامير أبا الحسن[1] : [من الطويل]

1 بما أُشْرِبَتْ تلك الجفونُ من السِّحْرِ وجالَ على تلكَ الثَّنايا من الخمرِ
2 وما ضاع ذاك الخدُّ مِنْ زهرِهِ الذي إذا ما لحظناهُ سَلَوْنَا عن الزهرِ[2]
3 سلِ الحِبَّ هل حاولتُ عنه تَغَيُّراً لحبٍّ سِواهُ أو عزمتُ على الصَّبرِ
4 وهل أحلتِ الآماقَ حليةُ وَجْنتي ونحريَ من كُمْتٍ تَسَابَقُ أم شُقْرِ
5 إذا الليـــل ردَّاني رداءَ ظلامِهِ توهمتُ أنَّ الليلَ ليلٌ بلا فجرِ
6 خطبتُ لنفسي حسرةً منكَ ما لها على كلِّ حالٍ غيرُ نفسيَ مِنْ مَهْرِ
7 فوجديَ بالوَصْلِ الذي هُوَ مُسْعِفي بحظِّـــيَ منه مثلُ وجديَ بالهجرِ
8 أَلينُ ويقسو كلمـا لنــتُ مثلما قَسَتْ عن قبولِ المـاءِ مَلْمُومَةُ الصَّخْرِ
9 فإن لم نصلْ جيداً بجيدٍ ولم تكنْ ليالينَـــا في ضمِّ نحـــرٍ إلى نَحْرِ
10 ولم تتَّفِـقْ أفواهُنَـــا وقلوبُنَـــا على طُرُقِ الأهواءِ في السرِّ والجهرِ
11 ولم نُلْبِسِ الأيــامَ لُبْسَ أميرنا حُليَّ العلى والجودِ والمجـــدِ والفخرِ
12 أميرٌ إذا استعدى نداهُ ابن نكبةٍ على الدَّهْرِ ألفاهُ أميراً على الدهرِ
13 وإما نردُّ الطرفَ عن نورِ وجهه كأنّا نردُّ الطرفَ في الشمسِ والبدرِ
14 وقورُ النواحـــي لم يَـرَ الناسُ قَبْلَهُ قلوبَ جميع الناس جُمِّعْنَ في صدرِ
15 كأنَّ الورى يستقبلــونَ بوجهه شِهابَيْنِ في مستقبلِ النهيِ والأَمْرِ
16 يَهَشُّ إلى الحـربِ العـوانِ كأنما يَهَشُّ إلى الخودِ العوانِ أو البكرِ
17 همامٌ يفوت السيفَ حدّاً ورونقاً كما فاتَ نَجْرَ السَّيفِ من كَرَمِ النَّجرِ
18 إذا زلَّــتِ الأقــدامُ أثبت وَطْــأَهُ على موطىءٍ ما إن عدا مَوْطِىءَ الحرِّ

---

1 الارجح أن تكون هذه القصيدة في مدح سيف الدولة .
2 ص / الحد .

19 مليٍّ بردِّ الشُّهْبِ كُمْتاً لدى الوغَى ... بما تَكْتَسي من كُسْوَةِ الوخضِ والبَترِ[1]

20 وَمُوفٍ على الفرسانِ حتى كأنَّه ... سنا الشمسِ إذ أوْفَتْ على الأنجمِ الزُهْرِ

21 تموتُ صُروفُ الدَّهْرِ من سَطَواتِهِ ... إذا ما سطا موتَ البُغَاثِ من الصَّقْرِ[2]

22 صفـا لبنـي الآمـالِ حتى كأنَّهُ ... حياةٌ بـلا مـوتٍ وصفوٌ بلا كَدْرِ

23 أبا الحسنِ الحالي من الحِلْمِ والحجى ... كما أنَّه الحـالي مـن الجاهِ والقدرِ

24 سجايـاهُ ريحـانُ الحلـولِ بدارهمْ ... فإن سافروا كانوا هدايا مع السَّفْرِ[3]

25 ثوَتْ معكم في ظِلّكمْ وهي جَنَّةٌ ... نروحُ ونغـدو في رَفارِفها الخُضرِ

26 حميتمْ حماهـا فاطمأنـتْ إليكمُ ... عصائبُ قد كادتْ تطيرُ من الذُّعْرِ

27 وسربلتـمُ أقطارَهَـا بجحافـلٍ ... مسربلـةِ الأقطـارِ بالبِيضِ والسُّمْرِ

28 وفضلكمُ وِرْدٌ لعـانٍ ومُطْلَـقٍ ... وعدلكمُ سِتْرٌ على البَدْوِ والحَضْرِ

29 رعاك إلاهي ايُّ راعي رعيّةٍ ... له شيمةٌ تكفيهمُ شيمةَ القَطْرِ

30 ألَسْتَ الأميرَ ابنَ الأميرِ الذي غدا ... به اليُسْرُ مأموناً عليـه مـن العُسْرِ

31 أميرٌ يَظَـلُّ المدركـون مُناهمُ ... لديـه كأنْ قد أدركوا ليلةَ القَدْرِ

32 علَوتَ أساليبَ المديحِ فلم تُنَلْ ... بحـالٍ بنظـمٍ في المديحِ ولا نَثْرِ

33 فأعطيتَ ربَّ الحمدِ بالحمدِ حُكْمَهُ ... لِعِلمكَ أنَّ الحمدَ مـن أوفرِ الشكرِ

34 فما خـاب محتاجٌ رجـاكَ بحاجةٍ ... وما بـاتَ موتورٌ دعـاك إلى وِتْرِ

35 مناقبُ هُنَّ الوشيُ حُسْناً وبهجةً ... إذا نُشِرَتْ كانت مُمَسَّكَةَ النَّشْرِ

36 سأشكرُ ما أسلفتَ من يدِكَ التي ... أطَلْتَ بهـا مستعبدَ الشكرِ والشعرِ

37 ولـو بلـغَ الشكرُ السماءَ برأسِهِ ... لَغَرَّقْتَهُ في غَمْـرِ إحسانكَ الغَمْرِ

---

1 الشهب : الخيل ذات اللون الاشهب ؛ الكمت : جمع كميت وهو الفرس الادهم ؛ يعني يتغير لونها بما يسيل عليها من الدماء ؛ والوخض : الضرب بالسيف ؛ وفي ص : الوحص (وهي خطأ) .

2 في الأصل : النعاب .

3 الحلول : المقيمون ؛ كانوا : كذا بالأصل ، ولعل الصواب : «كانت» ، والضمير عائد إلى سجاياه .

[43]

وقال في قرابةٍ له : [من مجزوء الرمل]

1	يا قريبَ الدار من قلـ	ـبي وان شطَّ المزارُ
2	نائيـاً منـي وانْ لم	تُدْنِنـي منـكَ الديارُ
3	مَثَّلتْكَ النفسُ لي اذ	لم يكن عنكَ اصطبارُ
4	وأرانيـكَ على مـا	بـك شوقٌ وادِّكارُ
5	نحن ان نستشعرِ القر	بـى فقربانـا شِعارُ
6	رَحِـمٌ يَعْطِفُها الودُّ	ويَثْنِيهـا الجـوارُ
7	وامتـزاجٌ مثلما يُمْـ	ـزَجُ بالماءِ العُقارُ
8	وصفاءٌ لم يكن يَخْـ	ـفَى وهل يَخْفَى النهارُ
9	يـا أبا بكـرٍ نجاراً	ما إذا عُدَّ النجارُ
10	ولك الفضلُ ولا أظـ	ـلمُ إن الظلمَ عارُ
11	غَمَرَتْني من أياديـ	ـكَ بحـارٌ وبحارُ
12	مـا لما أوليتني عن	أعـينِ الناسِ استتارُ
13	فإذا لم أُحْسِنِ الشكـ	ـرَ فقل هـذا حِمارُ
14	وكساكَ الفخرَ مَنْ أيـ	ـسرُ مـا فيه الفخارُ
15	والـدٌ أزَّرَهُ المجـ	ـدُ وَرَدَّاهُ الوقارُ
16	مُوضِعٌ سُبْلَ التجارا	تِ إذا ضلَّ التجارُ[1]
17	قُطُـبٌ دارَ عليـه	قُطُبُ المجـدِ المدارُ
18	يا بني عاصمَ جَادَتْـ	ـكُمْ على النأي العشارُ
19	مـا نُبالي حـين تَبقو	نَ بمـن حـلَّ البوارُ

---

1 التجارات ، التجار : دون اعجام في الأصل .

[44]

وقال يمدح أبا عبدالله الكرخي صاحب الخراج[1] : [من الكامل]

1 هاجــتْ هواكَ منازلٌ وديارُ دَرَسَتْ معالمهــنَّ فهــي قِفَارُ
2 ولقد يكونُ ولي بهنَّ مآلفٌ اذ هندُ هندُ واذ نَــوارُ نوارُ
3 لا غَرْوَ ان تبكي لرسمِ مَنازلٍ ما في البكاءِ على المنازلِ عارُ
4 رَبْعٌ نأى عنه الأنيسُ فما به إلاَّ وحوشٌ رُتَّــعٌ وَصِوارُ[2]
5 [... ... ...] واستضحكتْ فرحاً به الأطيارُ[3]
6 غنَّــى الحمــامُ تطرُّباً فكأنّما دارتْ عليهنَّ الغداةَ عُقارُ
7 وأُعيرَ وَجْهُ الأرضِ من أنوارها ما لم يكنْ من قبلِ ذاك يُعَارُ
8 وتأزرتْ تلك الرُّبى بمطارفٍ خُضْرٍ وأبدتْ حُسْنَها الأسحارُ
9 نَوْرٌ أنــارَ على رُباها فاغتدتْ وعلى الرُّبــى مــن نَــوْرِهِ أنوارُ
10 وردٌ وخيريٌّ يَلُــوحُ ونرجِسٌ وبنفسجٌ وشَقائــقٌ وبَهارُ
11 أبــدتْ بطــونُ رياضِهِ بأدِلَّــةٍ [... ... ...] العيونُ تغارُ[4]
12 فكأنَّ أخضره المريعَ زُمُرُّدٌ وكأنّ أصفرَهُ البديعَ نُضارُ
13 نشر الخزامى الغضُّ طيِّبَ نَشْرِهِ فأضــاءَ حــوذانٌ ولاح عَرارُ[5]
14 يا صاحبيَّ ذرا الملامَ وأقْصِرا عنِّي فما حَسَنٌ به الإقصارُ[6]

---

1 سمّاه في القصيدة «جعفر بن محمد» ولم يرد اسمه بين من ذكرهم ابن العديم من عمال الخراج في كتابه زبدة الحلب .
2 الصوار : القطيع من بقر الوحش .
3 بياض في الأصل .
4 بياض في الأصل .
5 الحوذان : نبت يرتفع قدر ذراع له زهرة حمراء في أصلها صفرة وورقته مدورة .
6 به : كذا ورد ولعله «بيَ» .

15	لا عُذْر لي إنْ لم أُقم أَوَدَ الصِّبا	ما لم يَشِبْ لي مَفْرِقٌ وعِذارُ
16	ومُهَفْهَفٍ يجري الوشاحُ بخصرِهِ	ويضيقُ عنه دُمْلُجٌ وَسِوارُ
17	نازعتُــهُ حمــراءَ يحسبُ أنها	برقٌ تألَّــقَ ضوؤُهُ أو نارُ
18	عُمْرِيَّةٌ ما ان تَقَضَّى عُمْرُها	حتى تَقَضَّتْ دونــه الأعمارُ[1]
19	في قَعْرِ دَنٍّ لم تزل في قَعْرِهِ	حتى تزايــلَ طينُــهُ والقارُ
20	فعليه من نسجِ العناكبِ حُلَّةٌ	منسوجــةٌ ومــن الغبارِ إزارُ
21	وإلى أبي عبد الاله عَدَتْ بنا	نُجُبٌ تَقَسَّمُ نَحْضَها الأسفارُ[2]
22	ان المطَهَّــرَ جعفــرَ بنَ محمدٍ	بَــرٌّ يفــوزُ بحبِّــهِ الأبرارُ
23	سمحُ السجيةِ باسطٌ لِعُفَاتِهِ	وَجْهــاً عليــه مهابــةٌ ووقارُ
24	نجمٌ تفَرَّقَ عـــن سناهُ أنجمٌ	بحــرٌ تَشَعَّبَ من نــداهُ بحارُ
25	قرمٌ رأى بَذْلَ المكارمِ هيَناً	فكبارُهــا أبــداً لديــه صغارُ[3]
26	أنت المقدَّمُ والمعظَّمُ والذي	بيدَيْهِ حَــلَّ النَّقْضُ والإمرارُ[4]
27	ما حلَّ مصراً قطُّ مثلُكَ آخرٌ	فلذاك تحسدُ مصرَك الأمصارُ
28	روضُ الأماني من نوالك مُعْشِبٌ	وسماءُ جودِكَ بالنَّدى مِدْرارُ
29	وَطِوالُ أيامِ الزمانِ على الورى	مما بَلَــوْا مــن ظِلِّهنَّ قِصارُ
30	خَشَعَتْ لهيبتك القلوبُ وأطرقت	خوفاً وإجــلالاً لك الأبصارُ
31	لولا أحاديثٌ مَضَتْ لملوككمْ	في الناسِ لم تكُ تُعْرَفُ الأسمارُ
32	ولكمْ مناقبُ لا مناقبَ مثلُها	جاءتْ بها الأخبــار والآثارُ
33	ما إنْ يُقَاسُ بجودكم جودٌ ولا	بفخاركم أبــداً يُقَاسُ فخارُ

1 عمرية : نسبة إلى العمر وهو الدير .

2 النحض : اللحم ؛ يريد أنها هزلت من السفر .

3 القرم : السيد الشريف .

4 الامرار : الفتل ، وهو ضدّ النقض والحلّ .

34 إنِي لأَضْمِرُ من ودادِكَ في الحشا أضعافَ ما قد بَثَّهُ الاظهارُ
35 كنْ أنتَ نعمَ الجار يا ابنَ محمدٍ اذ كان هذا الدهرُ بئسَ الجارُ
36 كلٌّ الورى بجميلِ شُكْرِكَ ناطقٌ حتى لكادتْ تنطقُ الأحجارُ
37 وكأنما الدنيا بقربكَ جَنَّةٌ والليلُ منها للأنامِ نهارُ
38 فلئن كفرنا نعمةً أنعمتها يوماً علينا إننا كُفَّارُ
39 أصبحتَ ما لكَ من هوىً غير العلى والناسُ في أهوائهمْ أوطارُ

[45]

وقال أيضاً في أبي هاشم ميمون بن محمد يستدعيه : [من الوافر]

1 عَذيرَكَ من عَذُولِكَ بل عَذيري بِقَصْرِكَ عن هواهُ بل قُصورِي
2 وقابلْ بالسُّرورِ العيشَ إني رأيتَ العيشَ أيَّامَ السُّرورِ
3 فأما إنْ حضرتَ فكنتَ عندي وإما ان دعوتَ إلى الحضورِ
4 فعندي ما اشتهيتَ إذا اجتمعنا مُعَدٌّ من شواءٍ أو قديرِ[1]
5 وكرَّزُ بين أيدينا ، وعَشْرٌ من الرُّقْطِ المُذبَّحَةِ الطَّهُورِ[2]
6 من اللائي تُخَالُ إذا انتشينا بناتِ الروم في سَرَقِ الحريرِ[3]
7 وأصنافٌ من الريحانِ مما تخبِّرُ عن جَنَى وردٍ وَخيري
8 وما ينأى حَروريٌّ إذا ما جَلَسْنَا إن عزمتَ على حرورِ
9 فما يُثْني الشرابُ على أُناسٍ تعاطَوْهَا على مَثْنَى وَزِيرِ
10 وخودٌ من بناتِ الرومِ تَسْعَى ببنتِ الوردِ والأرْيِ المشورِ[4]

---

1 القدير : ما يطبخ في القدر أو هو اللحم يطبخ بتوابل فان لم يكن ذا توابل فهو طبيخ .
2 الكرّز ـ بتشديد الراء ـ البازي ، وقد منعه من الصرف ؛ ولعلّ القراءة لهذه العبارة «وكرز بين أيدينا» غير دقيقة ؛ والرقط : يعني طيوراً كالقطا وما أشبه .
3 السرق : الثوب من الحرير .
4 الأري : العسل ؛ المشور : المجتنى .

11 لها طعمـــان مـــن عَسَلٍ حتيٍّ ومـــاءِ الورد لا زِفْـــتٍ وَقِيرِ[1]

12 مضى شهرانِ عنها أو أنافتْ على الشهرين بالشيء اليسيرِ

13 تُحَدِّثُ عن زمانِ الورْدِ لا عن ملوكِ الفُرْسِ في أُولى الدُّهورِ

14 قصيرٌ عمرها يُفْضِي الندامى بدرتهـــا إلى عُمُـــرٍ قصيرِ

15 فقمْ نفسي فداؤكَ نَفْتَرِعْها بحثِّ الكأسِ والقَدَح الكبيرِ

16 ونسلبْهـــا فريديهـــا جميعـــاً من الجريـــال والسرِّ العطيرِ[2]

17 فما يـــوم السُّرورِ إذا تولَّى إليكَ بمقبـــلٍ حتى النُّشورِ

[46]

وقال أيضاً : [من مجزوء الكامل]

1 ما فيَّ مـــن خَلْعِ العذارِ ومـــن التجنُّـــبِ للوقارِ

2 كاسٍ مـــن الصَّبَوات لـــ ـكنْ من سوى الصَّبَوات عاري

3 أختـــالُ في طُـــرُقِ الهوى نَشْوانَ مَسْحـــوبَ الازارِ

4 بـــين الهنِّـــي إلى البليخ إلى بساتـــين النقـــارِ[3]

5 فالرقَّةِ السوداءِ ذاتِ الـ ـمُجْتَنَـــى الغضِّ الثمارِ[4]

1 الحتيّ : قشر الشهد ، وسويق المقل ، وفي الأصل لم تعجم التاء ؛ وفي الأصل : رفث وفير ؛ والشاعر يريد أنه يدعو صديقه إلى شراب من العسل وماء الورد لا من الخمر التي تحفظ في دنان مزفتة مقيرة .

2 الجريال : اللون الاحمر .

3 الهنيّ والمريّ : نهران بازاء الرقة والرافقة حفرهما هشام بن عبد الملك وأحدث فيهما واسط الرقة ، وهما يسقيان عدة بساتين ، وفي ياقوت (الهني) : بين الهنيّ إلى المريّ ؛ ولفظة النقار غير معجمة في الأصل . والبليخ : نهر على جانبي دير زكى ، وفي الأصل : التليح .

4 الرقة السوداء : قرية كبيرة ذات بساتين كثيرة شربها من البليخ ، أُسفل من الرقة المعروفة بالبيضاء .

6	فالديـــر ذي التـــل المؤ	زر بالشقائـــق والبهارِ[1]
7	فالحَيْرِ حَيْرِ الوحشِ والـ	ـميدانِ ميدانِ الجواري[2]
8	فالجوشنِ المحفوفِ بالشـ	ـرفاتِ من أعلى آنحدارِ[3]
9	فهرقلـــةٍ ذات المـــزا	هـــر والقناطرِ والسَّواري[4]
10	فالمـــرجِ في تلكِ الوها	دِ أو الثمادِ أو الغمارِ[5]
11	الصالحيةُ موطني أبداً	وَبِطْيــاسٌ قـــراري[6]
12	دهـــري أُهيمُ إلى البرا	ري أو أهيم إلى الصحاري
13	مـــا مثـــل رافقتي فكفَّ	مِـــرَاكَ عنـــي أو فَمَارِ[7]
14	فإذا نـــأت عني القصو	رُ فقد نأى عنّي اصطبارِي
15	دِمَـــنٌ كستها من طرا	ئفِ وشيها أيدي القطارِ
16	بـــين ابيضاضٍ واخضرا	رٍ واحمـــرارٍ واصفـــرارِ
17	خُضْرُ الغصونِ تميلُ في	حافاتِهـــا مثـــلَ العِذارِ
18	مـــن فـــوقِ غُدْرانٍ تفيـ	ـضُ وفوقَ أنهارٍ جواري

---

1 ياقوت : المكلل بالشقائق ؛ والدير القريب من الهنيّ هو دير زكّى ، وهو بالرقة قريب من الفرات وعلى جنبيه نهر البليخ .

2 الحير : الحمى أو الحظيرة ، يعني مكاناً تحشر فيه الوحوش للصيد ، وكان الرومان يسمونه (CIRCUS) ؛ والجواري هنا الخيل أو السفن .

3 الجوشن : اسم جبل غربي حلب مرَّ التعريف به .

4 هرقلة : حصن بين الرافقة وبالس على الفرات ؛ المزاهر : العيدان ؛ السواري : الأعمدة .

5 المرج : لعله يعني مرج الضيازن قرب الرقة . الثماد : المياه القليلة ؛ الغمار : المياه الغامرة الكثيرة .

6 الصالحية : قرية قرب الرقة عندها بطياس ودير زكًى ، وكان المهديّ أول من أحدث القصور بها وكان الذي اختطها عبد الملك بن صالح ؛ وبطياس قصور لعبد الملك بن صالح وابنه علي بظاهر حلب ، بين النيرب وبابلّى .

7 الرافقة : بجوار الرقة ، وقد مرَّ التعريف بها ؛ المراء : المماراة .

19 طَرِبَــتْ لهــا أطيارُهَا طَرَبَ النزيفِ من العُقَارِ[1]

20 مــا للهــزار يَرُوعنــي بغنائِـــهِ مـــا للهزارِ

21 حسبي بتغريــدِ الدُّبا سي أو بترجيع القَماري[2]

22 ومُدامــةٍ بُزِلَـــتْ فأشـ ـبه فَتْلُها فَتْلَ السَّواري[3]

23 [لي من زجاجتها ومنها لمحتـــا نـــور ونـــارِ]

24 قَصَّـرْتُ أيامــي بهـــا واهـــاً لأيامـــي القصارِ

25 يا لائمي مـــا العارُ عا رُكَ فامضِ منّي العارُ عاري

26 دَعْنـــي وما آثـــرتُ من حُبِّ الصِّغارِ على الكبارِ

27 مـــا باختيـــاركَ إنْ عشقـ ـتُ وأيُّ عشقٍ باختيارِ

28 لهفـــي على مَلويَّـــةِ الـ أصداغِ مُسْبَلَـــةِ الطِّرارِ[4]

29 غَدْفَـــى العيونِ من احورا رِ والخدود من احمرارِ[5]

30 قد فُضِّضَتْ بالياسميـــ ـــنِ وأُذْهِبَـــتْ بالجلّنارِ

31 مـــا ان عَرَضْنَ من الشِّما سِ ولا مَلَلْـــنَ من النِّفارِ

32 كم سربِ وحشٍ رُعْتُ في بابِ الرُّهاء وكم ضواري[6]

33 قامَرْتنِـــي فَقَمَرْتنـــي لُبِّـــي بأصنـــافِ القمـــارِ

---

1 النزيف : السكران .

2 الدباسي : جمع دبسي ـ بفتح الدال أو بضمها ـ طائر صغير منسوب إلى دبس الرطب وهو من فئة الحمام البري ومنه مصري وحجازي وعراقي ، والمصري منها أدكن اللون ، وقال الجاحظ : يقال في الحمام الوحشي من القماري والفواخت وما أشبه ذلك «دباسي» .

3 بزلت : بزل دنها ، أي كسر لتسيل منه . فتلها هنا بمعنى عمود انصبابها ؛ والبيت في المحب والمحبوب 4 : 145 .

4 الطرار : جمع طرة .

5 غدفى : سوداء .

6 باب الرها : لعله أحد بابي الرقة ؛ والرها من مدن الجزيرة .

34 أيـامَ ان زُرْتُ الرصيـ ـفَ وجدتُـهُ أنِقَ المزارِ

35 ومنـار واسطَ كالنجـو مِ منيفةً فـوق المنارِ[1]

36 والعُمْـرُ باللـذاتِ معـ ـمورُ الدساكـرِ والدِّيارِ[2]

37 والنيلُ يجري فوقَ رضـ راضٍ من الجَزْعِ الظُّفاري[3]

38 وحمـى المصلَّـى مكتسٍ حُلَلَ الخزامـى والعَرارِ

39 وشمارخٌ من طُـورِ سَيـ ـنا كالغمـامِ المُسْتَثارِ[4]

40 فالصيـدُ من تلقـا الرصا فـةِ غيرُ محميِّ الذمارِ[5]

41 بـين الغـزالِ إلى الطَّليـ ـح إلى اللياحِ إلى الحمارِ[6]

42 تخفـى الجـوارحُ والكلا بُ بما يثِرْنَ من الغبارِ

43 والطيـرُ مـا بـين الغرا نـق والسَّواذقِ والقواري[7]

---

1 واسط التي يعنيها هنا قرية غربيّ الفرات مقابل الرقة وكان أول من استحدثها هشام بن عبد الملك لما حفر الهني والمريّ .

2 العمر : الدير ويعني به دير زكى الذي تقدم ذكره .

3 النيل : من أنهار الرقة حفره الرشيد على ضفة نيل الرقة ، والبليخ : نهر دير زكّى . الجزع : الخرز ؛ الظفاري : المنسوب إلى بلد ظفار .

4 الشمارخ : قمم الجبال . طورسينا ، لعله وهم من الناسخ ؛ والأقرب «طورزيتا» وهو بقرب رأس العين عند قنطرة الخابور ؛ وعند قنسرين جبل يقال له الطور أيضاً فلعله دعاه «طورسينا» على التشبيه .

5 الرصافة : غربي الرقة وتضاف إلى هشام بن عبد الملك ؛ غير محميّ الذمار : يعني هو مباح .

6 الطليح : كذا ورد ولعل صوابه «الظليم» ؛ اللياح : الثور الأبيض ؛ والحمار يعني حمار الوحش .

7 الغرانق : جمع غرنوق وغرنيق وهو طائر أسود مائي في قدر البط ويقال هو الكركيّ . والسواذق : جمع سوذنيق وهو الصقر ؛ وفي الأصل : السوارق ؛ والقواري : جمع قارية وهو طائر قصير الرجلين طويل المنقار أخضر الظهر تحبه العرب وتتيمن به ويشبهون به الرجل السخيّ والعامة تشدد الياء والصواب التخفيف .

44 وحباريـــــاتٍ في دوا ويـــجِ المحبـــر والصِّدارِ[1]
45 وأرى الفـــرات كأنه من فيض أدمعــيَ الغزارِ
46 متلونـــاً لونـــين مـــا بـــين اللُّجَيْنِ إلى النُّضَارِ
47 يَهفـــو بأجنحـــةٍ كأنّـــا مـــن نداهـــا في نِثَارِ
48 وسفائـــنٍ لم تَعْـــدُ طيـ ـراً صِيْغَ من خَشَبٍ وقارِ
49 محفوفـــةٍ بقـــوادمٍ كقـــوادمِ النَّسْرِ المطارِ
50 دَرَّتْ على القسطينةِ الـ ـحسناء أخـلافُ العِشَارِ[2]
51 فيهـا بِحـارُ اللهوِ قد أَربـتْ على كلِّ البحـارِ
52 يا سَرْوَتَـيْ حمْرَانَ جا دكما الغـوادي والسَّوارِي
53 كم لي إلى الجرارتيـــ ـــن من آدّلاجٍ وآدّكارِ[3]
54 في فتيـةٍ مثـلِ البـدو رِ الزُّهْرِ والأسْدِ الضواري
55 يُجْـرُون مُشْرِفـةً هوا ديهـا معـاودةَ المَغَارِ[4]
56 هـمْ من نـزارٍ في الذوا ئبِ والذوائـبُ من نزارِ
57 لم نَصْحُ من سُكْرٍ فنعـ ـلمَ حين نصحو بالخمارِ
58 إذ قيظنا عِدْلُ الربيـ ـع وليلُنا عِدْلُ النهارِ
59 هل يـا أبا الفضلِ الذي حازَ الرهـان مع الخِطارِ
60 يـــا خيرَ معـدودٍ يُعَدُّ من الخيـارِ بنـي الخيارِ
61 كالكوكبِ الدُرِيِّ حَفَّـ ـتْـهُ كواكبُـهُ الدَّراري
62 أرْوَيْـتُ مـن ماءِ المديـ ـح عليـلَ أفئـدةٍ حِرارِ

---

1 الدواويج : جمع دوّاج وهو قطعة من قماش لعله يعني بها هنا جراب الصيد .
2 لم يذكر ياقوت «قسطينة» وذكر قسطون» وقال إنه حصن من أعمال حلب .
3 الجرارتين : غير معجمة في الأصل .
4 المشرفة : يعني الخيل التي ارتفعت أعناقها ؛ الهوادي : الاعناق .

63 ووصلتَ كفَّكَ من حبا لِ المجدِ بالحبل المُغَارِ[1]

64 أبناءِ يعــربَ حين تنـ ـلو الفخرَ أبناءِ الفخارِ

65 مَنْ ذا يُسامي الغرَّ مِنْ سَعْدِ العشيرة أو يُجارِي

66 المستقيــــلي عَثْرَةَ الـــ ـموفي على سَنَـــنِ العثارِ

67 والمعظمــي أسبابَ جــا رِهِـمُ لإعظامِ الجوارِ

68 مَــنْ سلّ سيفَ عــداوةٍ سَلـوُّا لــه سيفَ البوارِ

[47]

وقال يعاتب أبا بكر السيفي ووجه إليه بنعل[2] : [من الهزج]

1 هــوىً ضقتُ بــه ذرعا وذكــرٌ هـــاجَ لي ذكرا

2 وضـــرٌّ كلمــا قلـــتُ تَقَضَّــى زادنــي ضُــرًّا

3 سقى القطرُ ربــى ما زلـ ـت أستسقي لها القَطْرا

4 تصبــرتُ ولكـــنْ لم أجِـدْ عن حَلَــبٍ صبرا

5 فمـــا أسلــو بغاديــنَ ولا أمـــلُّ باصفـــرا[3]

6 ولا أمنـــح بابلَّـــى ولا العافيــةَ الهجــرا[4]

7 بنفسي قصـــرُ بطيــاسٍ وما قـــد جــاورَ القصرا[5]

---

1 المغار : المفتول .

2 لفظة «بنعل» قد تقرأ «بيغل» ولا تدلُّ القصيدة على نوع الهدية ولا سبب العتاب .

3 بغادين : من المواضع الحلبية التي تتكرر في شعر الصنوبري ، وهي إلى الشمال من العافية ومشهدها ، وتبلغها قناة حلب . باصفرا : قرية كبيرة في شرقي الموصل في لحف الجبل كثيرة البساتين والكروم (ياقوت) .

4 بابلّى : قرية كبيرة بظاهر حلب ؛ العافية : انظر التعليق السابق .

5 بطياس : سبق التعريف به .

8	إلى أعـلى قويقٍ حيـ	ـث يلقـى نَهْـرُهُ نهرا
9	ربـىً أشْبَهْنَ في منظ	ـرهنَّ المـرجَ والعُمْرا
10	وروضٌ يَـلْبَسُ الـوشي	إذا مـا لَبِسَ الزهرا
11	يريـك الحمـر والصفر	تباهـي الحمـرَ والصُّفرا
12	شقيـقٌ يخطفُ الأبصا	ر من صُغْرَى ومنْ كبرَى
13	دمـىً يَقْنِصْنُ بالألحا	ظِ منهـا البكر والبكرا
14	بَـدَتْ في حُلَلٍ خُضْرٍ	تفـوقُ الحللَ الخُضْرا
15	تـرى نرجسةً ترنـو	إلى نحـوِ آختهـا شَزْرا
16	وورِدٌ نثـرَ الطـلُّ	عليـه دُرَّهُ نَثْـرا
17	اذا ما الأقحـوانُ افتـ	ـرَّ عنـه خلتَـهُ ثَغْرا
18	إذا مالـتْ بها الريحُ	فأدنتهـا مـن الأخرَى
19	حسبنـا أنهـا أصغت	لكـي تُودِعَهـا سِرّا
20	وممّا يسحـرُ الصـبَّ	وان لـم يحسنِ السحرا
21	بهـارٌ مـا رآه التبـ	ـرُ إلا أخجـلَ التبرا
22	غريبـاتٌ مـن النَّـوْرِ	تفـوقُ البـدوَ والحضرا
23	ومـا تلك أبـا بكرٍ	وان جـاوزتِ القدرا
24	بأحلى منكَ في القلبِ	ولا أبهـى ولا أسرَى
25	فـإن أبدلتنـي بالسَّهْـ	ـلِ من أخلاقِكَ الوعرا
26	وعـاد الحلـوُ من وُدٍّ	ك لي فيما مضى مُرًّا
27	إذا مـا زِدْتُـكَ الآنَ	وفـاءً زِدْتَنـي غدرا
28	فمـا تسمعُ لي قـولاً	ولا تقبـلُ لي عُذْرا
29	كـأني إذ أُناجيـك	أُناجـي طَلَـلاً قَفْرا
30	وكم لي من أخٍ ان جئـ	ـتُ مشياً جاءني حُضْرا

31 وان أُول جميلاً مَـ ـرَّةً يُـول بـه عَشْرا
32 وما لي فيك الا الصبـ ـرُ ساءَ الدهرُ أو سرَّا
33 لعـل اللهَ ان يجعـ ـلَ بعد العُسْرِ لي يُسْرا
34 على أنّـيَ مـا أزجـ ـرُ عنك الحمدَ والشكرا
35 ونشري نَشْرَ أخلاقِـ ـكَ ما اسطعتُ له نَشْرا

[48]

وقال أيضاً : [من السريع]

1 يا حاملَ المجمرِ ما حاجتي إلى بخـورٍ وإلى مِجْمَرِ[1]
2 خَدُّك فوق النار من صبغِهِ وَفُـوكَ نَشْرُ العودِ والعنبرِ[2]

[49]

وقال أيضاً : [من المجتث]

1 ان كنـتِ للعـينِ قُرَّهْ فأنـتِ للشمسِ ضَرَّهْ
2 بل ليس للشمسِ من ذا الـ ـجمـالِ مثقـالُ ذَرَّهْ
3 هاتـي : أللشمسِ مما نعـدُّهُ لـك قَطْرَهْ
4 عَيْنٌ وَصُـدْغٌ وخـالٌ وحاجبـانِ وَطُـرَّهْ
5 ومحجـرٌ ذو بيـاضٍ ووجنـةٌ ذاتُ حُمْـرهْ
6 تُخَـالُ تفاحـةً أو فـوردةً أو فجمـرهْ
7 هـذا وأنـفٌ دقيـقٌ كأنّـه قشرُ دُرَّهْ
8 إلى فـمٍ والذي صـا غـه مليـحٌ بِمَـرَّهْ

---

1 المحب : يا صاحبي .
2 المحب : فوق المسك .

9 اذا تكلّـــم سحـــــرٌ وإنْ تبسَّـمَ زَهْـــرَهْ
10 رخيصـــةٌ قُبْلَـــةٌ منـــ ـــه لـو تُبَـاعُ بِبَـدْرَهْ

[50]

وقال يتنجَّزُ أبا نصرٍ الكاتب : [من السريع]

1 قد يُدْرِكُ العاقـلُ في عُسْرِهِ ما يُعجز الجاهــلَ في يُسْرِهِ
2 وكلُّ إنسَانٍ علـى حِـذْرِهِ يُصيبُ أو يخطىء في أمرِهِ
3 فالشكـرُ للملهمنا شُكْـرَه على الذي أُلْهِـمَ من شُكْرِهِ
4 ما ضاق باب النصر عن خائف دعـا أبـا نصرٍ إلى نصرهِ
5 من كلِّ بحرٍ من بحَارِ النَّدى يَغرَقُ في القطرةِ من بحرهِ
6 يرى لسان اليسر في بدوه مترجماً عنـــه وفي حضرهِ
7 وبَشْرُهُ يضحكَ عن وجهه ووجهُهُ يضحكُ عن بشرهِ
8 طبْع العلى استُخرجَ من طبعه وبحرهـا استنبطَ مـن بحرهِ
9 كأنّ نظمَ الدرِّ أو نثره من نظمِهِ في الطِّرْسِ أو نثرهِ
10 سهلٌ اذا احتجَت إلى سَهْلِهِ وعرٌ إذا احتجتَ إلى وَعْرِهِ
11 حلوٌ ومـرٌّ فحياةُ الورى في حُلْوِهِ والموتُ في مُرِّهِ
12 أُهدي لـه الشعرَ ومستحسنٌ ان يُهْدِيَ الشاعرُ من شعرهِ
13 وأنتقـي أنْفَسَ مـا يُنْتَقى من لؤلؤ المدحِ ومن درِّهِ
14 عساهُ ان يُذْكِرَهَ موعداً تَشْغَلُهُ الأشغالُ عن ذكرهِ

[51]

وقال أيضاً : [من الرجز]

1 مُظَفَّـــرٌ كاسمـــه مُظَفَّرْ أخلاقُ ليثٍ وخَلْقُ جُؤْذَرْ
2 ما إن رأينا سواهُ بـدراً يطلـعُ في جـوشنٍ وَمِغْفَرْ

3 يهتزُّ في سرجه قضيبٌ [مُؤنَّثٌ] دَلُّـــهُ مذَكَّرْ
4 ان أُشْرَعَ الرمحَ قلتَ عمروٌ أو أصلتَ السيفَ قلتَ عنترْ
5 عجبـــتُ مـــن فـارسٍ رآه من فرسخٍ كيف لم يُقطِّرْ
6 لم تَجْلُهُ الريحُ قطُّ الاّ ظَلَّتْ عليه القلوبُ تُنْشَرْ
7 يُشْهَـرُ مـــن مُقْلَتَيْهِ سَيْفٌ أمضى من السَّيْفِ حين يُشْهَرْ
8 فهـــو إلى ان يَسُلَّ سيفاً قد قتلـــتْ مقلتاهُ عَسْكَرْ

[52]

وقال أيضاً : [من المنسرح]

1 لا ومكانِ الصليبِ في النَّحْرِ منـ ـك ومجرى الزنّارِ في الخَصْرِ
2 والعسليِّ الذي ارتديـت بـه كما تردَّى القضيبُ بالزَّهْرِ
3 والحلــقِ المستديـرِ من سَبَجٍ على الجبين المَصُوغِ من دُرِّ
4 وحاجبٍ خَطَّ شَطْرَهُ قَلَمُ الـ ـحُسْنِ بحبرِ البهاء لا الحبرِ
5 وسُكْرِ أجفانك التي حَلَفَ الـ ـفتورُ ألاّ تُفيــقَ مـــن سُكْرِ
6 والخالِ في الخدِّ إذ أُشَبِّهُهُ زهرةَ مِسْكٍ على ثــرى تبرِ
7 وأقحـــوانٍ بفيـــك مُنْتَظَمٍ على شبيهِ الغديرِ من خَمْرِ
8 ما صَبَّرَ الشوقُ لي فأصبرُ يا مَنْ حُسْنُهُ فيه قِلَّةُ الصَّبْرِ

[53]

وقال وشرب معه في يوم برد وقدامهما نار : [من الخفيف]

1 نــارُ راحٍ ونــارُ خــدٍّ ونارُ بحشا الصـبِّ بينهــنَّ استعارُ[1]

---

1 معاهد وقطب : لحشا ؛ مختار : كحشا .

2 ما أُبالي ما دام ذا الصيفُ عندي   كيــف كان الشتاءُ والأمطارُ[1]

[54]

وقال أيضاً :   [من البسيط]

1 أفديه بي بل بكلِّ الخلقِ والبشرِ   مَنْ وَجْهُهُ قمرٌ أزرى على القَمَرِ
2 مستوحشٌ من عبادِ الله كلِّهمُ   وأُنْسُهُ بيَ أُنْسُ العينِ بالنَّظَرِ

[55]

وقال أيضاً :   [من الكامل]

1 غُصْنٌ على أعلاهُ شَمْسُ نهارِ   يختــالُ في العسليِّ والزنّارِ
2 حُلْوُ العذارِ كذاك خدُّ المهرِ لا   يحلــو لناظــره بغيرِ عذارِ[2]
3 يا مَنْ اذا لم يتسمْ لم يَبْتَسِمْ   زَهْرُ الأقاحي في غديرِ عُقارِ
4 أتُخَوِّفُ الأوزارَ فيك متيّماً   مــن للمتيّمِ فيكَ بالأوزارِ
5 مُذْ قال أهلُ النارِ إنك منهمُ   أحببتُ من حُبِّيكَ أهْلَ النارِ

[56]

وقال أيضاً :   [من الكامل]

1 أأُطيلُ في وَصْفِ الهوى أمْ أُقْصِرُ   وأُذيعُ مكتومَ الأسى أم أَسْتُرُ
2 يا جعفرُ العالي على بدرِ الدجى   بكَ نالَ بهجةَ وجهه يا جعفرُ
3 تَمَّتْ خلالُ الحسنِ فيك فكلُّها   تُثْني عليكَ اذا تُعَدُّ الخِنْصَرُ

---

1 قطب : ما كان ذا الضيف ؛ ثمار :/ الثلوج .
2 في نسخة بهامش الأصل : لا يحلو لراكبه .

4 وغدوتَ ذا دلٍّ يروقُ ومنظرٍ يُصبي وطرفٍ بين ذلك يَسْحَرُ
5 دِعْصٌ يميلُ عليه غُصْنٌ أهْيَفٌ غصنٌ يضيءُ عليه بدرٌ أزْهَرُ[1]
6 مَنْ ذا يـراكَ فلا يـودُّ بأنه في كلِّ عضوٍ منه عـينٌ تَنظُرُ

[57]

وقال أيضاً : [من المتقارب]

1 أتَصْبِرُ عنّـي ولا أصْبِرُ وتهجـرُني حينَ لا أهْجُرُ
2 وتضمرُ لي في الهوى جَفْوَةً وأنت عليـمٌ بمـا أُضْمِرُ
3 لئن كنتَ بالصدِّ مستهتَراً فإني بالوصـــلِ مُسْتَهْتَرُ
4 اذا الليلُ أسبلَ سترَ الظلامِ باحتْ دموعـي بما أسْتُرُ
5 فكم ليَ من زفرةٍ في الفؤادِ تُطْـوَى ومن عَبْرَةٍ تُنْشَر
6 ولم تجرِ من مقلتي أدْمُعٌ عليك ولكنْ جَـرَتْ أبْحُرُ
7 ترى لوعةً تقتضي لوعةً وليـلاً يطـولُ ولا يَقْصُرُ
8 وما لي اذا لَعِبَ الشوقُ بي سوى أنْ أُناديك يا جعفرُ
9 وأشْعُرُ بالشوقِ حتى يزيدَ فيُغْمَـى عليَّ ولا أشْعُرُ
10 فأشكو من الشوقِ ما قد علمتَ وما لستَ تَعْلَمُـهُ أكْثَرُ
11 أرى خِنصري هَجَرَتْ خاتَمي فما تصلُ الخاتمَ الخنصرُ
12 على أن سُقْمي لـه موردٌ ولكنّـه مـا لـه مَصْدَرُ
13 ومـما شجاني كلُّ الشَّجَى حذارُك غيرَ الذي تحذرُ
14 فإن كنت غرّاً بأمرِ الهوى فهـذا لمثلك لا يُنْكَـرُ
15 فيا شادناً أحورَ المقلتين بل دونَهُ الشادنُ الأحورُ
16 هنيّاً لكَ النومُ يا سيدي فما مَنْ ينامُ كَمَنْ يَسْهَرُ

---

1 الدعص : الكثيب من الرمل .

[58]

وقال أيضاً : [من الكامل]

1 لم أنْسَهُ ودموعُـهُ تتحـدَّرُ   حَـذَرَ العتابِ ولونـهُ يتغيَّر
2 زِيدَ احمرارُ الخدِّ شدَّةَ حُمْرَةٍ   فغدا المورَّد منه وهو مُعَصْفَر
3 وكأنَّ فيضَ الدمعِ في وَجَناتِه   دُرٌّ على جنبـاتِ وردٍ يُنْثَر
4 يبكي وفي عَيْنِـي بكاءٌ ظاهرٌ   فـإذا يـرومُ كلامَـهُ يتغيَّر
5 طوراً يبادرُ بالجوابِ مُسَارِعاً   نحوي وطوراً عن جوابي يَحْصَر
6 ويظلُّ أحياناً يَغُضُّ جفونَهُ   خجلاً وأحياناً يعودُ فينظر
7 مستكثراً عتبي عليه وقد يرى   أنّ الذي بـي من هـواهُ أكثر
8 فضممتـه عمـداً إليَّ كأنـه   غُصْنٌ على أعلاهُ بدرٌ يزهر
9 وجعلتُ من وجدٍ أُكَفْكِفُ عبرةً   تجري وفي قلبي لظىً يتسعَّر
10 مـا زلـت أرشفُ ريقَهُ وكأنه   من طيبه قد ديفَ فيه عنبر[1]
11 حتـى تراضينا وحقٌّ له الرِّضا   في خفيـةٍ ورقيبُنـا لا يَشْعُر

[59]

وقال أيضاً : [من الوافر]

1 فـراقٌ يا محمدُ بعـد هجرِ   أراني عشتُ فيـكَ بشرِّ دهرِ
2 تركتَ الرَّقَّةَ البيضاءَ شوقاً   إلى حلبٍ ومـا هذا بعذرِ[2]
3 وكنتَ لأهلها بـدراً فأضْحَوْا   جُعِلْتُ لك الفـداءَ بغيرِ بدرِ

---

1 ديف : مزج وخلط .

2 الرقة البيضاء : هي مدينة الرقة نفسها وكان على مقربة منها ضاحية تسمّى الرقة السوداء .

4 علامَ ولم أخُنْ في الحبِّ عهداً طويتَ مودتي مـن بعـد نَشْرِ
5 وهبنـي لم أكـنْ أهلاً لسطرٍ يُخَطُّ إليَّ متك فبعضُ سطرِ
6 لأحْمَـدُ كان فيـكَ أشَدَّ فجعاً من الخنساء إذ فُجِعَتْ بِصَخْرِ[1]

[60]

وقال أيضاً : [من البسيط]

1 أُنظُرْ إلى بَشَرٍ مـا مثلُـهُ بَشَرُ لا الشمسُ تحكيه في الدنيا ولا القمرُ
2 لو قال خَلْقٌ بأنَّ الحسن يُشْبِهُهُ لجاءَ خَوْفاً إليه الحسنُ يعتذرُ
3 قد رقَّ خَـدَّاهُ حتى كلَّما نظرت إليهما مقلـةٌ أدماهمـا النظرُ
4 فمـا يلاحظـه خَلْقٌ فيكتمني إلاّ ينـمُّ عليـه منهما أثرُ
5 لا بالسمينِ ولا المهزولِ تُبْصِرُهُ ولم يَشِنْ قَدَّهُ طولٌ ولا قِصَرُ

[61]

وقال أيضاً : [من الرجز]

1 لم أستَطِلْ ليلي على طُولِ السَّهَرْ
2 شُغْـلاً بذكرى فارغاً من الذكرْ
3 لأننـي تَعْـذُبُ لي فيه الفكرْ
4 حتـى أراه حاضـراً وما حَضَرْ
5 وانّ عينـي أنِسَتْ منـذ هجرْ
6 بلمحـةٍ منـه أراها في القمرْ
7 أحـوْرُ لا كُحْـل به سوى الحَوَرْ
8 نسيمُ فيه كالنسيـمِ في السحرْ
9 كالغُصُنِ الممطورِ في عَقْبِ المطرْ

---

1 أحمد : يعني الصنوبري الشاعر .

[62]

وقال في المعنى : [من مجزوء الرجز]

1 اسمُ الذي أوَّلُـــهُ بالخـــطِّ مـــن آخرِهِ
2 وقـــد مضـــى ظاهرُهُ فانظــــر إلى ظاهِرِهِ
3 اذا قـــرأتَ بعضَهُ دلَّ على سائــــرِهِ

[63]

وقال أيضاً : [من السريع]

1 أحْسَنَ من لَقَّبَـــهُ شَرْشَرا كم ردَّدَ الشرَّ وكم كرّرا[1]
2 ما مَقَلَتْ عينايَ من قبله ذا مقلـــةٍ حاملـــةٍ خِنْجَرا[2]
3 حلـــوٌ إذا مـــرَّ تَوَهَّمْتُهُ يثيرُ مـــن اعطافـــه سُكَّرا
4 أظفرني الله بـــه مثلَ ما أظفرهُ منـــي بمـــا أظفرا

[64]

وقال أيضاً : [من المنسرح]

1 بالله قل لي أخَدُّكَ الأحمرْ ألْيَنُ مسّاً أم خَدُّكَ الأصْفَر
2 جعفرُ أحسنت في غنائِكَ بل زدتَ على المحسنين يا جعفر
3 أطربتنا لا خلوتَ من طربٍ أسْكَرْتَ منّا من كانَ لا يَسْكَر
4 لفظُكَ مِسْكٌ وعنبرٌ ومتى قيسَ به المسك قطٌ والعنبر

---

1 الشرشر : بكسر الشينين وفتحهما : نبت ، والشاعر يريد أن تلقيبه بذلك ملائم لان الكلمة مكرّر «شرّ» .
2 مقلت : رأت .

5 لحظك سيفٌ وخنجرٌ ومتى ... قيسَ بكَ السيفُ قطُّ والخنجر
6 أحسنتَ أحسنتَ في الغناء نعم ... يا جوهراً ظلَّ ينثرُ الجوهر

[65]

وقال أيضاً : [من البسيط]

1 يا قومُ قد زار ظبيٌ غيرُ زَوَّارِ ... في جحفلٍ من جيوشِ الحسنِ جَرَّار
2 لما تفصّــل أقمــارٌ مفاصلَهُ ... بل وصِّلت فيه أقمارٌ بأقمار[1]
3 النارُ في الثَّلْجِ من خَدَّيْه مُشْعَلَةٌ ... جلَّ المؤلِّفُ بين الثلجِ والنار
4 له وللحورِ لو قِيسَتْ به مَثَلٌ ... دراهمٌ صَرْفُها ألفٌ بدينار

[66]

وقال أيضاً : [من الطويل]

1 ألستَ ترى الميلادَ قد بثَّ عسكرَهْ ... فأعلامُــهُ في كلِّ فــجٍّ مُنَشَّرَهْ
2 تُشبَّهُ بيضُ الدُّورِ والنارُ حولها ... ببيضِ جوارٍ في ثياب مُعَصْفَرَهْ
3 فإن شئتَ عاطاك المدامَ مزنّراً ... وان شئتَ عاطاكَ العُقارَ مُزَنَّرَهْ
4 فمن جوهرٍ تُسْقَاهُ من كفِّ جوهرٍ ... ومن جوهرٍ تُسْقَاهُ من كفِّ جوهرهْ

[67]

وقال أيضاً : [من الهزج]

1 خَطَبْنَا عاتــقَ الخمرِ ... وكان المهــرُ مــن قَمْرِ
2 فمــا زلنــا نُسَقَّاها ... على البستــانِ والنَّهرِ
3 نُعاطاهــا من الفجرِ ... إلى الظهرِ إلى العصرِ
4 فلمــا أنْ دنــا الليلُ ... تسابقْنَــا إلى السُّكرِ

---

1 لعل الصواب : فما .

[68]

وقال أيضاً : [من الخفيف]

1 حجبوا حُسْنَها عن الأبصارِ أنْ رأوني خلعتُ فيها عِذاري
2 أنا ذا أُضْمِرُ اللقاءَ فألاَّ منعونـا اللقــاءَ بالإضمارِ
3 أيها الكاشحون فُكُّوا أسيراً هو أولى الورى بفكٍّ الإسارِ
4 فشفــاءُ السَّقَامِ في جُلَّنارِ نجتنيــه مــن وَجْنَتَيْ جُلَّنارِ

[69]

وقال أيضاً : [من الخفيف]

1 أنا أفديكَ ماءُ عينيَّ نارُ حين أبكيكَ ، والدموعُ الشَّرارُ
2 ذُبْتُ حتَّى لو في غِرارِ حُسامٍ نمتُ طولاً ما ضاقَ عنِّي الغِرارُ
3 ولئنْ ذبتُ في هواكَ فلم أُبـ ـصرك ممّا تُذيبُكَ الأبصارُ
4 أنــتَ نــورٌ مجسَّمٌ وكفانا عجبــاً أن تَجسَّمَ الأنوارُ
5 فنهــارٌ تــزورُ فيــه نهارا نِ وليــلٌ تــزورُ فيه نهارُ

[70]

وقال يتشوق سيف الدولة : [من الطويل]

1 أطافتْ جبالُ الشوقِ بي وبحارُهُ ولجَّ صُعُودُ الشوقِ بي وآنحدارُهُ
2 وَمَنْ غاب عن شَمْسِ المعالي وبدرِها فَحُــقَّ لــه ألاَّ يَقَــرَّ قرارهُ
3 مكارمُ سيفِ الدولةِ الغرُّ كلُّها على العُدْمِ سَيْفٌ لا يُفَلُّ غِرارُهُ
4 فياليتني أُدْنتْ مزاري مطيّتي إلى سيّدي اذ شطَّ عني مزارُهُ
5 على أنني إنْ أدْنُ أو كنتُ نائياً فقلبــي إليــه حَجُّــهُ وآعتمارُهُ

[71]

وقال أيضاً : [من المتقارب]

1	أرى الليلَ صُبحاً لدى ناظري	لأنيَ في الليلِ ألقى الأميرا
2	فيا ليتَ ذا الصبحَ ليلاً يدومُ	فكنتُ آستديمُ لديه السُّرورا

[72]

وقال أيضاً[1] : [من الوافر]

1	بأيمنِ طائـرٍ وأصحِّ فـالٍ	وأسعدِ كوكبٍ يغزو الاميرُ
2	يؤيَّدُ جيشُهُ بجيوشِ نصرٍ	تسيرُ على النجاحِ إذا تسيرُ
3	فتبلـغُ حيثما بَلَغَتْ مُنَاهُ	ويلقانـــا ببشراهُ البشيرُ
4	أميرٌ أوسعُ الامــراء صدراً	اذا ضاقتْ بما تَسَعُ الصدورُ
5	أيا ابنَ القائمين بكلِّ دهرٍ	اذا قَعَدَتْ ولم تقمِ الدهورُ
6	متى عُدَّ الكواكبُ من مَعَدٍّ	فأنكـمُ شمـوسٌ لا بدورُ
7	تركتَ الروم : بعضُهُمُ قتيلٌ	يمجُّ دمـاً وبعضُهمُ أسيرُ
8	ولما طار بأسُكَ أمسِ فيهم	هَفَوا جَزَعاً كما تَهْفُو الطيور
9	فقد ماتوا وما قُبروا ولكنْ	كأنَّ بيوتَهُـمْ لهمُ قبورُ
10	لسيفِ الدولة السيفُ الذي للـ	ـمنايا في غِرَارَيْـهِ زئيرُ
11	قَراهُ جَنَّةٌ خضراءُ حَفَّتْ	بحدَّيـه وحـدَّاهُ السَّعيرُ[2]
12	ومجتاحٌ بيمنـاه الأعـادي	كما اجتاحَ الكراوينَ الصُّقورُ[3]

---

1 هي في مدح سيف الدولة وذكر انتصاره على الروم .

2 القرا : الظهر .

3 الكراوين جمع كروان – بفتح الكاف والراء – طائر يشبه البط .

13 وفأل الشعرِ ليس له تراخٍ   تراختْ أو تقاربتِ الأمورٌ

[73]

وقال في الروض والخيري[1] : [من الطويل]

1 غدوتُ على زَهْرِ الرياضِ مُسَلِّماً   وقد سَفَرَتْ عن أوجهٍ فيه مُسْفِرَهْ
2 فلــم أرَ كالخيريِّ فيما رأيتُهُ   اذا ما تَغَشَّتْ صفرةُ الشمس أصفرهْ
3 وقد أصبحتْ أطرافُهُ في محبَّبٍ   من الطلِّ يحكي منه أطراف إسْوَرَهْ

[74]

وقال في النرجس : [من مجزوء الرجز]

1 يا مجلساً يضحكُ عن   كلِّ جليسٍ أزهــرِ
2 كأَّنما المُضْعَفُ من   نـرجســه المبكّــرِ
3 جبــالُ وردٍ فُصِّلَتْ   بأبيــضٍ وأصفــرِ

[75]

وقال أيضاً : [من المنسرح]

1 لم أُتْرُكِ العُمْــرَ غيرَ مَعْمورِ   ولم أُحِــرْ عن مودَّةِ الحورِ[2]
2 لكنّنــي أحــذرُ الوشاةَ فلا   وقاهـــمُ اللّهُ كلَّ مَحْــذُررِ
3 فمن رآني فقــد رأى رجــلاً   حليفَ وصلٍ في زيٍّ مهجورِ
4 وروضةٍ مــا يزالُ يَبْتَسِمُ النـ   ـوَّارُ فيهــا ابتسامَ مسرورِ[3]
5 شقٌّ عليهــا الشقيقُ أرديــةً   ينثرُ فيهــا ألــوانَ منثورِ

---

1 تكررت هذه القطعة اذ جاءت في المتن (الورقة 25/أ) وفي هامش الورقة 24 ب .
2 العمر : الدير ؛ حار عن : عدل ؛ أترك : انزل .
3 في الأصل : مبتسم والتصويب عن نهاية الأرب

6	كأنما أوْجُـهُ البَهارِ بهـا	وقـد بـدتْ أوْجُـهُ الدنانيرِ
7	عـاج بنا نحوهـا الخُمارُ وما	إن زالَ ذا دأبَ كلِّ مخمورِ
8	لـدى ريـاضٍ تحفُّها شَجَرٌ	أوْفَـتْ ذُراهـا على المقاصيرِ[1]
9	يصطخبُ الطيرُ في جوانبها	عند اصطخابِ الناياتِ والزيرِ
10	ثم اجتلينا عذراءَ تحسِرُ عن	جسمٍ عقيقٍ في ثـوبِ بَلُّورِ
11	مصونـةً في الدنـانِ زيَّنها	لونُ خَلـوقٍ وَنَشْرُ كافورِ
12	تُجْلَى جلاءَ العروسِ في قَدحٍ	من فضةٍ حُـفَّ بالتَّصاويرِ
13	بكفِّ ساقٍ يظلُّ يسعى على الشَّـ	ـربِ بوجهٍ قد صيغ من نُورِ
14	يكادُ ينقـدُّ قـدُّه قِصَفاً	كَغُصْنِ بـانٍ ريَّـانَ ممطورِ
15	يأسِرُ ألبابَهُـمْ بمقلتِـهِ	فالقـومُ مـن آسرٍ ومأسورِ
16	ما طُلَّ دمعي على الطلولِ ولا	دُرْتُ بصحبي يوماً على الطُّورِ
17	وسابريٌّ الجمالِ أحسنَ ما	رأيتُ من أصلِ نَسْلِ سابورِ[2]
18	يَعْـذِرني الناسُ في محبَّتـه	ولستُ في غيـرِهِ بمعذورِ
19	غنَّى بشعرِ المعوَجِّ من طَرَبٍ	غناءَ صبٍّ الفـؤادِ مضرورِ[3]
20	(مَرُّوا فَدَعْ دارَهم على المُوْرِ	وخـلِّ للعِيْرِ مـا على العيرِ)[4]

[76]

وقال في طلب نبيذ[5] : [من الرمل]

1	بأبي يا ابنَ الفروعِ الناضرهْ	والنجومِ المشرقـاتِ الزاهرْ

---

1 المقاصير : جمع مقصورة وهي الغرفة .

2 السابري : الثوب الرقيق ، يريد أن جماله رقيق كهذا النوع من الثياب .

3 المعوج هو الشاعر محمد بن الحسن الرقي أستاذ الصنوبري .

4 المور ، بضم الميم : التراب الذي تَسفيه الريح ؛ وبفتح الميم : الطريق .

5 وردت في هامش الورقة 25 ب .

2 لي أخٌ لما رأى نفسيَ من — وجدها بالراحِ شِبْهَ الطائرهْ

3 قال : شِمْ كفَّ أبي قاسِمِنا — فبحارُ الرّاحِ فيها زاخِرهْ

4 قلت : إنّا قد رُدِدْنَـــا مرَّةً — وعلى اللهِ تمـــامُ العاشِرَهْ

[77]

وقال أيضاً[1] : [من الخفيف]

1 قـــد أتانـــا بطيبــــهِ آذارُ — وَشَجَتْنَـــا بشجوِهَـــا الأطيارُ

2 ما ترى الروضَ كيف يُبدي شُموساً — طالعـــاتٍ مـــا بينهـــا أقمــــارُ

3 إخضـرارٌ لم يخلُ منـــه اصفرارٌ — وابيضاضٌ لم يخلُ منه احمرارُ

4 واذا ما الرياضُ جاد عليها الـ — ـقَطْرُ جادتْ بها علينا العُقَارُ

5 عاتقٌ في الدّنانِ بكرٌ أدارتـ — ـها علينا عواتـــقٌ أبكارُ

6 كلُّ مجدولةٍ يجولُ وشاحانِ — على خصرِها ويشجَى السِّوارُ[2]

7 يُقْطَفُ الياسمينُ من جسمها الرطـ — ـبِ ويُجْنَى من خدِّها الجلنَّارُ

8 لا أرى القصفَ بالهنـــيّ هنيّاً — أو تُقَضَّى في عُمْرِهِ الأعمارُ[3]

9 يا نديمي : رأيتَ أحْسَنَ من ذا الز — هرِ بعضٌ يهوى وبعضٌ يَغارُ ؟

10 صُوَرٌ لا تزالُ ألوانُها تنبيكَ — عمَّا يُجِنُّـــه الاضمـــــارُ[4]

11 يخجلُ الوردُ حين عارضه النر — جسُ من حُسنه وغار البهارُ[5]

---

1 الأبيات 11–25 في الوافي 7 : الورقة 185 والفوات 1 : 112 ؛ والأبيات 5–7 في مختار قطب السرور : 441 .

2 يشجى : يغص ، أي لا يتحرك ، يصف ساعدها بالامتلاء ؛ قطب السرور : يجول الوشاحان .

3 الهنيّ : موضع مرَّ التعريف به .

4 الوانها : اقرأها بخطف الألف الأخيرة .

5 الوافي والفوات : خجل . . . حين لاحظه .

12 فعلتْ ذاكَ حمرةٌ ، وعلتْ ذا حيرةٌ واعترى البهارَ آصفرارُ،[1]

13 وغدا الأقحوانُ يضحكُ عُجباً عن ثنايا لِثَاتُهُنَّ نُضارُ،[2]

14 نمَّ عنه النمّامُ فاستمع السُّو سَنُ لَمّا أُذيعتِ الأسرارُ،[3]

15 عندها أبرز الشقيقُ خدوداً صار فيها من لطْمِهِ آثارُ

16 سُكِبَتْ فوقَها دموعٌ من الطلِّ كما تُسْكَبُ الدموعُ الغزارُ

17 واكتسى ذا البنفسجُ الغضُّ أثوا بَ حدادٍ اذ خانه الاصطبارُ،[4]

18 وأضرَّ السَّقامُ بالياسمينِ الـ غضِّ حتى أذابه الاضرارُ،[5]

19 ثم نادى الخيريّ في سائِرِ الزَّهـ ـرِ فوافاه جَحْفَلٌ جَرَّارُ

20 فاستجاشوا على محاربةِ النَرْ جسِ بالخُرَّمِ الذي لا يُبَارُ،[6]

21 فأتى في جواشنٍ سابغاتٍ تحت سُجْفٍ من العَجاج تثارُ،[7]

22 ثم لما رأيتُ ذا النرجسَ الغـ ـضَّ ضعيفاً ما إنْ لديه انتصارُ

23 لم أزل أُعملُ التلطُّفَ للور دِ حِذاراً ان يُغْلَبَ النُوّارُ

24 فجمعناهما لدى مجلسٍ تصـ ـخبُ فيه الأطيارُ والأوتارُ،[8]

25 لو ترى ذا وذا لقُلْتَ خدودٌ تُدْمِنُ اللحظَ نحوها الأبصارُ

---

1 الفوات : صفرة .

2 الفوات : لثامهن .

3 الفوات : ثم نمَّ النمام واستمع .

4 الفوات : دخانها (وهو تصحيف) .

5 الفوات : آذى به .

6 الخرّم : نبات ذو أوراق ، قليل العرض يحمل على زهر متفرق الورق ، ولونه بنفسجي بل هو أحسن من لون البنفسج وله را ئحة حسنة . لا يبار : لا يهزم . وفي الفوات : بالجحفل الذي لا يبار .

7 الجواشن : الدروع ؛ السابغات : الضافيات ؛ السُّجف : الستور ؛ وفي الفوات : فأتوا ، سجف . . . يثار .

8 الفوات : فجمعناهم . . . مجلس فيه تغني .

26 وأدرنـــا الكؤوسَ اذ نَغَّمَ الزيـ ـــرُ بشجـــوٍ وغَـــرَّدَ المزمارُ

[78]

وقال لرجل أهدى إليه نبيذاً واعتذر إليه[1] : [من الخفيف]

1 زادني حُسْنُ ذلكَ الإعتذارِ طَرَباً عند شُرْبِ تلك العُقَارِ
2 فشربنا تذكارَ وجهكَ اذ كا نَ تمامُ السُّرورِ في التّذكارِ
3 ورأينـاكَ بالقلـوب أبا بكـ ـرٍ كما قد نــرَاكَ بالأبصارِ
4 وكأنّا من حُسْنِ ذكرك في رو ضِ شقيقٍ ونرجسٍ وبهارِ

[79]

وقال أيضاً : [من الخفيف]

1 اشرب الراحَ بكـــرةً بالكبيرِ واصطبحها غـــداةَ يـومٍ مطيرِ
2 من عُقارٍ ألذَّ من نكهةِ الور دِ وأصفَى من دمعةِ المهجورِ
3 أشبهتْ في صفائها بهجةَ الشمـ ـسِ وفي لونها دمَ اليَعْفُورِ
4 قُرِعَتْ بالمزاجِ في صحنِ كأسٍ فارتدتْ كأسُها بِحُلَّةِ نورِ
5 فاغتنمْ جِدَّةَ الصَّبوحِ وخُذْها بنشاطٍ من كفِّ ساقٍ غَريرِ[2]
6 ربَّ يومٍ قصرتُ فيه على اللهـ وببيضاءَ ذاتِ طرفٍ سَحورِ[3]
7 شمسُ دجنٍ على قضيبِ لجينٍ فوق دِعْصٍ أُنشِي منَ الكافورِ
8 تتثنَّـــى في ربـــربٍ يتهاديـ ـن ثِقَالِ الأردافِ هيفِ الخصورِ[4]

---

1 وردت الأبيات بهامش الورقة 26 ب .
2 مختار : غفلة الزمان .
3 مختار : ظبي .
4 الربرب : السرب ؛ هيف : جمع هيفاء وهي الدقيقةُ الخصر .

9 واضحاتِ الخدودِ خرسِ الخلاخيـ ـلِ مِرَاضِ الجفونِ بيضِ النحورِ[1]

10 لم أُعرِّجْ على طلولٍ بتيما ءَ ولم أسْرِ في الدُّجى بالعِيرِ[2]

11 إنما عيرُنـا الكؤوسُ تراها سائراتٍ تُحْدَى بنـاءٍ وزيرِ[3]

12 في رياضٍ اذا بدا القطرُ أبدتْ عن شموسٍ طوالعٍ وبدورِ

13 واذا هبَّـتِ الصَّبا في رُباها خلتَ ريَّا الصَّبا نسيمَ عَبيرِ

[80]

وقال يذكر دُلْبَتَين[4] في بستانٍ غربيٍّ قويق ، كسرت الريح احداهما : [من الطويل]

1 أيـا دُلْبَةَ الغربيِّ أفردكِ الدهر سقى الدُّلْبَ دُلْبَ الغربِ من أجلكِ القَطْرُ[5]

2 فتاتـين عذراويـن أختـين كنتما قَضَى الأمرَ في إحداكما مَنْ له الأمْرُ

3 كلانا مَحَتْ آثارَ واحدِهِ النَّوى فليس لـه عـينٌ تُحَسُّ ولا أثْرُ[6]

4 سوى أنني بالوجدِ والصبرِ عالـمٌ وأنتِ فلا وجـدٌ عليك ولا صَبْرُ

5 وتشهدُ لي عينٌ غزارٌ دموعُها وما لكِ لا دمعٌ غزيرٌ ولا نَزْرُ

6 وعُودِيَ قـد مصَّ اشتياقيَ ماءَه، وعودُكِ تُجري الماءَ أوْرَاقُهُ الخضرُ

7 ألا طال ما سِرنا إلى وطنيكما فسارتْ إلى أوطانِ أُلبابنا الخمرُ

---

1 وصف خلاخيلهن بالخرس كناية عن امتلاء سوقهن .

2 يريد أنه ليس من مذهبه الوقوف على الأطلال ووصف ركوب الإبل إلى الممدوح والسرى قاطعاً المهامه .

3 الناء : الناي ؛ وفي القطب : ببمّ ؛ الزير : من أوتار العود .

4 الدلب : شجر كبير متدوح له ورق كبير مثل كف الانسان كأنه ورق الكرم ولا نور له ولا ثمرة ، ويقال له «الصنار» ـ والصنار فارسيّ .

5 الغربي : البستان الغربي أو الجانب الغربي من قويق .

6 لعله يشير هنا إلى فقده لابنته التي رثاها في قصائد كثيرة ترد في هذا الديوان .

8 زمـانَ يُرَدِّينـا بظلِّكمـا الهـوى ... رداءين وَشّى مـن حواشيهما الزَّهْرُ[1]
9 محـبٌّ ومحبـوبٌ فمن يرنا يَقُلْ ... سروراً بنـا هـذا هـلالٌ وذا بدرُ
10 سقى الله ذاك العهدَ عهداً فقد مضى ... وأغلقَ بابَ الوصلِ من بعدهِ الهجرُ
11 ويا ليتـه إذ مـاتَ مُتنا بموتِهِ ... ففزنا وهل للموتِ في تركنا عُذْرُ
12 أليس جميـلٌ مـات عِشقاً وعروةٌ ... وقيسٌ وغيـلانٌ كذا ماتَ والغَمْرُ[2]

[81]

وقال في الغزل : [من السريع]

1 جَوْرُ الهوى ليس من الجورِ ... فَغُرَّ في تَرْكِ الهوى غيري
2 طيَّـرَ عقـلي حبُّ حوريّةٍ ... عدوتُ في حبي لها طَوْري
3 فرعاءُ ينبو الكَوْرُ عن فَرْعها ... كأنـه كُـورٌ على كَوْرِ[3]

[82]

وقال أيضاً : [من السريع]

1 يا حبَّـذا الزائـرُ من زَوْرِ ... شمسٌ بدت في فَلَكِ الكَوْرِ
2 في أخضرٍ يمشي وفي أحمرٍ ... كالغصنِ في الأوراقِ والنَّوْرِ
3 جاريـةٌ تعدِلُ في حُكمها ... وخصرُها يبكي منَ الجورِ
4 عدوتُ طَوْرِي في هَواها وما ... إن زلتُ أعدو في الهوى طَوْرِي

---

1 زمان : شكلت بالتنوين في الأصل ، وقد خالفنا شكل الأصل في مواطن كثيرة دون أن نشير إلى ذلك .

2 كل هؤلاء مشهورون في قصص الهوى العذري إلا الغمر ، وعند ابن النديم (الفهرست : 306) في كتب العشاق «كتاب الغمر (العمر في الأصل) بن ضرار وجمل» .

3 الكور : العصابة التي تكورها المرأة على رأسها ؛ الكور : الرحل وقد تقرأ : كور ـ بفتح الكاف ـ أي كأنه لوث فوق لوث .

[83]

وقال في ذم الكَوْرِ : [من الخفيف]

1 جَعَلَتْ رأسَها كرأسِ المنارهْ قَصْعةً مثلَ قَصْعَةِ الفوَّارهْ[1]

2 ثم قالت لبستُ كَوْري فقلنا حاملُ الكورِ مثلُ حاملِ كارهْ[2]

3 وحَشَتْ جَيْبَها غِرارةَ قُطْنٍ أمِنَ الظَّرْفِ قَيْنَةٌ في غِرارهْ[3]

4 خبّروني ما زيُّها خبَروني فهو زيٌّ لم أختبرْ أخبارهْ

5 أعليها غلالةٌ أم لحافٌ أتَشَكّى برودةً أم حرارهْ

6 لستُ أدري ما زيُّها غير أنّا قد رُمينا من زِيِّها بالحجارهْ

[84]

وقال أيضاً : [من المتقارب]

1 وشاطرةٍ أدَّبَتْها الشُّطَارَهْ حُلَى الروضِ من وجهها مُسْتَعارهْ

2 أميرةُ حُسْنٍ اذا ما بَدَتْ أقرَّ الأميرُ لها بالامارَهْ

3 أتَتْ في لباسٍ لها أخضرٍ كطاقةِ آسٍ على جُلَّنارَهْ[4]

4 فقلتُ لها : ما اسم هذا اللباسِ فَرَدَّتْ جواباً بطرفِ العبارهْ[5]

5 فقالت لباس حسان الجنان يهيج للصبٌ في القلب نارهْ

6 شَقَقْنا مرائرَ قومٍ به فنحنُ نُسَمِّيه : شقَّ المرارهْ

---

1 شبه الكور الذي تلبسه بالقصعة ؛ والفوارة : البركة .

2 الكارة : عكم الثياب .

3 حشت : ملأت ؛ الغرارة : الكيس .

4 ربيع : كما تلبس الورق الجلناره .

5 الذخيرة : مردّاً مليح ؛ التشبيهات : فأدت جواباً .

[85]

وقال في المجون : [من الخفيف]

1	خلع ابنُ الصنوبريِّ العِذارا	وغدا فهو لا يرى ذاكَ عارا
2	غادر الحلمَ جانباً وامتطى اللهـ	ـوَ وقدمــاً أشار أنّى أشارا
3	غضَّ من رشده وانجدَ في الغـ	ـيِّ على رغمِ عاذليه وغارا
4	وجديرٌ بصفوةِ العيشِ مَنْ كا	نت لــه الرِّقَّةُ المصونةُ دارا
5	غازلتنا غزلانُها عن عيونٍ	سلبتنا الأسمــاعَ والأبصارا
6	ما رأينا من قبلِ تلك ظباءً	أبــرزتْ من جُيوبِها أقمارا
7	يا أبا الطيِّبِ الذي جلَّ أنْ يُو	صفَ حِلماً وسُؤدداً وَوَقارا
8	لو رأيتَ الظبيَ الغريرَ وقد ألـ	ـقى قِناعاً وحلَّ عنه خمارا
9	خالياً لا أزالُ أرشفُ من فيـ	ـه رُضاباً ومن يديه عُقارا
10	لا تَلُمْني وهلْ يُلامُ كئيبٌ	ليس يَهْوَى مذ كانَ الا الصّغارا
11	لستُ أهوى الا ابنَ عشرٍ فإن زا	د على العَشْرِ جــاوزَ المقدارا
12	صُنْتُ ما لي من طارفٍ وتليدٍ	مذ تعلَّمْتُ أُنْفِقُ الأشعارا
13	ليس بخلاً بما حويتُ ولكـ	ـنّ أُناساً رأوا وصالي افتخارا

[86]

وقال أيضاً[1] : [من الرجز]

1	يومٌ من الأيّامِ محمودُ الأثَرْ	لم أرَ يومــاً مثلَهُ كان أسَر
2	لما رأيت الجوَّ في مثل الحبر	ذا منظرٍ يملأ عَيْنَيْ مَنْ نَظَر
3	ألحَمَــهُ الثلجُ وسدَّاهُ المطرْ	كما رأيتَ القطنَ من حول الدُّرَر

1 وردت في هامش الورقة 28 ب .

4 نقضاً كنقض الريح في اليوم الأغر ... قضيتُ فيه من نداماي الوطر
5 مباكراً في بكرة من البكر ... وكيف لا يحوي جسيماتِ الخطر
6 جارُ أبي تمامٍ الملكِ الأغرّ ... أكرم خلقِ الله : بدوٍ وحَضَر
7 وخيرهم في مربأ أو مختبر ... لبُّ قصيٍّ بل لؤيٍّ بل مُضَر
8 وابنُ المقامِ والحطيمِ والحجر ... مَنْ مَالُهُ من جودِهِ على خطر
9 ورأيُهُ ميزانُ آراء البشرْ ... وظنُّهُ عَيْنٌ لـه على القدر
10 يُمضي الأمورَ أمْرُهُ اذا أمَرْ ... إمضاءَ سهمٍ ، دلَّ عن سهمٍ وتر
11 شاد به الله المعالي وعَمَرْ ... وسَرَّه في كلٍّ ما يهوى وسَر[1]

[87]

وقال في الروض وغيره : [من المنسرح]

1 غَـرَّدَ في غُصْنِهِ الهزارُ ... واختـالَ في رَوْضِهِ البَهارُ
2 واستوتِ الدورُ والصحاري ... لمّا استوى الليـلُ والنهارُ
3 وعاد عُـوْدُ العُقارِ رطباً ... فاليومَ طابتْ لنا العقارُ
4 آخذها لا أخاف فيها ... عاراً وهل في العقار عارُ
5 لؤلـؤةٌ حَشْوُها عقيقٌ ... من فوقها لؤلؤٌ صغارُ
6 قـرارُ كاسي أبو نواسٍ ... للكأسِ في كفِّـهِ قَرارُ[2]
7 نادمـتُ منه نديمَ صدقٍ ... شيمتُـهُ السَّمتُ والوقارُ
8 طُنبورُهُ ما عليه زيرٌ ... وزِقّـهُ ليس فيه قارُ

---

1 بعد هذه الأرجوزة وقعت في الأصل مقطوعة مرت من قبل (رقم : 31) .

2 يشير إلى قول أبي نواس :

قرارتها كسرى وفي جنباتها ... مها تدريها بالقسيِّ الفوارس

9 يلهـــو بعذراءَ في ندامى ما فيهمُ مَنْ لــه عِذارُ

10 أمثلــةٌ في الزجاجِ منـــه حواجــبُ القومِ والطِّرارُ

11 منـــهُ أكاليلهُـــمْ ومنه تلك الدراريعُ والصِّدارُ[1]

12 وبينهمْ كلٌّ ما هوينا ممّا حـــوى البرُّ والبحارُ

13 فالليثُ والظبيُ حيثُ حلُّوا والحوتُ والضبُّ حيث ساروا

14 هاذاك بازٍ وذاك صقرٌ وتلك صَعْوٌ وذا هَزَارُ[2]

15 لم يــألُ خرّاطُهُنَّ حِذْقاً ما فيـــه أمْـــرٌ ولا ٱئْتِمَارُ

16 كم قــد غبرنــا كذا زماناً ما إن على وجهــهِ غُبارُ

[88]

وقال أيضاً : [من المنسرح]

1 بكِّـــرْ فإن الشتاءَ قد بكَّرْ ما قَصَّرَتْ سُحْبُهُ ولا قَصَّرْ

2 بكّر عليها زهراءَ تمنحها الـ ـكواكبُ الزُّهْرُ كوكباً أزهَرْ

3 حَثَّتْ سُقاةُ الغَمامِ أكوُسَها فالأرضُ سَكرَى وكيفَ لا تَسكَرْ

4 طَوَتْ رُباها غبارَها فَصَفَا الـ ـجوُّ وقد كان وجهُهُ أغْبَرْ

5 غِيثَتْ فَسُرَّتْ وسُرَّ ساكنُها واستبشرتْ بالغيــوثِ واستبشَرْ

6 ذا أخضرُ الصَّعْتَرِيِّ مُنْصَرِفٌ عنــه وهذا الحَماحِــمُ الأحمرْ[3]

7 مُسْتَخْلَفٌ منه في مجالسنا الـ ـنّمــامُ والمرزَجُوشُ مُسْتَوْزَرْ[4]

---

1 الدراريع : جمع درّاعة .

2 الصعوة : طائر من صغار العصافير أحمر الرأس ، والجمع : صعو .

3 يريد الصعتر الأخضر ؛ الحماحم أظنه يريد به الحمحم وهو الذي يسميه أهل الشام «لسان الثور» وقال ابن البيطار : سمعتهم ينطقون به بضم الحاءين المهملتين .

4 النمام : نبات له رائحة شبيهة برائحة المرزجوش ، وهذا قد مرَّ تعريفه .

8 وناعـــمٌ مـــن بنفسجٍ نَعِمَتْ نفسي بـــه في المشمِّ والمنظرْ
9 ونرجس مُضْعَف تضاعَفَ فيـ ـه الحسنُ في أبيضٍ وفي أصفرْ
10 كأنَّ من جوهـــرٍ تُنوسِخَ أو كأنَّ منـــه تُنوسِخَ الجوهرْ
11 الدرُّ والتبرُ فيه قد خُلطا للعينِ والمسكُ فيـــه والعنبرْ
12 وهـــاتِ أُتْرُجّنا الكبارَ فَمَنْ عايَنَـــهُ مـــن معايـــنٍ كَبَّرْ
13 وهاتِ تُفّاحنا الذي هُوَ مِنْ عطرِ ذوي العطرِ كلُّهم أعطرْ
14 مُلمَّعٌ فهـــو أبيضٌ أحْمَرْ كما تـــراهُ وأصْفرٌ أخْضَرْ
15 فالحمدُ لله حَمْـــدَ مبتهجٍ بمـــا قضاهُ عليـــه أو قَدَّرْ
16 لئن مضى الصيفُ وهو يُشْكَرُ فالشـ ـتاءُ أيضاً في فِعْلِـهِ يُشْكَرْ

[89]

وقال لأبي محمد بن أبي تمام الهاشمي : [من الخفيف]

1 بعد ما شطَّ بالشتـــاء المـــزارُ ودنـــتْ بالربيعِ منّا الدّيارُ
2 بعد ما عَلَّقَتْ وشاحاتِها الرو ضُ وناطَتْ شُنوفَها الأشجارُ
3 بعد ما لم ترَ الفواختُ تدري طرباً ما الهدوُّ أو ما القَرارُ
4 بعد ما قلتُ للنّدامَى وقالوا كم هزارٍ تُـــراه غَنَّى الهزارُ
5 عاد إذ عاد ذا الربيعُ شتاءً وجـــوارُ الشتاءِ بئس الجِوارُ
6 قـــل لآذارَ ما تركتَ لكانو نَ وكانـــونَ ويـــك يا آذارُ
7 ذا صقيـــعٌ ذا زمهريرٌ كما كا ن وهـــذي الثلوجُ والأمطارُ
8 ذا هو القَرُّ ذا هو الضَرُّ هذا الصَـ ـرُّ هـــذا الدَّمارُ هذا البَوارُ[1]
9 قد أضفنا إلى الحِبابِ الدواويـ ـجَ وطابتْ للمصطلينَ النارُ[2]

---

1 الصرّ : شدة البرد ، وفي الأصل : هذا الضر .

2 الحباب : جمع حُبّ وهو وعاء كبير من فخار ؛ وأضاف إليه الدواويج أي لفه بالقماش لكي يظلّ الماء قليل البرودة .

10 واستُخِفَّ الدثارُ من بعدِ ما اسْتُثْـ ـقِلَ ، في الليلِ والنهارِ الدّثارُ

11 وتخفّى الأطيارُ طُرّاً فما تقـ ـدرُ خوفاً أن تنطقَ الأطيارُ

12 فلنا الراحُ كالشرارِ أو الجمـ ـرِ وما الجمرُ عندها والشرارُ

13 ولنا العودُ حبّذا العودُ والمز مارُ أيضاً فحبّــذا المزمارُ

14 ولنا من أبي محمدٍ الجارُ الـ ـذي ما وفى بـــه قطُّ جارُ

15 الفتى الهاشميُّ والقمرُ المو في الذي لا تَفِي به الأقمارُ

16 يا تمامَ الفخارِ بابن أبي تمّـ ـــام المستتمّ منـــه الفخارُ

17 قد أتتنا العُقارُ أحوجَ ما كنّـ ـــا إليها لّمـا أتتنا العُقارُ

18 فسقانا صفراءَ في الكفِّ كالديـ ـــنارِ ساقٍ كأنّه الدينارُ

19 ما درى قطُّ ما عذاراً سوى المسـ ـك وما عِلْمُ مِثْلِهِ والعِذارُ

20 وحثثنا الأوتارَ والهمُّ لا يحـ ـضرُ في حيثُ تحضرُ الأوتارُ

21 وسألْنا دوامَ عُمْرِكَ ما أظـ ـلمَ ليلٌ وما أضاءَ نهارُ

22 انما أنت يا رئيسيَ يا جعـ ـفرُ بحرٌ تُمـــارُ منـــه البحارُ

23 أضعفَ الشعرَ ثِقْلُ شكرِكَ حتى ليس تسطيعُ حَمْلَهُ الأشعارُ

[90]

وقال في ممرِّه إلى دمشق : [من الطويل]

1 أقولُ وقد غادرتُ حمصَ وأشرقتْ إكامٌ تُمَنِّينـــا دمشقَ وَقُـــورُ

2 وأُدْمُ المهـــارِي تنبـــري برحالِنا كما تنبري إِثْـــرَ البُغَاثِ صُقُورُ

3 إذا جعلتْ لبنانَ من عَنْ يمينها وكان على ذاتِ الشمالِ سَنيرُ[1]

4 فإنّ فـــؤادي طائـــرٌ أو فإنَّه إليكـــمْ بجثمـــاني معـــاً سيطيرُ

---

1 سنير : جبل على رأسه قلعة تسمى باسمه يتصل بلبنان متيامناً .

[91]

وقال في رجوعه عن دمشق : [من الطويل]

1 أقول وخَفَّتْ من دمشق ركائبي وجدَّ بهــا تِلقَاءَ حمصَ مَسيرُ
2 وأسرعها عندي من الشوقِ واقفٌ وأطــولُ مسراها لديَّ قصيرُ
3 وقد صيَّرتْ لبنانَ من عن شمالها وصار على ذاتِ اليمينِ سَنيرُ
4 عسى من أرى يعقوبَ غُرَّةَ يوسفٍ يُرِينيهِــمُ إنَّ القديــرَ قديرُ

[92]

وقال أيضاً : [من الخفيف]

1 هاتِها هاتِ بالكبيرِ الكبيرِ يومَ شمسٍ في عُقْبِ يومٍ مَطيرِ
2 يومَ سبتٍ واليومُ أوَّلُ نيسا نَ ويومُ النيروزِ يــومُ السرورِ
3 زُوِّجَ المــاءُ فيه بالقهوةِ البكـ ـــر وكان النثارُ من مَنْثورِ
4 فاصطبحْها في الدارِ دارِ عُبيدِ اللـ ـــه داراً أضحت عروسَ الدورِ
5 انما أنــت يــا أميري أميرُ الـ ـقصفِ والعزفِ بل أميرُ الأميرِ

[93]

وقال في الزهد : [من المجزوء الخفيف]

1 اذكــر المــوت واعتبرْ واصدقِ النفسَ وازدجرْ
2 من سيمضي إلى القبو رِ غــداً مثلُ من قبرْ

[94]

وقال أيضاً : [من الكامل]

1 بما جَرَّبْتَ من نُكَبِ الدُّهورِ وما لابستَ من نُــوَبِ الأمورِ
2 صُدِقْتَ وما غُرِرْتَ بأمر دنياً فلا تُغْــرَرْ فما هــيَ بالغَرورِ

3 ألم تــــرَ كيفَ تُنْذِرُ كلَّ يومٍ وتغدرُ في الرَّواحِ وفي البكورِ

4 كم اختطفَ الردى مَنْ فَوْقَ حصنٍ كم انتزعَ الردى مَنْ خَلْفَ سورِ

5 وكم ممَّنْ غدا فوقَ الحشايا وبــاتَ مُغَيَّباً تحتَ الصخور

6 وكم لكَ من أخٍ قد سار أو مِنْ أخٍ سيسيرُ عنك على سريرِ[1]

7 ألستَ اذا اعتزيتَ فلست تُعْزَى إلى خَلْــقٍ سوى أهْــلِ القبورِ

8 إلى موتى بني موتى وهَلْكَى بني هلكــى إلى يــومِ النشورِ

9 ألم تــر منهمُ مــن باعَ ملكاً بِهُلْكٍ من كبيرٍ أو صغيرِ

10 ألم يــكُ نافذاً أمــرُ المنايا على المأمــورِ منهــم والأميرِ

11 ألم يَسْتَبْدِلُــوا حــالاً بحــالٍ ألم يَسْتبدلـــوا دوراً بدورِ

12 فمــا آل النعيــمُ إلى نعيمٍ ومــا آلَ السرورُ إلى سرورِ

13 تأملْ هل رأيتَ الدهرَ أبقى على بَشَرٍ غنـــيٍّ أو فقيرِ

14 إلى أيِّ المدائنِ سرتَ يوماً لقيتَ قبورهــا مثلَ القصورِ

15 لقيتَ الوعظَ قبل الحظِّ منها نعم ونذيرَهــا قبلَ البشيرِ

16 أما أبصرتَ قوماً قطُّ ماتــوا على مــرِّ السنين أو الشهورِ

17 فأبصرتَ العظامَ بــلا جلودٍ وأبصرتَ الجلودَ بلا شُعُورِ

18 بــلى أبصرتَهُمْ أيضاً تراباً تجولُ بــه القَبولُ مع الدَّبُورِ

19 فمن ذا غَرَّتِ الدنيا أما مِنْ سميعٍ في الأنــامِ ولا بصيرِ

20 ولا دارٌ سوى دارَيْنِ فاخترْ خُلوداً في النعيمِ أو السَّعيرِ

[95]

وقال أيضاً : [من الطويل]

1 إذا نــزلَ المكروهُ بي ثم لم أُعَنْ على دَفْعِهِ عني بأمرٍ من الأمرِ

2 صبرتُ على غير اختيــارٍ وإنه ليصبرُ مَنْ لا يستطيعُ سوى الصَّبرِ

---

1 السرير هنا : النعش .

[96]

وقال أيضاً : [من الرجز]

1 آلَمَ قلبي صاعدٌ وما شَعَرْ[1]
2 دَبّتْ إليه عقربٌ وقتَ السَّحَرْ
3 دَبّتْ إلى ظبيٍ بعينيه حَوَرْ
4 قضيبُ ريحانٍ يثنّيهِ المَطَرْ
5 دبَّتْ دبيباً غيرَ محسوسِ الأثَرْ
6 دبيبَ لوطيٍّ توارى وآستترْ[2]
7 فَظَفِرَتْ لا ظَفِرَتْ أيَّ ظَفَرْ
8 كذلك العَقْربُ نحسٌ للقمرْ[3]

[97]

وقال في جارية اسمها منثور : [من البسيط]

1 نَشْرُ الربيعِ على الصحراء مَنْثُورُ ... ومسكُ آذارَ فوقَ الأرض مَذْرُورُ[4]
2 قمْ عَصْفِرِ الكأسَ من قبل الأذان فإن ... يَقُمْ يُؤَذّننا بالصبحِ عُصْفورُ
3 تواترَ الصَّرف والأوتارُ تُوتِرني ... وتصرفُ الغمَّ عني وهو موتورُ
4 وفي النثارِ وفي المنثورِ لي أَرَبٌ ... إذا دعتنا على المنثورِ منثورُ

---

1 ديوان المعاني : آلم قلبي ناره .
2 ديوان المعاني : وانتشر .
3 ديوان المعاني : وهكذا .
4 ص : منشور .

[98]

وقال أيضاً : [من المجتث]

1 خذْ من عدوِّك حِذْرَكْ ... ولا تُمَلِّكْــهُ أمْــرَكْ
2 جنِّبه خَيْرَك تَسْلَــمْ ... منـه وجنِّبــهُ شَرَّكْ
3 منـى سَرَرْتَ عدوّاً ... فاعلـمْ بأنْ لـن يَسُرّكْ
4 من حيثُ حاولتَ نفعَ الـ ... ـعدوِّ حـاولَ ضُرَّكْ
5 فاستشعرِ الصبرَ تَحْمَـدْ ... عنـد العواقِـبِ صَبْرَكْ
6 لا تخزنِ الشرَّ واجعلْ ... خِزانـةَ الخيرِ صَدْرَكْ

[99]

وقال أيضاً : [من البسيط]

1 أبا محمـدٍ المكسوَّ نُـورَ علاً ... لم يَكْسُهُ اللهُ لا شمساً ولا قمرا
2 هَبْك استترتَ للا معنىً فخيرُكَ يا ... من كان بالخيرِ مسروراً لم استترا
3 كما تغيَّبْتَ عن عيني فلستَ تُرى ... كذا تغيَّبَ عن عيني فليسَ يُرَى
4 مَنْ كان بَايَعَ أني ليسَ يحصلُ لي ... مـما وُعِدْتُ به شيء فقد قَمَرا

[100]

وقال يرثي النبي وآله عليهم السلام : [من مجزوء البسيط]

1 سِيرا إذاً لن تسيرا ... عِيراً تُناقِـــل عِيرا[1]
2 محمَّــلاتٍ ظهـوراً ... وَمُوقَـراتٍ نُـذورا

---

1 ص : عيرٌ .

3	زورا بيثـربَ قبـــراً	وبالعـــراقِ قبـــورا
4	زورا ولا تسأمـا مـا	حُيِّيتمـا أنْ تـزورا
5	زورا النبـــيَّ وزورا	وصيَّـــه والوزيـــرا
6	زورا الشموسَ شموسَ الـ	ـأيـام زُورا البـــدورا
7	محمـــداً وعليّـــاً	وشبَّـــراً وشبيـــرا[1]
8	صلَّـى الالـهُ على من	أتـــى بَشيراً نَذيـــرا
9	ومن مضى خاتمَ الرُّسْـ	ـــلِ والسراجَ المنيـــرا
10	ومـــن بـــه بشَّر الركـ	ـــبَ من قريشٍ بحيرا
11	وزاد فاطمـــةَ الطُّهـــ	ـــر كلَّ يـــومٍ طَهُورا
12	يا عـــينُ فيضي رَواحاً	لهمْ وفيضـــي بُكُورا
13	فيضـــي لحمزةَ أو للـــ	ـعبّاسِ فيضـــاً غزيرا
14	عَمَّيْـــه زادهمـا مَـنْ	كساهمـــا النـــورَ نورا
15	المُطْفِئَيْنِ لظَـى الحـــر	بِ دونـــه والسَّعيرا
16	ولم أزلْ منذ خاضَـــتْ	بـــيَ الأُمـــورُ أمورا
17	يَهيجني ذكرُ يومِ الطـ	ـيّـــارِ حتـــى أطيرا[2]
18	أقـولُ والقـولُ يبقى	بعدَ الدهـــورِ دهورا
19	دُورَ الغـــريِّ ودوراً	بالطـفِّ حُيِّيـــتِ دُورا[3]

---

1 في الأصل : وشنبراً وشبيراً ؛ قال ابن خالويه : شبر وشبير ومشبّر هم أولاد هارون ومعناها بالعربية حسن وحسين ومحسّن قال : وبها سمّى عليّ أولاده شبراً وشبيراً ومشبراً يعني حسناً وحسيناً ومحسناً .

2 الطيّار هو جعفر بن أبي طالب استشهد في مؤتة .

3 الغريّ : كل بناء حسن ؛ والغريان قبران بالكوفة ، والغري أيضاً موضع بالكوفة يقال ان قبر علي بن أبي طالب فيه ، وهذا الأخير هو الذي يريده الشاعر . والطفّ على فرسخين من البصرة وهناك كربلاء حيث قتل الحسين بن علي .

20 كم قد حويت جبالاً وكم حويتِ بحورا
21 وكم تضمنت خيراً وكم تضمنت خِيرا
22 أضحى الهُدَى في قبورٍ ضُمِّنْتها مقبورا
23 مُلِّيت للفاطميـ ـن لوعةً وزفيرا
24 الأفضلينَ جِهاداً والأفضلينَ نصيرا
25 الصائمينَ المصلِّيـ ـن طُهِّروا تَطْهيرا
26 والمنطوينَ بُطوناً والمنحنينَ ظُهورا
27 والمطعمين يتيماً والمطعمينَ أسيرا
28 أهلُ الكساءِ الأجَلّـ ـينَ منبراً وسريرا
29 من لم يزل جبرئيلٌ ردءاً لهمْ وظهيرا
30 لهفي عليهم ليوثاً لهفي عليهمْ صقورا
31 بغى عليهمْ حمارٌ باغٍ يسوسُ حميرا
32 وكان ينقصُ مذ كا ن ناقصاً مَبْتُورا[1]
33 يومَ الحسينِ على الديـ ـنِ كنتَ يوماً عسيرا
34 ملأتِ واللهِ كرباً يا كربلاءُ الصُّدورا
35 كأنني بِرَحى الحر بِ أوشكتْ أن تدورا
36 والفاطميّونَ تقريـ ـهمُ السيوفُ الطيورا
37 والفاطمياتُ يَنْحَرْ نَ بالدُّموعِ النُّحورا
38 يا عصبةً لم تخفْ مِن إلهها أنْ تجورا
39 يا عصبةً لم تراقبْ قرآنَهُ المسْطُورا
40 ألم يكنْ حملُ رأسِ الـ ـحسينِ خَطْباً كبيرا
41 ألم يكنْ منعُهُ الما ءَ كان شيئاً نكيرا

1 ص : متبورا .

42 يا من يـــذودُ حسيناً ... عن الفـــرات فجورا

43 تذود عنـــه حسيناً ... بغياً وتسقـــي البعيرا

44 غداً تطـــورُ بحوضِ الـ ... ـنبـــيِّ لا أنْ تَطُـــورا[1]

45 يا قوم ماذا جنى القو ... م دُمِّـــروا تدميـــرا

46 أكان هتـــكُ حريمِ الـ ... ـحسينِ أمـــراً حقيرا

47 أكانَ قَـــرْعُ ثنايـــا ... هُ بالقضيـــبِ يَسيرا

48 سبحانَ مَن يُمْسِكُ الأر ... ضَ حِلْمُـــهُ أنْ تَمُورا

49 أبحتـــمُ من أبيـــه ... وجـــدِّهِ محظـــورا

50 ثأرتـــمُ أهْـــلَ بـــدرٍ ... لمـــا وجدتـــمْ ثُؤورا

51 نفسي تقي أُمَّ كُلثومٍ ... الـــرَّدى والشُـــرورا

52 لو أنَّ شِيعتَها اليو ... مَ أمسِ كانوا حُضورا

53 إذنْ لظلُّـــوا يُضاهـــو ... نَ بالزئيـــرِ الزئيـــرا

54 فيكلمـــونَ كُلومـــاً ... ويَثْغَـــرُونَ ثغـــورا

55 وينظمـــون نُحـــوراً ... من العِدَى وسُحورا[2]

56 وينحـــرون يزيـــداً ... نَحْرَ الحجيجِ الجَزُورا

[101]

وقال يرثي الحاجَّ الذين قتلوا في الطواف بمكة يومَ القرمطي[3] : [من الطويل]

بنفسي نفوسٌ بين زمزمَ والحِجْرِ ... تولَّتْ فوافاها الرَّدى وهيَ لا تدرِي

---

1 يطور : يحوم حول الشيء ويدنو منه .

2 السحور : جمع سحر وهو الرئة .

3 تعرَّض القرامطة للحجاج غير مرة ، فقد أوقعوا بهم عام 311 ولكن يبدو أن هذه القصيدة تشير إلى ما فعلوه عام 317 إذ دخل أبو طاهر القرمطي مكة يوم التروية فنهب هو وأصحابه أموال الحجاج وقتلوهم حتى في المسجد الحرام وفي البيت نفسه ، وقلع الحجر الأسود وأنفذه إلى هجر (ابن الأثير 8 : 207 ط . بيروت) .

2 نفوسٌ مَضَتْ أوْحَى مضيٍّ وغادرتْ نفوسَ بني الدنيا سَكارى بلا سُكْرِ

3 عجبتُ لقلبٍ ما تَصَدَّع حَسْرَةً ولو كانَ صخراً أو أشدَّ من الصخرِ

4 سلامٌ على إخوانِ برٍّ مذ انقضت أُخُوَّتُهم قلنا : سلامٌ على البرِّ

5 أتَوْا يقطعونَ البدوَ والحضْرَ رغبةً إلى خيرِ بيتٍ حلَّ في البدو والحَضْرِ

6 سَرَوْا وسَرَتْ أيدي المنايا إليهمُ ففازوا لَدُنْ فازوا بأجرٍ على أجرِ

7 رأوا حجَّهُمْ حَجّاً وغزواً فلم تَطِبْ نفوسهُمُ عن كَسْبِ ذُخْرَينِ في ذُخْرِ

8 بلى وقفوا للضَّرْبِ والطَّعْنِ موقفاً كأنهمُ فيه وقوفٌ على الجمرِ[1]

9 دموعهمُ تجري خشوعاً وخشية وأرواحهمْ تجري على البيضِ والسمرِ

10 فكائنْ ترى من سابحٍ في دمائه دماءٍ غدا من هَوْلها البرُّ كالبحرِ

11 فأكْرِمْ بهمْ والموتُ فوقَ رؤوسهمْ يلوذونَ خَوْفَ الموتِ بالباب والسِّترِ

12 أبى لهمُ إحرامهمْ لبسَ جُنَّةٍ فلم يلبسوا شيئاً سوى جُنَّةِ الصَّبرِ

13 وأعْجِبْ بهمْ إذ يُنحرونَ كأنَّهمْ هديُّهُمُ أيام تُهْدى إلى النَّحرِ

14 رفـاقٌ أقاموا لا تُشَدُّ لغيرهمْ رحالٌ ووفدٌ لا يؤوبُ إلى الحشرِ

15 غَـدَتْ أُزُرُ الإحْـرام بيضاً إليهمُ فراحوا إلى الأجداثِ في أُزُرٍ حُمْرِ

16 وما غُسِلوا بالماءِ بل بدمائهمْ وما حُنِّطوا إلا من التُّرْبِ لا العطرِ

17 فأعْظِمْ به رزءاً ولو كان عُشْرَ ما رُزِئْناه منهمْ من فَراشٍ ومن ذَرِّ

18 حوى جُلَّهُمْ قبرٌ من الأرض واحدٌ فيا خيرَ محبُوبِينَ في خيرِ ما قبرِ

19 أُلوفٌ من الشبّانِ والشيب ضمَّهُمْ قَلِيبٌ قريبُ الجانبين من القعْرِ

20 فلم أرَ مَقْبُورِينَ أكثرَ منهمُ وليس لهمْ قبرٌ يُعَدُّ سوى قَبْرِ

21 وما ان هَوَوْا في هُوَّةٍ بل تسابقوا إلى رَبْوَةٍ خضراءَ بين ربىً خُضْرِ

22 إلى جَنَّـةٍ زهـراءَ تزدادُ زهرةً بما واجهتْ منهمْ من الأوجهِ الزُّهْرِ

23 أحُجَّاجَنا ما لي أرى السَّفْرَ آيباً ولست اراكم آيبينَ مـعَ السفرِ

---

1 ص : للطعن والضرب .

24 أجاورتــمُ البيــتَ العتيقَ فحبَّذا	جوارُكُمُ الباقي إلى آخرِ الدهرِ[1]
25 جوارُ حجيجٍ لا طوافَ عليهمُ	ولا سَعْيَ في ميقاتِ ليلٍ ولا فجرِ
26 وقالوا الأُسى مما يُسلِّيك عنهمُ	وأين الأُسى حتى تُسَلِّيَ أو تُغْري
27 لقد ذُعِروا في حيثُ للطيرِ مأمنٌ	وفي حيثُ لا تَخْشَى الوحوشُ من الذُّعْرِ
28 فيا لَبني الاسلامِ كم من سعادةٍ	حَوَوْها بأيدي الاشقياء بني الكفرِ
29 بأيدي ذوي غدرٍ وغيٍّ كأنني	بأرواحهمْ في قبضةِ الغيِّ والغدرِ
30 بهائمُ لم تألفْ سجوداً جباهُهُمْ	ولا ألفوا بَسْطَ الاكفِّ إلى الطُّهرِ
31 ولا مرَّ ذكرُ الصَّوْمِ بين بيوتِهِمْ	ولا خاضَ في سمعٍ ولا جالَ في صَدْرِ
32 ولا كان حجُّ البيتِ ممّا تسربلوا	إليه أهاويــلَ المهامــهِ والقفرِ
33 بلى إن حججناه غَزَوْهُ فويلهم	لقد حُمِّلوا وزراً ثقيلاً من الوزرِ
34 رأوا ما رأوا من نهبهِ مغنماً لهم	وما هــو إلا مَغْرَمٌ ليس بالنزرِ
35 وظنُّوا الذي فازوا به أنّهُ الغنى	ووالله ما فازوا بشيءٍ سوى الفقرِ
36 فيا ربِّ لا تُمْهِلْ عدوَّك وآرْمِهِ	بقاصمةِ الأعناقِ قاصمةِ الظَّهرِ
37 ويا ربِّ خُذْ منهمْ لدينك ثأرَهُ	فقــد وَتَــروهُ مستهينين بالوِترِ
38 الهــي أعِــدْ أيامَ عادٍ عليهمُ	ويوماً كيومَيْ أهلِ مدينَ والحِجْرِ
39 وأيِّــد أميرَ المؤمنينَ وسيفَــهُ	بنصرٍ كما عوَّدتَ يا خالقَ النصرِ

[102]

وقال يرثي تلميذاً كان له : [من مجزوء الكامل]

1 يا زائــرَ القبرِ الذي	مــلَّ الزيــارةَ زائرُهْ
2 مــا ان يحاورُكَ الذي	فيــه فكيــفَ تحاورُهْ
3 للهِ قبرٌ حــاز بــا	طنُه الجمــالَ وظاهرُهْ

---

1 ص : جاوزتم .

4 فيه الحجى حُبِسَتْ أوا ... ئلُــهُ بـــه وأواخِرُهْ

5 بَــدْرٌ غَزَتْهُ من الكسو ... فِ جيوشُهُ وعساكرُهْ

6 ما ذلك المقبورُ عبدُ الـ ... ـــلهِ لكــــن قابرُهْ

7 مَنْ ذا يفاخر بي الأديـ ... ـبَ إذا أتـــاه يفاخرهْ

8 أم ذا يكاثر بي الذي ... بالشعرِ جاءَ يُكاثـره[1]

9 أحللتَ بــي يا دهرُ ما ... قـد كنتُ منكَ أُحاذرهْ

10 غصنٌ جنى من عطفه ... مـاءَ الشبيبةِ عاصرُهْ

11 أيقنــتُ منــذ ثَنيْتَــهُ ... بالعُنْفِ أنـكَ كاسِرُهْ

[103]

وقال يرثي ابنته : [من السريع]

1 أَقْصِرْ فما تملكُ إقصاري ... صبَّرتَ منْ ليسَ بصبَّارِ

2 ما لي عن الأوزارِ مندوحةٌ ... اذ كانتِ الأحزانُ أوزارِي

3 لا درَّ درُّ العينِ ان سامحت ... عينـــي بدمـعٍ غيرِ مِدْرارِ

4 ألقتنيَ الأحداثُ من كَيْدِها ... ما بين أنيــابٍ وأظفـــارِ

5 وألبستْ جسمي ثيابَ الضنا ... فالجسمُ من غيرِ الضَّنا عاري

6 أضرَّ بي ثكلُكِ ليلى وفي ... إضــرارِهِ بي كلُّ إضرارِ

7 يا يـومَ ثُكْلٍ لم أَذُقْ مثلَه ... أَمَـــــرَّ عيشي أيَّ إمرارِ

8 أَمَا على يومِكِ من ناصرٍ ... أم غابَ عن يومكِ أنصاري

9 أُجيــلُ في قبرِكِ عينيَّ في ... مجـــالِ أرواحٍ وأمطارِ

10 أشتاقُ رؤياك فآتــي فـلا ... أرى سوى تُـرْبٍ وأحجارِ

---

1 في الأصل : أم من ذا .

11	وَأعمـــرُ الصحراءَ في مأتمٍ	عُمَّـــارُهُ آلـــفُ عُمَّارِ
12	جليسُ أجـــداثٍ كأني بهـــا	جليسُ أنهـــارٍ وأشجارِ
13	مـــالي بـــأرضٍ وطنٌ انما	بيـــابِ قِنَّسرِيْـــن أوطاري[1]
14	بـــابٌ به الآثـــارُ ممحوّةٌ	وهـــنَّ من أبـــينِ آثارِ
15	يا بابَ قنسرين لا تخلُ من	سحائـــبٍ عُـــونٍ وأبكارِ
16	من مُزْنَةٍ تهمي ومنْ مقلةٍ	تبكي بدمـــعٍ من دمٍ جارِ
17	يا رحمتا لي والأسى آخذٌ	عنانَ إيـــرادي وإصـــداري
18	يا رحمتا لي والأسى مُمْسِكٌ	تلبيبَ إقبـــالي وإدباري[2]
19	من أي آفاقي رمى مهجتي	أصابَ أو مِنْ أيٍّ أقطاري
20	أَلنـــارُ من قلبـــيَ مخلوقةٌ	أم هو مخلـــوقٌ من النـــارِ ؟
21	كأنَّ عَرْضَ الأرضِ ما بيننا	وبيننـــا خمسةُ أشبـــارِ
22	يا نـــورَ عيني والتي لم تزل	من نُورها تُقْبَسُ أنـــواري
23	يا ربَّةَ القبرِ المضيءِ الذي	يُضيءُ ضوءَ الكوكب الساري
24	قومي إلى زَوْرِكِ أو فاجلسي	فانهـــمْ أكـــرمُ زُوَّارِ[3]
25	قومي إلى دارك قد أنكرتْ	صَبْرَك عنها أيَّ إنكارِ
26	إستوحشتْ دارُكِ من أَهلها	واستوحشَ الأَهْلُ من الدارِ
27	واحدتي أمسيتِ في وَحْدَةٍ	من بعـــدِ أُلاَّفٍ وسُمَّارِ
28	ما بالُ جيرانِك أهلِ البلى	هل داركَتْهمْ رقَّـــةُ الجارِ
29	كنتُ القريرَ العينِ اذ كنتِ لي	تحلو أحاديثي وأخبـــاري
30	وكان شعري يُتَغَنَّـــى بـــه	فاستُحْسِنَتْ للنوحِ أَشعاري

---

1 باب قنسرين أحد أبواب حلب ، ويقع بعد باب العراق إلى جهة الغرب .

2 في الأصل : اقبال وادبارِ .

3 الزور : الزائرون .

[104]

وقال فيها أيضاً : [من الوافر]

1 أدُورَ أحِبَّـةٍ ليستْ بِـدورِ رأيتُـكِ دورَ غُيَّـابٍ حضـورِ
2 رأيتُـكِ آهـلاتٍ موحشاتٍ مقاربـةً مباعـدةَ الأمـورِ
3 محـطٌّ رحـالِ سَفْرٍ بعد سَفْرٍ يزيدُ ولا يبيدُ على الدُّهورِ
4 أقولُ وقد وقفتُ عليك دَمْعاً طليقاً مِـن يَدَيْ قلبٍ أسيرِ
5 جرى مسكُ الغمامِ على قبورٍ ممسَّكةِ البطونِ مع الظهورِ
6 قبـورٌ أودِعَتْ صُـوَراً عَهِدْنا محاسِنَها ودائـعَ في القصورِ
7 وسائلـةٍ تسائلنـي ولمـا يُجِنَّ ضميرُها ما في ضميري
8 تسائلني أطـالَ الليـل أم لا وما الليل الطويلُ من القصيرِ
9 ألم تَـرني جزعتُ وليس خَلْقٌ أشَدَّ على الجَزُوعِ من الصبورِ
10 يروحُ ببابِ قِنّسرينَ دمعي ويُبكِرُ في رواحي أو بُكُوري
11 لِحُبٍّ جنازةٍ ولِحُبِّ قبرٍ أحِـنُّ إلى الجنائزِ والقبورِ
12 سَقَتْ ذا البابَ مُزْنٌ بعد مُزْنٍ تمـرُّ مـرورَ عيرٍ بعدَ عيرِ
13 نوائـحُ بالرعـودِ على الأماني بـواكٍ بالغيوثِ على السرورِ
14 وجـوهُ البرقِ فيها سافراتٌ من السُّحْبِ المُعَلَّقَةِ الستورِ
15 فتكسو الأرضَ وشياً بعد وشيٍ وتُلْبِسُها الحريـرَ على الحريرِ
16 يحيِّيهـا بريحـانٍ وراحٍ ويحبوهـا بنـوّارٍ وَخيري
17 بريحـانٍ إذا مـا رِيحَ ظَلَّتْ تعبّرُ عنـه رائحـةُ العبيـرِ

[105]

وقال يرثيها : [من مجزوء الخفيف]

1 يا فـراشاً من المَـدَرْ ووساداً مـن الحَجَـرْ

2 جَوْفَ بيتٍ كتَوْلَجِ الظَّـ	ـبيِ في الضيقِ والقِصَرْ[1]
3 مظلـمِ اللـونِ لا تُـرى	فيه شمسٌ ولا قمـرْ
4 ليسَ يدري المقيمُ فيـ	ـه بـريحٍ ولا مَطَرْ
5 يا بني الموتِ ان للـ	ـحيِّ في المـوتِ مُعْتَبَرْ
6 فكأنّي بكـمْ وقـد	بعثـمُ الـدورَ بالحُفَرْ
7 وَٱبْنتـا وا أعـزَّ مَنْ	ساءَ دهـري به وَسَرّ
8 مـا أراد القضاءُ من	شُؤْمِ جـدِّي أو القدرْ
9 كيـف لم ينفعِ التوقّـ	ـي ولم ينفعِ الحذرْ
10 يا ٱبنتي أين غبتِ عن	رمضانٍ وقـد حضرْ
11 فلقـد كنـتِ أُنسنا	في عشايـاهُ والبكرْ
12 ولقـد كنتِ بعتِ نَوْ	مَ لياليـه بالسَّهَرْ
13 واعتكافٍ على الدعـا	ءِ أو الـدرسِ للسُّوَرْ
14 يا أبـي ليس عند من	مـات علمٌ ولا خبرْ[2]
15 لا هِلالُ الصيامِ يُـر	عـى ولا الفطرُ ينتظرْ
16 لا فطـورٌ ولا سحـو	رٌ لنا ان دنـا السَّحَرْ
17 لا ولا أهْبَـةٌ لعيـ	ـدٍ حـلا العيد أو أمَرّ
18 دَرَسَتْ يا أبـي المحـا	سنُ وانمَحَّـتِ الصورْ
19 نحن في عـالمٍ طوى	صَرْفُهُ البـدوَ والحَضَرْ
20 في ثرىً لا يُحَسُّ فيـ	ـه بمن زارَ أو هَجَـرْ

1 التولج : كناس الظبي ، والدولج لغة فيه .

2 كذا توجه الخطاب في هذا البيت حتى آخر القصيدة .

[106]

وقال يرثيها أيضاً : [من الوافر]

1 ألا يا أيّها القمريُّ كم ذا تُغَرِّدُ في الرَّواحِ وفي البُكُورِ
2 أجـدّكَ تشتكي جَزَعاً وتبكي لمفقـــودٍ كبيـرٍ أو صغيـرِ
3 فقعْ في بابِ قِنَّسْرِينَ فانظرْ إلى جَزَعِ النساء على القبورِ
4 نساءٌ في حـــدادٍ صائحـاتٌ كغربـانٍ تصايَـحُ في الوُكورِ
5 ينادِيـــنَ الأحِبَّـةَ في صخورٍ وكيف يُجيبُ مَنْ تَحْتَ الصُّخورِ
6 يَنُحْنَ وما يَنُحْنَ شبيهَ ليلى وينحرنَ الدموعَ على النحورِ
7 أبت رؤيا السرورِ عيونُ قومٍ رأوا ليـلى تسيرُ على سريرِ
8 سأبكي ، ما بكى القمريُّ ، بنتي ببحرٍ مـن دموعـي بل بُحورِ
9 ألستُ أحقَّ أن أبكي عليها اذا بكتِ الطيورُ على الطيورِ

[107]

وقال يرتيها أيضاً : [من السريع]

1 حصلتُ من ليلى على ذكرِها وحبسيَ النفس عـلى ضُرِّها
2 يـا عيدَنـا أوَّلَ عيدٍ أتى فقـدتُ ليلى فيـه من خِدرِها
3 بُـوركَ للأمَّـةِ في عيدهـا فليس أمـري فيـه من أمرها
4 عـادوا من العيدِ إلى دورِهمْ وعـدتُ من عيدي إلى قبرها

[108]

وقال يرثيها أيضاً : [من المنسرح]

1 ان كنتِ لا تَقْدُمينَ من سفرِكْ فإننـي راحـلٌ على أثرِكْ
2 يا ليتني كنتُ شاخصاً بصري وما رأيتُ الشخوصَ في بصرِكْ

[109]

وقال أيضاً فيها : [من المجتث]

1 كم مــن عروسٍ قصــورِ أُضْحَــتْ عــروسَ القبورِ
2 فهــاتِ مــن أيٍّ دورٍ زفَّــتْ إلى أيٍّ دُورِ

[110]

قال يرثي أبا اسحاق السلماني : [من الكامل]

1 أعززْ عليَّ بأن أزورَكَ يا أخي في منزلٍ نــاءٍ عن الزوَّارِ
2 خَلَّيتَ دُورك واتساعَ فضائها مستبدلاً منها بأضيق دارِ
3 فلئنْ حَمَاني من لقائِكَ ما حمى فترحُّمي يلقاكَ وٱستغفارِي

[111]

وقال أيضاً[1] : [من السريع]

1 صرفُ النوى ليس بمعذورِ وذنبُهــا ليس بمغفــورِ
2 ان تصبح المهجــةُ مأسورةً فــان دمعــي غيرُ مأسورِ
3 قَمَرْتَني يا دهرُ عيشي الذي مقمــورُهُ أحسنُ مقمورِ
4 من مبلغٌ نورَ العيونِ الذي مــذ غــاب غيّبن عن النورِ
5 سلامَ موتورِ الكرى لم يكنْ كــراهُ من قبل بموتورِ
6 مَيْتٌ لو آنَّ الصورَ في أذنه ما أيقظته نفخــةُ الصورِ
7 إعْلَــمْ أبا أيوبَ يا ساترَ الـ ـفضل الذي ليس بمستورِ

---

1 وردت في هامش الورقة 32 ب .

8 أنيَ مَيْتُ الضـــرٍّ مقبـورُهُ إن كان ميـــتٌ غيرَ مقبورِ

9 لا جــاز طول العمر الا أخو قلب بطول الشوق معمورِ

10 أدعــوك والسلوة محظــورة عنّي وشوقــي غيرُ مَحْظُورِ

[112]

وقال يعزي جعفر بن طاروف عن أخيه : [من الكامل]

1 الصبرُ من عُــدَدِ الرَّزايا فاصبرِ إنَّ المُطيــلَ تلهفــاً كالمُقْصِرِ

2 لــن يَفْثَأ الأيامَ عن فَتَكاتِها جَزَعُ الجزوعِ وعَبْرَةُ المُستَعبِرِ[1]

3 هُــنَّ الخطوبُ كما علمتَ وكلُّنا من كيدِهِــنَّ بمسمعٍ وبمنظرِ

4 تمشي الضَّراءَ فما تهابُ أخا غنىً فتحيدُ عنـــه ولا تـــرقُّ لمقْترِ[2]

5 عَصَفَ الزمانُ بِجُرْهُمٍ وسما إلى طَسْمٍ ولم يُغْفِلْ مقاولَ حميرِ[3]

6 أنْظُرْ أعافَى تبَّعاً أو عفَّ عن كسرى فَخَلَّدَ أو عفا عن قَيْصَرِ

7 أأبــا محمــدِ الجليلِ مصابُــه بأبــي شجــاعٍ صنــوِهِ المتخيَّرِ

8 بشقيقِــه من خَلْقِــهِ ، وشقيقِهِ في خُلْقه وشقيقِهِ في العُنْصُرِ

9 ما كانَ معلومــاً بأنَّ حلولــه حتمٌ فحــلَّ لوقتهِ لم يُنْكَــرِ[4]

10 من ذا بأنيابِ الردى لم يُفْتَرَسْ أم من بمخلبِ صَرْفِهِ لم يُعْفَرِ

11 فالقَ الأمورَ بقلبِ راضٍ مذعنٍ لمدبِّرٍ للأمــــرِ غيرِ مدبَّـــرِ

12 مِحَنُ الفتى يُخْبِرنَ عن فضلِ الفتى كالنـــارِ مخبرة بفضلِ العنبرِ

---

1 يفثأ : يصدّ ويطفىء .

2 تمشي الضراء : تخاتل وتتوسل بأسباب خفية .

3 المقاول : جمع مقول وهو القيل – أي الملك عند أهل اليمن .

4 يريد ان الشيء اذا كان حلوله حتماً فحلَّ في وقته لم يكن ذلك منكراً .

13 يا آل طاروفٍ بكمْ شُهِرَ النَّدى فينا ولـــولا انتـــمُ لم يُشْهَـــرِ

14 كم معشرٍ نالت بكمْ أيديهمُ ما لم تَنَلهُ قطُّ أيدي معشرِ

15 قالوا وقد عَدَتِ المنونُ عليهم في فارسٍ : طولُ البقاء بجعفرِ

[113]

وقال يرثي أبا اسحاق السلماني : [من البسيط]

1 وشامتٍ بأبـــي اسحاقَ قلتُ له ان ماتَ فالموتُ محتومٌ على البشر

2 مضى مُضيَّ سحابٍ غادرتْ أثَراً فأنتَ تمضي بلا عَيْنٍ ولا أثر[1]

3 فقدانُ مثلكِ فقدانٌ الغمامةِ اذ في فَقْدِهِ هو فَقْد السمعِ والبصر

4 اذا السها لم يُطِفْ طَيْفُ الكسوفِ به وقد رأيتَ كسوفَ الشمسِ والقمر[2]

5 وفي السوادِ سوادِ الدُّورِ مَنْبَهَةٌ على بياضِ السجايا البيضِ في الحُفَر

[114]

وقال يعزي أبا الفتح الناظري : [من السريع]

1 من ذا يُعزِّي الناظريَّ الذي عينُ العُلى من عينه ناظرَهْ

2 عن جَنَّةِ الدنيا التي مَلَّتِ الـ دنيـــا وزارتْ جنَّةَ الآخرهْ

3 من ذا يُعزّيه فكم نعمةٍ باطنـــةٍ في نكبـــةٍ ظاهرهْ

4 أبلغْ أبا الفتحِ الذي ذكرُهُ سارَ مسيرَ الأنجمِ السائرهْ

5 كيف يخافُ النقصَ من [. . .] سلامةُ النفسِ لــــه وافـــرهْ

---

1 فأنت : يريد الشامت الذي تحدث عنه في البيت السابق .

2 أذا : كذا وقعت والاصوب : «هذا» .

[115]

وقال يصف قُبَّرَ أبي الحسين[1] : [من الرجز]

1 ما لقـــي القُبَّر مـــن هذا القُبَرْ[2]

2 من حَسَنِ المنظرِ قتّال النظرْ[3]

3 كأنّـــه مشتمـــلٌ ثـــوبَ حِبَرْ

4 يُصغي إلى القُبَّرِ من حيث صَفَرْ

5 إصغاءَ نشوانٍ إلى صوتِ وَتَرْ

6 يحصرُ في النَّجِ منها ما حَصَرْ[4]

7 وان رأى في رأيـــه الأسْرَ أسَرْ

8 كم راعَ مـــن قُبَّـــرةٍ وكم ذَعَرْ

9 ظـــلَّ يُساميها مسامـاةَ الشَّرِرْ

10 يَرْقَى إليهـــا في سلالِم القدرْ

11 حتى تَدلَّـــتْ وتدلَّى في الأثَرْ

12 كما تدلَّـــى حَجرٌ إثرَ الحجرْ

13 فظفـــر الجلـــد وَسُرَّ بالظَّفَرْ

14 خيَّـــطَ مـــا خيّطَ منهـــا بإبرْ

15 مـــا باشرتْ صنعتَها كفُّ بشرْ

---

1 وردت في هامش الورقة 40 ب ؛ والقبر جمع قبرة (ويقال أيضاً قنبرة) ضرب من الطير يشبه الحمرة .

2 القبر : عنب أبيض فيه طول وعناقيده متوسطة ؛ يعني لوقوعه عليه تعرض للصيد .

3 قتال : قد تقرأ «فتاك» .

4 النبج : لعله من نبجت القبجة أي دخلت في جحرها ، فالنبج على هذا تعني أجحارها التي تأوي إليها . وفي الأصل : النبح .

[116]

وقال يهجو الكُرَيزي[1] : [من الطويل]

1	أبو هاشم في الناس ِضدُّ ابنِ عمِّه	كما الكلبُ ضدُّ الظبي فاخبرْ وخبِّرِ
2	أبو هاشمٌ نذلٌ وضيع كجدِّهِ	وذاك سريٌ كلّ ما شئتَ من سري
3	أبو هاشمٍ من باخَشيثا وذاك من	كُرَيْزٍ فما للمسكِ يُقْرَنُ بالخرِ[2]
4	لقد فاقَ ذا في قُبْحِ مرأىً ومخبرٍ	كما فاق ذا في حُسْنِ رأي ومخبرِ
5	أبو هاشمٍ نعلُ الكنيف نجاسةً	وإنَّ أبا العباس جوهـــرُ جوهرِ

[117]

وقال أيضاً : [من المنسرح]

1	هذا أُسَيْدٌ فقفْ على غدْرِهْ	غُلَيِّمٌ قد أُصيب في دُبْرِهْ[3]
2	لذاك ما إن تني مُنَكَّسةً	مغارفُ العالمينَ في قِدْرِهْ
3	مكتحــلٌ من ورائِــهِ أبداً	بميلِ لحمٍ عــلا على شِبْرِهْ
4	مَــنْ رَمِــدَتْ عينُه فآفةُ ذا	من رَمَدٍ يشتكيهِ في جُحْرِهْ

1 هذه النسبة «الكريزي» قد تكون بفتح الكاف نسبة إلى كريزة جد طلحة بن عبيدالله وقد تكون بضم الكاف نسبة إلى كريز بن ربيعة وابنته أروى هي أم عثمان بن عفان ؛ وضبطت في الأصل بالضمّ ، وقد تكون نسبة إلى محلّة أو قرية بحلب ، والأخير هو الأرجح .

2 باخشيثا : كذا في الأصل ، وعند ياقوت «باحسيثا» بالحاء والسين المهملتين قال : وهي محلة كبيرة من محال حلب في شماليها ، وأهلها على مذهب السنة . ولم يورد ياقوت كريز وأورد كرزين وقال انها قلعة من نواحي حلب بين نهر الجوز والبيرة .

3 صغَّره «أسيد» ـ وهو غلامه أسد وله فيه قصائد هجائية مقذعة .



[118]

وقال أيضاً فيه[1] : [من الهزج]

1	ألم أُضْحِكْكَ من خَبَري	وبيعي النومَ بالسَّهرِ
2	وجهلي كان في أَسَدٍ	وليس الجهلُ من وطري
3	ونهي فتىً نهاني عنـ	ـه في صَحْوي وفي سَكَري
4	فقال أما تراه قا	سياً أَقسى من الحجرِ
5	غزالاً صار برذوناً	دعِ البرذونَ في سقرِ
6	وبادرْ شَقَّ حافِرِه	وسيِّبْهُ معَ البَقَرِ

[119]

وقال يهجو : [من المتقارب]

1	أبا الفَرَجِ الحَلِقِ الجاعِرَهْ	لحى اللهُ فَقْحَتَكَ العاهِرَهْ[2]
2	فما أنت الا امرؤٌ صالحٌ	و لكنها امرأةٌ فاجرهْ
3	مُناها على ربِّها نائلٌ	له فيشةٌ ضخمةٌ وافرهْ
4	اذا التقمت رأسَ غُرْمولِهِ	كما إلتقمت نايَها الزامرهْ
5	سمعتَ لها فوقه نَخْرةً	تظلُّ القلوبُ لها طائرهْ

[120]

وقال في البُنّ[3] : [من مجزوء الكامل]

1	البنُّ بنُّ أبي المظفَّرْ	ما شئتَ من زيتٍ وصَعْتَرْ
2	ما البنُّ الا بنُّه	فاسمعْ مقالي فيه أوْ ذَرْ

---

1 هي أيضاً في هجاء أسد غلامه .

2 الحلق : المصاب بداء الحلاق ؛ الجاعرة : الاست .

3 البنّ : مري الحوت يتخذ من حوت معفن وملح وعصير العنب .

3 عُنِيَتْ بصنعتِهِ عجو ... زٌ أُدْرِكَتْ كسرى وقيصرْ

4 لقيتْ به نارَ الهجيـ ... ـرِ فجاءَ مثلَ النار أمْغَرْ[1]

5 ما الفرخُ ما الجديُ الرضيعُ ... لديه ما السمك المُشَبَّرْ[2]

6 أو ما الفطارج والطَّبا ... هجُ أو فما الجبنُ المُبَزَّرْ[3]

7 زينُ السكارجِ والموا ... ئدِ في المآدبِ حين يَحْضُرْ[4]

8 وفتاق ذا كبريكَةِ الطّـ ... ـاهينَ والخبزِ المشطَّرْ[5]

9 بنٌّ أقلُّ قليله ... يُغْنِيهِ عن عَسَلٍ وسُكَّرْ

10 لو غَلَّفُوه ببنّهِ ... أَلهاهُ عن مسكٍ وعنبرْ

[121]

وقال يهجو ضيعة : [من مجزوء الكامل]

1 لا قُدِّسَتْ دارُ السُّليـ ... ـمانيةِ الشوهاءِ دارا[6]

---

1 الامغر : الذي فيه حمرة .

2 المشبَّر : لعله المصيد بالشبَّارة وهي الحرَّاقة ؛ وفي السمك نوع يسمى شبار ؛ كما ان المشبّر قد توحي بأنه منصوب معرَّض كالشبر .

3 الطباهجة : ضرب من قليّ اللحم . المبزر : المزوّد بالأفاويه .

4 السكارج : جمع سكرجة ، وهي إناء صغير أكثر ما توضع فيه الكوامخ .

5 الفتاق : ضرب من الطيب وهو أيضاً خميرة ضخمة يدرك بها العجين بسرعة . البريكة : الخبيص .

6 بباب أنطاكية من حلب محلة تسمى الدارين لدارين بنيتا فيها احداهما بناها محمد بن عبد الملك ابن صالح ، والأخرى بناها سيما الطويل ، واحدى هاتين الدارين تعرف بالسليمانية على حافة نهر قويق ، وحاضر السليمانية بها يعرف وهو حاضر حلب (زبدة الحلب 1 : 75–76) وقال ياقوت : والذي شاهدناه نحن من حاضر حلب أنها محلة كبيرة كالمحلة العظيمة بظاهر حلب بين بنائها وسور المدينة رمية سهم من جهة القبلة والغرب ويقال لها حاضر السليمانية ولا نعرف السليمانية (ياقوت : الحاضر) .

2 مـــا أهلهـــا بالمسلميـــــ ـــن ولا اليهودِ ولا النصارى

3 هم شرٌّ ما أوعـى البغـــا يا قطٌّ من نُطَفِ السكارى

4 رُمْنَـــا النزولَ بهـــا فألـ ـفينـــا منازلهـــا قِفـــارا

5 وتُنووِلـــــت أعراضُنـــا فيهـــا فولَّينـــا فِـــرارا

6 لم ننتصرْ والحـــرُّ لا يرجو من النذلِ انتصارا

7 ما في قُرى حلبٍ أحـــــ ـــبُّ إلى القِرى منها ديارا[1]

8 هيَ في جوارِكَ يا قُوَيْـــ ـــقُ فهل حَمِدْتَ لها جوارا

9 كسبتك عـــاراً يا قويـــ ـــقُ بقربها وكفـاكَ عارا

10 موسومـــةٌ بالشؤْمِ أنْـ ـجَدَ شُؤْمها فيهـــا وغارا

11 لـــو صُـــوِّرتْ بشراً إذنْ مـــا صُـــوِّرتْ الا قُدارا[2]

12 قَسَرَتْ أبا حفصٍ ومَنْ لم تحوهِ يدُهـــا اقتسارا ؟

13 مـــن بعدِ ما أخذت أخـــا ه وابنَـــهُ أخـــذاً ضِرارا

14 يا ربِّ فاكـــفِ أبا علـــ ـــي حيث حلَّ وحيثُ سارا

15 وأصبـــبْ على أقطارِهـــا قَحْطـــاً ودمِّرهـــا دَمارا

[122]

وقال يهجو : [من المنسرح]

1 أيّ كلابٍ بـــلا سواجيـــرِ وأيّ فُـــدْنٍ بغير مـــا نِيْرِ[3]

---

1 أحبّ إلى القرى : كذا قال ، وهو مدحٌ ، وأظن فيه اضطراباً ، إلا أن يعني أنها مشغوفة بالقرى يأتيها من غيرها .

2 قدار : عاقر الناقة ، وهو مثل على الشؤم .

3 السواجير : جمع ساجور وهو قلادة أو خشبة توضع في عنق الكلب ؛ الفدن : جمع فدان وهو الزوج من البقر .

2 وأيّ عيرٍ لو كنت آلفُ أنْ أجوبَ عـــرضَ الفلاةِ بالعيرِ
3 قلْ لأبي طالبٍ وقل لأبي إدريسَ قَـوْلاً حليفَ تحبيرِ
4 من الزوارَيقِ ما يكونُ كذا بغيـر قِيْـــرٍ ولا مَساميرِ
5 إنْ كنتمُ في حسابكم عرباً عنــدَ المقـــاييسِ والمقاديرِ
6 فليسَ بين النبيطِ والعَرَبِ الـ خلَّــصِ الا قطـعُ الزنانيرِ
7 [لا] درَّ درُّ الفلوسِ كم ضُرِبَتْ ظلمــاً على سكَّــةِ الدنانيرِ[1]
8 يا من بلذعِ الهجاء خوَّفني أيـــن الأفاعـــي من الزنابيرِ
9 تاللّه لن يُقْدِمِ الفَراشُ على الـ ـمقباسِ الا إقــــدامَ تغريرِ[2]
10 ولو هفا الليثُ هفوةً فُديَتْ بألـفِ كلـبٍ وألفِ خنزيرِ
11 فـلا تغرَّنَّـــكَ الجسومُ إذا أتتك مثلَ النخلِ المواقيرِ[3]
12 عليـك بـابَ الحمَّامِ تلقَ به من كلِّ صنفٍ من التصاويرِ
13 جئـــتَ إلى صخرةٍ تناطحها ويـكَ بعِرْضٍ من القواريرِ
14 وكيف يرجو بلوغَ شَطِّيَ مَنْ غَرَّقتُــهُ في بحارِ تدميري
15 بينَ قفـاهُ وبـين كفِّيَ ما بـين المضاريــبِ والطنابيرِ
16 إن أهْـجُ أمثالَكُـمْ فربَّتما تَطَـــرَّبَ البـــازُ للعصافيرِ

[123]

وقال أيضاً : [من مجزوء الكامل]

1 أُلبِسْتَ جلبـابَ الخِسَارَهْ وَجُبِلْـتَ من غيرِ الطَّهارهْ
2 رُمْــتَ الحكارة جاهــداً فهلكـتَ في طُرُقِ الحِكَارَهْ[4]

1 السكة : الضرب ، يعني على مثالها .
2 المقباس : المصباح والضوء .
3 المواقير : المثقلة بالحمل .
4 الحكارة : لعله يريد هنا اللجاجة أو إدخال المضرة على المرء في معاشرته ومعايشته .

3 لَمّـا لجـأتَ إلى العِيا — رةِ كنتَ غـرّاً بالعِيارَهْ[1]

4 أوَ ما عجيبٌ ان يقو — لَ ذوو البراعـةِ والعبارهْ

5 مـا زال يهجوهُ إلى ان — صـار يُرْمَـى بالحجارهْ

6 ولئـن جسرتَ فان من — شأنِ المجانـينِ الجَسَارهْ

7 لا تُخْدَعَـنّ فليس يُفـ — ـلح شاعرٌ عَبْلُ الجزارهْ[2]

8 واذا يُشَارُ إلى الزنيـ — ـمِ فليسَ تُخْطِيكَ الإشارهْ[3]

[124]

وقال أيضاً : [من الوافر]

1 تُراني من حديد أو حجارَهْ — تُراني قد خُلِقْتُ بلا مَرَارَهْ

2 أظلُّ أروضُ في حُبِّك نفسي — وأنت تروضُ نفسك في العيارهْ

3 عفا رسمُ التجارة منكَ لما — غنيتَ عن التجارة بالإجارهْ

4 تكادُ اذا نظرتَ إلى مُشيرٍ — تطيرُ إليه من قبلِ الإشارهْ

5 ولم أكُ بالجسور على سُلُوٍّ — فقد علَّمتني الآنَ الجسارهْ

[125]

وقال أيضاً : [من الخفيف]

1 أغلقَ الحزنُ فيكَ بابَ السرور — فعزيـزٌ على أبي منصـورِ

2 لم أزلْ حـاذراً عليكَ ولكنْ — ليس ينجـو خَلْقٌ من المحذورِ

3 يا نديمَ الأقلامِ مالك أصبحـ — ـتَ على رغمها نديـمَ الأيورِ

---

1 العيارة : فعل العيّار ، وهو سلوك طريق الشطارة والجرأة على الناس .

2 عبل : ضخم ؛ الجزارة : اليدان والرجلان والعنق ، واذا قالوا : فرس ضخم الجزارة عنوا غلظ يديه ورجليه وكثرة عصبهما .

3 الزنيم : الملحق بالقوم وليس منهم .

4 أخلقتْ وجهَك الإجارَةُ حتى ... خلتُهُ من وجوهِ أهلِ القبورِ
5 فبكائـــي على دراريعِكَ البيـ ... ـضِ وَحُزني لحُقِّكَ المكسورِ
6 ما على مَتْنِ ذلك الفرسِ الأد ... هم بل ما يضمُّ سَرْجُ النمورِ ؟
7 وإلى من تُهْدَى البلاغةُ والشعـ ... ـرُ وعلمُ الممدودِ والمقصورِ ؟[1]
8 احمدِ الله يا عقيلُ فكمْ من ... ذي علوٍّ وهمةٍ في حـدورِ
9 كنتَ بدراً على قضيبٍ فقد أصـ ... ـبحتَ كلباً يُقادُ في ساجـورِ

[126]

وقال أيضاً : [من الهزج]

1 إلى ذي العَرِّ والعارِ ... إلى قاطِـــع أفسارِ[2]
2 إلى أمقـــتَ في المنظـ ... ـرِ من زِيَـارِ بَيْطارِ[3]
3 هجاءٌ يُتهـادَى بيـ ... ـن طبَّال وزمَّــارِ[4]
4 ذهبـــتَ تطلب الربحَ ... ألا فاذهبْ إلى النارِ
5 تركنـــا منك نِشوَاراً ... ومـا يرجـى بِنِشْوَارِ[5]
6 نعم يا كلبُ يا قردُ ... ويـا حِمَـار قصَّارِ[6]

---

1 في الأصل : تهد .
2 افسار : جمع فَسْر ، وهو البول الذي يستدل به الطبيب على المرض ، ويقال له أيضاً «التفسرة» .
3 الزيار : الشناق (الرباط) الذي يجعله البيطار على حنك الدابة .
4 يريد هجاء يشيع شيوعاً شديداً .
5 النشوار : بقية تبقيها الدابة من العلف .
6 حمار القصّار : يضرب به المثل في من يصير إلى الخوف وسوء القرى فيقال : كان يوم فلان كحمار القصار إن جاع شرب وإن عطش شرب (ثمار القلوب : 241) .

7 ويا صَعْـوَةَ حُشٍّ د خلتْ في الدِّبْقِ والقارِ[1]
8 ويا من هُـوَ في المُردا نِ كالمَخرجِ في الدارِ
9 ويا مَطْهَـرةَ الحجَّا مِ يـا مَصْيَدةَ الفارِ
10 وَمَـنْ عُرْقوبُـهُ أقطـ ـعُ مـن مُدْيَةِ جزَّارِ
11 لقد ألقاك قلبـي حيـ ـثُ يُلقى حَجَرُ الخاري
12 فما ينجـرُهُ مـن بعـ ـدِ هذا ألفُ نَجّارِ

[127]

وقال أيضاً : [من الخفيف]

1 إنّ عـاراً عليَّ أخبثَ عـارِ وشناراً أقْبـحْ بـه مِنْ شَنَارِ
2 اعتراضيـك بالهجـاء وتقذيـ ـريَ شعري بقُذْرَةِ الأقذارِ
3 غيرَ أنَّ الكريم والحرَّ قد يُبْـ ـلى بغيرِ الكـرامِ والاحرارِ
4 يا خبيثَ النجار يا ابنَ أبي حـ ـمّادِ المقتدي بخبثِ النجارِ
5 أخُفوفاً كذا إليَّ على جهـ ـلٍ خفوفَ الفراشِ نحوَ النارِ
6 وهجوماً على هجائي كما قد عاينَ الليثُ من هجومِ الحمارِ[2]
7 كاشفاً عن مُتَقِّفاتِ القوافي كَشْفَ بعضِ الشياهِ بعضَ الشِّفارِ[3]
8 يا صغيراً لدى الأنامِ وان كا ن لديهمْ من التيوسِ الكبارِ
9 وحقيراً فما يؤولُ إلى وز نِ ولا قيمـةِ ولا مقـدارِ
10 داخلاً في التِّجارِ وهو إذا فتّـ ـشَهُ الناسُ من زُيوف التِّجارِ
11 لحيةٌ مثل شعرة التيسِ لا تُشْـ ـبِه في حَذْوِها لِحَى الأبرارِ

---

1 الصعوة : طائر ، وقد مرَّ التعريف به .
2 يشير إلى قول الآخر : «قد يقدم العير من خوفٍ على الأسد» .
3 أي كالشاة التي تثير المدية بظلفها فتكون وسيلة لذبحها .

12 ثم وجهاً قِسْنَا القرودَ إليه فوجدنــا القــرودَ كالأقمارِ

13 في سوادٍ وصفرةٍ دعتِ النا سَ إلى ان دَعَوْهُ جُعْسَ المرارِ[1]

14 ذاك داءٌ وما لــداء البراذيـــ ـنِ دواءٌ إلاّ لــدى البَيْطَارِ

[128]

وقال أيضاً : [من منهوك الكامل]

1 أسَدٌ غلامـــي كَعْبَةُ الكَمَرِ أسدٌ غـــلافُ فياشِلِ البشرِ

2 أسَدٌ مطيـــةُ كلٍّ مغتلمٍ أسدٌ حمارُ البدوِ والحضرِ[2]

3 أسدٌ طريقُ السوقِ يسلكه مَنْ شاءَ في الرَّوْحَاتِ والبُكَرِ

4 أسد كبـابِ الخانِ يطرقه طُرَّاقُهُ زُمَـراً على زُمَرِ

5 أسد كَبُرْجَاسِ الرماةِ جرت فيه سهامُ التركِ والخَزَرِ[3]

6 أسد إجارتـــه تجارتُـــهُ ان الإجارة شرُّ متَّجـرِ

7 كالبحرِ إلا في مخالفةِ الـ ـحيتان في الألوانِ والصورِ

8 مِصْلاةُ ايرٍ اينما نصبتْ للأير فازتْ منه بالظفرِ[4]

9 لو أن عينك ابصرت أسداً أبصرتَ من أسدٍ عمى البصرِ

10 متمدداً للوجه تندِفُهُ الـــ ـأعرادُ نَدْفَ القطنِ بالوترِ[5]

11 تستنُّ جائيـــة وذاهبـــةً في مبعر كمباعرِ البقــرِ

12 وتظل داخلــةً وخارجـــةً كالثوب حين يُخاطُ بالابرِ

---

1 الجعس : الرجيع .

2 المغتلم : الذي اشتدت شهوته .

3 البرجاس : غرض في الهواء يتخذ هدفاً للرمي .

4 المصلاة : شرك أو فخ ينصب للصيد .

5 الأعراد : جمع عرد وهو الذكر .

[129]

وقال أيضاً : [من منهوك الكامل]

1 ما فَـــتّ ابراهيمكُم بَعَرَهْ فيها ولا قَطَعَ الفتى شَعَرَهْ
2 يدعو على مَنْ لو أحسَّ به لأثارَ فـــوق قذالـــه غَبَرهْ
3 وابدأ بِقُلْفَةِ أمكمْ فعسى تَعْتَاضُ موضعَ قلفةٍ كَمَرَهْ

[130]

وقال يهجو : [من منهوك الكامل]

1 إنكارُ حقي يا ابنَ أبجرْ من فعلِ مثلك غيرُ مُنْكَرْ
2 هي عَادةٌ لك لم تـــزل يا أيهـــا العَـــوْدُ المكـــرَّرْ
3 هيهاتَ أسلو الزيتَ لا أسلوه لا والزيتُ يُعْصَرْ
4 أضَمِنْـــتَ لي وحَسِبْتَني غِـــرّاً رأى غـــرّاً فغَـــرَّرْ
5 فـــالآن تعلـــمُ يا مُقـــا مرُ مَنْ مِنَ الخصمينِ أقمرْ
6 من كان يظلـــمُ ظاليـــ ـــه فانـــه في الظلم أعْذَرْ
7 الحقُّ يغـــدو قبلُ فيـــ ـــما بيننا والحـــقُّ أزْهَرْ
8 ما رام غيرَ سُلوكـــه مـــن سالكٍ الاَّ تعثّـــرْ
9 ان كنـــتَ تنـــوي ان تَقَدَّ مَ في الجحودِ ولا تأخَّرْ
10 فتعالَ فاحلفْ لي لتعـــ ـــذرَ في الجحودِ ولستَ تُعْذَرْ
11 وَأقبِـــلْ إلى الحَـــرْم الكبيـــ ـــر فان قَبِلْتَ فأنت أبْصَرْ
12 واكفرْ بعيسى والصليـــ ـــبِ ومن دنا منه وكفَّرْ[1]

---

1 كفَّر : انحنى وطأطأ رأسه قريباً من الركوع .

13 وبديــرِ مريــمَ والتصــا ويــرِ التي فيــه تُصَــوَّرْ

14 وبِمَنْ بنــى البنيانَ حيـ ـن بناهُ من عَمَدٍ ومرمرْ

15 وبكـــل أُسْقُــفٍّ وقَـ ـسٍّ أطلسِ الأطمارِ أغبرْ

16 وبما تــلا البِرْذَوْطُ فــو قَ البامِ من سِفْرٍ ودفترْ[1]

17 أو لا فعدّ عن المطــا لِ ووفِّني حقِّي محــرَّر

18 بل لستُ أرضى ان أُحَكَّـ ـمَ في اليمــينِ وأنْ أُخيَّــرْ

19 حتى تقولَ مع اليميـــ ـنِ كما أَقولُ فلا تَستَّرْ

20 ان كنتَ رمتَ ظلامــةً فجعلت هيكلَ حمص أَنْدَرْ[2]

21 وسكــرتَ مــن دم لوقسٍ وابتعتَ بالإنجيــلِ مِزْهَرْ

22 وكسرتَ ناقوسَ النصــا رى أو أمرتَ بأنْ يكسَّرْ

23 وجعلــتَ بِرْمَهُمُ لعِــرْ سِكَ يا عفيفَ العِرْس مجمَرْ

24 ورميــتَ بالزنّــار إز راءً بــه وبمــنْ تَزَنَّــرْ

25 وشربتَ مِلْءَ قُلَيْلَةِ الـ ـميرون من بولٍ ومن خرْ[3]

26 ولعبـــتَ فــوق المنبرِ الـ ـمحفوفِ بالقُرْبــانِ سُدَّرْ[4]

27 ووقفـــتَ فــوق البامِ تشـ ـرحُ سفرهم شرحاً مزوَّرْ

28 واختــرتَ مذهــبَ مَنْ تهـ ـوَّدَ دونَ مذهب من تنصَّرْ

29 وجلدتهــــا بالكزبـــر يِّ على المربَّــع والمدوَّرْ

30 أزعمــتَ انــك ما ضمنـ ـتَ ؟ فلا تَلجْلَجْ ، لا تحيَّرْ

---

1 البرذوط من اليونانية Periodeutes وهو زائر كنائسي (وانظر معجم غراف : بردوط) .

2 الأندر : الجرن أو البيدر .

3 القليلة : تصغير قلة وهي إناء من فخار ؛ والميرون : الزيت المقدس .

4 سُدَّر : لعبة تسمّى الطبن ، وهو خط مستدير ، تلعب بها الصبيان ، يقامر بها ، والكلمة فارسية معربة .

31 قلْ مثلَ قولي واسترحْ | يا أيها الدلــوُ المقيَّرْ[1]
32 مَنْ كان يكذبُ منك لا | قى عاجلاً ما كان يحذرْ
33 واغتالــه حَبْرُ اليهــو | دِ فشقَّ قَيْلَتَــهُ بخنجرْ[2]
34 وفستْ عليــه الليــلَ أجـ | ــمعَ عِرْسُه حتى تَمَرْمَرْ
35 وأراد منهــا أنْ تَنَوَّ | رَ في الزمــانِ فلم تَنَوَّرْ[3]
36 يـــا طائــراً لم يلقــه | ذو حاجــةٍ إلاّ تطيرْ
37 خيرٌ لعمــري من لقــا | ئِكَ في البكور لقاءُ أعورْ
38 تيسٌ ولكــن أيُّ تيــ | ــسٍ أورقُ القرنين أعطرْ[4]
39 امّــا محلُّــك عندنــا | فكما علمتَ به وأحقرْ
40 وأراك من بــين التِّجــا | رِ كأنَّكَ الصــكُّ المزوَّرْ

[131]

وقال أيضاً : [من الكامل]

1 ما أنت إلا شادنٌ أو جؤذَرُ | بك منظرٌ يدعــو إليكَ ومخبرُ
2 عينٌ يجولُ السحرُ في أجفانها | وفمٌ على شفتيه يجري السكَّرُ
3 ورشاقــةٌ مموقــةٌ ولباقــةٌ | وتقتُّــلٌ مستملــحٌ وتكسُّرُ
4 يا لعبةَ الجلساء يا رَامُشْنَةَ النـ | ـدماء ان سكروا وان لم يسكرُوا[5]
5 أجَزِعْتَ أن سالتْ بخدِّكَ لحيةٌ | هاتيك مسكٌ سائلٌ أو عنبرُ

---

1 المقير : المطليّ بالقار .
2 القيلة : الأدرة وهي انتفاخ الخصية .
3 تنوّر : تستعمل النورة ، وهي مادة الزرنيخ لإزالة الشعر .
4 أورق : لونه لون الرماد ، وفي الأصل : أروق . أعطر : أحمر .
5 الرامشنة : ورقة آس لها رأسان .

6 أنت الذي للظَّرفِ في حركاتِهِ — من كلِّ ناحيـةٍ سماتٌ تَزْهَرُ

7 حـاز الفتوةَ عـن أبيه وأُمه — ومضـى على سَننيهمـا يتبخترُ

8 لم لا يحوزُ الظَّرْفَ ظبيٌ حازه — مَنْ جانبـاه قينـةٌ ومُخَنْكِرُ[1]

9 قَوَّتْ له الآدابُ فينا سُنَّةً — عَرَضُ الفتوةِ في قُواها جوهرُ

10 لا تُنْصِتَنْ للكاشحينَ وأُغضِ عَنْ — دعواهـمُ فيما يقـلُّ ويكثرُ

11 ومقالهمْ إنَّ النباتَ مصوِّحٌ — في عارضيـه والقليبَ مُعَوَّرُ[2]

12 كذبوا ولو صدقوا لقلتَ معارِضاً — هذا يحـذَّف آنفـاً وينوَّرُ[3]

13 يا ظبيَ بروانٍ ذهبتَ بنسبةٍ — معروفـةٍ ألفاظُها لا تُنْكَرُ[4]

14 ماذا التوعّرُ في اللغاتِ وَطُرْقِها — انّ اللغـات طريقُهـا متوعِّرُ

15 في مدِّ كفِّك للكؤوسِ وقصرِها — مندوحـةٌ عمّا يُمَـدُّ ويُقْصَرُ

16 دَعْ رفعَ زيدٍ في الكلامِ ونصبَهُ — ما النحوُ عندك أنت ممّا يُذْكَرُ

17 فاخضبْ يديكَ فللخضابِ بلاغةٌ — إذ ليس يَمْلُحُ في يديك الدفترُ

18 هل جائزٌ ان يُعشقَ الفرّاءُ في — حُكْمِ الهوى أو أن يناك الأحْمرُ

[132]

وقال في رجل وعده نبيذاً ابتداءً فاخلفه : [من المتقارب]

1 أبا يوسفٍ أنـت عـينُ الخبيرِ — وعـينُ السديـدِ الرشيدِ البصيرِ

---

1 المخنكر : ذو الخنكرة وهي ما تسمّى «الهنكرة» بالعامية المصرية يعني التبطل والمجون وأصل معناها «الغناء» .

2 القليب : البئر ؛ معور : مخرّب ، والقول على الكناية .

3 يحذف : يؤخذ منه بالقصّ والنتف ، يريد شعر عارضيه .

4 بروان : لم يثبته ياقوت ؛ قلت : باروّا اسم حلب بالسريانية (Baroea) وبارين (والعامة تقول بعرين) مدينة بين حلب وحماة . وقد تقرأ الكلمة في الأصل : «برواز» .

2 تعقَّبْتَ أمــرَكَ في وعدِنا ... تعقُّبَ ذي دُرْبَــةٍ بالأمورِ
3 فأخلفْتَ موعدنَا في النبيذِ ... اذ كانَ مفتاحَ بــابِ السرورِ
4 وقلتَ هو السكرُ ما ان يزالُ ... يُفضي إلى كلِّ خطبٍ كبيرِ
5 فبينا تــرى الناسَ ناساً اذا ... بهمْ قد رُؤوا في مُسُوكِ الحميرِ[1]
6 آأمــــن أنْ يَغْتدي ذو اليسار ... منهمْ وقد جــاز حــدَّ الفقيرِ
7 ويُنْزِلُــهُ السكرُ عن حُرْمَةٍ ... فينزلُ عــن شاتِــهِ والبعيرِ
8 آأمــــن عربــدةً ان تدورَ ... بــين كبيرهــــمُ والصغيرِ
9 فيقلــبُ ذا نحــو ذا عينَهُ ... ويخلعُ ذا قلــبَ ذا بالزئيرِ
10 وان يتلقاهُــــمُ يومُهُــــمُ ... بيــومِ الهبــاءةِ والعنقفيرِ[2]
11 فمنْ مُرْتَمٍ بكسورِ الزجاجِ ... منهــــمْ ومتَّــرسٍ بالحصيرِ
12 وكائنْ ترى ثَمَّ من مُقْدِمٍ ... جريءٍ ومن خائفٍ مستجيرِ
13 وكم من طريحٍ وكم من جريحٍ ... وكم من عقيرٍ ، وكم من كسيرِ
14 وهبنــيَ آمــنُ هــذا ولا ... أخافُ الدهــورَ ومَرَّ الدهورِ
15 ألستُ أخافُ دبيبَ العشيرِ ... ليلاً لنيــكِ غــلامِ العشيرِ
16 وقَطْعَ الدُّجى ورماحُ البطونِ ... مركــوزةٌ في تراسِ الظهورِ
17 أهــذا بانجيلِ عيسى كذا ... بتوراةِ موسى بحــقِّ الزبورِ
18 فإن لم تكنْ خفتَ هذا ولا ... نظــرتَ إليــه بعينِ الضميرِ
19 فأنت بمــا بعــدهُ عالــمٌ ... وذو اللبِّ قد يكتفي بالصغيرِ

[133]

وقال أيضاً : [من المتقارب]

1 لكرزيِّنا فقحةٌ فاجرهْ ... تحنُّ إلى الفَيْشَةِ الوافرهْ

---

1 مسوك : جلود .

2 يوم جفر الهباءة فيه ذبح العبسيون عدداً من بني فزارة ؛ والعنقفير : الداهية .

2 يُديرُ إلى المردِ ألحاظَهُ ولكنْ على دُبْرِهِ الدائرهْ

[134]

وقال أيضاً : [من الهزج]

1 عَذيــري من أبي جعفرْ ولا واللهِ لا أُعْــــذَرْ
2 فتـــىً منزلـــه مَتْجَـــ ـرُ مَنْ ليس بذي مَتْجَرْ
3 إذا أُحْضِــرَت الشطرنـــ ـجُ فالويــلُ لمن يَحْضُرْ
4 فـلا بُــدَّ لمن يلعـــ ـبُ ان يَقْمُرَ أو يُقْمَرْ
5 على انَّ الـــذي يربـــ ـحُ لا يقومُ أو يَخْسَرْ
6 لـــهُ دَفاتِـــرٌ تُخْبـــِ ـرُ عن كسرى وعن قَيصَرْ
7 إذا مــا استغمــرَ الأمــ ـردُ والأمْردُ مُسْتَغْمَرْ[1]
8 فكم من دفترٍ يُكْسَـــ ـرُ في حديثِـهِ دَفْتَـرْ
9 ولا يُنْكَــرُ في مَنْــزِ لِــهِ شيءٌ من المنكرْ
10 يبيحُ الأذْؤبَ الطُّلْسَ افـــ ـتراشَ الشادنِ الأحورْ
11 إذا حُــذِّرَ منــه المُــرْ دُ والأصــوب ان يُحْذَرْ
12 تلافاهـــــا بألفـــاظٍ له أحــلى من السكَّــرْ
13 فكــم وجهٍ مصونٍ في نواحــي البيت قد صُفِّرْ
14 وكم ردفٍ بليــلٍ شُـــ ـقَّ عــن رجراجِـهِ المِئْزَرْ
15 لقد أحصيتُ أشيا والـ ـذي لم أُحْصِـهِ أكثرْ
16 وأضمــرتُ لــه المعنــى وإنْ لم يــكُ بالمضمــرْ

---

1 استغمر : ظهر غراً غمراً غير ذي تجربة .

[135]

وقال يتنجز وعداً : [من الهزج]

1 يا سيدي ألــفَ مرة   وكنزَ مِثــلي وذُخْرَهْ
2 وَمَــنْ أطــالَ الهـي   في أسبغ العيشِ عُمْرَهْ
3 هل أنت ذاكرُ وعدي   أم قـــد تناسيتَ ذِكْرَهْ
4 لا تُتْعِبَــنْ بالتقاضــي   فتــىً تَسَلَّفْتَ شُكْرَهْ
5 وكيف يظمأ مَنْ قد   ألفــى بِكَفَّيكَ بَحرَهْ

[136]

وقال أيضاً : [من الوافر]

1 أعــاد الدهرُ حُمْرَتَك اصفرارا   فعادَ نشاطُكَ الحَسَنُ انكسارا
2 وعاثــتْ في محاسِنِكَ الليــالي   فقد أضحتْ معالِمُهَــا قِفَارا
3 لقد أصبحتَ عند الناس ليلاً   وَقِدْماً كنتَ عندهــمُ نهارا
4 أحُسْنُكَ ويكَ ذاك الحسنُ لا بل   أراهُ كان عنـــدي مُسْتَعَارا

[137]

وقال أيضاً : [من الطويل]

1 سأنْسَلُّ طوعاً من يد الحبِّ أو كَرْها   فخذْ طُرُقَ الهجرانِ ان شئتَ أو ذرها
2 جفوتَ فلما أنْ جفوتُكَ لمتني   أتجفو ولا تُجفَى صدقتَ ، نعم حِرْها

[138]

وقال أيضاً : [من الخفيف]

1 قد أتَتْنا تلكَ القوافي الحيارى   باكياتٍ على المعاني الأسارى

2 لا نصارى ترضى بهنَّ هجاءً لمهاجٍ ولا كلابُ النصارى

3 واذا ما العَوَانُ ضاقَ بشيءٍ ذرعُها كنتَ عاذراً للعذارى[1]

4 ما بُرَيْهِيمُ من حميري على الصَّحْـ ـوِ ولكنَّهُ حمارُ السكارى

5 أيّ أيرٍ يهوى القيامَ على من فوهُ للصَّقْرِ وآستُه للحُبارى[2]

[139]

وقال يهجو طائراً : [من الرجز]

1 بَغَّضْتَ يا طائريَ الطيورا[3]

2 إلى فتىً كان بها مسرورا

3 طُيِّرتَ لا قُدِّرَ أنْ تطيرا

4 من موضعٍ تُبْصِرُ منه الدُّورا

5 فتهت تَقْرُو السهل والوعورا[4]

6 ولم تدعْ بَراً ولا بُحورا

7 إلاَّ ظننتَ كلَّها وُكورا

8 فَهَبْكَ كنتَ لا تكنْ بصيرا

9 أما استطعتَ أن تجوزَ السُّورا

10 وقد نصبنا العلمَ المشهورا

11 رُمْحاً كسونا رأسه حريرا

12 أطعمَ ربي شِلْوَكَ الصقورا

---

1 ص / كنتُ .

2 في المثل «أسلح من حبارى» وفم الصقر ذو نكهة كريهة .

3 في الأصل : يا طيري .

4 تقرو : تتبع .

13 فلا اتخــذتُ بعدها يَعْفورا[1]

14 الا جعلــتُ وَكْــرَهُ التنُّورا

15 وأجْعَـــلُ المحاضـــنَ القُدورا

16 فهــو شواءٌ ثــمّ أو قديرا

17 خيـــرٌ لمـــن كان بـــه خبيرا

[140]

وقال يرثي الحسين صلوات الله عليه : [من السريع]

1 سِرْ ناشداً يا أيّها السائرُ ... ما حار مَنْ مَقْصِدُه الحائرُ[2]

2 ما حار مَنْ زار إمامَ الهدى ... خيرَ مــزورٍ زاره الزّائرُ

3 من جَدُّهُ اطهرُ جدٍّ وَمَنْ ... أَبوه لا شكَّ الأبُ الطاهرُ

4 مُقَاسِمُ النارِ لــه المسلمُ الـ ... ـمؤمنُ منَّا ولها الكافرُ[3]

5 دان بدينِ الحقّ طفلاً وما ... إنْ دانَ لا بادٍ ولا حاضرُ

6 الواردُ الكهفَ على فتيةٍ ... لا واردٌ منهــم ولا صادرُ

7 حتــى إذا سلَّم ردُّوا وفي ... ردهــمُ مـــا يُخْبِرُ الخابرُ

8 أذكرُ شجوي ببني هاشمٍ ... شجوي الذي يَشْجَى به الذاكرُ

9 أذْكُرُهُمْ ما ضحكَ الروضُ أو ... ما ناحَ فيه وبكــى الطائرُ

10 مُساهِري وَجْدي بما نابهم ... لا نامَ عنهم وجديَ الساهرُ

---

1 اليعفور : الخشف أو ولد البقرة الوحشة .

2 الحائر : يعني الحير بكربلاء حيث مشهد الحسين .

3 يشير إلى قول علي : «أنا قسيم النار» ؛ قال القتيبي : أراد أن الناس فريقان فريق معي وهم على هدى ، وفريق عليّ وهم على ضلال ، فأنا قسيم النار نصف في الجنة معي ونصف عليَّ في النار ؛ وقسيم بمعنى مقاسم .

11	يومُ الحسينِ ابتزَّ صبري فما	منّيَ لا صبرٌ ولا الصابرُ
12	لهفي على مــولايَ مُسْتَنصراً	غُيِّبَ عن نُصْرَتِــهِ الناصرُ
13	ظمآن والمهرُ به ما بــه	لا يبعــدُ المهــرُ ولا الماهرُ
14	حتى إذا دار بما ساءنــا	على الحسينِ القَــدَرُ الدائرُ
15	خرَّ يُضاهي قمراً زاهــراً	وأيــن منــهُ القمرُ الزاهرُ
16	وأمُّ كلثــومٍ ونسوانُهــــا	بمنظـــرٍ يُكْبِرُهُ الناظــرُ
17	يسابقُ الطِرفَ إليها وقد	أنحـــى على منحره الناحرُ
18	والدمـــعُ من مقلتها قاطرٌ	والدمُ من أوداجِـــهِ قاطرُ
19	يا مَنْ هُوَ الصفوةُ من هاشمٍ	يعرفُهــــا الأولُ والآخــرُ
20	ذا الشاعر الضبيُّ يَلْقَى بكم	ما ليسَ يَلْقَــى بكمُ شاعرُ

قافية الزاي

[141]

وقال لصديق له : [من مجزوء الرمل]

1 يـا أبـا القاسمِ زا   د اللهُ في عزِّكَ عزّا
2 بك عزَّ النرجسُ المضـ   ـعفُ في دارةِ عزّا[1]
3 نرجسٌ جُزِّىءَ فيه الـ   ـدرُّ والياقوت أجزا
4 مثلما تُكْسَرُ للغمـ   ـزِ عيونٌ رُمْنَ غمزا
5 وبززنــاهُ مــن المسـ   ـكِ كذا مَنْ عزَّ بزّا[2]
6 أنــت لا تعدمُ منــه   من كنوزِ الحسنِ كنزا
7 جـاء في منظرهِ وشـ   ـياً وفي الملمسِ خَزّا
8 لست أسطيعُ عــزاءً   عنه غيري مَنْ تعزَّى

[142]

وقال يصف بازي أبي محمد بن أبي تمام ويمدحه : [من الرجز]

1 بازيكَ هذا من رفيعِ البَزِّ   طــرازُهُ شاهــدُهُ في الطُّرْزِ
2 ذو مِنْسَرٍ أقنى وَرُسْغٍ كَزِّ   ومخلبٍ لم يعـدُ إشْفَا الخَرْزِ[3]
3 مُسَرْبَلٌ مثــلَ حَبيكِ القزِّ   أو مثلَ جَزْعِ اليَمَنِ الأرُزِّي[4]

---

1 هنالك كفر عِزّا بنواحي الموصل .
2 من عزّ بز : مثل بمعنى من غلب سلب (مجمع الأمثال 2 : 174) .
3 الإشفا : المخرز .
4 حبيك : محبوك ، يعني أنه يلبس ريشاً كالقزّ المنسوج . الجزع : الخرز ؛ الأرزي : الذي لونه كلون الأرز .

4 جـــمٌّ المهاميزِ شديدُ الهمزِ … لما لزِزنا الطيرَ بعد اللزِّ[1]

5 بأسْفَلِ القـاعِ وأعلى النَّشْزِ … وَكُلُّنــا مُنْتَصِبٌ في الغَرْزِ[2]

6 مصغٍ إلى رِكْزِ الخفيِّ الركزِ … مُلغَى المناجـاةِ بغيرِ الغمزِ[3]

7 آبَ لنا بالقَبْـجِ والإِوَزِّ … من جَبَلٍ صَلْدٍ ومرجٍ نزِّ[4]

8 موسومةَ الأُهْبِ سِماتِ الوخزِ … عنَّ لنا منه سحابُ رِجْزِ[5]

9 مختطـفٍ أعمارَهـا مبتزِّ … فـأزَّتِ القـدرُ أشدَّ الأزِّ

10 جاثمةَ الشخصِ جثومَ العنزِ … تَقْفِزُ بالأشلاء أوْحَى قفزِ[6]

11 يا جعفرُ اللابسَ تاجِ العزِّ … يا مَتْجري وضَيْعتي وكنزي

12 ومُنْصلي وَلَهْذمـي وجُـرْزِي … مَنْ كان ذا حِرْزٍ فأنت حِرْزِي[7]

13 من هاشمٍ في عزهـا الأعَزِّ … تهتزُّ للجـودِ بغيـر هَـزِّ

[143]

وقال يتنجّز : [من السريع]

1 يا هاشمياً أحرزَ المجدَ عن … هاشمِهِ غايـــةَ إحرازِهِ

2 بـدأتَ بالوعـدِ ولم تنتظرْ … مسألـةً فابــدأ بإنجازِهِ

---

1 الهمز : الضغط والدفع والحفز .

2 النشز : المكان المرتفع . الغرز : موضع الركاب للجمل .

3 الركز : الصوت .

4 القبج : ـ والواحدة قبجة ـ الحجل . مرج نز : مرج ذو نزّ ، أي يتحلب منه الماء .

5 موسومة : معلمة ؛ الأهب : جمع إهاب وهو الجلد . الرجز : العذاب .

6 أوحى : أسرع .

7 المنصل : السيف ؛ اللهذم : السنان القاطع ؛ الجرز : عمود من حديد ؛ الحرز : المنعة والملجأ .

[144]

وقال في الروض : [من الوافر]

1	قفا مُتَأمِّلَيْنِ ولا تجوزا	نُحَيٍّ التلَّ تلَّ بني قفيزا
2	وان حاولتما فــوزاً فَطُوفا	على جَنَباتِ بِرْكَتِهِ تَفُوزا
3	فقد أبــدتْ ذخائرَها رُباهُ	وأظهرتِ الرياضُ بها الكنوزا
4	وخــاطَ التَّرْبَسُونُ لــه قميصاً	تراهُ فلا تــرى فيه دُرُوزا
5	تُوَاجِهُــهُ مــروجٌ مونِقاتٌ	تخالُ بها إذا آفْتُرِشَتْ خُزوزا[1]
6	فحــوزا راشِدَيْنِ ذمامَ ودّي	فمثلُ ذمامِ وُدِّي لن تحوزا
7	بكيــزانٍ تغيرُ على دنانٍ	فتحرزُ نَهْبَها كوزاً فكوزا
8	بابنةِ كرمــةٍ مهما جلاها	لنا الساقي جلا بكراً عجوزا
9	أقيما القطرميزَ مقام رطلٍ	فقد صيِّرتُ رطلي قطرميزا[2]
10	أرَيْحانُ الربيعِ وليس راحٌ	فيا للكِ قسمةً في الدهرِ ضيزى[3]
11	بلى ان عــاز خــلٌّ أرْيَحِيٌّ	فحقٌّ الراحِ أيضاً ان تعوزا
12	هي الأخلاقُ من بيضٍ وسودٍ	كما عاينتما عاجاً وشيزى[4]
13	فلا يَغْرُرْكُما مَلَقُ المداجِي	ولكنْ جَرِّبــا أبداً وروزا[5]
14	فَصَدْعُ الرمحِ ثاوٍ فيه باقٍ	وان عاليتــه عَقَبــاً وتُوزا[6]

---

1 الخزوز : جمع خز .

2 القطرميز : قلة كبيرة من الزجاج (شفاء الغليل) .

3 ضيزى : جائرة .

4 الشيزى : خشب تعمل منه القصاع .

5 راز الشيء : اختبره .

6 العقب : الوتر يشدّ به الشيء المصدوع كالقوس والرمح ؛ والتوز : شجر . وقال البيروتي (الآثار الخالية : 24) إن لحاءه يلبّس به القسيّ والترسة .

15 ولوذا بالقناعةِ إنَّ فيها | لماء وجوهِنا حِرْزاً حريزا
16 نَعِشْ من دهرِنا عيشاً كريماً | فان متنا نَمُتْ موتاً عزيزا
17 اذا أنا لم أحزْ رأياً سديداً | أصولُ به ولا قولاً وجيزا
18 ولم يسترعِ صرفُ الدهر مني | جُرازاً حين يَسْتَرْعِي جروزا[1]
19 فما أنا في مجاز القول الا | مُحَالٌ لا أُصيبُ له مُجيزا
20 سأبرزُ وَجْـهَ صبري للّيالي | وهل يتجنَّبُ الصبحُ البروزا
21 وأَلْتَحِفُ الهواجِـرَ مستهيناً | بآمالي وأَنْتَعِلُ الحزيزا[2]
22 ولا أرِدُ البحارَ على امتهانٍ | وامتصُّ الثِّمادَ أوِ النُّزوزا
23 فلم يظأرْ على خسفٍ كريمٌ | فتأبى نفسُه الا نُشُوزا[3]

[145]

وقال أيضاً : [من المجتث]

1 كأسٌ من الابريز | في ريح مرماحوزِ[4]
2 باكرتها بأميـرٍ | على القلوب عزيزِ
3 مطرّز الوجه بالحُسْـ | ـنِ أحْسَنَ التطريزِ
4 ما زال يجمعُ في المز | جِ بين كوبٍ وكوزِ
5 ماءٌ ونارٌ فقلْ في الـ | ـميلادِ والنوروزِ
6 حتى تركنا قميصَ الد | جى بغيرِ دُروزِ

---

1 الجراز : السيف القاطع ؛ والجروز : جمع جرز وهي الأرض المجدبة .
2 الحزيز : غلظ في الأرض .
3 يظأر : يعطف ؛ النشوز : الكراهية والتكبر .
4 الريح : الرائحة ؛ المرماحوز : نوع من أنواع المرو ، نبات يرتفع عن الأرض شبراً وزيادة ، ساقه خشبي وعروقه نابتة متقاربة وهي قريبة من مقدار فروعه ، وريح ورقه طيب قليلاً (ابن البيطار ، وكتب فيه مرماحور – بالراء المهملة –) .

[146]

وقال يجيب أبا بكر الزعفراني : [من البسيط]

1 هذا البيانُ الذي ما شابَهُ لُغُزُ لم تَعْدُهُ فُرْصَة الإحسانِ والنُّهَزُ
2 بلاغــةٌ نَظَمَتْ فيها فرائدَها يدُ المعاني كما قد تُنْظَمُ الخَرَزُ
3 تغني غناءَ عتيدِ الزادِ سامعَها ان فــات مُطَّبَخٌ منــه ومُخْتَبَزُ
4 لم يعدُ في الشعرِ أعلى الشعرِ منزلةً والصقرُ من صيدِهِ اليعفورُ والخُزَزُ[1]
5 كشفرةٍ في الحشا تَفْري جوانِبَهُ فَرْيَ الأديمِ وإشْفَا تحته يَخِزُ[2]
6 أخَذْتَ محتملاً من ظاهرٍ حَسَنٍ ودونه باطلٌ بالدَّخْلِ مُنْغَرِزُ
7 والمرءُ تُبدي الذي يُخْفي شمائلُهُ كالشنِّ تُظْهِرُ ما ضمَّنْتَهُ الحُزَزُ[3]
8 أما الزيارةُ فهي الفَرْضُ ليس لمن رام احتجازاً عن المفروضِ مُحْتَجَزُ
9 وفي مبارزةِ الكاساتِ لي أرَبٌ إذا الندامى إلى كاساتهــا برزُوا

[147]

وقال يمدح أبا الحسين الهاشمي : [من الخفيف]

1 يا قضيباً يهتزُّ فوقَ كثيبٍ كلما مــلَّ كثرةَ الهـزِّ هَزَّهْ
2 لك جسمٌ ما انــه تستشفُّ الـ ـعينُ خــزَّ الجمالِ منه وقَزَّهْ[4]
3 عــزَّ قلبــي هواكَ سراً وجهراً وهو لو حــلَّ كلَّ قلبٍ لَعَزَّهْ[5]

---

1 الخزز : الأرنب .
2 الإشفا : المخرز .
3 الشن : القربة ؛ الحزّ : الفرض في الشيء بسبب التقطّع ؛ ولعلها «الخرز» جمع خرزة .
4 في الأصل : ما إن .
5 عزّه : غلبه .

4 قد طربنا إلى الصَّبُوحِ فَصُبِّحـ ـنـا بصهباءَ مُزَّةٍ غيرِ مُزَّهْ

5 خَــرَزُ المزج كالحمائِل فيها ليس من خُــرْزَةٍ تخالفُ خُرْزَهْ[1]

6 في بساطٍ لزَّ الخزامى به الخير يُّ صدرَ الضحى فجوَّدَ لزَّهْ

7 جَزَّزَتْــهُ يــدُ الندامــى تحيا تٍ فكلٌّ تراهُ حامــلَ جُرْزَهْ[2]

8 وغديــرٍ رُعْنــا الإوزَّ به وهـ ـنًا وما راع قطُّ خَلْقٌ إوزَّهْ

9 بارزاتٍ لنا فلستَ ترى فيهـ ـنّ الا طريفــةَ الزيِّ بَرْزَهْ

10 فاحترزْنــا أشلاءَهُــنَّ ولكــنْ ما عدونــا منْ كلِّ شِلْوٍ حُزَّهْ[3]

11 ولألبابِنــــــا إذا قافَزَتْهــــا سَوْرَةُ الكأسِ قَفْزَةٌ بَعْدَ قَفْزَهْ[4]

12 فرصةٌ ايُّ فرصةٍ من سرورٍ نجتنيها وَنُهْــزَةٌ أيُّ نُهْزَهْ[5]

13 ونشرنا وشيَ الغناء ولكنّـ ـا جعلنــا مديحَنا فيك طُرْزَهْ[6]

14 يا عليَّ بن حمزةَ اللابسَ المجـ ـدِ على المجد يا عليَّ بن حمزهْ

15 كَنَزَ المجدَ هاشمٌ دون ذا الخلـ ـق وأحْرَزْتُــمُ على الخلقِ كَنْزَهْ

16 وإذا مــا هُزِزْتُــمُ للمعــالي وجَدَتْ فيكمُ الأكُفُّ مَهزَّهْ

17 وإذا استطرفَتْ دهورٌ أُناساً كنتــمُ مــاءَ كلِّ دهــرٍ وخبزهْ

18 عــودُ نبــعٍ ما إن لِغامِزِه فيـ ـه طَوالَ الأيامِ موضعُ غمزهْ

19 ومعانٍ تعمى بصيرة ذي الرُّمَّـ ـةِ عنها فَـدَعْ كُثَيِّرَ عزَّهْ

20 يا بنــي هاشمٍ أعزَّةَ عدنا نِ وقحطانَ يا أعــزَّ الأعِزَّهْ

---

1 خرز المزج : يريد الحباب الذي يثور عند مزجها بالماء .

2 جرز : قطع ، والجرزة : الحزمة .

3 الحزة : القطعة من اللحم . ولفظة «فاحترزنا» قد تقرأ «فاحتززنا» .

4 قافز : وائب ؛ السورة : الشدة والوثبة .

5 النهزة : الفرصة .

6 الطرز : جمع طراز ، وهو علم الثوب .

21 ما غزوتمْ بما غزوتمْ من الجو دِ سوى ما غزا المقيمُ بغَزَّهْ[1]

22 عُدْ فتىً مدنفاً ، فقمت و[ما] بي همزةٌ من أذىً ولا بيَ لمزهْ

23 وقديمــاً وَطَّــأتَ لي جنباتٍ من قلوبٍ من جانبي مُشْمَئِزَّهْ

24 فــإذا ما رجـوتُ غيرَك فالكِزْ بيدِ الذمِّ أضلعي ألفَ لكزهْ[2]

25 أعوزَ الصوفُ مَنْ يرى ان يجزّ الـ ــكلبَ يوماً وليس للكلبِ جزَّهْ

26 قلْ لداعي أبي الحسينِ لخطبٍ قد رمــاه بذلَّــةٍ بعد عِزَّهْ

27 خُذْ إذا شئتَ خُذْ بِحُجْزَتِه في الـ ـخطبِ تأخذْ بحجزةٍ أيَّ حُجْزهْ[3]

28 ان للسيف هبــرةً ليس تُلفى في سواهُ ، وان للرمـح وَخْزَهْ[4]

29 كم مبارٍ لــه وكيــف يباريـ ـه ومــا قَــدْرُهُ لديــه أُرُزَّهْ

30 هي تلك الجبلَّةُ الفذَّةُ الجو هرِ في الناسِ وهي تلك الفِلِزَّهْ

31 من تُحاسِنْ ببزِّهِ في المعالي تَلقَهُ وهو أحْسَنُ الناسِ بَزَّهْ

32 قَلِقُ النفسِ للنَّدى حينَ نفسُ الـ ـموُثرِ البخــلَ صَخْرَةٌ مرتزَّهْ[5]

33 أشتهي الوجهَ غيرَ جهمٍ وأهوى [أن أرى] الكَفَّ بَسْطَةً غيرَ كَزَّهْ

34 وأُحــبُّ اللسانَ كاللَّوْلَبِ الدا ئــرِ لا كالمسمارِ أو كالرزَّهْ[6]

35 ولئن جــاءني المشيبُ فعندي مُسْكَةٌ ما تَخُونني عندَ حَزَّهْ[7]

36 يحفظُ الشنُّ ماءَهَ ما عَدَتْهُ دِقَّــةُ السيرِ واتساعُ الخُرْزَهْ[8]

---

1 المقيم بغزة هو هاشم بن عبد مناف جدّ الهاشميين وتنسب غزة إليه فيقال غزة هاشم .

2 اللكزة : الدفعة .

3 أخذ بحجزته : انتشله وأعانه .

4 الهبر : القطع .

5 المرتزة : الثابتة .

6 الرزة : الحديدة التي يدخل فيها القفل .

7 المسكة : العقل ؛ الحزّة : الساعة .

8 السير : الجلد يعمل حبالاً .

37 أصغِ يا مُصْغياً إلى كلِّ رِكزٍ بمديحٍ يستعذبُ السمعُ ركزهْ[1]

38 فـإذا مـا استفزَّ مدحيَ فيه منك نفساً ما خلتُها مستفزَّهْ

39 لا تقل بخْ ولا تَقُلْ زَهْ لمن تصـ ـغر بَخْ بَخْ عنه وتضعفُ زَه زَهْ

[148]

وقال في الغزل : [من الوافر]

1 قضيـبٌ في اعتدالٍ واهتزازِ كثيبٌ في ارتجـاجٍ واهتزازِ

2 موازٍ بعضُهُ في الحُسْنِ بعضاً ولكنْ ما له هو من مُوازِي

3 يَسُلُّ من الجفونِ سيوفَ لحظٍ بها يدعو القلوبَ إلى البِرازِ

4 إذا ديباجة الوجه استشفَّتْ فشاربُهـا بمنزلـةِ الطرازِ

5 نَغُضُّ إذا ذكرنا الشمس منه بزارٍ عند ذكرِ الشمس هازِي

6 مُجـازٍ بالصـدودِ مُواصِليـه سوايَ فَدَتْهُ نفسي من مُجازِي

[149]

وقال أيضاً : [من السريع]

1 يا لابسَ الخزِّ على الخزِّ ما أَحْسَنَ البزَّ على البزِّ

2 عارضْتَني تهتزُّ فيه فقد عَرَضْتَ سيفَ الحبِّ للهزِ

3 من جمرةٍ لُزَّتْ إلى جمرةٍ أَضَرَّتـا بالوردِ واللـزِ[2]

4 ما خفتُ من شيء كخوفي على خصرك من تِكَّتِكَ القزِ

5 يا كنزَ حُسْنٍ لستُ مستغنياً عنه بما في الأرضِ من كنزِ

6 راحتنا في الخُلُقِ الحُلْوِ يا مُتْعِبَنَـا بالخُلُـقِ المُـزِّ

---

1 الركز : الصوت الخفيّ

2 اللز : الزرفين ، يكني به هنا عن عقربة صدغه .

[150]

وقال أيضاً : [من الكامل]

1 بـــدرٌ أضاءَ لنا بسوقِ البزِّ   في ثوبِ وشْيٍ مَعْ عِمامَةِ خَزِّ
2 كنزُ الملاحةِ لم يَزَلْ مُسْتَوْدَعاً   في وجنتيه فحبَّذا من كنزِ
3 غُصنٌ لو آنَّ الريحَ هزَّت عِطفَه   يوماً لكاد يذوبُ عند الهزِ
4 لو لم تكن أنـوارُهُ حِـرزاً لـه   لم يكفـه لا شكَّ ألفا حِرْزِ
5 كفٌّ تُخالُ من اللجينِ مصوغةٌ   وأنامـلٌ مـن لينهـا كالقزِ
6 كم قد أَشَرْتُ إليه أغمزُهُ على   بُعْـدٍ فآلمـه خفـيُّ الغمزِ
7 حاز الفضائلَ كلَّها لو لم يكن   متهزئـاً بمحبِّـهِ ذا طَنْزِ[1]

[151]

وقال يرثي ابنته : [من الطويل]

1 لقد غمز الدهرُ العَسُوفُ بِصَرْفِهِ   قناتي وصَرْفُ الدهر أَعْنَفُ غامزِ
2 رماني بسهمِ الثُّكْلِ رَمْيَ معاندٍ   فلم أَحتجزْ لَمَّا رماني بحاجزِ
3 إذا الدهرُ للآمـال أبرزَ كَيْدَهُ   فقل لبني الآمالِ هل من مبارزِ
4 على بابِ قنسرين قبرُ عزيزةٍ   على أبويها من أَعزِّ العزائزِ
5 على مفرقِ الطُرْقِ الثلاثةِ قَبْرُهَا   لدى النَّشزِ من تلك الإكامِ النوّاشزِ
6 بمركزِ أجـداثٍ كأنَّ شخوصَها   شخوصُ خيامٍ دانياتِ المراكزِ
7 سلامٌ على قبرٍ حواكِ فقد حوى   عزائزَ ما زالت نجومَ العزائزِ
8 ولا جازَهُ صَوْبُ الحيا أو تُجيزَهُ   أكفُّ الحيا منها بأسنى الجوائزِ

---

1 الطنز : العبث والهزء .

9 أُلامُ على أن تُنْجِزَ العين وَعْدَها   وما عُذْرُ عينٍ وَعْدُها غيرُ ناجزِ
10 ويأمــرني بالصبر أهلي وكلُّهم   عليكِ أخو قلبٍ عن الصبرِ عاجزِ
11 كأنَّ على أكبادِهِــمْ وقلوبهم   شفارَ القَواري أو أشافي الخوارزِ[1]
12 فنينا من الأحــزانِ الا نَحائزاً   وليس بمأمونٍ فناءُ النحائزِ[2]
13 وأصبحَ مذ أصبحتِ ليلى جنازةً   أبوكِ مُراقَ الدمعِ إثْرَ الجنائزِ
14 يرى الأنْسَ إلاَّ بالمقابرِ وحشةً   ويعتدُّ أن الفوزَ سُكْنَى المفاوزِ
15 مضيتِ بأثوابِ الصِّبا وتركتِني   تُهَزْهِزني للشَّيبِ أيدي الهزاهزِ[3]
16 وكان سروري أن أكونَ مقدَّماً   وتبقَيْ إلى أن تُحْسَبي في العجائزِ
17 كذا كان قِدْحي فائزاً حين كنتِ لي   فأصبح قدحي خائباً غيرَ فائزِ[4]

[152]

وقال يهجو سعيد بن محرز الرافقي :   [من المنسرح]

1 ما عَنْ فَعالِ القبيحِ يَحْجزُهُ   مَنِ الفَعالُ الجميـلُ يُعْجِزُهُ
2 أعْزِزْ على قومه الأعزَّةِ أن   يُضحي على جُلِّهـم تَعزُّزُهُ
3 قومٌ همُ مركزُ الفخارِ إذا   ما يُسْأَلُ الفخرُ أين مركزهُ
4 إنْ يتَّسِعْ حَيِّزُ السَّناء فا   نَّ عَنْـــهُ يضيـقُ حَيِّزُهُ
5 تهـونُ في دورهــمْ عداوته   حَسْبُـكَ خيرُ الكلامِ أوجزُهُ

---

1 في الأصل : شفاري الفواري ؛ والقواري : جمع قارية وهو حد الرمح والسيف ؛ والأشافي : جمع إشفا وهو المخرز .
2 النحيزة : الطبيعة ؛ والنحيزة : قطعة مستدقة ، يريد : فني إلا بقية قليلة .
3 الهزاهز : البلايا والفتن .
4 القدح : السهم من سهام الميسر .

6 وقـلَّ جاني عِذقٍ يُزَهِّدُهُ — في العِـذْقِ سُلاءَةٌ تُعزِّزُهُ[1]

7 مـا لسعيدِ بن مُحرزٍ أترى — يُحـرزه مِنْ أَذايَ مُحْرِزُهُ

8 أبي السريِّ المغيَّبِ السَّرْو اذ — أبـرزَ سَرْوَ السريِّ مُبْرِزُهُ[2]

9 كم قـد تأنَّيتُهُ لأُصْلِحَـهُ — وكان كالشنِّ حـينَ تَخْرِزُهُ

10 وفي صريحِ الإبريزِ لي شُغُلٌ — عن طلبـي بَهْرَجاً أُبَرِّزُهُ[3]

11 ها أنا ذا موعزٌ إليه بما — يُشفى بـه مَنْ إليه يُوعِزُهُ

12 ان يتميَّزْ غيظـاً فأيسرُ ما — يعـرضُ في غيظـه تميُّزُهُ

13 فلا تَلُمْهُ على التحفُّزِ في — ثلبـي فلـؤمُ الطباعِ يَحْفِزُهُ

14 أما هجائـي فـانْ تَفَزَّزه — فـليس مستنكـراً تَفَزُّزُهُ

15 مَـنْ كنزُ فيهِ لمن تَنَسَّمَهُ — نظيرُ مـا في الكنيفِ يكنزُهُ

16 لهُ بهِ صولةُ ابنِ ذي يَزَنٍ — بوهرزٍ يـومَ صـالَ وَهْرَزُهُ[4]

17 إنْ لقي الجيشَ فهو يَهْزِمُه — أو حاول النهبَ فهو يُحْرِزُهُ

18 أُغـري هجائي بـه لأَرْفَعَهُ — وَبَحْتُـهُ في الهجـاء يَلْكُزُهُ

19 أجَـدُّ ما كنتُ عنده فأنا — أعبثُ شيء بـه وأطْنَزُهُ

20 أسْمِجْ بـه عاشقاً سماجَتُهُ — تبرِّد العشقَ بـل تُتَرِّزُهُ[5]

21 مستثقلُ النجـمِ لا تشمُّرُهُ — يُجـدي عليـه ولا تَعَلُّزُهُ[6]

---

1 السلاءة : شوكة النخلة ؛ تعزّزه : تحميه وتقوّيه ، وربما قرئت : «تغززه» .

2 أبو السريّ : كنية سعيد بن محرز .

3 أبرزه : أحاول أن أجعل منه إبريزاً خالصاً . والبهرج : الزيف .

4 به : يعني بفمه ؛ وهرز : قائد الجيش الفارسي الذي غزا اليمن ليعين سيف بن ذي يزن على طرد الأحباش منها .

5 تترزه : تيبسه وتميته .

6 في الأصل : تهلزه ؛ والتعلز : الحرص والقلق .

22 فحظُّه منه حــظٌ مَنْ يدُه   في المـاء مشغولــةٌ تُجَزِّزُه[1]

23 للفيلِ أنيابــــه وَجُثَّتــه   فأيُّ شيءٍ في الفيل يُعْوِزُهُ

24 يَمْشي اذا ما مشى كأنَّ له   قُدَّامَهُ مَنْ يريـــدُ يَشْكُزُهُ[2]

25 لستُ أُسمِّيه أنت تبصرُ ما   وصفتُ من فرسخٍ فَتَفْرِزُهُ[3]

26 يبرزُ وجهــاً يــروعُ منظرُه   نواظــرَ الخلــقِ حينَ يُبْرِزُهُ

27 وجــهٌ لبيسٌ أديمُهُ خَلَقٌ   يُلعَــنُ مَرْفُــوُّهُ ومُدْرَزُهُ[4]

28 أومــي إلى لمــزه فأقذَرُه   حــين أراهُ فلستُ أَلْمزهُ

29 في خَنَزِ التيسِ ، في سهوكتِه   أسهكُ تيسٍ بُــري وأَخنزُهُ[5]

30 ذو نَغَفٍ ما يني مُذَرَّقُهُ   على سِبَالَيْـــهِ أو مُلَوَّزُهُ[6]

31 مُنَبَّزٌ فــالذي يُصَغِّــرُه   مكبِّــرٌ لــو درى مُنَبِّزُهُ

32 دعني فإن كنت لا أُطَيِّرُه   من ثِقَــلٍ إنّنــي أُقَفِّزُهُ

33 أضحى خَبَارُ الهجاء يُطْلِعُهُ   فكيف إنَّ عَزَّ بعدُ أَمْعَزُهُ[7]

34 إذا حزازاتُ قلبِه امتحنتْ   كانت شِفاراً فيــه تُحَزِّزُهُ

35 ما قاطنٌ جانبَ السماقِ تَغْـ   ـشَّاه شُوَيهاتُــه وأعنزُهُ[8]

---

1 تجرزه : تجعل منه جرزاً أي حزماً ، وهذا غير ممكن في الماء .

2 يشكز : ينخس يومىء إلى أنفه ويقول في البيت الثاني إنه لا يسميه .

3 تفرزه : تعزله عمّا حوله فتستوضحه .

4 لبيس : خلَق .

5 الخنز : زهومة الرائحة ؛ وكذلك السهوكة ؛ بُرىء : خُلق .

6 النغف : الدود والمخاط اليابس .

7 الخبار : الأرض المستوية ، والأمعز : الأرض الغليظة ؛ وفي الأصل : خيار .

8 السماق : جبل من جبال حلب يشتمل على قرى يعدّ من أنزه البقاع ؛ يعني راعياً بذلك الجبل يغشاه بأعنزه وشياهه .

36	ولا مُسِيمُ اللقــاحِ مِنْ عَقَدٍ	يصوعُ جَرْجَــارُه وَعنقَزهُ[1]
37	ولا مُعانٍ قحطَ الحجازِ يرى	ان العُلا قِــدُّه وعِلْهِزهُ[2]
38	أكلفُ منه بالشعر ينشده	يريــــدُ إيضاحَــه فَيُلغِزهُ
39	لو قلتُ عِدْني متى تُصيب لما	أَنجزَ وعدي ، وكيفَ يُنجزهُ ؟
40	مُحنَّــكُ الجهــلِ بل محكَّكه	قارحُــه منــذ كان ، كُرَّزهُ[3]
41	ثم فطيرٌ فليس من أَحدٍ	يَعْجِنــه آنفــــاً ويخبزهُ
42	ينقُــز من خفّــةٍ فتحسبُه	في دُبـــره دودةٌ تُنقّزهُ[4]
43	لو نُودي الرأز في السَّبيلِ إذاً	حَجَّتْ إليه الأيدي ترئزهُ[5]
44	شَثْنُ القفــا عَبْلُــه مُضَبَّرُه	ممكـــورُه ضخمُــه مُلزَّزهُ[6]
45	ان عــفَّ عن صفعهِ مُصَافِعُه	كان قَفــــاه عليــــهِ يَغْمِزهُ
46	عاليهِ خِزيٌ لم يُنضَ مُعلَمُه	منــذ عــــلاه ولا مطرَّزهُ[7]
47	كالفَلسِ لو رمتَ أن يجوزَ لما	وجــدتَ فيـه معنىً يُجَوِّزهُ
48	أقـــلُّ قدراً من الهباء فإن	تغمزْه يَسْهُلْ عليك مَغْمَزُهُ
49	كم راغَ من روغةٍ فأدركَه	حــدٌّ كحدِّ المهمازِ يهمزهُ
50	تحيُّزَ الكلبِ حين أخسأه	كأنّـــه نافِــــعٌ تحيُّزهُ[8]

---

1 مسيم : راعٍ ؛ العقد : المتراكم من الرمل ؛ والعقد – بضم العين – جمع عقدة وهي بقية المرعى . يصوع : يتفرق . الجرجار : عشبة ؛ والعنقز : المرزنجوش .

2 العلا : قد تكون قراءة غير صائبة ؛ القدّ : الجلد ؛ العلهز : طعام من الدم والوبر كانوا يأكلونه في المجاعات .

3 المحكك : المجرّب . الكرّز : المدرب المجرّب .

4 ينقز : يثب .

5 الرأز : سيد البنائين ، والرأز : من آلات البنائين .

6 شثن : خشن غليظ ؛ مضبَّر : مجتمع ؛ ملزز : مكتنز ؛ ممكور : ملتفّ .

7 نضا : نزع .

8 يريد : راغ متحيزاً تحيز الكلب .

51 يظنُّ هذا – لا ظنَّ – أخشنَ ما عندي وذا خـــزُّه وَقِرمِزُهُ[1]

52 فلــنْ تــراهُ مميّزاً كَلِمي وهــل لــه مــا بـــه يُمَيِّزُهُ

[153]

وقال في أسد غلامه : [من الرجز]

1 أما غُلامـــي أسدٌ فقد نَشَزْ وباع مأثــورَ القريضِ واللُّغزْ[2]

2 بِنَبَزٍ أقْبِـــح بـذاك من نَبَزْ وٱعتاضَ حجّاماً أذُلاً بعد عِزْ

3 أسودَ مثلَ التيسِ هبَّ في المَعِزْ ذا جُونَةٍ فيها القواريرُ لُزَزْ[3]

4 كبركـــةٍ مملـــوءةٍ من الإوزّ إلى مشاريطَ حكَت أهداب قَزّ

5 إلى مواسٍ ما عداها لمسُ خَزّ كأنَّ نظْمَ شَرْطِهِ نظمُ خَرَزْ

6 لا يهمزُ المصَّ إذا الغرُّ هَمَزْ أعجب به من فَوقِه إذا رهزْ

7 وذاك يبغـــي لَـزَزاً وذا يَلُزّ أسودُ فوقَ أبيضٍ اذا ٱحتفزْ

8 فأيْرُ هذا في استِ ذا قد انغرز كأنـــه كُـــراعُ عَنْزٍ في أرُزّ

[154]

وقال فيه أيضاً : [من المنسرح]

1 ان كنتَ يوماً مبارزاً فابرزْ ليس سوى الموتِ حاجزٌ يَحْجِزْ

2 تعالَ فالبسْ معي وأَلْبَسُ من نسجِ السكاكين حُلَّتَيْ قِرْمِزْ

3 وذا الفتى الرافقيُّ فهو أخي والرافقيـــون أمْرُهُـــمْ مُعْجِزْ

---

1 القرمز : صبغ أحمر ؛ يريد به الثياب المصبوغة به .

2 نشز : فارق وعصا .

3 الجونة : الوعاء ؛ لزز : متراصّة ؛ أي يتخذ لنفسه جونة الحجام وفيها قوارير متراصة .

4 شبْلُهُمُ الليـــثُ في فُتُوَّتِهِ حـين تَفَاتـى وفَرْخُهُمْ كُرَّزْ[1]

5 فَسِرْ إليــه عقــداً يَسِرْ بلداً أما تــراهُ غضبــانَ مُسْتَوْفِزْ[2]

6 مَنِ الجُلَنْدَى وأنو شروانَ مَن [. . .] شاهَبُــورُ مَنْ هرمزْ[3]

7 هذا هو الموتُ حين يوجِزُ في قبضِ جميعِ النفوسِ أو أوجزْ

8 مَنْ غيرُ ذا زاحَمَ الجبالَ ومن زَلْــزَلَ أركانها وَمَنْ هَزْهَزْ

9 مَنْ في بحار العذابِ يُعْجَنُ مذ كان وَمَنْ في حريقِهِ يُخْبَزْ[4]

10 مَنْ ضربةُ السيفِ حين تَضْرِبُهُ في وَجْهِهِ غَرْزُ إبرةٍ تُغْرَزْ

11 فتــى إذا مَــرَّ مَــرَّ مرتدياً رداءَ بــزٍّ بالشرِّ قــد طُرِّزْ

12 قد حَزَّ ثِقْلُ الحديدِ في جَسَدٍ منه بوخزِ السياطِ قد حُزِّزْ

13 مُكرَّهٌ لو دعا الحِمامَ إلى الـ ـبرازِ خافَ الحمامُ أنْ يَبْرُزْ

14 يا جائزَ الأمرِ في السجونِ كما يجــوزُ أمْرُ الأميرِ أو أجْوَزْ

15 قُطْبُ رحى الفتكِ أنت بَرَّزْتَ في الـ ـفتكِ وذا الفتكُ قيلَ قد برَّزْ

16 بحــقِّ مَنْ أحرزَ الفتوّة أو أحرزها عنه بعضُ مَنْ أحرزْ

17 مِنْ مُطْلَــقٍ جامزٍ بخنجرِهِ أو مُوثَقٍ في قيودِهِ يَجْمُزْ[5]

18 مقــارفٍ كلَّ مَنْ يقارفُــهُ سكِّينُــهُ من قِرابهــا تَقْفِزْ[6]

19 شأنَكَ فانظرْ ماذا لقيتُ وما ألقـــاه من ذا المؤاجرِ المُنتزْ[7]

---

1 الكرز : البازي المدرّب .

2 مستوفز : متحفز للوثوب .

3 الجلندى بن المستكبر أمير عمان قبل الإسلام .

4 في الأصل : يعجز .

5 يجمز : يقفز .

6 مقارف : مخالط وملابس .

7 في الأصل : المنيز ؛ ولعلَّ المنتز هي المنتزي أي صاحب النزوة .

20 مؤاجِـرٌ يدّعـي إليَّ فكم أُهْمَـزُ من أجلـه وكم أُلمزْ[1]

21 نَفَّقَ بـي نَفْسَهُ ، ألستَ ترى بأيٍّ إشفا إجـارَةٍ يُخْرَزْ[2]

22 يا أَسَدُ الشيءِ أنت تملكُهُ فاذهبْ فبدِّدْ ان شئتَ أو أَحْرِزْ[3]

23 لستَ غلامـي ، فأيّما وَتِـدٍ أردتَ قفزاً عليه قُمْ فاقفزْ

24 تعـالَ حتى تبيعَ في حلبٍ ان كنت تشكو الكسادَ في كِلِّزْ[4]

25 لا تحسبنَّ الهـوى بحالتـه طارَ جرادُ الهـوى وما غَرَّزْ[5]

26 يا للنَّصارى لما جنى أسَدٌ هو ابنُ يعقوبَ ذلك الجُرْبُزْ[6]

27 أمـا لأسْقُفِّكِـمْ وبَطْرَكِكُـمْ فيمن جَنى مثلَ ما جَنى مَغْمَزْ

28 جامُوس ذبحٍ جـمُّ المعالِف قد صُيِّرَ للذبـحِ ثم قـد لُزِّزْ

29 أخْشَنُ مـن قُنْفُذٍ وأخنزُ من تيسٍ فبعـداً للأخْشَنِ الأخنزْ

30 كأنمـا اصَدَّقَـتْ بجلتهـا عليـه عَنْـزٌ سوداءُ أو أعْنُزْ

31 قد حَذِقَ النَّتْفَ فهو إنْ حُسِبَتْ سِنُوهُ كَهْلٌ وبعدُ ما لَوَّزْ

32 فَقْحَتُـــهُ تُرْسُـــهُ فهمَّتُـهُ في رمحٍ لحمٍ في تُرْسِهِ يُرْكَزْ

33 سلِ الدهاليـزَ والخنـادقَ كم خنْدَقَ ، في دهْرِهِ وكم دَهْلَزْ

34 كم مجـزرٍ قـد رأيتُ مَصْرَعَه فيـه وكم مطبخٍ وكم مَخْبَزْ

35 شَكْزٌ ولكن نشَا عليه فكم يُشكَزُ يا إخوتي وكم يُلْكَزْ[7]

---

1 يهمز ويلمز : يعاب .

2 إشفا إجارة : كناية سيئة .

3 الشيء : كناية أيضاً .

4 كلز : ضيعة من قرى بلد عزاز (هامش المخطوطة) ؛ وفي التاج وياقوت : من نواحي عزاز بين حلب وأنطاكية ؛ والعامة تقول «كلّس» بالسين المهملة .

5 يقال جرادة غارزة إذا رزت ذنبها في الأرض لتبيض .

6 الجربز والقربز : الخبّ المخادع .

7 الشكز : ذو الخلق السيء ؛ يشكز : ينخس ويطعن .

36 لم أر شِبْهاً له وكيف أرى ... كنزَ أيورٍ في جَوْفِهِ يكنزْ
37 إذا هــوى للبساطِ منبسطاً ... قــدَّرَ من بــروزٍ إلى بروزْ[1]
38 فهــو كصخرِ اللُّكامِ ملمسُهُ ... قد ذُرَّ من فوقه الحصى الأمعزْ[2]
39 لـو رهــزَ الفيلُ فوقه سنةً ... لم يــدرِ بالفيلِ أنه يرهزْ
40 لا أعجز الله غير رأيِ أبي ... عثمانَ فيه فرأيه الأعجزْ
41 ما بالــهُ بــاع نعمةً بشقا ... أمَا درى كيفَ ذا ولا مَيَّزْ
42 زلَّ ابنُ مروانَ زلَّةً علنت ... فأعلنَ الرمــزَ فيــه منْ أرمزْ
43 فأينَ ذاكَ الإبريزُ من خشَبٍ ... دوويَ من دائهِ فقد برزْ[3]
44 وصــحَّ حتــى كأنه هو ما ... إن زال يُغْذى بالقِدِّ والعِلهِزْ[4]
45 فهو إذا ما سمعتَ لهجته ... سمعتَ في البدوِ راجزاً يَرْجُزْ
46 يكنــي عن الخبزِ بالهبيدِ كما ... يُكْنى عن آسمِ البطيخِ بالخِرْبِزْ[5]
47 كلُّ الرياحينِ عنده حبَقٌ ... وضَيْمــرانٌ وكلهــا عَنْقَزْ[6]
48 وجارُهُ صخرةٌ على أُحُدٍ ... بل تُغْمَزُ الصخرُ وهو لا يُغْمزْ
49 فليت شعري إبهامه هو في ... رَزَّةِ هــذا الغــلامِ مَنْ رزَّزْ[7]

---

1 البروز : كلمة فارسية معناها حافَّة أو سرير .
2 اللكام : جبل أنطاكية ؛ الامعز : الغليظ من الحجارة .
3 برز : أصبح إبريزاً .
4 القد : سير من جلد ؛ العلهز : طعام كان يأكله أهل الجاهلية وهو دم يابس تدق به أوبار الإبل ، وقد مرَّ شرحه أيضاً .
5 الهبيد : منقوع الحنظل يجعل فيه دقيق وقد تعمل منه عصيدة ؛ الخربز : قيل هو اسم البطيخ بالفارسية .
6 الحبق : يسمى بالفارسية الفودنج وفيه مشابه من الريحانة التي تسمّى النمام ويكثر نباته على الماء ؛ والضيمران أو الضومران : ضرب من حبق الماء وهو الفودنج النهري ويشبه في نباته النعنع البري ؛ والعنقز : المرزنجوش .
7 الرزة : الحديدة التي يدخل فيها القفل ، ورزز : أُدخل في الرزة .

50 عهدي بـــه المالكُ الحزين فيا دهــرُ لماذا مَسَخْتَهُ وَزْوَزْ[1]

51 ها هو ذا المنتمي الصدوق وان جَــوَّزَ في أمرنــا الذي جوَّزْ

52 لا درَّ درُّ الذي ينبِّــزُهُ بابنِ الدِّمَقْــرى فبئسَ ما نبَّزْ

53 يا من إلينا الغداةَ أوعزَ في أمرِ سعيدٍ بالسوء إذ أوْعَزْ

54 أتيتَ في ساعةٍ تُمَزِّقُ ما رقَّــعَ في عمــره وما دَرَّزْ[2]

---

1 المالك الحزين : المشهور مالك الحزين وهو من طير الماء طويل العنق والرجلين ويسمّى أيضاً البلشون ؛ وزوز : خشبة عريضة يجر بها تـراب الأرض ، وأراه يعني طائـراً ضعيفاً من البغاث ، وقد ذكر عن ابن دريد أن «الوزواز» طائر .

2 درّز : خاط وجعل للثوب دروزاً .

قافية السين

[155]

وقال يمدح أبا تمام الهاشمي : [من الطويل]

1 أرى شَجرَ الخوخِ استجدَّتْ ملابِسَا تَوَقَّــدن حتى خلتُهُــنَّ مَقابسا
2 تَلبَّسْن ثوبــاً عُصفُرِيّــاً تخالها إذا لحظتها العينُ فيه عَرائسا
3 لدى روضةٍ ما ان تراءت لناظرٍ نَمَارِقُهــا الا أرَتْــهُ الطَّواوسا
4 يطيفُ بهــا أحداقُ نَوْرٍ اذا رنا رنا ثانيَ الأحداقِ يقظانَ ناعسا
5 عَمــرْتُ رباهــا بالكؤوسِ مجاذباً صحابيَ أذيــالَ الصِّبا ومُخالِسا
6 مجالسُ ملكٍ هاشميٍّ تطاولَت عُلاهُ إلى أن طاوَل النجمَ جالسا
7 تــراهُ ولا خَلْــقٌ يُنَافِسُ قَدْرَه كأنَّ له في كلِّ عضوٍ مُنافسا
8 خلالٌ غَــدَت فيها المعالي ربائطاً وأضحت عليها المأثراتُ حَبَائسا
9 فقلْ للمُجارِيهِ متى كان راجلٌ يُحاذي إلى شأوِ المكارمِ فارسا[1]

[156]

وقال يدعو جعفر بن ميمون الهاشمي[2] : [من مخلع البسيط]

1 مجلسنا مجلسٌ ظريفٌ يعومُ في ظَرفِهِ الجليسُ
2 وجدْينــا شِلْوُه شواءٌ لــذٌّ وأطرافــه قَرِيسُ[3]
3 ليس سوى ذا وذاك الا صفراءُ عذراءُ خَنْدَريسُ

---

1 لعل «يحاذي أن تقرأ «يجاري» .

2 الأبيات 5ـ7 في مباهج الفكر (يني جامع : 1010) : 488 .

3 القريس : من الطعام اذا جمد فيصير ليس بالجامس ولا الذائب .

4 عـــروسُ كرْمٍ لها حُليٌّ — ما حُلِّيتْ مثلهُ عَرُوسُ

5 وعندنـــا نرجسٌ أنيـــقٌ — تحيا بأنفاسِه النفوسُ[1]

6 مُغَيَّرٌ خَطْبُـــه جليـــلٌ — ومُضْعَفٌ ، قدْرُه نَفيسُ[2]

7 كأن أجْفَانَـــــه بُدورٌ — كأنَّ أحداقَـه شُموسُ

8 فارفع بنا يا رئيسُ رأساً — وافعل كما يفعلُ الرئيسُ

9 فعيشُ مـــن زُرْتَـهُ نعيمٌ — وعيشُ من لم تَزُرْه بوسُ

10 إن لم تجيني فلم أُخَرِّق — جيبي فإني إذاً خسيسُ

11 بـل أسَدٌ طالقٌ وفهدٌ — حُرٌّ ونمْـــرٌ إذاً حبيسُ

12 وآثْنِ إلينا عنـانَ نمرٍ — في مَهَـــلٍ إنه شموسُ

13 وانـــه للصَّبـــا رقيبٌ — وانـــه للهـــوى رسيسُ

[157]

وقال يمدح أبا الفتح المظفر بن ذكاء[3] : [من الخفيف]

1 خوطُ بانٍ يَميدُ أمْ غُصْنُ آسٍ — أزَّرتْـــــهُ أردافُـــه بالدَّهَاسِ[4]

---

1 مباهج الفكر : جليل .

2 مباهج الفكر : معين .

3 ولّى المكتفي أبا الحسين ذكا بن عبدالله الاعور أمرَ حلب سنة 295 فبقي فيها حتى سنة 302 وكان كريماً يهب ويعطي ، وقد مدحه الصنوبري بمدائح كثيرة ، وها هو في هذه القصيدة يمدح ابنه أبا الفتح المظفرر ؛ ولما عزل ذكا عن ولاية حلب خلفه عليها أبو العباس أحمد بن كيغلغ (زبدة الحلب 1 : 92–95) وولّي ذكا دمشق ثم مصر فدخلها سنة 304 وجعل على الاسكندرية ابنه المظفر . (الكندي : 274–275) ، والأبيات 10 ، 9 ، 11 وردت في قطب السرور : 633 .

4 الدهاس من الرمل والأرض : اللّين السهل .

2 ان ثَنَى طَرْفَـه فجؤذرُ رملٍ   أو لـوى جيدَهُ فظبيُ كِناسِ

3 وجنةٌ لو تقاسُ بالوردِ صِبْغاً   ونسيماً ما أُنصِفَت في القياسِ

4 وثنايـا تُنسِي الأقاحيَّ في رقّـ   ـةِ الأقاحِيْ مَن كان ليس بناسِ[1]

5 ليس ينفكُّ لابساً كلَّ يومٍ   زيَّ حـالٍ من الملاحةِ كاسي

6 يتبـدَّى مـن رَاحتَيْـهِ بكاسٍ   وَيُثنِّـي مـنْ مُقلتيـه بكاسِ

7 فلِجُلاَّسِهِ إذا أنكـرَ السكـ   ـرَ جليسٌ فضلٌ على الجلاَّسِ[2]

8 لا أُريدَ المقباسَ ما مرَّ يسعى   بشمولٍ تُغْنـي عن المقباسِ

9 لم تُشعْشع في الكاسِ الا اكتسينا   حُللا من شُعاعها في الطّاسِ[3]

10 يا نديمي دعِ المِكاسَ وهاك الـ   ـراحَ خُذْها فلاتَ حينَ مِكاسِ

11 هاكَهَا عُصْفُرِيَّـة اللـونِ إلاَّ   أنهـا عنبريَّـةُ الأنفاسِ

12 قمْ تأمَّل هذي الربى لابساتٍ   فلباسُ الربـى أجـلُّ لباسِ

13 نبَّهَ القَطْرُ أعْيُنَ النرجسِ الغـ   ـضِّ وما كان نومُها منْ نُعاسِ

14 وخـدودُ الشقيقِ تلطِمُها أيـ   ـدي الصَّبا لطمَ ليِّنِ القلبِ قاسِ

15 لم تُواسِ الأطيارُ لم تُسْعِدِ الأو   تـارُ الا لِمُسْعِدٍ أو مُواسِ

16 ما لذا الظهرِ من بعاذين لا يُو   صَلُ أم ما للبطنِ من بطياسِ[4]

17 ما ترى الروضَ كيف يُظهِرُ أجـ   ـناساً من الزَّهرِ لَسْنَ كالأجناسِ

18 فهو في حُسنِهِ كشعريَ في مَدْ   حِ أبي الفتح أو كشعرِ الفِراسي[5]

19 يا أميراً أعطى الامارةَ ما شا   ءتْ من الحلمِ والحجى والباسِ

20 لا تَلُمها فما تلامُ على عِشْـ   ـقِكَ من بينِ هؤلاء الناسِ

---

1 ص / رقت .

2 أنكر : غير واضحة تماماً في الأصل ؛ ص/ السكرُ .

3 ص / يشعشع ؛ قطب السرور : الا كستنا ؛ قطب السرور : في الكاس .

4 بعاذين وبطياس : موضعان مرَّ التعريف بهما .

5 الفراسي هنا هو أبو فراس همام بن غالب المعروف بالفرزدق .

21 أسدٌ نابُـــهُ الحسامُ وإحسا س الفتى حظُّــهُ من الاحساسِ

22 لك ظلٌّ السيوفِ ظلٌّ اذا ما ظلٌّ ظلُّ الكماةِ ظلَّ التباسِ

23 كم كتابٍ كتبتَ بالرُّمحِ مشقاً غيرَ مشْقِ الأقلامِ والانقاسِ

24 وسجالٍ من راحتيك كفى الأر ضَ سجالَ المُجَلْجِلِ الرجَّاسِ[1]

25 خلْفَ تلك الجيوشِ من ذلك الرأ ي جيوشٌ مثلُ الجبالِ الرَّواسي

26 بك يُذكي نارَ الحروبِ ذكاءٌ حين تحمي حِمى بني العبّاسِ

27 وأرى الشعر شامساً فإذا قِيْـ ـدَ إليك استقادَ بعد شِماسِ

28 ان شُكرَ الصنوبريِّ بِشُكْرِ الطـ ـبرانيِّ مُوْثَـــقُ الأمـــراسِ[2]

29 بِرٌّ خِلِّي بِرّي إذا حَصْحَصَ الحـ ـقُّ وإيناسُ صاحبـــي ايناسي

30 يهْنِـــهِ أيهـــا الأميرُ ودادٌ منــك شيَّدْتَــهُ على آساسِ

31 كان لمـــا بلَوْتَــه ذهباً لم يـــدْنُ من آنكٍ ولا من نحاسِ[3]

32 وارتماضٌ للجودِ أيّ ارتماضٍ والتماسٌ للمجدِ أيّ التماسِ

33 متثنٍّي الأخلاقِ ليس بجافٍ كيــف ثَنَّيْتَه وليس بجاسِ

34 هو في يَعرُبٍ كما القلبُ عند الـ ـجسمِ والمقلتينِ عند الراسِ

35 لم يغبْ عنك ذو رُعينٍ إذا أنـ ـت تأمَّلْتَـــهُ ولا ذو نُواسِ

36 مَنْ رآه يقلْ متى استنقذَ الحشـ ـرُ امرأَ القيسِ منْ يدِ الأرماسِ

37 وقليـــلٌ لغرسِ نعماكَ أن يعـ ـلو على كلِّ هذه الأغراسِ

38 كم له فيكَ من عروسِ قصيدٍ تَجْتَليهـــا على عيـــونِ الناسِ

39 في كلامٍ مـــا شانَهُ بانعقادٍ ومعـــانٍ مـــا شابهـــا بالتباسِ

40 يُجْمِعُ الجاهلونَ من فرط ما يهـ ـذي بها أنَّها مـــن الوسواسِ

---

1 المجلجل : الرعد المصوت ، الرجّاس : الشديد الصوت .

2 الطبراني نسبة إلى طبرية بالأردن ، ولا نعرف من هو هذا الشاعر الذي كان صديقاً للصنوبري ، فهو يوصي المظفر برعايته .

3 الآنك : الرصاص .

[158]

وقال يمدح العباس بن أحمد بن كيغلغ[1] : [من الكامل]

1	شمسان من كاسٍ وحاملِ كاسِ	أزرى قياسُهمـــا بكلِّ قياسِ
2	يتنسَّمان مـعَ النسيمِ لطافـةً	ويُنافِسَانِ المِسكَ في الأنفـاسِ
3	يا أيها الغصنُ الذي تُشْتَقُّ من	حركاتِهِ حركاتُ غُصْنِ الآسِ
4	لا تسقني صرْفَ المُدَامِ كفاكَها	ما قد سُقِيتُ بعينِ بعض الناسِ
5	أطمعتُ نفسي في هواكَ وإنما	طمَـعُ المحـبِّ مُعَلَّـقٌ بالياسِ
6	وأنا الفداءُ لناعسِ الألحاظِ لم	تُكْحَلِ مآقـي عينِـهِ بنعاسِ[2]
7	بدرٌ ، ولكـن ليس بدرَ دُجُنَّةٍ	ظبيٌ ، ولكنْ ليسَ ظبيَ كِناسِ
8	يلهيــه وسواسُ الحليِّ وإنّما	وسواسه سببٌ إلى وسواسي
9	لولا الحياءُ لظلَّ يلثمُ طاسَهُ	اذ كان يُبْصِرُ وجْهَهُ في الطاسِ
10	أنا إنْ تخرَّمَتِ الحوادثُ شِرَّتي	فمضى حِرَاني واضمحلَّ شماسي
11	وتلوَّنَــتْ أيامُ هذا الدهرِ لي	لمـا نظـرتُ إلى تلوُّنِ راسي
12	وقرأتُ من خطِّ المشيب بعارضي	سَطْراً يخالفُ أسطُرَ القرطاسِ
13	فلربَّما قد قادني لينُ الصِّبا	وألانَ لي قلـبَ الزمانِ القاسي
14	وقبستُ نيرانَ الخـدودِ بِشَرْبةٍ	هي في الدجى عِوَضٌ من المقباسِ
15	كان الهـوى بالرقَّتين فبعتُهُ	حلباً على سوْمٍ به ومِكاسِ
16	ما في الهنّـي وقد خلَتْ أيَّامُهُ	بـدلاً ببابلّـى ولا بطياسِ[3]

---

1 قد مرَّ التعريف بأحمد بن كيغلغ ، وقد كان ابنه العباس عوناً له في ولايته بحلب ، ثم نائباً عن أبيه بمصر سنة 311هـ . (1–7 + بيت زائد في مختار قطب السرور : 394) .

2 قطب : اذ لم يكتحل في عينه .

3 الهني وبابلّى وبطياس : مواضع من حلب وضواحيها مرَّ التعريف بها .

17 واذا التفتَّ إلى الفراتِ فانما ... هو نقطةٌ من راحةِ العباسِ
18 المبتني بنيانَ مجــدٍ ما لــه ... غيرُ النجومِ الزُّهْرِ من آساسِ
19 واللابسُ الشرفَ الذي أضحى به ... متفــرّداً من دونِ كلِّ لباسِ
20 غَرْسُ الإمــارة والإمــارةُ غَرْسُهُ ... إن العلى عاديَّـــةُ الأغراسِ[1]
21 وكَيَغْلغِـيٌّ المجدِ يُلْفـى مجْدُه ... ثَبْتَ الدعائمِ مُحْصَدَ الأمراسِ[2]
22 من ذا كأحمدَ أو كإبراهيمَ أو ... كأبيهمـــا لمنابــــرٍ وكراسي
23 قومٌ إذا ما قيسَ مُحْدَثُ عِزِّهِمْ ... بقديمــه جَريـا على مقياسِ
24 أضحتْ قصورُ الشامِ أخياساً لهم ... فحَـذارِ إن الأُسْدَ في الأخياسِ[3]
25 المـــوردين على الفرات خيولَهُمْ ... فحِمى الأُرُنْطِ إلى حِمى باناسِ[4]
26 متعارضاتٍ في الصهيــل تعارضاً ... يحكي ارتجاسَ العارضِ الرجَّاسِ[5]
27 دُلفاً إلى الأبطالِ في يومِ الوغى ... صُدُفاً عن الأعــزالِ والأنكاسِ[6]
28 من كل داجي اللونِ الا غُرَّةٌ ... عــادتْ دجــاهُ عداوةَ النبراسِ
29 يطأ الصَّفا فيثيرُ نقعاً في الصفا ... ويخالُ متْنَ الجُرْزِ متْنَ دهاسِ[7]
30 لله مــا العبــاسُ مــن آسٍ اذا ... كَلْمُ الحوادثِ حارَ فيه الآسي[8]
31 فــردُ الكيانِ فكفُّــهُ من رحمةٍ ... تَسَعُ الأنامَ وقلبــه منْ باسِ

---

1 عادية : قديمة أو ضخمة ، نسبة إلى عاد .

2 محصد : ممرّ قوي .

3 الأخياس : جمع خيس وهو عرين الأسد .

4 الأرنط (Orontes) هو نهر العاصي ؛ باناس : من أنهار دمشق .

5 ارتجاس : تصويت .

6 صدفاً : متحاشية متجافية عن ؛ الأعزال : جمع أعزل وهو الذي لا سلاح معه ؛ والأنكاس : الضعفاء .

7 الجرز : الأرض الصلبة ضدّ الدهاس .

8 الكلم : الجرح ؛ الآسي : الطبيب .

32	ويهولُنا رعْـدُ السحابِ وبَرْقُهُ	مـع ما لنا فيـه من الإيناسِ
33	مَلِكٌ اذا قَسَطَ الزَّمانُ سما له	فـأراهُ كيف الوزنُ بالقِسْطَاسِ
34	أعدى على صَرْفِ الليالي المعتدي	وألانَ من طَبْعِ الزمانِ القاسي
35	المُنْزِلُ الإفلاسَ عن يدِ مجتدٍ	مذ كان كان مطِيَّةَ الإفلاسِ
36	يوماه ذا عيدٌ وذا عُرْسٌ وان	جـلاَّ عن الأعيـادِ والأعراسِ
37	يأبى الحجابَ وليس يُحْجَبُ بِشْرُهُ	عن أعـينِ النُّدَماء والجلاَّسِ
38	ويضيءُ في ظُلَمِ الخطوبِ ولو غَدَتْ	مصبوغـةَ الجَنَباتِ بالأنْقَاسِ[1]
39	روحي فداؤكَ أيّ فارسِ مأزقٍ	تُلْقى إليـه أعِنَّـةُ الأفراسِ
40	كم فتكةٍ لك في ندىً أو في وغىً	أعْيَتْ على البَرَّاضِ والجسَّاسِ[2]
41	ومواقـفٍ بـين القواضبِ والقنا	بِرضى أُناسٍ أو بِسُخْطِ أُناسِ
42	تُوفي بمسمومِ الشُّواظِ مُكَرَّمٍ	عن ان يُشابَ شواظُهُ بِنُحاسِ
43	متلقياً تـرسَ الكمـيِّ بضربةٍ	تُلقي الكميَّ وراءَ صفٍّ تراسِ
44	اذ لا كؤوسَ سوى الأسنّةِ والظُّبا	والقومُ من ساقٍ بها أو حاسِ
45	يهني الامارةَ إذ حوى أقطارَها	طَوْدٌ تلوذُ بـه الإمارةُ راسِ
46	ان تُنسَ مَكْرُمَةٌ يُجدِّدْ ذكرَها	خِرْقٌ لما أُنْسَى المكارمَ ناسِ[3]
47	شاكي السلاحِ مَن النزاهةِ دارعٌ	حالي الطِّباعِ من المروَّةِ كاسِ
48	ما ان تـزالُ بـه العلى مَعْمورةً	حين العُلى كالأربُعِ الأدراسِ
49	يُغْنِيـك أن تلقـاهُ إلاّ مُؤثراً	مُتَرَفِّعـاً عن ان يقـالَ مُواسِ
50	وتَفاضُلُ الأقوامِ في أخلاقهم	يُنبيك كيف تَفاضُلُ الأجناسِ

---

1 الأنقاس : جمع نقس وهو الحبر ، يعني سواده .

2 البراض الكناني قاتل عروة الرحال ، ويضرب بفتكته المثل ، والجساس قاتل كليب ابن ربيعة.

3 الخرق : الفتى الظريف الكريم .

[159]

وقال يمدح أحمد بن إسماعيل الاسكافي[1] : [من الوافر]

1 لتزهُ بـكَ الرياسةُ من رئيسٍ حظينـا منـه بالحظِّ النفيسِ
2 أبا الحسنِ الممثَّلَ منْ سجايا غَدَتْ سُرُجَ المجالسِ والجليسِ
3 سَلَلْتَ من السُّعودِ لنا سيوفاً ضَرَبْتَ بهنَّ أعناق النُّحوسِ
4 وأيَّـدْتَ المكـارمَ والمعـالي بوفـرٍ في سبيلهمـا حبيسِ
5 حلفتُ لـدن حلفتُ يمينَ برٍّ غَمَسْتُ يديَّ منها في الغَموسِ
6 لئن قَصرَت يدُ النَّكَبات خَطْوي وَألزَمَنـي تَحَيُّفُهُـنَّ خِيسي
7 وَبَزَّنيَ السَّقامُ جديدَ عيشي وأسلمنـي إلى العيشِ اللبيسِ
8 ولم أرَ مُشْبهـاً لي في نحولي إذا شَبَّهْتُ غير نحولِ كيسي
9 وصرتُ أبيعُ حظّي من قيامي فأُرْخِصُهُ بحظِّـي مـن جلوسي
10 لما أنِسَتْ على الأيامِ وَحْشي إلى خَلْقٍ سواكَ مـن الأنيسِ
11 ولا أُنْسيتُ وصْلَكَ من جناحي وإجرائـي على طبعي وَسُوسي[2]
12 وإعطائي الأمانَ لدى الندامى اذا خافـوا مُقارعـةَ الكؤوسِ

---

1 لم أجد له ترجمة في المصادر ، ووجدت الحسن بن إسماعيل الاسكافي وكان والياً على الأنبار أيام المقتدر في حدود 316هـ (المنتظم 6 : 216) فلعلّ الممدوح هو والده لأنه يكنى بأبي الحسن ، أو لعله أخوه . (وفي نسبة «الاسكافي» عدة أقوال منها النسبة إلى إسكاف وهي قرية بالعراق) . وكان أحمد بن إسماعيل من ممدوحي كشاجم وهو يقول فيه في مقدمة قصيدة : «وكتبت إلى بعض الرؤساء في علة نالته وأهديت له حجلاً يعتصد منه في الوقت ـ وهو أحمد ابن إسماعيل ـ» (المصايد : 12) ، ويسميه في موضع آخر (ص : 10) بعض الملوك ، وفي الديوان انه كتب بالقصيدة نفسها إلى أبي الحسن الاسكافي .

2 وصل جناحه : راشه وأعانه ؛ السوس : الطبع والخليقة .

13 وايثـاري بِرّ كان أحـلى | وأعذبَ في النفوسِ منَ النفوسِ
14 حديثٌ مثل ما آرفضَّ الأزاهي | أزاهي الروضِ أو حَلْيُ العروسِ
15 ووجهٌ فاض ماءُ البشرِ فيه | فأطفأ مـاؤه نـارَ العُبوسِ
16 وأخلاقٌ تجولُ عيونُ فكري | إذا ما جُلنَ منها في شُموسِ
17 ألذّ من الفراتِ العذبِ طعماً | لدى متطَعّمِ الريقِ المسوسِ[1]
18 واحسنُ من وصالٍ بعد هجرٍ | وأجملُ مـن نعيـمٍ بعد بُوسِ
19 متى تَسْلَسْ فطلٌّ في رياضٍ | وان تَخْشُنْ فنـارٌ في يبيسِ
20 بهنَّ رفعتَ من أعلامِ عِلْمٍ | ثَـوَتْ دهراً منكَّسةَ الرؤوسِ
21 وآدابٍ حَيِـينَ وكنَّ موتى | مكفنـةً بأكفـانِ الطروسِ
22 لك الأدبُ الذي هو كيمياءٌ | مُحيلٌ جوهرَ الدهرِ الخسيسِ
23 وحـزمٌ تُستَرَقُ بـه الليالي | اذا جَرَّتْ لنا حَبْلَ الشَّموسِ
24 ورأيٌ لا تنـي الآراءُ صرعى | لديه مثلَ صَرْعى الخندريسِ
25 وهل يزكو بياضُ العاجِ حتى | يُضَـافَ إلى سوادِ الآبنُـوسِ

[160]

وقال يمدح علي بن سهل بن روح الكاتب : [من المنسرح]

1 كلُّ نعيمٍ سوى الهوى بُوسُ | رَبْعُ الهوى في حشايَ مأنوسُ
2 حَرَسْتُ شوقي من السلوِّ ولا | بأسَ على الشوقِ وهو محروسُ
3 مُعَرَّسي بـين فتيـةٍ لهـمُ | على نجـومِ الجـوزاء تَعْريسُ
4 في مُعْلَمـاتٍ نُشِرْنَ فوق ربىً | أهـدت لهـا المعلماتِ تِنّيسُ[2]

---

1 المسوس : الترياق .

2 تنيس : من مدن مصر السفلى قريبة من دمياط كانت مشهورة بصنع الثياب الملونة والفرش بوقلمون .

5 ريشُ الطواويسِ زَهْرُنــا وإذا شينا سقانــا العُقارَ طاووسُ

6 بين ظـلالِ النعيـمِ مُكْتَنفٌ وفي بحـارِ السُّرورِ مغموسِ

7 إذا سلاحُ الحـلْيِّ أبـرَزَهُ فمـا لنفسِ المحـبِّ تنفيسُ

8 وشاحُـهُ سيفـــه وبارِقُــهُ خنجـرُهُ والسّوارُ دبُّوسُ[1]

9 نقْبِسُ مـن كفِّـهِ مُشَعْشَعَةً تُظْلِمُ في ضوئهـا المقابيسُ

10 إبنـةُ كـرمٍ ترهَّبتْ زمناً يكفُلُهـا راهـبٌ وقسّيسُ[2]

11 مَـدارِعُ القارِ لُبْسُها ، ولها مـن مَـدَرٍ فَوقَـه برانيسُ

12 مثليَ تُحْدى به الكؤوسُ ولا تكادُ تُحْـدى بمثليَ العيسُ

13 مـا للمواعيسِ والهِدَمْلَةِ لا كانـت ولا كانـتِ المواعيسُ[3]

14 مـا العيشُ الا ببانقوسا إذا غَنَّتكَ مـن حولكِ النواقيسُ[4]

15 والعَوَجـانُ الذي تخالسُهُ لواحظٌ كلُّهُـنَّ مَخلوسُ[5]

16 كأنَّ أمواجَـهُ إذا ارتكضَتْ في حافتيه خيـلٌ كراديسُ

17 لو أنَّ بلقيسَ عاينتـه إذن لشبَّهَتْـهُ بالصَّرحِ بلقيسُ

18 هنـاك ثـوبُ المماتِ مُطَّرَحٌ عنك وثوبُ الحياةِ مَلْبوسُ

19 أقبلَ وَجْـهُ الزمـانِ منبسطاً من بعدِ ما كان فيه تعبيسُ

20 ومـا لـه لا يضيءُ حندسَهُ بدرٌ أضاءتْ لـه الحناديسُ

21 مُنْصُلُ رأيٍ لم يُخْفِ رَوْنَقَهُ غِمْدٌ ، وليثٌ لم يَحوِه خِيسُ

---

1 الدبوس : آلة حربية .

2 يكفلها : يتعهد تربيتها .

3 يشير إلى شعر جرير «حيّ الهدملة من ذات المواعيس» ؛ والهدملة وذات المواعيس موضعان.

4 بانقوسا : (يقرأ هنا بخطف الألف الثانية) هو جبل ممتد قليل الارتفاع من شرقي حلب بينها وبين بابلّى ، يكثر فيه خشب الشربين وهو خشب السرو ومنه كانت تعمل السقوف بحلب .

5 العوجان : نهر قويق حين يتعوج ملتفاً في لحف جبل جوشن .

22 أشوَسُ ضِرغامــةٌ ، وأوْرَثَــهُ   إرْثَ المعــالي ضراغمٌ شُوسُ
23 همُ المياسيرُ من حجىً ونُهىً   لكنَّهم من [. . . .] مفاليسُ[1]
24 عــليٌّ أيُّ العلى يُقاسُ إلى   عُــلاك ان صَحَّتِ المقاييسُ
25 أسَّسْتَ للمكرمــات أرْوِقَةً   لهــا على المكرمــاتِ تأسيسُ
26 مجــداً كساك النعمــانُ حُلَّتَهُ   والمجدُ خِيْمٌ في مثلكمْ سوسُ[2]
27 رددتَ عــزَّ الشآمِ فيه فقد   عــزَّ رئيسٌ وذلَّ مرؤوسُ
28 وفــارقَ العدلُ رَمْسَهُ ولقد   مضى زمــانٌ والعدلُ مرموسُ
29 مــا أوسَعَتْــهُ عيناكَ من نَظَرٍ   فناظرُ الخطبِ عنه مطموسُ
30 نصحتَ فيــه الوزير نُصْحَ تُقىً   والنُّصْحُ ثوبٌ ما فيه تدنيسُ
31 لك المدى الأبعــدُ الذي أبداً   نجمُ مجاريكَ فيــه منحوسُ
32 حُسنُ القراطيسِ حين تضحكُ عن   بكـــاء أقلامِــكَ القراطيسُ
33 مــن حِكَــمٍ لم يَجِفَّ مورِقُها   وَعُــودُه في ثَــراكَ مغروسُ
34 ناموسُ حلمٍ به انفردتَ ولا   تُخْدَعُ عنــه والحلمُ ناموسُ
35 قَدَّمَــه منــكَ حــينَ قدَّمَــه   أبٌ قديــمُ الأرومِ قُدْمُوسُ[3]
36 أيقنتُ إذ مَسَّه الحِمامُ ولم   يَخَفْــهُ أنَّ الحمامَ ممسوسُ[4]
37 لو كان طــولُ البقاء مَكْرُمَةً   لم يُعْطَ طــولَ البقاء ابليسُ
38 يا أيها البازلُ الذي عجزت   عــن شأوه البُزَّلُ القناعيسُ[5]
39 أما وقوسُ الفخار قوسُك لا   مسَّ قنــاةَ الفخــارِ تقويسُ
40 كلُّ المعــالي لديــكَ واقفــةٌ   وكلُّ مجــدٍ عليــكَ محبوسُ

---

1 ما بين معقفين كلمة مطموسة ، لعلها «غنىً» .
2 خيم : طبيعة ، وكذلك سوس .
3 القدموس : العظيم القديم ، وقيل هو السيد .
4 ممسوس : به مسٌّ من الجنّ .
5 البازل : الجمل إذا فطر نابه ؛ القناعيس : جمع قنعاس وهو الجمل الضخم العظيم .

[161]

وقال يتشوّق عبد الرحمن بن محمد الجُلابي[1] :　　　　　[من المتقارب]

1	مضيتَ وخلَّفتني للأسى	عديمَ العزاء فقيدَ الأُسَى
2	أعُدُّ الصديقَ عدوّاً ولا	ألذُّ الجليسَ ولا المجلسا
3	أبا القاسمِ اغتصبتْكَ النَّوى	أم اخترتَ ملبَسَها ملبسا
4	فسِرْتَ وأوحشتَ منْ لم تزلْ	له عند وحْشَتِهِ مُؤنِسا
5	أخاً بات فيك يناجي المنى	فطوراً لعلَّ وطوراً عسى
6	وكان الزمانُ به رافقاً	فلمّا قسَوْتَ عليه قسا
7	لئن ظلَّ من وجده مُثْرِياً	لقد ظلَّ من صبرِه مُفْلِسا
8	رماهُ الفراقُ على غِرَّةٍ	وكان إذا ما رمى قرْطَسا[2]
9	وأنطقَ عنه لسان الصِّبا	جوىً مثلُه يُنْطِقُ الأخرسا
10	أبا القاسمِ المكتَسي للعلا	مُحَبَّرَةً قَلَّ ما تُكْتَسَى
11	عليك سلامُ فتىً غادرتْ	نواك ضُحى يومِهِ حِنْدِسا
12	لو آنّ النوى قَبِلَتْ رشوةً	إذاً لرشونا النَّوى الأنْفُسا

[162]

وقال يتشوّق صديقاً له :　　　　　[من الخفيف]

1	يومُ بينٍ أتاحَ لي يومَ بوسٍ	صرتُ فيه طوعاً لأمْرِ النُّحوسِ

---

1 الجلابي : نسبة إلى جلاب وهي قرية بمنطقة حرّان إلى جانبها نهر بهذا الاسم حفره اسماعيل ابن صبيح الكاتب في أيام الرشيد .

2 قرطس : أصاب .

2 أحمدٌ بانَ يومَ بانَ بنفسي ... إنَّ بينَ الأحبابِ بينُ النفوسِ
3 لا تلمني على البكاء ودعني ... حان إطلاقُ دمعيَ المحبوسِ
4 لـو تحنُّ البلدانُ يوماً لحنَّتْ ... حلَبٌ بعْدَه إلى طَرَسوسِ

[163]

وقال وقد رجع غلامُ أبي اسحق إليه : [من الكامل]

1 يا ذا العروسُ ليَهْنِكَ العرسُ ... ولتهنِكَ الخلَـواتُ والأنسُ
2 والبدرُ أكملُ ما يكونُ إذا ... ما قابَلَتْهُ بوَجْهِكَ الشمسُ
3 قد صحَّ ظنُّكَ بالحبيبِ وقد ... صدقَ التوهُّمُ فيـه والحدْسُ
4 ولبستما الوصلَ الجديدَ على الـ ... ـوصلِ اللبيسِ وحبَّذا اللُّبْسُ
5 لا ينحسنَّكَ عاذلٌ أبـداً ... للعاذلـين ولا لكَ ، النَّحْسُ
6 واعلـم أبا إسحقَ علمَ فتىً ... ما خانـه علمٌ ولا جِنْسُ
7 أنَّ الذي ظَفِرتْ يداكَ به ... كنزٌ لنا في مثْلِـهِ الخُمْسُ

[164]

وقال يهنّىء ابن سهل بن روح بالفصد[1] : [من السريع]

1 لا زلتَ تَفْدي نفسَكَ الأنْفُسُ ... وتتَّقـي اسعُـدَكَ الأنْحُسُ
2 فُصِـدْتَ والأيّـامُ مُبْيَضَّةٌ ... يبْيَضُ مـن مُبْيَضِّهـا الحِنْدِسُ
3 والأرضُ ضربانِ فذا مقمرٌ ... إذا اجتلينـاهُ ، وذا مُشْمِسُ
4 فلا وَنَـتْ نُعماكَ مُخْضَرَّةً ... يَحْسُدُها في الخُضْرَةِ السُّندُسُ
5 أفديكَ من مكتسبٍ كاتب ... ألنـارُ مـن هاجِسِهِ تُقْبَسُ
6 لما رآني غاب شخصي لَدُنْ ... أبدَتْ له أشخاصَها الأكْؤسُ

---

1 انظر القصيدة رقم : 160 .

7 ما راعَنـي الا مناجاتُـهُ كما يُناجـي المؤنسَ المؤنِسُ
8 إذا حضرنا غبتَ أو إن تَغِبْ جيتَ فنحـنُ الوردُ والنرجسُ
9 لم يُجْمَعا للعينِ في روضةٍ قطُّ ولم يحوِهما مَجْلِسُ
10 فقلتُ لو أنَّ الليالي التي أصْحَبُها تُوفي كما تَبْخَسُ
11 اذاً لكنَّا السَّروَ والآسَ لا نخلُو ولا يخلو لنا مَجْلِسُ

[165]

وقال يستهدي أبا العباس الرشيدي فصّاً[1] : [من الهزج]

1 أبا العباسِ يا شمسَ الـ ـعُلا من آلِ عبَّاسِ
2 أيا ابن الخلفاءِ الكا شفينَ البؤسَ بالباسِ
3 ويـا بـانيَ آساسٍ عُلاً من فوقِ آساسٍ[2]
4 ومن انسانُ عيني مِنْـ ـهُ في أكملِ إيناسِ
5 أليسَ الفصُّ للخاتَـ ـمِ مثلَ التاجِ للراسِ
6 فأنْعِمْ أيّها الحالي من الإنْعامِ والكاسي
7 بفصٍّ لسهامِ اللحـ ـظِ في هيئةِ بُرْجاسِ[3]
8 كموجِ اللجّةِ الجاري وطَوْدِ الجبلِ الراسي
9 متى أحضرتُ مقباساً يكنْ مقباسَ مقباسي
10 أوِ آستحلاهُ جُلاَّسي جـلا أبصارَ جُلاَّسي
11 وقـال الناسُ أهداه إليـه سيّـدُ الناسِ

---

1 الرشيدي نسبة إلى هارون الرشيد ؛ وهو أيضاً ممدوح كشاجم – فيما أرجح – ومن قصائده فيه قصيدة له مطلعها :

عجبت من قناعتي وقعودي غلب الجد غالبات الجدود

2 في الأصل : آساساً .

3 البرجاس : غرض الرمي .

12 وما بالُ رجائي فيـ ـكَ لا يعلو على ياسي
13 وأيّامُــكَ أعيادي وأوقاتُــك أعراسي
14 وقلبي بـكَ عِـزّاً قَلْـ ـبُ عباسِ بنِ مرداسِ[1]
15 سأطْريــكَ بأشعــارٍ تَهيـجُ الذكرَ للناسي
16 تــوالى نظمُهـا فيكَ تــوالي ورَقِ الآسِ

[166]

وقال يعاتب أبا علي : [من البسيط]

1 أبا عليٍّ لك الأخــلاقُ نعلمها مبرَّءاتٍ مـن الأقــذاء والدَّنَسِ
2 وعَدْتَني الكلبَ لمّا ان وعَدْتَ وقد وصَفْتَهُ لي صفاتِ السَّيْفِ والتُّرُسِ
3 وقلتَ : أسرعُ من سهمٍ إلى غرضٍ اذ استُحِثَّ وأذكى منْ سنَا قبسِ
4 فاجعلْهُ غرساً تصبْ من نَسْلِهِ ثمراً فانّـــه مـــا علينا خيرُ مُغْتَرَسِ
5 حتى إذا القولُ بعد القولِ أحدثَ لي شوقاً يُواصِلُ كدَّ النفس بالنفسِ
6 أغلقتَ بالخُلْفِ باباً كان مُنْفَتحاً من قبلِ ذاكَ بِحُسْنِ الودِّ والأُنسِ

[167]

وقال لعمرو بن عثمان الطبيب : [من الخفيف]

1 قل لعمروٍ : عمروِ بن عثمانِ يا فَا رسَ طـــبٍّ أعيى على كلِّ فارسْ
2 أنا من اصبعي ومن داحسٍ فيـ ـها كأنّي مشاهدٌ حرْبَ داحسْ[2]

---

1 عباس بن مرداس السلمي من شجعان العرب .

2 الداحس : ورم أو قرحة تخرج في اليد .

[168]

وقال فيه أيضاً : [من الخفيف]

1 يا أبا عمروٍ الذي أجمعَ النا سُ على أنــه ربيعُ الناسِ
2 أَنَّستني مواعــدٌ منكَ ، فيها للمفاليسِ غايــةُ الايناسِ
3 ورجائــي جودُ الأميرِ رجاءٌ لم يَشُبْ حُسْنَه قبيحُ الياسِ
4 ليذودَ الإفــلاسَ عنّيَ حتى أغتدي مُفْلِساً من الافلاسِ

[169]

وقال أيضاً : [من المجتث]

1 احضُــرْ فانّــا إلى أنْ تهوى الحضورَ جلوسُ
2 في مجلسٍ مــا يُبالي ما قــال فيه الجليسُ
3 مــا فوقنــا قَهْرَمانٌ ولا علينـــا رئيسُ
4 وعندنــا جَرْدَنــاجٌ وعندنــا خَنْدَريسُ[1]
5 ولم يَفُتْنا مَصوصٌ ولم يَفُتْنـــا قَريسُ[2]
6 ولا الكبابُ الرُّشَيدي ولا الرُّقاقُ الكبيسُ[3]
7 تجري مَقالي العصافيـ ـــرِ بيننــا والكؤوسُ
8 وليس ثَــمَّ اختصاصٌ ما اختصَّ إلاَّ خسيسُ
9 فاقربْ فَقُرْبُكَ ما لا تَعْتاضُ منــه النفوسُ

---

1 جردناج (أو كردناج بالكاف الفارسية) : لحم يغلى جزئياً ثم يشوى .

2 المصوص : لحم نقع في الخل ثم طبخ ؛ والقريس : نوع من الاعداد للسمك .

3 الكباب : الطباهج أي اللحم المشوي ، ولفظة «كباب» معربة . الرشيدي : كذا ضبطت بالأصل ؛ ولعله يشير إلى كباب أحضره الرشيدي ـ بفتح الراء ـ الذي استهداه فص خاتم في قصيدة سابقة .

10 وٱغنَمْ سروراً فإن الـ ـسُّرورَ غُنْمٌ نَفيسُ

[170]

وقال في فراق أبي تمّام الهاشمي : [من مجزوء الوافر]

1 فراقـي سيِّـدَ النـاسِ فـراقٌ هـاج وَسْواسي
2 وبُعـدي عنه أهدى لـ ـيَ سُقْمـاً مـا له آسِ
3 وهَبْـهُ نَسيَ الوعـدَ ومـا السيِّـدُ بالناسِ
4 أيَنْسى أخْـذِيَ الكاسَ عـلى شوقٍ إلى كاسِ
5 وحَثّي الصرفَ بالرطلِ وبالجـامِ وبالطَّـاسِ
6 وشربـي أوَّلَ الكاسِ وسُكْري آخـرَ الناسِ
7 وفتكـي بالوصيفـيٍّ خليـلي فَتْـكَ جَسّاسِ
8 وضَغْوي في الأحايينِ وما بالضَّغْوِ مـنْ باسِ[1]
9 وصبّـي ساعـةَ الغَفْلَـ ـةِ في أقداحِ جُلاَّسي
10 ففـي ذلك ما أوْسَـ ـعَ لي من ذكرِ إيناسي
11 والاَّ هـا أنا الساعـ ـةَ في آخـرِ أنفاسي
12 ويبقى الشعرُ من بعدي كجسمٍ غيـرِ ذي راسِ

[171]

وقال يستهدي طاقَ أدم : [من السريع]

1 يا ابنَ أبي أيوبَ يا مُنْتَهى الـ ـبهجةِ في الأعينِ والأنفسِ
2 آبَ عليٌّ أوبـةَ البدرِ بالـ أسعدِ لَمّـا آبَ لا الأنْحسِ
3 فأقمرتْ بـل أشمستْ أوجهٌ بوجـهِ ذا المقمرِ والمشمسِ

---

1 الضغو : التصويت والصياح .

4 وبعد ذا يا رأسَ أهلِ العلى من مُتَحَلٍّ بالعلى مُكْتَسي
5 خيرُ الهدايا منك [. . . . .] يا خيِّرَ المنبتِ والمغرِسِ
6 طاقُ أديمٍ طائفيٌّ من الـ أنفس في القيمةِ والأنفسِ
7 منْ تُحَفِ القادمِ ممّا آصطفى [يختاره] المؤنسُ للمؤنسِ[1]
8 يغلُظُ في السّمكِ وينبو على الـ عَرْكِ ولا يخشنُ في الملمسِ
9 ومُشرِقٌ ينصرفُ الليلُ عن إشراقِهِ منهزمَ الحِنْدِسِ
10 ألْبَسُهُ خُفّاً أُباهي به كلَّ مُباهٍ ليَ في الملبسِ
11 فخيرُ ما آستُهْدِيَ ما لم يزلْ مطيَّةَ الموسرِ والمفلسِ
12 يظهرُ في الأرجلِ منْ حُسْنِهِ ما ليس للتيجانِ في الأرؤسِ
13 يمشي به الماشي نبيلاً ولا يُزْري على الجالسِ في المجلسِ
14 لهُ من الفضلِ على النعلِ ما للوَرْدِ من فضلٍ على النَّرجسِ

[172]

وقال وقد بلغه أن غلامه عبدالله بن واصلة لما دخل مصرَ مع أبي العباس ابن كيغلغ مدح أبا القاسم الرسّي بقصيدة من شعر أبي بكر وكتب إلى أبي بكر يسأله أن يوجّه إليه بديوان شعره فكتب إليه أبو بكر[2] : [من الطويل]

1 يختاره : غير واضحة في الأصل .

2 دخل أحمد بن كيغلغ أبو العباس مصر سنة 302 بصحبة الماذرائيين أبي علي الحسين وأبي بكر محمد بن علي وخرج منها في العام نفسه (في شهر رمضان) ثم وليّ على مصر سنة 311 فقدَّم عليها ابنه العباس من قبله ثم صرف عنها ، ثم أعيد إلى توليها سنة 321 فاستخلف عليها أبا الفتح محمد بن عيسى النوشري فحدثت عليه فتن اضطرت ابن كيغلغ إلى دخول مصر فدخل الفسطاط يوم الأحد لست خلون من رجب سنة 322 وبقي حتى سلمّها لمحمد بن طغج ؛ فلعلَّ هذه القصيدة تشير إلى هذا الدخول الأخير (الكندي : 269 ، 282–286) . وأبو القاسم الرسي هو أحمد بن محمد الشهير بابن طباطبا (توفي 345 أو 352) وكانت إليه نقابة الطالبيين بمصر (المغرب 1 : 202) .

1 أأنْسِيتَ عبدَالله والنأيُ قد يُنْسي حقوقيَ في يومي عليكَ وفي أمسي
2 وأيامَ وصلٍ يا ابن واصلةَ انطوتْ على السَّعْدِ من حيثُ انطوتْ لا على النحسِ
3 وأنَّكَ يا ذُخْرَ العلى من ذخائري وأنَّكَ يا غرسَ المكارمِ من غرسي
4 وأنّيَ كنتُ السيفَ والترسَ نصرةً اذا زَمَـنٌ لاقاكَ بالسيفِ والترسِ
5 أخاشِنُ مَـنْ خاشَنْتَ غيرَ مراقِبٍ جزاءً ، وَمَنْ لاينتَ لانَ له مَسِّي
6 فَعُرْسُ الذي يُهدي لكَ السوءَ مأتمي نأى أو دنا منّي ومأتمُهُ عُرسي
7 بنيتُـكَ بالآدابِ طفـلاً ويافعـاً وكنتُ متـى ما أبْنِ أبْنِ على أُسٍّ
8 وصُغْتُكَ من فهـمٍ وعلـمٍ صياغةً اذا لُمِسَتْ بالفكرِ دَقَّتْ على اللمسِ
9 فلمّا لبستَ الفضلَ لي لبسَ فاضلٍ يرى ليسَ ثوبِ الفضلِ من أفضلِ اللبسِ
10 وطاولـتَ سحبانـاً بيانـاً فَطُلْتَـهُ وَوَازَيْتَ قُسّاً بل رَجَحْتَ على قُسٍّ
11 وألهيتَ عن ذكرِ امرىءِ القيسِ كندةً كفى ذا فَدَعْ ذكرَ الحطيئةِ في عَبْسِ
12 نَفِسْتَ على سينيَّتـي بحليِّهـا فحلَّيتَـهُ سينيَّـةً لك في الرسِّ
13 وخيِّلْـتَ ألفاظـي يُخيلُ مكانُها وما نغمةُ القمريِّ من نغمةِ الدبسي
14 فمـنْ ليَ يَقضي لي عليكَ وإنَّما قضاءُ الذي يقضي لنفسي على نفسي
15 وحاولـتَ ديـواني فها أنا باعثٌ إليكَ به من غيرِ مطْلٍ ولا حبسِ
16 ولكـن على أنيّ أعلِّـقُ فَوْقَـهُ تعاويـذَ تحميـه من الجنِّ والإنسِ
17 ولـولا اتّقـاءُ الوزرِ أيضـاً بعثتُهُ ومن فوقِهِ مكتوبـةً آيـةُ الكرسي
18 فدونَكَـهُ يستغـرقُ اللطـفَ لُطْفُهُ ويغرقُ في محسوسِهِ مُغرق الحسِّ
19 كأنَّ الرياضَ الخضرَ فيه إذا جرى عليها بياضُ الطلِّ في صُفْرَةِ الشمسِ
20 ففاخرْ به تصبحْ وتمسِ مفاخراً بأثقلَ في ميزانِ فَخرِك من قُدْسِ[1]
21 فما كلُّ مَنْ صاغَ المعانيَ صائغاً وكم بينَ دينارٍ عتيقٍ إلى فَلْسِ
22 معـاني القوافي آنُـفٌ في وجوهِها فمن آنـفٍ شُمٍّ ومن آنفٍ فُطْسِ

---

1 قدس : اسم جبل .

[173]

وقال يستبطىء أبا القاسم الحسين بن كوجك[1] : [من البسيط]

1 اسمع أبا القاسمِ الموفي على شَرَفٍ يفوتُ قائسَهُ بُعداً إذا قاسا
2 يا تاركَ الناس حَسْرَى دون غايتِهِ كأنّما الناسُ ليسوا عنده ناسا
3 ما للعمامةِ قد كاد ٱحتباسُكَها عني يُعَمِّمُني من دونها الياسا
4 أما ترى القرَّ يرميني ولا يدَ لي بأن أكونَ لسهم القرِّ قِرْطاسا[2]
5 ان تُهْدِ لي ما يقي رأسي ويُدْفِئهُ تكنْ كأنَّكَ قد أهديتَ لي راسا

[174]

وقال يعتذر إلى أبي عبد الرحمن الهاشمي[3] : [من السريع]

1 لم يخلُ من فكري ولا حِسِّي شَخْصُكَ في يومي ولا أمسي
2 وكيف أنسى من بذكراهمُ يصحُّ لي تأديـــةُ الخمسِ
3 إليك يا عبــدَ المليكِ انتمى سماحُ كعــبٍ وحجى قُسٍّ
4 يا ذا الذي ينزلُ من هاشمٍ منزلــةَ الروحِ منَ النفسِ
5 أقــام لي عتبكــمُ مأتماً يُفضي بـــه العذرُ إلى عُرسِ

---

1 ابنا كوجك هما الحسن بن علي بن عمر بن عيسى الحلبي وكنيته أبو محمد ويعرف بابن كوجك ، والحسين بن علي بن كوجك الكوجكي ، أديب حدث بأطرابلس سنة 359 والثاني هو المقصود في الارجح (ابن عساكر 4 : 343) .

2 القرطاس : الهدف والغرض .

3 في ديوان كشاجم مرثية قالها في رثاء عبد الملك بن محمد الهاشمي ومطلعها :

عرش العـلا منهدم مؤتفـك مذ جاور الاجداث عبد الملك

والأرجح أنه هو ممدوح الصنوبري في هذه القصيدة .



6 فانظرْ إلى عذري بعين الرضا تحللْ بعــذري عُقَدَ اللَّبسِ
7 فما انقباضي عنك من جفوةٍ تعدلُ بالحُــرِّ عن الأنسِ
8 بل حار في جودِكَ شكري ومَنْ يملأُ عينيهِ مــنَ الشمسِ ؟

[175]

وقال يعتذر إليه أيضاً[1] : [من الهزج]

1 دعا بي سيِّدُ الناسِ إلى بــرٍّ وإينــاسِ
2 عبيدُ الله ذو المجدِ وذو الجودِ وذو الباسِ
3 ولبَّــاس الحـلى العا جزِ عنهــا كلُّ لبَّاسِ
4 فلو أسطيعُ بادرتُ على العينينِ والرَّاسِ
5 وغــادرتُ الأباريــقَ يُصَلِّين إلى الكاسِ
6 ولم أضعفْ عن الشربِ بجامٍ لا ولا طاسِ
7 وسابقتُ إلى السكرِ وما بالسكرِ من باسِ
8 ولم أُخْــلِ من اللهوِ مكاني بينَ جُلاَّسي
9 مكلّــلاً باكليــلٍ منَ الوردِ أوِ الآسِ
10 لدى قصرٍ غَدَتْ آسا سُهُ أكــرمَ آساسِ
11 فكم ذكَّر ذاك القصـ ـرُ بالجنّةِ منْ ناسِ
12 وكــم قيَّــد أطماعَ ذوي الأضغانِ بالباسِ
13 ببهــوٍ مُلْبَسٍ ثوبَ بهــاءٍ أيَّ إلباسِ

---

1 الممدوح في القصيدة السابقة اسمه «عبد الملك» وكنيته أبو عبد الرحمن ، غير أنه في هذه القصيدة يذكر من اسمه «عبيدالله» ويكنيه بأبي القاسم ، فمن الواضح أن الضمير في «إليه» غير دقيق في هذا الموطن لاختلاف الممدوح في هذه القصيدة عن الممدوح في القصيدة السابقة .

14 وبستـــانٍ كأنّا مِنْـ ـه في حانوتِ نخّاسِ
15 لسهم اللحظةِ الواحـ ـدِ فيه ألفُ برجاسِ
16 أبا القاسمِ يا ذا الطو دُ طودَ الكرم الراسي
17 ويا أكـــرمَ حالٍ منْ ثناء الخلقِ أو كاسي
18 فهذا ضوءُ عذري ما عَداهُ ضوءُ مقباسِ

[176]

وقال بديهاً وقد أخرج أجزاء من شعره خلقاناً فعوتب : [من الوافر]

1 ألمــتَ لأنْ رأيتَ ظروفَ شعري على الأيّــامِ مُخْلَقــةً لبيسهْ
2 لئنْ خَسَّسْتَ قيمةَ ظَرْفِ شعري فظــرفُ الدرِّ قيمتُــهُ خَسيسهْ

[177]

وقال يعتذر من تخلفه عن صديق دعاه : [من البسيط]

1 يا أسرعَ الناسِ في حثّي على الكاسِ وأرغبَ الناسِ في قربي وإيناسي
2 لو اطَّلَعْتُ على ما في ضميرك مِنْ شوقٍ لما هبتُ أنْ أسعى على راسي
3 حتى أُجاريكَ في ميدانِ لهوكَ ما أطاقتِ اللهوَ في الميدان أفراسي
4 مُواصــلاً قهــوةً يغدو مُواصِلُها ريَّانَ من طمعٍ ، ظمآنَ من ياسِ
5 أعِــزُّ عــزَّ كُلَيْبٍ حينَ أشربُها وربّما فتكــتْ بي فتكَ جسَّاسِ

[178]

وقال في الثلج[1] : [من الوافر]

1 تعــالى الله خالقُ كلِّ شيءٍ بِقُدْرَتِـــهِ وبــاري كلِّ نَفْسِ

---

1 الأبيات 1–9 في سرور النفس بمدارك الحواس الخمس (أحمد الثالث : 2557) : 334 .

2 لقد أضحى جميعُ الأرضِ تجري كواكبُـه بِسَعْـدٍ لا بنحسِ
3 ألم ترَ كيف قد لبستْ رُباها من الثلجِ المضاعَفِ أيَّ لبسِ
4 ثيابـاً لا تزالُ تذوبُ ليناً اذا الأيدي عرَضْنَ لها بِلمسِ
5 كأنّ الغيـمَ ممّا بثَّ منه على أرجائهـا أندافُ برسِ[1]
6 فحاذرْ أن يفوتَك يومُ دَجْنٍ فيومُ الدجنِ يعدلُ يومَ عرسِ
7 وعاطِ الشَّرْبَ بكراً لم تَنَلها بنانُ يـدٍ ولا افترعت بمسٍّ[2]
8 كأنَّ يـدَ الغلام اذا استقلَّتْ إليَّ بكاسهـا خُضِبتْ بورسِ
9 اذا ما كان وَجْهُكَ نَصْبَ عيني مُنَى نفسي فما أرجو بشمسِ[3] ؟

[179]

وقال في الروض[4] : [من الكامل]

1 أرأيتَ أحسنَ من عيونِ النرجسِ أم من تلاحُظِهِنَّ وسطَ المجلس
2 درٌّ تشقَّقَ عن يواقيـتٍ على قُضُبِ الزمرُّدِ فوقَ بُسْطِ السُنْدس
3 أجفـانُ كافورٍ حُبِينَ بأعينٍ من زعفرانٍ ناعماتِ الملمس[5]
4 وكأنَّها أقمـارُ ليلٍ أحدَقَتْ بشموسِ دجنٍ فوق غُصنٍ أملس
5 مغرورقـاتٌ في ترقـرقِ ظلِّهـا ترنـو رُنـوَّ الناظـرِ المتفرِّس[6]

---

1 البرس : القطن .
2 سرور النفس : بنانٌ (. . .) . . . بلمسِ .
3 سرور النفس : متى تعشى .
4 الأبيات 1–7 ، 9 في الوافي 7 : 184 ؛ 1–6 في فوات الوفيات 1 : 111 والأبيات 5–7 ، 9 في نهاية الارب 11 : 231–232 والبيتان 1 ، 2 في ثمار القلوب : 593 ، ومنها سبعة أبيات في مباهج الفكر ومناهج العبر (يني جامع : 1010) : 488 .
5 النهاية : حشين ؛ والفوات : خفقن .
6 النهاية : بعين الناظر .

6 فإذا تَغَشَّتْها الرياحُ تَنَفَّسَتْ عن مثلِ ريحِ المسكِ أيَّ تنفُّس
7 وحكى تداني بعضِها من بعضِها يومـاً تداني مؤنسٍ من مؤنس
8 هذا وذاك تعانقا في مجلسٍ عِشقاً وتلك تعانقتْ في مَغرس
9 واذا نعستَ من المدامِ رأيتَها ترنو إليـك بأعـينٍ لم تَنْعَس
10 أفتلك أحسنُ أم أقاحٍ مقمرٌ بازاء هـذاك البهـارِ المشمس
11 يا أيها الساقي الذي لحظاتُهُ أضحتْ موكَّلة بقبضِ الأنفس
12 أوقعتَ قلبي بين لحظٍ مُطْمعٍ في الودِّ منك وبين لفظٍ مؤيس

[180]

وقال أيضاً[1] : [من البسيط]

1 ألاَّ طربـتَ إلى زيتونِ بطياس فصالحيّـةَ ذاتِ السروِ والآس[2]
2 من ينسَ عهدهما يوماً فلستُ له وان تطاولـتِ الأيـامُ بالناسي
3 يا موطناً كان من خيرِ المواطنِ لمّـا أنْ جَلَسْتُ به ما بينَ جُلاّسي
4 ما كدتُ اكتمهمْ وجدي بنرجسِهِ إلاَّ استدلُّوا على وجدي بأنفاسي
5 تنغُّمُ الطيرِ في الأشجارِ يُوقظني إذا كؤوسُهُـمُ هَمَّـتْ بإنعاسي
6 وصْفُ الرياضِ كفاني أنْ أُقيمَ على وصْفِ الطلول فهل في ذاك من باسِ
7 وقايـلٍ لي : أفِقْ يوماً فقلتُ له : من سكرةِ الحبِّ أم من سكرةِ الكاسِ
8 لا أشربُ الراحَ الاَّ من يدَيْ رشإٍ مُهفهفٍ كقضيبِ البانِ ميّاسِ
9 مـورَّدِ الخـدِّ في قُمْصٍ مُوَرَّدَةٍ له من الوردِ إكليلٌ على الراسِ
10 يا واصفَ الروضِ مشغولاً بذلك عن منـازلٍ أوْحَشَتْ من بعد إيناسِ

---

1 الأبيات 1 ، 6 ، 7 ، 11 في المسالك 1 : 266 ؛ و7 ، 8 ، 11 في مختار قطب السرور : 441 .
2 المسالك : اني . . . فالصالحية .

11 قل للذي لامَ فيه هل ترى كَلِفاً   بأملحِ الروض الاّ أملحَ الناسِ[1]

[181]

وقال أيضاً :   [من السريع]

1 سلمتَ من يومٍ جَلسْنَا به   ما فيــه الا الزهــر جُلاَّسُ
2 أصنــافُ آذريونــهِ بينهــا   أنــواعُ خيــريٍّ وأجناسُ[2]
3 حتى اذا ما مالتِ الشمسُ للـ   ـغربِ وقد مالتْ بنا الكاسُ
4 ومــدَّ فيــه قُــزَحٌ قَوْسَهُ   كما يَمُــدُّ القــوسَ قوَّاسُ
5 فالقوسُ في المشرقِ ممدودةٌ   والشمسُ في المغربِ بُرْجَاسُ
6 جَرَتْ كؤوسٌ بيننا سُرَّعاً   كأنّـها في الجــري أفراسُ
7 ثم ظللنــا ليس منَّا فتــىً   تُسْعِــدُهُ رِجْــلٌ ولا راسُ[3]
8 نميلُ من ثِقْلِ الكرى مثلَ ما   يميلُ من ثقلِ النَّدى الآسُ

[182]

وقال أيضاً :   [من الوافر]

1 الا تُجْلَى عليكَ الخندريسُ   كما تُجْلَى على الشاهِ العروسُ
2 بجــامٍ من زجــاجٍ فيه ناسٌ   لهم صُوَرٌ وليسَ لهم نفُوسُ
3 قرارُ الصحنِ منه أبو نواسٍ   وفي الجنباتِ مُردانٌ جُلوسُ
4 فبعضهــمُ بأيديهــم بواطٍ   وبعضهــمْ بأيديهمْ كؤوسُ[4]

---

1 في الأصل : يا أملح الروض .

2 الآذريون : صنف من الأقحوان منه ما نوّاره أصفر ومنه ما نوّاره أحمر ، يعلو ذراعاً وله ورق طوله بقدر الاصبع إلى البياض عليه زغب .

3 تسعده : تسعفه وتعينه .

4 بواط : جمع باطية ، وهي وعاء للخمر .

5 أما نِعْمَ الجليسُ أبو نواسٍ بلى وحياتِــهِ نعمَ الجليسُ
6 فنادِمْــهُ فمن خيرِ الندامــى رئيسُ الشعرِ نادمــه رئيسُ
7 لدى روضٍ نفيسِ الوشي يُغلى اذا يُغْلى لــه الوشيُ النفيسُ

[183]

وقال يمدح أبا العباس الرشيدي[1] : [من الوافر]

1 شَجَتْكَ العيسُ حنَّتْ إثرَ عيسٍ مُمارِسَةَ المَــرَوْرَى المرمريسِ[2]
2 متى ما تهوِ إحداها بِسُدْسٍ هَوَت حــرفٌ مُغنَّيةُ السَّديسِ[3]
3 لها من حيثُ ما وَخَدَتْ لهيبٌ لهيــبُ النارِ يلهبُ في يَبيسِ
4 فللحسراتِ من خلفِ المطايا قيــامٌ مــن أميمٍ أو قريسِ
5 وما يطوي بساطَ الوصلِ شيءٌ من الأشياء طــيَّ العنتريسِ[4]
6 بهاجــرةٍ مــن الجوزاء تحمى بها المعزاءُ إحماءَ الوطيسِ[5]
7 يقودهــمُ دُرَخمينــاً ويحــدو تَوالِيَهُــمْ حُــداءُ الدردبيسِ[6]
8 همُ خلعوا عنانَ قلىً جموحٍ وهم ألقوا زمامَ نوىً ضَروسِ
9 فلــم تَــدِ دختنوسُ لها قتيلاً وأينَ ديــاتُ قتلى دَخْتَنوسِ

---

1 انظر القصيدة رقم : 165 .

2 المروري : الصحاري ؛ المرمريس : الملس ، أو التي لا تنبت .

3 السدس : جمع سديس وهو الملقي السنّ التي بعد الرباعية ؛ الحرف : الناقة الضامرة . والسدس - بكسر السين - الورد بعد الخمس .

4 العنتريس : الناقة الصلبة الشديدة .

5 المعزاء : الأرض الصلبة .

6 الدرخمين ـ بالحاء غير المعجمة ـ الرجل الثقيل ؛ وقال أبو الطيب هو بالخاء المعجمة لا غير ، وقال قوم : الرجل الداهية يقال فيه درخمين ـ بالخاء المعجمة ـ واما الرجل الثقيل فبالحاء لا غير . الدردبيس : الداهية والرجل الشيخ ؛ وفي الأصل : حداة .

10 ولا لمس الغرامُ حشايَ الاّ ... تلقّى ما التمستُ لدى لميسِ
11 وكيف يكونُ صبرُ المرء صبراً ... إذا لبس الرسيسَ على الرسيسِ[1]
12 لكلٍّ هوىً دسيسٌ من سلوٍّ ... وما لهــوايَ هذا من دسيسِ[2]
13 ونارُ الصَبِّ تذكو ثم تخبو ... ونــارُ صبابتي نــارُ المجوسِ
14 ستُبْقيني لمــن يَبقــى حديثاً ... عَروضَ حديثِ طسْمٍ أو جديسِ
15 فتــاةٌ حُبُّهــا للقلــبِ سَلْمٌ ... ولكنْ دونَها حَرْبُ البسوسِ
16 تُــرى شمساً مقنَّعةً بليــلٍ ... وخــدّاً في غلالــةِ خندريسِ
17 لقد حسُنَتْ كما حَسُنَتْ أيادي ... أبي العبّاسِ في الدهرِ العبوسِ
18 أيــادٍ من أبٍ بالشامِ أفضى ... إليه إرثُهــا ، وأبٌ بطوسِ[3]
19 أبا العباسِ سُوسُكَ حين تُعْزى ... بنو العبَّاسِ سوسٌ أيُّ سوسِ
20 مخايــلُ للرشيدِ عليك تبدو ... نعمْ إنَّ الثمــارَ من الغُروسِ
21 لهــم خِلَقُ الأسودِ مُمَثَّلاتٌ ... على أمثالِ أخــلاقِ التيوسِ
22 نداويهــم بنجسِ الذمِّ عمــداً ... وكيف دواءُ ذي الداء النجيسِ[4]
23 أأبنـــاءَ الخلافــةِ مــن قريشٍ ... وساسةَ أمــرِ عالمنــا المَسُوسِ
24 أَلَتّمْ من حُزون الدَّهرِ حتى ... توهَّمْتُ الحــزونَ منَ الوُعوسِ[5]
25 فَقائسُ غيرِكُمْ بكمُ كأعمى ... يقيسُ من العمى غيرَ المقيسِ
26 حييتَ لنا فكم أُحييتَ مجداً ... كمينَ الشخص في ظُلَم الرموسِ
27 وكم أثْمَنــتَ للشعــراء عِلقــاً ... يُباعُ سِواك بالثمنِ الخسيسِ

---

1 الرسيس : الثابت من الحبّ .

2 الدسيس : الدخيل الخفيّ .

3 في الأصل : إليها ؛ طوس : مدينة بفارس فيها دفن هارون الرشيد .

4 الداء النجيس : الذي لا يبرأ منه ؛ وفي الأصل : النخيس . وهذا البيت والذي قبله غريبان في موقعهما .

5 الوعوس : جمع وعس ، وهي الأرض السهلة اللينة .

28 لَـدُنْ ظَلَّتْ دنانيرُ القوافي ... تُـرَدُّ عليهـمُ رَدَّ الفلوسِ

29 فثـاب إليهمُ حِسُّ الأماني ... ولم يكُ للأماني من حَسيسِ[1]

30 ومن تطمعْ ظنون البخلِ فيه ... فما هوَ منك ذو ظنٍّ يبوسِ

31 لنحتُ الشعرِ للأعراضِ شرٌّ ... على الأعراض من نَحْت الفؤوسِ

32 محمـد يا ابنَ أحمد أيّ شافٍ ... نفوسٍ أنت من ظمأ النفوسِ

33 فأيُّ عقيدِ نُعْمى بعد نُعْمى ... تحلّلُ عَقْدَ بُوسٍ بعد بوسِ

34 على من ليس يغمسُ في هواكم ... يديـه حَنْثُ أيمانِ الغموسِ

35 لقد أنِسَتْ بِعُرسكَ كلُّ أنسٍ ... قلـوبُ الناسِ يـا أُنسَ الأنيسِ

36 وعـاد لباسُ نعمتها جديداً ... وكان لبـاسُها عـين اللّبيسِ

37 بنيـتَ عليكَ قُبَّةَ آبنوسٍ ... تتيهُ على قبـابِ الآبنوسِ

38 تُطيلُ برأسها كبراً فتضحي ... قبـابُ الناس خاضعةَ الرؤوسِ

39 وقد أعرست فيها في عروس ... فيا لك من عروسٍ في عروسِ

40 كأنّ العـاجَ مبتسماً عليها ... شموسٌ يبتسمنَ إلى شموسِ

41 كأنّ سماءهـا روضُ الأقاحي ... تُفَصَّـلُ بالعقـودِ وبالسُّلوسِ[2]

42 كأنّ غشاءهـا الملقـى قناعٌ ... على عيطاءَ بكرٍ عَيطَموسِ[3]

43 معصفرةُ اللّبـوسِ وآلُ حامٍ ... نساؤهُـمُ مُعَصْفَرَةُ اللبوسِ[4]

44 كقينةِ مجلسٍ حَسناءَ تعلو ... على القيناتِ في حُسن الجلوسِ

45 تُكفّـرُ مـن جوانبهـا الحنايا ... كتكفيـر الشمامسِ والقُسوسِ[5]

---

1 الحس والحسيس : الصوت الخفيّ .

2 السلوس : الخمر (جمع خمار ، وهو غطاء الرأس) .

3 العيطاء : الطويلة ؛ والعيطموس : الجميلة التامة الخلق من النساء .

4 آل حام : لأن القبة التي نصبها من آبنوس كما ذكر في البيت : 37 .

5 تكفّر : تنحني شبه الركوع .

46 ويلقاهـا من البستان وَجْهٌ يفـلُّ ببشره وَحْشَ العبوسِ
47 مـوازٍ بركـةَ خضراءَ أزرَتْ بخضرةِ لونهـا لونَ السُّدوسِ[1]
48 مـوشاة جوانبُهـا بزَهْـرٍ أضـرَّ بقيمةِ الوشي النفيسِ
49 وأعـلامٌ من الأشجارِ تُنسي خميسَ الرَّوع أعلامَ الخميسِ
50 يُطالِعُهـا مجالسُ طالعاتٌ طوالعُـها بسرّاء الجليسِ
51 إذا أفلاكُها دارت فليست لهـنَّ كواكـبٌ غيرُ الكؤوسِ
52 فكنتُ متى أقِس لا أخشَ لَبْساً اذا التبسَ القياسُ على القَيُوسِ
53 لئن رأستْ لقد عَظُمَت وزادت رياسَتُهـا بصاحبهـا الرئيسِ
54 بمخلوقِ الخلائـقِ من سعودٍ إذا خُلِقَ الخلائقُ من نُحوسِ
55 ومحتـرسِ السَّجايـا بالعطايـا ولم يَحْرُسْكَ مثلُ ندىً حروسِ
56 ييبسُ العزمِ عند الخصمِ يَفْري شباهُ صفاةَ ذي العزمَ اليبيسِ
57 حبيسُ الوفرِ في جودٍ ومجدٍ فيـا لَلنَّاسِ للوفرِ الحبيسِ
58 وكالمـاء النُّقَـاخِ لوارديـهِ إذا وردوه لا الماء المَسُوسِ[2]
59 إذا تبكي لـه الأقلامُ مدحاً أطالَ بكاؤها ضِحْكَ الطُّروسِ

[184]

وقال لأبي العبّاس الصفري في غيبته[3] : [من الخفيف]

---

1 السدوس : الطيلسان الأخضر .

2 المسوس : المالح .

3 أبو العباس الصفري : اسمه عبدالله بن عبيد الله ، روى جانباً من شعر الصنوبري وعنه رواه القاضي أبو عمر عثمان بن عبدالله الطرسوسي ؛ وكان الصفري شاعراً من شعراء سيف الدولة بن حمدان ، ومن شعره يذكر غزو سيف الدولة لأشكونية ببلاد الروم :

وحلت بأشكونية كل نكبـة ولم يك وفد الموت عنها بناكب
جعلت رباها للخوامع مرتعـاً ومن قبل كانت مرتعاً للكواكب

(ياقوت 1 :281) . وله في ذكر بعاذين :

1 مجلسي ضيّقٌ على جُلاسي مذ نأى عنهمُ أبو العبّاسِ
2 صار بعد الصفريّ صفراً من الأنـ ـس فإن عادَ عاد لي إيناسي
3 السريُّ الذي استحبّ من السّر و لباساً أحببْ به من لباسِ
4 رأسُ علمٍ تُحِلُّهُ رؤساءُ الـ ـعلمِ في العلمِ في محلّ الراسِ
5 وكبيرُ القريضِ يكبرُ ان يَقْـ ـترضَ الناسَ من قريضِ الناسِ
6 منْ يقِسْ غيرَه بهِ في جوابٍ أو سؤالٍ يخطئ طريقَ القياسِ
7 أو يَزِنْ نفسَهُ به فلدى الميـ ـزانِ تُبْلى سرائـرُ الأفراسِ

[185]

وقال في الغزل[1] : [من الخفيف]

1 ملأتْ وجْهَهَا عليَّ عُبوسا واستثارتْ منَ المآقي رسيْسا[2]
2 صرَفت وجهها فقلتُ : رويداً قد شربنا من الشباب كؤوسا
3 ورأتني أُسرِّحُ العاجَ بالعا جِ فظلَّت تستحسنُ الآبنوسا
4 ليس هذا إذا تأملتِ شيباً إنما الشيبُ ما أشابَ النفوسا

= يـــا لأيامنا بمـرج بعاذيـــ ـــن وقد اضحك الربـى نـوّاره
ويبدو انه حبس في بعض السنوات وذلك حيث يقول :
أراني في حبسي مقيمـاً كأننـي ولم أغز في دار البـلاط مقيـم
وقد أورد ياقوت في معجمه بعض شعره ؛ وذكر الثعالبي من اسمه عبدالله الصفري وأورد له بيتين (اليتيمة) 1 : 447) ولكنه لم يعرف به بين شعراء الحمدانين .

1 الأبيات 1 ، 3 ، 4 في تهذيب ابن عساكر 1 : 460 .
2 ابن عساكر : الرسيسا .

[186]

وقال يرثي أبا محمد اسماعيل بن الفضل الهاشمي ويعزي ابنه وابن ابنه : [من الطويل]

1 عــزاءً أبا بكرٍ عــزاءً أبا عيسى ... عزاءً فلا نُعْمى تدومُ ولا بُوسى

2 فمثلكما أرضـى الالــهَ تعزِّياً ... وصبراً على البلوى وأسْخَطَ إبليسا

3 قصارا كما ان يُعْكَسَ الوجدُ سلوةً ... فعمَّا قليلٍ يوجَدُ الوجدُ معكوسا

4 وما لامرىءٍ من سطوةِ الدهر حارسٌ ... فتلقى امرءاً من سَطْوةِ الدهر محروسا

5 فمنْ آبَ منّا صابــراً آبَ رابحــاً ... ومن آب منّا جازعاً آب منحوسا

6 هو الموتُ ما عافى رئيساً كما ترى ... فنرجو مصافاةً ولا عافَ مرؤوسا

7 هو الموتُ لا ينفكُّ يطلبُ خُلْسَةً ... من المرء حتى يَترُكَ المرءَ مخلوسا

8 والاّ فأيــــن الأنبيــاءُ محمــدٌ ... وعيسى ، وموسى قبْلَهُ وأخو موسَى

9 وأينَ سليمانُ بنُ داودَ أينَ مَنْ ... حَوَتْ عرشَ بلقيسٍ يداه وبلقيسا

10 أصابت سهامُ الموتِ هوداً وصالحاً ... ولوطاً ونوحاً قد أصابتْ وإدريسا

11 وفي أهل بيتِ المصطفى أُسوَةٌ لنا ... بأمثالها تُوْسى الكلومُ إذا تُوسَى

12 عــليٌّ وسبطاهُ وعمّاهُ كُلُّهُمْ ... كأنْ لم يزلْ مذ كانَ في الرمس مرموسا

13 سل الطفَّ عنهمْ والغريَّ ويثرباً ... وفخّاً وباخمرى وسلْ عنهمُ طوسا[1]

14 أصابَ بني الشوسِ الغَطَارِفَةِ الذي ... أصابَ الأبوَّاتِ الغطارفة الشُّوسا[2]

---

1 فخ : واد بمكة فيه قتل الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب في أيام الخليفة الهادي (169هـ) ؛ وباخمرى : موضع بين الكوفة وواسط وهو إلى الكوفة اقرب قتل فيه إبراهيم بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب في أيام أبي جعفر المنصور ؛ وبطوس قبر الامام علي بن موسى الرضا .

2 الشوس : ذوو النخوة والاباء ، والمفرد أشوس ؛ والغطارفة : جمع غطريف وهو السيد الكريم .

15 تكـرُّ منايانـــا خـــلالَ بيوتِنا — كراديسَ ما تنفكُّ تتلو كراديسا

16 أرى الملكَ لمّا يُنجِ كسرى وقيصراً — ولم ينجِ قاروناً ولم يُنْجِ قابوسا

17 أرى الاسْدَ في الأخياسِ يمضغُها الرَّدَى — فلا أسدٌ يُبقي الرَّدى لا ولا خيسا

18 فيــا سيِّــديَّ إنَ للحزنِ هَفْوَةً — فَسُوساهُ في رفقٍ بحلمكما سُوسا

19 أسومُكُما التصريحَ بالصبرِ خائفاً — بأنْ تُتْبِعا التصريحَ في الصبرِ تلبيسا[1]

20 على أنّني إن تصبرا غيرُ صابرٍ — ولا طالب بالصبرِ للنفسِ تنفيسا

21 وما وُفِّرتْ أكياسُ قومٍ من الجوى — جوى الحزن إلا كنتُ أوفرهُمْ كيسا

22 تظــلُّ نواميسُ العيونِ كثيرةً — وعينيَ لا ترضى سوى الدمعِ ناموسا

23 وما لِيَ لا أبكي وآسى على علاً — على مِثْلِها لم يُبْكَ قَطُّ ولا يوسَى[2]

24 رُزئناهُ جَحْجاحاً رُزئناهُ خِضْرِماً — رُزئناهُ بُهْلـولاً رزئنــاهُ قُدْمُوسا[3]

25 رُزئناهُ رُزْءَ الغيثِ لمّا تساويا — فكانا سواءً في القياس اذا قيسا

26 فلا بدَّ من حبسِ النفوسِ على الأسى — وإطلاقِ دمعٍ كان ، مُذ كان ، محبوسا

27 غدا المجدُ مسودّاً وقد كان أبيضاً — كما كان مسعوداً فقد صارَ منحوسا

28 واصبح اذ مات السرورُ مصحَّفاً — كما راح معنى العيش إذ مات منكوسا

29 وأَقْسَمَ مقياسُ المكارم لا يُرى — مَدى الدهر مقياسُ المكارم مقيوسا

30 فمن كان في تليينِ ذا الدهر طامعاً — فإنِّي أرى تَيْبيسَه زادَ تيبيسا

31 مضى حَسَنٌ من احسن الناس شيمةً — وأحسنِهِمْ خِيماً واحسنهم سُوسا

32 وألبَسِهِمْ للخوفِ خوفَ معارِهِ — وما ملبسٌ أبهى من الخوفِ ملبوسا

33 قضى طاهراً ما دنَّس اللؤمُ عِرْضَهُ — وحاشاه مما يُكْسِبُ العِرْضَ تدنيسا

---

1 التلبيس : الشك ؛ يريد انا ادعوكما إلى الصبر ولكني أخشى ان تظنا الظنون في دعوتي هذه .

2 يؤسى : يحزن .

3 الجحجاح : السيد ؛ والخضرم : البحر ؛ البهلول : السيد الكريم وكذلك القدموس بمعنى السيد العظيم .

34 لقد أودعوا الأكفانَ منه عبادةً ونُسْكاً وتسبيحاً لعَمْرِي وتَقْديسا

35 لقد لمسوا في وقتِ تربيع نعشِهِ أجلَّ نعوشِ الآدميين ملموسا[1]

36 نأى عن نعيمِ العيش زهداً كأنّه يعدُّ نعيمَ العيشِ منْ زهْدِهِ البوسا

37 مرافــقُ ليـــل لم يملَّ رفاقَــهُ ولم يتّخذْ إلا النجومَ مقابيسا

38 إذا ما امتطى آناءَهُ واصلَ السُّرى حليفُ سُرىً ما إن يُحاولُ تعريسا[2]

39 مُميحٌ من التأنيس إخوانهُ فما يزال مُميحاً ما استماحوه تأنيسا[3]

40 ومقياسُ عــدلٍ للمؤاخين واحدٌ إذا كان مقياسُ المؤاخي مقاييسا

41 خلائــقُ هــنَّ الماءِ مَسّاً وإنّها لألينُ أحيانــاً من المــاء مَمْسُوسا

42 يظلُّ يعدُّ الفيلَ في الجودِ ذَرَّةً إذا عَدَّ قومٌ ذَرَّةً فيه جاموسا

43 ويُحْسِنُ تأسيسَ البنــاء وأننــي لأرثي لبانٍ ليس يُحْسِنُ تأسيسا

44 وان قَبِلَ التدليسَ في الدينِ ناقدٌ فذاك الذي لا يقبلُ الدهرَ تدليسا

45 أبى الموتُ الاّ أن نرى المجدَ مُوحشا وكنَّا نراهُ منه مذ كان مأنوسا

46 أقولُ لهمْ والتربُ يُكْبَسُ فَوْقَهُ بنفسيَ وجْهٌ فوقه التربُ مكبوسا

47 دسستُمْ صميمَ المجدِ في اللحدِ ويحكمْ فحتّامَ يبقى المجدُ في اللحدِ مدسوسا

48 ألمْ تنطمسْ أبصارُكُمْ حين أبْصَرَتْ لدنْ أبصرت بَدْرَ المحاريبِ مطموسا

49 ألمْ تُصْعَقوا من هولِ ما قد رأيتمُ من الهولِ سُبُّوحاً إلهيَ قُدُّوسا

50 تألّى علينا الموتُ أنْ ليسَ مُلقياً عصا السيرِ تهجيراً إلينا وتغليسا

51 وأعلمنا ان ليس نألو تجشُّما ببعثتِهِ الأسقــامَ فينــا جواسيسا

52 فلا تبعدنْ يا خيرَ غرسٍ وجَدْتُنا وجدناهُ في خيرِ المغارسِ مغروسا

53 ويا غامساً في الدمعِ خدّي وتاركاً فؤاديَ في بحرٍ من الوجدِ مغموسا

---

1 تربيع النعش : حمله على أكتاف أربعة رجال .

2 التعريس : النزول للاستراحة عن ظهور الابل .

3 مميح : واهب معطٍ .

54 لقد حسب الفردوس قبراً حَللْتَهُ — وأضحتْ قبورٌ جاوَرَتْهُ فراديسا

55 سليلَ العلا من آلِ عبّاسٍ ٱلْتَفِتْ — إليَّ بوجهٍ ليس يعرفُ تعبيسا

56 ظللنا نرى الدنيا ببعدكَ بُومـةً — وكنّا نرى الدنيا بِقُرْبِكَ طاووسا

57 ينكّس رأسي انني لم أَمُتْ أسىً — عليك ، كفى تنكيسُ رأسيَ تنكيسا

58 سوى أنني أُهـدي ثناءً محبَّراً — تُناجي به الأقلامُ فيكَ القراطيسا

59 ثناءً متى تفنَ الكراريسُ نتَّخذْ — له من جفونٍ دايبات كراريسا[1]

60 فدونكماهـا كالفتـاةِ تسَرْبَلَـتْ — ثنـاءً حَمَاها ان تُسَرْبَلَ [. . . .]

61 مكرّمة ما إن حدا العيس مثلها — وما ان حـدا حادٍ بأمثالها العيسا

[187]

وقال في يانس المؤنسيّ[2] : [من الطويل]

1 إذا أمراءُ نُوفِسوا أو تنافسوا — فإنّ أميرَ الفتحِ والنصرِ يانسُ

2 هو الفارسُ المُرْوِي من الدمِ سيفَهُ — إذا لم يُطِقْ ريَّ السيوفِ الفوارسُ

---

1 في الأصل : تفتى ؛ كتب «دايبات» ووضع فوق الحرفين الأولين «نا» .

2 كان يانس المؤنسي يلي ديار مضر من قبل ناصر الدولة ، وقد استطاع ان يستولي على حلب سنة 330 وبقي والياً عليها حتى السنة التالية ، وكان يانس هذا مولى مؤنس المظفر الخادم ولذلك ينسب إليه فيقال المؤنسي ، وفي أيام القاهر تولى الموصل ، ثم ولي ديار مضر كما ذكرناه ؛ ثم انحاز إلى الاخشيد محمد بن طغج ودعا له على المنابر في البلاد التي كان يتولاها ولذلك غضب منه ناصر الدولة وأرسل إلى حلب والياً غيره هو الحسين بن سعيد بن حمدان أخو ابي فراس ، فلما دخل الحسين مدينة حلب هرب منها يانس (332) وظلّ يانس منحازاً للاخشيد بعد ان دخل سيف الدولة حلب (333) . ويلاحظ ان هذه الاحداث كانت قبل وفاة الصنوبري بفترة غير طويلة .

[188]

وقال في الطرد : [من الرجز]

1	يا ربَّ خَرْقٍ لم يكنْ مأنوسا	زُرْنــاهُ لا نَبْغـي بـه تَعريسا
2	بأجدلٍ تخالُــهُ عِتْريسا	ذي مِنْسَرٍ يختطفُ النفوسا[1]
3	أشغى ترى في رائه تقويسا	له مخاليبُ بُرِيــنَ شوسا[2]
4	مطرورةً قد مُلِّستْ تمليسا	أُلْبِسَ بُرْداً لم يكن ملبوسا[3]
5	لا مُنْهجَ النسجِ ولا لبيسا	بَسْطَ الذُّنابى يُخجلُ الطاووسا
6	لهُ جناحانِ إذا ما قيسا	يباشرانِ الأرضَ أن تَميسا
7	قد أُحكما في كَتَدٍ تأسيسا	ألبستُهُ خَلْخالَـهُ المدسوسا[4]
8	تحسبُه من حُسنِه عروسا	تلقى الحُباريــاتُ منه بُوسا
9	لا ليِّنَ الجأشِ ولا عُطبْوسا	مقابلاً في حُسنِـهِ قُدمُوسا
10	غرثان ممّا لم يَزَلْ محبوسا	تخاله من هَـوَجٍ مسلوسا[5]
11	ملاحكاً مسحنككاً عبوساً	فبينمــا نخترقُ الوعوسا[6]
12	آنسَ شيئاً لم يكــنْ أنيسا	حُباريــاتٍ تُشْبِهُ القُسوسا[7]

---

1 الأجدل : الصقر ؛ العتريس : الجبار الغضبان .

2 أشغى : أحجن .

3 مطرورة : مشحوذة مسنونة .

4 الكتد : مجتمع الكتفين .

5 مسلوس : مجنون ذاهب العقل .

6 الملاحك : الشديد الالتئام ؛ المسحنكك : الشديد السواد ؛ الوعوس : جمع وعس وهو الرمل السهل اللين يصعب فيه المشي .

7 يريد أنها كالقسوس في زيها .

13 فعاثَ فيها يطمسُ الرؤوسا   فلو تراها أجْفَلَتْ كردوسا[1]

14 قلتَ رِعاثٌ آنستْ هميسا   حتى إذا أحمى لها الوطيسا[2]

15 نَكّسَهـا في حَوْمَـةٍ تنكيسا   فِعْلَ الخميس فَضْفَضَ الخميسا

16 رأى سعوداً ورأت نُحوسا   يلتهـمُ الـرئيسَ والرئيسا

17 حتى يظلٌ واغماً مَفْروسا   غادر منها بعضَها مندوسا[3]

18 وبعضهـا في دمـه مغموسا   ترى حنيذاً بعضها مخلوسا

19 لقد قرى صحبي قرىً نفيسا   فأصبحوا يُسْقَوْنَ خندريسا

20 ما رحلـوا يوماً هناكَ عيسا

[189]

وقال أيضاً :   [من السريع]

1 نفسي تقيكِ السوءَ يا نفسي   ما أنت الا ضَرَّةُ الشمسِ

2 فلِمْ وقد قامتْ تُباهيك لَمْ   يُومىء إليها الخلقُ بالخمسِ

3 يَغـارُ مـن أجْلِك إشراقُهـا   على عيـونِ الجـنٌ والإنسِ

4 أو لا ففيم انكسفتْ إذ رأتْ   عينيَ من وجْهِك في عرسِ

5 لو لم تكنْ غيري إذا لم تَكُنْ   صُفْرَتُها في صُفْرةِ الورسِ

6 ولم تصرْ طَوْعَ النحولِ الذي   صيَّرها تَخْفـى عن الحسٌ

7 يا مُلْبسي ثوباً من السُّقْمِ لا   أحسبُهُ يَبْـلى على اللبسِ

8 من جنَّةِ القدسِ تُرى أنت بل   مـا أنـت الا جَنَّـةُ القدسِ

---

1 الكردوس : الجماعة .

2 رعاث : لعل صوابه «رعالٌ» أو «رعاء» ؛ والهميس : المشي الخفيّ ، ولعل الأصوب : «هموسا» وهو السد ، وفي أصل النسخة : هفيسا .

3 الواغم : المغيظ ؛ المندوس : المطعون .

[190]

وقال أيضاً : [من السريع]

1 ومانـعٍ للناسِ مـن أُنْسِهِ يغـارُ لي منهـمْ على نَفسِهِ
2 لمسُ الثريَّـا للذي يَنْبَري لِلَمْسِها أقـربُ من لَمْسِهِ
3 كم فَلَكٍ للوصلِ قد دار لي بِسَعْدِهِ اذ دار لا نَحْسِهِ
4 قد كَتَبَ الحسنُ على وجهِهِ ما لا تملُّ العينُ من دَرْسِهِ
5 لم يُشْفِقِ الله على بَـدْرِهِ حينَ بَـرَاهُ لا ولا شَمْسِهِ

[191]

وقال أيضاً : [من الخفيف]

1 ليَ قلبٌ على هواكَ حبيسُ وحَشاً حَشْوُها جوىً ورسيسُ
2 قد أردتُ الصدودَ عنكَ ولكنْ دبَّ بالوصـلِ بيننا إبليسُ
3 إن أكنْ في الهوى حديداً فألحا ظُكَ في فِعلِهنَّ مِغْناطيسُ
4 أيها المغتدي من العُرْسِ غادَتْـ ـكَ سعودٌ ما بَعْدَهُنَّ نُحُوسُ
5 ما سَمِعْنا والله فيما سَمِعْنا بعروسٍ تُجْلَى عليها عروسُ

[192]

وقال أيضاً : [من المنسرح]

1 لَطُفْـتَ جـداً فما تُحَسُّ وليس يُفْضِـي إليك لَمْسُ
2 الحسنُ في العالمينَ نـوعٌ مشتركٌ ، وهو فيـك جِنْسُ
3 ما وَجْهُكَ الشمسُ لا لعمري كلُّكَ عنـد العِيانِ شَمْسُ
4 كيف تملُّ العيونُ مِمَّنْ في وجهـه للعيـونِ عُرْسُ

[193]

وقال أيضاً : [من الطويل]

1 أَلَمْ تَرَنِي أُدنِيتُ عمداً إلى رَمْسي وأُلبِستُ أثـوابَ الضنا أيَّما لُبْسِ
2 أروحُ كما أغـدو كئيبـاً متيَّمـاً من الضُرِّ والبلوى وأُضحي كما أُمسي
3 أأعـرضَ سُؤلي حين قيلَ هَجَوْتَه فيا ليتَهُ يَرْضَى وأهجو له نفسي
4 فكيف أعيبُ البدرَ من غيرِ علَّةٍ يُعابُ بها بل كيف أُزري على الشمسِ
5 أأهجو الذي لو كُلِّفَ الخُرسُ مَدْحَهُ لما عَجَزَتْ عن مَدْحِهِ أَلْسُنُ الخُرْسِ
6 عدوتُ إذن في الحبِّ قدري وجُزْتُ في هوائيه عن سُبْلِ البيانِ إلى اللَّبسِ
7 لقد فاق حُسْنَ الحور حُسنُ محمدٍ فما ظَنُّكمْ يا قومُ بالجنِّ والإنسِ[1]
8 لئن ظلَّ عندي من صدودكَ مأتمٌ لما زِلْتُ دهراً من وصالِكَ في عرسِ
9 تمنَّيـتُ أني لا أعيشُ إلى غدٍ حِذارَ الذي لاقيتُهُ منك بالأمسِ
10 بكـى قلمـي حُزْنـاً وكفّي كليهما لما كتبا حتى لقـد أبكيـا طِرْسي

[194]

وقال أيضاً : [من الخفيف]

1 شَعْرُهُ مأتـم ، وخَدَّاه عُرْسٌ ثم فُوهُ برؤٌ ، وعيناه نُكْسُ[2]
2 فيه ثلجُ وفيه في الثلج نارٌ فيه ليلٌ وفيه في الليلِ شمسُ
3 كلُّ أجفانه سيوفٌ وما لي غير قلبي إذا انتضاهنَّ تُرْسُ
4 دقَّ في حسنه وجلَّ فأضحى [هُوَ] طوراً يخفى وطوراً يُحَسُّ

---

1 في الأصل : كما .
2 النكس : الانتكاسة في المرض .

[195]

وقال أيضاً : [من المنسرح]

1 وحُرمَـةِ الأنْسِ يا أنيسي ويـا أميري ويـا رئيسي
2 ما أنت مِمَّنْ يُرى بعينِ الـ ـبدورِ عندي ولا الشموسِ
3 بل أنت عند النفوسِ ما إنْ خُلِقْتَ إلاَّ مـنَ النفوسِ
4 فأنت في النفسِ في منامي وفي قيامـي ، وفي جلوسي
5 حبَسْتُ شوقي إليكَ أرجو الـ ـثَّوابَ في شوقيَ الحبيسِ

[196]

وقال أيضاً : [من المنسرح]

1 ظبيٌ بـه الوردُ تـاهَ والآسُ يسكرُ من كاسِ طَرْفِهِ الكاسُ
2 يُنْسيكَ أجناسَ زهرِ كلِّ رُبىً زهـرٌ بخدَّيـهِ منـه أجناسُ
3 تَهَتُّكُ الناس فيـه أحسنُ ما رأيتُ لمَّا تهتَّـكَ الناسُ
4 يا سيّدي لو رددتَ من نَفَسي فليس لي مـذ هَجَرتَ أنفاسُ

[197]

وقال أيضاً : [من الكامل]

1 فَيضُ الدّموعِ وشِدَّةُ الأنفاسِ شهِدا على ما في هواكَ أُقاسي
2 لَبِسَ الملاحةَ ثم ألبسني ضنىً شتَّانَ بـين لباسِهِ ولباسي
3 يا من يريدُ وصالنا ويصدُّه ما قد يحاذِرُ من كلامِ الناسِ
4 صِلْني فان سَبَقتْ إليكَ ملامةٌ أبداً فَعَصِّب ما يُقالُ براسي[1]

---

1 عصبه برأسه : ألزمه المسؤولية .

[198]

وقال أيضاً : [من السريع]

1	مُؤنِّبي في وَصْفِ عبَّاسِ	أنَّبتَ فيه أوصفَ الناسِ
2	الشمسُ والدِّعصُ وما بينَ ذا	وهذه غصنٌ من الآسِ
3	يُغْني عن الرَّامُشْنِ إطراقُهُ	وطَرْفُهُ يُغني عن الكاسِ[1]
4	ما كنتَ يا عبَّاسُ في الفتكِ بي	الاَّ كعبَّاسِ بنِ مرداسِ

[199]

وقال أيضاً : [من المتقارب]

1	وحيدٌ بيانسَ مُستانِسُ	فللّهِ أُنْسُك يا يانسُ
2	شهابُ ذكاءٍ يفوقُ الشهابَ	وفارسُ فهمٍ هو الفارسُ
3	مُعَرَّى الخلائق ممّا يسوءُ	ومن كلِّ ما سرّني لابِسُ
4	ومَنْ لكَ بالأعجميِّ الفصيح	كما ضَرَّمَ القبسَ القابسُ
5	إذا هو أنْشَدَ في مجلسٍ	تطاولَ عُجْباً به الجالسُ
6	خفيفُ النسيم خفاتينُهُ	يميسُ بها غُصُنٌ مائسُ[2]
7	غزالٌ جَرَيتُ إلى حُبِّهِ	فما ليَ عن حُبِّهِ حابسُ
8	ومُحتَرسٌ من عيونِ الظنونِ	هواهُ عليَّ له حارسُ
9	سريعٌ تنبُّهُهُ للعفافِ	وعن كلِّ ما ريبةٍ ناعسُ

---

1 في الأصل : الراشد ؛ والرامشن : جمع رامشنة وهي ورقة الآس ذات الرأسين .

2 الخفاتين : جمع خفتان وهو ثوب يلبس تحت الدرع .

[200]

وقال في النرجسِ : [من السريع]

1 ما [إن] رأينا نرجساً مُضْعَفاً أكثرَ من ذا قطُّ في مجلسِ
2 بل ما رأينا مثله نرجساً أحسنَ في الأعينِ والأنفُسِ
3 بيضٌ وصفرٌ فوق خضرٍ من الـ ـأغصانِ تحكي خُضرَةَ السُّندسِ
4 مُقمِرَةٌ مشمسةٌ بيننا يا عجباً للمقمرِ المشمسِ
5 مثل اختلاطِ الماء بالراح في أوَّل ما تُمزَجُ في الأكؤسِ

[201]

وقال أيضاً : [من المجتث]

1 وهبتُ للوردِ نفسي فَطِبْتُ بالنفسِ نفسا
2 من أبيضٍ فاقَ نوعاً وأحمرٍ راقَ جِنسا
3 كأنَّما غَمَسَتْهُ في العُصْفُرِ اليدُ غَمْسا
4 ما كان لمَّا تبدَّى إلاَّ غروساً وعُرسا
5 وَصَلْتُهُ وَصْلَ مثلي لحظاً وشمّاً ولمسا
6 ولو يُمَسُّ بقلبٍ أفناهُ قلبيَ مَسًّا
7 يا حُسْنَهُ زائراً يو سِعُ المزورِينَ أُنْسا
8 لا إن أتى مُلَّ منه ولا إذا غابَ يُنسَى

[202]

وقال يهجو : [من الخفيف]

1 ما اكتئابي إلا على الشَمَّاسِ لا ولا حُرْقَتي ولا وسواسي

2 أيَّ تيس أضعتُ منه ، قليلاً ... ما تـرى مثلَـهُ لدى التيَّاسِ

3 راسياً جانبَ الخوانِ فما يُحْـ ... ـسَبُ إلا بعضَ الجبالِ الرواسي

4 فاعلاً في القريب منه وفي البُعْـ ... ـدِ كفِعلِ النساء في الأعراسِ[1]

5 ناثـراً في البقول ما أبرزته ... يـدُهُ من خُلالـةِ الأضراسِ

6 مُلْقِياً للمُشَاشِ من فيه في الصَّحْـ ... ـفةِ حتى يُعيـده من راسِ

7 خابئاً من مخاطِهِ في المناديـ ... ـلِ خبايـا شَبائـةَ الأجْعاسِ

8 مُبْقياً بَلْغَماً على شَفَةِ الكو ... زِ شبيهـاً عليـه بالأشراسِ[2]

9 حيِّيا عارِضَيْ صديقي أبي مو ... سى بموسى إن شِئتما أو مَواسي

10 ما رأينا شمَّاسَ ديـرٍ سواهُ ... يستعـدُّ الضـراطَ للقُـدَّاسِ

11 ويل كأسِ القدّاسِ من فيه كم يَخْـ ... ـرأ من فيه في نواحي الكاسِ

12 الثقيلُ الذي يُقاس بِرَضْوَى ... ثِقَـلاً أو يفوقُـهُ في القياسِ

13 وأساسُ الشؤمِ الذي تقلعُ النعـ ... ـمةَ أظفـارُهُ مـن الآساسِ

14 والمـوازى بالبومِ خَلقاً وخُلقاً ... فهي في الطيرِ مثلُهُ في الناسِ

15 ذو لباسٍ من المخازي فقد ألـ ... ـبَسَهُ اللهُ منه أخزى لباسِ

16 تستعيذُ الأنـوفُ من طرفيهِ ... دُبْـرُهُ ضارطٌ وفوهُ فاسي

[203]

وقال أيضاً : [من الكامل]

1 دعني ويأسي قد قنعتُ بياسي ... لا تَثْنِ رأسي لستَ تملكُ راسي

2 ما لي ولابن الحاضريِّ يبيحني ... سَهَري ويحميني [لذيذَ] نعاسي[3]

---

1 في الأصل : فعل ؛ واقرأ أيضاً «وفي البعد فعلَ» .

2 الأشراس : الأشواك .

3 ما بين معقفين لفظة غير واضحة في الأصل .

3 هيهات ألبسُ حُلَّةَ الوسواسِ إذ ألقيتُ عنّي حلَّةَ الوسواسِ
4 لم آصطفي قَذَراً من الأقذار بل لَمَ أرتضي رجساً من الارجاسِ
5 أتراه خاطَ ولن يخيطَ من آستِهِ ما كان مزَّقَ أيرُ حبّ الآسِ
6 لما أتى الحمّامَ بين ثيابِهِ خوطٌ كخوطِ البانةِ الميَّاسِ
7 ألقى القميصَ فقال ذاك لنفسه هذا المدادُ لذلك الانقاسِ
8 إن كان بالكافور طافَ قياسُه فأنا الذي بالمسكِ طاف قياسي
9 وبدا يفوِّقُ سَهمَهُ حتى إذا خلاَّه أُنفذَ رُقْعَةَ البُرْجاسِ
10 مترادفَ الحركاتِ ممتدَّ المطا من فوقه متحافز الأنفاسِ
11 تتعاورُ الاقداسُ منه هامةً هي في صلابتها من الاقداسِ
12 والناسُ في تخليصِ بينهما فقلْ ما اسهلَ التخليصَ بين الناسِ
13 لصقا فلم ينقدَّ ذا من ذا ولو قدُّوه بالمنشار أو بالفاسِ
14 حتى إذا عادت قساوةُ أيرِهِ ليناً وربَّتما يلينُ القاسي
15 خلاَّهُ كالحبلى لتسعةِ أشهرٍ لكنه حبَلٌ بغيرِ نفاسِ

[204]

وقال أيضاً : [من الخفيف]

1 بأبي أنتَ يا ابنَ شاورداسِ يا كريمَ الأحسابِ والأجناسِ
2 ليس [يخشى] ذعارة الأيرِ خَلْقٌ ما حبستَ الأيورَ جَوفَ الكناسِ[1]

[205]

وقال أيضاً : [من منهوك الكامل]

1 يا ابن الجنيدِ غدوتَ مرتبكاً حيرانَ بين التّعْسِ والنُّكْسِ[2]

---

1 بياض في الأصل .

2 ابن الجنيد هذا هو بعض أصهاره وقد هجاه في قصائد أخرى .

2 يا طائرَ الشؤمِ المبغَّض من بينِ الطيورِ وطالعَ النحسِ
3 إغتالَ شؤمُكَ نَفْسَ واحدتي أكْرِمْ بتلكَ النفسِ من نفسِ
4 ومحا من الدنيا محاسِنَها محوَ الكسوفِ محاسِنَ الشمسِ
5 إن كنتَ لي ختَناً فلا عجبٌ قد يُبْتَلى النِّحريرُ بالجبسِ[1]

[206]

وقال أيضاً : [من المنسرح]

1 يا دارعَ الوجهِ رامِحَ الراسِ مؤخَّر التُّرْسِ ساعةَ الباسِ
2 أنت من الناسِ كلِّهم فإذا حُصِّلتَ أُلْفِيتَ لا من الناسِ
3 خلائقٌ أُظْلَمتْ فلستَ ترى كفَّكَ فيها بألْفِ مقباسِ
4 وحيرةٌ أسْكَنَتْكَ سجن عمىً عليه منها جيوشُ أحراسِ
5 وذا قليلٌ فيما بُليتَ به ويْلَكَ مِنْ قلبِ شعريَ القاسي

[207]

وقال أيضاً : [من الوافر]

1 أبا بكرٍ وأنت فتى سميعٌ إذا ما عُدّ كلُ فتى أُناسِ
2 أيولَعُ معشرٌ ببناء حالي وتهدمُها يداكَ من الأساسِ
3 فكيف خُصِصْتُ منك بصدٍّ حظّي وأنت أخَصُّهُمْ بيَ في القياسِ
4 فأمّا إذ عَقرتَ فدتك نفسي عَقاري فأسُهُ يا خيرَ آسِ
5 ودعْ إبنَ آمّ فندالي فانّي سأجعلُ بَظْرَها نَهْبَ المواسي

---

1 الجبس : الثقيل الروح والدنيء واللئيم .

[208]

وقال أيضاً : [من الخفيف]

1 في أبي جعفرٍ وفي وسْواسِهْ عبــرةٌ للبيـــبِ مـــن جُلاَّسِهْ
2 لاحنٌ في اسمه على ما ادَّعى في عِلَلِ النحوِ من لطيفِ قياسِهْ
3 عارفٌ عند نفسِهِ وهو لا يعـ ـرفُ يا قومُ رجلَهُ من راسِهْ
4 لبس القُبْعَ كي يموِّهَ بالقُبْـ ـعِ علينا ولم يكنْ من لباسهْ
5 مثل مَنْ يختمُ القراطيسَ من غيـ ـرِ كتابٍ يكونُ في قرطاسهْ

[209]

وقال أيضاً : [من المجتث]

1 لا تهجـــونَّ دنيّاً وآعـدُدْهُ في بطنِ رَمْسِهِ
2 حسب الدنيِّ هجـاءً علــمُ الـدنيِّ بنفسِهِ

[210]

وقال يهجو أبا عيسى المتطبِّب : [من السريع]

1 جعلتَ أيْرَ القَسِّ ناقوسا وفقحـــةَ الأسقُفِ ناووسا
2 ولحيـةَ البطـــركِ كنُّونــةً تضرطُ فيها يا أبا عيسَى
3 وسلَّـطَ الله على لحيـــةٍ في وَجْهِكَ المقراضَ والموسَى
4 ان كنتَ في التطليح فكَّرتَ أو أسَّسْتَ للتطليـــحِ تأسيسا
5 قلْ مثلَ ما قلتُ وإلا غدا أنفُــكَ في سَلْحِكَ مَدْسوسا
6 يا أيها الثورُ الذي في غدٍ يَجْعَلُــهُ هجـــويَ جاموسا
7 مُسْتَقْبَحٌ في العشقِ مُسْتَسمَجٌ أن تَعْشَقَ البومــةُ طاووسا

قافية الشين

[211]

وقال يمدح الأمير أبا العبّاس أحمد بن سعيد الكلابي[1] : [من البسيط]

1	ما ضرَّ واشِيَنا بالأمْسِ حينَ وشَى	أن غادرَ الشوقُ في أسماعنا طَرَشا
2	كانت سرائرُ أَفشتْها الدموعُ وما	ذنبُ الشجيِّ إذا سرُّ الشجيِّ فشا
3	حُكْمُ الهوى في الورى حُكْمُ المنونِ فما	تلقاهُ يَقْبَلُ في قبض النفوس رُشا
4	طوانيَ البــينُ حتى لو تعاينُني	عاينتَ مَيْتاً من الأجداثِ قد نُبِشا
5	ملقىً على فُرُشِ الاحزان ترجفُ بي	ولم تكن فُرُشُ الأحزانِ لي فُرُشا
6	قامتْ لتؤذنَ بالتوديع ثم رَنَتْ	كما رَنتْ ظبيةٌ أُدمــاءُ أُمُّ رشا
7	لمَّا استبانتْ علاماتُ النَّوى خَمَشَتْ	عليّ أحْسَنَ وجهٍ للنوى خُمشا[2]
8	يا هذه قَدْكِ من وجدٍ ومن كَمَدٍ	أأنتِ أشجى فؤاداً أو أحرُّ حشا
9	عجبتِ أن ظلَّ هذا الدهرُ يَنْهَشُني	لا تعجبي لن يبالي الدهرُ مَن نهشا
10	اني وإن شبَّ نيرانَ العداوةِ لي	دهرٌ فلوَّحَ عودي الرطبَ أو محَشا[3]

---

1 تولى حلب بعد طريف السبكري سنة 324 نائباً فيها عن محمد بن طغج الاخشيد ، وفي أثناء ولايته هاجر بنو كلاب إلى الشام وأغاروا على معرة النعمان (325) فحماها وحمى واليها منهم ؛ ولما دخل الحسين بن سعيد بن حمدان مدينة حلب (332) مولىً عليها من قبل ناصر الدولة هرب منها أحمد بن سعيد الكلابي ومعه يانس المؤنسي (زبدة الحلب 1 : 98 ، 105) .

2 في الأصل : لذا استبانت .

3 في الأصل : يلوح ؛ محش : تناول بأطراف من لهب فأحرق الجلد .

11 لَوارِدٌ منْ أبي العبَّاس بحرَ ندىً ... يُشَرِّدُ الريُّ عن روَّادِه العطشا
12 للهِ أحمدُ من لبَّاس مكرمةٍ ... يُمْضي الندى والرَّدى كفَّاهُ كيف يشا
13 بالمجدِ والجودِ منه الناسُ قد نُعِشوا ... والمجدُ والجودُ أيضاً منه قد نُعشا
14 من اين تُثنَى عن الإحسان عَزْمَتُهُ ... قَرْمٌ نشا مَعَهُ الاحسانُ منذ نشا
15 يقـدِّم الرفدَ قبل الوعدِ مبتدئاً ... يخـالُ تأخيرَهُ من بعده فُحُشا
16 القائدُ الخيلَ إن سارتْ قبائلها ... يوماً حسبتَ ضُحاهُ في العَجاج عشا
17 ليثٌ تحاماهُ في الحربِ الليوثُ إذا ... ليثُ العرين إلى ليثِ العرين مشَى
18 يا رُبَّ أزرق ماضي الحدّ أوجَرَهُ ... صِلاً يُخافُ شبا أنيابه ، حنشا
19 متى يفارقْ عشاهُ عند ملحمةٍ ... كدراءَ يجعلْ له قلبَ الكميّ عشا
20 بحيـثُ تربَـدُّ ألوانُ الكماةِ فان ... تَمْنَحهُمُ اللحظَ تَحسَبْ بِيضَهُم حَبَشا
21 لـدى حبائـلِ أرماحٍ إذا نُصِبتْ ... صادتْ له نُخبَ الابطال لا القَمَشا[1]
22 بينا امرؤٌ ينخشُ الأقرانَ عن عُرُضٍ ... إذ قيلَ ذا ناخشُ الأقران قد نُخِشا[2]
23 يـزدادُ عند مناجـاة الحتوفِ لـه ... تَثَبُّتاً حين يـزدادُ الفتى دَهَشا
24 كم استقى من دمٍ كان السنانُ له ... سَجْلاً يُخَضْخِضُ فيه والقناة رِشا[3]
25 غدَّى السيوفَ وعشَّاها فليس لها ... الا النفوسَ غَداءٌ عنده وعَشا
26 ثَبْتُ الجنانِ يَرى وجْهَ الردى حسناً ... إمَّا رأى غيرُهُ وجْهَ الرَّدى وحِشا
27 بـذَّ السوابـقَ لما رُمْـنَ غايَتَهُ ... ومـرَّ يجري إلى العلياء منكمشا[4]
28 تكفُّ ان كفَّ عدنانٌ على ثقةٍ ... منه ، وتبطشُ عدنانٌ إذا بطشا
29 عِرْضٌ مصونُ النواحي ليس تَخْدِشُهُ ... مخالبُ الذمِّ إنْ عرضُ امرىءٍ خُدِشا

---

1 القمش : الرديء من كل شيء .
2 ينخش : يؤذي ، وفي الأصل : يمحش الأقران .
3 السجل : الدلو ؛ الرشاء : الحبل .
4 انكمش : جدَّ في أمره .

30 أوضحتَ سُبْلَ النُّهى من بعدِ ما دَرَسَتْ أعلامُهـا ونعشتَ الجودَ فانتعشا

31 وسرتَ بالعدلِ فينا سيرةً كشَفَتْ عن الرعيّةِ غُـلَّ الجورِ والغَبَشا[1]

32 لّما فتحـتَ إلى الدنيـا نواظرنا نُجْلاً ومن قبلُ ما قد غَمَّضتْ عمشا

33 رأيٌ بـه استدَّ ركنُ الحقِّ منتصباً على قواعدِهِ من بعـد مـا ارتعشا

34 فالعيشُ صافي أديمِ الوجهِ مُشْرِقُهُ ما إنْ نرى كلَفاً فيه ولا نَمَشا

35 لم تتركِ الأمرَ إذ أصبحتَ تَكْنُفُه تنالُ منه يدا مَنْ عَطَّ أو خرشا[2]

36 لكن كعمتَ فمَ الخَطبِ الجليلِ لَدُنْ صادْفتَهُ خَشِعاً ما إنْ يَني دَهِشا[3]

37 وكان عزمي ضئيلَ الشخصِ خاملَهُ فمـذ رجوتُـكَ رام الكبرَ وانتعشا

38 الآن أشمخُ عـزّاً مـا حييتُ ولا أكونُ مهتضَماً في الناسِ محترَشا[4]

39 عليـك يَنْظِمُ دُرَّ الشعرِ ناظمُهُ وفيك ينقشُ وشْيَ المدحِ مَنْ نقَشا

[212]

وقال يستسقي نبيذاً : [من مجزوء الخفيف]

1 صحتُ من شِدَّةِ الدَّهَشْ يـا أبا بكـرٍ : العطَشْ

2 اسقنـي وابـلاً هطو لاً فإن لم يكنْ فَطَشّ[5]

3 مـن عُقـارٍ كأنهـا ألْسُنُ البرقِ لم تُغَشْ

---

1 الغبش : شدة الظلام ، وبتسكين الباء الخداع والظلم وقد تفتح في الشعر .

2 عطّ : مزق ؛ خرش : خدش .

3 كعم : ألبس الكعام ، وهو شيء يوضع على فم الفصيل حتى لا يرضع .

4 محترش : مختدع .

5 الطش : المطر الضعيف .

[213]

وقال في المجون : [من الهزج]

1 حُبَيْشيٌّ كَلِفْــتُ بـــه فيــا بأبــي لذا الحبشي
2 إذا استوحشتُ أنسَّــي تذكُّرُ وجْهِــهِ الوَحِشِ
3 وليس كذا فلا تَعْــذُلُ خليلَكَ عَــذْلَ منكمشِ
4 قَلِيتُ صفاتِــهِ أيْ والنـ ـبيٌّ المصطفى القُرَشي
5 حــذارَ العــينِ أحياناً وأحيانــاً مــن الدَّهَشِ
6 غــزالٌ إن أُجَمِّشْــهُ بِطَرْفِ العــينِ يَنْجَمِشِ[1]
7 أعيشُ بحسنِ طاعتــه ولــــولا ذاك لم أعِشِ

[214]

وقال أيضاً : [من مخلع البسيط]

1 جُــدْتَ بــريٌّ على عِطاش وذاك مــن أطيــبِ المعاشِ
2 أيُّ خِداشٍ على اشتياقي منَ النّدامى إلى خِداشِ[2]
3 فنبّهــوا اللهوَ بعد نومٍ وانتعشوا أيمَّــا انتعاشِ
4 سهلَ بن اسحقَ لا عدمنا زمانَــكَ الليِّــنَ الحواشي
5 وطَّأتَ لي من فراشِ عيشي وكان مستخشَنَ الفراشِ
6 فظِلتَ في البرّ ذا انكماشٍ وظلتُ في الشكرِ ذا انكماشِ[3]

---

1 في الأصل : ينخمش .

2 الخداش : مصدر خادش بمعنى خدش أحدهما الآخر ، وقد شكلت الخاء في المخطوطة بالفتح كأنه يريد : أيّ ملام أو ما نكان بهذا المعنى . وخداش : اسم علم .

3 الانكماش : المضاء والنفاذ والتشمّر .

[215]

وقال أيضاً : [من مخلع البسيط]

1	ذا يومُ طلٍّ ويومُ رشّ	قد نَقَشَ الروضَ أيَّ نَقْشِ
2	قال لدمــعِ الغمامِ دَبِّجْ	يا دمعُ قُمْصَ الثّرى ووشِّ
3	ظللتُ فيه صحيحَ عيشٍ	لُحفيَ فيه الصّبا وَفُرْشي
4	يمشي بكاساتِنــا إلينا	ساقٍ إليه القلوبُ تمشي
5	نمزجُها في عدادِ كُمْتٍ	فتنثني في عــدادِ بُرْشِ[1]
6	عاينتُ منــه غــزالَ إنسٍ	يُديرُ عَيْنيْ غــزالِ وحْشِ
7	قد صَبَغَ الحسنُ وجْنَتَيْهِ	للعــين صبغاً بغيرِ غِشٍّ
8	ورشَّ كافــورَ عارِضَيْــهِ	بالمسكِ اذ رشَّ أيَّ رشٍّ
9	وخَدَّشَ الريحُ إذ تبدَّى	مُعَلِّمــاً خَــدَّهُ بِخَدْشِ
10	مفشٍ لأسرارنــا بكـاسٍ	نُودِعهــا سرَّنــا فَتُفْشي
11	إذا تَغَشَّى المــزاجُ منهــا	ذات نفــارٍ مــن التغشّي
12	رأيتَ في وَسْطِها الثريَّا	وفي الحواشي بناتِ نعشِ

[216]

وقال أيضاً : [من منهوك الكامل]

1	ومهفهَفِ الاعطافِ مُرْهَفِها	كالغُصْنِ يــومَ الطلِّ والطشِّ
2	يُزهَــى بوجهٍ جَــلَّ منظرُهُ	خَلَعَ الجمالَ عليه ذو العرشِ
3	نَقَشَتْ يدُ الجُدَريِّ وجْنَتَهُ	ما جــازَ دينارٌ بلا نَقْشِ
4	تاللهِ أُقْصِــرُ عن مودَّتِهِ	ومطيَّتي شيءٌ سوى النعشِ

1 الكمت : الضاربة إلى الحمرة ؛ البرش : جمع أبرش وهو المنقط .

[217]

وقال يهجو الدقيشي[1] : [من الخفيف]

1	حَسَّنَ العيشَ عند نفسيَ أنّي	عالمٌ كيف عيشُ غيري وعيشي
2	كلما عابني الدقيشيُّ بانَتْ	ليَ أُكرومةٌ تعيبُ الدقيشي
3	ذو احتجاجٍ لم تتَّفقْ لي معانيـ	ـه وكيف اتفاقُ خزٍّ وخَيْشِ
4	مستعينٌ على نضالي بسهمٍ	طائشٍ في النضالِ أقبحَ طيشِ
5	ومريدُ الجدالِ في غير علمٍ	كمريد القتال من غير جَيْشِ
6	ذو غريبٍ من الكلام محالٍ	عند عُكْلٍ فكيفَ عند قُريشِ

[218]

وقال يهجو : [من الخفيف]

1	أيرُ بغلٍ عَضَوْبُريٍّ جَريش	في حرِ آمٍّ الكويتبِ الأطروشِ[2]
2	قال نِكْني ، فقلتُ : ما نكتُ حُشّاً	قطُّ ما لي وما لنيك الحشوشِ
3	قال مَن لم يَنِكْ يُنَكْ قلتُ د ع ذا	عنك ، هذا ضربُ مْن التحريشِ

[219]

وقال يرثي أبا بكر الدقيشي : [من الخفيف]

1	أسْهُمُ الدهر بينَ بَرْيٍ وطَيْش	تتأتّى الأغراضَ من غير طيشِ[3]

---

1 هو أبو بكر الدقيشي وسيرثيه الصنوبري في القصيدة (219) ويقول ان علم الغريب مات بموته ، وهذا يصدّق موقف كشاجم أيضاً منه فقد نقل عنه في المصايد والمطارد (ص 131 ، 135 ، 140 ، 170) شرحاً لبعض الاشعار الغريبة وبعض الاستعمالات اللغوية .

2 العضوبري : الضخم الغليظ ؛ والجريش : النافذ .

3 في الأصل : الاعراض ، بالعين المهملة .

2 كلٌّ يومٍ خلٌّ مصابٌ بخلٍّ أيُّ عيشٍ يصفو بذا أيُّ عيشِ
3 كان علمُ الغريب في الناس حيّاً فأماتَ الغريبَ موتُ الدُّقَيشي
4 فَلَّ جيشَ الآداب من كان فيها موفياً وحْدَه على ألفِ جيشِ
5 ضربةٌ للأسى ترى الضربةَ الأخْـدودَ في جَنبِ هولهـا كالخُدَيْشِ
6 لم تُقَلِّبْ لها تميمٌ ولا ضبَّـةُ قلبَ الحزين دون قُرَيْشِ
7 مَرَّ من لا يُعاضُ منه ولا يُعْتاضُ من لبسِ ثوبِ خزٍّ بِخَيشِ

[220]

وقال أيضاً : [من مخلع البسيط]

1 كواكــبُ العيشِ فارقونا فما مــن الحــقِّ أن نعيشا
2 لما أجــدُّوا الرحيــلَ عنَّا كانــت مطاياهــمُ النعوشا

[221]

وقال يرثي الحسين بن علي عليهما السلام : [من الخفيف]

1 راش سهمَ الملامِ لي حينَ راشا فحشاهُ قلبي وما إن تَحاشى
2 أن رأى الحلمَ ناشَ جَهْدَ التصابي في اغتباطٍ منّي به حين ناشا[1]
3 ورأى أنّني انخزَلتُ انقباضاً بعد ما كنتُ أُشرئبُّ انهشاشا[2]
4 لابساً بعد ذلك العيش عيشاً مستحبّاً في مثلـه أن يُعاشا
5 أيهـا اللائمـي كم استصباحٍ أعقبتــه العواقــبُ استعشاشا[3]
6 أنا ذاك الآبي احتراشَ الغواني لُبَّــهُ واللبيبُ يأبــى احتراشا

---

1 ناش الشيء : تناوله وأخذه .

2 الانهشاش : الارتياح .

3 استعشاشا : كذا أثبته وأرى صوابه «استغباشا» من الغبش وهو الظلام وبذلك يكون نقيض «استصباح» .

7	ليس كلُّ الهنودِ هنداً ولا كـ	ـلُّ رقــاشٍ من الغواني رقاشا
8	مثلما ليس سادةٌ مثل سادا	تي فمن شاءَ فليقلْ كيف ما شا
9	رائشي مــن أتاهُــم مستريشاً	وَيُــرى مستريشهم مستراشا[1]
10	ناعشي مَن يَرى مَطيَّتَهُ النعـ	ـشَ إذا مـا عداهــم استنعاشا[2]
11	باذلي القوتَ وحشةً أن يبيت الـ	ـمستبيتــون منهــمُ أوحاشا
12	أنا إن أَستَنِشْهُمُ العزَّ في الدنـ	ـيا وفي الدينِ واجدٌ مُستَناشا[3]
13	بُوِّئــوا من قريشَ أوسعها فخـ	ـراً لدن اوسعوا قريشَ افتراشا
14	حين راسوا على رواسي جبالِ الـ	ـشركِ ضرباً أطارها أو أطاشا[4]
15	كلَّمــا كشَّ أُفْعُوانُ ضَلالٍ	دَمغـــوا أفعُوانـــه الكشَّاشا[5]
16	دمغــوا كلَّ مُجْرَئشٍ حَشَتْـهُ	جَهْلَــةُ الجاهليّـــة اجْرئشاشا[6]
17	مستبثٍّـــي عــن لمّــةٍ وعذارٍ	بــدَّلاني بالادْهِمـــامِ ٱبرِشاشا[7]
18	لم أُسوِّدْ وجهَ المشيب ولا حكَّـ	ـمتُ فيه المقــراضَ والمنقاشا[8]
19	بل وجدتُ المشيبَ أفضلَ منتا	شٍ من الغيِّ للمريــدِ انتياشا
20	زائداً في بصيرتي في هواكمْ	ناعشي كلَّما استمحتُ ٱنتعاشا
21	ما تَعَاشيتُ مذ علمتُ ولا أو	طأتُ في العلمِ عَشْوةً من تعاشى

1 الرائش : المسعف المعين ؛ مستراش : منعوش .

2 ينعش : يرفع ويتدارك من هلكة .

3 استناش : طلب النيل .

4 في الأصل : طاشا ؛ وأطاش : جعلها تخف بعد رزانة .

5 كش الأفعوان : صوت وحك بعض جلده ببعض .

6 المجرئش : الجافي الغليظ الجنب .

7 استبثه : طلب إليه البث والافصاح .

8 المنقاش : آلة ينتف بها .

22 إخوتـــي مـــا لنا نملُّ الندامى معَ مَنْ ملَّ أو يملُّ احتماشا[1]

23 ليس منّي فُرْشي ولا أنا منها جانبَ الجنبُ في الحسينِ الفراشا

24 فمتى جَمَّش الكرى جَفْنَ عيني لم يجدْ جفنُ عينــي ٱنجماشا

25 ومتى ما بكيتُ منكمشاً كا ن بكائي أشدَّ منــي انكماشا

26 فاز بطنُ العراق بالأنسِ منه وشكـا بطــنُ يثــربَ الإيحاشا

27 واستعاضتْ تلك المغاني من الأهـ ـلينَ وحشاً يزيدها استيحاشا

28 خالياتٍ تمشي ببوغائها الريـ ـحُ وأُدْمُ الظباء فيها تَماشى[2]

29 ان تَفُتْها الظُّلمانُ تزجي رئالاً لا تَفُتْها الخيطان تُزْجي جحاشا[3]

30 أُغطَشَتْ بعد أنجمٍ من بني أحـ ـمدَ يجلو ضياؤها الإغطاشا[4]

31 خاتمُ الرسل والمميحُ رياشَ الـ ـفضلِ للمستميحِ منــه الرّياشا[5]

32 صاحبُ الحوضِ ضامنُ الريّ في يو مِ يسودُ الرواءِ فيــه العِطَاشا

33 مثقــبُ النورِ للبريّـــةِ نورِ الـ ـعدلِ من بعد ما خبا وتلاشى

34 للــذي قـــال للمريدِ اقتصاصاً اقتصصْ ما تريدُ منّي عُكَاشا[6]

---

1 في الأصل : تملّ اختماشا ؛ والاحتماش : الغضب .

2 البوغاء : التراب الهابي في الهواء .

3 الظلمان : جمع ظليم وهو ذكر النعام ؛ والرئال : جمع رأل وهو ولد الظليم . الخيطان : أسراب الحمير ؛ والجحاش : أولاد الحمير .

4 أغطشت : أظلمت .

5 الرياش : كل اللباس .

6 عكاش : ترخيم عكاشة ؛ والشاعر يشير ـ فيما أقدّر ـ إلى تعديل الرسول ﷺ للصفوف يوم بدر ، فتقدم سواد بن غزية أمام الصف ، فدفع النبي في بطن سواد ليستوي ، فقال سواد : أوجعتني والذي بعثك بالحق ، أقدني ، فكشف الرسول عن بطنه ثم قال له : استقد . فالقصة في كتب المغازي والسير تذكر اسم سواد ، ولا أدري من عكاشة هذا الذي يتحدث عنه الشاعر (وعكاشة بتشديد الكاف أو تخفيفها) .

35 هـو خَشَّ التقى بغيرِ خشاشٍ ثم أعطى الوصيَّ ذاك الخشاشا[1]

36 حبَّش المـأزِقَ الممزَّق بالسيـ ـفِ وبالرّمح دونَه الأحباشا[2]

37 لم يَطِشْ سَهْمهُ ببدرٍ ولا أُحْـ ـدٍ ولا كان في حنينٍ مُطَاشا

38 بـل أبـارَ الأسودَ يـومَ حنينٍ أَسَدٌ يتـركُ الأسودَ خِشاشا[3]

39 يوم تاهتْ به السيوفُ مِصاعاً وتباهتْ بـه الرمـاحُ قِراشا[4]

40 وكأنَّ الأحـزابَ كانوا جراداً وكأنَّ اليهـودَ كانوا فَراشا

41 حشَّ نيران حربِهِمْ ناضياً سَيْـ ـفاً لنيرانِ حربهـم حشَّاشا[5]

42 من يُمِلْ عرشَه يُمِلْهُ بمأثو رٍ يُميـلُ العروشَ والأعراشا[6]

43 خائضُ الجحفلِ الكثيفِ بضربٍ يوسعُ الجحفلَ الكثيفَ انفشاشا[7]

44 يُعْمِلُ الضربـةَ المُرِشَّةَ إذ يُعْـ ـملُ فيهـم والطعنـةَ المِرْشاشا[8]

45 حين تبدي تلك الصدورُ انضماماً [ثم] يبدين والسُّحورَ انتفاشا[9]

46 من إذا ما تجاحشَ القومُ بالآ راء بـذَّ المجاحشينَ جِحاشا[10]

47 مَنْ بـه أسرعَ الظلامُ انطواءً وبـه أسرعَ الضيـاء انفراشا

---

1 خشَّ التقى : جعله ينقاد إليه ؛ الخشاش : العود الذي يجعل في أنف البعير .

2 حبش : جمع .

3 الخشاش : الهوام والحشرات .

4 القراش : تشاجر الرماح في الحرب .

5 حشَّ النار : أوقدها .

6 المأثور : السيف .

7 الانفشاش : الانتشار .

8 المرشة : التي ترش الدم والدمع .

9 السحور : جمع سحر وهي الرئة ؛ الانتفاش : الانتفاخ .

10 الجحاش : مدافعة الانسان الشيء عن نفسه وغيره ، وتجاحش القوم : تزاحموا وتدافعوا .

48	يتقـرّى المـرتَ المروراةَ ورّا	دأ على الظِّمء وِرْدَهـا النشاشا[1]
49	لا يبالي وَحْشَ الهجير إذا وا	جَهَ وَجْهَ الهواجـرِ المحَّاشا[2]
50	يا بني أحمدٍ هواكم هوىً خا	لط منَّـا مِخاخَنـا والمُشَاشا[3]
51	جاد قبراً بكربلاءَ رشاشُ الـ	ـغيثِ ما اسطاعَتِ الغيوثُ رشاشا
52	واستجاشَ الربيعُ فيها جيوشاً	من جيوشِ الربيع فيها استجاشا
53	نقَّشَتْ روضها أكفٌّ حياها	وكفـى الرّوضَ بالحيا نقَّاشا
54	فهناك النقيُّ جيباً من الفحـ	ـشاء مـا رام مُفْحِشٌ إفحاشا
55	لا المُراشي ولا المصانعُ في الديـ	ـنِ إذا صانعَ المريبُ وحاشى
56	وابلٌ من تقى هزيمُ الشآبيـ	ـب إذا الأتقياءُ كانوا طِشاشا[4]
57	ما ذكرتُ الحسينَ بالطفِّ إلاّ	جاشَ صدري بما ذكرتُ وجاشا
58	حين أعطـى الاعنّةَ الخيلَ أُوبًا	شُ يزيـدٍ تبّـاً لهم أوباشا
59	طمعـاً ان يُلَقَّبـوا نُصَّاحاً	ليزيـدٍ فَلُقِّبـوا غُشَّاشا
60	ورجاءً أنْ يُدهشوا المنجدَ النُّجْـ	ـدَ الذي ليس يرْهَبُ الإدهاشا
61	فلقوا منه أثبتَ الناسِ جيشاً	حين يُلْقى ، وأثبتَ الناسِ جاشا
62	حُوَّلاً قُلَّباً يقارع مَنْ قـا	رعَ لا هائبـاً ولا طيّاشا
63	عاليـاً أروُسَ الكبـاشِ بِشَدًّا	تٍ يُغادِرْنَ كالنعاجِ الكباشا[5]
64	ذائداً عن حُشاشَةِ النفس حتى	لم يَدَعْ للنفوسِ منهم حُشَاشا
65	فتظنّـوا من صَوْلَـةِ ابنِ عليٍّ	فيهـمُ أنَّـهُ عليٌّ عاشا

---

1 المرت : الصحراء ، أو الأرض القفر . المروراة : المفازة لا شيء فيها ؛ النشاش : الذي قد جفَّ ونضب .

2 المحاش : المحرق .

3 المشاش : رؤوس العظام اللينة .

4 الطش : المطر الضعيف .

5 الكباش : جمع كبش وهو قائد الكتيبة .

66 ناوَشُوهُ دونَ الفراتِ ولولا سابقُ الحكم ما أطاقوا النّواشا
67 فثَنى من عنانِهِ وهو عَطْشا نُ وليستْ منه الرماحُ عِطاشا
68 ودَّعَتْــهُ على غشاشٍ نساءٌ ما اشتفــى مِنْ وداعهنَّ غِشاشا[1]
69 كلَّمــا رام للنساءِ وداعــاً كامَشُوهُ دونَ الوَداع كِماشا[2]
70 غادروا ابنَ النبيِّ مفترشاً فُرْ ش الصحاري يا هولَ ذاك افتراشا
71 وفَــروا منه مَوْضِعاً كان يؤذي جــدَّه أن يحسَّ فيه انخداشا
72 علّمتني الإجهاشَ قَتْلى على الطفِّ وما كنــتُ أُحْسِنُ الإجهاشا
73 وأسىً نِيطَ بالنياطِ حكى في نهشه القلــبَ أرقمــاً نَهّاشا
74 حين قالوا ابنُ بنتِ أحمدَ أودى قلتُ حاشا ابنَ بنتِ أحمدَ حاشا
75 ليس من بطشهم ثَوى بل ثَوى عَن بطشِ يــومٍ لم ينفِكْ بَطّاشا
76 وصروفُ الأيامِ تقتحمُ الأحيا سَ بغيــاً وتهجمُ الأعشاشا
77 تستعدُّ الورى حشيشاً فما تَبـ ـرَحُ تستغرق الحشيشَ احتشاشا[3]
78 كم لذا الموت من مناقيش ما تنـ ـفَكُّ تستخرجُ النفوسَ انتقاشا
79 نحن منه إما هو احرنفشَ جهـ ـمَ المحيَّا يَرُوعنـــا احرنفاشا[4]
80 لــو حمــى نوبةً ودودٌ ودوداً يا صحابي الوداد [لا] الأغشاشا
81 لحماهـــا أبو عــرارٍ عــراراً وحماهــا أبو خــراشٍ خراشا[5]

---

1 الغشاش : أول الظلمة أي عند الغروب .

2 كامشوه : أعجلوه .

3 تستعدّ : تعدّ .

4 في الأصل : امخر نقش . . . اخر نقاشا ؛ احرنفش : تقبض غضباً وتهيأ للقتال .

5 أبو عرار هو عمرو بن شاس ، وكان يحب ابنه عراراً وفيه يقول الحماسية :

أرادت عراراً بالهــوان ومن يــرد عراراً لعمــري بالهـوان فقد ظلـم

وأبو خراش الهذلي لم يستطع كتمان سروره لدن أطلق ابنه خراش من الأسر وان كان قد فجع بأخيه عروة وفيه يقول :

حمدت إلهــي بعد عـروة اذ نجــا خراش وبعض الشر أهون من بعض

82 بل لكان الحسين أولى بأن يو لى انتصاحاً فكيف يولى اغتشاشا

83 يـا لعادين لم يكن منهـم خا شٍ ولا كان فيهـمُ مَنْ تخاشى

84 استطاشَ اللعـينُ إبليسُ منهمْ غيرَ نائينَ عنـه مهمـا استطاشا

85 استخفَّ الرؤوسَ منهم فضاهَتْ حين ضاهَتْ في الخفَّةِ الخَشخاشا

86 منع المَـرْقَـدَ انتعاشُ أُيـومٍ من هُمومٍ فُقْنَ الأيومَ انتعاشا[1]

87 كيف مـا أُرعِشَت أنامـلُ شمرٍ فأبتْ أن تطيعَ فيه ارتعاشا[2]

88 كيف لم ترتهشْ من الرعبِ كفّاً هُ فيُكفاهُمـا الحسينُ ارتهاشا[3]

89 فمتـى تَطْرَغِشُّ أمـراضُ أبنا ءِ الهدى أو تُقاربُ اطْرِغشاشا[4]

90 ذا إذا جاحمُ الجحيمِ شفى الغيـ ـظَ امتخاخاً أنقاءهم وامتشاشا[5]

91 أيُّها الراكبون أفحشَ مـا يَرْ كبُ من كانَ فاحشاً نجّاشا[6]

92 انمـا حُشْتُمُ يزيـدَ إلى النَّا رِ كما حاشكُمْ إليهـا وحاشا

93 وأردتـمْ بأن يكـون شباشاً لتسفُّوا الدنيا فكان شباشا[7]

94 كذواتِ الأكراشِ ليست ترى المغـ ـنمَ إلا أن تمـلأَ الأكراشا

95 فَـرطُ غُتْميَّةٍ سبقتمْ بها بَرْ كشَ أو باكَ باكَ أو خُرخاشا[8]

---

1 الأيوم : جمع أيم وهي الحية .

2 هو شمر بن ذي الجوشن وقد شارك في قتل الحسين .

3 الارتهاش والارتعاش واحد .

4 اطرغش : برىء واندمل .

5 الامتخاخ : استخراج المخ ؛ والامتشاش : تمشش العظم ؛ والانقاء جمع نقي وهو مخ العظم .

6 النجاش : الخائن المذيع للأسرار الذي يأكل الربا .

7 شباش : اسم رجل ألّهته جماعة ، قال ابن حزم : «وقالت طائفة منهم بالاهية شباش المقيم في وقتنا هذا حياً بالبصرة» (الفصل 4 : 187) . لتسفوا : لتأكلوا ، وفي الأصل : لتسطفوا .

8 الغتمية : الجهالة .

96 لو منَ الطير كنتمُ أيها الخُفْـ شُ قلوبـاً لكنتـمُ خُفَّاشا

97 يا صدوراً كانت قبورَ ترابٍ فأصابــت منـه لها نَبَّاشا

98 تلك أضغان بدرٍ انتَبَشتْ منْ بعدما لم تكن تُطيقُ انتباشا

99 في يزيدٍ يا سادتي عَجَبٌ يَنْـ ـجُشُ فكري فما يني نجَّاشا[1]

100 حَمَلتْ فُرْشُ مُلككمْ منه مَنْ يَصْـ ـغُرُ عَنْ ان يُدعَى لكمْ فرَّاشا

101 ليس إلا لأنَّـهُ احتَوشَتْـهُ حُمُرُ الجهلِ فادَّرتـه احتواشا[2]

102 أيها الناصبون لي في هوى مَنْ لن أرى عن هواهمُ متحاشى

103 ان هفا الكلبُ للهراشِ فللديـ ـنِ أُسودٌ تُنْسي الكلابَ الهراشا

104 ليس مخٌّ الدنيا كما كان راراً لا ولا العظمُ مثل ما كان راشا[3]

105 ببنـي هاشم أُمِنَّـا ارتعاشاً كان فيه ممّا نخافُ ارتعاشا

106 هاكها لا توُمُّ خاخَ ولا شا شَ ولكن تجوزُ خاخاً وشاشا[4]

107 جُونَةٌ ضُمِّنَتْ صنوفاً من الأحـ ـفاش أطْيِـبْ بهـا أحفاشا[5]

108 جـاش بحـرُ الصنوبـريِّ بمعنا هـا ومـا زال بحـرُهُ جيَّاشا

109 ذات نظم مستحسنٍ مستمشٍّ كلما زاد زدتـه استمشاشا[6]

110 فهو في القلبِ حين ينخشُّ أوحَى منه في سمع سامعيه انخشاشا

111 تتقاضى الغيوثَ مهما أَرشَّتْ سُحْبُها أن تُواصلَ الإرشاشا

112 فَمُـوالٍ يُغشى عليـه إذا أصـ ـغى لهـا أو منافـقٌ يَتَغاشى

---

1 ينجش : يستثير .

2 ادّرته : ختلته وخدعته ، وفي الأصل : فاردته .

3 رار : ذائب فاسد ؛ الراش : الخوار الضعيف .

4 خاخ : موضع بين الحرمين بقرب حمراء الأسد من المدينة ؛ الشاش : من بلاد ما وراء النهر .

5 الأحفاش : جمع حفش وهو الدرج يكون فيه البخور والطيب .

6 استمشه : أخذ منه شيئاً بعد شيء .

قافية الصاد

[222]

وقال يمدح علي بن سهل بن روح : [من الهزج]

1	مطيعٌ غيرُ مستعصٍ	على اللذّاتِ ذو حِرْصِ
2	دعتني حمصُ عن عُفْرٍ	فلبّيتُ هوى حمصِ[1]
3	بنفسي شخصُ بابِ الرَّسْـ	ـتَنِ المستحسَنِ الشَّخْصِ[2]
4	فكم ألفتْ لنا فيه	ظباءُ الإنس مِنْ شخصِ
5	ظباءٌ كلمَّا لاحظـ	ـتُها لحظةَ مُسْتَقْصِ
6	فمن شمسٍ على غُصْنٍ	ومِنْ غُصْنٍ على دِعْصِ
7	إذا قَصُّوا من المسكِ	طراراً حُلْوَةَ القصِّ
8	أُبيحَ الوردُ للشمِّ	وماءُ الوردِ للمصِّ
9	دع القُفْصَ ففي الميما	سِ ما أغْنى عن القُفْصِ[3]
10	نسيمٌ يسرقُ الشمّ	نداهُ سَرِقَ اللصِّ
11	لدى روضٍ كساه الزَّهـ	ـرُ من مَوْشِيَّةِ القُمْصِ
12	كما رُصَّتْ قدودٌ تَسـ	ـتبي الألبابَ بالرصِّ
13	يشوبُ حُمْرةَ العضِّ	عليها خُضْرَةَ القَرْصِ

---

1 عن عفر : عن قرب .

2 الرستن : بين حماة وحمص في نصف الطريق وبها سمّي باب الرستن أحد أبواب حمص .

3 القفص : قرية بين بغداد وعكبرا كانت من مواطن اللهو ومعاهد النزه ذكرها أبو نواس في شعره ؛ والميماس هو نهر الرستن أي نهر العاصي عند مدينة الرستن بين حمص وحماة .

14	وأنهــارٌ تهــادى بيــ	ــنَ مُنْسَابٍ ومُنْغَصٍّ
15	وطيـرٌ كلمـا غَنَّــتْ	تَشَوَّقْنَــا إلى الــرقصِ
16	فقــمْ نَفْتَضّهــا مَصبُّو	غَــةَ السربــالِ بالحُصِّ[1]
17	جــرى مَطْلِعُهــا للعيــ	ــنِ مَجْرى مَطْلِعِ القُرْصِ
18	هي البكرُ التــي ان أُعْــ	ــصَتِ البكر فما تَعْصي
19	تــرَى باقِيَهــا في أســ	ــفَلِ الجامــــةِ كالفصِّ
20	بكفــي رخصــةٍ تَسْرِ	قُها الألحاظُ أو رَخْصِ
21	لــه رُسْلٌ مــن الأجفا	نِ توصيك بان تَوْصــي[2] ؟
22	متى حُدِّثْتَ عن نفسي	بصبرٍ يــا أبا حفصِ
23	فــلا تحفــلْ باسنادي	فإسنــادي إلى خُصِ
24	وَمَــنْ في حِمْصَ أُدنيه	وَمَــنْ في حَلَــبٍ أُقصي
25	لقد بعــثُ إذنْ عِلْقَ الـ	ـهوى الغــالِيَ بالرُّخْصِ
26	إذا طالعــتِ المــزنُ	حِمَــى حــورانَ فالحُصِّ[3]
27	فقــل عُمِّــي مغاني حَ	ـلَبٍ إن شيــتِ أو خُصِّي
28	فكائن ثَــمَّ من مُسْتَــأْ	ثِــــرٍ بالحُسْنِ مُخْتَصٍّ
29	سأقــري النصَّ كُوْماً هُـ	ـنَّ من خيرِ قِرى النصِّ[4]
30	كما تُطــوى الحنيّــاتُ	مــن الآجــرِّ والجصِّ[5]
31	عسى يأخــذ صدق العَزْ	م حظِّي منْ يــدِ الحرصِ
32	وليس ذو الحجــى للوَ	شَلِ النــزرِ بممتصِّ

---

1 الحص : الزعفران .

2 وصى : وصل الشيء بالشيء ، وفيه معنى «الوصية» أيضاً مثل أوصى .

3 الحص : موضع بنوا حي حمص .

4 الكوم : جمع كوماء ، وهي الناقة المشرفة السنام ؛ النصّ : السير السريع .

5 في الأصل : الحفيات ؛ والحنيّات : القناطر ، شبه الجمال بها .

33	ولا مثـلي مَـنْ أغضى	مِنَ العيشِ على شِقْصٍ[1]
34	وحبلُ الودِّ من حَبْلِ ابـ	ـنِ سَهْلٍ غيرُ مُنْقَصٍّ
35	حوى المجد عليٌّ فاسْـ	ـمَعِي قوليَ أو أعصي
36	فتـــى كالبحـــر ما يَنْقُـ	ـصُهُ شيءٌ من النَّقْصِ
37	تناهـــى في معــالٍ لَيْـ	ـس يُحصي عدَّها المحصي
38	فمـــن يُوصِ عليّاً بالـ	ـعلا يــوصِ بمستوصي
39	كفــاني أزَمَــاتٍ نَــ	ـكَصَتْ بي غايةَ النكصِ
40	فقـد أُيِّـدْتُ منه بـــ	ـجناحٍ غيــرِ مُنْحَصٍّ[2]
41	وأُبْدِلــتُ بـــه القبض	على العيشِ من القبصِ[3]
42	أيــادٍ كلمــــا تُفْحَـــ	ـصُ تزدادُ على الفحصِ
43	إذا اقْتُصَّتْ على السَّمعِ	سلا عــنْ كلِّ مُقتَصٍّ

[223]

وقال أيضاً : [من المنسرح]

1	إنْعَمْ فغــالي السرورِ مُسْتَرْخَصْ	وافترصِ العيشَ فهو مُسْتَفْرَصْ
2	إن أنت لم تَغْتَنِمْ مساعدتــي	فأنــتَ من كلِّ ناقـصٍ أنقصْ
3	هل صادقُ الودِّ مثلُ خَارصِهِ	حتى تُساوي بالأصدقِ الأخْرَصْ[4]
4	مــاذا أُلاقي من شاطـرٍ مَغِثٍ	نَغَّصنــي بالصــدودِ اذ نَغَّصْ[5]

---

1 الشقص : الشيء اليسير .

2 انحص الجناح : ذهب ريشه .

3 القبض بالكف كلها ، والقبص بأطراف الأصابع .

4 الخارص : الكاذب .

5 مغث : شرير .

5 حَصْحَصَ حقٌّ الجمالِ فيه فما يُقالُ فيه ذا الحقُّ قد حصحصْ[1]

6 مُصَيَّرٌ قِصَتِّي بـه قِصَصـاً تَقْصيصُهُ الطرَّةَ التي قَصَّصْ

7 مُرَدَّدٌ في المجونِ قَمَّصَهُ الـ ـمُجونُ قُمْصَ المجونِ اذ قمَّصْ[2]

8 مجـرَّبٌ قد رعـى وزقَّ فقد قُفِّص في دهــره وقد قَفَّصْ[3]

9 يمشــي بخوصيَّــةٍ محــرَّدةٍ أُحكمَ تخويصَها الذي خَوَّصْ[4]

10 ما حلبٌ مفحصُ القطاةِ إذا أَعْرَضَ لا بل أَقَلُّ من مَفْحَصْ

11 قلتُ لهُ آحرصْ على الصَّبوحِ معي كي يعلمَ الحِرْصُ أَيُّنا أَحرصْ

12 أَما ترى الأرضَ كيف فصَّصها منه ببيضِ الفصوصِ إذ فصَّصْ

13 مـا رَقَصَتْ هـذهِ الرياحُ به وهي تُبالي فؤادَ منَ رَقَّصْ

14 فقال ذا اليومُ ليس من عملي ذا اليومُ يومٌ كما ترى أَبْرَصْ

15 فقلتُ يا غــرُّ فهو من عملي ما لكَ يا غرُّ من يدي مخلصْ

16 الثلــجُ ريشُ الغمــامِ ينثرُهُ لأنَّ هذا الغمــامَ قد قَرْنَصْ[5]

17 دونــكَ مثلَ العقيقِ خالصةً شُعاعُها من شعاعِــهِ أَخْلَصْ

18 وهبــك طِفلاً وَهَــبْ زجاجتنا ثَدْيــاً فإلاَّ تَحَسَّهــا فامتصّ

19 فقــال مــا بيننا وبين سوى الـ ـكبيرِ شُغْلٌ والبكشُ من عَوَّصْ[6]

20 لا تمزجِ الكاسَ لن أُرَخِّصَ للنّـ ـديمِ في مَزجِها إذا رَخَّصْ

21 أخِلْــتَ أني قُمِّصْتُ من نعـمٍ خزاً تَنَظَّرْ تَــدْرِ آيَّنا أُقْمَصْ

---

1 حصحص الحق : تجلى ولاح .

2 قمّص : ألبس قميصاً .

3 قفَّص : وضع في القفص .

4 الخوصية : المصنوعة من الخوص . المحرّدة : المجدولة .

5 قرنص البازي : ألقى ريشه مدة ربطه .

6 البكش : لم أهتد إلى معناها ، ولعلها النكس بمعنى الضعيف ؛ عوَّص : لم يستتم في قوله وفعله ؛ والمعنى أنهما تراهنا على أن لا يشربا إلا بالكبير ، والضعيف منهما هو الذي يخادع ويلتوي عما تعهد به .

22 ما الليثُ ما الفيلُ ؟ لو تأملني ... أَلليثُ والفيـل فَـرَّ أو بصبصْ[1]

23 حميـتُ تفـاحَ وجنتيَّ فما ... بغيرِ لحظٍ تُعَضُّ أو تُقْرَصْ

24 فقلـتُ مـا لي يُقال ذا وأنا ... في الشعرِ من كلِّ شاعرٍ أعوصْ

25 هــذا جميـلٌ على صناعتِـهِ ... ما صاغَ ما صُغْتُهُ ولا الأَحوصْ[2]

26 مـن نصَّ في شاطرٍ مدائحه ... فمثلُ ما قد نَصَصْتُ لم يُنْصَصْ

27 يا مستجيـدَ الحليِّ حـلِّ أبا ... يعقـوبَ منه بالأخلصِ الأحلصْ

28 تـارك بـابِ القريضِ مُفْتَتحاً ... إن بابُ أَمرٍ على امرىءٍ أعوصْ

29 أَلمنتمـي في صناعـةٍ سَلِمَتْ ... من غامصٍ دَهْرَهَا فما تُغْمَصْ[3]

30 والأَنْجَلُ الطرفِ في الكتابةِ إذ ... أَنْجَلُ كتّابِ عَصْـرِهِ أَخوَصْ[4]

31 فَـذُّ اقتناصِ الأقـلامِ أَوْحَدُهُ ... أَقلامُـهُ من رماحِنـا أَقْنصْ

32 كأنمـا الخيـلُ يَـوْمَ حَلْبَتِهَا ... في عَرَصاتِ الطُّروس إذ تَعْرَصْ[5]

33 لم يَخْتَصِصْ ناظري بشبه أبي ... يعقوبَ في حيثُ عمَّ أو خَصَّصْ

34 حاملُ شِقْصٍ من الإباء فما ... يفتأ يخْشَاهُ حامـلُ المِشْقَصْ[6]

35 تَشْخَصُ عَيْنُ الذي يُعاينُ ما ... يصُوغُ منه وكيف لا تَشْخَصْ

36 مُسْتَخْلِصٌ فكرُهُ معانيَ ما آسـ ... ـتخلصَ خلْقٌ منه كما آسْتَخْلَصْ

37 ونظمُ لفظٍ ما صافَحَتْ أُذُني ... أرْصَنَ من لفظِهِ ولا أَفْرَصْ[7]

38 ذو رُتْبَةٍ في الحسابِ لو فُحِصَتْ ... لضَلَّ في فَحْصِها الذي يَفْحَصْ

---

1 بصبص : لوّح بذنبه .

2 جميل : الشاعر جميل بثينة ؛ والأحوص أيضاً من شعراء العصر الأموي .

3 الغامص : الذي يستحقر الشيء ويستصغره .

4 الأخوص : من في عينه خوص وهو ان تكون إحدى العينين أصغر من الأخرى .

5 تعرص : تنشط وتمرح .

6 شقص : نصيب ؛ المشقص : سهم فيه نصل عريض يرمى به الوحش .

7 أفرص : أشد قطعاً .

39 يُعِلُّ ما فَحَّصَتْ غطارفةُ الـ ـكُتّابِ إذ لا تُعِلُّ ما فحّص[1]
40 فكلُّهُمْ يحتذيـه رأبَ ثـأىَ يُرْأبُ أو رَمْصَ عِلَّةٍ تُرْمَصُ[2]
41 ساحـبُ ذيـلِ القميصِ إن زَمَنٌ شمَّر ذيلَ القميصِ أو قَلَّصْ
42 ليس زبينـا نعـلاً لأخمصهِ بل هو نَعْلٌ للنَّعْلِ لا الأَخْمَصْ[3]
43 عـذبُ مـذاقِ الأخلاقِ سائغُهُ لو بلَغَتْـهُ العيـونُ لم تَغْمَصْ[4]
44 تنكصُ عن خِلِّـهِ الهمـومُ على أعقابهـا وهي غيرُ ما نُكَّصْ
45 فَيُمْكِنُ القبضُ مِنْ نداهُ وما يُقْبِضُ فهو الحـريُّ أن يقبصْ
46 به عيونُ الصُّروفِ قد بُخِصَتْ وهي أحقُّ العيونِ أنْ تُبْخَصْ[5]
47 يا مُتْلِعاً في النوالِ يُحْتَسَبُ الـ أتلعُ في النّيل عنده أوقصْ[6]
48 نعمَ الثوابُ الجوابُ أو فأمِط أغلى الثوابَيْنِ عنك بالأَرْخَصْ
49 وآحظَ بها من أخصَّ ذي ثقةٍ بمثلِ ما خَصَّ قبلُ لم تُخْصَصْ
50 صحيحُ غَيْبِ الضميرِ ليس كَمَنْ على فسادٍ جـداره جَصَّصْ
51 مسترجَحُ الوزنِ في الوفاء إذا كانـت موازيـنُ غيرِهِ نُقَّصْ

[224]

وقال في الغزل : [من الخفيف]

1 أَبِـلا زلَّـةٍ أُهـانُ وأُقْصى ويُطـاعَ العُـذَّالُ فيَّ وأُعْصَى
2 أَقْصِرِي قد خَصصْتِ بالهجرِ مَن قد كان أَحْرى بوصلكمْ ان يُخَصّا

---

1 يعلّ : يكتشف فيه علة .
2 رأب الثأى : لأم الصدع ؛ الرمص : الجبر والاصلاح .
3 زبينا : كاتب نصراني .
4 تغمص : تصاب بالغمص وهو كالرمص .
5 بخص العين : أغارها أو قلعها .
6 الاتلع : الطويل العنق ؛ الاوقص : القصير العنق .

3 وقصصت الجناح مني بلا جُرْ م ٍ وقد كنتُ آمناً أنْ يُقَصَّا
4 كلما ازددتِ في هوايَ امتناعاً لجَّ فيك الهوى فأزدادُ حِرْصا
5 ليس يُحْصى ما قد عراني من الأحْـ ـزان في حُبِّكُمْ ومن أين يُحْصَى
6 إنَّ نَقْصاً على المحبِّ إذا كا ن يـــرى الذلَّ في المحبّة نقْصا
7 كلُّ لصٍّ عليه عـــارٌ ولا عا رَ على من يكونُ في الحبِّ لِصَّا
8 أنْحَلَ الهجرُ منّيَ الجسمَ حتّى كدتُ أن لا يُرَى لجسميَ شخْصا
9 كنتُ حرّاً فصرت عبداً كما قد كنت أُدنى فصرتُ في الحبِّ أُقصَى
10 أغْرَتِ الكاشحين بي فاستطالوا إذ رأوها تدعو إلى الهجرِ نَصَّا
11 وإذا غصَّ شاربُ الماءِ بالما ءِ فأحـــرى بغيرِهِ أنْ يَغَصَّا
12 ظبيةٌ لم يزلْ بها الحسنُ حتَّى لبستْ تحت قُمْصِها منه قُمْصا
13 فإذا ما بدتْ لنا في دُجى الليـ ـلِ أرتنا شمساً وغصناً ودِعْصا
14 فتراها تزدادُ حُسناً إذا ما زاد يوماً عن حُسْنِها الناسُ فَحْصا
15 يوسفُ الحسنِ قبلَ أن يُتَوفَّى كان بالحسنِ كلِّه لكِ أُوصَى

[225]

وقال يمدح الأمير سيف الدولة بن حمدان : [من الكامل]

1 شخَصُوا وحَشْوُ خدورِهمْ أشخاصُ أشباههـــا الأغصـانُ والأدعاصُ
2 واعتاصَ بعدهـــمُ العـزاءُ ولم أزلْ مـــنْ قبـلُ أُدعـوهُ فلا يَعْتاصُ[1]
3 زُمَّتْ لِوَشْكِ النأيِ عنكَ قِلاصُهُمْ فمتـــى تـؤوبُ بهمْ إليك قِلاصُ
4 نـأيٍ تَغَصُّ لـــه الحلوقُ بريقِها حيثُ المدامعُ بالدموعِ غِصاصُ
5 وعلى الحدوجِ مهاً يقاربُ خَطْوَها ثِقْلُ الروادفِ ، والخصورُ خِماصُ
6 أكوارُهُنَّ عِقاصهنَّ وما الدمى الاَّ دمىً أكوارُهـــا الأعقاصُ

1 اعتاص : صعب ولم يتيسر .

7 ضَمِنَتْ وصَاوِصُهُنَّ أعينَ رَبْرَبٍ　　لله ما يتضمَّــنُ الوصواصُ[1]

8 ما للَّوائمِ في العراصِ وما لنا　　عاصُــوا بنا لومَ اللوائم عاصُوا

9 لِمَ في عِــراصِ الغانياتِ يَلُمْنَنا　　وقلوبُنـــا للغانيـــاتِ عِــراصُ

10 من كلِّ خالصةِ الجمالِ استأسرتْ　　منّــا نفــوساً مالهـــنَّ خَلاصُ

11 جَرَحَتْ لحاظي وجْنَتَيْها مثل ما　　جَرَحَتْ فؤادي ، والجروحُ قِصاصُ

12 حسناءُ يَقْنِصُ حُسْنُهــا ألبابَنا　　ما الحُسْنُ إلا حسنها القنَّاصُ

13 هي إن غدا الحسنُ المُصاصُ لها فَلي　　فخرٌ بسيِّدنا الأميرِ مُصاصُ[2]

14 غَــدَتِ العلى وأبي العلا أعياصَهُ　　يا عــزَّ ما تُعــزى به الأعياصُ[3]

15 واستُخْلِصَتْ لسيوف سيفِ الدولة الدّ　　نيــا ، هَنَاهــا ذاك الاستخلاصُ

16 أبداً تَحيصُ الوهيَ كفَّاهُ وما　　أوهتــه كفَّــاهُ فليس يُحاصُ[4]

17 مَنْ رأيُــهُ سيفٌ يصول به ومَنْ　　تدبيــرُهُ دِرْعٌ عليــه دِلاصُ[5]

18 مَنْ حَصَّ آثارَ العدى من عَزْمِهِ　　عزمٌ لآثــارِ العــدى حَصَّاصُ[6]

19 فإذا همُ قَمَصُوا انتظارَ تأيَّةٍ　　لم ينجهمْ بعضَ النجاء قِماصُ[7]

20 أبني الشقاقِ استَرخِصُوا أعمارَكم　　من قبلِ أن لا يمكنَ آستِرْخاصُ

21 انَّ المُقِصَّ من المنايــا قــد دنا　　منها النتاجُ كما دنا الإقصاصُ

22 بندى بني حمدانَ سُدَّ خَصاصُنا　　فمضى الخَصاصُ فما يُحَسُّ خصاصُ[8]

---

1 الوصاوص : خروق في الستر ونحوه على قدر العين ، والمفرد : وصواص .

2 مصاص الشيء : سره ، والخالص من كل شيء .

3 العيص : الأصل والمنبت ، والجمع أعياص .

4 تحيص : تخيط .

5 الدلاص : الدرع السابغة .

6 حصَّ : أزال .

7 قمصوا : وثبوا قلقاً .

8 الخصاص : الفقر وسوء الحال .

23 بالغائصين على الفضائل بحرَهــا — والفائزيــن بدُرِّهــا اذ غاصُوا

24 حرصوا على جمع العلى فاستجمعتْ — لهمُ وهمْ من بعدِ ذاك حِراصُ

25 لا يبغيــنْ بــاغٍ مناصاً منهمُ — هيهات ليس لمــن بَغوهُ مَناصُ

26 قضتِ الإمارةُ أنهم تيجانُها — وسواهــمُ الأقــراطُ والأخراصُ[1]

27 يا مَنْ يَعدُّ الفكرَ مِنْماصاً له — والفكرُ ليس يَفي بــه مِنماصُ[2]

28 لا تنظــرنَّ إلى مناظرِ ذا الورى — وَآخبُرْ ففيهمْ فضَّةٌ ورصاصُ

29 ما مَنْ لهمْ جمهورُ فخرِ ربيعةٍ — يومَ الفخارِ كمنْ لهم أشقاصُ[3]

30 أغلى أبو الحسن الأميرُ مدائحي — ولقد مَضى زمنٌ وهنَّ رِخاصُ

31 وأَغصَّ حاسدَها فأمسى سالكاً — منه مسالكَ ريقــهِ الإغصاصُ

32 ذاك المعدِّلُ زَيْغَ أرهاصِ العلى — من بعد ما زاغتْ بها الأرهاصُ[4]

33 وَقَصَ العــدى شرقاً وغرباً بالقنا — أسدٌ لآسادِ العــدى وقَّاصُ[5]

34 كم بَصبْبَصوا لمّــا رأوه حيَّةً — قَرَبــاً إلى وِرْدِ العلى بَصباصُ[6]

35 والرومُ أقعصَ بالجيوشِ جيوشَهم — إقعــاصَ مَن عاداتُــهُ الاقعاصُ[7]

36 ولجوا المعاقلَ والحصونَ وأترصُوا — أغلاقهــا لــو ينفعُ الإتراصُ[8]

37 فإذا معاقلُهــمْ شبــاكٌ للردى — وإذا حصونُهُــمُ لهــم أقفاصُ

---

1 الأخراص : جمع خرص وهو الحلقة الصغيرة من الحلي كهيئة القرط .

2 المنماص : المنقاش .

3 أشقاص : جمع شقص وهو قليل من كثير .

4 الرهص : أسفل عرق في الحائط .

5 وقص : كسر ودقّ .

6 بصبصوا : تملقوا ؛ وقرب بصباص : شديد لا اضطراب فيه ولا فتور ، إذا كان السير متعباً ؛ والقرب : الورد .

7 أقعص : رمى الشيء فقتله مكانه .

8 أترصوا : أحكموا . الأغلاق : الاقفال والأبواب ، وقد تقرأ بكسر الهمزة ، مصدر «أغلق» .

38	وكأنّما تلك القلاع مَصاطبٌ	وكأنّمـا حيطانُهـا أخصاص
39	مثلَ انقيـاصِ السنّ كان شتاهمُ	لا سنَّ ترجـعُ بعدَ ما تَنْقَاصُ،[1]
40	خلٌّ النِّشاصَ من السحابِ إذا انبرت	مهما انبرى من راحتيه نَشاصُ،[2]
41	فثمارُ ذا جودٌ ومجدٌ خالدٌ	وثمـارُ ذا القُـلاَّمُ والقُرَّاصُ،[3]
42	يا مَنْ إذا حاصَ المبارزُ لم يَحِص	وإذا اجتـلاهُ مُبـارزوه حاصوا
43	هذي المكارمُ لم تزلْ قَنَصاً لكمْ	ما ان لهـنَّ سواكُـم قَنَّاصُ
44	أخلصـتَ ودَّك للرسولِ وآلِـهِ	فلينفعنَّـكَ ذلـك الإخلاصُ
45	متقدّمـاً في الودِّ ليس بحائص	إن المؤخَّـرَ حظُّـهُ الحيّاصُ
46	ودَلفـتَ للعلماءِ فاسْتَنْقَصْتَهُـمْ	علمـاً وليس بعلمـك آستِنْقاصُ
47	بحثاً وفحصاً ما يزالُ يضلُّ من	سَنَنَيْهمـا البحَّـاثُ والفحَّاصُ
48	فمتى تَغُصْ في العلمِ تأتِ بدرَّةٍ	لم يـأت قـطُّ بمثلِها غوَّاصُ
49	لكمْ صفاتٌ لم يُفِصْ حُسَّادُكمْ	فيهـا بغيرِ العلم حين أفاصُوا[4]
50	يتناولُ الإمصاصُ مُغْفِلَ ذكْرِها	أوَ ما أقلُّ حقوقـِه الإمصاصُ،[5]
51	صَدَقَتْ فلم تَخْرُصْ بروقُكَ كلُّها	إذ بـرقُ غيركَ كلُّهُ خرَّاصُ،[6]
52	فَلْيَهمِ عَرَّاصُ السَّحاب إذا همى	حَسْبُ الأنامِ سحابُـكَ العرَّاصُ،[7]
53	وإلى الأمير نَصَصْتُ عيرَ مدائحي	إني لعيـرِ مدائحـي نَصَّاصُ
54	ما إن تَني حَسْرى تَبارى في البُرى	والبيدُ يَرقُصُ آلهُـا الرَّقَّاصُ،[8]

---

1 انقياص السن : سقوطها من أصلها .

2 النشاص : السحابِ المرتفع .

3 القلاّم والقراص : نوعان من النبات .

4 أفاص بالكلام : أبانه .

5 الإمصاص : سبّ ، من قولهم «يا ماصّ كذا . . .» .

6 تخرص : تكذب ، والخراص : الكذاب .

7 العراص من السحاب : ما اضطرب فيه البرق وأظلّ من فوق فقرب حتى صار كالسقف .

8 حسرى : معيية كليلة ؛ الآل : السراب .

55 يحملـــنَ وافيـــةَ القوافي ما بها   نقصٌ فيُنْقِصُهـــا بـــه النقَّاصُ
56 أشْخَصْتُها هيْـــفَ المعاني غِيدَها   فـأرى الورى جذلاً بها الإشخاصُ
57 مِـــن كلّ ضاحكةٍ إلى بيضٍ بها   زَهَـــرُ الرياضِ الضاحكُ الوبَّاصُ[1]
58 ليستْ بمعوصةٍ مموَّهَـةٍ وَمِنْ   أنَّـــى لهـا التمويـهُ والإعواصُ[2]
59 كجـــدارِ قومٍ جَصَّصُوهُ رَغْبَةً   في أنْ يُغَطِّي عَيْبَهُ الجصَّاصُ
60 لكنّها فُـــرَصُ العقولِ فكلّما   زِيـدَتْ سماعـــاً زاد الاسْتِفْراصُ[3]
61 لا أننـــي وحـــدي أقُصُّ بمدحِهِ   كلُّ الأنـــامِ بمدحِـــهِ قُصَّاصُ

[226]

وقال يداعب أبا اسحق وهرب له غلام كان يحبه :   [من المنسرح]

1 قد كان طوعَ الهوى فكيف عصا   ومستقيماً فمـــا لـــه نَكَصا
2 أعْجِبْ به خاتلاً ألانَ لك الـ   ـمِقْوَدَ حتّى إذا اشتهى قَمَصا
3 فكيف منْ قَيْدِ حِفْظك الموثَقِ انفـ   ـلكَّ ومن ضيقِ سجنه خَلَصا
4 أفـارقَ الفـــخَّ والحبائـــلَ والـ   أشراكَ قَسْراً أم كسَّرَ القَفَصا
5 لا شَبَكُ الودِّ ردَّ منه ولا   دِبْقُ التصافي إذ مرَّ مُمَّلِصا
6 يا مَنْ إذا ما حصى العلا حُسِبَتْ   أُلفيتَـــه أكثرَ الأنـــامِ حصَى
7 ما زلتَ من أقنصِ البرية للـ   ـوحشِ فأنْسِيتَ بعديَ القَنَصا
8 لغـرَّك الظبـــيُ فاغتررتَ بـه   حتى إذا فرصـــةً رأى افترصا
9 كان إذا ما صَحَحْتَ في حبّه اعتـ   ـلَّ وان زدتَ صبـــوةً نَقَصا
10 وان تسربلـتَ فيه قُمْصَ أُسَى   تَسَرْبَلَ الصبرَ قَلْبُـــهُ قُمُصا

---

1 الوباص : ذو الوبيص وهو البريق واللمعان .
2 الإعواص : الدخول فيما لا يفهم ،الاغماض .
3 الاستفراص : إمكان الفرصة .

11 فالبسْ عزاءً واصدقْ فؤادَك في سلوةِ مَنْ إن صَدَقْتَهُ اختَرصا
12 واغلُ إذا ما غلا عليك ولا تَرْخُصْ له في الهوى وان رَخُصا
13 فقصّةُ الحبِّ ان عَدلْتَ بها عن سَنَنِ الحزم أُصْبِحَتْ قِصصا
14 غيرُك من إن تَخَفْ عليه أبا إسحقَ مكروهَ حِرْصِهِ حَرَصا
15 وَمَنْ إذا ما الهوى أطافَ به تَقَسَّمَتْهُ أيدي الهوى حِصَصا

[227]

وقال يصفُ حماماً : [من الرجز]

1 سقياً لجيرونَ وللبريصِ إذ عيشُنا صافٍ من التنغيصِ[1]
2 نفسِ آسلكي بي طُرُق التخليص المورداتي مَوردَ التمحيصِ
3 من غاصَ في غيٍّ فلا تغُوصي أو حاصَ عن رُشدٍ فلا تحيصي[2]
4 خُذي عناني من يدِ التربيص وذا أوانُ البَوصِ بي فبُوصي[3]
5 ما جُعِلَ المصدوقُ كالمخروصِ عَرَّصْتِني فاجتنبي تَعْريصي[4]
6 ألهى عن الحُشوكِ والشُّصوص والهمِّ بالمقبوضِ والمقبوصِ[5]
7 والشغل بالتزويق والتجصيص ما حُصَّ من جناحيَ الحصيصِ
8 ومصُّ ماء الثمدِ الممصوص وبيعُ دهري رُطَباً بشِيصِ[6]

---

1 جيرون : دمشق أو محلة فيها ؛ البريص : غوطة دمشق .
2 حاص : حاد وأجفل عن .
3 التربيص : التلبث والبطء ؛ البوص : السبق والتقدم .
4 المخروص : المكذوب ؛ عرَّصه : جعله يقيم .
5 الحشوك : الجمع وأصله من تجمع اللبن في الضرع ؛ الشصوص : قلة اللبن في الضرع ، وذلك كناية عن حالي اليسر والعسر .
6 الشيص : ردىء التمر .

9 لستُ من الجثجاثِ والقصيص ولا من الجأبِ ولا النَّحوصِ[1]

10 ولا من البكر ولا القَلوص ولا مـن القانـص والقنيص[2]

11 ولا لطيف الخَصر عَبْل البوص قَذْنِيَ من ذاتِ الحشا الخميصِ[3]

12 حلفَ الهـوى مخالف التنغيص كأنّمـا يُخنِـقَ بالخبيصِ[4]

13 حظِّيَ من غالٍ ومن رخيص طائرُ زجْلٍ ليس بالغَموصِ[5]

14 أحـقُّ طير الزجـلِ بالخصوص ليس إذا يقمـصُ بالمقموصِ

15 ولا إذا ما حِصـنَ بالحَيوصِ في الحسبِ الموفـور لا المنقوصِ

16 والنسبِ السَّالـم لا المقـروص من النَّصيص النعتِ فالنَّصيصِ[6]

17 مُقلَّـصٍ وأيّمـا تَقليـصِ كفارسٍ في دِرْعِـه الدَّليصِ

18 يَمضي مضـاءَ اللَّهذَم المشُوص أبا الحسين يا كريـم العيصِ[7]

19 مَـن عنترٌ مـن أسَدُ الرهيص عندك يوم المأزقِ المرصوصِ

20 يا ابنَ فصوص المجدِ فالفصوص ذوي الرُّهوص الشُّمِّ فالرُّهوصِ[8]

21 شفاءُ فَحص المشتفي الفحوص كم طارَ من طيرِكَ من قصيصِ[9]

---

1 الجثجاث : نبت متدوح أغصانه دقاق متشعبة في طرفها زهر أقحواني الشكل ذو أسنان في أعلاه فلطحة يسيرة ، ترعاه الإبل . والقصيص : جمع قصيصة وهي شجرة تنبت في أصلها الكمأة ويتخذ منها الغسل ؛ الجأب : حمار الوحش ؛ النحوص : الاتان الوحشية الحائل .

2 في الأصل : ولا من القلوص .

3 عبل : ممتلىء ؛ البوص : العجز .

4 في الأصل : يخنق ؛ وبخنق : لبس البخنق .

5 الغموص : الذي في عينه غمص أي رمص .

6 المقروص : المقطوع ؛ النصيص : المسند .

7 المشوص : من الشوص وهو الدلك .

8 الرهوص : الصخور الثابتة .

9 في الأصل : مصيص ؛ والقصيص : المقصوص .

22 جاءتْ مجيءَ التائقِ الحريص يُنقِذُهــا مــن أعــوَص العَويصِ

23 أجنحَـــةٌ مُوثَقَـــةُ الفريـــص كَسَعفِ النخل اللطيف الخُوصِ

24 هيهــاتِ مــا للريح من مَحيص منها ومــا للبرقِ من مَفيصِ[1]

25 طَيرُكَ للتبجيـــل والتخصيص والمدحِ ذي التَّنميق والتَّخليصِ

26 ومـــا سوى طَيْرِكَ للمَصُوصِ كم من طويل الصَّوْنِ في القُرْموصِ[2]

27 غَادَرْتَــهُ أذلَّ مِـــنْ حُرْقُوصِ مستتراً بالجنـــدلِ المرصُـــوصِ[3]

28 تَسَتُّـرَ الجابـي مـنَ الشُّصُوص منْ شُهْبِهــا الساطعةِ الوبيصِ[4]

29 وخُضْرِهــا المومَوقــةِ الشُّخُوصِ من ساذجٍ أو أَنْمَـــرِ القميصِ

30 كأنّمـــا فُصِّصَ بالفصـــوص أسْرَقَ للبُعْـــدِ مـــن اللُّصُوصِ

31 أهدى لدى الغاباتِ من دُعْموصِ ومن قَطَا البرِّ إلى المَفْحوصِ[5]

32 يُغـــادِرُ الطيرَ بحَيْص بِيصِ كأنَّها مـــن شأوِهِ المنْصُوصِ[6]

33 ما بين مَشْكُولٍ إلى مَقْصُوصِ والنخـــلُ من أُذنابِهـــا كالخوصِ

34 بين مُقِـــلٍّ عُنُـــقَ الموقـــوصِ ومُسْتَقِـــلٍّ قـــدَمَ الموهوصِ[7]

35 ينكص مُشْتاقـــاً إلى النُّكُوصِ

---

1 يقال ما عنه من محيص ولا مفيص ، أي ما عنه محيد .

2 المصوص : اللحم ينقع في الخل ويطبخ ؛ القرموص : حفرة الصائد أو وكر الطائر .

3 الحرقوص : دويبة صغيرة مثل القراد .

4 الجابي : الذي يجمع الضرائب ؛ والشصوص جمع شص وهو اللص الذي لايدع شيئاً إلا أتى عليه . والجابي قد تقرأ «الجاني» والمعنى تستر اللص الجاني .

5 الدعموص : يريد دعيميص الرمل وكان داهياً يضرب به المثل في الاهتداء . والغابات قد تقرأ : «الغايات» .

6 في حيص بيص : في ضيق وشدة .

7 موقوص : قد اندقت عنقه ؛ في الأصل : المرهوص ؛ والموهوص : المكسور المدقوق ، والوهص : شدة غمز وطء القدم على الأرض .

[228]

وقال أيضاً : [من السريع]

1 عليُّ لا زِلْتَ تقيكَ الرَّدى منَّا نفوسٌ لك إخلاصُها[1]

2 إنَّ شجاعاً كيف مثَّلته دُرَّةَ بحرٍ انت غَوَّاصُها

3 أو نبعةً في النيقِ مُعتاصةً ما انقادَ إلاَّ لكَ مُعتاصُها[2]

4 قَنَصْتَهُ عزّاً وقد حُطْتَهُ كما يحوطُ الوحشَ قَنَّاصُها

5 وأكرمُ الطيرِ التي تُقتَنى هيَ التي تُحْكَمُ أَقْفاصُها

[229]

وقال يرثي ثيابه : [من الخفيف]

1 طَيْلساني على فراقي حريصُ قد تولَّى كما تولَّى القميصُ

2 إن يُخَصَّا بالوصل منِّي فإنِّي أنا بالهجر منهما مَخْصُوصُ

3 آذنا بالبلى فما لهما منه ولا لي أُخرى الليالي محيصُ

4 إنَّ نَعلي ولَّت وكانت إذا سِرْ تُ قَلوصي ، والنعلُ بئسَ القلوصُ

5 ومتى تَقْعُدِ الجنيبةُ بالمركو بِ يوماً فعُمرُها مقصوصُ

6 ليس يُغني العويص عنِّي فتيلاً أيُّ شيءٍ أجدى عليَّ العويصُ

7 ولئن أُنشبَ البلى في ثيابي مخلباً لا يُزيلُهُ التَّخليصُ

8 فثيابي من البِلى في أمانٍ ليس يُخْشى على ثيابي اللُّصوصُ

9 زعم الأصمعيُّ من دون هذا كان في القرِّ يحفرُ القُرمُوصُ[3]

---

1 لا زلت : قد تكون القراءة الأنسب «لا زالت» .

2 النبعة : شجرة النبع التي تؤخذ منها القسي ؛ النيق : قمة الجبل .

3 القرموص : حفرة يستدفىء فيها الانسان من البرد ، وهي واسعة الجوف ضيقة الرأس .

10 أيُّ حُــرٍّ رأيتَــهُ ليس يَستَوْ لي على جُــلٍّ عَيشِهِ التَّنغيصُ

11 نفسٍ صبراً فلن يُطيقَ نُهوضاً ذو جناحٍ جناحُــهُ مَقْصُوصُ

12 قد لبستُ القناعةَ الآن ثوباً فاستوى الشَّرْيُ في فمي والخبيصُ[1]

13 قَذَفَتْ بي الخطوبُ في لُجَجِ البحـ ـر فَطوراً أطفُو وطَوراً أغوصُ

14 كيف يخطُو إليَّ ذلٌّ ودوني سُورُ صبرٍ بنيانُــه مَرصُوصُ

15 ما جرى ذو الحوافرِ الصمِّ إلا خامَ عن شأوِهِ الوجي والرهيصُ[2]

16 كم رأى الناسُ من لئيمٍ بطينٍ وعلى بابــه كريــمٌ خميصُ

17 غير أنَّ الفرعَ الشريفَ إذا هِيـ ـضَ أبى أنْ ينهاضَ منه العيصُ

18 قُسِمَ الرزقُ بين حُلْوٍ ومُرٍّ فالذي قد أُتيحَ ليس فيوصُ[3]

19 كثمارِ النَّخْلِ البواسقِ منها رُطَــبٌ يانِــعٌ ومنها شِيصُ[4]

20 يطَّبيني الكشحُ الهضيمُ إذا ما هَــزَّهُ ساعــةَ القيامِ البوصُ[5]

21 وبنــانٌ على المفاصِــلِ منها نُقَــرٌ تَسْتَقِرُّ فيهــا الفُصوصُ

22 وأثيــثٌ مثــلُ الأساودِ يُصْبيـ ـنيَ منــه المضفــورُ والمعقوصُ

23 وثنايــا لم تَعْدُ نَوْرَ أقحوانٍ لسقوطِ النَّدى عليــه وَبيصُ[6]

24 وبما قــد خَلَعْتُ فيه عِذاري وعيونُ الأنــامِ دونيَ خُوصُ

25 فسواءٌ عليَّ ان لمــتَ فيــه مُهَــلُ اللَّــوْمِ فيــه والمنْقُوصُ

---

1 الشري : الحنظل ؛ والخبيص : نوع من الحلوى .

2 الوجي : الذي أصابه الوجى في حافره فهو يظلع من الألم ؛ الرهيص : الذي أصيب باطن حافره من الاعياء .

3 فيوص : كذا هو ، ووجهه النصب خبراً لليس ان كان اسماً ، ولهذا أرجح أنه «ينوص» بمعنى يذهب .

4 الشيص : البسر أو أردأ التمر .

5 البوص : العجيزة .

6 الوبيص : الالتماع والبريق .

[230]

وقال يهجو : [من السريع]

1 شُبِ ازدياداً في الهوى بانْتِقَاصْ ولا تُطِعْ أمْرَ وَصُولٍ وعَاصْ

2 ان تَسُمِ الشاميَّ هَجْراً فقد خَلَّصَـهُ هَجْـرُكَ كلَّ الخلاصْ

3 يا ظالمـاً أصبحَ ذا لحيـةٍ تُعَلِّمُ المظلومَ أَخْـذَ القصاصْ

4 قد كنتَ عِلْقـاً مُثمَناً غالياً فصرتَ من بعضِ العُلوقِ الرِّخاصْ

5 فأينَ ذاك الحسنُ ، ما لي أرى وَجْهَكَ منـه وهـو خـالي العِراصْ

6 من لبسَ الشَّعْرَ عِـذاراً فقد ألبسك الشَّعرُ لجامـاً دِلاصْ[1]

7 فَسِلْ بريحِ الذمِّ سَيْلَ الهَبَـا وَذُبْ بنارِ الهجرِ ذَوْبَ الرَّصاصْ

---

1 الدلاص : الاملس اللين .

قافية الضاد

[231]

قال أبو بكر الصنوبري يفتخر : [من الخفيف]

1	هاتِ نقضِ الرياضَ حقَّ الرياضِ	وانْقَبِضْ أن تُرَى بِعَيْنِ انْقِباضِ
2	إن تَرُضْ في الرياضِ طرفي تَرُضْهُ	غيــرَ آبٍ رياضــةَ الرُّوَّاضِ
3	كم تَقَاضاكَ أن تقاضاني الشو	قُ فلم تألُ في تقاضي التَّقاضي
4	باخضــرارٍ ملمَّــعٍ باصفــرارٍ	واحمــرار ملمَّـــعٍ بابيضاضِ
5	لامعاتٍ لمع الفسافسِ في الجد	رانِ ، لمعَ الحصباء في الرَّضْراضِ[1]
6	كالمصابيحِ حين تومضُ بل كالـ	ـشمعِ بل كالنجومِ في الايماضِ
7	من خدود من الخدود القواني	وعيــونٍ مــن العيونِ المراضِ
8	من خضابٍ خضاب أيدي الغواني	منــه ناضٍ ومنــه غيرُ النَّاضي
9	فَضَّضتهُ أيدي الأقاحي فَصارَتْ	في قميصٍ من فضَّةٍ فَضْفاضِ
10	كلُّ حُسنٍ من كلِّ حُسنِ الورى يقـ	ـضي لكلِّ الورى به كلُّ قاضِ
11	صاغَ فيها آذارُ هذا صنوفاً	لم يَصُغها آذارُ ذاك الماضي
12	ناشراً سندساً واستبرقــاً مُغْـــ	ـرىً بطيِّ الأسقام والأمراضِ
13	ينفض الطلَّ بعضُها فوقَ بعضٍ	في انتفاض منهنَّ بعد آنتفاضِ[2]
14	فهي ما بين كوكبٍ ذي طلوعٍ	مِن نداها وكوكبٍ ذي انقضاضِ

---

1 الرضراض : الحصى الصغار .

2 في الأصل : في انتقاض . . . انتقاض .

15 قم تأمَّلْ ان شيت أحواض سطحي تــرَ تلك الجنانَ في الأحواضِ
16 ترَ تلك الغياضَ والعمدَ البيـ ـضَ التي تحت خُضر تلك الغياضِ
17 والرخامَ الذي لو اعتضتَ منه فَرشَ ريش مــا كنت بالمعتاضِ
18 لن تراني أرضى عن اللهو إلا بين روضٍ عن السحائــب راضِ
19 بين حُمرٍ وبين بيض تحارُ الـ ـحورُ فيها من حمرةٍ وبياضِ
20 خطـراتُ النفوس تهوي إليها كهويّ العطاش نحوَ الحياضِ
21 ولحاظُ العيون يسقطن فيها كسقوط السِّهام في الأغراضِ[1]
22 عَرُضَتْ بُسطها وطالت فكانت حَسْبَ أحسابِنا الطوال العراضِ
23 نحن قــومٌ بنى لنا مضرٌ عــ ــزّاً مضـّى العزُّ وهو ليس بماضِ
24 وارتفعنــا حتى رأى المتناهـي في ارتفاعٍ كأنَّه في انخفاضِ
25 بالنبيِّ الصفـيِّ بالطاهــر العر ض لباغــي طهــارة الأعراضِ
26 وبـآل النبــيِّ والجوهــر المحـــ ـض فقلْ في الجواهر الامحاضِ
27 بهــمُ شَدَّتِ الخلافــة اطنا بأً من الدين غيرَ ذات انتقاضِ
28 وإلى جُودهــمْ وبأسهــمُ سـ ـلَّم أهـلُ الأهــواء والامراضِ
29 عطَّلوا القرضَ بالهباتِ فمُستَقـ ـرِضُنا في غنىً عن الاقتراضِ
30 وإذا أخلفَ السحابُ استعضنا من نداهم اجلَّ ما مُستَعاضِ
31 فهمُ الفخرُ لابن ذي يزن ان كنـ ـتَ تبغي فخراً ولابن مُضاضِ[2]
32 مَنْ يروم الإغماضَ إن وتَرَتْهُ هاشمٌ أو يهـــمُّ بالإغمــاضِ ؟
33 مَنْ إذا فاضَ بحرُ خندفَ لا يَغْـ ـــرَقُ في فيض بحرِهـا الفيَّـاضِ ؟
34 مَنْ له فتكةٌ مَضَتْ مثلاً في ما مضـــى مثلَ فتكـــةِ البرَّاضِ ؟

---

1 الأغراض : الأهداف .

2 لابن ذي يزن : أي ليمن ؛ وابن مضاض : هو الحارث من جرهم ، وبنته جندلة زوج فهر ، فذلك يعني عرب الشمال .

35 مَنْ كمحيي الوئيد أو راهن القو ... س؟ اعترضْ ان وجدتَ وجهَ اعتراضِ[1]
36 كم لذا الحيّ من بني أسدٍ من ... أسدٍ شائـك المـدى قَضقاضِ[2]
37 كم لأحيـاء ضَبّـةٍ ولأحيـا ... ء تميمٍ مـن حيَّـةٍ نضناضِ[3]
38 ضَبَّةٌ أُسرتي همُ التاركي البا ... غي رُضاضاً لا بل رُضاضَ الرضاضِ[4]
39 مَزَّقـوا من مُزَيقياءَ وهاضُـوا ... منه عظماً مـا كان بالمنهاضِ[5]
40 واستفاضُوا بقتلِ بسطامٍ الذكْـ ... ـرَ فأكْرِمْ بذكـرِهِ المستفاضِ[6]
41 كلّ حـيٍّ من جاحـدٍ وَمُقِرٍّ ... في عِلاطٍ من وسمنا أو عراضِ[7]
42 كلُّهُمْ حيثُ ما نأوا أو تدانوا ... في هِجَـارٍ من خوفنا أو إباضِ[8]
43 أيهـا المعرضـونَ عنَّا ولو نُنْـ ... ـصِفُهُمْ أعرضـوا عن الإعراضِ
44 امضغُوا ذكرَ مَنْعنَا ثَغْرَكُم أمْـ ... ـسِ تكونوا كماضغي الحمَّاضِ[9]
45 واسْرَحُوا في جوارِ خندفَ أو قَيْـ ... ـسِ جوارِ الحصونِ والأرباضِ[10]

---

1 محيي الوئيد : صعصعة جدّ الفرزدق ؛ وحاجب بن زرارة هو راهن القوس ، وكلاهما من تميم .
2 قضقاض : يحطم كل شيء أمامه ، وفي الأصل : فضفاض .
3 الحية النضناض : الحية الذكر ، يريد من بطلٍ داهية .
4 الرضاض : الفتات .
5 مزيقياء : عمرو بن عامر جد عرب اليمن . هاض : كسر .
6 بسطام بن قيس سيد قومه بني بكر بن وائل ، قتل يوم نقا الحسن .
7 العلاط : سمة في عرض عنق البعير ؛ والعراض : رسم للإبل يكون خطاً في الفخذ عرضاً .
8 في الأصل : هجان ؛ والهجار : مخالف الشكال تشد به يد الفحل ؛ والإباض : عقال ينشب في رسغ البعير وهو قائم .
9 الحماض : نبت جبلي وهو من عشب الربيع وورقه عظام ضخم فطح إلا أنه شديد الحمض يأكله الناس وزهره أحمر وورقه أخضر ، ويتناوس في ثمره مثل حب الرمان .
10 الأرباض : جمع ربض وهو ما حول المدينة من الضواحي .

46 فارتماضي في قيسِ عيلان للقُرْ بى ارتماضٌ ولا ككلٍّ آرتماضِ[1]

47 نَبَضَ العِرقُ بيننا إذ مَتَتْنا فعرَفْنا العُروقَ بالإنباضِ

48 أيها المصطلي بنيران قيسٍ إغتمضْ إن أصبتَ وقتَ اغتماضِ

49 المثيبين مَنْ أثابوا ، وإن لم يَستَثِبْ ، بالعِشارِ أو بالمخاضِ

50 كلُّ ركنٍ إلى انقضاضٍ وركني أبداً غيرُ مُؤذن بانقضاضِ

51 أثبيرٌ يرفَضُّ والطورُ أم قُد سٌ وثهلانُ مؤذنٌ بارفضاضِ[2]

52 طال فيَّ ارتكاضُ كلِّ حسودٍ ليس مغنيه فيَّ طولُ ارتكاضِ[3]

53 وأبى لي سيفُ امتعاضيَ ان أشْـ ـغَلَ بالحاسدينَ سيفَ امتعاضي

54 يا خَليلي من سعدِ ضَبَّةَ أو سَعْـ ـدِ تميمٍ ذاك الطُّوال العُراضِ[4]

55 دعْ نفوسَ اللئامِ تسخطُ ما دا مَتْ نفوسُ الكرامِ عنّي رواضي

56 أيُّ قاضٍ علي بالجورِ لم تَقْـ ـضِ على نَفْسِهِ المنايا القواضي

57 قلَّ ما أُنبضَتْ قسيٌّ فلم يُصْـ ـمَ أُناسٌ من ذلك الانباضِ[5]

58 وعلى ذا فانَّ بي من عِضاضِ الد هر ما شيت من صنوف العضاضِ

59 غاضَ ماءُ الشبابِ من بعد ما فا ضَ فودَّعْتُهُ بدمعٍ مُفَاضِ

60 وأتى الشيبُ وهو مقراضُ لهوٍ يترك اللهوَ مُؤذناً بانقراضِ

61 فاجتنبتُ المقراضَ إذ ليس في العا دَةِ قرضُ المقراضِ بالمقراضِ

62 ورضيتُ المشيبَ للّهوِ لمّا أن أقاما على سبيلٍ تراضِ

63 كلَّ يومٍ أفتضُّ أبكارَ عيشٍ لم تُرَوَّعْ أبكارُهُ بافتضاضِ

---

1 الارتماض : القلق والتألم ، ولا وجه لذلك يقتضيه الفخر في هذه الأبيات إلا أن يكون ذلك بمعنى الحمية لذلك النسب وغضبه له إذا ناله أحد بسوء .

2 ثبير والطور وقدس وثهلان أسماء جبال .

3 الارتكاض : الاضطراب والامتعاض .

4 في الأصل : سعد بن ضبة .

5 أنبض القوس : أوترها .

64 وأروضُ الأشعارَ يعجزُ عن أيْـ   ـسَرِهـا كلُّ شاعـرٍ روّاضِ
65 أتصابى وقد أمضّنـيَ الشو   قُ ليخفَى ما بي من الامضاضِ
66 وسبيلي وقد نهضت بستّيـ   ـنَ نهوضَ المشمِّرِ النهّاضِ
67 التقاضي للنفسِ ان تبذلَ الصّبْـ   ـرَ وأن تستقيد للمتقاضي
68 والتغاضي عن المسيء أو الاغـ   ـضاءِ إنّ الاغضاءَ فوق التغاضي
69 والغبا عن ذوي الغَبا أو فإغما   ضٌ على الذلِّ أيّما إغماضِ
70 لن تراني مستنهضاً مَنْ يراني   ويرى حاجتي إلى الانهاضِ
71 ابتداءُ الانهاض مرٌّ فما ظنُّـ   ـكَ فيه إن كان باستنهاضِ

[232]

وقال في الغزل :   [من الكامل]

1 أبدى الغواني الصدَّ والإعراضا   لّما رأيْنَ بعارضَيكَ بياضا
2 وغَضَضنَ عنك جُفونهنَّ وربَّما   قلَّبنَ أحداقاً إليك مراضا
3 هجم المشيبُ فما له من رجعةٍ   فأتى على ماء الشباب فغاضا
4 وانقاد طوعاً للنُّهى ولربَّما   أعيتْ غوايةُ جَهلِهِ الرُوّاضا
5 ورَمَتهُ عن قوس الخطوب حوادثٌ   تركتْ صِعابَ مطيِّهِ أنقاضا[1]
6 نَقَض المشيبُ قوى الشباب ولم يَزل   شَيْبُ الفتى لشبابِهِ نقّاضا[2]
7 لا بأسَ أن نشرَ المشيبُ قِناعَه   إنَّ الجواهرَ تَقْبلُ الأعراضا
8 أتعَبتَ فكركَ فيه لمّا أتْعَبَتْ   كفّاكَ في جنَباتِه المقراضا
9 يا صاح ما في الشيبِ من عهد الصِّبا   عِوَضٌ له أُضحي به معتاضا

---

1 الأنقاض : جمع نقض وهو البعير الذي أهزله السفر .
2 نقض : هدم وأفسد .

10 قمْ فاغتنمْ شَرْخَ الشبابِ وعاطِني بِكراً تـرى لشعاعهـا إيماضا
11 تـركَ المـزاجُ على توردِ خَدِّها من مستديراتِ الحبـابِ عِراضا[1]
12 ولها دبيبٌ ما جرى في مفصلٍ الا شَفَى الأسقـامَ والأمراضا
13 في روضةٍ كَسَتِ السماءُ ربُوعَها حُللاً من النبتِ البهيِّ عِراضا
14 أَلِفَـتْ مآلفهـا فأحـدق حولها وَرَقُ الربيـع حدائقـاً ورياضا
15 وسَرَتْ سواري المُـزْنِ في جَنَباتها فَسَقَتْ بقاعاً حولهـا وغِياضا
16 ما للبخيلـةِ لا تجـودُ لعاشقٍ قد أوْرَدَتْـهُ من الحِمامِ حياضا
17 وفَدَتْ عليه بأسْهُمٍ من طَرفها جعَلَتْ مقاتِلَـهُ لهـا أغراضا
18 خُضْ في بحارِ الحبِّ إنَّ أخا الهوى مَنْ في بحارِ الحبِّ ويْحَكَ خاضا
19 كم رُضْتُ قلبي في الهوى فوَجَدْتُهُ في كلِّ حالاتِ الهوى مُرْتَاضا
20 ما ان دعا الشوقُ الجفونَ إلى البكا إلاّ تحـدَّر ماؤهـا بـل فاضا

[233]

وقال يداعب صديقاً له : [من المنسرح]

1 أمّا نجـاحٌ فحبُّـهُ فَرْضُ ما حملتْ مثلَ حُسنِهِ الأرضُ
2 الصدغُ مسكٌ لكنّه عَبِقٌ والخـدُّ وردٌ لكنَّـه غَضُّ
3 والثغرُ درٌّ يروقُ منظرُه الـ ـأعينَ والريـقُ عنبرٌ محضُ
4 انّ نجاحـاً من حُسْنِ صُورَتِهِ يَعْشَقُ واللهِ بَعْضَـهُ بعضُ
5 إذا حضرنا في مجلسٍ أنِقٍ يُسْتَحْسَنُ البَوْسُ فيه والعَضُّ
6 فحظّيَ الرفعُ عند ذاك كما أنَّ ابنَ سلمونَ حظُّهُ الخَفْضُ

---

1 العراض : الوسم في صورة خط .

[234]

وقال لصديق له : [من السريع]

1 أبـا عبيدِ الله ما لي يـــدٌ بالشُّرْبِ من حُلْوٍ ولا حامِضِ
2 منْ ناهضٍ للفقرِ أو قاعـــدٍ ليس إلى الإدراك بالنَّاهضِ

[235]

وقال في مدّ قويق : [من الكامل]

1 أما قويــقٌ فارتـــدى بمعصفرٍ شرِقٍ بحمرتِـه الغَداة بياضُهُ
2 فكأنَّـه فيما اكتسى من صبغِه نَفَضتْ شقائقَها عليـه رياضُه

[236]

وقال في الثلج : [من مجزوء الكامل]

1 أذهِـــبْ كؤوسكَ يا غلا مُ فإنَّ ذا يومٌ مُفضَّضْ[1]
2 والجـــوُّ يجـــلى في البيا ضِ وفي حُليٍّ الدرِّ يُعْرَضْ[2]
3 أظَنَنْـــتَ ذا ثلجـــاً وذا وردٌ من الأغصان يُنْفضْ[3]
4 وَرْدُ الربيـــعِ مُلَـــوَّنٌ والوردُ في كانـــونَ أبيضْ

---

1 نثر النظم : ذهّب .
2 نثر النظم : الدهر ؛ المحب : نقي .
3 نثر النظم : وذا ورداً .

[237]

وقال أيضاً : [من الطويل]

1	رياضُ قُوَيْـقٍ لا تزال مُرَيَّضَهْ	يجاورُ فيها أحمرُ الزهرِ أَبْيَضَهْ[1]
2	يعارِضُنــا كافورُهــا كلَّ شارقٍ	إذا ما الصَّبا مرَّت بها متعرِّضَهْ[2]
3	لــدى العَوْجانِ المستفادة عنده	مغانٍ على حثِّ الكؤوس مُحَرِّضَهْ[3]
4	إذا ما طفا النيلوفَرُ الغضّ فَوْقَه	مفتَّحةً أجفانُــهُ أو مُغَمَّضَهْ
5	حسبتَ نجوماً مذهباتٍ تتابعتْ	فُرادى ومَثْنى في سمــاءٍ مُفَضَّضَهْ

[238]

وقال أيضاً : [من مجزوء الرجز]

1	نــرجسةٌ مُضعَفَـــةٌ	مُذْهَبَـــةٌ مُفَضَّضَــهْ
2	تُحْسَبُ لولا رِيحُها	أُتْرُجَّـــةً مُعَضَّضَـــهْ
3	أو رضَّ ياقوتٍ على	لــؤلــؤة مُرَضَّضَــهْ[4]
4	ما إن تني على الهوى	أنفُسَنـــا مُحَرِّضَـــهْ

---

1 ابن الشحنة والدرّ : مروضة ؛ ابن الشحنة والدرّ : أحمر اللون .

2 ابن الشحنة والدرّ : كافوره . . . به .

3 العَوَجان : هو اسم قويق حين يكون تحت جبل جوشن لاعوجاجه في ذلك الموضع .

4 الرض : المرضوض المكسور .



[239]

وقال أيضاً : [من الخفيف]

1 أيُّها السابقُ النديمَ إلى السُّكـ ـر مخلّى العنان مُرْخَى الإباضْ[1]
2 والذي تُعـرِضُ العواذلُ عنـه وهو عَنها أحقُّ بالإعراضْ
3 لو تأمَّلتَ حُسن ميلادِنا الليـ ـلةَ يا ابنَ الأكارمِ الأمحاضْ
4 والرُّبـى لابساتُ ثلجٍ ونارٍ يَجْلُوان الظـلامَ بالايماضْ
5 قلـتَ : غيدٌ بَرَزنَ في يوم عيدٍ بـين لُبْسَي مُعَصفَرٍ وبياضْ

[240]

وقال لنفسه : [من الخفيف]

1 إرضَ حُكْمَ الزمان يا أحمدُ ٱرضَهْ إن تَذُق ضَيحَهُ فقد ذقتَ مَحضَه[2]
2 أيّ خيـر وأيّ شرٍ تَبَيَّنـ ـتَ لديـه فما تبينتَ نَقْضَهْ
3 كيف يأسَى على فراقِ خليلٍ مَن غـدا بعضُهُ يفارقُ بَعضَهْ
4 كلُّ رزقٍ يهونُ عند ذوي اللـ ـبِّ إذا لم يُـرَزَّأ المـرءُ عِرضَه

[241]

وقال أيضاً : [من مخلع البسيط]

1 كنت أُحِبُّ النبيذَ جداً فصار حبِّـي النبيذَ بُغضا
2 وصار ذا مثلَ ذاك حذواً بل زاد طولاً وزاد عرضا
3 فلستُ أرضـاه لي شراباً والحمدُ لله لستُ أرضى

---

1 الإباض : العرق .
2 الضيح : اللبن الممزوج بالماء ، والمحض : الخالص غير المشوب .

[242]

وقال في الغزل : [من مجزوء الخفيف]

1 كم تفـي ثـم تَنْقُضُ وتـداوي وتُمْـرِضُ
2 ناهيـاً عن هواك مِنْ حيثُ تَنهـى تُحَرِّضُ
3 أتـرى كلَّ مَنْ أحبَّ مـن النـاس يُبغضُ[1]
4 لـيَ دمعـانِ مُذْهَبٌ ذا وهـذا مُفَضَّضُ

[243]

وقال أيضاً : [من السريع]

1 جـاء فحيَّـاني بأترُجَّـةٍ من ذهبٍ بُطِّـنَ بالفضَّه[2]
2 أتـى بهـا ناعمة غضَّةً من يـده الناعمة الغضَّه[3]
3 تُبـذَلُ للقبلـةِ حسناً ولا تَصلُـحُ ان تُبـذَلَ للعضَّه
4 أحبب بها من مسكةٍ محضة تُنوولت من مسكةٍ محضه[4]

[244]

وقال أيضاً : [من مجزوء الكامل]

1 يـا رامـيَ الغَرَضـين في وقـتٍ : فـؤاديَ والغرَضْ
2 ان كان وَمْيُـكَ ذاك عن عمـدٍ فَرَمْيُـك ذا عَرَضْ

---

1 المحب والمحبوب : من يحب من الخلق .

2 ديوان المعاني : قد حشيت .

3 ديوان المعاني : من كفه .

4 ديوان المعاني : ناولنيها .

3 أرَمَيْتَــهُ عــن قَــوسِ أجـ ـفانٍ بسهــمٍ من مَرَضْ
4 إنّــي أُعيــذُكَ أن تُحـ ـرِّضـه فتتركنــي حَرَضْ[1]
5 إن كنــتَ تبغـي الأجر ليـ ـس الأجرُ عن قتلي عِوَضْ

[245]

وقال أيضاً : [من الخفيف]

1 جاء يمشي في احمرٍ فوق أبيضْ فسقانــا مُذَهّبــاً في مفضَّضْ
2 شادنٌ مكَّن المقاريض من قلـ ـبي بآسٍ في عارضيه مُقرَّضْ
3 أنا عينُ الصَّحيح ان صحّح الوعـ ـدَ وعينُ المريض ان هو مَرَّضْ

[246]

وقال في الروض : [من الخفيف]

1 كم ثنايــا وكم عيونٍ مراضٍ من أقاحٍ ونَرجسٍ في الرياضْ
2 كم خدودٍ مَصونــةٍ من شقيقٍ لم تُبَذَّلْ للَّثْمِ أو للعِضاضْ
3 اعترضْ باطــنَ الشقيقِ ففيه طُرَفٌ ما يملُّها ذو اعتراضْ
4 جُمَمٌ سُرِّحت بلا مُشُطٍ أو طُرَرٌ قُصِّصَتْ بــلا مقراضْ
5 حُمْرَةٌ فوق خُضْرة وسواءٌ بــين هذيــن مُعْلَـمٌ ببياضْ
6 ذا خزامى ذا خُرَّمٌ ذاك خير يٌّ قضى لي بِخَيْرِهِ خيرُ قاضْ
7 ذا بهارٌ في صُفْرةِ العاشِقِ المَيْـ ـتِ بداء الصدودِ والاعراضْ
8 فاسقنيها كالنارِ فَرْطَ احمرارٍ في إناء كالماء فَرْطَ ابيضاضْ
9 جلّنــارٌ إنــاؤه جــلَّ نسريـ ـنٍ شفاءُ المرضى من الأمراضْ

---

1 الحرض : الذي لا يرجى خيره ولا يخاف شره ، والمريض في بنيته .

[247]

وقال في الثلج : [من الرجز]

1	سرورُ ذا اليوم سرورٌ مَحْضُ	وعيشُ هذا اليومِ عَيْشٌ غَضُّ
2	فتوبــةُ التائــب فيه بُغْضُ	أما ترى الثلجَ الذي ينْفَضُ
3	يذهبُ بعضٌ ويجيءُ بَعْضُ	كالخيلِ وإلى بينهنَّ الركضُ
4	مُتَّسِقٌ هــذا وذا مُنْقَضُّ	فكلّ مــا تلحظــهُ مُبيضُّ
5	تضحكُ من ضِحْكِ السماءِ الأرْضُ	

[248]

وقال يرثي محمد بن الحسن المعوج الشاعر[1] : [من الخفيف]

1	طَرْفُ من لاحظَ الزمانَ غَضِيضُ	كلَّ يــومٍ لــه جَنَاحٌ مَهيضُ
2	إنَّ من ضاجع الخطوبَ سَيُنْبي	جنْبَهُ مَضْجعُ الخطوبِ القضيضُ[2]
3	نُكَــبُ المــرء ما يزالُ يناجيـ	ـهِ بهنَّ التصريحُ والتعريضُ
4	فهــو حيناً يقومُ فيها إذا ما	جاشَ آذيُّهــا وحيناً يخوضُ[3]
5	غالك الدهــرُ يا محمدُ والمبـ	ـرَمُ من كلِّ وجهةٍ منقوضُ[4]
6	أيّ بيتٍ سَمَــتْ دعائمُــهُ لم	يتنــاوَلْ سُمُوَّهــا التقويضُ

---

1 هو المشهور بالمعوج الرقي ، شاعر نسج الصنوبري على طريقته في الشعر توفي سنة 307هـ . (ياقوت : الرقة ؛ والابانة عن سرقات المتنبي حيث أورد من شعره مجموعة صالحة) .

2 ينبي : يجعله قلقاً نابياً ؛ القضيض : الخشن .

3 الآذي : التيار .

4 المبرم : المفتول ؛ المنقوض : الذي حل بعد ابرام .



7 ما شككنا إذ كنتَ بحرَ المعالي أنـــه عندمـــا تَغيضُ يَغيضُ،[1]

8 فجميلُ الثوابِ بعدك من أقـ ـبحِ ما يستعيضُهُ المستعيضُ

9 يا سماءَ الشعرِ التي لي عليها كلَّ يـــومٍ سماءُ دمعٍ تفيضُ،[2]

10 ومن العدلِ ان تُبكَّى القوافي بالقوافي ما دام فيهـا نُهوضُ

11 من يُحلِّي العَروضَ بعدكَ لا مَن حين يَعْـرَى من الحُلِـيِّ العَروضُ

12 سَخِنَتْ أعينُ القصائد بعدك واسـ ـودّتْ وجوهُ المقطَّعاتِ البيضُ،[3]

13 ليس مرفوعُها وقد بِنْتَ مَرفُو عاً ولكـنْ مخفوضُهَا مَخْفوضُ

14 كيف تجني الأفهامُ زَهْرَ المعاني بعدما جفَّ روضُهُنَّ الأريضُ،[4]

15 الدواءُ الذي عهدناه مذ كا ن يـداوَى بـه الفخارُ المريضُ

16 وغريضُ اللفظ الذي لا يبالي سامعــوه ألاَّ يكـونَ الغريضُ،[5]

17 أيّ رزءٍ خضناه طـولاً وعرضاً ضاقَ عنه الصبرُ الطويلُ العريضُ

18 أسَدُ البأس يا بني أسدٍ ظـ ـلٌّ ومبسوطُ بأسِهِ مَقْبوضُ

19 بعـد مـا ألبسَ الملوكَ عقوداً لفريـدِ الآدابِ فيهـا ومَيضُ

20 أبـداً للزمـان خاتـم مجـدٍ بيـدِ المـوتِ عنكـمُ مَقْبوضُ

21 إنْ تَبَقَّ الأحــزان في كلِّ حيٍّ سُنَناً فهـي في نـزارٍ فروضُ

22 كيف لم يصبح الحضيضُ سُكاكاً حين وارى ذاكَ السُّكاكَ الحَضيضُ،[6]

23 أيُّ مدحٍ له الصديقُ مُسيغٌ شَرْيِ هجوٍ به العدوُّ جريضُ،[7]

---

1 يغيض : ينقص ويغور في الأرض .

2 في الأصل : الذي .

3 كذا ورد البيت في الأصل ، وهو مضطرب الوزن .

4 الأريض : اللين الطيب النبات .

5 الغريض : الطري ؛ والغريض اسم مغن من مغني العصر الاموي .

6 السكاك : الهواء الملاقي عنان السماء؛ وفي الأصل : شكاكاً ، الشكاك .

7 الشري : الحنظل ؛ الجريض : الذي غص بريقه .

24 فهو طوراً إلى قلوبٍ حبيبٌ وهو طوراً إلى قلوبٍ بغيضُ

25 استُرِدَّتْ منّا قُـروضُ الليالي إنّ شرطاً ان تُسْتَرَدَّ القُروضُ

26 لا ألوم التغميض في ان يعادي جفنَ عيني من أجْلِهِ التغميضُ

27 كبـدٌ لم يـزل يدنّسها الوجْـ ـدُ وقلبٌ من السلوِّ رحيضُ[1]

28 ما الأسى المطلقُ الإباض سواءٌ حينَ تَبْلوهُ والأسى المأبوضُ[2]

29 أيّها الرائضُ العَـزاءَ سَفاهـاً رُضْتَ مُستَصعَباً على مَن يروضُ

30 كان هذا القريضُ حيّاً فحتى حين ماتَ المعوّجّ مات القريضُ

[249]

وقال يرثي ابنته : [من الوافر]

1 هـي العَبرَاتُ من سودٍ وبيضٍ بعيـداتُ المغيـض من المغيضِ

2 متى يَعْـرض لهـا حَبْسٌ يَهِجها قبـورٌ بالحبيس أو العريضِ[3]

3 حَلَلْنَ من الفُراتِ ومن قُويقٍ حيـال محـلٍّ روضِهما الأريضِ

4 لنـا في الرّقّتـين مغيضُ حُزنٍ وفي حلبَ المضيضُ على المضيضِ[4]

5 شُغِلـتُ بباب قِنَّسْريـنَ عمَّا سواهُ مـن حبيبٍ أو بغيضِ

6 أدورُ على جوانـب قبر ليلى وأبكي حَولـه بـدمٍ فضيضِ[5]

7 أُراعـي قَبرَهـا حَدِباً عليه مراعـاةَ الممـرِّض للمريضِ

---

1 رحيض : مرحوض أي مغسول .

2 الاباض : عرق في الرجل ؛ والمأبوض : المتأبض أي الذي انقبض لديه عرق النسا .

3 الحبس : امتناع الدمع ؛ الحبيس : الموضع المتضايق . العريض : الوادي الكثير الشجر والنخل .

4 المغيض : المكان الذي يغيض فيه الماء ، والأرجح «مضيض» بمعنى مؤلم .

5 الفضيض : المتفرق من قطرات الدم .

8 ويترك مضجعي أُخرى الليالي قضيضاً ذكرُ مَضْجَعِها القضيضِ
9 أواحدتي رُدِدْتِ وكنت قَرْضاً وهذا الدهرُ مردودُ القروضِ
10 فكم أقْرَحْتِ من قلبٍ قريحٍ عليكِ وهِضْتِ من عظْمٍ مهيضِ
11 وكم غادرتِ من طَرْفٍ كليلٍ وكم غادرتِ من طَرْفٍ غضيضِ
12 وبعضُ الصبرِ ينهضُ حينَ يكبو وصبري عنكِ ليس بذي نُهوضِ
13 أيا طيرَ الغُصونِ اصغي لِنَوْحي ورُوضي مثلَهُ إن شيتِ رُوضي[1]
14 ويا وحشَ الفلاةِ رِدِي عِطاشاً دُموعي فاكرعي فيها وخُوْضي
15 رمى بي في حضيضِ الوجدِ وجدي بإلـفٍ صار إلفـاً للحضيضِ
16 سأبكي في قريضي قبلَ يـومٍ يحولُ جريضُهُ دون القريضِ[2]
17 إذا نُحْنَ الحمائـمُ في عَروضٍ طربتُ فصحتُ في تلك العَروضِ
18 وقلتُ لمقلتـي فِيْضي وزيدي عَدِمْتُـكِ مُقْلَـةً إن لم تَفيضي
19 ألا يا مُدْمِنـاً باللَّـوْمِ عَضّي على جَزَعي من اللومِ العَضُوضِ
20 أأومِضُ للسلوّ بطـرفٍ سالٍ وَفَوْقَ الأرضِ طَرْفٌ ذو وميضِ
21 إذنْ حالَ الوفاءُ لـديَّ غـدراً ولم أَعْدُدْهُ فَرضـاً في الفروضِ

[250]

وقال فيها : [من مجزوء الرجز]

1 كنتِ سروراً فمضى وكنتِ حُلماً فانقضى
2 رضيتِ بعْدي مُهْجَتي مـن الثَّرى غيرَ رضَا[3]

---

1 روضي : مارسي وزاولي .
2 من المثل : حال الجريض دون القريض ، أي الغصص منع من قول الشعر .
3 مهجتي : على النداء «يا مهجتي» .

[251]

وقال يرثي أبا اسحق السلماني : [من السريع]

1 غاب أبو اسحقَ في الأرض بل غاب سراجُ الأرض في الأرضِ
2 ضاقتْ عليَّ الأرضُ مِنْ بعده فهي بلا طولٍ ولا عَرْضِ
3 وكان ابراهيمُ شمسَ الورى وبدرَهُمْ في البَسْطِ والقبضِ
4 بَكَتْهُ عينـايَ وفوقَ البكا حتى بكى بعضي على بعضي

[252]

وقال يهجو : [من السريع]

1 يا أسدُ المشقُوقُ بالعَرْضِ والحامضُ الوجـهِ من البُغْضِ
2 كأنَّما وَجْهُكَ من بُغْضِهِ مُصَـوَّرٌ من فالـجٍ محضِ
3 ما ندمـي عني بِمُغْن ولو أَفْنَيْتُ كفَّـيَّ مِنَ العضِّ
4 ذنبيَ وحدي كذنوبِ الورى في الهـدم للجـاهِ وللعِرضِ
5 خفَّ على روحـيَ مَنْ رُوحُهُ أَثْقَـلُ في الأرضِ مِنَ الأرضِ

[253]

وقال أيضاً : [من البسيط]

1 وحامـلٍ لحيةً لما بَدَتْ وقَعَتْ ما بَيْنَ حالين من نقْضٍ وتَقويضِ
2 سألْتُهُ كيف ما طالتْ وما عرضتْ فردَّ ، إذ ردَّ ، قولاً غيرَ تعريضِ
3 ما جاد زَرْع اللحى ، لاجاد ، مذ وقَعَتْ فيـه طيـورٌ تُسمَّى بالمقاريضِ



[254]

وقال أيضاً : [من السريع]

1 دعْ هَجْوَ إبراهيمَ دعْ يا بغيضْ فما لــه مــن طاقــةٍ بالقريضْ
2 لم أرَ مهجـوراً مريضاً غـدا سواهُ يستشفي بهجرٍ مريضْ
3 ظنَّ المدى يعنو وما إن درى أنَّ المدى شيءٌ طويلٌ عريضْ
4 وإنَّ إبراهيـــم فَرُّوجـــةٌ ومــا أنى بعدُ لهــا أنْ تَبيضْ

[255]

وقال أيضاً : [من الكامل]

1 مهما تكنْ باللومِ فيه مُعارضا تجدِ المحبَّ بِعِبءِ لومِكَ ناهضا
2 أنكــرتَ رَعْيِيهِ جميماً بعدما ألفيتَ غيري قــد رعاهُ بارضا[1]
3 هل كنتُ خائضَ لُجَّةٍ ما لم أجدْ لطريقها المسيورِ قبلي خائضا
4 أنا كنت ربَّ المهر قبلَ يَمسَّه كَبْحُ اللجامِ وأنت كنتَ الرائضا

[256]

وقال يرثي الحسين ويمدح أهل البيت عليهم السلام : [من البسيط]

1 لا تَغْرض الدمعَ إنْ دمعُ امرىءٍ غَرِضا ووالِ تحريضَه حتى تُــرى حَرَضا[2]
2 لو رامَ أن يَرحَضَ الأوْصابَ ذو وَصَبٍ بغيرِ مــاء مآقيــه لمــا رَحَضا[3]

---

1 الجميم : النبت إذا استطال ، والبارض : النبت في أوله .
2 غرض : سئم وضجر ؛ الحرض : الساقط الذي لا يقدر على النهوض .
3 يرحض : يغسل ؛ الوصب : الألم .

3 ان يَغْدُ دمعيَ في صِبْغِ العقيق فَقُلْ	هـذا العقيقُ عليـه صِبْغَهُ نَفَضا
4 وان عدا قلبيَ الرمضاءَ أو كبدي	مـدى حياتي فلما يَعْدُهُ الرَّمَضا[1]
5 كم مشتكٍ مَضَضاً لمّا تأمَّلَ ما	أُجِنُّ أُقْسِمَ ان لا يَشتكي مَضَضا
6 عَرَّضْتَ بالصَّبْرِ لي جَهْلاً ببحر أُسىً	قد ظلَّ بيني وبين الصَّبْرِ معترضا
7 يا كربلاءُ أما لي فيك مُبْتَرَضٌ	على الثناء فأبغي فيك مُبْتَرضا[2]
8 ان يُعْقَلِ الجسمُ أو يُؤَبَضْ فما عَقَلَ الشـ	ـوقُ المملّكُ أحشائي ولا أبضا[3]
9 مـن لي اذا هِمَمي جالتْ بمعتَزمٍ	يجيلُ تحتَ الدَّياجي الحُزْمَ والغُرُضا[4]
10 عادى فؤادي سلوّي في مَحَبَّتِه	آلَ الرسول وعادى جفنيَ الغُمُضا
11 ما زلت أَمْحَضُهمْ مَحْضَ الودادِ وما	أَوَدُّ وُدَّ سوى مَنْ وُدَّهـم مَحَضا[5]
12 هـوى بنـي هاشمٍ فرضٌ وأَقْوَمُنا	على السبيلِ الأولى قاموا بما فُرِضا
13 الناقضـين من اللأواء مُبرَمَهـا	والمبرمينَ من النعماء ما انتقضا[6]
14 كان الزمـانُ فضاً حتى إذا ملكوا	تمييزَهُ مَيـزوا فانمـازَ كلٌّ فضا
15 يـا مـن بغاني ارتكاضاً في محبَّتِهمْ	لا زلتَ فيهم كما لا زلتُ مُرتكِضا[7]
16 كم ناغضِ الرأسِ فوقَ الرَّحْلِ من سِنَةٍ	أقام صوتيَ منه الرأسَ إذ نَغَضا[8]
17 لمـا حـدوتُ بمدحيهمْ ركائِبَهُمْ	بسطتُ من جأشِهِ ما كان مُنقَبضا[9]

---

1 الرمض : حرقة الغيظ والألم .

2 المبترض : مورد الماء القليل ، أو الثواب القليل ، يعني أنه قانع من أجل ثنائه بثواب يسير .

3 يعقل : يقيد ؛ يؤبض : يربط بالاباض وهو الحبل تقيد به الدابة .

4 الحزْم : جمع حزام ، والغرض : جمع غرض – بتسكين الراء – وهو للرحل بمنزلة الحزام للسرج .

5 في الأصل : وما الودّ .

6 اللأواء : الشدة وضيق المعيشة .

7 الارتكاض : الاضطراب ، وفي الأصل : ارتكاضي .

8 نغض رأسه : حركه .

9 في الأصل : حاشه .

18 ما زلتُ أطوي لهم بُسطَ المهامِهِ بالـ … ـحُداء مُرتفعاً طـوراً ومُنْخَفِضا

19 حتى نضا صِبْغُ ليلٍ ما عدا شبَها … صِبْغَ الشباب إذا صِبغُ الشباب نضا

20 وكنـتُ لا يطَّبيني مَدحُهُـمْ وهمُ … مَن لم يجدْ مادحٌ من مَدحِهِم عِوَضا[1]

21 أُهدي قريضي وأُهديهِ وودِّيَ لو … أُهدى القريضَ إليهم كلُّ مَنْ قَرَضا

22 إن أعترض حبَّ أصحاب الكساء أجِدْ … حُبِّيهُمُ جوهراً في القلب لا عَرَضا

23 خلِّ الرُّبى والأضا وَاحلُل بساحتِهِمْ … تحلل بخير ربىً منهم وخيرِ أضا[2]

24 هـمُ الحصونُ حصونُ العزِّ آونةً … إذا امرؤٌ لم يجِد حِصناً ولا رَبَضا

25 هم زُبْدةُ الفخر عنهم في القديم وفي الـ … ـحديثِ صَرَّحَ محضُ الفخرِ إذ مُخِضا

26 يـزدادُ فخـرُ سِواهمْ عند فخرهمُ … ضيقاً وان طال ذاك الفخرُ أو عرُضا

27 مـن كان حَشْوَ حشاهُ غيرُ حُبِّهِمُ … لا كان حشوَ حَشاهُ غيرُ جمرِ غَضا

28 صلاةُ ربـي على أبنـاء فاطمةٍ … ما استيقظ الطرْفُ من غمْضٍ وما غمَضا

29 وددتُ من وَدَّ مولايَ الحسينَ كما … رفضتُ رافضَهُ جهـلاً بمـا رفضا

30 سلِّـم على نـازلٍ بالطفِّ منزلُـهُ … انَّ السلامَ عليـه كان مُفتَرَضا

31 على الحسينِ على سِبْطِ الرسول على الـ … ـمقبوض مُشْتَهياً للماء إذ قُبِضا

32 من كان في مَغرسِ الاسلام مغرسُهُ … قضى على مُهجَةِ الاسلام حين قَضَى

33 لئـن رضيتُ له دمعاً بغير دمٍ … لقد رضيتُ لـه مني بغير رضا

34 كم جدتُ بالدمع كي أشفي به مَرضي … فما أرى الدمـعَ الا زادني مرضا

35 وكم جريضٍ بما لاقاهُ من كمَدٍ … على الحسين وان لم يشتك الجرَضا[3]

36 أليس بابـن أتـمِّ الخلـق مَعرفَةً … بعلم ما استنَّ مولى الخلق وافترضا

37 نفسي تَقي ذا امتعاضٍ ما أطلَّ على … دُجى العجاج لغير الحقِّ ممتعضا

---

1 يطبيني : يستميلني ويستهويني .

2 الأضا : جمع أضاة وهي الغدير ، وتجمع أيضاً على إضاء بالمدّ وكسر الهمزة .

3 الجرض : الغصص ، والجريض : الغصّان .

38 دُجى العجاج الذي انجابت جوانبُه ... عن نبض بَرْقٍ ظُبىً لم يخبُ اذ نبضا

39 لّما يَرِمْ مقبضُ المأثور قَبْضَتَهُ ... في حين ظلَّ على المأثور قد قَبَضا[1]

40 حتى نحاهُ سنانٌ غِبَّ ملحمةٍ ... لم تَتَّرِكْ حَبَضاً فيه ولا نَبَضا[2]

41 أمّا سنانُ سنانٍ عند وَخضَتِه ... فلو أحسَّ مَن الموخوضُ ما وخضا[3]

42 لا بل لعمري لأضحى رُمْحُه قِضةً ... خوفاً وأضحَتْ به تلك الرماحُ قِضا[4]

43 لم أبكِ شيباً لدى الأحْفاضِ غادرني ... يخالني من رآني بينها حفَضا[5]

44 ان ينهض الشيبُ في رأسي فذلكمُ ... نورُ النهى والحجى في الرأس قد نهضا

45 لكن بكيتُ لمعروض الجنان على الـ ... ـحتوفِ جهلاً وما من ريبةٍ عُرضا

46 في معشرٍ من ذويه كلُّهمْ مَخَضَ الـ ... ـرَّدى له وَطبَهُ المسمومَ اذ مَخضا

47 حلَّت بهم أُبضَ الأحقادِ أفئدةٌ ... لولا عماها إذاً لم تحللِ الأبَضا

48 من كلِّ حاضىءِ نارٍ للشقاق إذا ... ما شيم إطفاءُ نارٍ للشقاق حَضا[6]

49 قومٌ طويّاتُهم تُطوَى على أَرِضٍ ... هل عاد عَوْدٌ صحيحاً بعدما أَرِضا[7]

50 وذا لغامض داءٍ لا دواءَ له ... من يَومِ بدرٍ وأدوى الداء ما غمضا

51 إذا ذكرتُ على الرمضاءِ مَصْرَعَهُمْ ... بَرَّدْتُ بالدمعِ صدراً طالما رَمِضا

52 قومٌ بفضلهُمُ صحَّ الزمانُ لنا ... حتى إذا ما عَدِمْنا فَضلَهُم مَرضا

53 أُضحت محاسنُ دنيانا وقد قَبُحَتْ ... من بعدهم والمذاقُ الحلو قد حَمضا

54 وأَبغضَ العيشَ ذو اللبِّ الأصيل وما ... إن أبغض العيشَ الاّ بعدما بَغُضا

---

1 المأثور : السيف .

2 الحبض : التحرك ، تقول ماله حبض ولا نبض ، فالحبض الصوت والنبض اضطراب العرق .

3 الوخضة : الطعنة ، والموخوض : المطعون .

4 قضة : حجارة مكسرة .

5 الأحفاض : الأمتعة ؛ والحفض : الشيء الملقى .

6 حضأ النار : أشعلها .

7 الأرض : تفشي القرحة وفسادها .

55 مضى لهم إذ مضى بين العدى زمنٌ ... كانت سيوفُ المنايــا فيهم وُمُضا

56 في عصْرِ جَوْرٍ أقاموا فيه ترشقُهُمْ ... سهامُ جَوْرٍ أقامتهــم لهـا غَرَضا

57 تزدادُ أشخاصُهُمْ خوفَ العدى قضَفاً ... من حيثُ يزداد أشخاصُ العدى عرضا

58 جرى القضاءُ لهمْ أن يَسْعَدُوا بشقا ... سواهمُ ، جلَّ قاضي الخلقِ حين قضَى

59 فما لأرْضِ يزيدٍ كيف ما أرِضَتْ ... ممّا عــرا أرْضَهُ منه ولا أرِضا[1]

60 وكيــف ما نَفَضَ المخــذولَ مِنْبرُهُ ... ولــو درى نَفَض المخـذولَ وٱنتفضا

61 يزيدُ مهما اقترضتَ اليومَ من تِرَةٍ ... فالمرءُ مُسْتَرجَــعٌ منه الذي اقترضا

62 ربضتَ ممَّا يــلي الدنيا لتحميَها ... كالكلبِ من حيثُ لاقى جيفةً ربضا

63 فملَّ منكَ غريضُ الملكِ معتدياً ... ما ملَّ من لعنةٍ يوماً ولا غَرِضا[2]

64 وابنُ اللعينِ عبيدُ الله قد قرضِ الـ ... ـمختارُ مُدَّتَـــهُ بالسَّيفِ فانقرضا

65 بعــد اعتراضِ عبيد الله سادَتَنــا ... بالخيلِ وهو يراهــا للرَّدى غرَضا

66 بخيلِ إبليسَ هاتيك التي رَكَضَتْ ... لمــا تــراءى لها إبليسُ قد ركضا

67 من كلِّ متَّفضٍ للحربِ وَفْضَةَ ذي ... عَمايــةٍ وعمــىً عمَّا له اتَّفضا[3]

68 يــا ناقضــاً عهــدَ مولانا وسيدِنا ... غداً يُطَوَّقُ طَوقَ النقض من نقضا

69 ليس الرزايا رزايا بعدما اعترض الز ... مــانُ فيــه علينا بالذي اعترضا

70 تحمونــه فُرْضــةَ الورَّادِ ويحكــمُ ... ولم تكونوا لتحموا غيرهُ الفُرَضا[4]

71 فانظرْ إلى نُطَفٍ ما جاورتْ طُهُراً ... لكنَّها نُطَــفٌ قــد جاورتْ حُيُضا

72 لقد رعى مَنْ رعى من سوء فعلهمُ ... ما لو رعاه أريضُ الروضِ ما أرِضا

---

1 أرضت الأرض : خصبت وزكا نبتها ، ولا أرى هذا المعنى مقصوداً هنا .

2 غرض : ملَّ وضجر .

3 الوفضة : جعبة السهام من أدم ؛ واتفض هنا بمعنى اتخذ وفضة وأصله أوتفض فأبدل . وفي أصل النسخة : منتقض . . وقضه . . . اتقضا .

4 الفرضة : مشرب الماء من النهر .

73 فكم أَقَضَّتْ علينا من مضاجعَ ما ... تضمَّنتْ غيرَ لوعاتِ الأسى قضَضا[1]

74 وكم أمرَّتْ علينا من مطاعمَ لا ... يعَافُ طاعمها صاباً ولا حُضَضا[2]

75 فياْ أسَى ما لما سدَّى وأَلحم ما ... بينَ الجوانح نَقْضٌ إن أسىً نُقِضا

76 هذي نجومُ المعالي الزُّهْرِ قد طُمِسَتْ ... وذا لواءُ العلى المرفوعُ قد خُفِضا

77 لله بارِضَةُ الأنوارِ مخجلةٌ ... نَوْرَ الرَّبيعِ إذا ما نْورُهُ برَضا[3]

78 ضَبِّيَّةٌ غضِبَتْ للحقِّ وامتعضتْ ... لـه لـدنْ غضِبَ الضبيُّ وامتعضا

79 في موطنِ الوردِ والنسرينِ موطنُها ... وليس تشتاقُ إلا الرِّمْثَ والحُرُضا[4]

80 تودُّ لو عُوِّضَتْ كوفانَ من حلبٍ ... وحبَّذا عِوَضاً للمبتغي عِوَضا

---

1 القضض : الحصى الصغار جمع قضة بالكسر والفتح .

2 الحضض : ـ بضم وفتح ، وبضمتين ـ : صمغ أو عصارة شجرة من نحو الصنوبر والمرّ وما أشبههما .

3 البارض : أول ما يخرج من نبت الأرض ، يشير إلى قصيدته هذه .

4 الرمث : مرعى الإبل من الحمض ؛ والحرض : من نجيل السباخ وقيل هو من الحمض .

قافية الطاء

[257]

وقال يمدح أبا اسحق السلماني : [من الكامل]

1 أظِبـاءُ وَجْـرَةَ أم مهـا ساباطِ   تختـالُ بين عواطـفٍ وعَواطِ[1]

2 ألْقَتْ قبَاطِيها على البشَرِ الذي   تُلقَى القَباطي منه فوقَ قباطي[2]

3 منهوكةُ الأوساطِ تُحْسَبُ أنّها   خُلِقَتْ لـدنْ خُلقَتْ بلا أوساطِ

4 تطوى نبيلَ الطيِّ يتْعبُ فكرُها   تَعبَ المواشطِ فيـه والأمشاطِ

5 نَقطَ الشبابُ لها دُوَيْنَ نحورِها   فلَكاً أقْمنَ قيامـةَ الخرَّاطِ[3]

6 لا تنكرِ الإفراطَ في كَلَفي بها   ما ذلك الإفـراطُ بالإفراطِ

7 ليس الصبابةُ من سِقاطي إنّما   ترْكُ الصبابةِ من أجلِّ سِقاطي[4]

8 كم عـارضٍ للهوِ عارضناهُ مِنْ   طرَبٍ إلى خُلَطائنـا الأخْلاطِ

9 مـا إنْ يقهقهُ فيه رَعْدُ برابِطٍ   الاّ تبسَّمَ فيه بـرْقُ بواطي[5]

10 أمنـازلي اللائـي كأني أُرعِشَتْ   في خَطِّهـنَّ أنامـلُ الخطَّاطِ

11 شَرْطُ المنازلِ أنْ تقولَ إذا خلَتْ   جادتْ خلالَكِ أدْمعُ الأشراطِ[6]

---

1 وجرة : اسم موضع ؛ والساباط : اسم موضع كذلك ؛ والظبية العاطية : التي تتناول أوراق الشجر بفمها .

2 القباطي : جمع قبطية وهي ثياب كتان بيض رقاق كانت تعمل بمصر . وفي الأصل : التي .

3 الفلك : جمع فلكة وهي ما استدار من جانب النحر ؛ الخرّاط : من يسوّي الاعواد ويثقفها أو يصنع التماثيل والدمى .

4 السقاط : الخطأ .

5 البرابط : جمع بربط وهو العود أو آلة موسيقية تشبهه .

6 الأشراط : ثلاثة كواكب ؛ وهي الشرطان وكوكب صغير إلى الجانب الشمالي منهما .

12 لي وقفةُ المشتاقِ فيك فإن بدا ... أثـــرُ العفاء فوقفـــةُ المُشْتَاطِ

13 دِمَنٌ تظلُّ الريحُ تُهْبِطُ ما سما ... للعـــينِ منها أعنـــفَ الإهباطِ

14 ما بين زمزمـــةِ المجوسِ حفيفُها ... فيهـــا وبـــين تراطُـــنِ الأنباطِ

15 حلَّتْ رباطَ الدمعِ ليلةَ بالسٍ ... ذِكرٌ حَلَلْنَ من العزاء رباطي[1]

16 هيهاتِ أرْضُ الرقَّتَينِ ودونها ... أعـــلامُ زعْرَيَـــا وكَفْـــرُ بلاطِ[2]

17 لم تحتلبْ حلبٌ شؤونَ مدامعي ... إلا وقـــد نيـــط الاسى بنياطي

18 وإذا الفتى وقَذَتْـــهُ أُمُّ حَبَوْكَرٍ ... فالحزمُ أن يَتَوسَّدَ ابنَ ملاطِ[3]

19 النُّجْحُ من تلقاء هيدِ هيدِ إن ... حاولتَ نُجحاً أو يعاطِ يعاطِ[4]

20 يَصلُ السُّرى مني زميلُ صبابةٍ ... وَصلَ الكلالَ لدى السُّرى بنشاطِ

21 بصوادقٍ مـــرٍّ الحفـــاظِ ممثَّلٍ ... من وَخـــدِهِ في مثل سَمِّ خِياطِ

22 تلقـــاهُ كالربـــعِ الطَّليحِ وقبلُ ما ... لاقيتَ أروعَ كالفنيقِ الطاطي[5]

23 من بعدِ كلِّ هيـــاطٍ انصابتْ له ... شَرْخُ الزَّمـــاعِ وبعد كلٍّ مياطِ[6]

24 خاضتْ بأرحلنا الغُطاطَ نجائبٌ ... تَهْوي بأرحلنـــا هُـــوِيَّ غَطاطِ[7]

25 شَرْبٌ ثَناهمْ شُرْبُ كاساتِ السُّرى ... لَمَّا تعاطَوْهـــا أَحـــثَّ تعاطي

26 عبروا بحارَ البيدِ فوق قناطرٍ ... مطويّـــةٍ مـــن مَرمـــرٍ وبلاطِ[8]

---

1 بالس : بلدة بين حلب والرقة (ياقوت) .

2 في نسخة : زغرايا واكم بلاط .

3 أم حبوكر : الداهية ؛ ابنا ملاط : عضدا البعير ، والمقصود أن يترحّل .

4 هيد هيد : زجر للإبل ؛ ويعاط يعاط : زجر للذئب ، وقد تزجر به الإبل ، ويروى أيضاً بكسر الياء . وفي الأصل : تعاط تعاط .

5 الفنيق : الفحل المكرّم ؛ الطاطي : يريد الطائط وهو الشديد الغلمة من الإبل .

6 الهياط والمياط : الجلبة والشرّ والدفع والزحام ، أو الدنو والتباعد . انصاب بمعنى انصبَّ ؛ شرخ الزماع : صنوه وشبهه في الزماع ، والزماع : المضاء في الأمر والنفاذ .

7 الغطاط ، بالضم : السحر ، واختلاط ظلام آخر الليل : والغطاط – بالفتح – القطا .

8 شبه الإبل بالقناطر التي بنيت من المرمر والبلاط .

27 تُدْني إلى الشّوطِ البعيدِ مناسماً يُدنين كلَّ بعيدةِ الأشواطِ
28 بتواصلِ الدأياتِ والأثباجِ بل بتهاجُرِ الأعضادِ والآباطِ[1]
29 متطايراتٍ مثل ما طار السُّرى من بين سَرْغٍ مُحْصَدٍ وحَماطِ[2]
30 تحمي نواجيها سياطي أنَّها قامت لها همي مقامَ سياطي[3]
31 حتى وطئن لدن وطئن حمى فتىً من هاشمٍ فوق الكواكب واطي
32 أعلى بني الاسلام ذروةَ قبَّةٍ أبداً وأبعدُهمْ مدى فُسطاطِ
33 لا تبعدنَّ خلالُ إبراهيم كم نُشِرَتْ على الأذهان نَشْرَ رياطِ
34 سيفٌ متى ما يسطُ يُعْلَمْ أنه أجَلٌ على مُهَجِ الحوادثِ ساطِ
35 من حيثُ رِيمَ فَعِرْضُهُ متطاولٌ ما إن يرامُ ، ومالُهُ مُتطاطي
36 هَوْلٌ عِلاطُ الفعلِ فيه إذا غدا قولُ امرئٍ عُطُلاً بغير عِلاطِ[4]
37 فمتى اتَّقيتَ به اتَّقيتَ بنَثرَةٍ ومتى استعنتَ به تُعَنْ بإباطي[5]
38 بأدقَّ من رسطالسٍ نَظَراً إذا ناظَرْتَهُ وأشفَّ من بُقْراطِ
39 أما القلوبُ فكلُّها متقلِّبٌ من زهرِ ذاك الرَّوض فوقَ بِساطِ
40 نَظَمَتْ له آدابَهُ الفِكَرُ التي نُظِمَتْ نظامَ الدرِّ في الأخياطِ
41 فِكَرٌ غَدَت أقفالَ فكرٍ كلُّها لكنَّهنَّ مفاتحُ استنباطِ
42 هو ذلك الجبلُ المنيفُ المرتقَى في العِلمِ ، والبحرُ البعيدُ الشاطي
43 يلقى الجعادَ من الأمور إذا دَجَتْ بخلائقٍ بيض الوجوهِ سِباطِ

---

1 الدأيات : الأعناق ، وفي الأصل : الرايات ؛ والأثباج : الأوساط .

2 السرغ : قضيب الكرم ، وفي الأصل : سرع ؛ المحصد : الذي جف وهو قائم ؛ الحماط : شجر يشبه التين أصغر منه ورقاً ويقال : هو التين الجبلي .

3 النواجي : المسرعات ؛ وفي الأصل : نواحيها .

4 العلاط : سمة في عنق البعير والناقة .

5 النثرة : الدرع ؛ إباطي : يقال في وصف السيف : «وعضب صارم ذكر إباطي» أي يجعل ممّا يلي الإبط ؛ وفي الأصل : باباط .

44	كالدرِّ منشوراً من الأصداف بل	كالــدرِّ منشوراً مــن الأسْفاطِ
45	غاطي الفروع وإنما يجني العلى	جاني العلى من كلِّ فرعٍ غاطي[1]
46	ينمى إلى سِبطٍ من الكرمِ الذي	أسباطُــهُ من أكــرمِ الأسباطِ
47	لله آبــاءٌ جَــروا من مجدِهِمْ	مجرى شنوفِ المجدِ والأقراطِ
48	نيطَ الهدى فيهمْ وما كان الهدى	لِيُنــاطَ الاّ في أجــلِّ مَناطِ
49	في سَرْحَةٍ ردَّ الشَّطاطُ غصونَها	فأتت تهادَى في أجــلّ شطاطِ[2]
50	وَفَّرتَ قسطَكَ يا أبا اسحقَ من	شَرَفٍ فَقِسطُكَ أوفرُ الأقْساطِ
51	واحتطْتَ للعلياء علماً أنَّها	ما إن تَنــي تحتاطُ للمحتاطِ
52	همٌ قَفَتْ آثارَهــا همــمٌ فقد	قامــتْ سِماطاً من وراء سِماطِ
53	الأغلبُ الجحجاحُ حين يمرُّ في	طُرُقاتهـــا كالضَّيْطــرِ الوطواطِ[3]
54	تقفُ النباهةُ حيث ظلُّك واقفٌ	أبداً وتخطو حيث ظلُّك خاطي
55	كم غادرتْ لكَ من ودودٍ شامخٍ	لا يُستَطاعُ ومن عــدوٍّ لاطي
56	خُــذْ حُلَّةً إمّا عراها النشرُ لم	تحتــج إلى الرفَّــاء والخيَّاطِ
57	وتصفحنْ كَلمِي فإن أسْقَطتُ في	كلمي فلا تصفحْ عن الإسقاطِ
58	هي حكمةٌ تُهْدى إليك وإنما	هي حكمةٌ تُهْدَى إلى سقراطِ
59	ديباجُ مدحٍ لو غدا ديباجُهُ	نمطاً غــدا من مُذْهبِ الأنماطِ
60	مَلَكتْ عُلاكَ ضمائري فتوزَّعَتْ	خطراتها بالقِسْطِ لا الإقساطِ
61	فإذا بَعَثتُ إلى مديحكَ هاجِسي	قَعدَ المديــحُ لــه بكلِّ سِراطِ

1 غاطي : وارف الظلّ .

2 الشطاط : الطول ؛ وفي الأصل : في أجل مناط ، وهو سهو سببه البيت السابق .

3 الضيطر والضوطر : الرجل الضخم لا غناء فيه ؛ الوطواط : الضعيف الجبان من الرجال .

[258]

وقال لنظيف مولى أبي تمّام : [من الهزج]

1 أيـا مَنْ فَضْلُـهُ غِبْطَهْ ويا مَنْ هَجْرُهُ سخْطَهْ
2 وَمَنْ ليس لغيري منـــ ـهُ لو مات ولا نُقْطَهْ
3 أرى قلبـــيَ في حُبِّـــ ـكَ محمـــولاً على خُطَّهْ
4 أراني وقَعَــتْ عينـا يَ مِنْ عَيْنِكَ في ورْطَه
5 فكـم لي ثَـمَّ كم لي في بحارِ الحبِّ من غَطَّهْ[1]
6 فيـا واسطــةَ العقدِ إذا ما ضحكــتْ وسْطَهْ
7 ويـا درَّةَ تـاجٍ عيـــ ـــبُها في أنهـا لُقْطَهْ
8 ويـا جاريـــةً تغنى عــن الحنَّـاء والمشْطَهْ
9 ويـا رامُشْنَـــةً مَغْمو سةً في الطِّيبِ مُنْغَطَّهْ[2]
10 لقد أصبحتَ شِنْفَ الحُسْـ ـنِ في العالمِ بل قُرْطَهْ
11 فأما الوجهُ فالشمسُ مِـنَ الأفــلاكِ مُنحَطَّهْ
12 وأمـا الجسمُ فالعـاجُ يحاكـي خَرْطُـهُ خَرْطَهْ
13 وذاك الجيـدُ للظبـي وذاك الصـدرُ للبطَّهْ
14 وما المسك سوى تلك الـ ـطرار الجعدةِ القَطَّهْ
15 وما الكافــورُ الا كفُّـ ـكَ الناعمــةُ السَّبْطَهْ
16 تَشَكَّى الوردُ خَدَّيْـك وشقَّ منهمـــا مِرْطَهْ
17 وغارَ السِّمط من ثَغـرِ كَ لمـا ان رأى سِمْطَهْ

---

1 الغطة : الانغماس في الماء .

2 الرامشنة : ورقة آس ذات رأسين .

18 فمـــا للعـاذلِ السَّلْطِ   وللعاذلـــــةِ السَّلْطَـهْ
19 نعم مـا شأن ذا اللطِّ   وشأن هــذه اللَّطَــهْ[1]
20 متـى انقـدتُ لمشتطٍّ   على الصبِّ ومشتطَّهْ
21 ألم أُلْقِ عنـاني حَيْـــ   ـثُ أُلقى أصْلَعٌ مُشْطَهْ
22 فلـن ينحلَّ قلبـي أ   بـــداً من هـــذه الوَرطَهْ
23 ولـــن أُطلَقَ مــن حَبسي   وعينـــاكَ على الشُرْطَـهْ
24 وهبهـــا ضَبطَةَ الأعمى   لكـلِّ ضبطةٍ ضَبطَهْ[2]
25 تـــدانى الناسُ حتى صا   رتِ التَّلْعَـــةُ كالهَبْطَهْ
26 وكافحنـــا زمانـــاً مشـ   ـبهاً زنبقُـــــهُ نَفْطَـهْ
27 فهـــلاً إذْ حمانـــا عَوْ   دَهُ لم يحمنــــا قِسْطَـــهْ[3]
28 فمـــا لي أخبـــطُ الشَّوْ   كَ بكفِّـــي أيَّما خَبْطَهْ
29 وتقريــــظٌ بـــلا نيـــلٍ   مواجيـــرٌ بـــلا شرطَهْ[4]
30 فـدعْ قومـــاً يساوون   إذا مـــا قُوِّموا مَطَّـــهْ[5]
31 ولا تحفـلْ بـذي عِرْضٍ   يساوي عِرْضُــهُ إبطَهْ
32 وصـلْ خُطَّةَ مجـدٍ أ   نا أفدي تلكَ منْ خُطَّهْ
33 هي الخطَّةُ مـذ كانت   على الإحسانِ مختطَّهْ
34 شَحطنا عن نظيفٍ شحـ   ـظةً أطْـوَلَ ما شَحْطَهْ

---

1 اللَّط ، اللَّطة : كذا في الأصل ، ولعل الصواب «الملط» و«الملطة» بكسر الميم أي الخبيث والخبيثة .

2 من أمثالهم : هو أضبط من الأعمى ، يوصف بشدة الحفظ للأمور .

3 القسط : العدل .

4 الشرطة : ما تشترطه من أجر على عمل ؛ والمواجير جمع مأجور مثل مآجير جمع مأجور .

5 كذا ولعل الصواب «قطه» أي قطة قلم بمعنى ما يرى منه ويقال : هات قطة من بطيخ أو غيره ، وهي الشقيقة منه .

35 هيَ البحرُ الذي ليس		يُــداني سابحٌ شَطَّـهْ
36 فتى لم يُعطَ خلقٌ مثـــ		ـل ما أُعطيَ ، لم يُعطَهْ
37 سجايـــا يتشابهـــن		كالنُّمـــرةِ والرُّقْطَـهْ
38 ومَن مـولاهُ مـولاهُ		يرى قسط العلى قسطَهْ
39 فمن عـدّ من الأقوا		م رهطاً عدَّنـا رهطَهْ
40 أما مَدحـي سواهُ غَلْـ		ـطةٌ ناهيـكَ منْ غلْطَهْ
41 وجهـلٌ تركـيَ النخلَـ		ـةَ للأثلـةِ والخمطَهْ
42 أَقلنـي يا فتى السطو		ةِ والقبضـــةِ والبَسْطَهْ
43 أَقِلنـــي فَهـيَ الزلَّـ		ــةُ والعَثرةُ والسَّقطَهْ
44 دخولي بابَ مَنْ تهوى		دخـولُ قائـلٍ : حِطَّهْ[1]
45 فلو لم أَخْـلُ من مَدْحِـ		ــكَ لم أخلُ من الحِنْطَهْ[2]

[259]

وقال يفتخر :		[من الرجز]

1 سؤالُــكُ الرَّبــعَ شَطَطْ		دنــا العــزاءُ أو شَحَطْ
2 رسمٌ أُميـــطَ بعضُـــهُ		وبعضُـــه لَمَّـــا يُمَـطْ
3 مبيَّـــنٌ عن نُقَـطِ الثـــ		ـــاءِ وليستْ بالنُّقَـطْ[3]
4 ومنحـــنٍ كأنَّه الــــ		ـهلالُ في الأرضِ سقَطْ[4]

---

1 من القرآن الكريم «وقولوا حطة» قيل معناها : مغفرة ، أو كلمة تحط عنهم خطاياهم ؛ ورفعها على تقدير «مسألتنا حطة أو أمرنا حطة» .

2 ألمح هنا إلى ان الذين دخلوا الباب لم يقولوا «حطه» وإنما قالوا «حنطه» وقد كان هو حقيقاً ان يقول ذلك لأن بيته خال من الحنطة فهو بحاجة إليها لا إلى حطّة .

3 نقط الثاء : يريد الأثافي وهي ثلاث.

4 المنحني : النؤي أي الحفيرة حول الخيمة ، شبهه بالهلال .

5 وأشعثٍ يَحْسِرُ [سِتْـ ـرَ] المورِ عن جَعْدٍ قطَطْ[1]

6 عمري لئنْ شطَّ الهوى فالصبرُ أحرى أنْ يَشُطّ

7 لا يُنْكَرَنْ قبْضُ الزما نِ من عنــاني ما بَسَطْ

8 إن يَغْلَطِ الدهرُ فما الدّ هـرُ بمأمــونِ الغَلَطْ

9 لم يــألُ أنْ عَوَّضني معنبـــراً بمُغْتَبَـــطْ

10 حــين الصِّبــا كأنَّــه من العقــالِ مُنتَشطْ

11 وحينَ خَفْضُ العيش يُزْ هى بي على العيشِ الوسطْ

12 أنتجــعُ اللهــوَ إذا منزلهُ عنّــي شَحَــطْ

13 يطيــرُ بــي مُضْطَغِنٌ على الفضاء مُخْتَلَــطْ[2]

14 تخالُــــهُ مُنْبَسِطــاً في شأوه ومــا ٱنبَسَطْ

15 سمــــاؤُهُ ياقوتـــةٌ وأرضُـــهُ جَــزْعٌ فقطْ

16 إذا أتى قيلَ سمـــا وإن مضــى قيــلَ سَقَطْ

17 ليلٌ كأنَّ الصبح بالـ أطــرافِ منــه قــد رُبِطْ

18 متــى أحِـطْ علماً به أكُــنْ كأني لم أُحِــطْ

19 ينهلُ في أديمه الظـ ـمــآنُ مــن غيرِ ثأطْ[3]

20 كأنّمــا يــزأرُ في عنانـــه إذا نَحَــطْ[4]

21 كأنّما يخبــط بالصَّـ ـفَا الصَّفــا إذا خبَطْ

22 وصاحبـــي مُحَكَّــمٌ إنْ سُمْتُهُ الحكمَ قسَطْ[5]

---

1 الاشعث : الوتد ؛ والمور : التراب .

2 هنا بدأ يصف جواده الذي يجري كأنه حاقد على الفضاء أو كأنه مجنون .

3 الثأط : جمع ثأطة وهي الحمأة يريد ان عرقه صافٍ لا كدر فيه ، وفي أصل النسخة «نأط» بالنون .

4 نحط : زفر ، والمصدر النحط والنحيط .

5 صاحبه : يعني الحصان .

23	كأنهُ إثْـرَ شهـــا	بٍ في السماءِ مُنْخَـــرِطْ
24	كأنّما أُعْــــرِبَ لي	فيـــه كتـابٌ ونُقِطْ
25	أغـدو بــه والأرضُ في	خيــلٍ مــن الجنِّ تئطّ
26	كأنــه الكــفُّ انمحى	عنها الخضابُ وٱنْخَرَطْ
27	بحيثُ للأنـــواءِ في الـ	أرضِ محـــلٌّ ومَحطْ
28	فهـــيَ من التحبيرِ في	مثـــالِ تحبيـــرِ النَّمَطْ
29	زيَّنهـــا وخطٌ من النـ	وَّارِ لمـــا أنْ وخَطْ
30	فَشَمِطَـــتْ وإنمـــا	شَبابُهـــا ذاكَ الشَّمَطْ
31	كأنَّ في غُدْرانِهـــا	حواجبـــاً ظَلَّـــتْ تُمَطْ
32	مكسورةً ، حافاتُهـــا	مُسُوكُ حيّـــاتٍ رُقُطْ
33	تسمعُ في أرجائهـــا	لألْسُنِ الطيـــرِ لَغَطْ
34	كأنّ فيهـــا بِيَعَـــاً	تراطَنَـــتْ فيهـــا النَّبَطْ
35	إذا الشمـــالُ أعْنَقَـــتْ	فيها إلى شطٌّ فشطْ[1]
36	حسبتَ [ان] بطَّها الـ	أمـــواجُ والأمـــواجَ بَطْ
37	مـــا شئت من لابسةٍ	قميصَ وشـــيٍ لم يُخَطْ
38	كأنمـــا يَصْفِـــرْنَ من	مُدْهُنِ عـــاجٍ قـــد خُرِطْ
39	أسعـــى إليهـــا ويـــدي	منبر غرثـــانِ سلطْ[2]
40	خيـــر الشواهــــين إذا	مـــا نسبت يومـــاً رَهَطْ
41	ألقـــى عليهـــا الزفّ من	مفـــوفٍ والعصـــبُ مِرْطْ
42	ماضي الجنان حيث ما	وجّهتـــه قـــدَّ وقَطْ

---

1 ديوان المعاني : إذا السماء . . . منها .

2 يده منبر للشاهين الذي سيطلقه للصيد ؛ والسلط : الشديد الوقح .

43	كالسَّهْمِ بل أمضى من السَّـ	ـهمِ إذا الرامي مَعَطْ[1]
44	كأنما يطلبُ دَيْناً عِنْـ	ـدَ خَصْمٍ قـد أَلَطّ[2]
45	كأنمـــا مِخْلَبُــــهُ	لأذُنِ الطيــرِ قُــرُطْ
46	حتى تحــوز كفُّـــه	من مهج الطير خطـطْ
47	وقــد أقـــودُ مُعُطــاً	مُوَصَّـــلاتٍ بِمُقُــطْ[3]
48	موكَّـــلاتٍ بالفــــلا	يَطْوينَهــا طــيَّ البُسُطْ
49	كأنهـــــنَّ سَبَـــجٌ	فيــه من العــاج خُطَـطْ
50	كأنمـــــا آذانهـــــ	ـنَّ سَوْسَنٌ لم يُجْنَ قَطْ
51	كأنمـــا أجفانُهـــا	عن قِطَعِ الجمرِ تُعَطّ[4]
52	ضواحـــكٌ وإنمـــا	يضحكنَ حين تحَلِــطْ[5]
53	منتعــــلات بــإشاف	ذات إرهـــاف ملـــطْ
54	من كلِّ معطىً عند أسْـ	ـرابِ الوحوش ما اشتَرطْ
55	كأنـــهُ إذا انبـــرى	يَكُدُّها في الأرض خطْ
56	كأنمـــــا بُرْثُنُــــه	في جانــبِ الرأس مُشُطْ
57	يَنظِمُهـــا في شـــأوِهِ	كأنهـــا نَظْـمُ سُمُطْ
58	فما تــزالُ قِدْرُنـــا	تُرْفَـعُ طـــوراً ، وتُحَطّ
59	كأنَّ صـــوتَ غَلْيِهـــا	غطيــطُ مجنــونٍ يَغطّ

---

1 معط : جذب ، وكذلك معط القوس إذا مدّها بالوتر .

2 ألطّ : لزمه مطالباً بدينه .

3 المعط : جمع أمعط الذي لا شعر على جسده ، يصف الكلاب ؛ والمقط : الحبال ؛ وفي الأصل : مقطاً .

4 تعط : تشق .

5 تحتلط : تلج مجتهدة وتغضب ؛ وفي الأصل نقطت الحاء المهملة خاء . فقد تقرأ «حين تختلط» أي تصاب بالجنون ، والصنوبري يقول في قصيدة تالية «فضحكها اختلاط» .

60 نعـــم لقــوحُ صاحــبٍ ذات سِلاءٍ وأقِـــــط[1]
61 أمّ ندامـــى بهـــمُ حلَّ الزمـــانُ وربَـــطْ
62 منتسمٌ ناجـــــودُهُ عن أرجِ الطعـــم خَمِط[2]
63 هم إبـــطُ الرَّوع إذا كلَّت عن الرَّوع الإبط[3]
64 الفعــلُ زهــرٌ يُجتنَـــى والقــول درٌّ يُلتقَــطْ
65 ينسى القُنوطَ فيهم الـ ـعافي إذا عــافٍ قَنَطْ
66 حاطَ لهــم ضبَّةُ مِـــن إرثِ العلى بمــا لم يُحَطْ

[260]

وقال في الطرد[4] : [من مجزوء الرجز]

1 يا روضــةً صاغ لهـــا حُلِيَّهـــــا الأشراطُ[5]
2 خيطــتْ عليهــا حُللٌ مـــا خاطهـــا خيَّاطُ
3 فبعضُهـــا مَطـارفٌ وبَعْضُهـــا أَنمــاطُ
4 كأنمـــا غُدرانُهـــا مـــن حولهـــا رِياطُ
5 الوحشُ في أرجائها قبائــــلٌ أَخــلاطُ

---

1 السلاء : السمن ؛ الأقط : شيء يتخذ من اللبن المخيض يطبخ ثم يترك حتى يمصل وهو من ألبان الإبل خاصة .

2 الناجود : الباطية ؛ الخمط : الذي اصبح طعمه حامضاً ويقال لبن خمط بتسكين الميم : طيب الريح ؛ والسقاء خمط : أي تغيرت رائحته ، وطيب الرائحة هو المقصود في البيت . وفي الأصل : حمط بالمهملة .

3 الإبط : أسفل حبل الرمل أو باطن الجناح ، أي هم معاذ من الروع .

4 ورد من هذه القصيدة 25 بيتاً في الأنوار ومحاسن الاشعار 2 : 140–142 منسوبة للحلبي وفيها ثلاثة أبيات لم ترد في نسخة الديوان .

5 الأشراط : كواكب ينسب إليها المطر ؛ فكأنها هي التي انبتت أزهار الروضة .

6 وافت كما وافت غدا ة عيدها الأنباطُ

7 أو كرجالِ فارسٍ ضمّهمُ ساباطُ[1]

8 قَناطرٌ من سَبَجٍ أحكمه الخرّاطُ

9 ومتّقٍ بمئبَرٍ كأنّه خيّاطُ[2]

10 غادَيتُها ولم يُقِم أعلامَهُ الغَطاطُ[3]

11 بأكلبٍ لو لم تَطِر أطارَها النَّشاطُ

12 في ساعةٍ لأدمُع الـ ـحُزن بها انحِطاطُ

13 تُمَدُّ طوراً سُجفُها وتارةً تُماطُ

14 فجئنَ والطلُّ على آذانها أقراطُ

15 قد نَحِفت أوساطها فما لها أوساطُ

16 تضحك عن مثل المُدى فضحكها اختلاطُ

17 حتى إذا انشقّ لها من فجرها سراطُ

18 وكادت الشمسُ بأطـ ـرافِ الدُّجى تُناطُ

19 انبسطت كالشهب لا يُعجِزها انبساطُ

20 كأنما الأكفُّ في رؤوسها أمشاطُ

21 كأنما تَقتتل الـ أرجلُ والآباطُ

22 فطفقتْ والوحشُ في مجالها بساطُ

23 هذا لذا عقالٌ وذا لذا رباطُ

24 نِيطَتْ بها داهيةٌ مَسكنها النِّياطُ[4]

25 صرْعى تُشَقُّ قُمْصُها عَنْها ولا تُخاطُ

---

1 الساباط : سقيفة بين حائطين ، وساباط أيضاً بالمدائن لكسرى أبرويز .

2 المئبر : موضع الابرة يعني قرنه ، وفي الأصل : سمرى .

3 الغطاط : القطا ؛ يعني باكر تلك الروضة قبل أن تستيقظ الطيور .

4 نيطت : علقت ووصلت ؛ النياط : عرق في القلب .

[261]

وقال يصف دمشق : [من الهزج]

1	متـــى الأرْحُــلُ مَحْطُوطَه	وعِيــرُ الشَّوْقِ مَرْبوطَــهْ
2	بأعــلى ديـــرِ مـــرَّانَ	فداريَّـــا على الغُوطَـــهْ
3	فشطَّـــيْ بـــردى في حَيْـ	ـثُ بُسْطُ الرَّوضِ مَبْسُوطَـهْ
4	وأعــلامُ الأزاهـــي كــ	ـدمــاء البُدْنِ مَعْبوطَـهْ[1]
5	ربــاعٌ تهبــطُ الأنهــا	رُ منهــا خَيْــرَ مَهْبوطَـهْ
6	وروضٌ أحْسَنَتْ تكتيـ	ـبَـهُ المـــزنُ وتَنْقِيطَـــهْ
7	ومَــــدَّ الـــوردُ والآسُ	حِفَافَيْـــــهِ فَساطيطَـــهْ
8	ووالى طيـــرُهُ تَرْجيـــ	ـعَـــهُ فيـــه وتمطيطَـهْ
9	وراعينـــا بـــــه الوحْشَ	يراعـــي سِرْبُـه خِيطَـهْ[2]
10	دع الحائــطَ بــلْ دَعْــهُ	إن استغربـــتَ تَحْويطَـهْ
11	وَصِــفْ تقديــره ان كنـ	ـتَ ذا وصفٍ وتمشيطَـهْ[3]
12	صفِ المحرابَ صف تشنيـ	ـفَ بانيـــه وتقريطَـهْ
13	أمــا يخشى إمــامٌ قا	م في المحــرابِ تغليطَهْ
14	ووسِّطْ طَرْفَــكَ القِبْلَـ	ـــةَ ان حاولتَ توسيطَهْ
15	تـــرى سُلطــان حُسنٍ لا	يَمَــلُّ الطرفُ تسليطَهْ
16	وأدى بَـــرُّهُ يَعْفُـــو	رَه والبحـــرُ شَبُّوطَهْ[4]

---

1 معبوطة : مذبوحة ؛ ولعل القراءة الصحيحة «وأعلام الأزاهير دماء . . . الخ» .

2 الخيط ـ بكسر الخاء وفتحها ـ جماعة النعام .

3 الأعلاق : وتقسيطه .

4 اليعفور : الظبي ؛ الشبوط : ضرب من السمك دقيق الذنب عريض الوسط صغير الرأس لين المسّ .

17 محـــلٌّ لا وَنَــتْ فيه   مزادُ المــزنِ مَعْطوطَهْ[1]

18 [نعمنــا في دمشق نعـ   ـمة ليست بمغموطَهْ]

19 [فيـا بهجتهـا إذ هِـ   ـيَ في البهجة مغطوطَهْ][2]

20 ويا غِبْطَتَهـا إذ هِـ   ـيَ بالجامعِ مَغْبوطَـهْ

21 تأمَّلْـهُ تجـدْ فيـه   شروطَ الحُسْنِ مَشْروطَهْ

22 تـرى إفراط بـانٍ يـأ   مَـنُ الـرَّاؤونَ تفْرِيطَهْ

23 أَبِـحْ ترخيمَهُ فكـرَ   كَ ان شيـتَ وتَبْليطَهْ

24 تجـد تفويفَهُ يَسْتَغـ   ـرِقُ الفكـرَ وتَخطِيطَهْ

25 إذا المنقوشُ من جَوهَـ   ـرِهِ ضاحَـكَ مَخروطَهْ

26 ومِن مَقْـدودةٍ من قُـ   ـضُبِ العقيـانِ مَقطُوطَهْ

27 حِفافَـيْ أُسطرٍ مكتـو   بـةٍ بالتبـرِ مَنقُوطَهْ

28 رأيـتَ الناظرَ العجلا   نَ لا يَسأم تَثبيطَـهْ

29 هـو الجنَّـة في الأرض   أفي الجنَّـةِ أُغلُوطَـهْ

30 قصـورٌ بينهـا الأشجا   رُ بالأنهـارِ مَغطوطَهْ[3]

31 فمن قصرٍ كسا تَقْبِيَـ   ـبهُ الحسنُ وتَسْفِيطَهْ[4]

32 إلى صخـرٍ كأنَّ الدرّ   يكسُو ليطُـهُ ليطَهْ[5]

33 تعالَ ٱنظـرْ إلى الألوا   نِ بالأنـوارِ مَخْلوطَهْ

34 إلى فُسَيفسٍ ليسـت   بغيـرِ الوَهـمِ مَضْبوطَهْ

---

1 المزاد : جمع مزادة وهي القربة ؛ معطوطة ؛ مشقوقة .

2 ما بين معقفين زيادة من الأعلاق الخطيرة (دمشق : 70) .

3 مغطوطه : مغموسة ، وفي الأصل : معطوطه بالعين المهملة .

4 الأعلاق : حكى تقبيبة .

5 الليط : القشر .

35 تجد فيها أباطيلَ نباتٍ وأغاليطَهْ
36 فللأشجار فيها جُمَمٌ بالحُسْنِ ممشوطَهْ
37 وللأثمار فيها طُرَفٌ بالطَّرْف مَلقوطَهْ[1]
38 صُنوفٌ بين مُلْوٍ قِنْوه أو مُسْبِلٍ خوطَهْ
39 فمنْ نخلٍ و[من] سروٍ يباهي عِيطُهُ عِيطَهْ[2]
40 ومنْ أفنانِ رمّانٍ على الحيطانِ مَحْطُوطَهْ
41 ومنْ تفاحةٍ من أحمر الياقوتِ مخروطَهْ
42 ومَنْ أترجة من أصفر العسجدِ مخطوطَهْ
43 به حُزْنا شماليلَ التمني وشماطيطَهْ[3]
44 وما عيشتنا بابَ الفراديس بمسخوطَهْ
45 ولا صبوتنا في باب جيرون بأنشوطَةْ[4]
46 مغانٍ ما تني تبعثُ للكسلانِ تنشيطَهْ
47 تَغَشَّتْها من المزنِ غواشٍ غيرُ مقْشوطَهْ[5]
48 فكم خلَّط عيشي ثَمَّ مَن أهوى تخاليطَهْ
49 وكم نوَّط روحي رشا ما عِفتُ تَنْويطَهْ[6]
50 جَرورَ الذيل في أفيائها مُنسحِبَ الفُوطَهْ

---

1 ملقوطة : ملتقطة مقتطفة .

2 في الأصل : ويباهي ؛ العيط : الطوال والمفرد عيطاء ؛ وفي الأصل : غيطه غيطه .

3 الشماليل : ما تفرق من شعب الأغصان في رؤوسها مثل شماريخ العذق ؛ والشماطيط : القطع المتفرقة .

4 الأنشوطة : عقدة يسهل انحلالها ، يريد أنها صبوة مستحكمة .

5 مقشوطة : منقشعه ولعلها «مقسوطة» أي معطاة بالقسط ، وهو الكوز ، يريد أنها ليست قليلة .

6 نوَّط : علَّق .

51 مُطيعاً أمـرَ نفسٍ بـ ـعلاطِ الفتـك معلوطَهْ[1]
52 إلى أن سامنـي تكفيـ ـنَـهُ الشيـبُ وتحنيطَهْ
53 وآضتْ بُسْرَتـي خَرُّو بـةً أو لا فبَلُّوطَهْ
54 تعَرَّيـتُ فنفسي من عقـالِ الهـمِّ مَنشوطَهْ[2]
55 فإيـاكَ وتـوريط ـيَ ما أكـرهُ توريطَهْ
56 فكم قَنِّطني الدهـرُ فمـا باليـتُ تقنيطَهْ
57 فلا كانت نفوسٌ بـ ـعصا الذلّـة مَخْبوطَهْ
58 ولا كانتْ جلودٌ بِـ ـسماتِ الذلِّ مَسْمُوطَهْ[3]
59 أبتْ لي عفتـي تحليـ ـل ذا العيش وتَزْييطَهْ[4]
60 وزُهْـدي في قناطيرِ الـ ـغنى فاتـرُكْ قراريطَهْ

[262]

وقال يعاتب أبا أيوب ابن الجعد الكاتب : [من الطويل]

1 رضاكَ رضىً ، كلُّ الرِّضَى عنده سُخْطُ وسُخْطُكَ ما يعيا به القَبْضُ والبَسْطُ
2 وما الحلمُ إذ تحويه الا كمركزٍ أحاط به منْ شكْلِ دائرةٍ خطُّ
3 ألستَ أبا أيوب أقْسَطَ حاكمٍ إذا رُجِيَ الإقساطُ أو خُشي القِسْطُ[5]
4 فما ليَ أُجْفَى ثم أُلْحَى كأنني جفَوْتُ وما ألفيتني جافياً قطُّ

---

1 العلاط : الوسم .
2 منشوطة : ناشطة أي خارجة من عقال .
3 مسموطة : نتف عنها صوفها .
4 التزييط : المنازعة واختلاف الاصوات .
5 الاقساط : العدل ، والقسط : الجور هنا ويأتي بمعنى العدل أيضاً .

5 وقد كان شَرْطي أنْ يُشَرِّفَ منزلي لديك توالي الرُّسْل فانتقضَ الشَّرْطُ

6 وما إن طواني ذاكَ لكنْ تشاغلي بترقيعِ عَيشٍ حين يُرْقَعُ يَنْعَطُّ[1]

7 أجلْ إنّ مثلي لا يجاوزُ قَدْرَهُ ويطلبُ مــا لا يستحقٌ فيَشْتَطٌّ

8 ولو لم يَقُدني الودُّ نحوَكَ قادني إليكَ الجنابُ اللَّدنُ والجانبُ البِسطُ[2]

9 ووجهٌ هو الشمسُ انفرى دونها الدجى وكفٌّ هي البحرُ الذي ما له شطُ

10 وأين بوجهي عنك لا أينَ لي به ولي أملٌ في شِعْبِ جودكَ مُنحَطُ

[263]

وقال يعاتب : [من المتقارب]

1 أيا مفرطاً في النَّدى المفرطِ سريعاً إلى الجود غيرَ البطي

2 بروحي أحوطُك من آخذٍ من المجدِ في المأخذِ الأحوَطِ

3 ألستَ الفتى المستغاثَ الذي إذا أقحط الناسُ لم يُقحِطِ

4 فلمْ غلِطَ الآن ساقيــك أو تعمَّـــدَ ذاكَ ولم يَغْلَطِ

5 ووجَّــه قرَّابــة لــو تُصَبُّ عنــديَ في الكــفِّ لم تَنقُطِ

6 تـــراهُ توهَّمنـــي مُرْضعــاً فسقَّانيَ الراحَ في مُسعُطِ[3]

7 فأنكِــرْ على جائــرٍ جَــورَهُ وأَقسِطْ فديتُــكَ من مُقسِطِ

---

1 بترقيع : كذا هو في الأصل ، والأشهر بترقيح بمعنى الاصلاح .

2 البسط : الطلق المنبسط ، ولعلها «السبط» بمعنى المستوي .

3 المسعط : إناء يوضع فيه السعوط . ويقال فيه مسعط بكسر الميم وفتح العين .

[264]

وقال يستعطف محمود بن السنديّ كشاجم لما عتب عليه في معارضته ارجوزته الطائية[1] : [من الخفيف]

1 فيم عادَ الرِّضى أبا الفَتْحِ سُخْطا والدنــوّ الذي عَهِدْنــاه شَحْطا
2 أم لماذا نقَضْتَ شَرْطَ أخٍ لا ينقضُ الدهــرَ للأخوّةِ شَرْطا
3 تتخطّــى إلى التجني وما عذ رُ خليــلٍ إلى التجنّي تَخَطّى
4 وتُغَطّــي الجفاءَ دوني فتأبى حــركاتُ الجفاء أنْ تتغطّى
5 ان يكــنْ لي تذكري الطاءَ جُــرْمٌ لا تَراني من بعدهــا أذكرُ الطّا

[265]

وقال في الغزل : [من السريع]

1 ألحاظُهــا في الحكمِ مُشْتَطَّهْ فَعَدلُهــا إن عَدَلــت غَلطَهْ
2 وثَغرُها سِمْطٌ من اللؤلؤ الـ ـمُغْلي لهــا لآلِــهُ سِمْطَهْ
3 فالحسنُ قــد شَنَّفها شِنْفَه والحسنُ قــد قَرَّطهــا قُرطَهْ
4 لها مِنَ الصُّدغَين نونان قد أجــادَ مَن خطَّهمــا خَطَّهْ
5 إحداهمــا بالخـال منقوطـةٌ تُقرأُ ، والأخـرى بلا نُقطَهْ

---

1 محمود بن الحسين بن السندي الشهير بكشاجم الرمليّ ، كان صديقاً للصنوبري ، عاشا في حلب فترة من الزمن ، وفي ديوان كشاجم عدد من القصائد التي يتحدث فيها إلى صديقه في شؤون مختلفة ؛ ويقال إنه خطب إلى الصنوبري ابنته . ومن المرجح أن كشاجم توفي قبل الصنوبري في حدود سنة 330 وان كانت بعض الروايات تذكر أنه توفي حوالي 350 أو بعد ذلك ؛ وأكبر الظن أن المعارضة المشار إليها هي الأرجوزة التي تقدّمت ، رقم : 259 وهي في معارضة أرجوزة لكشاجم مطلعها :

شطت لليلى باللــوى دار وكانـت لا تشط

[266]

وقال في المعمَّى : [من السريع]

1 اسمٌ إذا مُثِّلَ لم يُنْقَطِ ثلثاهُ ثلثا ثُلْثِهِ الأوْسَطِ
2 اسمٌ لضِدَّيْنِ ولم أعْدُ ما يُصَحِّحُ المعنى ولم أغْلَطِ
3 اسمٌ على قِلَّةِ ألفاظه إظهارُ ما أخفيتُ منه بطي

[267]

وقال أيضاً يمدح أبا بكر[1] : [من الكامل المرفل]

1 أحبابُنا بقلوبِنا شطُّوا وتحكَّموا فيهنَّ فاشتطُّوا
2 أما ترَحُّلُهُم فأقتلُهُ علماً ، فأين تراهمُ حَطُّوا ؟[2]
3 ساروا ولم أُوذَنْ بسيرهمُ حتى رأيتُ جمالهم تَمْطُو
4 وغدتْ بهم تخطو وأحسبها أسفاً على أكبادنا تَخطُو
5 كم في هوادجهنَّ من قمرٍ يعدو على الألباب أو يسطُو
6 ومُقبَّلٍ تبدو مَضاحِكُهُ فكأنما يَبدو بها سِمطُ
7 ومرجَّلٍ بالمسكِ يعبقُ مِنْ ريَّاهُ حين يمَسُّه المُشْطُ
8 ومثقَّلِ الأَرداف يشخصُ عن أردافه ونهودِهِ المِرْطُ
9 وتضمَّنت أستارها لُعَباً بيضاً زهاها الحسنُ لا الخَرطُ
10 فيهن آنسةٌ كلفتُ بها كالظبيةِ الأدماء إذ تَعطُو
11 تلوي أناملها على هَزجٍ وتحثُّهُ أطرافها السُّبطُ
12 فيظلُّ منها باليسارِ له قَبْضٌ وباليمنى له بَسطُ

---

1 وردت هذه القصيدة في ديوان كشاجم على أنها من شعره لا من شعر الصنوبري .
2 كشاجم : خبراً .

13 كالطفـــل الا انـــه رَجلٌ يصبو إلى نغَماتـــه الشُّمْطُ

14 ضـــدّان منثـــورٌ وملتقـــطٌ والنثرُ يجمع شملهُ اللقطُ[1]

15 كان المشيبُ وهم على عدةٍ فترحلـــوا وتَنزَّلَ الوخْطُ

16 أخذوا العزاءَ وزوَّدوك أَسىً شتان ما أَخذوا وما أعطوا

17 ومذكّـــرات الزيِّ هنُ لنا في المعنيينِ كليهمـــا شَرطُ

18 فسقى ديارهمُ محلّلة الـ ـأخلافِ ليس لحلِّها رَبْطُ

19 لي من أبي بكرٍ أخو ثقةٍ لم أَسْترِبْ بإخائِـــه قَطُ

20 ما حال في قُربٍ ولا بُعُدٍ سيانِ منه القُرْبُ والشَّحْطُ

21 جسمان والروحان واحدة كالنقطتين حَواهمـــا خطُ

22 فإذا افتقرتُ فلي به جِدَةٌ وإذا اغتربتُ فلي بـــه رَهْطُ

23 ذاكرْهُ أو جاورْهُ مختبراً ترَ منه بحراً ما لـــه شَطُ

24 كم نعمـــةٍ منه حَلِيْتُ بها لا الشِّنفُ يبلغها ولا القُرْطُ

25 ويـــدٍ لـــه بيضاءَ ضاحيةٍ مثلِ الملاءَةِ حاكها القِبْطُ

26 متذلّـــلٌ سَهْـــلٌ خلائقُهُ وعلى عـــدوٍ صديقِه سَلْطُ

27 مِـــدَحٌ يفيدُ بهنّ مَنقَبَةً فإذا هجـــا فهجاؤه عَلْطُ[2]

28 ونتـــاجُ معنـــاهُ يُتَمّمُهُ ونتاجُ معنى غيرِهِ سقطُ

29 وجنـــانُ آدابٍ مثمـــرة ما شابها أَثلٌ ولا خَمطُ[3]

30 وتواضعٌ يزدادُ فيـــه عُلىً والحسنُ يعلو حينَ يَنحَطُ

31 وإذا امرؤ شيبَتْ خلائقه غدراً فما في وُدِّهِ خَلْطُ

---

1 كشاجم : والتبر .

2 العلط : الوسم .

3 كشاجم : ما شانها .

[268]

وقال يهجو : [من الرجز]

1 ان الفتى الكرديَّ في لواطِهْ   وفي الذي يُذكرُ من إفراطِهْ
2 إذا خلا جُرِّدَ من رباطِه   وظلَّ مبسوطاً على بساطِهْ
3 فلا يزالُ العبدُ في نشاطه   وحذقه بالرَّهــز وآحتِياطِهْ
4 يجمعُ وركَيْه إلى آباطه   أو يُوصلُ العَرْدَ إلى نياطِهْ
5 ويملأُ الأسماعَ من ضُراطِهْ

[269]

وقال أيضاً يهجو : [من المتقارب]

1 لنا الرقّتــان لنــا واسط   فلا كان وجٌّ ولا ناعِطُ[1]
2 وذاك الفراتُ لنا والبليخُ   يَغْبطنــــا بهمــا الغابِـــطُ
3 إذا مَرْجُنا مرجت رَوضُهُ   فما مرجُ راهط ما راهطُ
4 جواهرُ تُلقَط باللحظ ليسَ   يسأمُ مِن لَقطِها اللاقطُ
5 سقى الغيثُ عهديَ اذ لُمّتي   حفيٌّ بها المُشْط والماشطُ
6 وإذ لي غشاءٌ من البأوِ ليس   يَطمَعُ في قَشطِه القاشطُ[2]
7 واذ ناقتي بعض نوق الفرات   لكنهــا ناقـــــةٌ عائطُ[3]
8 شديدٌ تلكؤها في الزمامِ   من أيّــةِ ناطَــهُ النائطُ[4]

---

1 وج : الطائف أو واديها ؛ ناعط : جبل باليمن .
2 البأو : التيه والكبرياء .
3 العائط : ناقة سمينة فهي لا تحمل سنين من غير أن تكون عاقراً .
4 ناطه : علّقه .

9	متى انشطت مِلعِقالِ انبرت	كما ينبري حشوَرٌ ناشطُ[1]
10	أؤمُّ بها حيث أمَّ الهوى	وان أكثرَ اللَّغَط اللاغطُ
11	زمان الصبا فارطي والصِّبا	لسالكِ طُرق الصبا فارطُ[2]
12	ومَغطِيَ في القوسِ قوس الهوى	سريعٌ إذا أبطأ الماغِطُ
13	فما شطَّ بي عن شُطوط الهنيّ	همٌّ ولا ماط بي مائطُ[3]
14	وعائط أدهمَ نادمته	ألا حبذا ذاك العائطُ
15	فما زالَ ينحِط في كفِّه	كما ينحط الفرَسُ الناحطُ[4]
16	شبابَ النهار إلى ان علاه	وخْطُ ضياءٍ له واخطُ
17	وها انَّ شعريَ جلدُ القوى	إذا وبط الشاعر الوابطُ[5]
18	فأنى أتيح له عائبٌ	أُتيحَ له المهيع الزاعطُ[6]
19	أآلَ كُرَيزٍ ذوي المكرمات	والقسط إن قسَط القاسطُ
20	لئن عَزَّكم رَبط مجنونكم	فإني لمجنونكم رابطُ
21	سأسلفه ضغطةَ القبرِ حين	يضغطه شعريَ الضاغطُ
22	أبا هاشمٍ كنية ضُيِّعتْ	وهل يفهمُ الكنيةَ الخائطُ
23	نجاءٍ ولاتَ وأنّى النجاء	منّي وقد ضمَّنا الماقطُ[7]

---

1 أنشطت : أرخيت . ملعقال : من العقال ؛ والحشور : الملزز الخلق من الدواب وفي الأصل : جسور . والناشط : الخارج من بلد إلى بلد ويصف به الثور الوحشي .

2 الفارط : المتقدم أمام القوم .

3 ماط : دفع ونحّى ؛ والمائط : اسم فاعل منه .

4 النحط : شبه الزفير .

5 وبط : ضعف وثقل ؛ والوابط : الضعيف .

6 الزاعط : الذي يخنق ، وفي الأصل : الزاغط ـ بالعين المعجمة ـ والمهيع : الذي يسبب الهواع وهو القيء .

7 المأقط : مأزق الحرب .

24 سخطتَ فزدتُكَ سُخطاً فلا رضيتَ إذا رضيَ الساخطُ
25 وَشِطْتَ فأهوَنُ منْ شاطَ مِنْ زئيــريَ يا أيهــا الشائطُ[1]
26 أخابــط عَشواءَ حُيِّنْتَ لي ومثــلي لخابطهــا خابطُ
27 وخــرطُ القتــاد توَهَّمْتَهُ كما خَــرَطَ الورقَ الخارطُ
28 وكم رابطِ الجأشِ غادرتُهُ وقد خانــه جأشُهُ الرابطُ
29 لــززتُ بقِمْطيَ أوصالَهُ فَبَصبَصَ إذ لزَّهُ القامطُ[2]
30 فدونكَــهُ خابطاً لابطاً يَدُلُّ بــه الخابِط اللابطُ[3]
31 هجاء هو السلخُ لا السَّمط لا وأين من السالخِ السامِطُ[4]
32 يُمَزِّقَ منك الذي لا يخيط تَمَزُّقَــهُ أبــداً خائطُ
33 ولست نسيجاً فتُفرى ولا غُزِلْتَ فيشمُطُكَ الشامطُ[5]
34 ولا أنت بَــرٌّ ولا فاجــرٌ ولا أنت حلــوٌ ولا خامطُ[6]
35 تبدَّى بوجهٍ كقوطِ الأتانِ حين تبدَّى لهــا القائطُ[7]
36 وذلك وجهٌ هو القحط خاف من قحطِه الزمنُ القاحِطُ
37 أأعملت كيــدكَ في شاعرٍ فهــذا هــو العمــل الحابطُ
38 فما إن تُخلِّط منك المدى قفاً يشتهي خَلطَهُ الخالطُ

---

1 شاط الشيء : احترق .

2 القمط : ما تشدّ به الأخصاص ؛ والقماط : ما يشتدّ به الصبي في المهد ، والجمع قمط ، بضم القاف والميم ، وقد يسكن الحرف الثاني للشعر .

3 الخبط باليد واللبط بالرجل .

4 السمط : ادخال الجدي في ماء حار لتنظيفه من الشعر .

5 يشمط : لعلها من شمطت النخلة بمعنى انتثر بسرها ، والمعنى ينثرك ويفرقك .

6 الخامط : الذي فيه حموضة مع ريح ؛ وفي الأصل : حامط ـ بالحاء المهملة ـ .

7 القوط : لم يرد في المعاجم ؛ وذكر دوزي أنه عضو التأنيث من المرأة ، ولكنه لم يورد عليه شاهداً في لهجات مشرقية .

39	أمثنٍ بشكر أياديَّ أنت	منذ هجوتـك أم غامطُ
40	فقد ظل رأسُك بي شامخاً	ولكنــه شامـخٌ هابطُ
41	لوَجْهِكَ من لؤمِهِ قابضٌ	من البِشرِ ليس له باسطُ[1]
42	وقد شُكِلَتْ أحرف الفتح فيه	واحتالَ في نَقطِها الناقِطُ
43	جمعتَ خلائقَ لو يُسْتَرَطْنَ	في الشَّهد غَصَّ به السَّارطُ
44	خلائقُ لو حُسِبَتْ لم يكن	ليضبطها الحاسبُ الضابطُ
45	أيا مبغضاً بعضُهُ بَعْضَهُ	كما يُبغِضُ الـزانيَ اللائطُ
46	صفاتُـكَ بالخزي مخلوطةٌ	تأنَّـقَ في خَلطِها الخالطُ
47	ستضرطُ تحت المكاوي خلاف	ما كنت تضرط يا ضارطُ
48	وتثلط أيضاً ولا بد أن	تُلَقَّـمَ ثَلْطَـكَ يا ثالطُ[2]
49	عجبتُ لخزيك ممّا يُساطُ	ألاَّ تَقـزَّزه السائــطُ
50	ربـاطُ خناقِـكَ أُنشوطَةٌ	تسامحَ في نَشْطِها الناشِطُ
51	وشاهِـدُ ذلك في لحيـةٍ	يُبالغُ في مرطهـا المارطُ[3]
52	أَبـيَّ هُوَيشِمٍ المُنتجِـي	على جلـده الأمعط الماعطُ
53	بحـزٍّ قواف تحـزُّ القفا	وَشرْطٍ يتابعُـهُ الشَّارطُ[4]
54	أأزعُـم عِرْضَكَ من غائط	وأَنظفُ من عِرْضِك الغائطُ

1 في الأصل : وليس من البشر ، وهو مختل الوزن .

2 الثلط : سلح البقر والابل والفيلة .

3 مرط الشعر : نتفه .

4 الشرط : الشق ؛ الشارط : الحجام .

[272]

وقال أيضاً : [من السريع]

1 كُــلُّ أغانيٍّ فُرَيــجٍ غلَـطْ وجوهرُ الجوهرِ منه سَقَطْ
2 أضحكنا في وقــتِ غنًّى لنـا كأنَّهُ في وقــتِ غنًّى ضرطْ
3 فقــلْ لــه حسبك من نخوةٍ لن تُذْهِبَ النخوةُ بَرْدَ النَّبَطْ
4 لستَ لعمري فَرَجاً كاملاً وإنمــا أنــتَ فُرَيْــجٌ فَقَطْ

قافية الظاء

[273]

وقال يمدح أبا اسحاق السلماني : [من الكامل]

1 أيقظتني ورقدتِ عن إيقاظي وسمعتِ فيَّ مواعــظَ الوعّاظِ

2 لا تتركي عهدي بدار مَضيعَةٍ اني لعهدكُــم مــن الحفَّاظِ[1]

3 ما كنتُ معتلَّ التجلُّد لحظةً لو كنتِ غيرَ عليلةِ الألحاظِ

4 ولطالما ماظَظْتُ فيكِ عواذلي حتى أُغصِّصها بكاس مِظاظي[2]

5 إذ لا تَعَرَّضُ بين دارينا النوى لا في المصايف لا ولا الأقياظِ

6 فاظَت إلى تلك الليالي مُهجَتي شوقاً ، وكان على يديك فُواظي[3]

7 وتجاحظتْ أحداق آمالي سخيـ ـناتٍ أُوَجِّهُهُنَّ أيَّ جحاظِ

8 لا تدَّعي حفظَ الهوى لن تحفظي عهدَ الهوى ورضاكِ في إحفاظي[4]

9 قــد كان عندك مُسترقاً مذهبي فلأيَّــةٍ أُولِعْــتِ باستفظاظي

10 سيعودُ عهدُكِ لي ببطياس كما قد كنتُ أُعهدُ منك بالعَناظِ[5]

11 أزمــانَ يأتــي القارظان ربيعةً إتيانَ من يأتــي مــن القُرَّاظِ[6]

---

1 في الأصل : لا تتركن .

2 ماظّه : خاصمه وشاتمه ونازعه ؛ وفي الأصل : ماضضت .

3 فاظت نفسه : خرجت .

4 الإحفاظ : الاسخاط والاغضاب .

5 في الأصل : بنطياس .

6 القارظ : الذي يجني القرظ ، ويضرب المثل بالقارظ العنزيّ الذي لا يؤوب .

12 أنعى شباباً حلَّ فَقْديه عُرىً — قد كان قام لها مَقامَ شَظاظِ[1]

13 أيامَ مَتنُ الجهل كيف ركبته — خاظٍ ومَتْنُ الحلمِ ليس بخاظِ[2]

14 إذ لا أزالُ أُلحُّ بالملحاح في — سَنَنِ الصِّبا وألظ بالمِلظاظِ[3]

15 مَن لي ببعض فدامة الأفدام بل — مَن لي ببعض فظاظةِ الأفظاظِ

16 علِّي أغيظُ اليومَ أربابَ الغنى — بغنىً لأربـــابِ الغنى غيَّاظِ

17 يا قَلْبُ إن تَغْلُظ فإنك مُبتلى — بقلـــوبِ أيَّـــامٍ عليكَ غِلاظِ

18 أُفني التعجُّبَ في عجائب مَعْشرٍ — لا بالرقودِ همُ ولا الأيقاظِ[4]

19 تجفو الخطوبُ على أغرَّ سَمَيْدَعٍ — وتلـــينُ للجعظارةِ الجوّاظِ[5]

20 لي أن أُمَزِّقَ عِرضَ كلِّ ممزِّقٍ — عِرْضي على نَكَظٍ من الأنكاظِ[6]

21 ويلذُّ لي الإرغامُ يُرْغَمُهُ على — آستفظاعيَ الإرغـــامَ وآستِغْلاظي

22 نفسَ الحسودِ حمايَ حيثُ حمى أبي — اسحاق فاشتاطي له وآغتاظِي

23 التاركُ الأيامَ حين يكدنني — مغيوظـــةً في كَيْـــدِهِ الغيَّاظِ

24 أو لم تَرَيْهِ يكظُّ بالأشعار من — يبغي كِظاظي كلَّ يومِ كظاظِ[7]

25 هيَ نصرةٌ من مفضلٍ متفضّلٍ — هيَ نَصْرَةٌ مِنْ غائظٍ مُغْتَاظِ

---

1 الشظاظ : العود الذي يدخل في عروة الجوالق .

2 خظا فهو خاظ : كثر لحمه واكتنز .

3 ألظ بالمكان : أقام به وألح .

4 في الأصل : أيقاظ .

5 الجعظارة الجواظ : يقال للرجل الطويل الجسيم الأكول الشروب البطر الكافر : «جوّاظ جعظ جعظار» والجعظارة : الذي ينتفخ بما ليس عنده ، والجوّاظ : الجموع المنوع وقيل هو القصير البطين . وفي الأصل : الحفظارة الخواظ .

6 النكظ : السرعة .

7 يكظ : يغيظ ؛ الكظاظ : الضيق عند المعركة ، والكظاظ أيضاً الممارسة .

26 مـن سيدٍ لي منـه أعلى حُظْوَةٍ ... انَّ المعالي في الأنـام أحاظِي[1]

27 ما ان يني غرضَ العنادِ ولا يني ... يَرمي دخانَ معانـدي بشواظِ

28 يصلُ الصميمَ مِنَ القريض مجانباً ... وصْلَ الزَّعانف منه والأوْشاظِ[2]

29 مُتعوِّدٌ صِدقَ الصديق مُعاوِدٌ ... دَلْـظ العدوِّ بمنكبٍ دلأَّظِ[3]

30 سيفُ الحفيظةِ مُغْمَدٌ في عَزمِهِ ... لا يُنتَضـى الاَّ ليـوم حفاظِ

31 ما أطلقَ الألفاظَ إلا غادرتْ ... سحبـانَ وهـو مُقيَّدُ الألفاظِ

32 صِفْـه وقَرِّظْـهُ فلستَ ببالغٍ ... منـه مـدى التوصافِ والتِّقراظِ

33 يا من يرودُ مَراد انساني الذي ... ما بين جَفْنـي رائـداً ولِحاظي

34 ألظظتَ في إدراك ثأري فاعفُ قد ... ألظظتَ فيه وزدتَ في الإلظاظِ[4]

35 ومحبتي في العفو منك أظنُّها ... كمحبـةِ العنّـين للإنعاظِ

36 يا كاسياً نَبْلي إذا لم أكسُها ... ما شئتَ من قُذذٍ ومن أرعاظِ[5]

37 لَمَّظتُ شعري طَعْمَ ظائك إذ حكت ... طعماً [. . .] بحلاوةِ الألفاظِ[6]

38 وغداً وإن أُمشَظْتُ كفِّي باحثٍ ... أو يُخضَبا بدمٍ من الامشاظِ[7]

39 أُرمي بسهمٍ عنك ليس بنابىءٍ ... إما رميـتُ بـه ولا عَظعَاظِ[8]

40 وأظلُّ محتفظاً بما استحفظتني ... حتى تَبيَّنَ موقـعَ استحفاظي

41 وأقومُ في حلبٍ بشكركَ قومةً ... مـا قامهـا قُسٌ بيوم عكاظِ

---

1 أحاظي : جمع حظوظ وهي جمع حظّ .

2 الأوشاظ : الدخلاء في القوم ليسوا من صميمهم .

3 دلظ : ضرب ، الدلاظ : الشديد الدفع ؛ وفي الأصل : معاود لظ .

4 ألظظت : ألححت .

5 الرعظ : مدخل النصل في السهم ؛ القذذ : جمع قذة وهي ريش السهم .

6 لمظت : ذوقت .

7 أمشظ : مس الشوك .

8 عظعظ السهم : التوى وارتعش أو مرَّ مضطرباً .

[274]

وقال يمدح صديقاً له : [من السريع]

1 لي من أبي عبد الالهِ امرؤٌ أحكمتِ الآدابُ ألفاظَهُ

2 فللمُصافي منه ما سَرَّهُ وللمداجي منه ما غاظَهُ

3 مُوقِظُ طَرْف الرأي في حيث لا يَسطيعُ أهلُ الرأي إيقاظَهُ

4 تُلاحظُ الحكمةَ مجموعةً فيه إذا لاحظتَ ألفاظَهُ

[275]

وقال أيضاً : [من مجزوء الكامل]

1 ومؤنِّث الألحاظ يفـ ـتكُ بالمُلاحظِ حين يَلحَظْ

2 غَلُظَ العذولُ عليَّ فيـ ـه وما بقلبي منه أغْلَظْ

3 لو مرَّ بالأعمى لأَبـ ـصر أو بعنّينٍ لأنعظْ

[276]

وقال أيضاً : [من الخفيف]

1 ألقلبي حظٌّ لديكَ فيحظى إذ لظى الشوقِ في الحشا يَتلظَّى

2 حظُّ مَنْ أنت حَظُّه منكَ وَجدٌ حبذا منك ذلك الحظُّ حَظَّا

3 أنت شمسُ النهارِ وجهاً وغصنُ الـ ـبان قَدّاً ومُقْلَةُ الخِشْفِ لحظا

4 ان ذاك الوَرْدَ المقيمَ بخديـ ـك على الوردِ كانَ مذ كان فَظَّا

[277]

وقال يرثي ابنته : [من الكامل]

1 دَهْــرٌ يُساءُ بــه الفتى ويُغاظُ لا الوعظُ يَردَعُــهُ ولا الوعّاظُ
2 ما زال يَلحقني حريقُ دخانِهِ فالآن عــاد عليَّ وهــو شواظُ
3 لهفي لضيعةِ مُهجةٍ ليَ في الثرى لم يحمني تضييعَهــا الحُفَّاظُ
4 فاضتْ لدنْ فاضت مدامعُ أهلها حُزناً فألاّ حينَ فاضت فاظُوا
5 لله ساكنــةٌ مساكنَ معشرٍ لم يعلموا أشَتَوا بها أم قاظُوا
6 ليلى استنمتِ إلى البلى وتركتِنا لا نحــنُ نــوّامٌ ولا أيقاظُ
7 ما للقلوب سليمةً لم تَنصَدعْ جَزَعاً لفقدِكِ إنهــا لَغِلاظُ
8 لِمْ لَمْ أُقاسمكِ البقاءَ أو البِلى بل ليس للمُعْطى البقاءَ حفاظُ

قافية العين

[278]

وقال يمدح محمد بن الحسين الهاشمي : [من البسيط]

1 بأيّ رَبْــعٍ أُناسٍ بعْدَنا رَبَعُوا ... ما خيّموا الجزْعَ حتى خَيَّمَ الجزَعُ
2 ساروا فسار عزائــي إثْرَ سيرِهِمُ ... فالخبلُ مُتَّصِلٌ والحبلُ مُنْقَطِعُ
3 لم يندفــعْ حادياهم يحدوانِ بهمْ ... إلاَّ ولي أدْمُعٌ في إثرهم دُفَعُ
4 ما يُحْسِنُ الغانياتُ الصَّفْحَ عن رَجُلٍ ... وذَنْبُــهُ عندهــنّ الشيبُ والصَّلَعُ
5 يا لمــةً أخْلَقَتْ من بعدِ جدَّتِها ... فللمشيبِ على حافاتهـــا رُقَع
6 أُقطّعُ الطَّرْفَ في المرآةِ منْ فرَقٍ ... إذا تــراءتْ لــه في مَفرِقي قِطَعُ
7 وأهجرُ المشطَ حتى لا يُمَثِّلَ لي ... وجُوهَــهُ من فُرُوجِ المشطِ تطَّلِعُ
8 تَفرَّق السودُ عن بيضٍ أَتَخْنَ بها ... كما تَفَرَّقُ شاءٌ هاجَها سَبُعُ
9 وما أُزيــدُكَ علماً كيف أُبْغِضُهُ ... إذا المنايــا لــه من بُغْضِــهِ تَبَعُ
10 أُدعى صحيحاً وبي من شَيبتي مَرضٌ ... وذو المشيب مريضٌ مــا بــه وَجَعُ
11 ضيفٌ مقيمٌ بدارٍ غيرِ مُنقَلعٍ ... يومــاً عن الدار الا يــومَ تنقلعُ
12 دَعْ أخذْ شيبيَ ما قد ظلَّ آخذَهُ ... فسوف يأخذُ مني الموتُ ما يَدَعُ
13 عندي أيادٍ مِنَ الأيّامِ أَشكُرُها ... ومــا لمصطنِعٍ فيهــنّ مُصطَنَعُ
14 مُدَّت ظلالُ أبي بكرٍ عليَّ فلي ... فيمــا هنالكَ مُصطـافٌ ومُرتَبَعُ
15 لي سادةٌ لم يُوازَوْا في سيادتهم ... لي منهُمُ الدرُّ اذ غيري له الوَدَعُ
16 محمــدٌ وأبــوه وابنــه وكذا ... تلك الأثافي ثــلاث كلُّها شرَعُ[1]

---

1 شرع : متماثلة .

17 أما ترى سُنَنَ الأيام قد سعدت بصائمٍ قائـمٍ تشقى بـه البِدَعُ
18 تبدو لـه خُدَعُ الدنيا فيزجُرُها فليس تخدعُـهُ عن دينِه الخُدَعُ
19 أخـو عـوارفَ ما تنفكُّ تعرفها لو كنَّ للغيثِ لم تُستَعْمَل النُّجعُ[1]
20 تجفو خلائقُـه عن كلِّ فاحشةٍ وما يقاربُها في لينها الشَّمَعُ
21 مُشيَّعُ العلـم بالآداب فهـيَ لـه وان تحلَّـى أُنـاسٌ حَلْيَها شِيَعُ
22 لله أنت أبا بكر إذا اقترع الـ ـأقوامُ في العِلم حتى تُعْلَم القُرَعُ
23 يفديك مُلتَعِباً في المجد مُهْجَتُهُ مَنْ حظُّ دنياهُ منه الريُّ والشِّبَعُ
24 يا فـارسَ المنبرِ المحفوظ فارسُهُ وليس درعٌ سوى التوفيقِ يُدَّرَعُ
25 لودَّ قـومٌ تُلِمُّ الدهرَ جامعَهمْ بأنـه كلُّـهُ لا بَعْضَـهُ جُمَعُ
26 خطابـةٌ لم تقلد سيفها عبثاً لكن لأنك سَيْفٌ مـا بـه طَبَعُ[2]
27 ما إنْ ملأتَ على الأعوادِ فاكَ بها الا انثنَوْا بقلـوبٍ ملؤُها وَرَعُ
28 الحضُّ والزجرُ معمورٌ سبيلهما في سَمْعِ سامِعِها والأمْنُ والفزَعُ
29 تضيء قلبَ الذي يُصغي إلى كَلِمٍ كأنها أنْجُمٌ في قَلْبِـهِ تَقَعُ
30 يا عِتْرَةَ المصطفى نفسي فداؤكُمُ من عترةٍ بهمُ في الخوفِ نَمْتَنِعُ
31 أنتم صميمُ أديمِ الناسِ كلِّهمُ والناسُ غيركم الأطرافُ والزَّمَعُ[3]
32 سِقايةُ الحجِّ قد كانتْ سقايَتَكُمْ وإنما للحسودِ الصَّابُ والسَّلَعُ[4]
33 تُعْطَونُ ما تسعُ الدنيا لأنكمُ قلوبكمْ تَسَعُ الدنيا وما تَسَعُ
34 هـذا ثنائـي وأنتم هاشمٌ ، وبكمْ رأسُ الثناء مـن المثنيـن يَرْتَفِعُ
35 ولي ثناءٌ متى ما أَلْقَ ذا كرَمٍ أَضعْ له منه حـدّاً لم أكُنْ أضَعُ

---

1 النجع : جمع نجعة وهي الذهاب في طلب الكلأ .

2 الطبع : الصدأ يغشى السيف .

3 الزمع : جمع زمعة وهي هنة زائدة وراء ظلف الشاة .

4 السلع : شجر مرّ .

36 ولي هجاءٌ متى ما أَلقَ ذا جُرُمٍ فالعَفُو والصَّفحُ منه السيفُ والنِّطَعُ
37 تَكلَّمَ الخُرسُ في شعري ولا عجَبٌ ان يَصهل العَيرُ أو تَستأسِدَ الضَبُّعُ
38 وحدَّثوا بخلاف الحقِّ أنفُسَهُم وليس يحملُ حِمْلَ البازلِ الرُّبَعُ
39 وهل يحسُّونَ ما شِعري ولو صُفِعوا بيذبــلٍ ما أحسُّوا أنَّهم صُفِعُوا
40 أنا الذي شعرُهُ وشْيُ الرياضِ فلي في كلِّ أرض غدا من وشيِهِ لُمَعُ
41 الشرقُ والغرب معموران بي أبداً فلي بلحظ الصبا مرأىً ومُسْتَمَعُ
42 مُمَلَّكٌ خِلَــعَ الأملاكِ أخلَعُها إذ لي عليها مكانَ الخلعَةِ الخِلَعُ
43 فكيف أحْفَلُ قوماً من ضؤولتهم لو أنهم جُمِعُوا بالظُّفْر ما اجْتَمعُوا

[279]

وقال يمدح زيادةَ الله بن الأغلب التميمي[1] : [من الطويل]

1 أراعَــكَ أن قيلَ الفراقُ يرُوعُها فتعصي النَّوى مِنْ أجلها أو تُطِيعُها
2 تلاقَيْتَهــا عنــد الوَداعِ فأخْضَلَتْ عيونٌ تلاقَتْ في الخدودِ دُموعُها
3 وأنَّى استطعتَ البينَ والبينُ خُطَّةٌ إذا كُلِّفَتْهــا النفسُ لا تَسْتَطيعُها
4 لعلَّ ليالينا القصارَ التي مَضَتْ بَجَرْعاء حُزْوَى عن قليلٍ رُجُوعُها
5 سقى باكــرُ الوسميِّ رَسْمَ منازلٍ تَنَكَّرَ مِنْ بعــدِ الجميعِ جميعُها
6 قفوا إنَّ منْ حقِّ الديار إذا عَفَتْ تُحيَّا مغانيها وتُبْكى رُبُوعُها
7 وشاسعةِ الأقطارِ لــو ينبري لها سُلَيْكٌ إذنْ أعيا سُلَيْكاً شسوعُها[2]
8 حَلَلْتُ بها عُقل المهارى فأوْغَلَتْ كما أوْغَلَتْ سُفْنٌ تُشَالُ قُلُوعُها

---

1 هو زيادة الله بن أبي العباس بن إبراهيم بن الأغلب آخر ولاة الأغالبة على افريقية ، استولى عليها منه داعي العبيديين فهرب إلى المشرق عام 296هـ بعد أن أقام والياً مدة خمس سنين وأحد عشر شهراً .

2 كان السليك بن السلكة أحد العدائين ، يقطع المسافات الطويلة .

9 إليك قَرَيْنَا الوَخْدَ تامكةَ الذُّرَى — تَضيقُ بها أغراضُها ونُسُوعُها[1]

10 فما وردتْ حتى تَحَسَّر نِيُّها — ورثّت حَواياهَا ومَحَّتْ قُطُوعُها[2]

11 أتتك بنا تُهْدي قوافيَ لم تكنْ — ليُهدَى إلى غيرِ الأمير بديعُها

12 فلاقَتْ سماءَ الجودِ يَنشو سحابُها — ووافَتْ رياضَ المجدِ يبدو ربيعُها

13 إذا ما دجا خطبٌ فأنت نهاره — وان اجدبتْ أرضٌ فأنتَ مَريعُها

14 وما زلتَ تَرقى في رفيع مناقب — أنافَ على النجم الرَّفيعِ رفيعُها

15 لسانُكَ بالقولِ الجميلِ وَلُوعُهُ — وكفُّكَ بالفعلِ الجميلِ وَلُوعُها

16 منحتَ بني العباسِ منكَ نصيحةً — تبيعُ لها الدنيا وليس تبيعُها

17 ولو لم تُذعْ منك النصيحةَ جاهداً — لكان لسانُ الحقِّ عنك يُذيعُها

18 تركتَ عميدَ الكُفرِ حينَ تركتَهُ — ضجيعَ همومٍ ما ينامُ ضجيعُها

19 أبيتَ تُضيعُ السُّمرَ والبيضَ فيهم — ومثلُكَ في أمثالِهمْ لا يُضيعُها

20 وأحْجِ بهم أن يَستطيرَ صَفاتَهُمْ — قراعُك ممَّا تستطيرُ صُدُوعُها

21 تغادرهم فوق الجذوعِ عصائباً — تُغادرُها للخامعات جذوعُها[3]

22 أليس إذا ما الأرضُ ذلَّ شريفها — لقومٍ فأحرى ان يذلَّ وضيعُها

23 لأسمعتَ آذانَ القبائلِ كلِّها — ببأسك حتى قد وعاهُ سميعُها

24 إذا ما ارتدى النَّصْلَ اليمانيَّ في الوغى — أبو مضرٍ والخيل يَمْري نجيعُها

25 فأيّ ملوكٍ لا يذلُّ عزيزُها — وأيّ حصونٍ لا يُباحُ منيعُها

26 بمعتركٍ تلقى مُلوكَ كماتِهِ — تروعُ المنايا لا المنايا تَروعُها

27 تخرُّ الظُّبا فيها سجوداً وإنما — سجودُ الظُّبا في هامِهِمْ وركوعُها

---

1 التامك : المرتفع ؛ الغرض : حزام الرحل ؛ والنسع : زمام البعير يجعل عريضاً على صدره

2 النيّ : الشحم ؛ الحوايا : جمع حوية وهي كساء يلف حول سنام البعير ؛ القطوع : جمع قطع وهي الطنفسة تكون تحت الرحل على كتفي البعير .

3 الخامعات : جمع خامعة وهي الضبع لأنها تظلع في مشيها . وفي الأصل : للجامعات .

28 وكم مَعْقِلٍ قد زاره بجحافلٍ معاقِلُها عند الطِّعانِ دروعُها
29 تميميّةٌ سَعْدِيّةٌ أغلبيةٌ صنيعُ الأسودِ المُخْدَراتِ صَنيعُها
30 إذا أجمعتْ يوماً لقاءَ كتيبةٍ تشتّتُ من قبلِ اللقاءِ جموعُها
31 شجاعُ ضميرٍ لا يهابُ ضميرُهُ وقوعَ مُلِمّاتٍ يُهابُ وقوعُها
32 ثُلاثُ خطوبُ الدهر منه بماجدٍ سواءٌ عليه سَهلُها وقطيعُها
33 هو البدرُ وافى ليلَ تِمٍّ طلوعُهُ أو الشمس وافى يومَ دَجنٍ طلوعُها
34 مدبِّرُ مُلْكٍ ما يزالُ موكِّلاً بأطرافِه عَيناً قليلاً هُجُوعُها
35 رسا في المعالي حيث تُرْسى أُصولُها وأوفى عليها حيثُ توفي فُروعُها

[280]

وقال يمدح علي بن سهل بن روح الكاتب : [من البسيط]

1 أبَعْدَ أنْ صَنَعَ البينُ الذي صَنَعا وقطَّع الهجرُ حَبْلَ الوصلِ فانقطعا
2 أقبلتَ تحسبُ أنّ العذلَ ينفعُني وقد ترى عذلَ مثلي قلَّ ما نفعا
3 يُسَكِّنُ الشوقَ ريَّا الريحِ ان نَسَمتْ من الشآم وضوءِ البرقِ ان لمعا
4 كيف التصبر عمّن لا يزال له طيفٌ يؤرِّقُ طَرْفي كلّما هجعا
5 علامَ لم تنصدعْ يومَ النوى كبدٌ لو مسَّ ما مَسّها ثهلانَ لانصدَعا
6 ها قد أَسِفتُ لأني لم أمتْ أسَفاً ها قد جزعتُ لأني لم أمُتْ جَزعا
7 ولو تَبيّنْتَ يومَ البينِ موقفَنا اذن تجرَّعتَ من كاس الهوى جُرَعا
8 سألتُه ردَّ تسليمي فضنَّ به وملتُ أَلثمُ منه الخدَّ فامتنعا
9 وكم توقَّفتُ يأساً وارتجعتُ أسىً فما توقَّفَ عن هجري ولا ارتجعا
10 أما وَمَن أُبْدعَتْ في الحسن صورتُه فكلَّ يوم ترى من حُسنِهِ بدَعا
11 لا زلتُ مدَّرعاً ثوبَ الظلامِ إلى مَنْ لا يزال بثوبِ المجدِ مُدَّرعا
12 قلْ للعفاةِ إذا آبت ركائبُهُمْ مُقْوَرّةً تتشكّى الأيْنَ والظَّلعا[1]

---

1 مقورة : ناحلة .

13 الا وردتــمْ بحــاراً طالما وُرِدَتْ ألا انتجعتْم جَنابــاً طالمــا آنْتِجُعا
14 هــذا أبو القاسمِ الميمونُ طائرُهُ علا بجــدٍّ على العليــاء وارتفعا
15 مَنْ كان يُحْمَدُ في جودٍ تَكَلُّفَهُ فذا على جودِهِ مُذ كانَ قد طُبِعا
16 كالبدرِ مُطَّلِعاً والسيف منتزعاً والنجمِ مرتفعاً ، والسَّيلِ مندفعا
17 في كفِّه مُرهفٌ إن يستمدّ به يكسو القراطيسَ من ألفاظه خِلعا[1]
18 تحيَّرُ العينُ في خطٍّ يكاد بأن يُعشي العيونَ إذا لألاؤهُ سَطعا
19 يــودُّ كلُّ أديبٍ ظلَّ يَسْمَعُهُ ألا يزالَ لــه مــا عاشَ مستمعا
20 وحسن لفــظ آذان الفكــر ألَّفه حسبته لؤلؤاً في السلك قد جمعا
21 ان البراعــةَ أدنى ما وُصِفْتَ به ولن يسودَ الفتى إلا إذا برعا
22 ان تتَّبعْ جَدَّكَ النُّعمانَ في كرَمٍ فالناس قد أصبحوا طُرّاً لكمْ تبعا
23 قد فُقْتَ حاتمَ طيٍّ عندنا كرماً أجَلْ ، وفُقتَ أُويساً عندنا ورعا[2]
24 وكم تضمُّ أقاصي الأرض من أُمَمٍ لولاك لم يجدوا في الأرض مُتَّسَعا
25 دنا نوالُكَ منهمْ إذ شَسَعْتَ كما دنا من الأرض نورُ البدرِ إذ شسعا[3]
26 وما اكتفيتَ بأن أُلفيتَ مُتَّبعاً في الجود حتى لقد أُلفِيت مُبْتَدعا
27 هذا جزاءُ الذي أُولَيتَ من حَسَنٍ وإنما يحصدُ الانسانُ ما زرَعا
28 وثِقْلُ شُكركَ قد أوهى قوايَ فما أُلفى بــه آخــرَ الأيــام مُضْطلِعا

[281]

وقال يتشوق دانيل ويخاطب كاتبه : [من الخفيف]

1 بأبي مَــنْ هَزَبْتُ مِنْ توديعِهْ وبعثــتُ الدمــوعَ في تشييعِهْ

---

1 المرهف : يعني هنا قلمه .
2 أويس القرني أحد زهاد العصر الأموي .
3 في الأصل : شفعا .

2 يــا أبا حاتـــمٍ دعاءَ مَشُوقٍ ألهبَ الشَّوْقُ نــارَهُ في ضلوعِهْ
3 بــان دانيلُ يومَ بانَ بِقَلْبٍ أنا أرجُـــو رُجُوعَـهُ بِرُجُوعِهْ

[282]

وقال يهنيء أبا القاسم ابن سهل بالعيد[1] : [من مجزوء الرمل]

1 حبَّـذا مـا تصنعُ الايـ ـامُ فينـا مــن صنيع
2 جاءنا العيدان : عيدُ الـ ـفطر في عيــد الربيع
3 عش منيعاً يا أبا القا سمِ في العزِّ المنيع
4 رافعــاً ألويــةَ المجـ ـدِ إلى الشأوِ الرَّفيع
5 خَلَعَــتْ أرسانَها اللذ اتُ في دَهْــرٍ خليع
6 وتزَّيْت بِــدَعُ الأيــ ــام بالـــزيِّ البديع
7 فأطِعْهُنَّ يُطِعْكَ الـ ـعيشُ يا خَيْرَ مُطيع
8 يُضيعُ اللهوَ مَنْ ليـ ـس لحــزمٍ بِمُضيع
9 هَمُّهُ سُكْرٌ بطيءٌ مِنْ يَدَيْ ساقٍ سريع
10 شَفَّعَتْهُ الراحُ في الأر واحِ مــن غيرِ شفيع
11 يا ابنَ سَهْلٍ دعوةً تُسْـ ـمعُ ذا المجدِ السميع
12 أنت في جَمْعِ المعالي واحدٌ لا من جميع

[283]

وقال في المجمرة : [من الطويل]

1 وبرْكَـةِ نــارٍ تستقلُّ بمقبضٍ لها من نواحيهـــا قوائمُ أربَعُ
2 إذا الأعيُنُ اشتاقت إليها بَدت لها وفي وسطِها عينٌ من الطِّيب تَنبُعُ

---

1 هو علي بن روح الكاتب وقد مرَّ ذكره في عدة قصائد سابقة .

[284]

وقال في الأدب : [من الوافر]

1	أإنْ عزمَ الخليطُ على الوداع	دعاك إلى مهمٍّ الشوقِ داعي
2	أعاذلتي أطَلْتِ اللومَ جهلاً	وما ذو الجهل فينا بالمطاعِ
3	أراهمْ أزمعوا بيناً وَمَنْ ذا	يُطيقُ تجلُّداً عند الوداعِ
4	سلي ما يستطاع ولا تَجَنَّيْ	إذا ما شئتِ يوماً ان تطاعي
5	أَبى لي نقضَ ذاك العهد أني	لعهد الخلِّ ان لم يرعَ راعي
6	تنازعني السُّلُوّ وكيف يَسْلو	فتىً ما إن يفيقُ من النزاعِ
7	وهل عَجَبٌ تَقطُّعُ قلبِ صَبٍّ	رَمَتْهُ يدُ الليالي بانقطاعِ
8	أضاعَ الحزمَ مَنْ أمسى مطيعاً	طوالَ الدهر ذا حزمٍ مضاعِ
9	رأيتُ الدهرَ يهدمُ ما بناه	له الآباءُ من شَرفِ المساعي
10	وذاك لأن سُمَّ الجهد أمضى	شباً في الجسم من سُمِّ الأفاعي
11	فأكثرْ ما استطعتَ الحلمَ ، إني	رأيتُ الحلمَ من كَرَمِ الطِّباعِ
12	ولا تعجلْ إذا حاولتَ أمراً	تنلْ ما رُمْتَ من غيرِ امْتناعِ
13	وما لم تَسْتَطِعْهُ فَعَدِّ عنه	وأَوْضِعْ في سبيلِ المستطاعِ
14	فرزقُكَ سوفَ تُدْرِكُهُ جميعاً	ولو أضْحَى بافواهِ السِّباعِ[1]
15	لسانُكَ فليكنْ في الحقِّ أمْضَى	من الصَّمصامِ في كفِّ الشُّجاعِ
16	وحِفْظُ اللَّفظِ للانسانِ زَيْنٌ	إذا ما زانه حُسْنُ ٱستماعِ
17	فكم من سامعٍ علماً يَعيهِ	ومن مُصْغٍ إليه غيرِ واعي
18	مُصَاحَبَةُ السَّفيهِ الحرَّ غَبْنٌ	ولو كال اللجينَ له بصاعِ

---

1 في الأصل : ولو أضحت .

19 فـلا تتبعْ أخـا سفهٍ ودَعْهُ 	وكنْ للحرِّ دَهْرَكَ ذا اتباعِ
20 رأيتُ العُرْفَ شيئاً كان حيّاً 	فأصبح قد نعـاهُ اليـومَ ناعي

[285]

وقال وقد شرب ليلة مع فتيان والقمر طالع والبرق لامع : [من الكامل]

1 يا ليلـةً طَلَعَـتْ بأيمن طالع 	تاهت على ضوءِ النهار الساطعِ[1]
2 بمحاسنٍ مقرونـةٍ بمحاسنٍ 	وبدائـعٍ موصولـة ببدائـعِ
3 ضوءُ العُقارِ وضوءُ وَجْهكَ مازجا 	ضَوءَ الهلال وضَوءَ برقٍ لامعِ[2]
4 فكأنما ألقى الدجى جِلبابَه 	وأراكَ جلبـابَ النهـارِ الناصعِ

[286]

وقال يمدح أبا الحسين الهاشمي[3] : [من مجزوء الكامل]

1 يـومٌ بفارثَ حُسنُه لا يُدفَعُ 	يومٌ أغـرٌّ من الزمـانِ مُلمَّعُ
2 يـومٌ بديباج الغيـوم ووشيِهِ 	يا صاحبـيَّ مجلَّـلٌ ومُبرقَعُ
3 يومٌ كأن الشمس فيه خريدةٌ 	حسناءُ من خَلَل السُّجوف تَطلَّعُ
4 يـومٌ حـدت نایاتُـه عيدانَـهُ 	حَـدْواً بمحثوثِ الغنـاء يشَيَّعُ
5 جالستُ فيه أبا الحسين بمجلسٍ 	خِلَعُ الربيعِ على رُبـاهُ تُخلَعُ
6 جلساؤه فيـه هِزَبـرٌ ضيغـمٌ 	وغضنفرٌ ضـارٍ وأَغلـبُ أَرْوَعُ
7 فخلعتُ فيه عذارَ لهوٍ لم يكن 	في غيره من قبـلِ ذلك يُخلعُ
8 بمخنَّثِـينَ مُصنَّعـين كأنهـمْ 	لُعَـبٌ بأيـدي اللاعبـات تُصَنَّعُ

---

1 النهاية : بأسعد طالع .
2 النهاية : ضوء الشموع ؛ النهاية : ضوء العقار .
3 البيتان 28 ، 29 في نهاية الأرب 1 : 282 .

9 بموَنَّثــين مزوَّريــن وإننــي بهوى المــزوَّر في الإناث لمولعُ

10 وَمُطرَّرين مُعَقربـي أصداغهم فـوق الخدود عقارباً لا تَلْسَعُ

11 ناياتُهـم تبعـاً لقول طبولهم وطبولُهُـم في قولهـا تتنطَّعُ

12 وإذا تَغنَّـوا في سرَيْجيَّاتِهـمْ والكاسُ تسجـدُ والقناني تركعُ[1]

13 والـراحُ تُخْـدَع بالمـزاج وإنما من حيث تحسبها ستُخدَع تَخدَع

14 تدعـو السرورَ وان نأى فيجيبُها عجـلاً وتَشفَـعُ عنده فتُشفَّعُ[2]

15 في فَيء بستـان يؤزّر روضهُ بِمُفوَّفـات بُـرُودِه وَيُقَنَّعُ

16 فيـه الدراهـمُ والدنانيرُ التي أبـداً على شكلٍ سواءٍ تُطْبَعُ

17 قَطَعَتْ طريقَ الطَّرْفِ خَيْرِيّاتُه بطرائـفٍ عمّا سواهـا تُقْطَعُ

18 وبديعُ خُرَّمِـهِ ولم أُخرِمْ به في الحُكْمِ من كلِّ البدائعِ أبدعُ

19 وكأنّ عيـدَ الوردِ فيـه عندنا بل ليس يَجْمَعُ عدنا ما يَجْمَعُ

20 ورقٌ من الياقوتِ فيـه مُلَزَّقٌ ذا مُشْربٌ لونـاً وهذا مُشْبَعُ

21 وكأنّ نَـوْرَ الآسِ في أوراقِـهِ نـورُ الكواكبِ في ظلامٍ يلمعُ

22 يحبـوك آذريونـه بزبرجـدٍ رطبٍ بأقمـاعِ العقيقِ يُقَمَّعُ

23 وعيونُ نَرْجِسِهِ متى تدمعْ ندىً فعلى خدودٍ من شقيقٍ تدمعُ

24 بالأقحـوان مجـزّعٌ ، بالزعفرا نِ ملمَّعٌ ، بالبَهْرَمانِ مُرَصَّعُ[3]

25 للطيرِ فيه صنوفُ أصواتٍ فذا يدعـو ، وذا يحـدو ، وهذا يَسْجَعُ

26 لم يَقْتنِ النعمانُ قطُّ شبيهَهُ فيما اقتنـاهُ ولا اقتنـاه تُبَّعُ

27 وقبالـةَ الندمـاء حيثُ تقابلـوا منه وحيث يَـرى النديمُ ويسمَعُ[4]

---

1 السريجبات : الالحان السريجية المنسوبة إلى ابن سريج المغني .

2 في الأصل : تدع .

3 البهرمان والبهرم : العصفر .

4 في الأصل : وقتاً له .

28	فلَكٌ من الدُّولاب فيه كواكبٌ	من مائـــه تنقض ساعة تطْلُعُ
29	متلوِّن الأصوات يخفض صوتَه	بغنائِـــه طـوراً وطـوراً يَرفعُ
30	أبداً حنينُ النّيبِ فيه مرَدَّدٌ	أبــداً زئيرُ الأسْدِ فيـــه مرجَّعُ
31	والبركـــة الحسناء فيما بيننا	ملأى تُجَوشَن تارةً وتُدَرَّعُ
32	رأتِ الحضورَ لِعُرْسِها فتصنَّعَتْ	ان العروسَ لِعُرْسهـا تَتَصَنَّعُ
33	يا نُبْلَها من بركةٍ لم تعدُ بل	لم يَعْدُها في النُّبْلِ بحـرٌ مُتْرَعُ
34	ما لاحتِ الجوزاءُ إلا خلتُها	وكواكبُ الجوزاءِ فيها تَكْرَعُ
35	وترى السماءَ كما تراها فهي في الـ	ـمرْأى تغيِّـــمُ ساعـــةً وتَقَشَّعُ
36	لا يقطـع الغواصُ أدنـى غَمرها	حتى تَـرَى أوصالَهُ تتقطَّعُ
37	ويضيقُ ذرعاً بالتوسُّطِ وَسْطُها	فيحيـدُ عنـه السابحُ المتذرِّعُ
38	لكنها في جَنبِ جودكَ دَمعَةٌ	من مقلـةٍ لم يحْتَسِبْها المدمعُ
39	من يا عليّ أبا الحسين يقولُ مَنْ	يا هاشميُّ كما أقولُ وتصنعُ
40	قولٌ وفعلٌ لستُ أدري أيّما	مَنْ ذا ومن ذا أنت فيه أسرعُ
41	أتـــرى أباك محمداً تابعتَ أم	أتــراك جَـدَّكَ حمـزةً تَتَتَبَّعُ
42	مـــا إن أُبالي يا فدتك عشيرتي	من واقعـاتِ نوائـب تُتَوقَّعُ
43	إذ صار عند سواك طولُ إقامتي	ضرراً عليَّ وصار عندك يَنفعُ
44	إبْقَوْا بني العباس ما بَقِيَ الحصى	لندىً يؤمَّلُ أو لخرقٍ يُرْقَعُ
45	عاداتكـمْ في مجدكـمْ عاداتكمْ	وطريقكـمُ فيـه الطريقُ المهْيَعُ
46	لله درُّ أبي الحسينِ فتىً به	يرتاعُ رَيْـبُ الدَّهْرِ حينَ يُرَوَّعُ
47	عـادتْ بــه حلبٌ إلى عاداتِها	وحلا بــه المصطافُ والمتربَّعُ
48	رَحُبَتْ عليَّ وكنتُ قد ألفيتُني	منها وما فيها لرحليَ موضعُ
49	لم آتِ فارثَ مُجْمِعاً للقائِهِ	الا تلقَّــاني التفضُّـــل اجْمَعُ
50	كم لي بفارثَ عنده من مرتعٍ	ما طاب لي مـــذ لم أزُرهُ مَرتَعُ

51 زَرْعُ البــلادِ مآكلٌ ومشاربٌ وزروعُ فـارثَ مكرُماتٌ تُزرَعُ
52 يُـدْني التشوّقُ ربَّهـا فكأنما مِيلي إليه من التشوق إصبعُ
53 ثقـــةً بمن تشــقُ النفوس بأنها ليست إذا فَزِعــتْ إليه تفزعُ
54 المُنزِلـــي من وُدِّه في ذِرْوَةٍ هي في ارتفاع النجم بل هي أرفعُ
55 والتاركـي خَـرِبَ القناعةِ بعدمـا قد كان يُقنِعني الذي لا يُقنِعُ
56 والمطمعي من غيرِه بجزيل ما يوليــه فيما ليس فيــه أطْمعُ
57 طَبْعُ السحائب في المواهب طَبْعُهُ لا بل يداهُ من السحائبِ أطبَعُ
58 متكبِّرٌ عــن أن يُــرى متكبِّــراً مترفِّعٌ عـــن ان يــرى يَترَفَّعُ
59 ومتــوَّجٌ تــاجَ الجمالِ فعنــده تَروَى العيونُ من الجمال وتَشبَعُ
60 لا يألــفُ البُقيــا على أموالِهِ أو يألــفَ المتنصَّبَ المتشيِّعُ
61 يهفــو به تحتَ العجاجةِ سابحٌ تهفو بأربَعِـــهِ الريـــاحُ الأربَعُ
62 مستودعٌ يمناهُ قائمَ مُرْهَفٍ حدُّ الردى في حدِّهِ مُسْتَوْدَعُ
63 مــا زعزعــتْ كفَّاه مَتْنَ مُثَقَّفٍ الا توهمــتُ الجبــالَ تُزعْزَعُ
64 فترى الشجاعَ إذا رآه كأنما صَدْرُ الشجاعِ من الشجاعةِ بلقعُ
65 وإذا اشتكى ضيقَ المسالكِ في الوغى شاكٍ فأضيقُها لديــه الأوسعُ
66 أسَمِيَّ خيرِ الأوصياء وَمَــنْ غداً في حوضِ خيرِ الأنبياء سَيَشْرَعُ
67 مذ زاد في الشيعيِّ نورُ قصائدي أيقنــتُ أنَّ قصائــدي تتشيَّعُ
68 خُذْهــا تروقُ مُواليــاً وَمُعادياً فيظلُّ ذا يسمو وذا يَتَضَعْضَعُ
69 مَدَرِيَّـــةٌ وَبَرِيَّـــةٌ ضَبِّيَّـــةٌ عربيـــةٌ أنسابهــــا تتفرَّعُ
70 لم يرعَ مرعاها أبو تمامٍ الطـ ـائيُّ قــطُّ ولا رعاها أشْجَعُ
71 الوردُ مــن أطرافِهــا متضوِّعٌ والشِّيحُ من أعطافِها يَتَضَوَّعُ
72 ويبينُ فيها مع تَبَيُّنِ طُولِها قِصَرٌ على السَّمعِ الذي يَتَسَمَّعُ
73 ويطيــبُ مَقْطَعُها لديــكَ وإنما طيبُ النوادرِ ان يطيبَ المقطَعُ

[287]

ووجه إليه أبو العباس الرشيدي علفاً لحمامِهِ فقال فيه : [من الوافر]

1 يضيقُ بشكرٍ ما توليه باعي — ويقصر عن تناولِــهِ ذراعي
2 خَلَفْتَ جدودَك الخلفاءَ جوداً — فأنت لما رَعَوْا من ذاك راعي
3 الا يا أيها الغيثُ المرجَّى — نــداهُ للسِّبــاخِ وللبقاعِ
4 هَوِيتَ المستطاعَ من المعالي — وما كهواك غير المستطاعِ
5 لُهَىً يُلهيننا عن أهلِ عصرٍ — تُناط لهاهُــمُ بلهــى السِّباعِ[1]
6 وليس البائسُ المخدوعُ الا الـ — ـذي يرجو النباهةَ بالخداعِ
7 أبا العباس يا بدرَ المعالي — لرانيــه ويــا شمسَ المساعي
8 أتى عَلَفُ الحمامِ على المطايا — فضاقــتْ عن مطايــاه رِباعي
9 وظنَّ الناسُ أنَّ لنا ضياعاً — فذلك بعضُ غلاَّتِ الضياعِ
10 أبــا العباس يــا أحــلى ثناءِ — على الأسماعِ من حُلْوِ السماعِ
11 لئن اشْبَعْتَ من جوعٍ حمامي — فكم اشبعتَ من ناسٍ جياعِ

[288]

وقال أيضاً : [من البسيط]

1 ما ضاق شكريَ بل إحسانُكَ اتَّسعا — فلم أرَ الشكرَ بالإحسانِ مضطلعا
2 وما انقباضي لأيدٍ منكمُ انقبضتْ — ولا انقطاعي لودٍّ منكمُ انقطعا
3 أنا اللئيــم صنيعاً واللئيمُ أباً — إذ لا أُجازي كريماً بالذي صنعا

---

1 اللهى : العطايا ، واللهى : جمع لهاة وهي هنة في الحلق .

[289]

وقال يمدح علي بن محمد بن حمزة الهاشمي[1] : [من مخلع البسيط]

1	أُلْقِيَ في حُبِّكَ القناعُ	وصار كالرُّؤْيَةِ السَّماعُ
2	وذاعَ من سِرِّنا الذي ما	كُنَّا نرى أنَّهُ يُذاعُ
3	وقد خَلَعْنَا فلا رقيبٌ	يُخْشَى ولا عاذلٌ يُطاعُ
4	صارتْ مناجاتُنا شفاهاً	وانقضتِ الرُّسْلُ والرِّقاعُ
5	وأسرعتْ سلوتي وداعاً	فحبّذا ذلك الوداعُ
6	يا ذا الذي بعتُهُ فؤاداً	لولا الهوى لم يكنْ يُباعُ
7	وَصْلُكَ لي مذ وَصَلْتَ فِرْزٌ	وإنما هَجْرُكَ المُشَاعُ
8	وكلّما زاد فيك عَقْدٌ	من كُلَفٍ زاد فيَّ باعُ
9	لا واتّباعي رضاكَ حتى	لم يبقَ فيما أرى اتّباعُ
10	ما ان رأينا سواكَ ظبياً	يموتُ من لحظِهِ السباعُ
11	ظبيٌ تُراعُ القلوبُ منه	والظبيُ من ظلِّه يُراعُ
12	ذو وَجْنَةٍ مِلؤُها غُرامٌ	ومقلةٍ حَشْوها خِداعُ[2]
13	متاعُ حُسْنٍ لمستشفٍّ	باللحظِ ما بَعْدَهُ نَتَاعُ[3]
14	طالعْ أخي وجهه تُطالِعْ	نوراً له في الدجى اطِّلاعُ
15	ان لم تُصَدِّقْ فهاتِ بايعْ	وانظر لمن يحصلُ البياعُ
16	وبعد ذا فالمضيعُ منّا	يومَ سرورٍ هُوَ المضاعُ

---

1 وردت هذه القصيدة منسوبة لكشاجم في ديوانه .

2 كشاجم : ملؤها خداع .

3 كشاجم : واللحظ .

17 فقمْ لنفتضَّها عروساً تباع في مهرها الضِّياعُ

18 نارٌ بَدَتْ في إناء نورٍ لها وما شُعْشِعَتْ شُعاعُ

19 تغمرُ نورَ الصُّواعِ حتى تغرَقَ في نُورها الصُّواعُ[1]

20 ما صدَّع الرأسَ من شرابٍ فهيَ يُداوى بها الصُّداعُ[2]

21 قد نظَّمَتْ حَلْيها الروابي ونشَّرَتْ وَشْيَها البقاعُ

22 فالزهرُ في الروضِ لي بساط والغيمُ في الجوِّ لي شراعُ

23 انظرْ إلى منظرٍ تَوَلَّتْ صَنْعته مُزنَةٌ صَناعُ

24 للنَّبْتِ تحتَ الندى اضطجاعٌ وللندى فَوْقَهُ اضطجاعُ

25 طابتْ لنا فارثٌ وطابت وهادُها الخضرُ والتِّلاعُ[3]

26 استبشرت تلكمُ المغاني واستضحكتْ تلكمُ الرِّباعُ

27 وذاك بستانُها الذي ما للطَّرْفِ عن أَمْرِه امتناعُ

28 تروى النفوسُ العطاشُ منه وتشبعُ الأعينُ الجِياعُ

29 حديثُ أطيارِهِ صياحٌ ولعبُ أشجارِهِ صِراعُ

30 وصوتُ دولابه سماعٌ لنا إذا فاتنا السَّماعُ

31 يا جنةً وُسِّعَتْ فما إن لجنةٍ عندها اتّساعُ

32 لا أزْمَعَ الغيثُ عنكِ بَيْناً ولا درى الغيثُ ما الزِّماعُ

33 بل جاد بالريِّ فيك جوداً تروى به قارةٌ وقَاعُ

34 جودُ عليٍّ أبي الحسين الـ ـفتى الذي جودُهُ طِباعُ[4]

35 السيدُ القُرْعَةُ الذي عن سُؤدَدِه ينجلي القِراعُ[5]

---

1 لم يرد هذا البيت في ديوان كشاجم .

2 كشاجم : ان صدع .

3 كشاجم : قارب ، فطابت .

4 كشاجم : جود علي أخـي المعالي فجوده في الندى طباع

5 كشاجم : السيد الايد .

36 مـماصعٌ في العلى مِصاعاً — يضيقُ ذرعــاً بــه المِصاعُ
37 مدافعــاً دونهــا دفاعاً — يقــرع سنّاً لــه الدفاعُ
38 الأسَدُ المستفاضُ إنّ الـــ — ـأسودَ في عينــه ضِباعُ
39 للفهــم في لحظــهِ اتّقادٌ — للعلم في لَفظِــهِ التماعُ
40 ضليعُ حــزمٍ ضليعُ عزمٍ — لــه بما يعملُ اضطلاعُ[1]
41 الهاشمــيُّ اليفاعُ مجداً — يا بأبــي مجــدُه اليَفاعُ
42 حُكْمُ الذي في لهاهُ ماضٍ — وأمــرُهُ عندهــا مطاعُ
43 ذو عزمــةٍ ما لهــا ارتدادٌ — دون مَداهــا ولا ارتجاعُ
44 فما اضاعت فليس يُحمَى — ومــا حَمَتْــه فما يُضاعُ
45 يَفديــه مَنْ فِعْلُه بطيءٌ — جـــداً وأقوالُـــه سِراعُ
46 دينــارُه في الفخــارِ فَلْسٌ — وَكُرُّهُ في السماح صاعُ[2]
47 يــا سيداً سؤدداً أصيلاً — لا سؤدداً أصْلُهُ ابتداعُ
48 غُبِطْتَ ما عشتَ في شجاعٍ — وعاش في غبطــةٍ شجاعُ
49 وزاد نجمــاكما ارتفاعـــاً — ما أمكنَ الأنْجُــمَ ارتفاعُ
50 فأنتما لا عــدا اقتــرابٌ — شملكما لا ولا اجتماعُ[3]
51 العــينُ والحاجــبُ اتفاقاً — في الوصل والعَضْدُ والذراعُ[4]
52 ان يك قلبٌ رضيعَ قلب — فبــين قلبيكمــا رضاعُ[5]
53 عليٌّ كلٌّ ارتفاعِ عزٍّ — لــه لــدى عِزِّكَ اتضاعُ
54 لذلك اسطعتَ من شجاعٍ — ما لم يكنْ قَطُّ يُسْتَطاعُ

---

1 كشاجم : بما حمّل .

2 كشاجم : ديناره في السماح . . . في الفخار .

3 في الأصل : سلمكما ، والتصويب عن ديوان كشاجم .

4 كشاجم : والزند والذراع .

5 في الأصل : قلباكما .

55 فما امترى فاتكٌ شجاعٌ في أنَّهُ الفاتكُ الشجاعُ
56 أُحْـرَزتَ منـه ربيبَ وكرٍ تضمَّنت وَكْـرَهُ القِلاعُ
57 أحـرزتَ منـه ربيب خِدْرٍ سداهُ واللحمـةُ اليراعُ[1]
58 ان تَصْطَنِعْهُ على اختيارٍ منك فما ضاعَ الاصْطِناعُ
59 أو يُكسَ في ظلك انتفاعاً فقـد زكا ذاك الانتفاعُ
60 ها هُوَ مُصْغٍ إليك سمعاً لـه إلى أمْـرِكَ استماعُ
61 مدَّرِعٌ منك درعَ فخرٍ فليهنِـه ذاكَ الادِّراعُ
62 فاصدعْ به قلبَ كلِّ لاحٍ بقلبـه منكمـا انصداعُ
63 فأنت طَوْدُ العلى الذي قد رسا فمـا إنْ لـه انقلاعُ
64 كم ذي نزاعٍ إلى محلٍّ حللتَـهُ خانَـهُ النِّزاعُ
65 فمـا يساويـك فيـه الاَّ إذا استوى الرأسُ والكُراعُ
66 وَقَوْلُنـا غيرَ ذا جنـونٌ ان نحـنُ قلناه أو صُراعُ
67 عشْ سالماً لاختراعِ مجدٍ فإنـه نعـمَ الاختراعُ
68 فعلُكَ ما إن لـه انقطاعُ وَقولُنـا مـا لـه انقطاعُ[2]

[290]

وقال في نظيف : [من المنسرح]

1 لِيَئِنِ هـذا الزمـانُ من طَمَعِه ما أنا من صابِـه ولا سَلَعِهْ
2 هذا نظيفٌ إذا الزمـانُ رنا إليه مات الزَّمـانُ من فَزَعِهْ
3 كيـف يـرومُ الزمـانُ غِرَّتنا إذ أُحصَنَتْنا الحصونُ من خِلَعِهْ
4 خـزٌّ ووشيٌ حكـى مُقَمَّعُه ما حاك هذا الربيعُ من قِطَعِهْ

---

1 لم يرد في ديوان كشاجم .
2 كشاجم : جودك .

5 يزدادُ لمعـــاً إذا نواظرنـــا زادت مساماتَنـــا إلى لُمَعِهْ

6 فزيَّنا الدهـــرَ زيُّ آخرَ في أيـــام أعيـــادِه وفي جُمَعِهْ

7 سقيـــاً لـه صانعاً ومصطنعاً أجـل ، وسقياً له ومُصطنِعِهْ

8 رآهُ في المكرماتِ متبعـــاً فكان أسنى مَن كان مِن تَبَعِهْ

[291]

وقال يمدح ابن سويد : [من الوافر]

1 يسومنيَ السلوَّ ولن أُطيعَهْ ولا نَفسي لـــه بالمسْتَطيعَهْ

2 ويخدعُ عن رسيس الحبِّ قلبي وقلبي ليس يُملَكُ بالخديعَهْ

3 عذولي لستُ مستمعاً لِعَذلٍ فدونكَ عذلُ ذي الأذنِ السميعَهْ

4 وَحِبِّي من أذعتُ الحبَّ عُجْباً به ، وأمرتُ دمعي أن يُذيعَهْ

5 لقد خلع العذارَ عليه دمعي وما كانت دموعـــي بالخليعَهْ

6 ألا يـــا دُرَّةً في وجـهِ تاجٍ تلـــوحُ ودميـــةً في صَدر بيعَهْ

7 ويا مَن بعثُه النومَ الذي لم يكلِّفنـــي سواهُ أن أبيعَـــهْ

8 بحسن محاسنٍ لك حالياتٍ حُلِيّاً حَشوُها البِدَعُ البديعَهْ

9 أعِـــذْني من قطيعـــةِ مستهينٍ بما يلقى المحبُّ منَ القطيعَهْ

10 فقد أودعت مني الشوقَ قلباً يُسارُ إليه في حفظِ الوديعَهْ

11 وسارعَ ناظِراكَ لقبضِ روحي وما آكترَثـــا لدمعتـــيَ الشَّريعَهْ

12 مسارعـــةَ الصنيعةِ مـــن أناسٍ تلذُّ لهـــم مُسارعةُ الصَّنيعَهْ

13 سألتُ مدحرجاً ما الجودُ فيكم فقالوا : الجودُ إرثٌ لن نُضيعَهْ

14 توارثَـــهُ صغـــارٌ عن كبارٍ كما تتوارثُ الأمَـــمُ الشَّريعَهْ

15 ولابن سويـــدِ المطبوعِ فيه فضيلةُ مَنْ فضيلتُهُ طَبيعَهْ

16	كنيُّ المصطفى وكفى ارتفاعاً	بمن يُكْنى بِكُنْيَتِهِ الرفيعَهْ[1]
17	فتىً ان يــدْعُ أبكارَ المعالي	تُجِبْهُ وهيَ سامعةٌ مُطيعَهْ
18	ذريعــةُ مجتديــه الودَّ ودٌّ	يمتُّ به وحَسْبُكَ من ذريعَهْ
19	له جودٌ بفَجْعِ الوَفْرِ مُغرىً	وذاك هُوَ الغنيمةُ لا الفجيعَهْ
20	ضجيعُ الجودِ لم يألفْ ضجيعاً	سواهُ منــذُ سمَّــاهُ ضجيعَهْ
21	إذا صَغُرَتْ من البخلِ العطايا	حظينا منه بالضَّخْمِ الدَّسيعَهْ[2]
22	تلافــى قَلْبَ دهري إذْ رآني	قد استشنعتُ جَفْوَتَهُ الشَّنيعَهْ
23	فحزتُ بــه الضياعَ بلا خراجٍ	أفوزُ بربحهــنَّ بلا وضيعَهْ[3]
24	منعنَ الفقرَ من بيتي فبيتي	بذاك المنــعِ في قُلَلٍ منيعَهْ
25	فما آسى لجفوةِ مَنْ جفاني	مذ استمرأتُ روضَتَهُ المَريعَهْ[4]
26	ولكني أقولُ وان أضاعَ الـ	ـمقالَ القائلــون فلنْ أُضيعَهْ
27	إذا مُهدي المديحةِ لم يكافأ	عليهــا فالمديحــةُ كالوقيعَهْ[5]
28	بنفسي ذاك شيعيــاً صريحــاً	وشيعةُ أحمدٍ مــن خير شيعَهْ
29	طلائـعُ بِــرِّهِ عندي تلاقى	لهــنّ طليعــةٌ تلقــى طليعَهْ
30	فإن أُنسَبْ إلى مضرٍ فجاهي	ومــالي يُنسبانِ إلى ربيعَهْ
31	إلى ابن سويدٍ المنتاش عرضي	وقد لعبتْ به النُّوَبُ الفظيعَهْ
32	جمعتُ له جميعَ الشكر مني	وفخري أن جمعتُ له جميعَهْ
33	ومن يجهلْ إخاءَ أخٍ فذاك الـ	ـرقيعُ ابنُ الرقيعِ ابنُ الرَّقيعَهْ

---

1 أي ان ابن سويد يكنى أبا القاسم .

2 الدسيعة : العطية ، وفلان ضخم الدسيعة أي جواد كثير العطية .

3 الوضيعة : الخسارة .

4 في الأصل : استمررت .

5 الوقيعة : الغيبة .

[292]

وقال في الغزل : [من البسيط]

1 أهلُ الهوى ليَ في طُرقِ الهوى تَبَعُ ... يَنحطُّ في الحبِّ أقــوامٌ وأرتفعُ
2 لئن جزعتُ فلا بِدعٌ ولا عجبٌ ... شجاعةُ العاشق المستهتَرِ الجزعُ
3 روحي الفداءُ لمن عاديتُ مُضطجَعي ... فيه ، فما لي طوالَ الدَّهرِ مُضطجَعُ
4 مذ قال : في الجمعةِ الميعادُ قلت له : ... يا ليت أيامَ عمري كلَّها جُمَعُ

[293]

وقال أيضاً : [من السريع]

1 سَلْ نكبةَ الدهرِ متى تُقْلِعُ ... وَدُولَةَ الوصلِ متى تَرْجِعُ
2 يا أيّها الدهرُ الخؤونُ الذي ... مِنْ شأنِهِ تفريقُ ما نجمعُ
3 أسْرعْ إلى ما سَرَّنا مرّةً ... كما إلى ما ساءنا تُسْرِعُ
4 ماذا بنا تصنعُ يا دهرنَا ... أما تَرى الشوقَ وما يَصْنَعُ

[294]

وقال أيضاً : [من الكامل]

1 ليس الشجــيُّ لعــاذلٍ بمطيعِ ... هَجرُ الشجيِّ العذلَ غيرُ فظيعِ
2 يا من يُضيعُ ملامةً في عاشقٍ ... مذ كان لم يــكُ للهــوى بِمُضيعِ
3 لا تلحُ مَن خلعَ العذارَ بجعفرٍ ... ان الخليــعَ بـــه لغيرُ خليعِ
4 رشأٌ غضيضُ الطرف كُوِّنَ وجهُهُ ... من جوهــرٍ حَسَنِ الكيــان بديعِ
5 وكأنما كلُّ الزمــانِ لما نرى ... من وردِ وجنتِــهِ زمانُ ربيعِ
6 لو بالخضوعِ يُذادُ عَـذلُ مُتيَّمٍ ... أبْدَيْتُ للعُذَّال ثَــوبَ خضوعِ

7 بل لو ملكتُ عنانَ قلبيَ في الهوى — مَلَّكْتُ أَجفاني عنـــانَ دموعي
8 وإذا سترتُ جوى الغرام أذاعه — نَفَسٌ يقومُ لـــه اعوجاجُ ضلوعي

[295]

وقال أيضاً : [من الكامل]

1 شَرِقَتْ مدامعُــهُ بفَيضِ دُموعــه — اذ ضاقَ ذرْعاً في الهوى بخضوعِهِ
2 مـــا زال يذرفُ دمعَه في خدِّهِ — حتـــى تَخـــدَّدَ خـــدُّهُ بنجيعِهِ
3 أَلِفَ السُّهادَ فما يلائمُ مضجعاً — مذ حيــل بـــين جفونِه وهجوعِهِ
4 لله مـــا صنـــعَ الهـــوى بمتيَّمٍ — زفراتُـــه تَسْتَـــنُ بين ضلوعِهِ
5 لا تسمعي قَـــولَ الوُشاةِ فإنَّه — لم تُصغِ لي أُذُنٌ إلى مَسموعِهِ
6 فلقـــد أطعـــتِ الهجرَ فيَّ تعمّداً — علماً بأني فيك غير مُطيعِهِ
7 فحمدتُ يومَ البين سرَّ فَعالِه — وذممتُ يومَ الوصل حُسنَ صنيعِهِ
8 تُـــدني النصيفَ على أغـــرَّ كأنه — بـــدرُ السماءِ أنارَ عندَ طلوعِهِ
9 وتـــرى لهـــا في الخدِّ ورداً كلَّما — أَبدتـــه مـــلَّ الدهرُ وردَ ربيعِهِ

[296]

وقال أيضاً : [من الكامل]

1 روحٌ مُعَذَّبَـــةٌ وعـــينٌ تَدْمَعُ — وحشاً تكادُ من الهـــوى تتَقَطَّعُ
2 أشكو هواكِ إليك شكوى مُدنَفٍ — عَدِمَ الكرى فجفونُه ما تَهجَعُ
3 صـــبٌّ أضرَّ به الهوى ففؤادُه — من جَهد حبكِ مستهامٌ موجَعُ
4 يا مـــن تضرُّ العالمـــينَ بطرفها — وإذا تُرادُ لدفـــعِ ضُـــرٍّ تَدفَعُ
5 كيف احتيالُ فتىً ضعيفٍ جسمُه — فيمـــن يضـــرُّ بناظريـــه وَينفَعُ
6 ولقد مَلأتِ القلبَ منكِ محبَّةً — وهـــوىً فما لسواكِ فيه مَوضِعُ

[297]

وقال أيضاً : [من المجتث]

1	يا ظبـيَ آلِ منيع	أطلِقْ عنـان الهجوعِ
2	أمـا وورِدٍ بخدَّيْـ	ـك فاقَ وردَ الربيعِ
3	لأبكـينَّ عليك الـ	ـدماء بعدَ الدموعِ
4	أبديتُ فيكَ خضوعاً	يفوقُ حدَّ الخضوعِ
5	وهل تحنُّ ضلوعٌ	كما تحنُّ ضلوعي
6	يا يومَ بِنّا عن الشا	مِ كنتَ عَيْنَ الفظيعِ
7	لم ترضَ حتى قَرَنْتَ الـ	ـتسليـمَ بالتـوديعِ
8	رجعتُ عن حلبٍ غيـ	ـرَ طالبٍ للرجوعِ
9	أبكي ربوعاً بباب الـ	ـجنان أيَّ ربوعِ
10	حيثُ الرُّبى مُلْبَساتٌ	من كلِّ صِنْفٍ بديعِ
11	إذا الصَّبا كَلَّفَتْهُ السـ	ـجودَ بعدَ الركوعِ
12	وأقبـلَ الغيثُ يستـ	ـنُّ كاستنانِ الخليعِ
13	ما بين رَعْدٍ خَفُوقٍ	وبين بَـرْقٍ لموعِ
14	رأيـتَ منّـا صنيعاً	يفـوقُ كلَّ صنيعِ

[298]

وقال أيضاً : [من الطويل]

1	ذللتُ وهل ذُلِّي لحبِّكَ نافعي	والا فليس العـزُّ عنِّـي بشاسِعِ
2	لأنّي إذا سُومحتُ عبدُ مسامحي	ولكنْ إذا مونعتُ مَوْلَى مُمانعي
3	فلا بأسَ إذْ أصبحتُ للظبيِ تابعاً	ولو شئتُ كان الليثُ لا الظبيُ تابعي
4	بلى كنتَ تخشى من سهامِ صبابتي	عليَّ لـو استقبلتَهـا غيرَ دارعِ

[299]

وقال أيضاً : [من السريع]

1 خَدُّكَ مِنْ صُدْغِكَ مَلْسُوعُ أم هُوَ في الحُمْرَةِ مصنُوعُ
2 وخَصْرُك المنهوكُ من دِقَّةٍ أسالمٌ أمْ هُوَ مَقْطُوعُ
3 يا بادياً بالصُّبْحِ عن وجهه والليلُ فوق الصبحِ موضوعُ
4 مصايدُ العشاقِ مجموعةٌ فيكَ وفي العُشَّاقِ مجموعُ

[300]

وقال في قينة اسمها هجعة : [من السريع]

1 لا هَجَعتْ عينٌ جَفَتْ هَجْعَهْ ولا رَقَت من دمعها دمعَهْ
2 غنَّت فلو أسْطيعُ عُجْباً بها أَقْطَعتُها من مهجتي قِطعَهْ
3 جاريةٌ لو أدركت بِدعَةً إذن لكانت عندها بِدعَهْ
4 تخلعُ إن غنَّت على قلب مَن غنَّت له من طَرَبٍ خِلعَهْ
5 جاريةٌ تَثني على عُودها قطعةَ جُمَّارٍ على طَلْعَهْ
6 تُغني عن المجمرِ طيباً ولا تُحوجُ في الليل إلى شمعَهْ

[301]

وقال في الورد : [من الخفيف]

1 جاءنا الوردُ حين جاء ولم يعـ ـدُ خدوداً ذواتَ لونٍ بديعِ
2 جَلَّجُونُ الفتيان زورٌ وهذا غيرُ زورٍ ذا جَلَّجونُ الربيعِ

[302]

وقال أيضاً : [من البسيط]

1 زِدْني اشتياقــاً فإني زائــدٌ ولَعا ... يا من يُقطِّعُ قلبي في الهوى قِطعا
2 انّ ابنَ سلمونَ في إشراف همّتِه ... لــو شاء يَجْمَعُ فيما بيننا جمعا
3 يا شبلُ يا مُنتهى سؤلي وغايتَهُ ... هجعتَ عن مستهامٍ عنك ما هجعا
4 ولستُ أنفكُّ من وجدٍ ومن كمَدٍ ... حتى أُعاينَ ذا في ذاك قد وُضِعا

[303]

وقال يعزي أبا الحسين الهاشمي : [من البسيط]

1 يُغني السلوُّ ، ولا يُغني الفتى الجزَعُ ... فمـــا بكاءُ الفتى ما ليس يُرْتَجَعُ
2 من ماتَ فات فإن تقنعْ فذا مَثَلٌ ... فيــه لمــن عــرف الامثالَ مُقتَنَعُ
3 مــا طار مــن طائرٍ الا وأنفُسُنا ... ليست بمرتابــةٍ في أنَّهُ يَقَعُ
4 ولا حَلَتْ جُرَعٌ يوماً لشاربها ... الا أمَرَّت عليــه بعدَها الجُرَعُ
5 لا الحزمُ مُنْجٍ ، ولا التفريط مَهلَكةٌ ... ولا يليقُ طباعَ العاقلِ الطَّبَعُ
6 أبا الحسينِ إذا ضاقتْ رزيَّةُ ذي ... رزيَّــةٍ فلــهُ في الصبرِ مُتَّسَعُ
7 نعم الضجيعُ التأسِّي بابنِ حمزةَ فلـ ... ـيجمعكما في فراشِ الهمِّ مُضْطَجَعُ
8 وما سمعتُ بموعوظٍ سواكَ وَمِنْ ... تلقائِهِ الوعــظُ لا ينفــكُّ يُسْتَمَعُ
9 يا أيُّها المرتقي مِنْ هاشمٍ شَرَفاً ... مُذْ سُولِمَ اليأسُ منه عُودِيَ الطَّمَعُ
10 قلِّبْ قلوبَ بني الدنيا فلستَ ترى ... فيما يقلِّبُ قلبــاً ما بِــهِ وَجَعُ
11 الخِلُّ من خِلِّه بالصُّغْرِ مُخْتَلَسٌ ... والإلفُ من إلفِهِ بالرَّغْمِ مُنْتَزَعُ
12 ما قارعتْ نُوَبُ الأيّامِ ذا جَلَدٍ ... الا وكانتْ لها من دونِهِ القُرَعُ

13 هــذا كــذا وسبيلُ الخلقِ واحدةٌ فالخلــق متّبِــعٌ فيهـــا ومتَّبَعُ

14 تاللهِ ما حَملتْ أُنثى ولا وَضَعَتْ إلاَّ وللموتِ لا للعيشِ ما تَضَعُ

15 وانَّ مُنْتجعَ التقــوى لمنتجــعٌ مرعىً له نُجَعٌ ما بَعْدَها نُجَعُ

16 فليعتزلْ سُنَنَ الأحزان ذو فطنٍ سيّان ما سُنَنُ الأحزان والبدَعُ[1]

17 ان يُنتزَعْ منك ما أُعطيتَ من أنس فهي العطيّاتُ تُعطى ثم تُنتزَعُ

18 للهِ مــا أمُّ شِبْلَيك الملمُّ بها مــا ليس منــه لأهــلِ المنع ممتَنَعُ

19 يُصارعان الأسى من دونِ مَصرَعِها ويهلعــان ومــاذا ينفعُ الهلَعُ

20 إذا تَقَطَّع دَمْــعٌ في خدودِهما ظِلْنا وَأَنْفُسُنَا مــن حَسْرَةٍ قِطَعُ

21 كريمةٌ ضُمِّنَتْها بُقْعَةٌ كَرُمَتْ أَكْرِمْ بها بُقْعَةً تشتاقُها البُقَعُ

22 ان يوسعوها بها فخراً فقد وَسِعَتْ ما لم تكــن بقعة مــن قلبها تسعُ

23 تلك التي شيَّعتهــا من خلائِقِها إلى البِــلى شِيَعٌ مــا مثلُها شِيَعُ

24 ناحتْ على البِرّ والتقوى نوائِحُها وكُفِّنَ الزُّهْدُ في الأكفانِ والورعُ

25 سَقَتْ ثراها الثريّا سَقْيَ مُنْدَفع إذا مضت دُفَعٌ منه أَتَتْ دُفَعُ

26 حتى تُعايِــنَ ذاك الربعَ أعيننا وفيــه للعــينِ مُصْطافٌ ومُرْتَبَعُ

27 لتخدعِ النفسَ كي تلتذَّ عيشتَها ان اللذاذاتِ في الدنيا هي الخُدَعُ

28 وليأخذِ المــرءُ مــن أيامــه مُتَعاً قَبْلَ التي ليس فيها لامرىءٍ مُتَعُ

29 تمضي الشهورُ عليه والسنونَ ولا يــدري ، وتنصرمُ الأيامُ والجُمَعُ

30 يا جامعَ الفضلِ في بدوٍ وفي حَضَرٍ فضلاً عليك لأهْلِ الفضلِ مُجْتَمِعُ

31 في ابنيكَ ما إن سيُنسي فَقَدَ أمِّهما اذ فيهمــا للعــلى مرأىً ومُستَمعُ

32 المرءُ يسطــو بسيفٍ واحــدٍ فإذا سطا بسيفين فالدنيــا لــه تَبَعُ

33 وأنــت أنــت وان نابَتْكَ نائبةٌ فالعَودُ يحمــلُ مــا لا يحملُ الرُّبَعُ

1 في الأصل : الاحرار .

34 يَبقى لنا الأمنُ حيّاً ما بقيتَ لنا ... على الليالي ويقضي نَحبَه الفَزَعُ
35 وقد مضى ليَ وعظٌ لا خفاءَ به ... وعظٌ يظلُّ بسمع القلب يُستَمَعُ
36 والوعظُ ذو أثَـرٍ فيمن يلينُ له ... كما يلـينُ بِخَتْمِ الخاتمِ الشَّمَعُ

[304]

وقال يرثي ابنته : [من السريع]

1 ما وُلِدَت نفسٌ ولا أُرضِعَتْ ... ما نُزِّهَـت نفسٌ ولا مُتِّعَتْ
2 ما قُـدِّرت أرزاقُ أيامنـا ... فضُيِّقت في القَدر أو وُسِّعَتْ
3 الا لتُدعـى عنـد ميقاتها ... حتى إذا ما دُعيَت أُسرَعَتْ
4 بِنتُكَ يا أحمدُ فاقْلُ الأسى ... وديعةٌ في يَدِكَ استودِعَتْ
5 فكيف لا يَظهرُ سيما الرِّضى ... عليك إذ كانت قد استُرجِعَتْ

[305]

وقال أيضاً : [من الوافر]

1 أواحَزَني عصاني الصبرُ لكن ... دموعُ العين سامعةٌ مُطيعَهْ
2 وكنتِ وديعةً ثم استرِدَّت ... وليس بمُنكَرٍ ردُّ الوديعَهْ

[306]

وقال يهجو الكُرَيزِيّ : [من المنسرح]

1 إن كنتَ ما إن سمعتَ بي فاسمعْ ... شعريَ من شعر عنترٍ أُشجَعْ
2 يخاف شعري من لا يخافُ كما ... يَجزَعُ منه من كان لا يجزَعْ
3 أنـا الذي تُبَّـعٌ يموتُ إذا ... [ما] صُلْتُ من صولتي، ومَنْ تُبَّعْ؟
4 لو صِحْتُ باللَّيْثِ صيحةً لمضى ... وصَـدْرُهُ من فؤادِهِ بَلقَعْ
5 وكلُّ عـاصٍ من البريّـةِ لي ... وحديَ من كلِّ طائعٍ أطْوَعْ

6	فيا كُرَيزيُّ كيف تَثْبُتُ يا	ريشةُ قُدَّامَ ريحيَ الزَّعْزَعْ
7	رُمتَ مَنِ الشَّوْكُ عنده فَنَكٌ	رُزْتَ مَنِ النبعُ عنده خِرْوَعْ[1]
8	فاحصدْ بكفَّيكَ ما زرعتَ فما	تَحْصُدُ شيئاً سوى الذي تَزْرَعْ
9	ان كنتَ فكَّرتَ في مقاومتي	فأنت لا شكَّ بعدها تُصْرَعْ
10	كم بينَ سيفٍ يفوقُ صاعقةً	وبين سيفٍ يفوقُه مِبضَعْ
11	دع ذا أبا هاشمٍ وهاتِ أجِب	في سرعةٍ فالمجيبُ مَن أسْرَعْ
12	هل لك فيه ملززٌ أصْلَعْ	أشبهُ شيءٍ بساعدِ الأقطعْ
13	مقابَلٌ في الصِّفاتِ ، قالبُهُ	قالبُ رأسِ النعامةِ الأقْرَعْ
14	فيه ذراعٌ وما يزيدُ فان	شككتَ فيما أقول قمْ فاذرعْ
15	تقولُ ، لا قلت ، حين تلحظه	ذا شمعةٌ فقحتي له مشمعْ
16	لو يا أبا هاشمٍ ظفرتَ به	شبعت نيكاً وكيف لا تشبعْ
17	لو يا أبا هاشمٍ ظفرتَ به	صَنَعْتَ ما لا يحلُّ أنْ يُصْنَعْ
18	بهِ أبا هاشمٍ يظلُّ قفا	أيرِكَ في كلِّ ساعةٍ يُصْفَعْ
19	بهِ أبا هاشمٍ كذلك عَيْـ	ـنُ آستِكَ في كلِّ ساعةٍ تُقْلَعْ
20	ما لجعِبَّاكَ ما لها جَمَعَتْ	ما لم تكنْ قطُّ جَعْبَةٌ تَجْمَعْ[2]
21	قد وسَّعتْها الأيورُ فهيَ إذا	تقاسُ من كلِّ واسعٍ أوْسَعْ
22	كم نائكٍ قد حمدتَ موقعه	كلاكما واقفٌ على أربَعْ
23	مَنْ يَرَ هذا من تحتِ ذاك يَقُلْ	كأنَّ ذا ساجدٌ وذا يَرْكَعْ
24	يا كلبُ يا قردُ يا أخَسَّ ويا	أنْذلَ من ذا وذا ويا أوضَعْ
25	رأيتَ طُرقَ الهجاء ضَيِّقَةً	فعُذتَ منها بالأوسَع الأوسعْ
26	وكان سهلاً عليك قذفيَ إيّـ	ـاك بما قد قَذفْتُ أو أبشَعْ

1 الفنك : نوع ناعم من الفراء .

2 الجعباء : الدبر .

27 قل فيَّ ما فيك حينَ يُعجِزكَ الـ ـقولُ ففي بعضِ ذاك مُستَمْتَعْ

28 قالوا الكُرَيزيُّ قد هجاك قد اسـ ـتقتلَ للهجوِ بل قـد استَصفَعْ

29 ذو أُبنـةٍ أطْمَعَتْـهُ أُبنَتُـهُ في مَطمَعٍ ليس فيه مِنْ مَطمَعْ

30 أَجُـرْأةً هكـذا عليـكَ ولو طرتَ به في الهجوع لم يَهجَعْ

31 فانفخـهُ حتى يطيرَ من حَلَبٍ فإنّ في نفخـةٍ لـه مَقنَعْ

[307]

وقال أيضاً : [من السريع]

1 تبّاً لذا الأحـوَلِ مـا أرْقَعَه كم تركَ الحـزْمَ وكم ضيَّعَهْ

2 وأيّ رأيٍ لامرئٍ إن رأى شخصَينِ من قُربٍ يَقلْ أربَعَهْ

3 قد أفزعَتْ حولتُكَ الحُولَ يا مَن لم تـزل حَولتُهُ مُفزِعَهْ

4 يا ابنَ مُعـاذٍ هذه مُـرْدَةٌ لا يُرتَجـى مـن مِثلِها مَنفَعَهْ

5 أُفٍّ لهذا الوجـه وجهاً فما أقبح ذا الوجـهَ وما أشنعَهْ

6 قـد لبس المقتَ رداءً وقد أزَّره الخـزيُ وقـد قَنَّعَهْ

7 يقـال سَرَّاجٍ ولكنـه لا يعرفُ السَّرجَ من المقرَعَهْ

8 إذا أتـى مجمعـةً فُرِّقتْ غمامةُ البُغضِ على المجمعَهْ

9 يغضبُ أن تُحجِمَ عن صَفعِه يوماً ولا يَغضبُ أن تَصفَعَهْ

10 متـى يضقْ ذرعـاً بإخوانـه فحَسبُهُم ما في استه من سَعَهْ

[308]

وقال أيضاً : [من السريع]

1 إذا زُباشا جَـذَبَ القَصْعَهْ واستلـبَ البَضْعَـةَ فالبَضْعَهْ

2 وقـال للقومِ قفـوا ساعةً فإنـه لا بُـدَّ مِنْ رجْعَهْ

3 فكـم لاسرائيلَ من زفرةٍ ثَـمَّ وللشمَّاسِ من دَمعَهْ

4 حتى إذا ما شبعَ الشيخُ أو 	قــاربَ أن يستكمل الشبْعَهْ
5 سارَعَتِ الأيدي إلى فضْلِـهِ 	وَكُلُّهُمْ كالبرقِ في السُّرْعَهْ
6 وانصرفوا عن خيبةٍ مثلَ ما 	ينصرفُ المهزومُ من وَقْعَهْ
7 طوبَى لمــن مُلِّكَ أقفاءَهُـمْ 	فنال منهــا صفعـــةً صفعَهْ

[309]

وقال يهجو صهراً كان له : 	[من الهزج]

1 ألا يا ابنَ الجُنَيدِ اسمعْ 	وما أنــت بــذي سَمْعِ
2 ولا أنت بذي ضُرٍّ 	ولا أنــت بــذي نَفْع
3 على التَّفْريــق إملاكـُ 	ـكَ هذا لا على الجمْع
4 على التطليقِ من يومِـ 	ـكَ مقهوراً على الخَلْع
5 على التَّعس على النكس 	على النحس على الفَجْع
6 على الهــمِّ على الغمِّ 	على الرُّغم على الجَدْع
7 على تَحَــرُّق القلــب 	على تَحــــدُّر الدَّمع
8 على لُبس ضنىً ليس 	له ما عشتَ من نزع
9 ضنىً يفعلُ في جسمـ 	ـمكَ فِعْلَ النارِ في الشَّمْعِ
10 أفي الضَّيْعـــةِ أُطْمِعتَ 	وفي الكَرْمِ وفي الزَّرْع
11 وفي النِّصْفِ مِنَ الـدارِ 	أمِ الثُّلْـــثِ أمِ الرُّبعِ
12 وفي جَهازِها الفاخِـ 	ـرِ منْ لِبْدٍ ومنْ نِطْعِ
13 فكـــم ثَـــمَّ وكم ثَمَّ 	منَ الوَضْـعِ على الوضعِ
14 وكم من طَسْت فَخَّارٍ 	وإبريـــقٍ مـــن القَرْعِ
15 وكم من صبغ أرضٍ فو 	قه حَلْــيٌ من الوَدْعِ
16 وحــاشاكَ وحــاشاك 	من المرجــان والجَزْعِ

17 فـلا تُصرَعْ فما قَـدَّر	تَـهُ شرٌّ من الصَّرْعِ
18 وأَقلِـع عن حديثٍ يُؤْ	ذنُ الأضـراسَ بالقَلعِ
19 فخبـزُ المـرأةِ البائـ	ـتُ خبزٌ عَسِرُ البلعِ
20 أترجُـو الصنعَ ممن يـ	ـدُها قفلٌ على الصّنعِ
21 وهذا إن نجا عرضـ	ـكَ مِنْ قَذْفٍ ومن قذْعِ
22 ولم تجـرع مرارَ الغيـ	ـظِ جَرْعاً أيَّما جَرْعِ
23 تَخَرَّقْـتَ رقاعـاتٍ	فمـا تصلـحُ للرَّقْعِ
24 فأنـتَ الدَّنِسُ الجيبِ	وأنـتَ الضّيِّقُ الذَّرْعِ
25 وأنـتَ الوَسِخُ المنظـ	ـرِ والمَخْبَـرِ والطَّبْعِ
26 على رِسلِكَ يـا نـذلُ	ويـا أذلَّ مـن فَقْعِ
27 غـداً يُستَخرَجُ المهـرُ	بأنـواع مـنَ الصَّفعِ
28 تؤدِّيـه على الصُّغْـر	بـلا دَفْـعٍ ولا مَنْـعِ
29 وأصهـارُك كلٌّ قـا	بضٌ منكَ على الضَّبعِ[1]
30 فلا تَنْفكُّ من لطمٍ	ومن لكمٍ ومن نَخْعِ[2]
31 ويأتـي الخَتَنُ الأوَّ	لُ مثـلَ الأسدِ المقعي
32 فـلا تدفـعُ عن حقٍّ	وهل للحـقِّ من دَفْعِ
33 ومَن باضَـعَ من قبلُ	هـو الأمْلَكُ بالبُضْعِ[3]
34 فـإن رُغـتَ لعدِّ اليـ	ـدِ من إحـدى إلى سَبْعِ
35 فخـلِّ البطـن للشقِّ	وخـلِّ الرأسَ للقطعِ
36 لسايفـتَ من الجنـد	يّ سيفاً صادقَ الوقعِ

1 الضبع : وسط العضد .

2 النخع : القتل وهو في الأصل من إصابة النخاع .

3 البضع : النكاح ؛ وباضع : جامع .

37 كأني بـــك إن أقبـــ   ـلَ في المغفرِ والدرعِ

38 وفي يمنـــاهُ لـمَّـــاعٌ   يفوق البرقَ في اللمعِ

39 وقـد أُرْعِـدْتَ كالمحمو   مِ حُمّى الغِبِّ والرِّبعِ

40 وواليـــتَ بِخُنْقٍ مـــ   ـتوالي الوَتْرِ فالشَّفْعِ

41 يطيـــرُ النَّقْـــعُ من تحتـ   ـكَ أو تَخْفَى من النقعِ

42 فإن جئـــتَ إلى الشّرْكَـ   ـةِ تدعـــو جئتَ بالبِدْعِ

43 يُوَلِّيـــك على القَـــرْنِ   ويستولـــي على الضَّرْعِ

44 فـــإن سَلَّمْتَ لم تـــوزن   بـــزرٍّ لا ولا شِسْعِ

45 وألبسناكَ قُبْـــعَ الأيِّـــ   ـــلِ المرتفـــعِ القُبْعِ[1]

46 خرا طه (؟) وان كان   حَليف الخفضِ والرَّفْعِ

47 فربُّ الربـــعِ مِنْ قبلـ   ـكَ لم يرْحلْ عن الربعِ

48 رمـــاك الله يا راضِـــ   ـعُ يا مستحكم الرَّضْعِ[2]

49 برقشاءَ بطـــولِ النِّسْـ   ـعِ أو أطـــولَ مِنْ نِسْعِ

50 لهـــا رأسٌ إذا تُطْلِـــ   ـــعُهُ في هيئـــةِ الطَّلْعِ

51 تُغـــادي فاكَ من فيها   بلـــذعٍ أيِّمـــا لذعِ

52 فمـــا طينُكَ بالحـــرِّ   ولا عـــودُكَ بالنَّبعِ[3]

53 بلى أنـــت زجـــاجٌ لسـ   ـتَ بالملتئـــم الصَّدْعِ

54 فـــلا تفخـــرْ بأهـــلٍ لم   توافِقهُـــمْ على السَّجعِ

55 لئـــن طبـــتَ من الأصلِ   لما طبـــتَ مـــن الفرعِ

---

1 القبع : غطاء الرأس ، وهو هنا كناية عن القرن ، انظر كنايات الجرجاني : 40 .

2 الراضع : اللئيم .

3 في الأصل : طيبك .

[310]

وقال أيضاً : [من السريع]

1 يا جهةً في الأرضِ موضوعَه   وفقحــةً للنَّيكِ مَرفوعَهْ

2 يا أسَدُ البالعُ ماءَ الورى   أظُــنُّ في ظهرِكَ بالوعَهْ

[311]

وقال أيضاً : [من السريع]

1 كم من قُمُدٍّ كعصا الراعي   بَلَعْتَـــه يا شرَّ بَلاَّعِ[1]

2 ذي فيشةٍ تُشْبِــه فُقَّاعةً   يَكشفُ عنها ذَيْلُ فُقَّاعي

3 مُضَبَّرٍ يحمــلُ إضبارةً   مقدارُها باعانِ في بـــاعِ[2]

4 رَمْيَتُها فيكَ إذا ما رَمَتْ   أكثرُ من رَمْيَــةِ مِقلاعِ

[312]

وقال أيضاً : [من الخفيف]

1 اسمُ بُشْرى فألٌ وحقِّكَ ضائع   هو بشرى واقلبْ فهلْ أنت قانِع

2 يا فتى هاشمٍ أَمِتْ ذكرَ بُشْرى   فهو شرُّ العُلوقِ شرُّ البضائع

3 بِعْــهُ يا سيــدي بِفَلْسٍ فإني   ضامــنٌ أن تكــون أربَحَ بائع

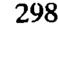
4 من يكنْ في القِباحِ مُخْتَصَرَ القبـ   ـحِ فذا في القباحِ للقبحِ جامع

5 هو أفعــى سمّــاً وإلاّ تأمَّلْـــ   ـهُ تجدهُ في وجهه السمُّ ناقِع

---

1 القمد : الصلب الشديد ، يوصف به الذكر .

2 مضبر : ملزّز ؛ الاضبارة : الحزمة أو الاضمامة .



6 يأكلُ الفيلَ وهو من سوء عيشٍ   وهـــزالٍ يُظَنُّ عطشان جائع[1]
7 ذو فمٍ ما يَقعْ من الطُّعْم فيه   فهو من وَقتِهِ على الأرض واقع
8 أدبٌ سيءٌ ولـو أدَّبـــوه الـــ   دهـــرَ مـــا كان ذاك فيه بنافع
9 لا بضرب السيوف يُقلِع عمًّا   هو [فيه] فكيف ضَرْبُ المقارع
10 عنديَ النُّصْحُ إن تلقَّيتَ نُصحي   بقَبولٍ ، أو لا فما أنا صانع

[313]

وقال أيضاً : [من البسيط]

1 ومـــدَّعٍ بصراً بالشعرِ قلتُ له   والقولُ قولان : مألوفٌ ومبتدَعُ
2 مـــا يبصرُ الشعرَ الا من له بَصَرٌ   في قلبه ليس في عينيه يا لُكَعُ

1 في الأصل : مطش .

قافية الغين

[314]

وقال يمدح أبا العباس أحمد بن كيغلغ[1] : [من الكامل]

1 ما خفتُ أن يَطغى هواكَ فقد طغى … وشغلتَ احشاءً أبتْ ان تَفرُغا

2 لم تألُ أن راغتْ بعهدكمُ النوى … لا درَّ درُّ نواكمُ ما أرْوَغا

3 لله عَيشُكِ يا ليالِيَ تُوضَحٍ … ما كان أنضر عَيشَكنَّ وأرفَغا[2]

4 لا ينزغنْ بيني وبين صَبابتي … عَذلٌ فليس بِرادعي ان يَنزِغا[3]

5 أَسَلُ المنازلَ والسؤالُ مُسَوِّغٌ … فيهنَّ لو كان الجوابُ مُسَوَّغا

6 ومن العجائب ان يخاطِبَ أخرساً … من ليس يَنشَطُ ان يخاطِبَ ألثغا

7 أحُشاشَةَ الرَّبعِ الذي نَاغَيْتُه … فنغى البلى عنه وحَقّاً ما نغَى[4]

8 أين الأولى نَعَبَ الغرابُ بِبَيْنِهِمْ … فكأنَّ بكرَ ثمودَ بينهمُ رغا[5]

9 لبسوا ثيابَ الهجرِ سوداً بعدما … لبسوا الوصالَ مُفَرَّغاً ومُثَمَّغا[6]

10 لا تمشِ للحدثانِ مِشْيَةَ ظالعٍ … ما أظمأ الحدثانُ الا رَبَّغا[7]

---

1 مرَّ التعريف به ، انظر القصيدة (8) .

2 العيش الرفيغ : الخصيب الطيب الواسع .

3 نزغ : أغرى وافسد .

4 نغى إليه نغية : قال له قولاً يفهمه عنه ، أي أن البلى هو الذي أجاب نيابة عن الربع أما الربع فلم يقل شيئاً .

5 في المثل : رغا بينهم السقب ، يعني فسد أمرهم واختلت حالهم ودبت بينهم الفتنة .

6 المثمغ : المشبع بالصبغ .

7 الرّبغ : الريّ ؛ وفي الأصل : رثغا .

11 بينا الهـوادي لا تُـرامُ تطاولاً حتى تُرامَ لدى المطالبِ أُرْسُغا
12 الحظُّ يوشغُ للاديب فما الذي أنكرتَ مني أنَّ حظِّيَ أوْشَغا[1]
13 والحـال رُبَّتَمـا تكـون مُعَضَّلاً ثُمَّتْ تحولُ إذا تَحـولُ مُسَبَّغا[2]
14 دبغتْ خلائقيَ الخطوبُ ولن ترى بَشَرَ الأديمِ يطيبُ حتى يُدْبغا
15 وحملتُ اعبـاءَ الأمورِ وقـلَّ مَنْ حمـل الذي حُمِّلْتُـه الا صَغا[3]
16 أنا للصروفِ لأدمغنَّ صَفاتَها بيـدٍ تكـفُّ صفاتَهـا أنْ تدمغا[4]
17 بأغـرَّ ما انصابَتْ لأزْلٍ كفُّهُ الا استحـال الأزْلُ فيهـا أهْيَغا[5]
18 من لا يَكدّ السمعَ الا في نثاً يفترُّ عن آلائـهِ أو في وغَى
19 يا باغيَ العباسِ جـاراً نلتَ ما يُغْنِي سواكَ لدى سواه إذا ابتغى
20 هـل كنتمـا الا كجارَيْ ثَلَّةٍ هذا اصطفى الحَلَبَ الصريحَ وذا ارتغى[6]
21 ان الاميـرَ إذا الليـالي بالغت في الحيفِ عاقَبهـا نـداهُ فأبلغا
22 فشفـى بدريـاقِ الثراءِ لديغَهـا وَحَماهُ آخـرَ دَهْـرِه أنْ يُلدَغا
23 أنّى يُطـاوِلُ مَـنْ كيَغْلَغُ جَدُّه أو مَـن أبـوه أحمدُ بنُ كَيغْلَغا
24 شِمْ سَيْبَهُ وشِمِ السحائبَ تَلقها أضْفَى عليكَ من السحابِ وأسبغا
25 ما إن غدا يهوى العلى متشاغلاً حتـى غدا لهـوى العُلى مُتَفَرِّغا
26 لا يرتضـي عُرْفـاً أغـرَّ محجَّلاً حتـى يُرى مع ذين أُنبطَ أصْبَغا[7]

---

1 يوشغ : يعطي عطاء قليلاً .
2 في الأصل : مسمغا ؛ والمعضل : الذي ينشب عند الولادة ؛ والمسبغ : الذي أجهض به لغير تمام .
3 صغا : مال خضوعاً .
4 الصفاة : الصخرة .
5 الأزل : الضيق ؛ أهيغ : رغيد خصيب .
6 الثلة : القطيع ؛ ارتغى : طلب الراغية أو ذات الرغوة .
7 الأنبط : الفرس الذي ابيض إبطه وبطنه . والأصبغ : الذي ابيضت ناصيته كلها وذنبه كله.

27 فإذا جنى المعروفِ في غصن امرىء   أفغى أمنتُ على جَنــاه من الفغى[1]

28 لم يهتبلْ غُلواءُ عيشِكَ كَنزَهُ   الا أفـــاءَ عليــك عيشاً بُرزُغا[2]

29 في جــوده بغــيٌّ على أموالــه   مَنْ ذا رأى جــوداً على مالٍ بغَى

30 يا ثالثَ القمرين نلتَ مداهما   فبلغــت ما بلغــا وما لم يبلغا

31 كم قسطلٍ كالطَّود إلا أنَّه   أحمــى عرانينـــاً وأحسنُ أرفُغا[3]

32 قد رنّقــتْ فيــه عُقابُ منيَّةٍ   ما ان بها فَتَخٌ يُحَسُّ ولا شَغا

33 غــادرتَ زغْفــاً بالرمـــاح ممزَّقاً   فيــه وتَرْكاً بالسيوف مُفدَّغا[4]

34 لما اجتليتَ البيضَ لم يلبثنَ أن   عَوَّضْتَهنَّ مـــن البيـــاض مُصبَّغا

35 بيـدٍ تقيمُ صَغا الليـالي كلما   آدت جوانبَهُــــنَّ أعبــاءُ الصغا[5]

36 هــذا وكم متمــرِّغٍ في غيِّه   اضحى على فُرُش الردى متمرِّغا

37 حــثَّ الزئيرَ إليــك الا أنه   لما رآك زأرتَ عــن عُفــرٍ ثغا[6]

38 أوردتَ نُغنُغــه المهنَّــدَ جاعلاً   من بعد ذاك له المثقَّف نُغنغا[7]

39 ومَقامَـــــةٍ لا تنطــوي جَنَباتهـــا   الا على لَقِــنٍ أصمَّ عن اللَّغا[8]

40 مــا ان ينــي لقمانُ فيها أخرقاً   بل لا يني سحبــانُ فيهــا ألثغا

41 كان انتظار بلــوغ رأيــك عندها   مثل انتظــار الشمس حتى تبزغا

---

1 أفغت النخلة : أصابها داء يقع على البسر مثل الغبار يقال له الفغى ، وأفغى الرجل : افتقر بعد غنى .

2 البرزغ : التام الممتلىء .

3 الأرفغ : جمع رفغ وهو أصول الفخذين من باطن .

4 الترك : البيض أي الخوذ ؛ المفدغ : المشدوخ المشقق .

5 الصغا : الميل .

6 عن عفر : عن كثب وفي الأصل : عقر .

7 النغنغ : لحمات في الحلق عند اللهاة .

8 اللغا : السقط وما لا يعتد به من كلام .

42 يفري دجى الشُّبُهات عن طاوي الحشا ... ماضٍ إذا النصلُ المجرَّد تغتغا[1]

43 ما كاد نابُ الدهر يمضغُ عوده ... الا رآه أمــــرَّ مـــنْ ان يُمْضغا

44 كالأفعــوانِ إذا تبيَّــغَ ريقُــهُ ... خلنا بــــه السمَّ الذعــافَ تبيّغا[2]

45 أولغتَـــهُ تامـــورَ كلِّ عظيمـــة ... مستصعبٍ تامورُهـــا أنْ يولغا[3]

46 أنّـــى يُقَصِّر عـــن بلـــوغِ مَرَامِهِ ... مَنْ كنتَ أنت لـــه إليـــه مبلِّغا

47 نعـــم الظهيرُ المبتغي مندوحـــةً ... في المجد لّما ضـــاق عنـــه المبتغَى

48 فعليك مدحُ مقرِّظٍ نشَغَتْ به ... همٌ إليك سبيلُهـــا ان تَنْشغا[4]

49 مـــا ان يـــزالُ يصوغُ حَلْيَ قلائدٍ ... فاتَتْ صياغـــةُ حليهِـــنَّ الصوَّغا

50 لـــو كان نابغتـــا معـــدٍّ أُخبرا ... بمكانـــــــه لاستحييــــا أنْ يَنْبغا

[315]

وقال أيضاً : [من السريع]

1 سُوِّغَ بستانيَ البهاءَ فما ... قلتُ من القول فيه ينساغُ

2 باغٌ من النَّور كل واحدةٍ ... فيـــه من النور وحدَها باغُ[5]

3 ألوان خيريِّـــهِ الملـــوَّن لا ... يعـــدلُ اصباغَهُن اصباغُ

4 خُرَّمُـــهُ أروسٌ مُتوَّجَـــةٌ ... مـــا صاغ تيجانَهنَّ صوَّاغُ

5 وانما وَرْدُهُ الخدودُ لـــه ... من ورقـــاتٍ عليه اصداغُ

6 يُريغُ قلبي صنوفَ زينتِهِ ... فالطرفُ منه إليه روَّاغُ[6]

---

1 تغتغ : أحدث صوتاً خفياً .

2 تبيغ : تهيج .

3 التامور : غشاء القلب .

4 نشغت به : شاقته .

5 الباغ : الحديقة .

6 يريغ : يريد ويطلب .

7 من ذي اصفرارٍ تخاله حُللاً يصبغهـا للريـاض صبّاغُ
8 وذي احمـرارٍ كأنـه عَلَمٌ فيـه سوادٌ كأنـه داغُ[1]
9 فرغتُ للهو فيه يُسعِدني عليـه مستهترون فُرّاغُ
10 أربعةٌ كالصقور خامسُنا أسْوَدُ ملقـى كأنه زاغُ[2]
11 يمـجُّ سلسالةً يُسَلسِلُها مدغـدغٌ للعقـول لدّاغُ
12 يديرُها ألثغٌ إذا لمعتْ قال هي النُّوغُ بل هي الناغُ[3]
13 شمسٌ من الحسن لو يُسوِّغنا من يده السمَّ كان ينساغُ
14 تنطـقُ ألحاظه ومنطقها بلاغـةٌ كلُّهـا وإبلاغُ
15 أُسبغَ كلُّ النعيم فيه ولا نعيـمَ مـا لم يَصِلْه إسباغُ

[316]

وقال أيضاً : [من الكامل]

1 لله مَلبَسُ زينـةٍ ما أسبَغَهْ لبست مُفوَّفَهُ الرُّبـى ومُثَمَّغَهْ[4]
2 نشوانُ من كاس الندى متأطِّرٌ من حيث جمَّشه النسيمُ ودغدغَهْ
3 ومُمرَّغ الاغصان بين ثرىً غدت منه على المسك السَّحيق ممرَّغَهْ
4 ألوان زهرٍ ليس يَجهل قدرَها الا امرؤٌ في الجهل اشهرُ من دُغَهْ[5]
5 ان لم تكن فوق الفصوص فإنها لا شكَّ في تلك القوالب مُفرَغَهْ
6 عارضتُ جوهرها بجوهر قهوةٍ بلغـت بمختار الجواهـرِ مبلغَهْ

---

1 داغ : كلمة فارسية بمعنى علامة أو وسم .
2 الزاغ : غراب أسود صغير وقد يكون محمر المنقار والرجلين ، وهو هنا يشبه به الزق .
3 يريد أنه بسبب لثغته ينطق «النور» و«النار» بالغين .
4 المثمغ : الذي أشبع بالصبغة .
5 دغة : امرأة اسمها مارية بنت مغنج ، يضرب بها المثل في الحمق (ابن خلكان 3 : 446) .

7 من كفٍّ مصبوغ الانامل لم تزل ألحاظُــه بــدم القلوب مصبَّغَهْ
8 عجباً لعقرب صُدغه وللدْغِها قلبي وتترك خـــدَّه ان تَلدَغَهْ

[317]

وقال في الغزل : [من الخفيف]

1 أيُّ بــدر نأى علينا بزوغُهْ ذاك بــدرٌ أعيا المحاقَ بلوغهْ
2 غصُنٌ صيــغَ من ضياءٍ كفانا كلَّ نوعٍ من الضياء مَصوغهْ
3 صبغ الحسنُ وردَ خدّيه حتى صبغ الأرضَ من دمي مصبوغهْ
4 إقتضى وصفَه القريضُ فما يبـ ـلغُ فيه من القريض بليغهْ
5 سحرُ لحظٍ ما كاد يلدغُ الا خــاض في أبحـر المنايا لديغهْ
6 رُغتُ عمَّن يلومُ فيه وألفى لي عــذراً عن الملامِ يُريغهْ
7 فارتدائي فيه رداءَ الهوى السا بغ مـما يدينُ مثلي سبوغهْ
8 لا تُرغنــي إلى السلــوِّ فإني لستُ ممن يروغُ حين تروغهْ
9 فرَّغ الشوقُ من سوى الشوق قلباً كان بَــدْءَ اشتغالِــهِ تفريغهْ
10 فـإذا ما أساغ خلقٌ سُلوّاً عن حبيب فلستُ ممن يُسيغهْ

[318]

وقال أيضاً : [من الكامل]

1 من لي بأبيضَ خــدُّهُ مصبوغ قلبــي بعقربِ صُدْغِــهِ ملدوغُ
2 من جسمِهِ صِيْغَ الهواءُ وإنما من وجهه بدرُ السماء مَصوغُ
3 ان راغَ قلبي خوفَ سهمِ لحاظِهِ فإليه منهُ يروغُ حين يروغُ
4 ما الوصلُ مبلوغٌ لديه حُلْوُهُ لكنَّ مُــرَّ صُــدودهِ مَبْلُوغُ



[319]

وقال أيضاً : [من السريع]

1 خَدُّكَ من صُدْغِكَ ملدوغُ وهــو من الحمـرةِ مصبوغُ
2 ان كنتَ مبلوغاً بوصفٍ من الـ ـوصف فإنَّ البــدرَ مبلــوغُ

[320]

وقال أيضاً : [من المتقارب]

1 غُلامِيَّـــةٌ مُسْبَلٌ صُدْغُها لها وجْنَـــةٌ مُشْبَعٌ صِبْغُها
2 وثغــرٌ بــه مضَغَتْ مهجتي فيا ليتني دام لي مَضْغُها
3 تعافُ الطِّرارَ وتَصْمِيغها وكم طُرَّةٍ عَيْبُها صِمْغُها
4 ومــا مسَّ مِخْنَقَةً جيدُها ولا مسَّ دَسْتَيْنَجاً رُسْغُها[1]
5 إذا لدغتنـــيَ ألحاظُهـــا أُقيمَ مَقَـــامَ الرُّقَى لدغُها
6 وتنزغُ بيني وبين الكرى فيهزمُ جيشَ الكرى نزغُها
7 وقد دبغتنيَ دبـــغَ الأديم عِشْقاً فما ساءَني دَبْغُها
8 ولو وَلَغَتْ في دم القلب لم أرَ القلـــبَ يُؤْلِمُـــهُ وَلْغُها
9 فكم قد ضَغَتْ فيه من ضغوةٍ ولو أنْصَفَتْنِيَ لم تَضْغُها[2]

[321]

وقال يهجو : [من السريع]

1 مَنْ باقـلٌ عندكَ بل مَنْ دُغَه انظـــر إلى رأسِكَ ما أَفْرَغَهْ

---

1 الدستينج : معرب دستينه ، وهو حليٌّ يلبس في الأرساغ .
2 ضغت : صاحت .

2	أعْدَدْتُ أحجارَ القوافي له	فاهربْ بـــه من قبلِ أن أدْمغَهْ[1]
3	أو لا تَرُغْ ليس مــن الحزم أن	يقــولَ بعضُ الناس ما أروَغَهْ
4	فما قـــرادٌ زلَّ عن مَنسِمٍ	بمعجــز المنسم أن يَفْدَغَهْ[2]
5	مَن حـاربَ الأفعى على غِرَّةٍ	بِحَربِهـا توشكُ ان تَلدَغَهْ
6	يــا لغويـــاً ما تــزال آستُهُ	أنطَـقَ مــن فيه بعلم اللغَهْ
7	ويا فتى النحو الذي لا تني	لاماتُنـــا في ميمِــه مُولَغَهْ
8	وشاعــرٌ لــو أنه صامتٌ	لقـــال كلُّ الناس مـــا أبلغَهْ
9	استــك إبراهيــمُ صبَّاغــةٌ	لا تُخــرجُ الغُرْمولَ أو تصْبُغَهْ
10	في جوفها اسطبلٌ يعي كلَّ ما	شئتَ وفي خارجها مِمْرَغَهْ[3]
11	ليست تلذُّ العَردَ ما لم تصلْ	نُغْنغَــةُ العَــرْدِ إلى النُّغنُغَهْ
12	ما أوبـــقَ اللؤمُ لئيمـــاً كما	أوبَقَـــكَ اللــؤمُ ولا أوتَغَهْ[4]
13	ثلاثةٌ ليس لهــــا رابــعٌ	عِرضك والمَخْرجُ والمَدبَغَهْ
14	ويــلٌ لإبراهيمَ مَن ساقَهُ	للحَيْنِ والحتــفِ لقد بَلَّغَهْ
15	ويلٌ له ويـــل لـــــه لازمٌ	ألــزمُ للصدغ من المِصْدَغَهْ[5]
16	ذو نخـــوةٍ تُخبرنـــا أنــه	عرَّق فيه باغــرٌ أو بُغَـهْ[6]
17	وصورةٍ شوهاءَ ان لم تكنْ	قــرداً ففي قالَبِــه مُفرَغَهْ
18	كأنمـــا يمضغُ سلحـاً إذا	ما مضغَ الإنشادَ أو تَغتَغَهْ[7]

1 دمغه : أصاب دماغه .

2 يفدغه : يشدخه .

3 الممرغة : المكان الذي تتمرغ فيه الدواب .

4 أوبق وأوتغ : أهلك .

5 المصدغة : المخدة التي توضع تحت الصدغ .

6 عرّق فيه : ضرب فيه بعرق ؛ وباغر وبغا من قواد الأتراك .

7 تغتغه : صوّت به تصويتاً كهمس الحليّ .

19	عَيرٌ عَــرَتْ أرساغَه عُقلةٌ	قد عَقَلتْ عن شأونا أرسُغَهْ
20	ولا أراهُ ناجعــاً فيه مــا	شرَّطَــه البَيطــارُ أو بَزَّغَهْ[1]
21	خنَّقَــهُ الهجــوُ فلو رامَ أنْ	يُسيغَ بَرْدَ المــاءِ ما سَوَّغَهْ[2]
22	مُخَنَّثٌ قــد صَفَّرَ الخُنْثُ ما	جاوز لِيْتَيْهِ وقــد ثَمَّغَهْ[3]
23	شَهْوَتُــهُ اللحــمُ ولكنّــه	يَبْلَعُهُ من غيرِ أنْ يَمْضُغَهْ
24	وليس بغَّــاءً صحيحاً بــلى	يُحِسُّ في أسفلــه دَغْدَغَهْ
25	دونكــه سهــلَ الثنا صَعْبَهُ	لا أَلكنَ اللفظِ ولا أَلْثَغَهْ
26	يُقــالُ عجباً بالذي صاغــه	قاتلَــهُ اللهُ فمــا أَصْوَغَهْ

[322]

وقال أيضاً : [من السريع]

1	في ابن أبي حمَّــادٍ الصائغِ	أُعجوبــةُ المشغولِ والفارغِ
2	ما زال يستقرضُ مِنْ شادنٍ	بــين صغيرِ السنِّ والبالغِ
3	حتى إذا السنُّ تعالَتْ به	إلى محلِّ القَرْهَبِ الصَّالغِ[4]
4	أحال بالقرضِ على بِنْتِه	إحالــةَ المنخــزِلِ الرائغِ
5	والنقدُ لا يُؤخَذُ الا كما	يُعْطَى بِنَزْعِ العينِ والماضغِ
6	يا ابنَ أبي حمّــادٍ المنبري	برأسه للحجَــر الدامغِ
7	قُبِّحتَ ملدوغاً على موضعٍ	تلتذُّ فيــه لدغــةَ اللادغِ

---

1 البزغ : التشريط .

2 في الأصل : الهجر .

3 ثمغ : صبغ وخلّق .

4 القرهب : الثور المسنّ ؛ الصالغ : الذي تمت اسنانه ، والبقرة تصلغ في السنة الخامسة .

[323]

وقال أيضاً : [من المتقارب]

1 أتانــا أبو الحارثِ الرافقيّ وقد نُقِّبَ الوجه منه بزاغ[1]

2 وخبَّرَ قومٌ بأنّ اللحى تطولُ على قدر مصٍّ الدماغ

3 فإن كان حقــاً كما خبَّروا فقد فرغ الرأسُ كلَّ الفراغ

[324]

وقال أيضاً[2] : [من السريع]

1 شقيقةٌ ، شقَّ على الورد ما قد مُنِحتْ من كثرة الصِّبغ[3]

2 كأنها من حُسنها وجنةٌ يلوح فيها طَرَفُ الصُّدغ

---

1 الزاغ : غراب أسود صغير ، والمراد هنا أنه سوّد لحيته .

2 البيتان في مباهج الفكر ومناهج العبر (يني جامع : 1010) : 509 .

3 مباهج الفكر : شقت . . . اخذت ؛ في الأصل : الصمغ .

قافية الفاء

[325]

وقال يمدح أبا تمام ونظيفاً مولاه : [من الخفيف]

1 وجِّهِ الصرفَ في وجوه الصُّروف آلفـاً مـن صباكَ خيرَ أليفِ

2 انها دولـة الرياحين والرا حِ ومستقبلُ الزمان الظريفِ[1]

3 ما قضى في الربيع حقَّ الفتوّا تِ مُضيعٌ لحقها في الخريفِ[2]

4 نحـن فيـه على تلقي شتاء يوجبُ القصفَ أو وداع مصيفِ[3]

5 في قميصٍ مـن الزمان رقيقٍ ورداءٍ مـن الهـواء خفيفِ

6 يُرْعَدُ الماءُ فيه خوفاً إذا ما لمسته يـدُ النسيمِ الضعيفِ[4]

7 دَهْـرُنا في فواكهٍ وفكاها تِ حِسانِ الصُّنوفِ والتصنيفِ

8 سَكَنَتْ فَـوْرَةُ الهواجـرِ عنَّا وَكُفينا عُنْفَ الزمانِ العنيفِ[5]

9 وتحلَّى الفضاء من سُوسَنِ البَـ ـرِّ بلونٍ من الحليِّ طريفِ

10 في ليـالٍ نجومُهـا كالعذارى يتراءَينَ منْ خلالِ السُّجوفِ

11 فُوِّفَ الغيمُ في دجاهنّ حتى هو فـوق البرود في التفويفِ

12 أيُّهذا الصاحي من الوجد والنا ظـرُ مـن غنجه بعين النَّزيفِ

---

1 قطب السرور : اللطيف .

2 قطب السرور : مضيع لها أوان الخريف .

3 قطب السرور : منه .

4 قطب السرور : منه .

5 قطب السرور : وكفتنا جور .

13 ما لأقداحِنا كرَجْلٍ حيارى		وأباريقنـــا كركـــبٍ وقوفِ[1]
14 أوفِ كاساتنا ألستَ ترى العُو		دَ يلومُ السقاةَ في التطفيفِ
15 هذه المنيةُ التي وقف الحسـ		ـن بها عند مُنيَة الملهوفِ[2]
16 بِرَكٌ تُرصَفُ الجواشنُ فيها		وسواقٍ تُسَلُّ سلَّ السيوفِ[3]
17 وغصونٌ يخفقن فوق رياضٍ		خفقانَ الأعلامِ فوق الصفوفِ
18 منظرٌ يحجـب النواظـرَ عنه		حُجُبٌ من تألُّـقٍ ولصيفِ[4]
19 ولِشَاهَسْفَرٍ بهــا مِــنْ نداه		نُقَطٌ قُمْنَ في مَقام الشنوفِ[5]
20 والمقاصيرُ قـد أنافَتْ ذُراها		في فضاء على الفضاء مُنيفِ
21 ترجعُ الشمسُ حين تلحظها الشمـ		ـسُ بطرفٍ من نورها مطروفِ
22 آهلاتٌ من سادةٍ من بني العـ		ـباس غرٍّ الوجوه شمٍّ الأنوفِ
23 من بحـورٍ ما أُترعَتْ لنضوبٍ		وبـدورٍ ما أُطلِعَت لكسوفِ
24 احمدُ الله كم تحـفُّ بيَ الأنـ		ـعُمُ في مجلسٍ بهم محفوفِ
25 نلـتُ ما أبتغي بيُمنِ أبي تـ		ـمامٍ المرتجى لكلِّ مَخوفِ
26 أيها السيدُ الشريفُ الذي أو		فى على كلِّ سيدٍ وشريفِ
27 ما كفى ان عجزتُ عن شكر نُعما		ك فأتبعتَها بنعمـى نظيفِ
28 بغنـيٍّ عـن التطـوُّل والطَّوْ		لِ مـليٍّ بالعُـرف والمعروفِ
29 بسريعٍ إلى الجميل طروبٍ		وبطيءٍ عن القبيح عَزوفِ
30 سابـقٍ في تُقـاه كلَّ تقيٍّ		فائـتٍ في العفاف كلَّ عفيفِ

---

1 قطب السرور : كرحل .

2 المنية : المزرعة أو «العزبة» .

3 الجواشن : الدروع .

4 اللصيف : الالتماع والتلألؤ .

5 شاهسفر : نوع من الحبق دقيق الورق جداً يكاد أن يكون كورق السذاب ، عطر الرائحة ، ويبقى نواره في الصيف والشتاء .

31 ان يُقَــلْ مَنظَــرٌ فبدرُ تمام ... أو يُقلْ مَخْبَرٌ فليثُ غريفِ[1]
32 وجليلُ المكان في العين مأوا ... هُ من القلب في المكان اللطيفِ
33 عالـمٌ منتهى رضاكَ ولم يعـ ... ـلم بــه عارفٌ بــلا تعريفِ
34 حاز في نصحه كهولَ مواليـ ... ـكَ وما كان حاز سنَّ الوصيفِ
35 واستملَّ الآدابَ منك فمن بيـ ... ـن تليدٍ أملَلْتَــه وطريفِ
36 واكتسى الحلمَ والحصافة بل زا ... د على رُتبَةِ الحليم الحصيفِ
37 فَهِمٌ مُفهِمٌ يصرِّف بالقو ... لِ لساناً مُستعذَبَ التصريفِ
38 في محــلٍّ من الأمانةِ يُلفى ... وحــده منــه في محلٍّ ألوفِ
39 واقفُ الفكر بين أمرك ما مـ ... ـلَّ ولَمّا يملَّ طولَ الوقوفِ
40 طاعــةٌ أعجَلتَهُ عن ان تراه ... سالكَ العزم مَسلَكَ التسويفِ
41 فرعــاهُ الالــه فيك وراعا ... كَ طويلاً فيه بعين رؤوفِ

[326]

وقال يمدح علي بن حمزة الهاشمي : [من مجزوء الخفيف]

1 يا لهــا مــن معارفٍ ... يا لهــا مــن مآلفِ
2 لو قضينــا حقوقهــا ... بالدمــوع الذوارفِ
3 لمحتْ آيَهــا المــدا ... معُ مَحْــوَ الصَّحائِفِ
4 لا تَسُمني الوقوف في ... بعض تلـك المـواقفِ
5 وآجن صفوَ المدام من ... ريقِ صافي السوالفِ
6 من خفيف الخُطى على ... ثِقَــلٍ في الروادفِ
7 في جنــانٍ مزخرفــا ... تِ بِحَليِ الزَّخارفِ
8 وريــاضٍ موشّحــا ... تِ بِخُضر المطارفِ

---

1 الغريف : الأجمة ، والشجر الملتف .

9 نُقِّطَتْ بالبنفسج الـ / أرضُ نَقْطَ المصاحفِ
10 ولنا نرجسٌ تَعا / ظَمَ عن حدٍّ واصفِ
11 كعيونٍ نواظرٍ / وعيونٍ طوارفِ[1]
12 لو تراهُ يميد مَيْـ / ـدَ الغواني الظرائفِ
13 حِرتَ في أصفرٍ على / أبيضٍ منه واقفِ
14 مثل أحداق عسجدٍ / في أكف الوصائفِ
15 بينَ سروٍ مكلَّلٍ / بالحمام الهواتفِ
16 كالجواري إذا التحفـ / ـن قصارَ الملاحفِ
17 وسواقٍ خريرها / كاصطخاب المعازفِ
18 أبدعتْ نَقشَها أكـ / ـفُّ الرياح الضعائفِ
19 رب خرقٍ خرَقتُ واللـ / ـيلُ مُلقى الرفارفِ[2]
20 تتمشّى نعامُهُ / كتمشّي الأساقفِ
21 مُلْقياتٍ من الجوا / نبِ خَمْلَ القطائفِ[3]
22 بإمامٍ أمامَ صـ / ـفٍّ الرياح العواصفِ
23 بِلعوبِ اليدينِ في الـ / ـسَّير لُعب المُثاقِفِ[4]
24 كالمرامي بل كالمُطا / عنِ بل كالمُسايفِ[5]
25 لَبِقٌ عند طيِّهِ / بُسْطَ تلك الصَّفاصفِ
26 ظلَّ يَطْوي بيَ التنا / ئفَ بعد التنائفِ
27 عارفاً من أبي الحسيـ / ـنِ مكانَ العوارفِ

---

1 العيون الطوارف : المنكسرة تفتراً .
2 الرفرف : كسر الخباء .
3 الخمل : الهدّاب ؛ والقطائف : جمع قطيفة وهي ثياب مخملية .
4 المثاقف : اللاعب بالسيف .
5 المسايف : اللاعب بالسيف أيضاً .

28 من فتىً عودُهُ مُنا سبُ عُودِ الخلائفِ
29 ملك الجود مالـه من تليـد وطارفِ
30 فتراه يجـود بالـ ـمالِ جُوْدَ المجازِفِ
31 ذو إبـاءٍ على الأبـ ـيٍّ وطوعُ الملاطِفِ
32 فهو خوفٌ لآمنٍ وهو أمـنٌ لخائفِ
33 كوكـبٌ عير آفـلٍ قمـرٌ غير كاسفِ
34 ظَنُّ مَنْ ظنَّ أن يجا رِيـهِ إحدى الطرائفِ

[327]

وقال يمدح علي بن سليمان الأخفش[1] : [من الهزج]

1 أَمِنْكَ البرقُ اذ يسري وَعِيرُ الليـلِ مَوقُوفَهْ
2 كليلاً مثل ما تَطْـر فُ عينٌ جدٌّ مَطْروفَهْ[2]
3 قلاصاً ألفَتْـهُ المـز ن اذ أَزْمَعْـنَ تأليفَهْ[3]
4 سطوراً كسطور القـ ـلم استوفيتَ تَحْريفَهْ
5 كأنْ قضبانُ تبـرٍ في نواحي الجـوِّ مَرْصُوفَهْ

---

1 هو أبو الحسن علي بن سليمان بن الفضل ، قدم مصر سنة 287 وخرج عنها سنة 300 إلى حلب مع علي بن أحمد بن بسطام ، فبقي معه فيها إلى أن تقلّد ابن بسطام خراج مصر ثانية سنة 305 ؛ فلما عاد ابن بسطام إلى مصر ، توجه الأخفش إلى بغداد حيث توفي فيها سنة 315 أو 316 وهو ابن ثمانين سنة ؛ ويبدو أن الصنوبري تعرف إليه أثناء إقامته بحلب 300–305 ومدحه ، كما تعرف إليه أيضاً كشاجم ومدحه . وكان الأخفش نحوياً وهو الذي يعرف بالأخفش الصغير ولكنه لم يصنف شيئاً (انظر طبقات الزبيدي : 125 وأنباه الرواة 2 : 276 والحاشية) .

2 طرفت العين : أصابها شيء فدمعت .

3 القلاص : النوق الفتيات ، شبه السحب بها .

6 وللمشعوفِ نفسٌ بـــ ـــوميضِ البرقِ مَشْعُوفَهْ

7 الا يا عـــرِّفي للصـــ ـــبٍّ إن حاولتِ تعريفِهْ

8 فما أُبْعَدَ صرفي همـــ ـــةً في اللهـــوِ مصروفَهْ

9 وكائنْ عَنَّف الدهـــرُ فمـــا استَشْعَرْتُ تَعْنيفَهْ

10 قدي من دمعكِ المذرو فِ لا كفكفتِ مَذْرُوفَهْ

11 أإنْ لاحتْ برأسي غُـ ـرةٌ للشَّيْبِ معروفَهْ

12 كأنْ ما لاح منها قطـ ـنةٌ في الرأسِ مَنْدُوفَهْ

13 عطفتِ من شباةٍ لم تكنْ من قبلُ مَعْطُوفَهْ

14 وما إلف الفتى من شيـ ـمةٍ ليستْ بمألوفَهْ

15 ومـــا أبعـــدَتِ التوبـ ـــةُ والصَّبوةُ تسويفَهْ

16 عذيري من مَخُوف العذ ل لا أرهَـبُ تخويفَهْ

17 ورعيـــي غِرَّةَ السِّربِ يراعـــي غيدُهُ هيفَهْ

18 كبكـر الصَّعلِ ولاها حشـــاهُ وشَراسيفَهْ[1]

19 فمهما خفّف الجؤجُـ ـؤُ أو حـــاولَ تَخْفيفَهْ[2]

20 تَسَرَّى الزِفُّ عـن مكنو نةٍ بالـــزِفِّ مَحفوفَهْ[3]

21 وساقٍ قـد كَفَتـهُ حُمْـ ـــرةُ الكأسِ تطاريفَهْ[4]

22 حوى التتريف حتى لـ ـشكا عطفاهُ تَتْرِيفَهْ

23 مُـوالي حَلقات في أعالي الوجـه مصفوفَهْ

24 فلاقانا وكفُّ الصبـ ـحِ دونَ الليل مَكفوفَهْ

---

1 الصعل : الدقيق الرأس يعني الظليم .

2 الجؤجؤ : الصدر .

3 الزف : الريش ؛ المكنونة : البيضة .

4 طرفت الجارية بنانها إذا خضبت أطرافه بالحناء ، فهي مطرفة ، وهذه الاصباغ تطاريف .

25 فخلنا كأسَهُ من ور دتَيْ خدَّيــه مَقطوفَهْ

26 وروضٍ أبدَعَتْ تنميـ ـقَهُ المُـــزنُ وتَفويفَهْ

27 تدانـت فَوقــه متــأ قَـةُ الأطباءِ مصفوفَهْ[1]

28 فأضحكنَ الأقاحي عن ثغـورٍ غير مَرشوفَهْ

29 إذا ألّـفَ شذراً أحــ ـكَم الناظـمُ تأليفَهْ

30 عكفنا منهُ في أوطـ ـفَ فيه الوحشُ مَعكوفَهْ[2]

31 بخـاظٍ يتظنّى متـــ ـنَهُ الناظـرُ زُحْلوفَهْ[3]

32 مُمَــرٍّ ترتضي تَحْنيـ ـبَهُ العينُ وتجويفَهْ[4]

33 إذا استُقبِلَ هَيْقٌ و إذا استُعْرِضَ سُرْعُوفَهْ[5]

34 يَـرَى بالسَّوطِ رَقْشَاءَ على الأقـرابِ مَلفُوفَهْ[6]

35 كخذروفِ الوليدِ آعتـ ـورتْ كَفَّاه خُذْرُوفَهْ[7]

36 ومنّـــي كلّ ملهوفٍ على الحُضـرِ ومَلهوفَهْ

37 تـرى صورتَـه مخلو سةَ الجُثْمـانِ مَخطوفَهْ

38 كأنْ أُظفــورُه في الحُضْـ ـرِ إذ يَطعــنُ غُضروفَهْ

39 سنانٌ لم يُضِعِ تذليـ ـقَهُ القَــينُ وتأنيفَهْ[8]

---

1 متأقة : مملوءة ؛ الأطباء : الأثداء ، ويعني السحابة .

2 الأوطف : المخصب الكثير الخير ؛ معكوفة : محبوسة .

3 الخاظي : السمين ؛ وفي الأصل : بحاظ ؛ الزحلوفة : المكان الأملس المنحدر ؛ وهو يصف الحصان .

4 ممر : قوي مفتول ؛ التحنيب : انحناء وتوتير في يدي الفرس وصلبه ؛ وفي الأصل : تجييبه .

5 الهيق : الظليم ؛ السرعوفة : الجرادة تشبه بها الفرس .

6 الأقراب : الخواصر .

7 الخذروف : شيء يدوره الغلام بخيط في يده .

8 التذليق : التحديد والشحذ ؛ والتأنيف : التحديد أيضاً .

40 إذا أنحـى على الوحش فمَجؤوفٌ ومَجؤوفَهْ[1]

41 لأسرع ما كفانا عَفْـ ـوُ ذيّالِكَ تكليفَهْ

42 أنا ابن الدهر قد أبلى بـيَ الدهـرُ تصاريفَهْ

43 فما إن غضَّ من عرضِـ يَ قطميراً ولا فُوفَهْ[2]

44 إذا أعسَفنـي في مطـ ـلبِ سهَّلـتُ تَعسيفَهْ

45 بمـن شَرَّفـه الله فقـد أحسنَ تَشريفَهْ

46 بغيثٍ إنْ عرى جَدْبٌ وأمنٍ ان عرت خِيفَهْ

47 سأستكفـي أَباطيـلَ زمـاني وأَراجِيفَـهْ

48 واستدفعُ جُهْدي بَخْـ ـسَه حظِّي وتَطْفِيفَهْ

49 بتقريظي ثقافَ العلـ ـمِ للطّالِبِ تَثْقِيفَهْ

50 عـليَّ بـنَ سليمـانَ كريـمَ المجـدِ غطريفَهْ

51 كرعنا منـه في أَبْحُـ ـرِ علمٍ غيرِ منزوفَهْ

52 وطالعنا ريـاضَ العلـ ـم بالآدابِ محفوفَهْ

53 وأسرارُ المعـاني دو نهـا الأستارُ مَكْشُوفَهْ

54 وأعبـاءُ الضلالاتِ عـن الأفهـامِ مَقْذُوفَهْ

55 بـه نَاطَـتْ عُرى آدا بهـا البصرةُ والكوفَهْ

56 وَعَنـهُ صُنِّـفَ العِلْمُ الذي تَحمـدُ تَصْنسفَهْ

57 إلى مـا لم أصفْ مِنْ شـ ـيمٍ بالفضلِ مَوْصُوفَه

---

1 جأف : لغة في جعف بمعنى صرع .

2 القطمير : قشرة النواة ؛ الفوفة : القشرة الرقيقة تكون على النواة .

[328]

وقال يمدح أبا الحسن الكاتب[1] : [من الخفيف]

1	مــألفٌ مـوحشٌ من الألاف	هاج عافيه لي جوىً غيرَ عافِ
2	أحَــرامٌ صَفْوُ الليالي لصبٍّ	ذكَّرَتْهُ الطلولُ عهدَ التصافي
3	عاد يَمْحُو بعضَ الصَّبابةِ ما بيـ	ـن مغــانٍ مُمْحُــوَّةٍ وأثافي[2]
4	سحبت فوقها السحابُ ذيولاً	وسَفَتْ تُرْبَها اكفُّ السوافي
5	أيُرى شَملُ أهلِها في افتراقٍ	وَيُرى شملُ أدمعي في ٱئتلافِ[3]
6	لا وما اهتزَّ من ذُرى أفنانٍ	فوق ما ارتجَّ من نقا أحقافِ
7	لا صَرَفنا عنهُ التشوقَ أو توُ	ذننــا غُربــةُ النوى بانصرافِ
8	وفـــلاةٍ كأنمــا نشر الليـ	ـلُ على ركبها جَناحَيْ غُدافِ
9	قسمت سيرها المطايا بنا شطـ	ـرين بين الإرقــال والإيجافِ
10	مهدياتٍ حَلْيَ القريض إلى مَن	ألبسته الأيامُ حَلْيَ العفافِ
11	بحرُ جودٍ تضحي البحارُ إذا قيـ	ـست به كالثِّمادِ أو كالنطافِ
12	قُلَّبــيٌّ الآراءِ يُفرَجُ عن تد	بيره بابُ كلِّ خطبٍ مُجافِ[4]
13	رابطُ الجأش ليس يصبو إلى وصـ	ـل الغزال المخضَّب الأطرافِ
14	كلَّ يــومٍ يظلُّ للوفــرِ منه	وقعــةٌ مثلُ وقعــةِ الجحَّافِ[5]

1 في الأصل : الحسين ، وانظر البيت : 19 .

2 المنازل : عاج .

3 المنازل : كم يرى .

4 الباب المجاف : المغلق .

5 الجحاف بن حكيم : زعيم بني سليم في العصر الأموي ، وبين قومه وبني تغلب أيام ووقائع مشهورة . والشاعر هنا يشير إلى قول الأخطل :

15 لو أُمال الأقلامَ في فَيْلَقٍ قا	مَتْ مقـامَ الرماحِ والأسيافِ
16 مشربـاتٍ منها الطروسُ لُعاباً	بين أريٍ وبين سمٍّ ذُعافِ[1]
17 في معـانٍ مفصَّلاتٍ بلفظٍ	عَجَـزَتْ عنه أَلْسُنُ الوُصّافِ
18 ونظامٍ كأنما اشتقّ مـن نَـوْ	رِ ريـاض مُخْضَرَّةِ الأكنافِ
19 قل لِتِربِ النَّدى أبي الحسن العا	رفِ فَضلَ الارفاد والاسعافِ
20 مذ رأيناك بيننا كعبةَ الجو	دِ صَرفنا إليك حجَّ القوافي
21 قد صَفَتْ لي مشاربُ اللهوِ مذ ألقيـ	ـتَ عن منكبيَّ ثقلَ الصوافي[2]
22 ذدتَ عنِّي طوارقَ الهمِّ لمّا	حُلْنَ بين الحشا وبين الشِّغافِ
23 منجزاً مـا وعـدت لا كأناسٍ	أَلْبسوا الوعدَ حُلَّـةَ الإخلافِ
24 بَقَرٌ كلُّهمْ وان لم يكونوا	من ذوات القرون والأظلافِ
25 وأراني شَرُفتُ بالشِّعر مذ صيّـ	ـرتُ شعري وقفاً على الأشرافِ
26 سَلَـفٌ كان فيهـمُ من ملوكٍ	ورثـوا مُلكَهـم عن الاسلافِ
27 ما عـدا ان أناف فضلُهُمُ لمـ	ـا أقـرُّوا بفضل عبد منافِ
28 سل بهم ان سألتَ ذا الحَضْرِ اذ سا	ر إليه سابـورُ ذو الأكتافِ
29 في حُماةٍ خفَّت بهـم أعوجيا	تٌ تجوبُ الملا بِعوجٍ خِفافِ
30 وتميماً إذ أعطتِ القوسَ كسرى	إبتغـاءَ للعـدل والانصافِ
31 وكذاك النعمان ما زال حتى	تركوه زادَ النسور العوافي
32 وقديماً ما قُطِّعت لبني الأصـ	ـفرِ أيدٍ وأرجلٌ من خِلافِ
33 لِيَ فيكم خؤولةٌ أوجَبَتْ لي	إنتيـاشي بمجـدكم واكتنافي

= لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعة   إلى الله منها المشتكـى والمعول

وفي الأصل : وقفة مثل وقفة .

1 الأري : العسل .

2 الصوافي : الضياع التي يستخلصها السلطان لخاصته .

34 ان شكري إياكَ شُكرُ بني ضبَّـ ـة من ناعــل هنــاك وحافي
35 هبْ ليَ الآن منك حظاً كحظّي من أخيك البَرِّ الودود المصافي
36 أنتما في السماح والجود شكلا نِ وليس الأشكــالُ بالأخيافِ
37 قَلَّ قدرُ الدنيا لديك فما تنفـ ــكُّ بين الإنفاق والاتلافِ
38 غير أنَّ الاسرافَ يُكرَهُ والاسـ ـرافُ في المجدِ ليس بالاسرافِ

[329]

وقال يجيب أبا محمد علي بن إبراهيم بن بُرَيْهِ البسطامي[1] : [من البسيط]

1 عليٌّ يا مَنْ عُلاهُ فَوْقَ ما أَصِفُ لا تعتــذرْ إنني بالعُذْرِ مُعْتَرِفُ
2 أنت الذي صِحَّةُ الآدابِ صِحَّتُهُ فإن تَشَكَّى تشكَّى المجدُ والشَّرفُ
3 إذا اشتكيتَ فما الشكوى بضائرةٍ تأتي فَتُعْقِبُ أجراً ثم تَنْصَرِفُ
4 وأنجــمُ الليــل ما تنفكُّ يسترُها سِتْرُ الغمامِ قليــلاً ثم تَنْكَشِفُ
5 والبدرُ يلمسُهُ كفُّ المحاقِ فلا يضرُّهُ لَمْسُها والشمسُ تنكسفُ
6 لله قافِيــةٌ أَهْدَيْتَهــــا كلفــاً بــودٍّ ذي كَلَفٍ ما بَعْدَهُ كَلَفُ
7 فائيةٌ صَغُرَتْ في قَلْب سامعهـــا استقبل الحيُّ بطنَ البِشْرِ أم عسفُوا
8 أَحْبِبْ بها تُحْفَةً لو لم تكن ضَمِنَتْ شكوى عواقِبُها للمشتكي تُحَفُ
9 قَصَفْتَ ظهري ببيتٍ قلت آخرَه «تكادُ مني قناةُ الظَّهْرِ تَنْقَصِفُ»
10 بل يرْفُقُ الله بالآمالِ فيك فلا ينالها بكَ لا عَسْفٌ ولا عُنُفُ
11 ويُنْصِفُ الدهرُ حتى لا تزال تُرى كالبدر ليلةَ كاد الشهرُ يَنْتَصِفُ
12 مجدٌ أبوك أبو إسحاق أوَّلُهُ والمجدُ سيَّانِ فيه الأصْلُ والطَّرَفُ
13 تصفو خلائــقُ أيامِ الزمان بكم إذ الخلائقُ فيها التمرُ والحَشَفُ

1 هذه النسبة «البسطامي» بكسر الباء نسبة إلى بسطام جدّ أُسرة حرَّانية الأصل .

14	ويكتسي الدهرُ من عُجْبٍ بكمْ صَلَفاً	وليس من شأنه عُجْبٌ ولا صَلَفُ
15	ماذا أقولُ لمن شخصُ العلى بهمُ	بالحلـمِ مؤتزرٌ بالحلمِ مُلتَحِفُ
16	مَن حُبُّ آل رسولِ الله دينُهُمُ	دينٌ به عُرفوا في الناس مذ عُرِفُوا
17	وكلُّ وصفٍ جميل ظـلَّ مفترقاً	في الناس متَّفِقٌ فيهم ومؤتلفُ
18	أبـا محمـدٍ الماضي إلى أمَـدٍ	من المكـارم كلٌّ دونـه يَقِفُ
19	ان عُروَتي من بني بُسطامٍ انفصَمت	فأنـت لي من بني بُسطامٍ الخَلَفُ
20	أكرم بعمٍّ وخالٍ قمتَ بينهما	كما تقومُ على تَعديلها الألِفُ
21	أهلُ الرياسة بل أهلُ السياسة لم	يخلِطْ سياسَتَهم زَيغٌ ولا جنفُ
22	كأن أقلامَهـم فيمن يخالِفُهُم	سُمرٌ وبيضٌ خلالَ النَّقع تختلفُ
23	بلغتَ أقصى العلى قبل البلوغ لقد	أسرفْتَ حيث لعمري يُحمَد السَّرفُ
24	أعتدُّ احدى وعشرٍ من سنيك مَضت	أدركتَ في الفخر ما لا يُدرِك السلفُ
25	أنشأتَ تنظمُ شعراً لا تزال تعي الـ	ـأسماعُ من درِّه ما لا تعي الصَّدَفُ
26	في كلِّ يوم لنا من روضه زَهَرٌ	لكنه زَهَـرٌ بالفهم يُقتطَفُ
27	إذا تُصُفِّحَ لم نَملُلْ تصفُّحَه	لا كالذي صحَّفتْ ألفاظه الصحفُ[1]
28	لله أنت ، صغيرٌ ، عقلُـه جَبلٌ	لله أنـت صبيّاً ، حلُمـه نَصَفُ
29	في كلِّ حبل من الآداب محتطِبٌ	من كل بحـر من الآداب تَغترفُ
30	فاسلم فليس على شيء سواك إذا	سلمتَ ، نفديكَ ، لا غمٌّ ولا أسفُ

[330]

وقال في ابن أبي ثمامة : [من الخفيف]

1	وَجْهُ عهدي على الذي كنتَ تَعْرِفْ	غيرُ مـا منـزوٍ ولا مُتَحرِّفْ
2	وهـواي الذي طُبِعْـتُ عليه	كالذي كان لا هـوى مُتكَلِفْ

---

1 في الأصل : صفحت .

3 غيرَ ناسٍ ذاك التآلف بالرّقّـ ـةِ إذ شَمْلُنَـا بهـا مُتألِّفْ
4 لم يُغَيِّـرْنـيَ التنائـي ولكـ ـنّ الليالي وصَرْفَها المتصرّفْ
5 وُدِّيَ الدهرَ أمـردٌ يا أبا القا سمِ في حينِ وُدُّ غيريَ مُسْلِفْ[1]
6 لستُ استحسن الرِّبا في سوى الو د فأجزي مِثلاً بمثلٍ وأُضعِفْ
7 ولئـن كان في كتابـي تـراخٍ وتراخـي الكتاب بالودِّ مُجحِفْ
8 فالتماسُ الجواب ضرب من التثـ ـقيلِ عندي وعادتي أن أُخفِّفْ
9 يا أبا القاسم الذي ناظرُ الشو قِ إليه مُحَـدَّدٌ ليس يَطـرِفْ
10 يا شهابَ الكتّاب أستشهدُ الخلـ ـقَ على ما أقولُ فيك وأَحلفْ
11 أمِـنَ الصخر أنت تَنحـتُ ألفا ظَكَ في الكتب أم من البحر تغرفْ
12 كُلنا الدرَّ من كلامك نَستخـ ـرجُ والزهرَ من كلامك نَقطِفْ
13 قد ألفتَ الإسراف في الجود حتى خلتَ من كان مُسرفاً غيرَ مُسرفْ
14 فلـذا أنـت في الكلام رفيـقٌ فإذا جُـدتَ جـدتَ كالمتعجرفْ
15 مُتلفٌ مُخلفٌ وما اتصل الاتـ ـلافُ من متلفٍ فليس بمخلِفْ
16 الأديب اللبيبُ أنت وأنت الـ ـمتأنّـي الملاطـفُ المتلطِّفْ
17 السخـيُّ الطبـاعِ لا المتساخي والظريـفُ النِّجارِ لا المتظرِّفْ
18 جـارَ دهـرٌ نأى بشخصِكَ عنّي وعسى الدهرُ بعدما جارَ يُنْصِفْ
19 وأخي مدركٌ فنفسي التي أحـ ـنو عليها وأُنحنـي وأرفرفْ
20 زار مصراً وهاتفٌ باسمِ مصرٍ من أقاصي البلادِ باسمكَ يَهْتِفْ
21 وهو يرجو الإسعافَ عندك والعطـ ـفَ وما زلـتَ مسعفاً متعطفْ
22 وإذا مـا أسعفتَ مستسعِفاً بي قلتُ أم لم أقل فإنّيَ تُسعِفْ
23 أنا إما خَلفتني فيـه بالحسـ ـنى ، ولم أَجْزِ ، عاجزٌ متخلِّفْ

---

1 المسلف : النصف أو التي بلغت خمساً وأربعين ، وفي الأصل : مشلف .

24 وانتظاري لما يؤوبُ به عنـ ـك انتظارُ المستشرف المتشوِّفْ
25 قد جرى الشكرُ قبل ان تجريَ النعـ ـمةُ يا من إليه ذو الشكر يُوجِفْ
26 وسبيلي أن لا أُكافىءَ بالشكـ ـر على نعمة ولكن أُسلِّفْ

[331]

وقال يعاتب : [من الوافر]

1 نزعتَ عن المودة والتصافي وملتَ إلى القطيعة والخِلافِ
2 وأوطأك العَشا ذو الجهل حتى لكاد يَحُلُّ عقدَ الإئتلافِ
3 أعرضي للذي ترميه ضاحٍ وعرضُ سوايَ في ذمَمِ الغلافِ
4 فهل أخلَلْتُ بعدكَ بالمعالي أم استعجمتُ عن نظم القوافي
5 ثناني عن عتابكَ في أمور حذارُ تعجرُفٍ بك أو تجافي
6 وكم من صعدةٍ ذاتِ اعوجاجٍ أقام كعوبها غَمْزُ الثقافِ
7 ولي خُلُقانِ ذا أريٌ مَشُورٌ وذا في هيئة السَّمِ الذُّعافِ
8 جديرٌ أن أُجازيَ كل قومٍ بما اجترموا إليَّ وان أُكافي
9 إليكَ فكم فتىً قد رام ثلبي فأضحى وهو يَرضى بالكفافِ
10 فلا تجمع إلى الحَلْفاء ناراً فإن النارَ تُسرعُ في الحلافي
11 بعثتُ إلى دعيٍّ عقيلَ هَجْواً يُشبِّه وَقْعُهُ وَقْعَ الأشافي
12 فلم تُبْقِ القصائدُ منه الا كما أَبْقَتْ من التُّرْبِ السوافي
13 أبنْ لي كيفَ ينهضُ ذو جناحٍ وَهَتْ منه القوادمُ والخوافي
14 علامَ وفيمَ أُصفي الودَّ جهلاً أناساً وُدُّهُمْ ليَ غيرُ صافي
15 وما ضرَّ البحارَ إذا علاها قذى زَبَدٍ على الحافاتِ طافي
16 ومن قاس الرؤوس إلى الذُّنابَى فقد قاس السيولَ إلى النطافِ
17 متى تكُ ذا انحرافٍ عن وصالي تَجِدْني عن وصالِكَ ذا انحرافِ
18 وَمَنْ هذا الذي يجفو خليلاً فلا يَلْقَى الخليلَ له بِجَافِ

[332]

وقال في أبي عمرو الطبيب : [من البسيط]

1	مهما وصَفتَ ، فَدَتك النفسُ ، من حسنٍ	فأنت أولى أبا عمروٍ بما تَصِفُ
2	يا فيلسوفاً يُقرُّ الفيلسوفُ له	ولابساً شرفاً ما مثلُه شرَفُ
3	ما بحرُ بقراطَ الا غَرفةٌ بيدٍ	من بحركَ الصَّخِبِ التيار يُغترَفُ
4	لا تصرفنَّ إلى الداء الدواءَ بلى	أشِرِ إليه فإن الداءَ يَنصرفُ
5	كم مُدنَفٍ جُلْتَ في أوهامِهِ فغدا	كأنه ما درى مذ كان ما الدَّنَفُ
6	وخائفٍ تلفاً ما زلتَ توسِعُهُ	نصراً فأمّنه من خوفه التلفُ
7	أنت امرؤٌ شيمةُ الانسان شيمتُهُ	لم تعدُهُ تُحَفُ الاحسان والطرفُ
8	في كلِّ يوم هدايا منك تُسرفُ في	إهدائها هكذا يُستحسَن السَّرفُ
9	وبعد هذا فقد أَلْبَسْتَني نعماً	فلا تزد قد كفاني ذلك السَّلَفُ

[333]

وقال وقد شرب دواء[1] : [من الوافر]

1	كتبتُ إليكَ والنعلانِ ما إنْ	أُغبُّهُما من السَّيْرِ العنيفِ[2]

---

1 في تهذيب ابن عساكر (1 : 458) قال أبو بكر الخطيب ، قال أبو الحسن ابن حبش الكاتب : شرب أبي الدواء فكتب إليه جحظة رقعة يسأله فيها عن حاله ؛ وفي رواية ان الصنوبري شرب بحلب الدواء فكتب إليه صديق له :

ابن لي كيف أمسيت وما كان من الحال

وكم سارت بك الناقـ ـة نحو المنزل الخالي

فأجابه الصنوبري : كتبت إليك . . . (البيتين) . وانظر ابن خلكان 1 : 185 حيث نسب البيتين الأولين وجوابهما إلى غير الصنوبري وأورد قصة مختلفة .

2 التهذيب : أقلهما .

2 فإن رُمْتَ الجوابَ إليَّ فاكتبْ على العنوانِ : يُدْفَعُ في الكنيفِ

[334]

وقال يستهدي نبيذاً : [من المتقارب]

1 أبا يوسفٍ يا أبا يوسفِ دعاءَ صديقٍ شفيقٍ وفي
2 ألست ترى الجوَّ في مُطرَفِ من الغيم أبهى من المطرفِ
3 وعينُ السماء كعين المَشوقِ إن يَدْعُها شوقُها تَذرفِ
4 وقد قلتَ : هل لكَ في قَرْقَفٍ وكيف أكونُ بلا قَرْقَفِ

[335]

قال في الروض : [من الوافر]

1 وجوه شقائقٍ تبدو وتَخْفى على قُضُبٍ تميدُ بهنَّ ضَعْفا[1]
2 تراها كالعذارى مُسبِلاتٍ عليها من جميمِ النبت سَجفا[2]
3 تنازعتِ الخدودَ الحمرَ حُسناً فما إن أخطأت منهنَّ حرفا[3]
4 إذا طَلعتْ أرَتْكَ السُّرجَ تُذكى وان غربَتْ أرتك السُّرجَ تطفا
5 تُخالُ إذا هي اعتدلت قياماً زجاجاتٍ مُلِئن الخمرَ صِرْفا
6 إذا ما جمَّشتْها الريحُ أومَتْ لتقبيل الخدود حياً وظرفا
7 يُجَنُّ بهنَّ زهرُ الرَّوض عُجباً إذا ما زهرهُنَّ بهنَّ حَفَّا[4]
8 فما تألو أقاحيهنَّ ضِحْكاً وليس يَغُضُّ نرجسهنَّ طَرْفا
9 وما ينفكُّ سُوسنُهنَّ يُصغي بآذانٍ جَفَت قُرطاً وشِنْفا
10 أبيتُ فما أكفُّ عن التصابي بهنَّ وكيف يَحسُنُ أن أكفّا

---

1 معاهد : تميس .
2 نهاية : عميم ؛ معاهد : جميم الشعر .
3 معاهد : وصفا .
4 معاهد : يزيد بهن روض الحزن حسناً .

[336]

وقال في الغزل : [من المنسرح]

1 جاريــةٌ شعرُهـــا ملاحِفُها تعجزُ عن حملــه وصائفُها
2 تنالُ أطرافُهُ إذا سقطت في المشي ما لم تنلْ مطارفُها
3 مفترقُ الشَّمْلِ هاهنا وهنا قد فَرَّقت شملَــه روادفُها
4 للَّيــل فجــرٌ يَسُرُّ منظرُهُ وليلُهـــا فجــرُهُ سوالفُها

[337]

وقال أيضاً : [من الرجز]

1 خَودٌ لها من شعرها ملاحفُ كأنه ليــلٌ عليهــا عاكفُ
2 تقصرُ عن أطرافه المطارف إذا مَشت ترفعــه الروادفُ
3 يا لكَ ليلاً فجرُه السوالِف خَوْدٌ لها من حُسنِها طرائفُ
4 فلحظها مُطاعــنٌ مُسايف ولفظُهــا العيــدانُ والمعازفُ
5 بدرُ دجىً أنجمُها الوصائف لا شكَّ أني في هواها تالفُ

[338]

وقال أيضاً : [من مجزوء الرجز]

1 سَكرَتُها في كفِّهـــا وسكرتــي في طرفِها
2 وخدُّهــــا تفاحــةٌ لــو سامحــتْ بقطفِها
3 وشعرهــــا منتصرٌ لخصرها مــن رِدفها
4 بـــه أُديــلَ نصفُهــا في مشيها من نصفِها

[339]

وقال أيضاً : [من المقتضب]

1 منْ رأى لي خِشْفا بابليـــــاً طَرْفـــا
2 كسرويـــاً شكـــلاً قيصريـــاً ظَرفـــا
3 خيزرانـــاً عِطْفـــاً أرجوانـــاً عِطْفـــا
4 لابساً في كــــفّ يـــا فَدَيْنـــا الكفَّا
5 خاتمـــاً مسلـــولاً كاد سَلاًّ يخفَـــى
6 في نحـــولي حـــذواً مـــا عـــداني حرفا
7 قلت : مـــاذا يُدْعَى المحلَّـــى لُطفْـــا
8 قـــال هذا يدعـــى ضُمِّنـــي لا أُطفْـــا

[340]

وقال أيضاً[1] : [من المنسرح]

1 ما حلَّ بي منكَ وَقْتَ مُنْصَرَفي مـــا كنـــتُ الا فريسةَ التلفِ
2 كم قال لي الشوقُ قفْ لتلثمَهُ فقـــال خـــوفُ الرقيبِ لم أَقِفِ
3 بسطتُ خطوي كَرْهاً وقد قَبَضَتْ رجلي عن الخطو شِدَّةُ الكَلَفِ
4 فكان جسمـــي في زيٍّ منطلِقٍ وكان قلبي في زيٍّ منعطفِ[2]

1 قال الصنوبري : وكان أول شعر قلته وارتضيته قولي «ما حلَّ بي . . .» (تهذيب ابن عساكر 1 : 460) وقد وردت هنالك الأبيات ما عدا الثالث .

2 التهذيب : فكان قلبي . . . وكان جسمي .

[341]

وقال أيضاً[1] : [من الوافر]

1	أُحِــبُّ نحافــةَ الرشأ النحيف	وهل يهوى اللطيفَ سوى اللطيفِ[2]
2	قليــلُ المسكِ أكثرُ مــن كثيرٍ	من الطيبِ انقيــاداً في الأنوفِ[3]
3	كذاك نحولُ جسمِ الراح ممّا	يُزيِّنُهـــا إلى قلـــبِ الظريفِ
4	أتُنْكِــرُ أنَّ فَضْــلَ الوَشْيِ إلاَّ	لنسجِ الوشيِ من سلكٍ ضعيفِ[4]
5	وهل تجــدُ الهلالَ يخافُ يوماً	كخوفِ البدرِ من قُبْحِ الكسوفِ
6	وَوَصْفُهــمُ لِغُصنِ البــانِ ممّا	يــدلُّ على السمين أم القضيفِ[5]
7	إليك فَعُظْمُ جِرْمِ البَمّ جاءت	فضيلته أم الزيــرِ الرهيـــــفِ[6]
8	إذا كان الأليــفُ كـذا دقيقاً	رشيقــاً كان ريحـــانَ الأليفِ[7]
9	ينــوبُ عن النديــم وان أردنا	وصيفاً قــام نــابَ عن الوصيفِ
10	وما أَرَبُ الخفيــفِ الرُّوحِ الا	خفيفُ الروحِ ذو جسمٍ خفيفِ[8]
11	يُميلُهُمَــا العناقُ إذا استكانا	لــه مَيْلَ النزيــف إلى النزيفِ[9]

---

1 في نسمة السحر (13ب) الأبيات : 1 ، 2 ، 4 ، 5 ، 6 ، 7–11 .

2 النسمة : رشاقة . . . ولن .

3 النسمة : أسرع . . . للأنوف .

4 النسمة : لأن .

5 النسمة : لقد الغصن .

6 النسمة : العود . . . من الوتر .

7 النسمة : رشيقاً مليحاً .

8 النسمة : نحيف .

9 النسمة : كما مال .

[342]

وقال أيضاً : [من المنسرح]

1	للسبتِ عندي يَدُ سأشكرُها	شُكْــرَ مقــرٍّ لــه ومعترفِ
2	إصطدتُ ظبيَ الفلاة في طَرفٍ	منه وظبيَ الانيسِ في طرفِ
3	قَلَّدَني الفألُ إذ ظفرتُ يداً	بأنَّ هذا منّي على شَرَفِ
4	عاديتُ ذا أوّلاً ورحتُ إلى	هذا أخيراً في وقتِ منصرفي
5	وكان ما بين ذين من تُحَف الـ	ـقَصْفِ كما أشتهي من التُّحَفِ

[343]

وقال أيضاً : [من المنسرح]

1	يا طيــبَ حمّامنــا وخَلْوَتــه	لي ولضيفٍ أفديه من ضيفِ
2	بــدا بوجــهِ المرآة حـين بدا	ثُمَّتَ أبــدى مجَرَّد السيفِ
3	تحيــفُ في مَشيِــه أسافلُــهُ	على أعاليــه أيَّمــا حَيفِ
4	وددتُ أن الحمام لي وطنٌ	مُــدَّة عمر الشتاء والصيفِ[1]
5	هــذا بــلا مأثمٍ أحــاذرُهُ	أيْ والصفا والحجون والخيفِ

[344]

وقال أيضاً : [من الكامل]

1	ما زارَ إلا مثلَ زَوْرة طيفــه	عجلاً يخافُ مُحبُّــهُ مِنْ خوْفِهِ
2	رَخُصَتْ لعلَّ وسوف منه وإنما	رَخُصَ الأسى بلعلّــه وبِسَوْفِهِ

---

1 في الأصل : عمري .

3 حَرَمُ الجمالِ بوجهه الحَرَم الذي يسري الحجيجُ إلى مِناهُ وخَيْفِهِ

4 مُتَقلِّـــدٌ سَيْفـــاً متى عايَنْتَــهُ فجفـونُ عَيْنَيْهِ حمائـــلُ سيفِهِ

5 يا ذا الذي اضحى فؤادي ضَيْفَهُ ما عُذْرُ من لم يرْعَ حُرْمَةَ ضيْفِهِ

6 هل حظٌّ خدِّك من ربيعِ زمانِنا إلا كَحظٍّ قلوبنـــا مـــن صيفِهِ

7 كم قائلٍ ودمي يُدافُ بأدمعي لمّا رأى وَلَعَ الجفـــونِ بدَوْفِهِ

8 أَبكى على عَذْلِ الحبيب إذا انقضى أسفاً عليه أمْ بكـــى مِـــنْ حَيْفِهِ

[345]

وقال أيضاً : [من الخفيف]

1 لِيَ إلْــفٌ حمانِيَ الألأفــــا منصفٌ لا يُجـــاوِزُ الإنصافا

2 لم يسمُّوه لا الهلال ولا البد رَ وسَمَّوْهُ حين سَمَّوْا جُزَافا

3 منحوهُ الإكليلَ والجديَ والجو زاءَ لم يمنحوه فـــاءً وقافـا

4 لو تـــراهُ بالأمس يُنشِدُ بيتاً كان شهداً بل كان سَمّاً ذعافا

5 يا أبا بكرٍ المعافى من الهجـ ـــر وما المبتلى بـــه كالمعافَـــى

6 لتنزَّهْـــتَ بين أصناف زهـــرٍ جاورتْ في رياضهـــا الأصنافا

7 دُرُّ شعرٍ يفيضُ مـــن دُرِّ ثغرٍ لا تـــرى بين ذا وذاك خِلافا

[346]

وقال أيضاً : [من البسيط]

1 الصدُّ والهجرُ والإعراضُ والصّلَفُ والبخل والشحُّ والإفراطُ والسَّرفُ

2 نأيٌ وبينٌ وبُعدٌ قد لهجتَ به فليس تَثني ولا تُلوي ولا تَقفُ

3 لم يبقَ ضربٌ من الهجران تعلمُهُ الا وعنـــدك منه سيِّدي طَرَفُ

4 وقائلٍ صفْ ، أبا بكرٍ ، خلائِقَه في الحبِّ قلت له : قد جُزنَ ما أَصفُ

5 لو أن للشمس جزءاً من خلائقِهِ — من ألف جزءٍ تمنّى الناسُ تنكسفُ
6 أللّهَ أللّهَ في قتــلي فما ليَ مِن — جُرمٍ إليكم سوى أني بكمْ كَلِفُ
7 أضعتُ حُسنكَ ان لم أجنِ صَفوتَهُ — والعيشُ مقتبلٌ واللهو مؤتنَفُ
8 فالوردُ ممّا ترى من حُسن صورته — من قبل يَذبُل في الأغصان يُقتَطفُ
9 يا سيدي لستُ أرضى من هواكَ بأن — تُطوى وتُنشرَ فيما بيننا الصُّحُفُ
10 إن أنت أنصفتني فيما أُحاولُــهُ — من الوصالِ والا سوف أنتَصِفُ

[347]

وقال أيضاً : [من الخفيف]

1 أجُفونــاً مَنَحْتَنا أمْ حُتُوفَــا — ألحاظــاً أبَحْتَنــا أم سُيوفا
2 أثنايــا أبديــتَ ام بَــرَداً أم — أُقحوانــاً أم لؤلؤاً مَصْفُوفا
3 يا نسيبَ التفّاح لوناً ، وغصنَ الـ — ـبان ليناً ، والياسمــينِ رفيفا
4 هاك نفسي وصيفةً يا وصيفي — وإذا شئتَ هاكَ قلبي وصيفا
5 لا أراني أراكَ الا مليكــاً — لا أليفــاً كما تــراني أليفا

[348]

وقال أيضاً : [من منهوك الكامل]

1 واهاً لذاكَ الخِشْفِ من خِشْفِ — ألْبسَ تــاجَ الحُسْنِ والظَّرْفِ
2 ذو مقلةٍ ، هاروتُ في طَرْفِها — أمْلَكُ بالطَّــرْفِ من الطرفِ
3 حين ٱستتمَّ العَشْرَ أو جازها — قريــبَ عَهْــدِ الأذْنِ بالشُّنْفِ
4 ما زال مثلَ المهرِ مُسْتَصْعَباً — يُراضُ بالرِّفْــقِ وبالعنــفِ
5 حتــى إذا الدهرُ ثنى عِطْفَهُ — وكان عنّي مائــلَ العطــفِ
6 سامح من قُدّامِــهِ بالــذي — ضَنَّ به المغــرورُ مِنْ خَلْفِ
7 ففزتُ بالوجهِ وَعُوِّضْــتُ من — فَخْذَيْــهِ ما نــابَ عن الردفِ

8 أفْنَيْتُـهُ عضّـاً ورشفاً وقـد فنيتُ بـينَ العضِّ والرشفِ

9 لقـد شَفَـى إبليسُ منـه وما زال إذا استشفيتَـــهُ يَشْفي

[349]

وقال في الزهد : [من البسيط]

1 أستغفرُ اللهَ كم ذا الجهلُ والسَّرَف أستغفرُ الله كم ذا الخُرْقُ والعُنُفُ

2 يدعـو إلى الجهل داعينا فنتبعُهُ يمضي على الجهل ماضينا ولا يَقِفُ

3 كيف امترائيَ أخلافَ السرور وقد رأيتُ رُسْلَ المنايـا كيف تختلفُ[1]

4 في كلِّ يومٍ لها جيشٌ يُروِّعنا بشنٍّ غارتــه فينـا وينصرفُ

5 عندي مواعظُ لو أنّي ٱتّعظتُ بها مضى وأسلَفَنيها إذ مضى السَّلفُ

6 لأدعـونَّ بواهفـي ويا أسفـي ان كان يُجدي عليَّ اللهفُ والأسفُ

7 هي القلوبُ قد اسودّت وحقَّ لها من الذنوب التي اسودَّت لها الصحفُ

8 متى النزوعُ فحسبي ما جَنيتُ وما قد اقترفتُ فكم أجني وأقترفُ

9 يا ويحَ نفسي أغَرَّتْها سلامَتُها ان السلامةَ مقرونٌ بهـا التلفُ

10 بئس الثراءُ ثـراءٌ خَلْفَهُ عَدَمٌ بئس الشبابُ شباباً خَلفَهُ خَرَفُ

11 يا خائفاً ليس تثنيـه مخافتـه وعارفاً وهو في ذا ليس يَعْتَرِفُ

12 لا سيرَ الا بزادٍ يُسْتَعانُ بـه فاستأنفِ الزادَ ان الزّادَ مُؤتَنَفُ

[350]

وقال يرثي الحسين بن علي بن سلمون : [من الكامل]

1 لا غروَ أن جارَ الزمانُ وحافا وألَمَّ حادثُـهُ بكـمْ وأطافا

2 من أصبحتْ أيدي الخطوبِ تنالُه لم ينجُ من أيدي الخطوب كِفافا

---

1 امترى : حلب ؛ أخلاف : ضروع .

3 ومتـــى يَزن ثِقلَ الرزايا إمرؤٌ ... ينؤ بهنَّ بلاؤهُـــــنَّ خِفافا
4 إن تُفجَعوا أخرى الزمان بألفكمْ ... فهي المنايـــا تفجــعُ الألّافا
5 أحسينُ لم يُنصِفْ محاسِنَكَ البِلى ... ان البِلى لا يُحسِنُ الإنصافا
6 كم خائفٍ طولَ السقامِ عليك قد ... ألقتْ مخافتُـــهُ إلى ما خافا
7 ما كنتَ الا الغُصنَ أقبلَ مُورقاً ... غضّاً وأسرع بعــد ذاك جَفافا
8 ان يحوِ ذاك الشخصَ أطباقُ الثّرى ... فلقد حَوَتْ منه تقـــىً وعفافا
9 يا طَوْدَ عِلْمٍ ضُعْضِعَتْ اركانُهُ ... لمـــا تطـــاولَ شامخـــاً وأنافا
10 صبراً بنـــي سلمون صبراً إنها ... دُوَلُ الزمـــانِ فَمُبْتـلىً ومعافَى
11 انَّ المنَايا كيف عارضَتِ الورى ... وجَدتْهُمُ لسهامهـــا أهـــدافا
12 بل لو تجافتْ حادثاتُ الدهر عن ... قومٍ لكانتْ عنكمُ تتجافَـــى

[351]

وقال يهجو : [من الخفيف]

1 ان عبدَ الرحمن أعني ابنَ عَبْوَيـ ... ـهِ عفيفٌ يجوزُ حَدَّ العفافِ
2 ليس ذا من تُقىً يبينُ ولكن ... كسرتُـــهُ غضاضـــةُ الأسلافِ
3 قبضَ الدهرُ عنه أيديَ قومٍ ... طالمـــا قـــد بُسطنَ بالألطافِ
4 ولقـــد كان ما علمتُ ظريفاً ... بـــاذلاً مـــا وراءه للظرافِ

[352]

وقال أيضاً : [من البسيط]

1 دع صاعداً اذ مضى يمضي ولا يَقِفُ ... ففي أبي خَلَفٍ من صاعدٍ خَلَفُ
2 وقـــلْ له مستميتـــاً بالمقـــالِ ولا ... يَغْرُرْكَ من صاعدٍ تيـــهٌ ولا صَلَفُ
3 يا من يحاولُ إسرارَ الإجارةِ والـ ... ـمنقاشُ يَشْهَدُ والمقراضُ يَعْتَرِفُ

4 ان الاجـــارة سرّاً غير ممكنـــــةٍ لأنَّ سِراً تَعَدَّى اثنـــين ينكشفُ[1]

[353]

وقال أيضاً : [من المنسرح]

1 يا شِبلُ دع عنكَ ذكرَ ما سَلَفا مـــن مُـــرْدَةٍ محَّ رسمُهـــا وعفا
2 عليك بالذلِّ والخضوع ولا تَمِلْ إلى التيهِ وارفضِ الصَّلفا
3 أُصيـــبَ خــــدَّاك باحمرارهمـــا وارتديـــا بالسَّوادِ والتحفا
4 جارت على وجهك الخطوبُ وكم مَـــرَّتْ بوجـــهٍ فصيَّرَتْـــهُ قَفا

[354]

وقال أيضاً : [من السريع]

1 حسبُكَ مـــن لَومٍ وتعنيف وطـــول تهديـــدٍ وتخويفِ
2 ومن هجاءٍ لَذعُ نيرانِه يُلهبُ ما تحتَ الشراسيفِ
3 أنَّك قد أصبحتَ ذا لحيةٍ تجلسُ في صفِّ المساليفِ[2]
4 خُزيتَ يا شَعرُ فكم أمرداً أشقَيتَهُ من بعـــد تتريفِ
5 كم من موَفًّىً مَهرَهُ كاملاً آل إلى بخسٍ وتطفيفِ
6 يا ابن رضىً دونك فاعمد إلى ما شئت من نتف وتحذيفِ
7 فالنتفُ لا ينفعُ أو ينفعَ الـ ـذرورُ أحـــداقَ المكافيفِ

---

1 في الأصل : سرّ .

2 المساليف : جمع مسلف يعني به الكبير الذي بلغ الخامسة والأربعين ، وفي الأصل : المشاليف .

[355]

وقال أيضاً : [من الطويل]

1 أَنعمانُ قد ألقيتَ خَلفك حاجتي فلا أنت تقضيها ولا أنت تستعفي

2 وَمِنْ أين لا يُلقي الحوائجَ خَلفَه مَنِ اَعتادَ ان يقضي الحوائج من خلفِ

[356]

وقال أيضاً : [من السريع]

1 يا عجباً للبهرجِ الزائفْ والمُسْلِفِ الحالــــقِ والناتفْ

2 لا صانك الله ولا صانني فيك فأنت الكلبةُ الصَّارِفْ

[357]

وقال يرثي أهل البيت عليهم السلام : [من الهزج]

1 قفِ الركبَ العجالَ قفِ نلمَّ بساكني النَّجَفِ

2 نلمَّ بروضةٍ أكْرِمْ بها من روضةٍ أُنُفِ

3 بمختلفٍ لأبكارِ الـ ـسحائبِ أيِّ مختلفِ

4 مدبّجةٌ رفارفُ بسـ ـطها موشيَّة السُّجُفِ

5 ترى أنوارَها ما بيـ ـنَ مُفْتَرِقٍ ومُؤتَلِفِ

6 كمذهبةِ السُّطورِ يَلُحْـ ـنَ حين يَلُحْنَ في الصحفِ

7 ترى طَرْفَ الأقاحي بيـ ـنها من أطْرَفِ الطُّرَفِ

8 كجاماتِ العقيقِ لها من البِلَّوْرِ كالشُّرَفِ

9 وذا لكرامةِ الجدفِ الـ ـذي أفديه مِنْ جَدَفِ[1]

---

1 الجدف : لغة تميمية في الجدث .

10 فحيثُ تصرَّفَتْ همّي إلى مَنْ فيه منصرفي
11 صَفِيّ المصطفى وكفى فصفْ أوْ لا فلا تَصِفِ
12 أخوه وصهرُهُ وظهيـ ـره في موقفِ التلفِ
13 وكاشفُ همِّـهِ أبداً بوجهِ فيه منكشفِ
14 حباهُ بالوصيَّةِ إذ حباه وهو ذو دَنَفِ[1]
15 يقولُ له وقد عرق الـ ـجبينُ مقالَ ذي لطفِ
16 عليُّ دنا الفراقُ فكنـ ـتَ إذ فارقْتَني خلفي
17 وقَرَّبَهُ وعانَقَهُ عناقَ اللامِ للألِفِ
18 وودَّعه وَأَدْمُعُه أسىً إلاَّ تَفِضْ تكِفِ
19 فذاك البَرُّ إنْ أَحْلِفْ فإني البَرُّ في حلفي
20 أتيح له المراديُّ الـ ـلئيمُ الأصلِ والطَّرَفِ[2]
21 أتاه وهو في المحرا بِ في ثوبٍ من السّدفِ
22 بمصقولٍ قضيفِ حدّ ه في غايةِ القَضَفِ
23 وذاك لِزُلْفَةٍ جازت به أقصى مَدَى الزُّلَفِ
24 فزاد الله مولانا به تُحَفاً إلى تُحَفِ
25 وأسكنه به غرفاً مضافاتٍ إلى غرفِ
26 يدومُ بقاءُ ساكنها بلا هَرَمٍ ولا خَرَفِ
27 ألا يا خاتمَ الرسل الـ ـذي هو خاتمُ الشَّرفِ
28 ألم ترَ ما اتفقنا في الـ ـحُسَيْنِ عليه مِنْ كَلفِ
29 ومن قَلَقٍ ومن جَزَعٍ ومن كَمَدٍ ومن أَسَفِ

---

1 الدنف : المرض ، أي حباه بالوصية وهو مريض .

2 المرادي : عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي بن أبي طالب .

30 تناوَلَهُ العُداةُ تنــا ولاً بالخُـرْقِ والعُنُفِ
31 ولم يُبْقـوا على متهـ ـجّدٍ وأبيـه معتكفِ
32 كأن لم يُـرْجَ في دنيا وآخـرة ولم يُخَفِ
33 ولم يُهْلِـلْ بتلبيـةٍ ولم ينْسُكْ ولم يَطُفِ
34 بنفسي ذاك من خَلَـفٍ تحلَّـى حِلْيَـةَ السَّلَفِ
35 عزيـزُ العزِّ ذو أَنَفٍ له فضل على الأنفِ
36 جـوادٌ جـوده سَرَفٌ ومـا هُوَ منه بالسَّرفِ
37 يحيِّـي مَـنْ يُحَيِّيه بلا تيـهٍ ولا صَلَفِ
38 أتـاه حِمامُـهُ نَصَفاً بنفسي ذاك مِنْ نَصَفِ
39 فيـا عبراتـيَ ابتدِري على الخدَّيْنِ لا تقفي
40 لمكتنفٍ بأسياف الـ ـأعـادي أيّ مكتنفِ
41 تَزَاحَـمَ نَبْلُهُمْ فيه تَزَاحُمَهُـنَّ في الهدفِ
42 ومـا يأوي إلى حِـرْزٍ ولا وَزَرٍ ولا كَنَفِ[1]
43 حَمَتْهُ من الفراتِ حما تُهُمْ بالبيض والحَجَفِ[2]
44 متى ما يدنُ من جُرُفٍ يـذودوه عن الجُرُفِ
45 فَيُصرَفُ عنـه ذا ظمأٍ مقيـم غير منصرفِ
46 تغيَّبَ جدُّه عنــه فأُقصي بَعـدَهُ وجُفي
47 يعـزُّ على مُلاطِفِـهِ بأنـواعٍ من اللُّطُفِ
48 على مَن كان يَحملُـهُ على الكفَّـين والكَتِفِ
49 فعالُ العُصبةِ الحُيُف الـ ـتي من أَحيَفِ الحُيُفِ

---

1 في الأصل : كلف .

2 الحجف : التروس من جلود .

50 أآلَ المصطفى يا خيـ ـــر مؤتـزَرٍ ومُلتَحَفِ

51 ويـا سُقُفَ العلى المتعا لياتِ على عُلى السُّقُفِ

52 متـى قِسنا إليكمْ ذا نـدىً مـاضٍ ومؤتَنَفِ

53 نقِسْ صدفـاً بلا درٍّ إلى دُرٍّ بـلا صَـدَفِ

54 هي الضبيّة آعرفْ لَفْـ ـظَها الضبيَّ واعترفِ[1]

---

1 الضبية : يعني قصيدته هذه ؛ ويبدو أن القصيدة لم تكتمل ، كما لم يشر في الديوان إلى انتهاء القصائد الفائية .

قافية القاف

[358]

وقال يفتخر : [من الكامل]

1	أجْرَتْ على مَجْرَى الخلوقِ خلُوقا	وأَتَتْـكَ تلطـم بالشقيقِ شقيقا
2	لمّا أُريـقَ الدمعُ في وَجَناتها	أيقنتُ أنَّ دمي هناك أُريقا
3	قالـت أتُشْفِقُ من بكائي ثمَّ لا	تُلفَى عليَّ من الفـراقِ شفيقا
4	يا هـذه ما أَخْلَقَتْهُ نوائبُ الـ	ـأيامِ أضحـى للزّمـاع خَليقا
5	لا تَسْقَمي حَزَناً لعلَّ الدهرَ أن	يصفو فيجمعَ شائقاً ومشوقا
6	أيُطيقُ حَمْلَ السُّقْمِ جِسْمُكِ وهو لم	يكُ للغلائـلِ والعقودِ مُطيقا
7	كُفّي فإنْ لم أصْدُقِ العزماتِ في	طلب الثراء فلا دُعيتُ صدوقا
8	حتـى تكونَ لي الطمرّةُ خُلّةً	والبيـدُ داراً ، والحسامُ رفيقا
9	ركبتْ بيَ الآمالُ مَرْكَبَ عَزْمَةٍ	لو سابقتْهُ الريحُ جاء سبوقا
10	فكأنمـا أنا للنجـوم مناسبٌ	أمضي غروباً أو أعودُ شروقا
11	ما للزمـان غدا بوجـهٍ كالحٍ	من بعـدِ مـا كنّا نراه طليقا[1]
12	أيامَ أَسْحَبُ فَضْلَ أذيال الصِّبا	في ظل عيشٍ لا يزالُ أنيقا
13	متوطئاً عقبيَّ في طُرُقِ الهوى	أُمسي وأُصبح وامقاً مَوموقا
14	جمٌّ العواذلِ غيرُ ما مستبدلٍ	بالإلفِ إلفاً والصديقِ صديقا
15	لم تَنْجَلِ الصَّبواتُ عن شِيَمي ولا	ألفيتُ من سُكْرِ الشبابِ مفيقا

---

1 الديارات : إن الزمان .

16 بالرقّةِ البيضاءِ إذ ترعى المها ... حقّي وإذ أرعى لهنّ حقوقا

17 أغْدو على اللذاتِ غيرَ مراقبٍ ... منعاً ولا متخوِّفٍ تَعْويقا

18 في فتيةٍ خلعوا أعنّتهم فما ... يألون في رَتْقِ السداد مروقا[1]

19 نازعْتُهُمْ راحاً تَخالُ نسيمَها ... مسكاً تضوَّعَ في الأنوفِ فتيقا[2]

20 شَقّتْ قناعَ الليلِ لمّا غادرتْ ... كفُّ النديمِ قناعَها مشقوقا

21 صَبَغَتْ سوادَ دُجَاهُ حُمْرَةُ لونها ... فكأنه سَبَجٌ أُعيدَ عقيقا

22 ولقد أقول لصاحبيَّ ألا صِلا ... لي بالصَّبوحِ على الفراتِ غبوقا

23 انّ الفراتَ هو الرحيقُ وإنما ... تتعاطيان على الرحيقِ رحيقا

24 لو لم يكنْ لي في ذؤابةِ خندفٍ ... نَسَبٌ سوى الآدابِ كنتُ عريقا

25 أوَلستُ أطوَلَها فروعاً في العلى ... وأمدَّها في المكرمات عروقا

26 نحن الذين بَنَتْ لنا آباؤنا ... مجداً يجوزُ بناؤهُ العَيُّوقا

27 نغشى البلادَ بعارضٍ متراكمٍ ... مُلِئَتْ ذراهُ صواعقاً وبروقا

28 قومٌ إذا دلفوا لحربٍ مَزَّقُوا ... هامَ العدى بسيوفِهم تمزيقا

29 فَغَدوا : فريقاً يقتلون إذا همُ ... راموا النزولَ ، ويأسِرون فريقا

30 وإذا القبائلُ عَدَّدَت ساداتِها ... لتقيمَ مَيْلاً أو تسدَّ فتوقا

31 عدّوا النبيَّ الهاشميَّ وَرهْطَه ... ووزيرَه الصدِّيقَ والفاروقا

32 ولهم خلائفُ من بني العباس قد ... أعْيَوا جميعَ العالمين لحوقا

33 همْ أصفياءُ الله من بين الورى ... أَلِفوا السَّدادَ وحالفوا التوفيقا

34 لولاهمُ ما استشعرتْ أجفانُنا ... طِيبَ الرُّقادِ ولا أَسَغْنا الرِّيقا

35 وإذا اعتصمتُ بمعقل من خندف ... وعلوتُ من سعدِ بنِ ضَبَّةَ نيقا

36 دافعتُ عن طُرُقِ الفخارِ فلم أَدَعْ ... أحداً يُصيبُ إلى الفخار طريقا

---

1 الديارات : طرق السداد ؛ ولعل الصواب «ربق السداد» .

2 الديارات : كأساً كأنَّ ؛ قطب السرور : قم فاسقني راحاً تخال .

37 عِلْمُ الورى جمعاً بمجدِ أوائلي يكفينـــيَ التمويـــهَ والتزويقا
38 أو ليسَ في القمرين ما تَغْنَى به عن ان تـــدلّ عليهمـــا مخلوقا

[359]

وقال أيضاً : [من الطويل]

1 هل الطيفُ من ليلى على النأي طارقُهْ فيشفي جوى الوجدِ الذي هو شائقُهْ
2 لقد هاج لي بينُ الخليل صبابةَ عشيّةَ زُمَّـــتْ للفـــراق أَيانِقُهْ
3 ألم تر ما ألقى من الشوقِ كلما رميتُ بطرفي حيث كانت حزائقُهْ[1]
4 وقفنا على الربع الذي بان أهْلُهُ ولا دمعَ الا وهو تجري سوابقُهْ
5 كأن بقايـــا ما عفا من رسومه كتابُ يهوديٍّ أُمِحَّت مَهارقُهْ[2]
6 ولم أنسَ إذ قالوا الرحيل ويمَّمتْ حُدوجُهُمُ قُفّاً طوالاً شواهقُهْ
7 وقالوا غرابُ البين ينعقُ بالنوى فيا ليت أنَّ البين يَخرَسُ ناعقُهْ
8 فشبهتُ ظُعنَ الحيّ لما تحمَّلوا بيانعِ نخلٍ يزدهي العينَ باسقُهْ
9 يُغازلني من جانب الخدر جُؤذَرٌ يتيهُ بما تحويـــه منه قَراطقُهْ
10 أبى الحُسنُ الا ان يكون هلالُهُ مغاربُه في وجهـــه ومشارقُهْ
11 كأنّ على أنيابِـــهِ بعد هجعةٍ رحيقَ مـــدامٍ شجَّه لك غابقُهْ[3]
12 أُحِـــبُّ لحبِّهِ الربيعَ لأنـــه بخَدَّيْهِ يبدو وَرْدُهُ وشقائقُهْ
13 له بَشَرٌ أهدى إلى المسك مثلما إلى الجَيْبِ والأردان أهدى ملاعقُهْ
14 وخَصْرٌ بـــه أضحى يليقُ وشاحه إذا ما بدا ما لا تليقُ مناطِقُهْ
15 يزيِّن أثناءَ المخانـــقِ جيـــدُه إذا كلُّ جيـــدِ زَيَّنَتْهُ مخانقُهْ

---

1 الحزائق : جمع حزيقة وهي الجماعة .
2 المهارق : الصحف .
3 شجه : مزجه .

16 فلو قابلتْ خَدَّيْهِ ألحاظُ رامقٍ — لأثرَ في خديْـهِ باللحظِ رامقُهْ

17 فما كان الا اللحظُ بيني وبينه — يسارِقُنِيْـهِ تـارةً وأُسارقُهْ

18 ولو أنّ ما أبقى بقلبيَ من أسىً — بقلب الذي في المهدِ شابتْ مفارقُهْ

19 يهيِّجُ همّي الليلُ ما لاحَ نَجْمُهُ — ويُكثرُ بثي الصبحُ ما ذرَّ شارقُهْ

20 وكم سَلَقَ العُذّالُ سمعي بألْسُنٍ — حدادٍ فلم يَسْمَعْ لما قال سالقُهْ

21 وَخَرْقٍ إذا جابَ المطيُّ بَساطَهُ — تقسّمَهـا أصواحُـهُ وسَمالِقُهْ[1]

22 كأنَّ ضـرامَ النارِ يلفحُ رَكْبَهُ — إذا احترَّ من وقدِ الهجير شواهقُهْ

23 يُشَبَّهُ وقْـدُ الآل فيـه بِلُجَّةٍ — يعوم بها عَـوْمَ السفينِ نَقانقُهْ[2]

24 قَطَعْـتُ وقد جَـرّ الظلامُ مُتونَهُ — على متْنِ هِرْكَوْلٍ تروعُ شقاشِقُهْ[3]

25 أبى القودَ والسَّوْقَ الشّديدَ مِراحُهُ — فقائـدُهُ عنـه يحيـدُ وسائقُهْ

26 يمرُّ كمرِّ الريح في كل صَحْصَحٍ — بعيدِ مَرام الوِرْدِ شُهـبٍ ودائقُهْ[4]

27 وتَنفـي الحصى أخفافُـهُ فكأنها — دنانيرُ ضـرّابٍ نَفَتهـا مطارقُهْ

28 كأن اللُّغامَ الجعدَ فوق خَشاشِهِ — سبائخُ من بُرْسٍ تطيرُ شبارِقُهْ[5]

29 طوى الخِمْس بعد الخِمْسِ حتى رأيتُهُ — من الشدّ والإيغالِ حُمْراً حَمالقُهْ

30 وكم مُخٍّ من مَهْرِيَّةِ العيسِ غاربٌ — وَجُبَّ سنامٌ تامِكُ النيِّ زاهقُهْ[6]

31 وما كنتُ أطوي سبسباً بعد سبسبٍ — بعيد الفضا لولا الذي أنا وامقُهْ

---

1 السمالق : جمع سملق وهو القاع المستوي ؛ والأصواح : أسافل الجبال ، وفي الأصل : أصراحه .

2 النقانق : جمع نقنق وهو الظليم .

3 الشقشقة : جرة البعير .

4 الوديقة : حرّ نصف النهار .

5 الخشاش : شيء من خشب يجعل في أنف البعير : السبائخ : جمع سبيخة وهي القطعة من القطن ؛ البرس : القطن ؛ الشبارق : القطع .

6 تامك : مرتفع ؛ النيّ : الشحم ؛ والزاهق : السمين ، وفي الأصل : راهقه ، بالراء المهملة .

32	سقـــى جنباتِ الرقتـــين مزمجرٌ	سكوبُ العَزَالي كلما عنَّ بارقُهْ
33	محلٌّ متى تَحْلُلْ به المزنُ تشتملْ	بنـــواره أدماثُـــــهُ وأَبارِقُـــــهْ
34	فيغدو وقد دَقَّتْ محاسنُ رَوْضِهِ	وما كان فضْلُ الحسنِ لولا دقائقُهْ
35	ترى الزهرَ كالحَلْيِ المَصُوغِ إذا بدا	يلـــوحُ عليـــه دُرُّهُ وعقائقُهْ
36	يحاكـــي العيـــونَ ما ترقرق دَمْعُها	إذا هو جالت في ذُراهُ رقارقُهْ
37	وَغُصْنٍ على غُصْنٍ تُمَيِّلُهُ الصَّبا	كما مال إلفٌ نحو إلفٍ يعانقُهْ
38	حدائقُ روضٍ يحسرُ العينَ حُسْنُها	وما كان حُسْنُ الروض لولا حدائقُهْ
39	وكم مُكْمَحٍ بالقارِ فُضَّ ختامه	لتجلى على أيدي الوصائفِ عاتقُهْ[1]
40	لدى مجلسٍ ألقى به اللهوْ رَحْلَهُ	تُنازعني فيه الشَّمولَ غَرانِقُهْ[2]
41	فبتُّ أعاطَى الراح معْ كلِّ ماجدٍ	جميلِ المحيّـــا لا تُذَمُّ خلائقُهْ
42	إذا صبَّها الساقي اضاءت وأشرقت	لبهجتهـــا أكوابُـــهُ ودوارقُهْ
43	إذا ما النديـــمُ آشتمَّها فكأنما	تنشَّقَ ريَّا المسك منهـــا مناشقُهْ
44	واني لأنفي الهمَّ عني بقهوةٍ	إذا طَرَقَتْ في جُنح ليلٍ طوارقُهْ
45	وما كان يجفوني حبيبٌ أُحبُّهُ	وما كان يَقليني صديقٌ أُصادقُهْ
46	على أنّنـــي لـــو أن بابَ ملمَّةٍ	تضايقَ يوماً لم يَهُلني تضايُقُهْ
47	وإني إلى قَصدِ الخلائق لم أزلْ	سريعاً إذا ما الأمرُ نابت حقائقُهْ[3]
48	وفيٌّ إذا أعطى الوثائقَ لامرىءٍ	ولا خير فيمن لا تصحُّ وثائقُهْ
49	ولم يبلغ العلياءَ الا الفتى الذي	تُرجَّى أياديه وتُخشى بوائقُهْ
50	أبت خِندفي الا سُموّاً إذا الوغى	يمزِّقُ أرواحَ الكتائـــب مازقُهْ
51	فيا ربَّ جيشٍ قد صَبَحنا بغارةٍ	فلم يُغنِ عنه زَغفُهُ ويلامِقُهْ[4]

---

1 مكمح : ملجم مكبوح ؛ وخمر عاتق أي عتيقة .

2 الغرانق : الفتيان ، جمع غرنيق ، وهو الشاب الأبيض الجميل .

3 قصد الخلائق : الاعتدال والتوسط .

4 الزغف : الدروع ؛ اليلامق : جمع يلمق وهو القباء .

52 بكـلّ حسامٍ لم يُسَلَّ لأنـه ... يُـردُّ إليـه جفنـه ومعالقُهْ[1]

53 فأضحوا قرىً للطير في كل موطنٍ ... تنقّرهـم غربانُـه وعقاعقُهْ

54 وإنّا أُنـاسٌ ما يُقـامُ لحربنا ... إذا ما غبار الحـرب مُدَّ سُرادقُهْ

55 ويحسدني في الشعر قومٌ ولم اكن ... لأحسُدَ مخلوقاً وذو العرش رازقُهْ

56 فيا ذا الذي يسعى ليدركَ غايتي ... رأيت هجينـاً مع جوادٍ يُسابقُهْ

57 أذَقتُ دعيَّ القوم من سمٍّ منطقي ... وأُحجِ بأنّ السمّ يتلَف ذائقُهْ

58 سلوه إذا ما امتصَّ من بظرِ أُمه ... صديـدَ أيورِ القوم هل هو باصقُهْ

59 وأين ، لحـاهُ الله ، يطلبُ موئلا ... إذا عارضي سالت عليه صواعقُهْ[2]

[360]

وقال يهنىء أبا تمام بابن غلامه نظيف : ... [من الطويل]

1 لسان المعـالي عن لسانِكَ يَنْطِقُ ... ووجهُ الضُّحى من وَجْهِ رأيكَ يُشْرِقُ

2 وكم فتحتْ كَفَّاكَ من بابِ سُؤْدَدِ ... لـه غَلَقٌ من دونِ غيرك مُغْلقُ

3 فلا زلتَ تَرْقَى في المكارم مُرْتقىً ... يغضُّ الزمـانُ الطرفَ منه ويُطْرِقُ

4 وهنِّيتَ مولوداً غدا اليمنُ مقبلاً ... يَخُـبُّ ببشراهُ إليـك ويُعْنِقُ

5 غَرَسْتَ أبـاهُ قلبـه وغَرسْتَـهُ ... وغرسُ المعالي مثمـرُ العودِ مورِقُ

6 تفاءَلْـتَ إذ سميتـه بمظفَّـرٍ ... لعلمك أن الفـألَ فيه سَيَصْدُقُ

7 فلم أرَ أمثـالَ الوجـوهِ تَسَرْبَلتْ ... خَلوقـاً كأنَّ الدهرَ منه مخلَّقُ

8 ولا كالمـوالي إذ غدا وهو بينهم ... كبـدرٍ بـدا في أنجمٍ تتألَّـقُ

9 ولا مثلَ مـا وافقتـه من سعادةٍ ... حباك بهـا جَـدٌّ سعيدٌ موفَّقُ

---

1 معالقه : ما يعلق به .

2 العارض : السحاب .

[361]

وقال يمدح زيادة الله بن الأغلب[1] : [من الخفيف]

1	جنّبيه الفـــراقَ قبـلَ الفراقِ	فالتلاقـــي في الهجر غيرُ تلاقِ
2	أمــنَ العدل مـــاءُ نفسٍ مُراقٌ	كلَّ يـومٍ في مـــاء عينٍ مراقِ
3	يا بكاءً أفنـــى مآقيَّ حتى	إن عيني تبكـــي بغير مآقي
4	وحشاً حَشْوُها عقابيلُ وَجدٍ	يرتقي حرُّ نـــاره في التَّراقي[2]
5	طلعتْ والصباحُ يطلُعُ منها	فترينا الإشراقَ في الاشراقِ
6	وَمَضتْ والغصونُ تحسدُ ما بيـ	ـــن وشاحاتهـــا إلى الاطواقِ
7	جنَّةٌ أيُّ جنةٍ تعشقُ الخلـ	ـدَ لديهـــا نواظـرُ العشّاقِ
8	ما لها كيف حمَّلت ثِقلَ إثمي	عُنُقاً لا يطيـــقُ ثِقلَ العناقِ
9	ألأنّ الشبابَ لم يبقَ عندي	ما شبابٌ ولا مشيبٌ بباقِ
10	أم لأن الإملاقَ أزمع حربي	إنّ لي ناصـــراً على الاملاقِ
11	والسحابُ الذي متى يَسقِ لا ير	ضى بسَقي الدِّماثِ دون البُراقِ
12	ذو المحلِّ الذي نأى المحلُ عنه	والطريـــقِ المعمورِ بالطرّاقِ
13	يا أبا القاسم الذي أحرز السبـ	ـقَ إلى المكرمات عند السباقِ
14	يا سناءَ الملوك مَنْ كان بالشا	م ومن كان منهـــمُ بالعراقِ
15	ومقيـــمَ الآراء فيما يعانيـــ	ــــه مَقامَ المهنَّـــدات الرقاقِ
16	ومثيراً من غامضِ العلمِ والحلـ	ـمِ كنوزاً تَنْمي على الإنفاقِ[3]

---

1 انظر القصيدة (279) .

2 العقابيل : ما يتبقى من أثر الداء بعد ذهابه .

3 تنمي : تزيد .

17 ماءُ لفظ تَنَزَّهَ السمعُ منه في نواحي ضَحْضَاحِهِ الرقراقِ[1]
18 وعقــودٌ من البلاغــةِ لو تُدْ رِكُ لمساً عُقِدْنَ في الأعناقِ
19 عاهدَ المجدُ منك إذ عاهدَ المجـ ــدُ وفيــاً بالعهدِ والميثاقِ
20 خُلُقٌ من زيادةِ الله والأغـ ـلبِ ما زال حِلْيــةَ الأخلاقِ
21 فاتــحٌ مُغْلَقَ الخطوبِ إذا عـ ـيَ سواهُ بالفتحِ والإغلاقِ
22 في رداءٍ من النباهة يحكي مجتليه بالرفـــق والإرفاقِ
23 متــوافي الآراء لم تتفـــاوتْ قـــطُّ آراؤه بقـــدرِ فُواقِ
24 مستقلٌّ شأو العتاقِ فأدنى شأوِهِ في السماح شأوُ العتاقِ
25 بــين لـــــينٍ وشدةٍ فتراه وهو حُلوُ المـــذاقِ مُرَّ المذاقِ
26 وكذاك الدرياقُ ما زال للسـ ـمِّ شفاءٌ والسمُّ في الدرياقِ
27 والغيـــوثُ الرواءُ أكثر ما تر ويــك بين الإرعـــادِ والإبراقِ
28 ثابتُ الفرعِ ثابتُ الأصل في المجـ ــد شبيهُ الغصون بالأعراقِ
29 نحن طوراً في روضة أُنفٍ منـ ــه وطوراً في وابــلٍ غيْداقِ
30 فَهُوَ الدهــرَ للعلى بدرُ تِمٍّ ليس يجري عليــه حُكْمُ المحاقِ

[362]

وقال يمدح أبا عمران موسى بن عيسى : [من الخفيف]

1 لوعـــةٌ مثلُ لوعةِ العُشاقِ واشتياقٌ يفــوقُ كلَّ اشتياقِ
2 لم أجدْ قـــطُّ للفراق مَذاقاً كان عندي امرَّ من ذا الفراقِ
3 كيف يسلو مَن جسمه بقرى الرقـ ـةِ رَهـــنٌ وقلبُـــه بالعراقِ
4 لم تُسَق للنـــوى مطاياهـــمُ إلاّ ونفسي من بينهم في السِّياقِ
5 عَمَرَت مهجتي بذكرِ أبي عمـ ـران أيــدٍ لــه ذواتُ اندفاقِ
6 لم يكن حُسنُ ذلك الخلق يُنبي عنـــــه الا بأحسن الأخلاقِ

1 في الأصل : صحصاحه .

7 واتفاق الاقدار فيه حدا العا ... لَم في مدحـــــه على الإتّفاقِ

8 مولعٌ بالحياء والناسُ من هيـ ... ـبتـــه مولعـــــون بالإطراقِ

9 وإذا مـــا انتضت أناملـهُ المـر ... هـفَ أودى بالمرهفاتِ الرقاقِ

10 والورى بين ضاحكٍ منه أو با ... كٍ إذا ما بكـــى بغيرِ مآقي

11 قُسمَ الدهرُ فيه شطرين : هذا ... للمنايـــــا وذاك لــــلأرزاقِ

12 يا جـــواداً أفعالُـــه غُرَرٌ لا ... حت على أوجُه السجايا العتاقِ

13 ما شككنا في أن وجهَكَ بدرٌ ... لم يجزْ فيه قطُّ حُكمُ المحاقِ

14 وكأني لمّا صرفـتُ إليك الـ ... ـمدح اطلقتُ منطقي من وَثاقِ

15 فمضى في البلاد شرقاً وغرباً ... وَرَوتْـــهُ الــرُّواةُ في الآفاقِ

16 ولقـد قلــتُ آنفاً لأبي الفتـ ... ـــح مقالاً بالنُّصح والإشفاقِ

17 ردْ حياضَ الهمام موسى بن عيسى ... تَغـــنَ منـــه بالرفـــق والأرفاقِ

18 ملكٌ مـــا هريقتِ المُزنُ إلا ... من ندى جـــودِ كفـــهِ المُهَراقِ

19 أيها السيدُ الذي ما لمن لم ... يتمسّكْ بحبلِـــهِ مــــن خَلاقِ

20 إنـــه مـــا علمـــتَ بُغيَةُ أمثا ... لكَ في الظرف والمعاني الرقاقِ

21 هاكها كالعروس في الحُسن الا ... انهـــا زوِّجَـــــتْ بغيـــر صَداقِ

[363]

وقال يمدح محمد بن يحيى النفري[1] : [من الكامل]

1 يا برقُ ألاّ عُدْتَ ذاك الأبْرَقا ... وأطلْتَ فيـــه تلألــؤاً وتألُّقا

2 وجمعتَ شملَ المزنِ في الدار التي ... ألفيتَ شَمْلَ جميعهـــا متفرقا

---

1 هو محمد بن عمر بن يحيى النفري ، كان وزيراً لذكا وكاتباً له عندما ولي هذا مدينة حلب وكانت ولاية ذكا من سنة 295–302 (زبدة الحلب 1 : 93) وإلى النفري هذا ينسب حمام النفري ، كما أن داره من بعد أصبحت هي المدرسة النورية .

3 داراً هَرَقْنَـا في معالمها دماً | لَمّـا توهمنـا المعـالمَ مُهْرَقا
4 طفقتْ تجددُ مُخْلَقَ الشوقِ الذي | تـرك الجديدَ من التصبر مُخْلَقا
5 ما كان أحسنَ ما يكونُ لقاؤنا | إذ نلتقي منها بأَحْسَنِ ملتقى
6 أيامَ لا أخشى من الواشي الذي | من عذلتتـه يُخشى عليَّ ويُتَّقَى
7 ولئـن ثنى عنه الوصالُ عنانَهُ | وغدا عنانُ الهجـر فيهـا مطلقا
8 فبما رددتُ بها الصبابةَ جَذْعةً | وجعلتُ مغربها لعيني مشرقا
9 أَقْصِرْ فللأيامِ عندي حُكْمها | إذ عُوْدُ ذاك العيشِ فيها مورقا
10 لا تلْحَني ان أنْفَدَتْ حُرَقُ الهوى | مـاءَ الجفون تهلُّلا وترقرقا
11 ما كنتُ أوَّلَ موسر مِنْ عبرة | فقضى بها دَيْنَ الفراقِ وأملقا
12 وندى أبي الحسن الذي ٱعتقدَ الندى | خُلقاً ولّمـا يعتقـدهُ تَخلَقا
13 لقد انتضى منه الاميرُ مهنّداً | عضباً لهاماتِ الخطوبِ مفلقا[1]
14 أضْحَتْ له تلك الرويّةُ قائماً | والعزمُ حدّاً والطلاقةُ رونقا
15 حصنُ الشآمِ المبتني من رأيه | سوراً على أرضِ الشآم وخندقا
16 لـولا تَيَقُّظُهُ لَمَزَّق بَدْوُهَا | من حَضَرِها ما كان قبل مُفرَّقا
17 كلـف البنان بأُفعوانٍ مُطْرِقٍ | لا بل يفوقُ الأفْعُوانَ المطرقا[2]
18 عينُ السليمِ إلى الرُّقَى وسليمُهُ | متيقّـنٌ انْ ليس تَنْفَعُهُ الرقَى
19 قلمٌ إذا ما سار يقدمُ موكبَ الـ | ـآراء كان لـه الفضاءُ مطرَّقا
20 تلقاه أخرسَ ناطقاً وكفى به | أُعجوبةَ مـن أخـرسٍ أن ينطقا
21 يرد القريبَ من الموارد اشهباً | جوناً ويصدرُ حين يصدرُ أبلقا
22 ومتى تلاحظْهُ العيونُ مسوَّداً | تحسبْه من حُسنِ السوادِ مُخلَقا
23 طبٌّ بتنميقِ الكلامِ كأنما | يعطيكَ وشياً في الطروسِ منمَّقا

---

1 الأمير : يعني ذكا الأعور والي حلب .
2 يشير بالأفعوان المطرق إلى القلم .

24 تِرْبُ الحياةِ وربما فَتَحَتْ به	يقظاتُهُ بـابَ الحِمـامِ المغلقا

25 الله وَفَّقَـهُ لإدراكِ الـذي	تهوى النفوس فما يزالُ مُوَفَّقا

26 ما ضرَّه في حيث وجَّهَ حزمه	ألاَّ يوجِّـه جحفـلا أو فيلقا

27 سلْ تجنِ عن عَوْدِ السؤالِ وبدئه	أذكى من المسكِ الذكيِّ وأعبقا

28 مَنْ بثَّ في الآفاقِ من آرائه	جيشاً محيطاً بالرعية مُحْدِقا

29 وأفـاء رجم القرمطي مكذَّباً	عنـد الذيـن توهَّموهُ مُصَدَّقا[1]

30 جهلا بأنَّ الحربَ تبدو جدولاً	وتعـودُ حين تعودُ بحراً مُتْأَقا[2]

31 حتـى إذا رام الذهـابَ مولياً	وجد الرحيبَ من المذاهب ضيّقا

32 هجم الفناءُ على بقيـةِ نفسه	فثوى الفناءُ بها أحقَّ من البقا

33 كم فوقَ قسطَلِهِ له من قسطلٍ	ملأت مُلاءَتُهُ الفضاءَ السَّوهقا[3]

34 وأوان جاشَ الرومُ لم يترك لهم	جأشاً يتاركُ أفْكَلاً أو أولقا[4]

35 ركبوا الجبالَ الصمَّ فانهالت بهم	من خوفٍ وقعته كما انهالَ النَّقا[5]

36 أنَجا من الأهوالِ منهم مَفْرقٌ	فتشيِّبُ الأهـوالُ ذاك المفرقا

37 شَرعَ ابن يحيى النفّريّ مناقباً	أخـذت عليـه بالشريعة موثقا

38 فعلا من الهضَبات ما لا يُعتلى	ورقى من الدرجات ما لا يرتقَى

39 متعشقاً حُسنَ الثناء مبرّءاً	من ان يكونَ لغيره متعشقا

40 لو كان في زمن المرازبةِ الأولى	داوتْ حلومُهُمُ الزمانَ الأخرقا[6]

---

1 الرجم : التخرص .

2 المتأق : الملآن .

3 القسطل : الغبار ؛ السوهق : الطويل ، والسوهق أيضاً الريح التي تنسج العجاج ؛ وفي الأصل : الشوهقا .

4 الأفكل : الرعدة ؛ والأولق : الجنون .

5 النقا : كثيب الرمل .

6 المرازبة : جمع مرزبان وهو الوالي من ولاة الفرس .

41 أَنساهُم بهــرامَ جورَ تدفقاً عند الخطوبِ ويزدجردَ تبعُّقا[1]

42 يا أيهــا الباني مراتــبَ سؤددِ أضحى بأدناها السماكُ مُعلّقا

43 خلعت عليك ملوكُ فارسَ حُلَّةً ما زلتَ في تعظيمها متأنّقا

44 هي حُلَّةُ المجدِ التي لو أنَّها لِلُّبسِ كانت سندساً وآستَبرَقا

45 أغرقتَ في نُصح الأمير ولم يَقُم بالنصح من لم يُلْفَ فيه مُغرقَا[2]

46 وهو الذي ملأ الشآم بعدله حتى استنامَ شآمنا واستوسقا

47 سُمّي ذكاءً في الحروب لأنه يذكي الحروبَ مصمماً ومحققا

48 ومحــرّقٌ لو لَمْ يُحَرِّقْ بابنه مائــةَ تمامــاً لم يُسَمَّ محرِّقا[3]

49 خُذْها تَحُثُّ إليكَ أفئدة الورى شوقاً كما حثَّ الحداةُ الأينقا

50 تذرُ الفرزدقَ وهو شاعرُ خندفٍ متمنيــاً ألاَّ يكــونَ فرزدقا

[364]

وقال يمدح علي بن إبراهيم الكاتب : [من البسيط]

1 لو كان يشتاقــه مَن كان شوَّقَهُ ما فرَّق الصبرَ عنــه يــومَ فرَّقَهُ

2 صبٌّ إذا ذاق بردَ الوصل خاطرُه أغصَّهُ هجرُ من يهوى وأَشرقَهُ

3 انظر إلى جسدي تنظرْ إلى جسدٍ أبــلاهُ تجديــدُ بلــواهُ وأخلقَهُ

4 وقائلٍ : ما له لم يبك ؟ قلتُ له مقالَ صدقٍ رجاءِ أن يصدّقــهُ :

5 قد فاض وجْدي إلى عيني فأحرقها وغاض دمعي إلى قلبي فَغرَّقَهُ

6 يا من تعادت جفوني في هواه كما عادى مــؤَزَّرُهُ ظلمــاً منطَّقَهُ

1 التبعق : اندفاع الماء والمطر ، ويعني هنا الكرم والسخاء أو الانبعاث والمضاء في الحرب .

2 في الأصل : معرقا ـ بالعين المهملة ـ .

3 محرق : أحد ملوك المناذرة لقب بذلك لأنه حرَّق قوماً قتلوا ابنه ، وكذلك ذكا سمي بذلك لأنه يذكي الحروب .

7 نسرينُ خدِّكَ مَنْ بالورد لَّمعهُ — وخطُّ صدغِكَ مَن بالمسك عرَّقَهُ
8 من ماءِ وجهك ظلَّ الحسنُ في تعَبٍ — في كلّ راووقِ معنىً منه رَوَّقَهُ
9 رقَّت حواشيه حتى لستُ أعلم كَمْ — أراق مـن دمـعِ انسان وأرَّقَهُ
10 أنتَ الغـزالُ غزالُ الإنسِ زيَّنَهُ — دلٌّ وتَرَّفــه شكـلٌ وفَنَّقَهُ[1]
11 ملكتَ قلبي فصار السقمُ يملكه — فهـــل تـرقُّ لمملوكٍ فتعتقَـــهُ
12 أراهُ أوبقَ قَدرَ المستهام بكم — لديكَ أن لباسَ العُدْم أوبَقَهُ[2]
13 الحلمُ والعُدمُ خيرٌ أم يُقالُ له — لا كان ما كان أغنــاهُ وأحمقَهُ
14 فالآن أطلقتُ تأميلي وكنتُ وما — أنفكُّ أحبسُ دون الخلقِ مُطلقَهُ
15 وسرتُ في الرأي إصعاداً ومنحدَراً — وجالَ مغربه قلبـــي ومَشرقَهُ
16 فلم أجـدْ كعليٍّ مَن يليقُ بـه — حَليُ العلاءِ إذا ما اخترتُ أليقَهُ
17 وانّ مَـن خلـقَ التوفيقَ وفَّقني — لحمدِ مَنْ لحميدِ الفِعْل وفَّقَهُ
18 يهني أبا حسنٍ إذ لم يدعْ خُلُقاً — من المكــارم الا قــد تَخلَّقَهُ
19 تعشَّقَ المجـــدَ أدنــاه وأبعدَه — والمجدُ أعشقُ شيءٍ مَن تعشَّقَهُ
20 فَردُ الفَعال ، بتاج الفخر توَّجَه — فَعالُهُ ، وبطـــوق الفخـر طَوَّقَهُ
21 المشتري من عُلوقِ الفضلِ أثمنَها — والمكتسي منــه أبهــاه وأشْرَقَهُ
22 والهندوانيّ تَخْشَى حــدَّ مضربه — كفُّ الذي آستحسنتْ عيناهُ رَوْنَقَهُ
23 ما سَوّدَ الطِّرْسَ خطاً حين سوّده — لكنه بِخَلُــوقِ الفكـــرِ خَلقَهُ
24 ألدُّ يبلغُ ما شاءت بلاغته — وليس يطلبــه خَلْــقٌ فيلحَقَهُ
25 موحٍ إلى ناطقٍ نُطْقاً بغير فمٍ — فالعينُ تسمعُ دونَ الأذْنِ منْطِقَهُ
26 مـا بــارز العسرَ مسودّاً مفارقُه — الا أشابَ بهول اليُسر مفرقَهُ
27 شهابُ فكرٍ إذا استوعرتَ مسلكه — مفتاحُ ذكرٍ إذا استفتحتَ مُغلقَهُ

---

1 فنقه : جعله مترفاً .

2 أوبقه : أهلكه .

28 رأيٌ تحصَّنَ مِن لبسِ الظنونِ به مذ ابتنى سُورَهُ واختطَّ خندقَهُ
29 تلقى عليَّ بنَ ابراهيم ذا خُلُقٍ يكفيـــكَ أن تتقاضـــاه تَخلُّقَهُ
30 تلقاه أنفذَ ذي حزمٍ ، وأثقبَ ذي فهمٍ ، وأفتقَ ذي علـمٍ وأرتَقَهُ
31 أفَلَّـــهُ لشبا خطـــب ، وألطفَـــهُ بحلٍّ ما يَلْتَوي منـــــه وأرْفَقَهُ
32 فقـــل لحاسدِهِ أطْرِقْ على حَسَدٍ لو كنتَ رُخّاً لما وازنتَ بَيْذَقَهُ
33 المنفقُ الوفـــرَ لما قـــلَّ مُنْفِقُهُ وانما في اكتساب الحمد أنفقَهُ
34 لله هضبةُ أرفـــاقٍ يَلوذُ بهـــا مَنْ وسَّدَتْهُ صروفُ الدهر مِرفَقَهُ
35 بشراً أُمـــامَ العطايا كالغمامِ إذا أنشا يُقَدّم قبـــل الوبلِ مُبْرِقَهُ
36 هذا ثنائي وشعري فيك زَخْرَفَهُ صدقُ الثناء مـــن المُنْشي ونَمّقَهُ
37 طابقته لا كمن كدَّ القوافيَ كي يطابقَ اللفظ في المعنـــى فأطبقَهُ
38 ترى الأعاديَ زُرقاً نحو منشده يرون منه طريـــرَ الحـــدِّ أزرقَهُ[1]

[365]

وقال يمدح أبا عبد الرحمن ابن أخي الامام : [من الكامل]

1 أُغضي على حُرَقِ الغرام وأُطرقُ وأخافُ رَوعات الفراق وأُفرَقُ
2 وأُسِرُّ ما تحت الضمير من الجوى ولسانُ دمعي عن ضميريَ يَنطِقُ
3 وأذلُّ ذلَّ العاشقين ولن ترى متوسّداً للـــذلّ مَـــن لا يعشقُ
4 هل مَهرَبٌ خلفَ القضاء لهارب وعليه سورٌ للقضـــاء وخندقُ
5 يا أيهـــا الرجـــلُ المداجي نَفْسَهُ والشيبُ يُرْعِدُ في العذارِ ويُبْرِقُ
6 هي هفوةٌ بعد النهى عَثَراتُها لا تُستَقَالُ وفَتْقُها لا يُرْتَقُ
7 سيجيزني بحرَ الأسى مَنْ كَفُّهُ بحرٌ ، بحارُ الأرضِ فيه تَغْرَقُ

1 زرقاً : من شدة الغيظ ؛ طرير : حادّ ؛ أزرق الحد : يعني سيفاً صافي الرونق .

8 اللابسُ الخُلُقَ الذي هو شيمةٌ ... إذ بعض أخلاقِ الرجالِ تَخَلُّقُ

9 متألِّقُ العَزَماتِ تُقْسِمُ أنّ في ... عزماتــه زُهْــرَ النجومِ تألُّقُ

10 يسمو بــه فوقَ المفاخرِ مَفْخَرٌ ... مـا إن إليـه لفاخــرٍ مُتَسَلَّقُ

11 بالمكرمـاتِ مُسَرْبَــلٌ ومــؤزَّرٌ ... بالمأثــراتِ مُتَــوَّجٌ ومُنَطَّقُ

12 اسمعْ أبا المجــدِ المؤثلِ وابنَه ... كلماً يحقِّقُ فيكــمُ ويُصَدَّقُ

13 ينهالُ في سَمْعِ الصديق فيكتسي ... جَذلاً وفي سمعِ العــدو فَيُصْعَقُ

14 آلُ الامام أئمةُ الفخرِ الذي ... أبداً يخبُّ بها الفخارُ ويُعْنِقُ

15 ماءُ السماحةِ من بطونِ أكفِّهم ... جارٍ وَعودُ المجد فيها مُورِقُ

16 سَبقوا وما سُبقوا إلى شأوِ العلى ... عفواً وكم من سُبّقٍ قد تُسبَقُ

17 في قُلَّةِ الكرم التي من حولها ... أبــداً رِواقُ المكرمـاتِ مُرَوَّقُ

18 في كلِّ يومٍ مادحٌ مُسْحَنْفِرٌ ... بفنائهـــا أو شاكــرٌ متألِّقُ

19 خُلُقٌ عُبَيْدَ الله أنت بِحَلْيِــهِ ... ممَّنْ سواكَ من الخلائقِ أخلقُ

20 يَحميكَ قَدْرٌ في السماء مطنِّبٌ ... أبداً وفخرٌ في السماء محلِّقُ

21 والجودُ بالأرزاقِ رزقٌ فاغتنم ... ان ترزق الجدوى على ما ترزقُ

22 أنا مشئمٌ ما مُدَّ نحوك جَدْوَلي ... أو لا فإني مُتْهِمٌ أو مُعْرِقُ

23 انظرْ إلى الآدابِ إنّ إهابها ... بيدِ الحوادثِ ما يزالُ يُمَزَّقُ

24 هي كاعــبٌ حسناءُ الا انها ... مع ذاك منْ قَبْلِ النكاحِ تُطَلَّقُ

25 باكــورةٌ لا تجتنى ، وحَلوبَةٌ ... لا تُمْتَرى ، وبضاعةٌ لا تَنْفُقُ

26 ما اشتاقَ قطُّ إلى مناهُ أخو منى ... الا وأنــت إلى منــاهُ أشوقُ

27 أرعى الأماني في فِناك فتنثني ... موفــورةً ، إنَّ السعيــد موفَّقُ

28 لو أنني أعلقتُ بعضَ مطامعي ... بسواكَ لم يكُ لي بــه متعلَّقُ

29 وإذا المكارمُ شرَّقت أو غرَّبت ... فسواك مَغْربها وأنت المشرقُ

[366]

وقال يمدح أبا القاسم الحسين بن كوجك العبسي وقد وجّه بدعوة في يوم ثلج : [من المنسرح]

1 لا يأخــذِ العذلُ منكَ والملقُ ووجــه دنيــاك أبيضٌ يَقَقُ[1]

2 ثلجٌ كما نــوَّرَ الرياضُ له عساكــرٌ تلتقــي وتفترقُ

3 استوت الأرض والسماءُ به واشتبه الفجــر فيــه والغَسَقُ

4 وأورقَ الجوُّ فهو في حُلَلٍ مــن ورقٍ غيرَ انهــا وَرِقُ[2]

5 إذا الصبــا عارضتــه تنثره طارت إليه العيــونُ تستبقُ

6 يــومٌ كما تشتهيه مُصطَبحٌ وفــوق ما يشتهيــه مُغتَبقُ

7 نظلُّ في ظلّــه رحارحنا آلٌ مصوغٌ ، وراحُنــا شفَقُ

8 في نرجسٍ ما عدا اللجينَ ولا الـ ـعسجدَ منه الجفونُ والحدقُ

9 أحــرُّ يومٍ قصفاً وأبرَدُهُ نَجمَدُ فيــه ونحــن نحترقُ[3]

10 يا حُسْنَهُ لو أقلَّ رِجْلِيَ أو سالمنــي الوحــلُ فيه والزلقُ

11 أوكَفَّتِ الرميَ من جوانبه قسيُّ ريــحٍ سهامُهــا دمقُ[4]

12 أضْيعْ بماشٍ هناك قد لَثِقَتْ نعلاه وابتلَّ طِمْرُهُ الخَلَقُ

13 ما بين بحرين زاخرين فما يهمــه أينمــا مضــى الغرقُ

14 لا الحرَّ عن منكبيه ذاد ولا حَصَّنَهُ ثَعْلَــبٌ ولا دِلِقُ[5]

---

1 يقق : ناصع شديد البياض .

2 الورق : الفضة .

3 في الأصل : تحمد .

4 الدمق : الثلج مع الريح .

5 ثعلب : يريد فرو ثعلب ؛ والدلق : نوع من الملبوس يلبسه فقراء الصوفية ، والدلق الواسع يلبسه الفقهاء والعلماء ، والأصل في اللفظة كسر الدال وتسكين اللام .

15 إذا سيوفُ الجليدِ لُحْنَ له	فكلُّ أعضـــاء جسمه دَرَقُ
16 كم ذي حمارٍ يَرى مُزاحمتي	كما يـرى الثأر ثائـرٌ حنقُ
17 على ثيابي خــطٌّ ، حوافرُهُ	أقلامُــهُ ، والمحابــرُ الطرقُ
18 حــالٌ إذا ما أخ جفاه أخٌ	فيهـا فبــابُ المـلامِ منغلقُ
19 فابسطْ ، وقَتْلَكَ النفوسُ ، عذْرَ فتىً	طــواه عــن ان يزورك الفَرَقُ
20 وَثِقْ أبا القاسم ابن كوجك ذا الـ	ـمجدِ بخـلٍّ بمجـدكم يَثِقُ
21 إنْ يكنِ الشخصُ عنك محتبساً	فالشوقُ مـاضٍ إليـك منطلقُ

[367]

وقال يتشوق أبا الحسن الأخفش وكتب بها إليه من أنطاكية : [من الخفيف]

1 ما أراني الا اتهمتُ اشتياقي	فـأردتُ امتحانـــــه بالفراقِ
2 وقديمــاً أبـانَ هـذا التنائي	فَضلَ مـا بينه وبـين التلاقي
3 أيّهــذا الاستاذُ لــولا انطلاقي	عنك لم أدرِ كيف قَدرُ انطلاقي
4 ذقتُ طعم النُّعمى التي سَلَفَت منـ	ـك فألفيتُــهُ كريــهَ المذاقِ[1]
5 جــدولٌ سُدَّ عنه بحرُ المعالي	وقضيبٌ إجتُثَّ من خير ساقِ
6 كنتُ في فيئك الكنيفِ فمالت	بـي عنــه خُلوقَــهُ الأخلاقِ
7 أين بي عن جنابكَ الزاهرِ الرو	ضِ وعن ظلّك المديـد الرّواقِ
8 حيثُ سُرْجُ العلوم ذات اتقادِ	وعزالي الآداب ذات اندفاقِ
9 وصلاتٌ من البشاشةِ تجري	من أُنــاسٍ مجـاريَ الأرزاقِ
10 لــو تأملتنـي وآفـاقُ ذكـرا	ك أمامــي في سائــر الآفاقِ
11 ودموعي من الأسى في انسكاب	وضلوعي من الجوى في احتراقِ
12 وانقباضي عن الثقاتِ كأني	موثَقُ القلب دونهم في وَثاقِ

---

1 الضمير في ألفيته يعود إلى «انطلاقي» في البيت السابق .

13 لرأيــت الصفاءَ غضّاً جديــداً ووجدت الوفــاءَ حيّــاً باقي

[368]

وقال يسأل أبا إسحاق تنجز أبي تمام : [من الخفيف]

1 هـــذه غفلــةٌ أبا إسحــاقِ غيرُ مأمونـــةٍ مـــن الفُساقِ
2 شغُلٌ لا تشاغلٌ عن صديق أصبحت روحُ صبره في التراقي
3 كلَّ يــومٍ يغدو أميرَ اجتماعٍ يجمعُ الحبَّ أو أسيرَ افتراقِ
4 بالهـلال الذي على أُفُــق السو ر يُــرى دونَ سائر الآفاقِ
5 وبذي العارضِ الذي لك منه عـــارضٌ من تشوّقٍ واشتياقِ
6 ما عداك الايثارُ للعدل مذ كنـ ـتَ ولكنْ أعداك جَورُ الساقي
7 قلَّ ما تلبثُ القلوبُ صحاحاً معَ حربِ الكؤوس والأحداقِ
8 لم أنــادِ الندى بغير تدانيـــ ـكَ وهل للَّديغِ غيرُ الراقي
9 خذ بضَبْعي من قبل ان يسبق السـ ـم فتنحلَّ حيلـــةُ الدرياقِ
10 ما لداليَتي التي حسد الشا مَ عليها جميعُ أهل العراقِ[1]
11 حُرِمَتْ حظَّها من الملكِ الما لكِ رقَّ القلــوب والأعناقِ
12 أكرمُ الشعرِ انكحت أكرمَ الخلـ ـقِ فلا يَعدُها كريمُ الصداقِ

[369]

وقال : [من الخفيف]

1 ليت دهراً قضى على العشاقِ بفراق سلا بحـرٌ الفـــراقِ
2 وسكارى سقاهم البين كانت حار فيهم والبين أحـور ساقِ
3 كم تلوَّتْ قلوبهم في دراع وتلوت قلوبهـــم في عناقِ
4 بـرز الدهــر في جيوش سناء فتلقــوه في جيوش اشتياقِ

---

1 الدالية : القصيدة الدالية ، وهي غير متيسرة في هذا الجزء من ديوانه .

[370]

وقال يجيب أبا القاسم ابن أبي ثمامة : [من الخفيف]

1 قـد وهبنـا غزالنـا المعشوقا لك إذ كنتَ بالغـزالِ حقيقا
2 وعزمنـا بأن تُفيقَ من الوجـ ـد ومـا كان عزمُنا ان تُفيقا
3 ربما نؤثرُ الصديقَ بما نهـ ـوى وقد يؤثرُ الصديقُ الصديقا
4 هاكَ خذهُ إليك بدراً منيراً وغزالاً أحـوى وغصناً أنيقا
5 أبـداً تستفيد من وجهـه النا ظر معنىً من الجمال دقيقا
6 خلـتُ عينيه نرجساً وثنايا ه أقحوانـاً والوجنتـين شقيقا
7 لك طَرْفٌ ، مذ كان كان ، جموحاً وفؤادٌ ، مذ كان ، كان مشوقا
8 تجدُ الغَبْنَ ان يخـال شفيقُ في تصابيكَ أنْ تطيعَ الشفيقا
9 كلَّ يـومٍ ما ان تزالُ تنادي مَن ببحرِ الهوى : الغريقَ الغريقا
10 ساحباً في الفسوق ذيلَ خليعٍ أفمـا آن أنْ تَمَـلّ الفسوقا
11 بأبي أنت سيداً أو عزيزاً وخليلاً وصاحبـاً وشقيقا
12 سُنَّةُ العِشْقِ لم تؤسّسْ على الشر كة فارجعْ فقد غَلطْت الطريقا

[371]

وقال أيضاً يصف قويقًا : [من الطويل]

1 قويقٌ لـه عهدُ لدينا وميثاقُ وهذي العهودُ والمواثيقُ أطْواقُ
2 نفى الخوفَ أنّا لا غريقَ حِيالَه فنحن على أمْنٍ وذا الأمنُ أرزاقُ[1]

---

1 ابن الشحنة والدر والاعلاق : لا غريق نرى له .

3	ونزّهــهُ ألاَّ سفينةَ تمتطـي	مَطاهُ لهـا وخْـدٌ عليه وإعناقُ
4	وان ليس تَعتاقُ التماسيحُ شُربَه	إذا اعتاق شُربَ النيل منهنَّ مُعتاقُ
5	ولا فيه سَّلورٌ ولو كان لم أكُن	أرى أنــه الا حميــمٌ وغَسَّاقُ[1]
6	بــلى يُعلِنُ التسبيحَ في جَنَباتِه	علاجمُ بالتسبيحِ مذ كنَّ حُذَّاقُ[2]
7	أقامت به الحيتانُ سوقاً ولم تزلْ	تُقامُ على شطَّيه للطير أسواقُ
8	وسُربِلَ بالأرحاءِ مَثنى وموحداً	كما سَربَلت غصناً من البان أوراقُ
9	وفاضت عيونٌ من نواحيه ذرَّفُ	ولمـا تُعاونهـا جفـونٌ وآماقُ
10	هو الماءُ إن يوصف بكُنه صفاته	فللمـاء إغضـاء لديــه وإطراقُ
11	ففي اللون بَلُّورٌ ، وفي اللمع لؤلؤٌ	وفي الطِّيب قِنديدٌ ، وفي النفع درياقُ
12	إذا عَبَثَتْ أيدي النسيم بوجهه	وقد لاح وجهٌ منه أبيضُ بَرّاقُ
13	فطــوراً عليــه منه درعٌ خفيفةٌ	وطوراً عليه جوشنٌ منه رَقراقُ
14	ولم يعــده نيلوفــرٌ متشِّوفُ	بأرؤسِ تبرٍ والزبرجــدُ أعناقُ
15	لــه ورقٌ يعلو على الماء مُطبَقٌ	كأطباق مدهونٍ يليهن أطباقُ
16	وقد عابــه قــومٌ وكلهمُ له	على ما تعاطوه من العيب عُشاقُ
17	وقالوا أليس الصيف يبلي ثيابَه	فقلتُ الفتى في الصيف يُقنعُه طاقُ
18	وما الصبحُ الا آيبٌ ثمّ غائبٌ	تواريــه آفــاقُ وتبديه آفاقُ
19	ولا البدرُ الا زائدٌ ثمّ ناقصٌ	له في تمامِ الشهر حَبْسٌ واطلاقُ[3]
20	ولو لم تطاول غيبةُ الوردِ لم تَتُقْ	إليه قلوبٌ تائقاتٌ وأحداقُ
21	ولو دام في الحبِّ الوصالُ ولم يكنْ	فراقٌ ولا هجرٌ لما اشتاق مشتاقُ[4]

---

1 السلوّر : السمك الجرّي بلغة أهل الشام (قاله في الأغاني 1 : 66 ولم تثبته المعاجم ولم يرد عند دوزي أو الدميري أو الجاحظ بالسين) .

2 العلاجم : جمع علجوم وهو الضفدع الذكر ، والبطة الذكر ، وأيضاً طائر أبيض .

3 حاشية ابن الشحنة : ناقص ثم زائد ، وكذلك بغية الكلب .

4 ورد البيت بهامش بغية الطلب : 424 وقد وقع في الأعلاق بعد قوله : «وقد عابه قوم» .

22 وفضلُ الغنى لا يستبينُ لذي الغنى إذا لم يبيِّنْ ذلك الفضلَ إملاقُ
23 قويقٌ رسيلُ الغيثِ يأتي وينقضي ويأبى انسياقاً نارة ثم ينساقُ
24 يهابُ قويق أن يُمَلَّ فإنما يقيم زماناً ثم يمضي فنشاقُ

[372]

وقال فيه أيضاً : [من الطويل]

1 قويق على الصفراء ركّبَ جسمُهُ رُباه بهذا شُهّدٌ وحدائقُهْ
2 فإن جَدَّ جِدُّ الصيف غادر جسمَهُ ضئيلاً ولكنَّ الشتاءَ يوافقُهْ[1]

[373]

وقال يهجو : [من الوافر]

1 قويق لقد غصصتَ بكوزِ ماءٍ يُبَلُّ الحلقُ منه بل حُلَيْقُ
2 فلا تَبْجَحْ فأنت تَغَصُّ إمَّا رُعَيْدٌ عنَّ يوماً أو بُرَيْقُ

[374]

وقال يستهدي زيتاً : [من السريع]

1 يا ذا الذي يَصدُقُني وُدَّهُ وليس مكذوبٌ كمصدوقِ
2 أنت أبا عبد الاله امرؤٌ سابقُ مجدٍ غيرُ مسبوقِ
3 خُلِقتَ في أكرم ما خلقةٍ فأنت من أكرم مخلوقِ
4 لا كالألى حَصَّلت من وُدّهم ما حصَّل النافخُ في البوقِ
5 بضاعتي كاسدةٌ عندهم كسادَ ماءٍ عند مخنوقِ

---

1 يريد أن أصحاب الأمزجة الصفراوية تنحل أجسامهم في الصيف ويوافقهم الشتاء ، ويريد أن قويقاً يقل ماؤه في الصيف ، وهو كذلك لأن النهر يبقى حول المدينة كالساقية ، لأن أهل القرى يسقون من مائه والذي يصل منه إلى حيلان يتقسمه أرباب البساتين الشمالية يسقونها منه فيقل ماؤه لذلك ، وربما انقطع في بعض السنين بالكلية لذلك . (عن ابن الشحنة) .

6 فاعجبْ ففي قوليَ أُعجوبةٌ منسوقها أعجبُ منسوقِ

7 منزليَ الشامُ كما قد ترى وإنما زيتي من السُّوقِ

8 لحيةُ مَن يرضى بذا لحيةٌ ما صَلُحَت الا لدَبُّوقِ[1]

[375]

وقال في الخوخ الاقرع : [من مخلع البسيط]

1 أهدى الينا الزمانُ خوخاً منظرُهُ منظرٌ أنيقُ

2 من كلِّ مخصوصةٍ بِحُسنٍ معناهُ في مثلها دقيقُ

3 ملساءُ مصبوغةٌ تولَّى صباغَها صابغٌ رفيقُ

4 صفراءُ حمراءُ مستفيدٌ بهجتها التبرُ والعقيقُ

5 ذاتُ أديمين : ذا بهارٌ لمجتليه ، وذا شقيقُ

6 كوجنةٍ أُلبِسَت خلوقاً وزال عن بعضها الخَلوقُ[2]

[376]

وقال أيضاً : [مجزوء الرمل]

1 سرْ فما نهجك إما سرتَ نهجي وطريقي

2 فليفقْ صبٌّ فإني كَلِفٌ غيرُ مُفيقِ

3 واسقنيها كجنى المعـ شوقِ أو دمْع المشوقِ

4 فخليقٌ ان تراني في النهى غيرَ خليقِ

5 ما ترى ظاهرَ باصفـ ـرا إلى المرجِ الأنيقِ

6 لابساً ثوباً من الزهـ ـر موشّى بالشقيقِ

---

1 الدبوق : لعبة من لعب الصبيان .

2 محاضرات الراغب : كجونة .

7 رق بـرداه وأوفى الـ ـغيث في ثـوبٍ صفيقِ
8 وكأنَّ الروض بعد الـ قطرِ في حينِ الشُّروقِ
9 ذهَـــب في لازورد ولجـينٌ في عقيقِ
10 وجـــرى المـــدُّ فأجرى فيه نهراً منْ خَلوقِ
11 وغدا الحوذان في تلـ ـك الربـى غبَّ البروقِ
12 كالثنايـا الغرّ ، والطـ ـــلُّ الذي فيها كريقِ
13 ما رفيقي حين يلحا ني على الغـيِّ رفيقي
14 وشقيقُ المهد حِلْفُ الـ خـود إلفي وشقيقي
15 لا تؤخَـرْ أبـــداً شر بَ صَبـوحٍ للغبوقِ
16 وآسقني الراحَ على الرا ح وأوتـارٍ صندوقِ
17 وَلْيدِرها مُخطَفُ الأحـ ـشاء كالسيفِ العتيـقِ
18 مـزج الراح بماء الـ ـمدّ في كأسٍ رقيـقِ
19 مثلما يمزجُ عن عمـ ـــدٍ رحيقاً برحيقِ
20 أو كنـا تُطْفـأ نيـرا نُ حريـقٍ بحـريقِ

[377]

وقال في مدح الشعر : [من الكامل]

1 يا مَـــن تعيّرني بأني شاعرٌ عيَّرتني بمكـارم الأخلاقِ
2 لا تَعجلي وذري الملام سفاهةً فالشعرُ أحسنُ زينـةِ العشاقِ
3 أو ما علمتِ بأنَّ فيه فضائلاً أُنسُ الوحيـد وراحةُ المشتاقِ
4 وبلاغةٌ تجلو العقولَ وحكمةٌ ما إن تزالُ تُبَثُّ في الآفاقِ
5 لو لم يكن في الشعر الا أنه في مدح وصلٍ أو هجاء فراقِ
6 أو وصفِ وجهٍ مثلِ وَجْهِكِ لم يزلْ أبداً يفوقُ الشمسَ بالإشراقِ
7 أو نعتِ نَدْمانٍ يَظَلُّ بمجلسٍ لا بالملولِ لـــه ولا المذّاقِ

8 أو رَجْع عودٍ يستبيكِ برجعه والراحُ بارزةٌ بكفِّ الساقي
9 وكفاك أنَّ الشعرَ فيه غرائبٌ ما إنْ تزالُ قلائدَ الاعناقِ
10 وبــه يُعَزَّى كلَّ يومِ تفرُّقٍ وبه يُهنّا كلَّ يــومٍ تلاقي

[378]

وقال في شركة الهوى : [من الخفيف]

1 دهرُنا ، ما عَلِمْتَهُ ، دهرُ ضِيْقِ كَمْ أرى في بحــارِهِ منْ غريقِ
2 ما ترى الدهر كيفَ أحدثَ فينا شركةَ العاشقين في المعشوقِ
3 فهو شطــران ، يمنةً وشمالاً مثل ذيــلِ الدُرَّاعَــةِ المشقوقِ
4 ذا يوازيــه بالثريا وهــذا عنــده أنه أخــو العيوقِ
5 مستطارٌ كلاهما من جوى الو دِّ يرى بَيْضَهُ كبيض الأنوقِ
6 يستجيزان قسمةَ الوصلِ بالعد ل ويستحسنانِ أخْذَ الحقوقِ
7 لا يمــلاّن مــن موازنةِ اللث ـم ولا يسأمانِ كَيْلَ الريقِ
8 لم يخالفْ هذا لذا قطّ الا والتقَتْ فَيْشَتاهما في الطريقِ
9 ما رأت مقلتايَ من قبلِ هذا أو ترى رامِيَيْنِ في جَوْفِ فُوْقِ
10 فهمــا مــن هــواهُ بين قريبٍ في مغاني الهوى وبين سحيقِ
11 ذا كمحصي الأمواج إذ ذكر العشـ ـقَ وهــذا كنافــخٍ في بوقِ

[379]

وقال أيضاً : [من الكامل]

1 أمَّا الخيالُ فما يزالُ يَشُوقُهُ يُدنيك منه على البعادِ طُروقُهُ
2 أنَّى آهتــدى للرقَّتين كأنما بالرقَّتــين زَرُودُه وعقيقُــهُ
3 يدنو إذا ما البينُ بانَ بِقُرْبه عنّا وأزمــعَ بالفــراقِ فريقُهُ
4 نعم النديمُ أرى ووردي خَدُّهُ في النوم منتشياً ، وخمري ريقُهُ

5 أفضى إلى الصبّ المشوقِ بِكُنْهِ ما   لاقى بــه صبُّ الفؤادِ مشوقُهُ

6 هجر الصبوحَ مع الغَبوقِ وإنما   فيضُ الدموعِ صَبوحُهُ وغَبُوقُهُ

7 يا ناصحاً ما زال يُتْبعُ نُصْحَه   غِشّاً إذا نصحَ الصديقَ صديقُهُ

8 قلت : العزاءُ يُرَامُ لستُ أرومُهُ   قلت : السلو يطاق ، لست أُطيقُهُ

9 أرسى بأرضِ الرقتــين مُجَلجِلٌ   يستــنُّ فيــه رَعْــدُهُ وبُرُوقُهُ

10 ولنعم مأوى اللهوِ للكلفِ الذي   للهــو كان غُــدُوُّهُ وَطُروقُهُ

11 روضٌ عهدناهُ تصوغُ بطونُهُ   لظهوره زهــراً يلــوحُ أنيقُهُ

12 سحبتْ سحائبُه عليه ذيولَها   حتى تَشَقَّقَ في رُباهُ شقيقُهُ

13 وكأنما هو عند ذلك عاشقٌ   صبٌّ أحبَّ وصالَــهُ معشوقُهُ

14 عِطرٌ ، فمبيضُّ الربى كافورُهُ   رَدْعٌ ، ومصفــرُّ الوهادِ خَلوقُهُ

15 كم قد سقاني الكاسَ فيه شادنٌ   كالغصن ممشوقُ القوام رشيقُهُ

16 ذهبيــة فــإذا تُشَجُّ فإنمــا   هي في الإناء لظىً يطير حريقُهُ

17 وإذا القيانُ ترنَّمتْ أوتارُها   للشَّربِ قَهقَــهَ ضاحكاً إبريقُهُ

18 ما زلتُ أُمزجُ ريقَهُ برحيقه   سيَّانِ عنــدي ريقُــهُ ورحيقُهُ

[380]

وقال في الرياض :   [من منهوك الكامل]

1 أما الريــاضُ فَعِشقُهــا عِشْقُ   لم يــقَ فيَّ لغيرهــا طُرْقُ

2 أنظر إلى حِــذقِ الربيعِ فمــا   إن كاد يعــدلُ حذقَــه حذقُ

3 نُسَخُ الرياض أتتك تُقرأ مِن   بُعــدٍ كأن سطورهــا مَشْقُ

4 نُشِرَت على تلك الرُّبــى حُلَلٌ   ممّا يحــوكُ الرعــدُ والبرقُ

5 قمصــانُ خِيْرِيٍّ ملوْنــةٌ   وغلائــلٌ مــنْ سُوْسَنٍ زُرْقُ[1]

---

1 البيتان 4 ، 5 في ثمار القلوب ص 601 وفي التوفيق للتلفيق ص 151 .

6 ظلَّ البهـــارُ تُضـــيءُ أَوْجُهُهُ   فيضيءُ منها الغربُ والشّرْقُ
7 وتـــلألأتْ أحْـــداقُ نرجسِهِ   لمـــا جـــلا أحْداقَـــــهُ الودقُ
8 أمـــا ابتسامُ الأقحوانِ إذا   عايَنْتَـــــهُ فكأنّـــــهُ حُـــقُّ
9 وكأن وردَ الباقـــلاء على   خُضْرِ الغصونِ حمائـــمٌ بُلْقُ
10 زَهْرُ الرياضِ إذا هي ابتسمتْ   تدعـــو فيسرعُ نحوهـــا الخلقُ
11 فتظلُّ تنطـــقُ وهـــي ساكتةٌ   إنّ الريـــاضَ سكوتُهـــا نُطْقُ

[381]

وقال أيضاً : [من السريع]

1 تعال ، عندي مجلسٌ مونقُ   يزيدُ أضعافـــاً على المونق
2 فقهـــوةٌ كالنـــار لكنها   ان تلقَ غيرَ الهمّ لم تَحْرق
3 والنرجسُ الأبلقُ والنفسُ لا   تملُّ قربَ النرجس الأبلق[1]
4 وكلُّنا من نَمَطٍ واحدٍ   في الزيّ والمذهب والمنطق[2]
5 ما عندنـــا مَن نَفسُهُ عنده   كالشاهِ والندمانُ كالبيذق
6 نديمُـــه قُدامَـــه ثعلـــبٌ   قـــدامَ ليث الغابةِ المطرق
7 إن شاء أن ينطقَ كان الذي   يشاءُ ، أو إن شاءَ لم ينطق

[382]

وقال في الفراق : [من الخفيف]

1 أنا بالشام والهـــوى بالعراق   موثَـــقٌ من صبابتـــي في وثاقِ
2 ذو اشتياق ألتذُّ بَردَ دموعي   لو وفـــى بَردُها بحـــرٌ اشتياقي

---

1 قطب السرور : ونرجس أبلق .
2 قطب السرور : في الرأي .

3 ليس يدري الفراق ما لوعة العشـ ـقِ فيرثـي للوعـةِ العشاقِ
4 لو درى لا درى الفراق لما فرّ ق بـين المشتـاق والمشتاقِ
5 سوف أدعو على الفراق وأدعو للتلاقي سَقيـاً لعهـد التلاقي
6 إنَّ مـن قَـدَّر الفراق قديرٌ أن يُذيقَ الفـراق طعمَ الفراقِ

[383]

وقال أيضاً : [من الخفيف]

1 أوْدِعِ العـذلَ كفَّـةَ المنجنيقِ وَٱلقَ وجهَ اللاحي بوجهٍ صفيقِ
2 ذا طريـقُ السلوِّ قد قَطَعَتْهُ مقلـةٌ تستحلُّ قَطْعَ الطريقِ
3 بأبـي مطفـىءٌ حريقي بوصلٍ لا يزيـدُ الحريـقَ غيرَ حريقِ
4 شادنٌ موثـقٌ عقودَ المواثيـ ـق وما عقدُ خَصْرِهِ بوثيقِ
5 صاغـه صائـغُ الملاحةِ من ما ءِ ولكـنَّ خـدّهُ من رحيقِ
6 حقَّ خلعُ العذار فيه لمن كا ن بخلع العـذارِ غيرَ حقيقِ
7 لو رآه الزنديقُ ما شكَّ فيه أنه حُجَّـةٌ على الزنـديقِ
8 زار إذ زار في نقـاب شقيقٍ أنا أُفـدي مُنقَّباً بالشقيقِ
9 كاسياً من رشاقةِ القدِّ ما لا يكتسيه قدُّ القضيب الرشيقِ
10 ساحباً حُلَّةَ الدبيقيِّ لكن في الدبيقيِّ منه جسمُ دبيقي[1]
11 فدنونـا دُنُـوَّ نِضْوٍ عليلٍ حين يدنـو إلى طبيبٍ رفيقِ
12 واعتلقنا مثلَ ٱعتلاق الغريقيـ ـن غريـقٍ مُعلَّقٍ بغريقِ
13 وتأملتـه وقـد دقَّ معنى الـ ـحسن فيه عن كلِّ معنى دقيقِ
14 فـإذا وجهـه ربيعٌ أنيـقٌ حين يصبو إلى الربيع الأنيقِ

---

1 الدبيقي : نوع من الثياب الرقيقة كان يصنع بمصر .

15	وإذا جسمه نسيـــمٌ رقيـــقٌ	رقّ عن رقّـــةِ النسيم الرقيقِ
16	وإذا شاربُ الزبرجـــدِ منـــه	واقـــفٌ بـــين لؤلؤ وعقيقِ
17	ابنُ عشرٍ وبعضِ عشرٍ خليقٌ	بارتـــداء البلـــوغ غيرَ حَليقِ
18	حين أعدى خَفْتَانَه صدأ الدر	ع وما إن عداهُ رَدْعُ الخلوقِ[1]
19	فهـــو طفـــلٌ بل يافعٌ في محلٍّ	حـــلَّ بـــين الدبّوس والدُّبُوقِ[2]
20	ذو بنانٍ تُراضُ للخطّ والعَقْـ	ـــد وطـــوراً للكاسِ والإبريقِ
21	يستقيد التجميشُ منه عنانـــاً	ليس تقتادُهُ يَـــدُ التحقيقِ
22	يا صديقي علامَ صرتَ عدوّي	وعـــدوّي عليـــه غيرُ صديقِ
23	ما شفيقٌ مَنْ لامَ فيه وما مَن	لم يلمنـــي في حبّـــه بشفيقِ
24	شَرِقَـــت من دمٍ مدامعُ عينٍ	ما رَثَت لي وقد شرقتُ بريقي

[384]

وقال وقد احترق رداؤه : [من المنسرح]

1	كان ردائـــي أجـــلَّ أَعلاقـــي	من جُددٍ كُنَّ لي وأخلاقِ[3]
2	كان بهائـــي إذا ارتديتُ به	وكان نـــوري وكان أحداقي
3	كنـــتُ بـــه أحتبي وكنتُ به	أعتـــمُّ في ثروتـــي وإملاقي
4	كان رفيقي صدرَ النهار ولي	في الليل منه صنوفُ أرفاقِ[4]
5	مِقْرَمَـــةً كان لي ومنشفةً	ومئـــزراً فاضـــلاً عن الساقِ[5]

---

1 الخفتان : لباس يلبس تحت الدرع .

2 الدبوق : لعبة يلعب بها الصبيان .

3 في الأصل : كان لي .

4 ارفاق : مآرب .

5 المقرمة : الستر .

6 وكان سترا لبـاب بيتيَ أحـ ـسياناً وحيناً لحـافَ طُرّاقي[1]
7 وكنتُ أهوى له البقاءَ لكي يكونَ ذُخراً لِعَقِبـي الباقي
8 أصونُـهُ مُشْفِقاً عليـه فما حماهُ صَوْني لـه وإشفاقي
9 بل دبَّ منه الإحراقُ في جسدٍ سيّـانِ إحراقـه واحراقي
10 فليس وجدي فيه بمنصرمٍ وليس دمعي عليه بالراقي[2]
11 يا سابقَ المجدِ يا أبا الحسنِ الـ ـمنجولِ فيه مـن نجل سُبَّاقِ
12 يا سيّدي والذي خُلِقْتُ به منفـرداً من جميل أخلاقي
13 ما اعتاقني غيرُ ما دُهيتُ به فيه ، وذا الدهـرُ شرُّ معتاقِ
14 فاصفحْ لِيَ العذر في الجفاء فما أجفـوكَ الا بقلـبِ مشتاقِ
15 كيف ارتدائي به وها هو حُـ ـرّاقٌ ومـن يرتـدي بِحُرَّاقِ
16 وكلُّ طرقي إليك تَشْرَعُ في شوارعٍ جمّـــةٍ وأسواقِ
17 أخافُ من شامتٍ يَرى خجلي فيه وغضّي طـرفي وإطراقي
18 وَقَاكَ ذو العرشِ ما بقيتَ من الـ ـدهر فذو العرشِ خيرُ ما واقي

[385]

وقال أيضاً : [من المنسرح]

1 قد أحْـدَقَ الوردُ بالشقيق خـلالَ بستانِـكَ الأنيقِ[3]
2 كأنــه حَوْلَــهُ وجـــوهٌ مستشرفـاتٌ إلى حريـقِ
3 فاشربْ على ذا الشقيقِ كأساً تشربْ عقيقـاً على عقيقِ

---

1 الطراق : الزائرون ليلاً .
2 رقأ الدمع : كفّ وانقطع .
3 جاء المصراع الثاني في نزهة الانام «فاشرب عقيقاً على عقيق» وهو عجز البيت الثالث .

[386]

وقال أيضاً : [من الهزج]

1	إذا متلــوّن المنثـــــو	رِ أُلِّــفَ فــوق أُطباقِه
2	تلــوَّن لي بياضُ الجـــــ	ــوِّ في ألــوانِ أوراقِه
3	تَلَــوُّنَ وجنـــةِ المعشو	قِ مـــن لَحَظاتِ عُشّاقِه

[387]

وقال في البراغيث : [من المتقارب]

1	حمتني البراغيثُ طيبَ الكرى	فليس يطوفُ الكرى بالمآقي
2	طفقــن يَــردنَ رفاقاً دمــي	ومن أطولِ الوردِ وردُ الرفاقِ
3	تفوقُ الهماليجَ في مشيها	اليَّ وتقفــز قَفـزَ العتاقِ
4	ذواتُ شِفــارٍ رقــاقٍ تفوقُ	في القطع حدَّ الشفارِ الرقاقِ
5	وكالرُّقَبـــاء على العاشقين	فتفسدُ بالقَرص طيب العناقِ
6	تُباشرُ جِلــدَ الفتــى كالهباء	ويصدرنَ عن جلدِهِ كالزِّقاقِ

[388]

وقال في الغزل : [من مجزوء الكامل]

1	واشتياقــــي واشتياقِــكْ	غبٌّ انطلاقــــي وانطلاقِكْ
2	ما عانقَ الطرفُ الكرى	بعـــد انصـرافي من عناقِكْ
3	لِمَ لا أُلاقي المـــوتَ فيـــ	ـكَ ولي ثـــلاثٌ لم أُلاقِكْ
4	عَــزمَ العــزاءُ على فــرا	قي مذ عزمـــتُ على فراقِكْ
5	فدعِ المــلامَ على آعتيا	قـــي بالمـــلامِ أو اعتياقِكْ
6	أنا واثـــقٌ أن ليس تُطـــ	ـلقنـــي الصبابةُ من وثاقِكْ

[389]

وقال أيضاً : [من المنسرح]

1 لا النومُ أدري به ولا الأرَقُ يدري بهذين مَنْ به رَمَقُ
2 إنَّ دُموعي منْ طولِ ما استبقَتْ كَلَّت فما تستطيعُ تَسْتَبِقُ
3 ولي مليكٌ لم تبدُ صورتُـــهُ مذ كان الا صَلَّتْ لها الحدقُ[1]
4 نويـــتُ تقبيلَ نـارِ وجنته وخفـتُ أدنو منهـا فأحترِقُ

[390]

وقال أيضاً : [من السريع]

1 يا عجباً أبْصَرْتُ في السوقِ ما أبْصَرَتْـهُ عـــينُ مخلوقِ
2 مـا راعنـي الا فتىً عاشقٌ وعينُـهُ في عـينِ معشوقِ
3 ضمّتهما الطُرْقُ إلى مَوْضعٍ كحلقةِ الخاتَـمِ في الضيقِ
4 فافترقـا خَـوْفَ رقيبيهمـا عن موعـدٍ باللحظِ مسروقِ

[391]

وقال أيضاً : [من مخلع البسيط]

1 ويـليَ مـن دمعكَ المراقِ يـومَ عَزَمْنـا على الفراقِ
2 يا واهباً قلبَـه لقلبي فهو يلاقـي الذي أُلاقي
3 بكيـتَ من فُرقَتـي بعينٍ أقرَّهـا الله بالتلاقـــي
4 فيـا لـه من عقيق خـدٍّ جمَّشَهُ لؤلـؤُ المآقـــي

---

1 التهذيب والنجوم وابن كثير : صلت له .

[392]

وقال أيضاً : [من السريع]

1 يـــا غصُناً وَجنَتُهُ زهرةٌ وشعــره المسبَــلُ أوراقُهُ
2 يثمــرُ رمانــاً على صدره تجنيــه بالألحــاظ عُشّاقُهُ

[393]

وقال أيضاً : [من الخفيف]

1 ليت دهراً قضى على العشاقِ بفـراقٍ يُبـلى بحــرٍّ الفراقِ
2 كم سكوتٍ عيونُهم في وداعٍ وسكــونٍ قلوبُهُــمْ في عناقِ
3 وسكارى سقاهمُ البينُ كأساً جار فيها والبين أجورُ ساقي
4 بــرز الدهــرُ في جيوشِ تناءٍ فتلقــوهُ في جيــوش اشتياقِ

[394]

وقال أيضاً : [من الخفيف]

1 آيــةٌ مــن علامــةِ العشّاقِ إصفرارُ الوجــوهِ عنــد التلاقي
2 وانقطاعٌ يكــونُ من غير عيٍّ وَوَلــوعٌ بالصمــتِ والإطراقِ
3 وقف الشوق بي فلما تبدّى عُرِفَــت فيــه رغبــةُ المشتاقِ
4 فتماسكتُ بعد [ما] أن أجلتُ الـ ـرأي بــين الوقوف والإنطلاقِ
5 لم تُسلِّــمْ فسلمــتْ لحظاتٌ مخبراتٌ عن شدة الإشتياقِ
6 وإذا ما السلامُ ضنَّت به الألـ ـسنُ كان السلامُ بــالأحداقِ

[395]

وقال أيضاً : [من مجزوء الكامل]

1	لم أُعْطِ نفسي حَقَّها	مَلَّكْتُ مِثْلَكَ رِقَّها
2	فالآن أعْتَقَها هوا	كَ وكان رأيي عِتْقَها
3	رفقتْ بها نارُ الأَسى	من حيث أهوى رِفْقَها
4	لم تَلْقَ في معشوقِها	صَوْناً فصانَتْ عشقَها
5	يا باذلاً كذبَ المود	ةِ حين أَبْذُلُ صِدْقَها
6	ومسامحاً بهجائه	غربَ البلادِ وشرقها
7	ان صُعِّبتْ طُرُقُ القلو	بِ إليكَ سَهِّلَ طرقها
8	لو كنت رزق النفسِ ما	كانتْ لتطلبَ رزقها
9	قَبُحتْ غلالةُ وجهك الـ	ـمنسي الغلائلَ دِقَّها
10	ما كان أصْفَقَها إذا	باشرْتُها وأرقَّها

[396]

وقال أيضاً : [من الخفيف]

1	كتَبَتْ في نهار خدٍّ أنيقِ	واوَ ليلٍ مليحةَ التعريقِ
2	وتبدَّتْ بمقلةٍ ترشقُ القلـ	ـبَ بألحاظِها وقدٍّ رشيقِ
3	ثم مدت إليَّ كفاً من اللؤ	لؤ فيها أناملٌ من عقيقِ
4	فاعتنقنا على الطريق كأنَّا	ما علينا لناظرٍ من طريقِ

[397]

وقال أيضاً : [من البسيط]

1	يا عاشقاً كان معشوقاً فصارَمَه	معشوقُهُ وتسلَّى عنه عاشقُهُ



2 يظلُّ فـرداً فلا هذا يلاحظُه بغير وصلٍ ولا هـذا يرامقُه
3 خرجتَ من بين قلبينا فما لبثا أن مال هذا إلى هذا يُلاصِقُه

[398]

وقال يرثي أبا إسحاق السلماني : [من الخفيف]

1 يا مقيمــاً على سبيـــل انطلاقِ ومخلّـــى وروحُــهُ في وَثاقِ
2 آمنــاً سُرعــةَ المنونِ إلى رو حٍ سريعٍ رُقيُّهـــا في التراقي
3 مطمئنــاً ومقلقــاتُ المنايــا مُطلِقــاتٌ أعنــةَ الإقلاقِ
4 كم يُراخى لك الخناقُ كأنْ قد ضقتَ ذرعاً لضيق ذاك الخناقِ
5 جلَّ قاضي الحياةِ والموت في الخلـ ـقِ قضاءً عــدلاً من الخلاَّقِ
6 أيّ مجدٍ هوى من الأفقِ أُفْقِ الـ ـمجد لما هــوى أبو إسحاقِ
7 ذاك نجمُ الأحسابِ ان عُدَّتِ الأنـ ـجمُ ، نجمُ الآداب في الآفاقِ
8 عَلَمُ الشامِ والعراق فكم للشـ ـامِ من زفــرةٍ وكم للعراقِ
9 بــدرُ تِــمٍّ من هاشمٍ ألبَسَتْهُ هفــواتُ الردى لبــاسَ المحاقِ
10 قبلَ شيبٍ إلا كما تتراءى نُقَطٌ في السطور ذاتُ اتّساقِ
11 غصنُ تبرٍ حين اكتسى لؤلؤي الز هــر منه زَبَرْجَــدَ الأوراقِ
12 جوهــريّ النعتين وافَــقَ منه جوهرُ الخَلْقِ جوهر الأخلاقِ
13 يومَهُ كم هرقتَ في الأرض دمعاً من دمٍ من قلوبهـــا مُهَراقِ[1]
14 ما تُقِلُّ الاعناقُ في النعشِ منه من أيــادٍ تلوحُ في الأعناقِ
15 ما يواري ثرىً يواريه من عـ ـزٍّ بحارُ الدنيا لديــه سواقي
16 كم تجرعــتُ للفراقِ كؤوساً لا ولا مثـل كأسِ هذا الفراقِ
17 فاحتراقي بعد الفتى السَّلمانيّ فدعنــي مــن بعــده واحتراقي

---

1 يومه : منصوبة على النداء .

18 من تـــرى طارقاً سَلَمْيَةَ يبغي حَلباً مَنْ ترى مِنَ الطرّاقِ

19 للعطايا الجسامِ يُنْعَى أبو اسـ ـحاقَ إنْ يُنْعَ والسجايا الرقاقِ

20 ونَعَتْـــــهُ إلى القـــوافي القـــوافي والمعـــاني إلى المعـــاني الدِّقاقِ

21 ولقد عاش وهو للطّالب الظـ ـلّ رواقٌ أظلِلْ بــــه من رواقِ

22 ظاهرُ البشرِ قد ترقرق ماءُ الـ ـبشرِ في مـــاء وجهه الرقراقِ

23 سابقٌ يُحرزُ الرهانَ إذا أحـ ـرزَ فضلَ الرهان فضلُ السباقِ

24 نازعٌ مغرقٌ إذا همَّ بالرَّمْـ ـي عليمٌ بالنَّزع والاغراقِ

25 ذو عدوٍّ لم يخـــلُ من إرغامٍ وصديقٍ لم يخـــلُ من إرفاقِ

26 عسَلٌ ذوقُهُ وان شاءَ أنسى ذائقيـــه ذوقَ الأجاج الزعاقِ

27 عاش دهراً وعشتُ تربين لا يُد فَعُ عن رأفـــةٍ ولا إشفاقِ

28 فارتقينا فويـــقَ خمسين الا أنني كنت دونـــه في المراقي

29 ثم أُفردتُ منه بالرَّغم من أنـ ـفي فيـــا شوقَ مُغرَمٍ مشتاقِ

30 وبـــه كنتُ استقلُّ وهل مِن قَـــدَمٍ تستقـــلُّ الا بساقِ

31 ما بقائي من بعدِهِ ما بقائي كل باقٍ على الأسى غير باقِ

[399]

وقال يعزي أبا تمام عن أُخيه : [من البسيط]

1 جديـدُ هذي الرزايا رَهْنُ إخلاق وما أراق الأسى من عبرةٍ راقِ

2 فما صدودكَ عن كاسِ السلوِّ إذا ما كنتَ لا بدَّ أنْ يَسقيكها السَّاقي

3 لو ردَّ دمعٌ لجدنا بالدموعِ فإن نَفَدْنَ جُدنـــا بأجفـــانٍ وأحداقِ

4 مَنْ ليس يُشفقُ من كيدِ الخطوبِ ومَنْ رأيتَ أنجاه منها فـــرطُ إشفاقِ ؟

5 تهـــوي جبـــالُ الرزايـــا بيننا أبداً فنتقّيهـــــا بأشبـــــاحٍ وأرماقِ

6 ما بات خَلْقٌ من البلوى على ثقة لو بـــات منهـــا على عَهْدٍ وميثاقِ

7 هل كان رفعي إلى الأيام من نظري — الا كما كان إغضائي وإطراقي

8 إن أُفْجَعِ اليومَ بالعِلقِ النفيسِ فقد — تجاوزَ الدهـرُ لي عن خيرِ أَعلاقي

9 آبى العزاءَ عن الماضي فيجذبني — إلى العزاء يقيني أنَّك الباقي

10 إذا الغيوث أبا تمامٍ استبقت — سبقتها بنـدىً للغيـثِ سبَّاقِ

11 يا أكملَ الناسِ في خَلْقٍ وفي خُلُقٍ — إذا غَـدَتْ خِلَـقٌ أضدادَ أخلاقِ

12 إسلم وأَنْفِقْ من الأعمارِ أبعدَها — من أن يبينَ عليـه إثْـرُ إنفاقِ

13 لو أنَّ خلقاً وقاه المجدُ من حَزَنٍ — اذن وقاكـمْ لنا من مجدكُمْ واقِ

[400]

وقال يرثي والدته : [من السريع]

1 قد صَوَّحتْ روضَتيَ المونقَهْ — وانتُزعـتْ دَوحتـيَ المورقَهْ

2 بـابٌ إلى الجنَّـة ودَّعتُـهُ — منذ رأيتُ المـوتَ قد أغلقَهْ

3 لا يبعَدَنْ مثواكِ يا أمِّ ما — أبعـدَ مثـواكِ وما اسحقَهْ

4 قـد صدَّق الموتُ الذي لم أزلْ — أحذَرُه فيـكِ ، وقـد حقَّقَهْ

5 يُقلقُ أحشائي على مضجعي — تذكُّـري أحشاءَك المقلقَهْ

6 وحَمْلَـكِ السُّقْمَ وأعباءَهُ — في جَسدٍ أَضعفَ من بَرْوَقَهْ[1]

7 لله أمٌّ ما ينـي حزنهـا — مجـدِّداً أحـزانيَ المخلقَهْ

8 كم أودعَـتْ أُذني من أنَّـةٍ — تـودعُ قلبـي جمرةً محرقَهْ

9 ومـن تشكٍّ كنتُ أولى بـه — أَسهُمُـه في كبدي مُطلَقَهْ

10 أقولُ والأنفاسُ قد صاعدتْ — في الصَّدر منها وهي كالمُطرِقَهْ

11 يا للمنايا كيف أنجو بها — من كَرْبها وهي بها مُحدقَهْ

12 مَن تتحامى ان ترى ظلمةً — أسكَنتُهـا في ظُلَـمٍ مُطبِقَهْ

1 في الأصل : بورقه ؛ والبروقة : بقلة ضعيفة .

13 ومَن تضيقُ الأرضِ في عينها أُهديتُهـــا للحفــرة الضيِّقَهْ
14 يا مهجةً جُزْتُ فضمنتها من الثـــرى غيرَ الضمين الثقَهْ
15 علامَ طابتْ بكِ نفسي وقد عهدتُهـــا حانيـــةً مُشفِقَهْ
16 بكـــتْ ثـــرى أنـــتِ به مُزنَةٌ عيونُهـــا بالدمـــعِ مغرورقَهْ
17 ولا خـــلا من زاهـــرٍ مشرقٍ مبتسمٍ عـــن زهـــرة مُشرقَهْ

[401]

وقال يتهدد بالهجو : [من البسيط]

1 بيني وبينكَ طولُ الليلِ والأرقُ والشعرُ والحبرُ والأقلامُ والورقُ
2 وحَرُّ صدرٍ لو آنَّ البحرَ ضُمِّنَ ما ضُمِّنْتُ منه لكاد البحرُ يحترقُ

[402]

وقال يرثي ابنته : [من مجزوء الرجز]

مَـنْ لقلوبٍ حَرِقَـهْ مَـــنْ لعيـــونٍ أرِقَـهْ

[. . .] شعر أبي بكر الصنوبري
والحمد لله وحده وصلواته
على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه ، سلامه .

الجزء الثاني

تكملة ديوان الصنوبري

جمع من المصادر المخطوطة والمطبوعة

قافية الألف المقصورة

[1]

وقال يمدح أبا الحسن أحمد بن محمد الرشيدي ، المقيم - كان - بحلب ، وهي مما أنشده أبو بكر المعنويّ عن الصنوبري . [من الطويل]

1 وأحللتُ هِمَّاتي بنجمٍ تُجِلُّهُ ... نجومُ قُصَيٍّ عند غايتها القصوى

2 بمنتخَبٍ من هاشمٍ ضُرِبَتْ له ... قبابُ العلا منها على الذروة العليا

3 بأبلجَ يَنْميه الرشيدُ إذا بدا ... رأيتَ لسيما المجدِ في وجهه سِيمَا

4 بديهتُــهُ تعلــو رَوِيَّةَ غيرِهِ ... وَيُسْرَى يــديْ معروفِهِ أبداً يمنى

5 اذا الشيمةُ الحُسْنَى أبا الحسن انتمتْ ... فإنْ إليكم منتمى الشيمةِ الحُسْنَى

6 ألستم بني خيرِ الأباطح أبطحاً ... وأعظمِ مَنْ صلَّى إلى القبلةِ العُظْمَى

7 توليتَ أحكامَ المظالِم والتقى ... على سننٍ منها البعيدُ وذو القربى

8 وَقُلِّدْتَ أعواد المنابر فاكتست ... منابِرُهَا نورَ الطهارةِ والتقوى

9 رآك إمــامُ المسلمــين أجلَّهمْ ... نهوضاً فلم يُنْهِضْكَ إلاّ إلى الجلَّى

10 إذا حَضَروا لِلإذْنِ قُدِّمْتَ قبلهم ... إلى رتبةٍ يدعونهــا الرتبة القُدْمَى

11 وان رُفِعَ الأَستارُ راعاك طَرْفُهُ ... مراعــاةَ بِشْرٍ في عواقبه بُشْرَى

[2]

قال :

1 أكفُّ لسان الدمع أن يشكوَ الهوى ... كأن لسان السقم لا يُحسنُ الشكوى

قافية الهمزة

[3]

وقال من قصيدة يمدح أبا القاسم عمرو بن عبيدالله بن غياث : [من الخفيف]

1 قـــدم الصيفُ والشتاءُ تولّى وتولّـــت مقدمـــاتُ الشتاء
2 ويك دعْ باقيَ الافك ما الرقة الـ بيضاء عندي بالرقة السوداء
3 اكتساءٌ من النبـــات ولطفٌ غير لطف النبـــات والإكتساء
4 وأرى العمـــرَ عامـــراً لربـــاه بعدمـــا كان عافيـــاً بعفاءِ
5 في ملاء من الرياض وقد عطّـ ـل حسن الرياض حسن الملاء
6 وحـــليّ سوى الحـــليّ وأشيا ء من النبت زدن في الأشياء
7 ذهبٌ حيثما ذهبنا ودرٌّ حيث دُرنا وفضةٌ في الفضاء
8 وفرندٌ مثلُ الفرندِ ولكن ليس ذا في البها ولا في البهاء
9 وكأن البهارُ يصفرُّ في الرو ض دنانيـــر سكة صفراء
10 طاب هذا الهواء وازداد حتى ليس يـــزداد طيبُ هـــذا الهواء

[4]

وقال : [من المتقارب]

1 انيسُ ظباءٍ كوحشِ الظباء وصبغُ حياً مثلُ صبغ الحياء
2 ويـــوم يكللـــه بالشموس صفاء الهوى في صفاء الهواء
3 فشمْسُ الجنان وشمس الدنانِ وشمس القيانِ وشمس السماء
4 واسحـــمَ ينثر من طلّه على درّ نـــواره درَّ ماء
5 واصبحَ ركضُ صباه يثيرُ عجاجةَ كافورةٍ في الفضاء

6	تظلُّ بـــه الطيرُ مشغولةً	تطارحُ فيه صروف الغناء
7	تروقُكَ بالصوتِ من غير عودٍ	وتصيبك بالزَّمْرِ من غير ناء
8	فقـــم نشتملْ برداء الزمانِ	فإن الزمـــانَ أنيقُ الرداء

[5]

وقال : [من الخفيف]

1	ما شفائي الا النبيذُ فما رأ	يك في أن تجودَ لي بشفائي
2	وليكنْ صافياً اذا لحظتْهُ الـ	عينُ فازتْ منه بحسنِ الصفاء
3	فهو مثلُ الهواء في رقَّةِ الصَّنْـ	ـعةِ لا بل يجوزُ حدَّ الهواء
4	ملبسٌ لونُهُ الاناءَ شعاعاً	هُوَ من ظاهــرِ الإنا باناء
5	مثل ريق العذراء في اللون والتو	ريدِ في صحنِ وَجْنَةِ العذراء
6	وكشم المعشوق يشتمه العا	شق في غفلـــة مـــن الرقباء

[6]

وقال : [من المتقارب]

1	عُقارَ إذا رُدّيَتْ بالزُّجاجِ	تَردَى الزجاجُ لَها بالبَهاء
2	فَيأتي الإناءُ لَهـــا حامِلاً	وتُحسَبُ حاملـــةً للإناء
3	تَثَنّى بِحَرّ كَحرٍّ الفِراقِ	وَتَبدو ببردٍ كبردِ اللقاء
4	لَها حَببٌ ما طَفا في الإناءِ	حَسبتَ النجومَ طفَتْ في الإناء
5	فَتلكَ التي ما عرَاها النّديمُ	فَعُرِّي عنْ لُبسِ ثَوبِ البقاء

[7]

وقال : [من المتقارب]

1	ويـــوم يُكللـــهُ بالشموسِ	صفاءُ الهوى في صفاء الهواء
2	بشمسِ الجنان وشمسِ الدّنانِ	وشمسِ القيان وشمسِ السماء

[8]

وله في ذمّ حمَّام : [من مخلع البسيط]

1 حمَّامُنـا ليسَ فيـه ماءٌ وبَـردُهُ مالَـهُ انقِضاءُ
2 ما ينفَعُ القُطنُ فيهِ شيئاً ولا اللَّبابيـدُ والفِراءُ
3 ترعدُ في الصَّيفِ فيهِ بَرداً فصيـفُ حمَّامِنـا شِتاءُ
4 فلـم نـردْهُ لِدفـعِ داءٍ هلْ يدفعُ الدَّاءَ وهْوَ داءُ

[9]

وقال : [من الطويل]

1 ألا حُرِسَتْ من روضة قد حللتها وقد رق فيها ماؤها وهواؤها
2 وقد أشرعت فيها الجداول جريها إلى شجر منها يجيء نماؤها
3 ولاح لنا زهر الشقائق يانعاً كمثل زنوجٍ ضرَّجتها دماؤها
4 فمن كل قاع أخضرٍ وشقيقة كتيبة حسن وهي فيها لواؤها
5 وغنَّتْ على الأوراق ورق كأنها لإطرابنا قد طال منها غناؤها
6 تعجبت منها ألبست من سوادها حداداً وقد أشجى القلوب بكاؤها
7 وأعجب من رقش المياه وقصدها زمرد أشجار الربى وهواؤها

[10]

وقال في أبي الحسين : [من مجزوء الكامل]

1 يا خيرَ مَـنْ لبِسَ النُّبُـ ـوَّةَ مِـن جميعِ الأنبياء
2 وَجـدي على سِبْطَيْكَ وَجدٌ ليس يؤذِنُ بانقضاء
3 هـذا قتيـلُ الأشقيا ء وذا قتيـلُ الأدعِيَاء
4 يومَ الحُسينِ هرقْتَ دمـ ـعَ الأرضِ بل دمعَ السَّماء
5 يومَ الحُسينِ تركتَ با بَ العِزّ مهجورَ الفِناء

6 يا كربلاء خُلقتِ من كربٍ عليَّ ومن بَلاء
7 كم فيكِ من وجهٍ تشَرَّ بَ ماؤه ماءَ البَهاء
8 نفسي فِداءُ المُصطَلي نارَ الوغى أيَّ اصطِلاء
9 حيثُ الأسِنَّةُ في الجَوا شِنِ كالكواكبِ في السماء
10 فاختارَ دِرعَ الصَّبرِ حَيث الصَّبرُ مِن لُبسِ السَّناء
11 وأبى إباءَ الأُسدِ إنَّ الأُسدَ صادقةُ الإباء
12 وقضى كريماً إذْ قَضى ظمآنَ في نَفَرٍ ظِماء
13 منَعوهُ طعمَ الماءِ لا وَجَدوا لماءٍ طعم ماء !
14 مَنْ ذا لمَعقُورِ الجَوا دِ مُمالِ أعوادِ الخِباء !
15 مَنْ لِلطَّريحِ الشِّلْوِ عُر ياناً مُخَلًّى بِالعَراء !
16 مَنْ لِلمُحَنَّطِ بالتُّرا بِ وللمُغَسَّلِ بالدِّماء !
17 مَنْ لابنِ فاطِمَةَ المُغَيَّ بِ عَنْ عُيُونِ الأوْلِياء !

[11]

وقال : [من الكامل]

1 لم يَنْأَ مَنْ لم ينأ حُسْنُ وَفائِهِ وَكَريمُ عشرتهِ وصِدْقُ إخائِهِ
2 كالبدرِ يبعدُ في السَّماءِ مَحَلُّهُ وَكأنَّهُ مَعَنا لِقُربِ ضِيَائِهِ

[12]

وقال : [من الرجز]

1 أما ترى جواهر الأنْواء
2 ألَّفها مُؤَلِّف الأنْداء
3 ما شئتَ من ياقوتةٍ حمراء
4 فيها ومن ياقوتةٍ صفراء

5 قد فُصِّلَتْ بدُرَّةٍ بيضاء

6 زهراءَ مثلِ زهرةِ الزَّهراء

7 فإن لحظتَ زاهرَ الشَجْراء

8 ألفيتَهُ مُعَصْفَرَ السَّماء

9 وإن شَمِمْتَ أَرَجَ الفَضاء

10 وجدتَهُ مُعَنْبَرَ الهواء

11 وَروضةِ أريضةِ الأرجاء

12 في ذهَبِ التُرْبِ لُجَيْنُ الماء

13 يجري علَى زُمُرُّدِ الحَصْباء

14 من استواء منه والتواء

15 كما نفضتَ جونةَ الحوّاء

[13]

وقال : [من المتقارب]

1 عُقارٌ إذا رُدِّيَتْ بالزجاج تردَّى الزجاجُ لها بالبهاء

2 فيأتي الاناءُ لها حاملاً وتحسب حاملة للاناء

3 تثنى بحرٍّ كحرِّ الفراق وتبدو ببردٍ كبرد اللقاء

4 لها حَبَبٌ ما طفا في الاناء حسبتَ النجومَ طفت في الاناء

5 فتلك التي ما عراها النديمُ فَعُرِّيَ عن لبس ثوب البقاء

[14]

وقال : [من الكامل]

1 قم فاسقين كاساً كأن حبابها طلٌّ أحاط بوردة حمراء

2 والنجم في أفق السماء كأنه عينٌ تخالسُ أعينَ الرقباء

قافية الباء

[15]

وقال يذكر مدَّ قويق في الشتاء، وقلة مائه في الصيف : [من المتقارب]

1	قُوَيْــقُ إذا شَمَّ رِيحَ الشِّتَاء	أظْهَــرَ تِيهــاً وَكِبْراً عَجيبا
2	وَناسَبَ دِجْلَــةَ وَالنِيــلَ وَالـ	ــفُراتَ بهــاءً وحُسْناً وَطِيبَا
3	وَإنْ أقْبَلَ الصَيْفُ أبْصَرْتُــهُ	ذَلِيــلاً حَقيراً حَزينــاً كَئِيبا
4	إذا مــا الضَفــادِعُ نادَيْنَــهُ	قُوَيْقُ قُوَيْــقُ أبى أنْ يُجيبا
5	فَيَأوِيــنَ مِنْهُ بقايــا كُسِيـ	ـنَ مِنْ طُحْلُبِ الصَّيْفِ ثَوْباً قَشِيبا
6	وَتَمْشِي الجَــرادَةُ فِيــهِ فَــلا	تَــكادُ قَوائِمُهــــا أنْ تَغِيبا

[16]

وقال يستهدي نعلاً : [من المتقارب]

1	متــى تتــدارك نعلي ألا	فقد ذهبت أو بدت تذهبُ
2	بسوداء ذاتِ بريــقٍ تراهُ	كالآل مــن فوقهــا يلعبُ
3	والا فصفراءَ كالشمس حينَ	يجلِّلهــا ثَوبُهــا المذهبُ
4	والا فبلقــاءَ قــد وُشِّحَتْ	بنقشٍ كما وُشِّحَ المشجبُ
5	والا فدكنــــاءَ عرسيــــةٍ	يشاكلها العنبرُ الأشهبُ
6	والا فحمراء لون الشقيقِ	وان كان هذا فذا أغربُ
7	والا فصهباء ما إن يــزالُ	ينافسها السوسنُ الأصهبُ
8	ولو كنتُ اعرف خضراءَ قلتُ	كالمــاءَ دَبَّجَــــهُ الطحلبُ
9	وممّا يزيّنها في العيونِ	كما زيّــن الفــرَس المركبُ

10 شراكٌ كخُطّافةٍ رنَّقتْ | تهمُّ بشربٍ ومــا تشربُ
11 وإلا كحمّـــرةٍ رفرفتْ | فلا هيَ تنأى ولا تقربُ
12 كأن عيـــون الدَّبا خرْزُها | إذا ما بدا للدبـــا موكبُ
13 له شمسةٌ سال كيمُختِّها | كما انقضّ من حالقٍ كوكبُ
14 هي البكر يخطبها كفؤها | كذا البكرُ أحسنُ ما يخطبُ
15 أبوهـــا يمـــانٍ ولكنهـــا | إلى السِّندِ في زيِّها تُنْسَبُ
16 محذَّفَــةُ الوسطِ شابـــورةٌ | حكتهـــا بآذانهـــا الزبزبُ
17 وفي وسطها طُــرَّةٌ قَصُّها | على طُرَّةِ العود بل أعجبُ
18 إذا أقبلـــت أدبـــرت حيةٌ | وان أدبرت أقبلـت عَقْرَبُ
19 وذا النعتُ يعزب الا عليك | فأمَّـــا عليـــك فما يعزبُ

[17]

وقال يصف الفيران والسنَّور : [من الخفيف]

1 يا لَحُدْب الظهورِ قُعْسِ الرقابِ | لدقـــاقِ الخرطـــومِ والأذنابِ
2 للطـــافٍ آذانهـــا والخراطيـــ | ـــمُ حدادِ الأظفـــار والأنيابِ
3 خُلِقَتْ للفساد مذ خُلِقَ الخلـ | ـــق وللعَيْثِ والأذى والخرابِ
4 ناقباتٍ في الأرض والسقف والحا | ئطِ نقبــاً أعيـــا على النقَّابِ
5 آكلاتٍ كلَّ المـــآكل لا تســ | ـــأمها شارباتٍ كلَّ الشرابِ
6 آلفاتٍ قَرْضَ الثياب وقد يَعــ | ـدلُ قرضَ القلوب قَرْضُ الثيابِ
7 زاد همِّي بهنَّ أورقُ تركيٌّ | السبالـــين أنمـــرُ الجلبابِ
8 ليثُ غابٍ خَلقاً وخُلقاً فمن عا | ينه قـــال إنـــه ليث عابِ
9 قنفـــذٌ في ازبئراره وهو ذئبٌ | في اغترار وحيـــة في انسيابِ
10 ناصبٌ طرفه إزاءَ الزوايا | وإزاءَ السقـــوفِ والأبوابِ

11 ينتضي الظفرَ حين يظفرُ في الحر ب والا فظفره في قرابِ

12 يسحبُ الصيدَ في أقلَّ من اللمـ ـح ولو كان صيده في السحابِ

13 غاسل وجهه باحدى يديه مستعين في غسله باللعابِ

14 ويعي الصوت إذ يعي في طويّ وهو يرنو إذا رنا من شهابِ

15 لا يرى أخبثيه عيناً ولا يعـ ـلم ما جنَّتاه غير الترابِ

16 قرطوه وقلدوه وعالو ه أخيراً وأولاً بالخضابِ

17 فهو طوراً يبدو بنحر عروسٍ وهو طوراً يمشي على عُنَّابِ

18 حبذا ذاك صاحباً فهو في الصحـ ـبةِ أوفى من سائر الأحبابِ

[18]

وله أيضاً في البركة والفَّوارةِ : [من السريع]

1 وبركــةٍ مَنظرُها يُطـرِبْ للماء فيها ألسُنّ تُعربُ

2 تَحسَبُها من طول تَرجيعها دائمــةً تُنشد أو تَخطُبُ

3 كأنَّ فواراتها وسطها إذا ترامت لُعَبَ تَلْعبُ

4 من يَمْنَةٍ فيها ومن يَسْرَةٍ قَنطرةً واقفةً تَذْهَبُ

[19]

وله في بركة : [من السريع]

1 يا حُسْنَها من بِرْكَةٍ أُفْرِدَتْ بالحُسْنِ إحْساناً من الواهِبِ

2 كأنَّما الأعْيُنُ في قَعْرِها راسبةً إثْرَ القَذى الراسِبِ

3 بين بَساتينَ مَيادينُها من سارِقٍ لِلُّبِّ أو غاصبِ

4 ما بين مصبوغ بلا صابغٍ وبين مخضوبٍ بلا خاضب

[20]

وقال : [من السريع]

1 يـــا سيداً رتّبــه هاشمٌ في مُسْتَقَرٍّ السؤدد الراتب
2 ما أربــي في ذهبٍ جامدٍ بل أربي في ذهـــب ذائب

[21]

وقال : [من السريع]

1 الشيبُ عنديَ والإفلاسُ والجربُ هذا هلاكٌ وذا شؤمٌ وذا عَطَبُ
2 ان دام ذا الحكُّ لا ظفرٌ يدومُ ولا يدومُ جلدٌ ولا لحمٌ ولا عَصبُ
3 أما تــراهُ على الكفــين منتظماً كأنه لـــؤلـؤٌ ما إن له ثقبُ
4 كحبةِ العنب الصغرى تبين ولا تزال تعظمُ ما لايعظمُ العنبُ
5 ولقبــوه بحــبّ الظرفِ ليتهمُ يا نفسُ ضاعوا كما قد ضاع ذا اللقبُ

[22]

وقال : [من مجزوء الرجز]

1 يــومٌ ذيولُ مُزنِــهِ على الثــرى مُنسَحِبَهْ
2 بروقــــهُ سافـــرة وشمســـه منتقبَـــهْ[1]
3 والرعـــدُ في أرجائــه ذو ألسنٍ مصطخبَهْ
4 فمـــا تنـــي سمــاؤاه ضاحكـــةً منتحبَـهْ[2]
5 طلبتُ أقصى أملي فيـــه فنلـتُ الطَّلِبَهْ

---

1 قطب : بزرقةٍ سافرة .

2 قطب : أما ترى سماءه .

6 بسيِّديـــن ارتقيـــا منقبـــةً فمنقبَـــهْ
7 واتفقـــا في كنيـــةٍ والتقيـــا في مرتبَـــهْ
8 نشربهـــا عـــذراءَ قد قامتْ بحـــقّ الشربَهْ
9 أكـــرمُ ذخـــرٍ ذاخرٍ من كرمـــةٍ في عنبَهْ
10 كأنما الراحات من شعاعهـــا مختضبَـــهْ
11 متـــى سكبناها تَقُلْ عقيقـــةٌ منسكبَـــهْ
12 في مجلسٍ أطنابـــه على العـــلا مُطَنّبَهْ
13 بـــين ريـــاضٍ كلّها في حُلَـــلٍ مُكَتَّبَـــهْ
14 فروضـــةٌ مشرقـــة وروضـــةٌ ملتهبَـــهْ
15 تذهبُ منها العينُ في مثلِ الحـــليّ المذهبَـــهْ
16 أكرم به يوما مضتْ ساعاتـــه المستعذبَـــهْ
17 كلحظـــةٍ مخلـــوسةٍ وقبلـــةٍ مُسْتَلَبَـــهْ

[23]

وقال في وصف الطبيعة : [من الكامل]

1 يا ريمُ قومي الآن ويحكِ فانظري ما للربى قد أظهرتْ إعجابَها
2 كانت محاسنُ وجهها محجوبةً فالآن قد كشفَ الربيعُ حجابَها
3 وردٌ بدا يحكي الخدودَ ونرجسٌ يحكي العيونَ إذ رأتْ أحبابَها[1]
4 ونبـــاتُ باقِـــلاءَ يُشْبِهُ نَوْرُهُ بُلْقَ الحمامِ مُشيلةً أذنابَها[2]

---

1 ورد بعد هذا البيت في تتمة للديوان (رقم : 8) بيت نقل عن الروضيات وهو :
وشقائق مثل المطارف قد بدت حمراً وقد حُبِلَ السوادُ كتابها
وقد ورد البيت نفسه رابعاً أيضاً بعد الثلاثة الأول عند ابن الدواداري 1 : 253 .

2 في غرائب التشبيهات ، نوره : زهره ؛ مشيلة أذنابها : مقيمةُ أذنابها .

5 والزرعُ شِبْهُ عساكرٍ مُصطَفَّةٍ   قد فَوّقتْ عن قَسْيِهــا نُشَّابَها
6 وكأنَّ خُرَّمَــهُ البديعَ وقد بدا   روسُ الطواوسِ اذ تديــرُ رقابَها
7 والسروُ تحسبه العيونُ غوانياً   قد شمَّرتْ عن سوقِها أثوابَها
8 وكأنَّ إحداهنَّ من نَفْحِ الصَّبَا   خودٌ تلاعــبُ مَوْهِنــاً أترابَها
9 والنهرُ قد هَزَّتْهُ أرواحُ الصَّبَا   طربــاً وَجَرَّتْ فَوْقَــه أهدابَها
10 لو كنتُ أملكُ للرياضِ صيانةً   يوماً لما وطــيء اللئامُ تُرابَها

[24]

وقال : [من مجزوء الكامل]

1 للدَلِّ فيــهِ عَجائِبُــهْ   للشَّكْلِ فيــهِ غَرائِبُــهْ
2 للحُسنِ فيــه شَمسُهُ   وهِلالُــهُ وكواكِبُــهْ
3 ولصُدْغِــهِ في خــدِّهِ   حَــرْفٌ تَنوَّقَ كاتِبُــهْ
4 ظبيٌ يَصِيحُ عِــذارُه   يا غافِلِــينَ وشارِبُــهْ

[25]

وقال : [من المنسرح]

1 صاحَ عِذاراهُ بي وشارِبُهُ   قُمْ فَتأمَّــلْ فأنت صاحِبُهُ
2 إنْ كان بَدرُ الدُجى يُشاكِلُهُ   فما لِبَدْرِ الدُجــى مناقِبُهُ
3 لا وَجنتاهُ لهُ ، ولا فَمُهُ ،   ولا لــه عيْنُــهُ وحاجِبُهُ
4 ذاكَ الذي طالَبَتْ مَحاسِنُهُ   بوصْلِهِ من غَــدا يطالِبُهُ

[26]

وقال : [من البسيط]

1 ومجلسٍ لا ترى في من يطوف به   إلا فتىً صيغ من ظَرْفٍ ومن أدبِ

2 نلهو بعذراء لا تفتض عذرتها   الا بكفّ الذي يحويه من نشبِ[1]

3 بكف ساقٍ كأن الكأس في يده   جسم من النور أو روح من الحببِ[2]

4 ما زال يقبض روح الدنّ مبزله   كما تغلغل سلك الدرّ في الثقبِ

5 وأمطر الكأس مـــاء من أبارقه   فأنبت الدرَّ في أرض من الذهبِ[3]

6 ناهيك من فضة تجري على ذهب   نور من الماء في نار من العنبِ[4]

[27]

وقال :   [من مخلع البسيط]

1 اليــومُ يا هاشميٌّ يــومَ   لِباسهُ الطَــلُّ والضبـــابُ

2 عيَّــد في عيدنــا قويــقٌ   وخلَّقــت وجهــه السحابُ

3 ما لوّنَ الزعفرانُ مــا قدْ   لوّنَ مِــنْ مائــهِ التّرابُ

4 تذهـــبُ أمواجـــهُ كخيلٍ   شُقرٍ ، لها وسطَها عِرابُ

5 فباكــر الشُّربَ قبلَ فَوتٍ   قد برد الشَّربُ والشرابُ

6 وهـــاتِ نَستنطقِ الملاهــي   منْ قَبلِ أنْ ينطقَ الغُرابُ

7 مَا لِلهُـــدى بيننَا مكَانٌ   ما أَمْكَنَ الكُوبُ وَالكِبابُ

---

1 المختار : إلا ببذل .

2 المختار : اللهب .

3 في قطب السرور :

كأنما المـاء لمـا سال من يــده   في كأسها فضّة سالت على ذهب

4 في حلبة الكميت :

فسبح القــوم لمـا أن رأوا عجبـاً   نــور من المـاء في نـار من العنب

ولهذا ارجح أن للصنوبري قصيدتين على هذا الوزن والقافية اختلطتا معاً . وقد ورد في المختار بيت على النحو الآتي :

مــا كاد يمزجهــا إلا رأيت على   جوانب الكأس إكليلاً من الحبب

8 مَجلِسُنا في السَّماء مُوفٍ بِنا كَما أُوْفَتِ العُقابُ

9 وَراحُنـا هـذِهِ عَجـوزٌ لكِنَّ رِيْحانَنـا شَبابُ

10 يديرهـا شادِنٌ مَصـوغٌ مِنْ رَحْمةٍ وَسطَها عَذابُ

11 لي ألـفُ بابٍ إلى هَواهُ وَلَيْسَ لِلصَّبرِ عَنْـهُ بابُ

[28]

وقال : [من المتقارب]

1 سقى حَلَبُ المزنِ مغنى حَلَبْ فكم وصَلَتْ طرباً بالطَّرَبْ

2 وكم مستطابٍ من العيشِ لذَّ بها لي إذ العيشُ لم يُسْتَطبْ

3 إذا نشر الزهـرُ أعلامَه بها ومطارفَـهُ والعَذَبْ

4 غـدا وحواشيـه من فضّةٍ تروقُ وأوساطُهُ من ذهبْ

5 زبرجـده بـين فيروزجٍ عجيبٍ وبين عقيقٍ عَجَبْ

6 تلاعبهُ الريحُ صدرَ الضُّحى فيُجْلى إلينا جلاءَ اللعبْ

[29]

وقال : [من المنسرح]

1 إذا عُزِينَا إلى الصنوبرِ لم نعزَ إلى خامـلٍ مـن الخشبِ

2 لا بل إلى باسقِ الفروعِ علا مناسباً في أرومـةِ الحسبِ

3 مثل خيـامِ الحريـرِ تحملها أعمدةٌ تحتهـا مـنَ الذهبِ

4 كأنَّ ما في ذراه مـن ثمـرٍ طيرٌ وقوعٌ على ذُرَى القُضُبِ

5 باقٍ على الصيفِ والشتاء إذا شابتْ رؤوسُ النبـاتِ لم يشبِ

6 مُحَصَّنُ الحَبِّ في جواشنَ قد أَمِنَّ في لُبْسِها مـن الحربِ

7 حَبٌّ حكى الحب صينَ في قُرُبِ الـ ـأصدافِ حتى بـدا من القربِ

8 ذو بَنّـةٍ ما ينـالُ من عنبٍ ما نيلَ مـن طيبها ولا رطبِ[1]
9 يا شجراً حبـه حـدانيَ أن أفـدي بأمـي محبـةً وأبي
10 فالحمـد لله أن ذا لقـبٌ يزيـد في حسنـه على النسبِ

[30]

وعاتبه كشاجم بقصيدة مطلعها :

أخ لي كنت اغبط باعتقاده ولا أخشى التنكر من وداده

فأجابه بقوله : [من الوافر]

1 أخٌ لي عاد من بعد اجتنابِهْ وفـرَّق بـين قلبـي واكتئابِهْ
2 حباني بالعتاب وكان ظنّي به أن لا سبيـلَ إلى عتابهْ
3 وخاطبني فخلت بأن زهر الـ ـربى الموشيَّ يُجنى من خطابهْ
4 بلفظٍ لو بدا لحليف شَيبٍ لفارقـه وعـاد إلى شبابهْ
5 فقرَّبَ بين أجفاني وغمضي وباعد بين دمعي وانسكابهْ
6 وردَّ البرءَ في جسمٍ ثوى من سَقام الصدّ حين ثوى لما بهْ
7 أتاني أرْيُ منطقه فعفّى على ما ذقته من طعم صابهْ
8 وكان ألذَّ عندي من رضاب الـ ـحبيب إذا قدرتُ على رضابهْ
9 إذا انتسب الثقاتُ إلى وفاءٍ فحسبك بانتسابي وانتسابهْ
10 على أني وان حـزتُ الثريا فلستُ أُقاسُ بعدُ إلى ترابهْ
11 ولو أقسمتُ أن المجد شيءٌ لـه دون البريـة لم أحابهْ
12 خليلٌ كنت ان واريتُ شخصي رأت عيناي شخصي في ثيابهْ
13 حمامـي في تنائيـه ولكـن حياتي حين يقرب في اقترابهْ

---

1 البنّة : الرائحة الطيبة .

14 إذا ما اقتادني ألفى قيادي قيادَ الماء أسرعَ في انصبابهْ

15 ولمـا أحـدث الدهرُ ارتياباً غـدا متعلقاً بعـرى ارتيابهْ

16 يعاقبنـي على غير اجتـرامٍ فأصبر حـين يبلغُ في عقابهْ

17 رجاءَ إيابـهِ لي بالذي لم أزلْ صبـاً إليـه من ايابهْ

18 وما لي لا أخافُ ذهابَ ودٍّ وجدتُ ذهاب نفسي في ذهابهْ

19 أمن معنى تبسّم عن صوابِ فأجتنب الزيـادة من صوابهْ

20 يغـادرني التجنـي كلَّ يومٍ صريعاً بـين مخلبـه ونابهْ

21 كأني قد رضيتُ عن الليالي واسعدت الزمان على انقلابهْ

22 وما أنا وارتكابَ الأمر حتى أرى ما خلفه قبل ارتكابهْ

23 أبا الفتح افتتحت الفضلَ لما فككتَ معذباً بك من عذابهْ

24 أعيذك أن يكونَ رضاك يعدو فتىً ما كان سخطٌ في حسابهْ

25 فقد سكّنتَ قلباً كاد مما حشدتَ عليه يخرجُ من إهابهْ

26 وأطفأ بردُ وصلك حرَّ هجرٍ تلهبـت الجوانـحُ بالتهابهْ

27 فكنتَ إذا مددتَ لحسمِ أمرٍ يداً لم تأتـه من غير بابهْ

28 بنفسي شيمةٌ لك لو أتيحتْ لذي ظمأ لكانت من شرابه

29 كتبتُ ومن أجن الشوق قدماً قسيماً ما يجـن على كتابهْ

30 ولي قلم إذا كاتمتُ ما بي تبين في انتحابـي وانتحابهْ

[31]

وقال : [من السريع]

1 رأيته والكأسُ في فيهِ قد صَوَّبها كالكوكبِ الصائبِ

2 وجسمها من ذهبٍ جامد وروحها من ذهـبٍ ذائبِ

[32]

وقال : [من السريع]

1 أثقــلُ من حمّى إذا ما بدت تُرْعَــد بالنافضِ والصالبِ

2 لــو مــرَّ من ميلٍ توهَّمتُهُ قد مرَّ بين العينِ والحاجبِ

3 ولو مشى في جانب الأرض من ثِقْلٍ إذنْ مالتْ إلى جانبِ

[33]

وقال : [من الخفيف]

1 هدم الشيبُ ما بنــاهُ الشبابُ والغواني ، وما غضبنَ ، غِضابُ

2 قُلِــبَ الآبنوسُ عاجاً فللأعــ ــين منه وللقلوبِ انقــلابُ

3 وضلالٌ في الرأي ان يُشنأ البــا زي ، على حسنه ، ويُهْوَى الغرابُ

[34]

وقال : [من الخفيف]

1 يومُ دجنٍ فما انتظاري ويومُ الـ ـدجن يومٌ إلى القلوب حبيبُ

2 ولزهــرِ الريــاض ضِحْكٌ وللغيـ ـم بكاءٌ على الثرى ونحيبُ

3 فالصَّبوحَ الصبوحَ يا سيد النا س فمستعملُ الصبوحِ مُصيبُ

[35]

وقال : [من مجزوء الرمل]

1 بالذي أَلْهَمَ تعذيــ ــبي ثنايــاكَ العذابا

2 والذي صيَّــرَ حظّــي منكَ هجــراً واجتنابا

3 ما الذي قالتْــهُ عينا كَ لقلبــي فأجــابا

[36]

قال : [من مجزوء الخفيف]

1 وعدينـــي بموعـــدٍ وامطلي ما حييــتِ بهْ
2 ودعينـــي أفــوزُ منـــ ــكِ بنجــوى تطلُّبِهْ
3 فعسى يعثــرُ الزمـــا نُ بِحُبّـــي فينتبهْ

[37]

وقال : [من مجزوء الرجز]

1 كـــأنَّ آذريونَهـــــا من فوقِ تلك القُضُبِ
2 خيـــامُ مسكٍ فوقهـــا سُرادقٌ مـــن ذَهَـــبِ

[38]

وقال : [من المنسرح]

1 يا حُسْنَ نيلوفر شغفت به يمنحه الماءُ صفو مشروبه
2 كأنـــه عاشق بـــه ظمـــأ يخال في المـــاء ريقَ محبوبه

[39]

وقال في قويق : [من المتقارب]

1 قويقُ إذا شمَّ ريحَ الشتاء تُشَمُّ الخلافـــةُ من جَيْبِهِ
2 وفي الصيفِ وغدٌ متى عِبْتَهُ فلستَ ملومـــاً على عيبِهِ

[40]

وقال : [من السريع]

1 يا غُصُناً مـــن سَبجٍ رَطْبِ أصْبَحَ مِنكَ الدرُّ في كَرْبِ
2 حُبُّكَ مِنْ قلبي مكانَ الذي أشبهتَهُ مـنْ حَبَّـةِ القلبِ

[41]

وقال : [من السريع]

1 كأنما النرجس في روضه إذا ثَنَتهُ الريحُ من قُرْبِ
2 أقـــداحُ ياقــوتٍ تعاطيكها أنامــلٌ مــن لؤلــؤ رطبِ
3 في الساعدِ الأيمنِ خالٌ له مثلُ السويداء على القلبِ

[42]

وقال : [من السريع]

1 إنَّ سراجــاً نــورُهُ ظلمةٌ كأنمـــا يوقـــدُ في قلبي[1]
2 الحبُّ أضناني فما بالــه يَفْنى وما يشكو جوى الحبِ[2]

[43]

وقال : [من الوافر]

1 وللِسفَّالِ أمثـــالٌ ، فمنهـــا ، تَمَثُّلُهُمْ لَدَى الشَّيْءِ المُريبِ[3]
2 «إذا ما كُنْتَ ذا بَولٍ صحيحٍ فَقُمْ فَاضْرِبْ به وَجْهَ الطَّبيبِ»

---

1 في السرور له سراج . . . من قلبي .

2 في السرور يضنى فما ؛ محاضرات : نضو ولا .

3 التمثيل والمحاضرة : وللسقاط .

[44]

وقال يستهدي مسكاً : [من البسيط]

1 اسلم أبا القاسم المقسوم مذهبه بين اللهى والنهى أقسام ترتيبِ

2 يا ابن المآثـــر يا تـــرب البصائر يا بـــدر المنابـــر يا شمس المحاريبِ

3 الطّيبُ يُهْدَى ، وتُسْتَهدَى طرائِفُهُ وَأشْرَفُ النَّاسِ يُهدي أشرَفَ الطّيبِ

4 وَالمِسْكُ أشْبَهُ شيْءٍ بالشَّبابِ ، فَهَبْ بعضَ الشَّبابِ لِبَعْضِ المعشرِ الشّيبِ

5 ما زلتَ ذا أدب في الجو منتسب أكرم بذي أدب من غَير تأديبِ

[45]

وقال : [من السريع]

1 حلبتُ درَّ السرور في حلبِ بين رياضٍ تدعو إلى الطَرَبِ

2 كأنـّما السوسنُ الأنيقُ بها أسنّـــةً والشقيـــقُ كالعَذَبِ

[46]

وقال : [من الكامل]

1 وتجلَّتِ الأشجارُ من أنوارها جِنْسين بينَ مُفضَّضٍ ومُذهَّبِ

2 انظرْ إلى الحبِّ المُنظَّمِ فوقَها وإلى ندىً من فوقهنَ مُحَبَّبِ

[47]

وقال : [من الكامل]

1 وتـدور مائلـة تجاه الشمس ما دارت فتحسبها تدور بكوكبِ

[48]

وقال :   [من السريع]

1 حُبِّيكَ من قلبي مكان الذي … أشبهتــه من حبــة القلبِ
2 يا غصناً من سَبَجٍ رطبِ … أصح منكَ الدُّر في كربِ

[49]

وقال في الربيع :   [من الكامل]

1 قَدِمَ الرَّبيعُ فكانَ أحْسَنَ قادِمٍ ، … في مَوكِبِ الأزهارِ ، أحسنِ مَوكِبِ
2 وتَحَلَّتِ الأشجارُ ، مِنْ أوراقِها ، … حُلْيَيْنِ : بينَ مُفضَّضٍ ، وَمُذَهَّبِ
3 مِثْلُ المَشَاجِبِ مَنْظراً ، فَمَتَى تَشَا … تَنْظُرْ إلى غُصُنٍ قَصيرِ المشْجَبِ
4 انْظُرْ إلى الحَبِّ المُنَظَّمِ ، فَوْقَها ، … وإلى ندى ، مِنْ فوقِ ذاك ، مُحَبَّبِ

[50]

وقال :   [من السريع]

1 كأنّها في الأرضِ كافــورةٌ … يرفضُّ عنهــا لؤلــؤٌ رَطْب

[51]

وقال :   [من الطويل]

1 أُناسٌ هم المشطُ استواءً لدى الوغى … إذا اختلف الناسُ اختلافَ المشاجب

قافية التاء

[52]

قال : [من الكامل]

1	يا أيها الساقي الذي قد ضُمِّنَتْ	أجفانـــه هاروتَ أو ماروتَا
2	ليت الغزالَ رآك حتى كان لا	يرتــابُ أنك منــه أملحُ لِيْتَا
3	أودعتَ في بطنِ الزجاجة شرْبَةً	جعلتْ تُوَدِّع دُرَّهُ ياقوتَا
4	وصبغتَ منها إذ صبغت أكفّنا	صبغاً يشبَّهُ عَنْدماً أو توتَا
5	وفتيتَ مسكٍ في الانوف بمزجها	لما استماحتْ مسكهــا المفتوتَا
6	وأرقَ فوق النار جوهرُ جسمها	أحببْ بذلك جوهـــراً منحوتاً

[53]

ودخل حلب الشاعر أبو الحسن بن أبي نصر العسقلاني واسمه علي بن محمد ، وهو مشهور بكنيته وكنية أبيه ، قال ابن العديم (9 : 58) ولم أظفر بشيء من شعره ؛ ووقعت في شعر أبي بكر الصنوبري على أبيات كتبها الصنوبري إليه يشكره عن شعر مدحه به ، أولها : [من الخفيف]

1	إن تكن يا أخي ظبا الشعر فُلَّتْ	وتشظــت صفاتـــه فاضمحلَّتْ

منها :

1	أيهذا المهدي طرائف ألفا	ظٍ كما ريحت الرياضُ وطُلَّتْ
2	من مديحٍ يــدق عن كل فهم	وإذا دُقَّــتِ المدائــح جلَّتْ
3	في معانٍ عزَّت على الخلق إلا	أنها حين رمتهـــا أنت ذلتْ
4	حرمت يا أخي على قائل الشعـ	ـرِ ولكنهـــا لراويـــه حلتْ

5 فهي تخفي لطفاً وتظهر حسناً مثلما أغمدت سيوف وسلتْ
6 أنت شمس العلا الذي بعلاء تتحــلى العــلا إذا ما تحلتْ
7 باخائيــك يا أبا حسن عــا دت ليالي الاخــاء لما تولتْ
8 ضحكت عنك طُرّتا حلب حسـ ـناً وذابت سماؤها فاستهلتْ
9 وخلت عسقلان يا ابن أبي نصـ ـر من المجد حين منك تخلَّتْ

[54]

وقال في الفستق : [من الطويل]

1 وحظِّيَ من نَقْــلٍ إذا ما نَعَتُّهُ نعتٌ لعمري منه أحْسَنَ منعوتِ
2 من الفستقِ الشاميِّ كلُّ مصونةٍ تُصانُ من الأحداقِ في بطن تابوتِ
3 زبرجــدةٌ ملفوفةٌ في حريرةٍ مضمنــةٌ دراً مُغَشًّى بياقوتِ

[55]

وقال : [من المنسرح]

1 تَشَبَّهُ الروضِ بالحبائِب قد زاد المحبــين في محبتهــا
2 كم مِنْ قدودٍ هناك مِنْ قُضُبٍ تميلُ من لينهــا ونعمتها
3 كم وجنةٍ خالُها يلوحُ لنا سوادُهُ في صفــاء حمرتها
4 وكم ثنايا تسبي بنكهتها وكم عيونٍ تُصبي بلحظتها
5 تسارقُ الغمزَ غمزَ خائفةٍ رقيبَها من خفــاء نظرتها
6 كل صفات الجمال مجملة بين تفاريقهــا وجملتها

[56]

وقال في بركة : [من السريع]

1 والسُّحْبُ ينظمنَ فوقها سُبَحاً نظـامَ معنيّـةٍ بسبحتِها

2 فواقعٌ قد غدت بياذقةُ الشـ ـطرنج صفاً في وَسْطِ رقعتِها[1]

[57]

وقال في مثل نخلة عرقوب : [من المنسرح]

1 قالوا لنا نخلةٌ وقد طَلَعَتْ نَخْلَتُنا فاصطبـرْ لطلعتِها

2 حتى إذا صار طَلْعُها بَلَحاً قالوا تَوَقَّعْ بلوغَ بُسْرتِها

3 حتى إذا بُسْرُها غدا رُطَباً فـازوا بأعذاقهـا برمّتِها

4 عدمتهـا نخلـةً كنخلةِ عر قوبٍ ومن قصـةٍ كقصَّتِها[2]

[58]

وقال : [من البسيط]

1 تقول لي وكلانا عند فرقتنا ضـدّان أدمعنـا درٌّ وياقوتُ

2 أقمْ بأرضك هذا العام قلت لها كيف المقام وما في منزلي قوتُ

3 ولا بأرضك حرٌّ يستجار به إلا لئيم ومذموم وممقوتُ

[59]

وقال : [من البسيط]

1 بكَى إليَّ ، غَداةَ البَيْنِ ، حينَ رأى دمعي يَفيضُ ، وحالي حالُ مَبْهوتِ

2 فَدَمْعتي ذَوْبُ ياقوتٍ ، على ذَهَبٍ ودَمعُهُ ذوبُ دُرٍّ ، فوقَ ياقوتِ

---

1 قال البيروتي : والرسم في بياذق الشطرنج أن تكون مسدسة النحت ، وفي كلاب النرد أن تكون مدورة الخراط .

2 في المواسم : فعدٌ عن نخلة . . . . وعن .

[60]

وقال : [من السريع]

1 يا مُهديَ النرجس أهدَيتَه ذا مُقلٍ ما أُخطأتْ مُقلتي

2 أهديتَــه أشبهَ شَيءٍ بهــا في شدّة الحَيْــرةِ والصُفرةِ

[61]

وقال : [من الخفيف]

1 ومواتــي العناقِ غيرُ مواتــي مُطْمِعُ اللفظِ مُؤْيِس اللحظاتِ

2 لا ينيــلُ التقبيــلَ الا اختطافاً كاختطافِ الخطّافِ ماءَ الفراتِ

[62]

وقال : [من الوافر]

1 وما صبري أمامــةُ عنكِ إلا كصبر الحوتِ عن ماء الفراتِ

[63]

وقال : [من المنسرح]

1 أظــنُّ دمعي مثلي به كلفاً مستأسراً في يَــدَيْ مَحَبَّتِهِ

[64]

وقال : [من المنسرح]

1 ماءُ عقيقٍ بحتٌ يُطافُ به إنــاؤه مــاءُ لؤلؤٍ بحتُ

قافية الجيم

[65]

وقال : [من المنسرح]

1 طالَعنا حاجِبَ الغزالة في ... قَميص نَوْر مُذهَّب الزِبْرِجْ
2 وَخِيلَ سَقطُ الندى المُفَرَّقُ في ... جوانبِ البيتِ لُؤْلُؤاً دُحْرِجْ

[66]

وقال : [من المنسرح]

1 ما بالُ أعلى قويقَ ينشرُ من ... وَشْي الربيعِ الجديدِ ما أدْرَجْ
2 كأنما اختيرتِ الفصوصُ له ... بين عقيقٍ وبين فيروزجْ
3 أما ترى البيعتين أُفردتا ... بمفردِ الأقحوان والمُزْوَجْ
4 اثوابُهُ المزنُ كيفما اتَّصَلَتْ ... ونارُهُ البرقُ كيفما أججْ

* * *

5 والعَوَجانُ الذي كلفتُ به ... قد سُوِّيَ الحسنُ فيه مذ عَوَّجْ
6 ما أخطأ الأيْمَ في تعوجه ... شيئاً إذا ما استقامَ أو عرَّجْ
7 تدرِّجُ الريحُ مَتْنَهُ فترى ... جَوْشَن ماءٍ عليه قد درّجْ
8 ان أعنقتْ بالجنوبِ أعنقَ في ... لُطْفٍ وان هَمْلَجَتْ به هملجْ
9 من أين طافت شمسُ النهارِ به ... حسبتَ شمساً من جوفه تخرجْ

[67]

وقال : [من الخفيف]

1 في إناءٍ كالثَّلجِ أُودِعَ ناراً ... كُلّما أُطفِئَتْ بِثلجٍ تَـأجَّجْ
2 أحمرٌ فوقَهُ منَ الحَبَبِ الأبـ ... ـيضِ دُرٌ على عتيقٍ مُدحرَجْ

[68]

وقال : [من المنسرح]

1 إلاّ تَقُمْ تُشْعِلِ السِّراجَ فَقُمْ ... بِشُعلةٍ في إنائِهـــا تُسْرَجْ
2 ما زوَّجَ الماءِ بنتَ عاشرةٍ ... أرقَّ منها في العينِ أو أبهجْ

[69]

وقال : [من المتقارب]

1 تَخَيَّلُـهُ ساطِعــاً وَهْجُهُ ، ... فَتَأبى الدُّنُــوَّ إلى وَهْجِهِ
2 وَساقٍ إذا هَــمَّ نَدْمانُنا ... بأنْ يُزْجِيَ الكأسَ لَمْ يُزْجِهِ
3 كَلُعبَـــةِ عــاجٍ على فرشهِ ... وليثِ عَريـــنٍ على سرْجِهِ
4 لطيــفِ المُنْطَقِ مُهْتَزِّهِ ، ... ثقيــلِ المُــؤَزَّرِ ، مُرْتَجِّهِ
5 سقاني بعينيه أضعــافَ ما ... سقاني بكفَّيْــهِ من غُنْجِهِ

[70]

وقال : [من المنسرح]

1 قالوا به زُرْقَـةٌ فقلتُ لهم ... بذاك تَمَّتْ خصالُه البَهِجَهْ
2 ما كَحَلُ العينِ مثلُ زُرُقتها ... كم بين ياقوتــةٍ إلى سَبَجَهْ

[71]

وقال : [من المتقارب]

1 فللظَّهْر مــن حَلــبٍ منزلٌ تُثابُ العيــونُ على حَجِّهِ
2 أَعِــدْ نحــو جوشنِهِ نظرةً إلى بيعتيــه إلى بُرْجِهِ
3 إلى بانقوساهُ تلك التي حكتْ راكباً لاح من فَجِّهِ
4 لترتاضَ نَفسُكَ في رَوضِهِ ويمرحَ طَرفُــكَ في مَرْجِهِ

* * *

5 وقد نَظمَ الروضُ سِمطَيْه من سنانِ قُوَيــقٍ إلى زُجِّهِ
6 كفرجِكَ خَفتانَ وشيٍ بدا بياضُ الغلالــة من فرجهِ

* * *

7 أرى الشامَ جــاد بتفاحِهِ لنا والعــراقُ بأترُجِّه
8 إلى لازوردٍ وفيــروزجٍ وماذينج اللــون إسرنجهِ

* * *

9 فمــن متلوٍّ على نايــه ومن متثــنٍّ على صنجهِ

[72]

وقال : [من الكامل]

1 الجــوُّ بــين مُضمَّخٍ ومُضرَّجٍ والروضُ بين مزخرفٍ ومدبَّجِ
2 والثلجُ يهطلُ كالنثار فقم بنا نلتذَّ بابنــة كرمــةٍ لم تمزجِ
3 ضحك النهارُ وبانَ حسنُ شقائقٍ وزهتْ غصونُ الوردِ بين بنفسجِ
4 فكأنَّ يومَكَ من غلائِلِ فضّةٍ والنورُ من ذهبٍ على فَيْروزجِ

[73]

وقال : [من الكامل]

1 بيضاءُ تُجلى للعيونِ فتنجلي وردًا يلوحُ على صفيحةِ عاجِ
2 ولقد أنازعها سلافةَ قرقفٍ كدم الذبيح جرى من الأوداجِ
3 حمراءَ تَزْهَرُ في الاناء كأنها ياقوتةٌ كسيت قميصَ زجاجِ

[74]

وقال : [من الكامل]

1 إنَّ الذي اسْتَحْسَنْتُ فيه خَلاعتي وخَلَعْتُ فيه تَنَسُّكِي وتَحرُّجي
2 زَيْـنُ الشُّنوف وَزِينَـةُ الـــ ـخَلخالِ إنْ حلَّيتَــه والدُّمْلُجِ
3 شَبَّهتُ حُمــرةَ خدِّهِ وعِذارَهُ بِنِقابِ وَردٍ مُعْلَــمٍ بِبَنَفْسَجِ

قافية الحاء

[75]

وقال : [من السريع]

1 وحاملٍ جسماً من النورِ قد ... صَيَّرَتِ الراحُ لــه روحا
2 إذا سقانا مَنَحَ الكأسَ من ... صفاتِــه مــا كان ممنوحا
3 من خدّه لوناً ، ومن ريقه ... طعماً ، ومن نكهتــه ريحا

[76]

وقال : [من الكامل]

1 وعواتــقٍ باكرتُ بين حدائقٍ ... ففضضتهنَّ وقد غنين صحاحا
2 أبرزتُهُــنَّ من الخدورِ حواسراً ... وتركتُ صَونَ حريمهن مباحا
3 وموشَّحٍ نازعتُ فَضْلَ وشاحِهِ ... وكسوتُهُ من ساعديَّ وشاحا
4 وصبحته كالورسِ بثَّ روائحاً ... كالوردِ باكــره النسبمُ ففاحا
5 وفعلتُ ما فَعَل المشوقُ بليلةٍ ... عادت لذاذتهــا عليــه جُناحا

[77]

وقال : [من الخفيف]

1 دُرَّة حينما أديرت أضاءت ... ومشمٌّ من حيث ما شم فاحا
2 لونها كالعقيق وهي نسيمٌ ... ومــدامٌ تحكــي لنا التفاحا

[78]

قال :

1 وتلاقى نضح الدموع فما تَسْـ ـلكُ عيني إلا دمـــاً نضاحا

[79]

وقال : [من المنسرح]

1 بَدرٌ بَدا بالضِياء مُعْتَجِـــرا غُصْنٌ اتى بالبَهـــاء مُتَّشِحا

2 رَقَّ فلـــو كلَّفتــهُ أعْيُنُنا أن يَرشَحَ الخمرَ خَدُّهَ رَشحا

[80]

ولهُ أيضاً : [من الكامل النهوك]

1 مُتَبَسِّمٌ كافــورُ عارِضِــــهِ عن صُدغِ مِسكٍ إنْ دَنا نَفَحا

2 مُنْضَمٌّ وَرد الخدِّ أوْلَ ما يَبدو ، فإنْ جَمَّشْتَهُ انفَتَحا

[81]

وقال : [من السريع]

1 رَقَّ ، فَلَـــوْ كَلَّفَتْــهُ أعيُنُنَا أنْ يَرْشَحَ الخَمْرَ خَدُّهُ ، رَشَحا!

[82]

وقال : [من السريع]

1 لاح لك الصبحُ فَقُمْ فاصطبحْ واربحْ على دهرك فيمن ربحْ

2 الديكُ قد صاح مراراً وما عليك صاحَ الديك أم لم يصحْ

3 هاك انتخبْ هاك اقترحْ ما الفتى الا فتًى منتخبٌ مقترحْ

4 ووالِ بين الكاس والطاس أو يبطحكَ الزقُّ كما قد بُطحْ
5 ذا دمُهُ ينصبُّ من حلقه كما رأينـــا حبشياً ذبحْ
6 ما العيشُ إلا في ركوب الهوى وأن تُرى منهمكاً مفتضحْ
7 في فتيةٍ ما شئتَ من فتيةٍ يحارُ في مدحهـــمُ الممتدحْ
8 إبريقهـــمْ بينهـــمُ ضاحكٌ باكٍ كانسانٍ حزينٍ فَرِحْ

[83]

وقال : [من الوافر]

1 شَكَوْتُ إليك مِنْ قلبٍ قريح بدَمعٍ في شكايَتهِ فَصيحِ
2 عَذَرْتُكَ لو حملت هواكَ مني على كَبِدٍ وجثْمانٍ صحيحِ
3 أَلسْتَ ترى الهوى لم يُبْقِ مِني سِوى شَبَحٍ مُطيعٍ كلَّ ريحِ

[84]

وقال : [من الخفيف]

1 أَحمَدُ اللهَ قد ألاحَتْ بُروقٌ مِنكَ بالودِّ ، لا تَزالُ مُليحَهْ

[85]

وقال : [من السريع]

1 حنَّتْ أباريقــي وأقداحـــي وارتـــاح ريحاني إلى الراحِ
2 واشتاق مصباحي إلى ضوئها فإنهـــا مصباحُ مصباحي
3 وافتقد التفاحُ خدَّ الذي في خـــده وردي وتفاحي
4 هـــذا حديثي يا عليَّ العلى فمن منـــاديَّ باصلاحي

[86]

وقال : [من الكامل]

1	ومدامةٍ علتِ الاكفَّ كؤوسُها	فكأنهــا من دونهــا في الراحِ
2	وكأنما الكاسات فيما بيننا	من نورها يسبحنَ في ضحضاحِ
3	لو بُثّ في غَسَقِ الظلامِ شعاعُها	طلع الصباحُ بغرّةِ الإصباحِ

[87]

وقال : [من الكامل]

1	من قهوة تهب المكارم للفتى	فتــراه بين شجاعــة وسماحِ
2	وتعير نكهتها النديمَ وطيبها	فيقبــل التفــاحَ بالتفاحِ
3	تالله ما أدري لأيــة علــةٍ	يدعونها في الشرب باسم الراحِ
4	ألريحها مع روحها تحت الحشا	أم لارتياح نديمها المرتاحِ
5	وأنار منها الماءُ لما صُفِّقَتْ	نــاراً بنور طوالــع الأقداحِ
6	فتغلَّلَتْ مـــن تبرها بغلالةٍ	وتوشحت من درها بوشاحِ

[88]

وقال : [من الخفيف]

1	قم نمازج ما بين روح وراح	قد دعا للصبوح ديك الصباحِ
2	لائمي في النبيذ لم أرَ من قبـ	ـلك مَنْ لام في الحلال المباحِ
3	هي مفتاحُ قُفْل كلِّ سرورٍ	أيُّ قفلٍ يُــرَى بلا مفتاحِ
4	جمحت بي الكؤوسُ في حلبةِ اللهـ	ـو فمن ذا يردّني عن جماحي
5	إذ تدير الكؤوسَ كلُّ هضيم الـ	ـكشح ريّا السوار غَرثى الوشاحِ

6 من عُقارٍ يَغْنَى الندامى بها عنـ ـد حُلول الدجى عن المصباحِ

7 وإذا ما المدامُ دارتْ رأيتَ الـ ـشربَ صَرعى وما بهم من جراحِ

8 وتراها قد استباحت من القو مِ حريماً ما كان بالمستباحِ

9 أنا لـولا هـذا لما كنتُ إلا رجلاً سائحاً مـع السيّاحِ

10 صاح لا يملح الصبوح وشرب السراح إلا على الوجـوه الملاحِ

[89]

وقال يصف التفاح : [من الخفيف]

1 فتناولتُ منهُ صادقةَ الريـ ـح تسمَّى صديقةَ الأرواحِ

2 وشَّحَتْها يداهُ من خالص التبـ ـرِ بسطرٍ يجولُ جَولَ الوشاحِ

3 كُسِيَتْ صبغةَ الملاحةِ لما صُبغتْ صبغةَ الخدود الملاحِ

[90]

وقال : [من مجزوء الكامل]

1 مـن ذا يكونُ مبشّري بالصبح قد طاب الصبوحْ

2 وعلى النصيح ملامتـي وعليَّ أن أعصي النصيحْ

3 فلأطلبـنَّ مسرتـي ما دام لي جسدٌ وروحْ

[91]

وقال : [من السريع]

1 بَشَّرَ بالصُّبحِ كَوكَبُ الصُبح فاضَ ، وجُنْحُ الدُّجَى كَلا جُنْحِ

2 فَهْوَ على الفَجرِ كالسّنانِ هَوَى كما هَوَى [فارس] على رُمْحِ[1]

---

1 في الأصل : للعين كما هوى على رمح .

قافية الخاء

[92]

وقال يمدح أبا بكر محمد بن سليمان بن أحمد ، قاضي المعرَّة : [من مجزوء الرمل]

1 بِأبي ، يا ابنَ سُلَيْما نَ ، لقد سُدْتَ تَنُوخا
2 وَهُمُ السَّادَةُ شُبَّا نأً ، لَعَمْري ، وَشُيُوخا
3 أدْرَكَ البُغْيَةَ مَنْ أضْـ ـحَى ، بِناديكَ ، مُنيخا
4 وارِداً عندك نِيــلاً وَفُراتـــاً وبَليخـــا
5 واجداً منكَ متى استصـ ـرخَ للمجدِ صريخا
6 في زمان غادَرَ الهمَّـ ـاتِ في الناسِ مسوخا

[93]

وقال يرثي الحسين بن علي بن أبي طالب : [من الخفيف]

1 هل أُضاخٌ كما عهدت أُضاخا حبّذا ذلكَ المنـــاخُ مُناخا[1]

* * *

2 لــو يعافــى حــيٌّ لعوفيَ أَرخٌ في قِــلالِ الجبال يفلو إراخا[2]
3 يتقــرى شَثّاً ويألــفُ طُبّا قاً ويقرو ضالاً ويرعى مَراخا[3]

---

1 أُضاخ : من قرى اليمامة .
2 الأرخ (بكسر الهمزة وفتحها) لعله الذكر الفتي من البقر ، ويرى الأب أنستاس (المساعد 1 : 175) ان اللفظة من اليونانية (Arukh) ؛ يفلو : يربي أو يتعهد بالرعاية .
3 يتقرى : يتتبع ؛ والشث والطباق والضال والمرخ أنواع من النبات .

4 أو أقبٍّ طوراً يؤمُّ أضا الر وضِ وطوراً ميثاءهـا الجلواخا[1]

5 أو أصكٍّ أسَكَّ لا يعرفُ الـ ـغضروفَ شَمٌّ منه ولا صِمْلاخا[2]

6 أو فشَغوٌ قَتْمُ الجآجىء منهُ يُعْجِلُ القَرْهَبَ السَّبوبَ امتلاخا[3]

7 هُـنَّ أو أعصَمٌ كأنْ مِذْريـاهُ حينَ عاجا على القذالين حا خا[4]

* * *

8 ذكرُ يوم الحسين بالطفِّ أودى بصماخي فلم يدع لي صماخا[5]

9 متبعاتٌ نساؤه النـوح نوحاً رافعات إثـر الصراخ صراخا

10 منعـوه مـاءَ الفراتِ وظلُّوا يتعاطونـــه زُلالاً نُقاخا

11 بأبـي عترة النبـيّ وأمـي سَدَّ عنهـم معانـدٌ أصماخا

12 خيرُ ذا الخلقِ صبيةً وشباباً وكهولاً وخيرهـم أشياخا

13 أخذوا صدر مفخر العزّ مذ كا نـوا وَخَلَّوْا للعالمين المخاخا[6]

14 النقيون حيث كانوا جيوباً حيث لا تأمنُ الجيوبُ اتساخا

15 يألفون الطوى إذا ألف النا س اشتواء من فيئهم واطباخا[7]

16 خلقـوا أسخيـاء لا متساخيـ ـن وليس السخيّ من يتساخى

---

1 الأقب : صفة لحمار الوحلش ؛ الأضا : جمع أضاة وهي الغدير ؛ الجلواخ : الوادي الواسع .

2 أسك : أصمّ (صفة للظليم) وأصك : مضطرب الركبتين (وهو الظليم) .

3 الشغو : العقاب ، وصفت بذلك لأن منقارها الأعلى يطول على الأسفل ؛ القرهب : المسنّ من الثيران ؛ الشبوب : المسن من ثيران الوحش ؛ الملخ : السير الشديد ، والامتلاخ هنا : الهرب .

4 الأعصم : صفة للأيل . المذرى : طرف الألية وقيل المذريان طرفا كل شيء كأن تقول : طرف المنكبين وهذا أقرب لقوله بعد ذلك «على القذالين» وهما بشكل حرفي (ح/خ) .

5 الصماخ : القناة الواصلة إلى طبلة الأذن

6 يعني أخذوا صنو العز ؛ وفي الأصل : المخاخا (بالميم) وهو نقي العظام ، ولا أراه صحيحاً ولعلّه «النخاخا» وهو من الخبر : ما لم يعلم حقه من باطله .

7 الطوى : الجوع ؛ إذا تفنن الناس في اختيار المطاعم من مشوي ومطبوخ .

17 أهل فضل تناسخو الفضل شيباً وشباباً أكرم بذاك انتساخا

18 بهواهم يزهو ويَشمخُ من قد كان في الناس زاهياً شماخا

* * *

19 كان عيشي بهم أنيقاً فولّى وزماني فيهـم غلامـاً فشاخا

20 يا ابن بنت النبيّ أكرمْ به آبـ ـناً وبأسناخ جـدهُ أسناخا[1]

21 وابنَ من وازر النبيَّ ووالا هُ وصافاه في الغدير وواخى

22 وابنَ مـن كان للكريهة ركّا باً وفي وجه هولهـا رساخا

23 للطلى تحت قسطل الحرب ضرًّا باً وللهام في الوغى شداخا[2]

24 ذو الدماء التي يطيل موا ليه اختضاباً بطيبها والتطاخا

25 ما عليكم أُناخ كلكلَهُ الدهـ ـرُ ولكن على الأنام أناخا

---

1 السنخ : الأصل .

2 الطلى : الأعناق .

قافية الدال

[94]

وقال : [من المنسرح]

1	وَجنتُكَ النارُ ثغرُكُ البَرَدُ	يا مَنْ هوَ الظَبْيُ بل هو الأَسَدُ
2	هـذا طـراز عليك أم سبج	ذانك صدغان أم هما زردُ
3	مالي بخديك يا غـلام يد	ولا لخديـك بالعيـون يدُ
4	فكيف أبكي بأدمعي جسدي	لم يبق لي أدمع ولا جسدُ

[95]

وقال : [من مجزوء الكامل]

1	وكأن محمـرُّ الشقيـ	ـقِ اذا تصوَّبَ أو تَصَعَّدْ
2	أعـلامُ ياقـوتٍ نُشِرْ	نَ على رماحٍ من زبرجدْ

[96]

وله في ساقٍ : [من مجزوء الكامل]

1	ومـورَّدِ الخديـن يخطـ	ـر حين يخطـر في مُوَرَّدْ
2	يسقيك من جفن اللجيـ	ـن إذا سقاك دموع عسجدْ
3	حتـى تظن النجمَ ينـ	ـزل أو تظن الأرض تصعدْ
4	فـإذا سقـاك بعينـه	وبفيه ثم سقاك باليدْ
5	حيـال بالياقوت ثـ	ـمّ الدر مـن تحت الزبرجدْ

[97]

وقال : [من مجزوء الكامل]

1	ولقد ظمئتُ إلى الفرا	تِ بكلِّ ذي كرمٍ ومجدِ
2	والشمس عند غروبها	صفراءُ مذهبةُ الفرندِ
3	والماءُ حاشيتاه خضـ	ـراوانِ مـن آسٍ ورَنْدِ
4	تحبوه أيدي الريح ان	ولَّتْ على قربٍ وبعدِ
5	بطرائـفٍ مـن فضةٍ	وطرائقٍ من لازوردِ
6	والسُّفْنُ كالطير انبرت	في الجوّ من مثنى وفردِ
7	حتى إذا جَزْرُ الفرا	تِ مضى وأعقبه بمدٍّ
8	ألفيتَـهُ وكأنـه	ملقىً عليه رداءُ وردِ
9	متملمـلاً كالصبّ أو	ذِنَ من أحبتـه بصدِ
10	وكأنمـا بحشاه مـا	بحشاي من قلق ووجدِ

[98]

وقال : [من الطويل]

1	طربتُ إلى شاطي الفراتِ عشيّةً	بكلّ فتىً كالسيف أروعَ صنديد
2	وقـد عبثتْ فيه الصَّبا فتخاله	طريقَ لجينٍ ذا ربىً وأخاديد
3	تروقـك داراتٌ عليـه كأنها	خواتمُ حسنٍ في خَدودِ مهاً غيد

[99]

وقال : [من الخفيف]

1	أيهـا الحاسدُ المعدُّ لذمّي	ذمّ ما شئتَ رُبَّ ذمٍّ كحمدِ
2	لا فقدتُ الحسودَ مدةَ عمُري	ان فقْدَ الحسود أخيبُ فقدِ

3 كيف لا أُوثِرُ الحسودَ بشكري وهو عنوانُ نعمةِ الله عندي

[100]

وقال : [من الخفيف]

1 ما بدت شَعْرَةٌ بخدِّكَ إلا قلتُ في ناظريَّ أو في فؤادي

2 أنت بدرٌ جنى الخسوفُ عليه ظلمةً لا ارى لها من نفادِ

3 فاسودادُ العذارِ بعد ابيضاضٍ كابيضاضِ العذارِ بعد اسودادِ

[101]

وقال : [من الطويل]

1 تزايدَ ما ألقى فقد جاوز الحدا وكان الهوى مَزْحاً فصار الهوى جدا

2 وقد كنتُ جَلْداً ثم أوهنني الهوى وهذا الهوى ما زال يستوهنُ الجلْدا

3 فلا تعجبي من غُلْبِ ضَعفِكِ قوتي فكم من ظِباء في الهوى غلَبَتْ أُسْدا[1]

4 غلبتمْ على قلبي فصرتمْ أحقَّ بي وأملكَ لي مني فصرتُ لكم عبدا

5 جرى حُبُّكُمْ مَجْرى حياتي ففقدكُمْ كفقدِ حياتي ، لا رأيتُ لكم فقدا

[102]

وقال يصف الديك : [من البسيط]

1 مُغـرِّدُ الليـل مـا يألوكَ تغريدا ملَّ الكرى فهو يدعو الصبحَ مجهودا

2 لما تَطَرَّب هزَّ العطفَ من طرَبٍ ومدَّ للصوتِ ، لما مدَّه ، الجيدا

3 كلابسٍ مِطرفـاً مُـرخٍ جوانبهُ تضاحِكُ البيضُ من أطرافِه السودا

---

1 مكررة في رقم : 112 .

4 حالي المقلَّدِ لو قيستْ قلادته ... بالورد قصَّرَ عنها الوردُ توريدا
5 من حِـدَّةٍ فيهما ما ليس محدودا ... رانِ بِفُصَّيْ عقيقٍ يدركان له
6 وانٍ بِفُصَّي عقيقٍ يدركان له ... من حِدَّةٍ فيهما ما ليس محدودا
7 تقـولُ هـذا عقيدُ الملك منتسباً ... في آلِ كسرى عليه التاجُ معقودا
8 أو فارسٌ شدَّ مِهْمازَيْهِ حين رأى ... لواءَ قائِدِهِ للحـربِ معقودا
9 مذكراً بابنة العنقود حين حكت ... له الثريا قبيـل الصبح عنقودا

[103]

قال الخالديان ، وحدثنا طاهر بن محمد الهاشمي قال : كان أبو بكر الصنوبري صديقاً لوالدي كثير الالمام والسلام عليه ، وكان والدي محباً له باراً به ، وكنت وأنا غلام أميل إليه واكتب شعره ، فأهديت إليه يوماً نبيذاً ووردأ فكتب إليّ : [من الكامل]

1 أهدى إليّ فأيّ حسنٍ معجبٍ ... أو معـوز في غيره لم يهده
2 الراحُ تضحكُ عن عتيقِ فرندها ... والوردُ يضحك عن حديث فرنده
3 فكأن حمرةَ ورده من راحه ... وكأن نكهة راحِـهِ من ورده
4 وكأن هذي تُمْتَرى من ريقه ... وكأن هذي تُجْتَنى مِنْ خده

[104]

وقال : [من الكامل]

1 انظـرْ إلى أثَرِ المدادِ بخدِّهِ ... كبنفسج الروضِ المشوبِ بورده
2 ما اخطأتْ نوناته من صُدْغِهِ ... شيئاً ولا أَلِفاتُـهُ من قده
3 ألقـتْ أناملُـهُ على أقلامه ... شَبَهاً اراك فرندهـا كفرنده
4 وكأنمـا انفاسُهُ مـن شعره ... وكأنما قِرْطاسُهُ مـن خده
5 ما صدَّ عني حين صدَّ تعمداً ... لولا المعلمُ ما رُمِيتُ بَصدِّهِ

[105]

وقال : [من الكامل]

1 اعطت يداه مُحِبَّهَ تفاحةً تعطي المحبّ أمانةً من صده
2 فعلمتُ حينَ لثمتها من كفِّه أني سألثمُ أُختها مِنْ خَدِّه

[106]

وقال : [من السريع]

1 شمس غدا يشربُ شمساً غَدَتْ وحَدُّها في الوصفِ مِنْ حَدِّهِ[1]
2 تغربُ في فيه ولكنَّها من بَعْدِ ذا تطلعُ في خده[2]

[107]

وقال : [من مجزوء الرمل]

1 عقربُ الصدغ لماذا سالمْتهُ هو وحدهْ
2 تلدغ الناسَ جميعاً ثم لا تلدغُ خَدَّهْ

[108]

وقال في الصيد بالشرك والشبكة : [من الرجز]

1 أفضلُ ما أعددتُه من العُدَدْ وما حوى صحبي بهِ غِنى الأَبَدْ
2 بناتُ قينٍ حازَ في الحذقِ الأمد على مقاديرِ مخاليبِ الصُّرَدْ[3]
3 أو مثل ما عاينتَ أنصافَ الزرد لها رؤوسٌ في أعاليها أودْ[4]

---

1 ابن كثير : في النور .
2 ابن كثير : تغيب .
3 الصرد : طائر ضخم الرأس أبيض ملوّن تصاد به صغار الطير .
4 الأود : الاعوجاج .

4 كمثل أنيابِ الأفاعي وأحدّ ... ذوات طعمٍ نكدٍ كلٍّ النكدْ
5 تُشَدُّ في أذنابِ خيلٍ إذ تشد ... ممـرّةِ الفتـلِ كإمـرارِ المسَدْ
6 نيطتْ بأطراف يراع مستعد ... صُمّ الأنابيب قريباتِ العقدْ
7 عُجنا بها من حيثُ ما عاج أحد ... في ظلٍّ صفصافٍ علينا قد بَرَدْ
8 شاطىء نهرٍ لابسٍ درعَ زبد ... فأطلقت أيديهـمُ إطـلاقَ يدْ
9 ولم تزلْ ترسلُ طوراً وتمد ... حتى تنادوا قَدْ من الحيتانِ قدْ[1]
10 ثم بعثنا ألفَ عينٍ في جَسدَ ... فجئننا بمثلهـنَّ في العددْ
11 ألفٌ من الحيتان بيضٌ كالبرد ... مكسوَّةٌ دراهمـاً مـا تنتقدْ
12 كذلك الأرزاقُ من جزرٍ ومد ... فالحمدُ للمهيمنِ الفردِ الصَّمَدْ

[109]

وله في النيلوفر : [من مجزوء الخفيف]

1 حبـذا يـومُ أحمدِ
2 بـين روضٍ منجّدِ
3 وخليـجٍ مـزرَّدِ
4 ونبيـذٍ مُـورَّدِ
5 وحمـامٍ مغـرِّدِ
6 كلنا باسطُ اليـدِ
7 نحو نيلوفـرٍ نـدِ
8 كدنانيـرِ عسجـدِ[2]
9 نصفها مـن زبرجدِ[3]

---

1 قد : يكفي .
2 في أسرار ومعاهد : كدبابيس .
3 في أسرار ومعاهد : قضبها .

[110]

وقال : [من البسيط]

1 هل لك في ليلة بيضاءَ مقمرةٍ كأنها فضةٌ سالت على البلدِ
2 وقهوةٍ كشعاعِ الشمسِ صافيةٍ كأنَّ أقدامَهـا غُشّينَ بالبردِ

[111]

قال : [من المديد]

1 أخـذوا للسير أهبتـه وأخذنـا أهبـة الكمدِ
2 ذكروا أن الفراقَ غداً وفراقُ النفسِ بعد غدِ

[112]

وقال : [من الخفيف]

1 أُخمِدَ الحُسنُ فيكَ بعد اتِّقادِ واكْتسى عارِضاكَ ثَوبَيْ حِدادِ
2 ما بَدتْ شَعْرةً بِخدِّكَ إلاَّ قُلتُ في ناظِرِي بَدتْ أو فُؤادي
3 أنتَ بدرٌ جَنى الكُسوفُ عليهِ ظُلمـةً مـا أرى لهـا مِنْ نَفَادِ
4 واسْوِدادُ العِذارِ بعد أبيضاضٍ كأبيضاض العـذار بعـد اسْوِدادِ

[113]

وقال : [من الخفيف]

1 جاء يسعى إلى الصلاة بوجه يُخْجِلُ البدرَ في بروج السعود
2 فتمنيـتُ أنَّ وجهتـي أرضٌ حين أومـا بوجهـه للسجود

[114]

وقال في الزعفران : [من الخفيف]

1 تـــاهَ بالخَدِّ والعِذارِ الجديدِ من هَمَمْنا لِوصْلِهِ بالسُجودِ
2 قلتُ : يا سيدي أرى شَعَراتٍ كَنمالٍ دَبَبْنَ في العاج سُودِ

[115]

وقال يمدح ابن يزيد الحلبي وهو علي بن محمد بن اسحاق بن يزيد (توفي سنة 396هـ) : [من الوافر]

1 يزيــد الفقــهَ والفقهاء حباً إلى قلبي فقيهُ بنـــي يزيد
2 تناهى ثم زاد على التناهي وأشرف أن يزيد على المزيد
3 أبا الحسن ابتدى عمراً مداه مدى لُبَدٍ وليس مدى لبيد
4 وعش عيشاً جديداً كلَّ يومٍ قريــرَ العين بالعمر المديد
5 فكم من مستفادٍ منه علماً يمدُّ إليك كفَّ المستفيد

[116]

وقال : [من الوافر]

1 كأن الزائرين إذا أتوه مفاجاة أتوه على اتعاد

[117]

وقال : [من الطويل]

1 ألا لا أرى شيئاً ألذ من الوعد ومن أمل فيه وإن كان لا يجدي

[118]

وقال : [من الطويل]

1 شقائــق يحملن النــدى فكأنه دموع التصابي في خدود الخرائد

قافية الذال

[119]

وقال : [من الخفيف]

1	رب حالٍ كأنها مُذْهَبُ الديبا	جِ صارت من رقّة كاللّاذِ[1]
2	وزمانٍ مثلِ ابنةِ الكرم حسناً	عاد عند العيون مثلَ الدَاذي[2]
3	أَوَمَا من فسادِ رأي الليالي	ان شعْري هذا وحاليَ هذي

[120]

وقال : [من الكامل]

1	لا وانصبـــاب مدامـــةٍ مشمولةٍ	كدمِ الذبيح يصبُّ في خرداذي
2	في بطنِ جوهرةٍ كأن فِرِنْدها	ماءٌ يذوَّب فيه فصٌ بجاذي[3]

---

1 اللاذ : الحرير الصيني .

2 الداذي : نوع من الشراب كثيف الجرم .

3 البجاذي : حجر من أشباه الياقوت لا يخلو من حمرة .

قافية الراء

[121]

وقال : [من مخلع البسيط]

1 يا شمس يا بدر يا نهار يا ورد يا آس يا بهارِ[1]

2 تجنبُ الإثم فيك إثم وخشية العار فيك عارِ

3 يخلع فيك العذار قومٌ فكيف من ما له عذارِ

[122]

وقال في الموز : [من السريع]

1 كأنَّما المَوْزُ الذي قَدْ بَدَا لِلْعَينِ في أوراقِهِ النُّضْرْ

2 مَخازنٌ مِنْ ذَهَبٍ أصْفَرٍ لُفِفْنَ في أرْدِيَةٍ خُضْرِ

[123]

قال الخالديان : وحدثنا طاهر بن محمد الهاشمي الحلبي قال : أهدى الصنوبري إلى أبي شمعاً وكتب معه : [من الوافر]

1 وصفرٍ من بناتِ النحل تكسى بواطنها ، وأظهرها عَوارِ

2 عذارى يُفْتَضَضْنَ من الأعالي إذا افتضْت من السفل الجواري

---

1 تتمة : أنت لنا حبة ونار .

3 وليست تنتجُ الأضواءَ حتى تُلَقَّـح في ذوائبهــا بنارِ
4 كواكبُ لسن عنك بآفلاتٍ إذا ما أشرقتْ شمسُ العقارِ
5 بعثتُ بها إلى ملكٍ كريمٍ شريفِ الأصلِ محمودِ النجارِ
6 فأهديتُ الضياءَ بها إلى من محاسنــه تضـيءُ لكلِّ سارِ

[124]

وقال : [من الطويل]

1 سقى حلباً ساقي الغمامِ ولا ونى يـروحُ على أكنافهـا ويبكّرُ
2 هي المألف المألوف والموطنُ الذي تخيرتُه مــن خير مـا أتخيرُ
3 صحبتُ لديها الدهرَ ، والدهرُ أبيضٌ ونادمتُ فيها العيشَ ، والعيشُ أخضرُ
4 لنا في بعاذينٍ مصيفٌ وَمَرْبَعٌ وفي جوّ باصفراءَ مبدىً ومحضرُ
5 رباعُ بني الهمّاتِ حيث تشاءموا لِيُعْرفَ معروفٌ ويُنكر منكر
6 ترى ترباً شتى : فتربٌ مصندلٌ ينافسه في الحسن تُرْبٌ مزعفرُ
7 وروضاً تلاقـى بـين أثناءِ نبته مُمَسَّك نَـوْرٍ يُجْتَنى ومعنبرُ

[125]

وقال : [من الكامل]

1 يومٌ خلَعْتُ بِــهِ عِذارِي وعَرِيتُ مِنْ حُلَـلِ الوَقارِ
2 وَضحِكْتُ فيهِ إلى الصِّبا والشَّيبُ يضحكُ في عِذارِي
3 مُتلــوِّنٌ يُبــدي لَنا طُرَفاً بِأطْــرافِ النَّهارِ
4 فهــوَاؤُهُ سَكْبَ الـرَّدا ء وغيمُهُ جــافي الإزارِ

5 وسمــاؤه تجبــو الثَّــرى بِشَبيهِ مَكنـــونِ البِحارِ

6 تَبكِــي فيجمَـــدُ دَمْعُها والبــرقُ يكحَلُهــا بِنارِ

[126]

وقال في فأرة بيضاء : [من السريع]

1 وفأرةٍ بيضاءَ لم تُبْتَذَلْ يوماً لإطعــامِ السنانيرِ

2 إذ فأرةُ المسكِ سمعنا بها وهــذه فــأرةُ كافورِ

[127]

وقال : [من الرجز]

1 أنظرْ إلى السوسنِ في منبتهِ فإنــه نبــتٌ عجيبُ المنظرِ

2 كأنه ملاعــقٌ مــن ذهبٍ قد خُطَّ فيها نُقَطٌ من عنبرِ

قافية السين

[128]

وقال : [من الطويل]

1 أَتاني نديمي مستمداً شفاعتي أظنُّ نديمي غيَّرَ الدهرُ حسَّهُ

2 فقلـتُ لـه لمـا ألحَّ بجهله : رُوَيْدكَ ليت الفجلَ يهضمُ نَفسَهُ

قافية الصاد

[129]

وقال : [من الوافر]

1 تبارزني ونفسك من رصاص وكم يبقى على النار الرصاصُ

قافية الضاد

[130]

قال : [من مخلع البسيط]

1 بادر إلى القصف واغتنمه ما دام عنك الزمانُ راضي

2 وانظـــر ببستاننـــا وصُنْـــهُ عن كل وغـــدٍ وكلٌّ فاضِ

3 ففـــي الذي قلتَـــه صوابٌ يا حسن ذا القولِ وهو ماضِ

[131]

وقال : [من الطويل]

1 ولـمـــا تعالى البدرُ وامتدَّ ضوؤهُ بدجلةَ في تشرينَ بالطولِ والعَرْضِ

2 وقد قابـــل الماءَ المفضض نوره وبعض نجوم الليل يقفو سنا بعضِ

3 توهَّـــم ذو العـــينِ البصيرةِ أنه يرى باطنَ الافلاك في ظاهِرِ الأرضِ

قافية العين

[132]

وقال : [من الكامل]

1 فلك من الدولاب فيه كواكبٌ من مائـــه تنقضُّ ساعةَ تطلع

2 متلون الأصوات يخفض صوته بغنائــه طـوراً وطـوراً يرفع

3 أبــداً حنين الينب فيــه مردداً أبــداً زئير الأسد فيــه مُرَجَّع

قافية الفاء

[133]

وقال : [من السريع]

1 أضْعَفَ قلبي النرجسُ المُضْعَف ولا عجيبٌ أنّ صبا مُدْنَفُ

2 كأنمـا بـــين رياحيننـــا أعشارُ آيٍ ضَمَّها مصحفُ

قافية القاف

[134]

وقال في السفرجل : [من الكامل]

1 لك في السفرجلِ منظرٌ تحظى به وتفوزُ منـه بشمِّـهِ ومذاقِـهِ

2 هو كالحبيب سعدت منه بحسنه متأمـلاً وبلثمـه وعناقـهِ

3 يحكَي لنا الذهبَ المصفَّى لونُهُ وتزيدُ بهجتـه على إشراقـهِ

4 فالشطر من أعلاه يحكي شكله ثَدْيَ الكَعابِ إلى مدار نطاقهِ

5 والشطر من سفلاه يحكي سُرَّةً من شادنٍ يزهو على عشاقـهِ

[135]

حكي عن الصنوبري أنه قال : بت ليلة بالناعورة من حلب فرأيت في النوم كأن انساناً أتاني وقال : انظر من أتاك ! فإذا انسان كنت آلفه بحلب ، وهو ينشدني : [من البسيط]

1 لا خيرَ في الطيفِ إلا طيفُ مشتاقِ مناضلٌ بين إزعـاج وإقلاقِ

2 سرى إلى ديرِ اسحاقٍ وريثما قضى لبانته في ديـر اسحاقِ

3 كم ليلةٍ ليَ بالناعورةِ انكشفت فيهـا سرائـرُ أحشاءٍ وآماقِ

4 زار الخيـالُ فأنبانـا بِزَوْرَتِهِ وهنـاً غنـاء وشاحاتٍ واطواقِ

5 إن يـرق مـاء ذلك الوجـه في الترب فإني لماء عيني بريقُ

فانتبهت فكتبتها ثم ذكرتها لإخواني وانشدتهم الشعر وقلت لهم : نحن بالناعورة ، ودير اسحاق فلست أعرفه . فقالوا : هو قريب من حمص ، وما كنت رأيته ولا عرفته قط .

قافية الكاف

[136]

وقال : [من المتقارب]

1	سقـــى حلباً سافـــكٌ دَمْعُهُ	بطيءِ الرقوءِ إذا ما سَفَكْ
2	ميادينُــهُ بُسْطُهُنَّ الريــاضُ	وساحاتُــهُ بينهـــن البركْ[1]
3	ترى الريحَ تنسجُ من مائه	دروعاً مضاعفةً أو شبكْ[2]
4	كأن الزجاج عليها أُذيبَ	وماءَ اللجين بها قد سبكْ
5	هي الجوُّ من رقةٍ غير أن	مكانَ الطيور يطيرُ السمكْ
6	وقد نُظِمَ الزهرُ نَظْمَ النجومِ	فمفترقُ النظم أو مشتبكْ
7	كما درَّج الماءَ مرُّ الصَّبا	ودبَّج وجـــهَ السماءِ الحبكْ
8	يباهين أعلامَ قُمْصِ القيانِ	ونقشَ عصائبهـــا والتِّكَكْ

[137]

وقال : [من الرجز]

1	إنّي لَرَحَّالٌ ، إذا الهَمُّ بَرَكْ	رَحْبُ اللَّبَانِ عِندَ ضِيقِ المُعْتَرَكْ
2	عُسْرِي على نَفْسي وَيُسْرِي مُشْتَرَكْ	لا تَهلكُ النَّفسُ على شيءٍ هَلَكْ

---

1 غرائب التشبيهات : وانهارها وسطهن البرك .

2 غرائب التشبيهات : مائها . . . مضعفة .

3 فليس لِلْهَمّ ، إذا فاتَ ، دَرَكْ   لا تُنْكِرَنْ ضَراعَتي ، لا أُمَّ لَكْ !

4 رُبَّ زَمانٍ دَلِــهٍ أرفَقُ بِكْ ،   لا عادَ ، إنْ ضامَكَ دَهْرٌ أوْ مَلَكْ

[138]

وقال : [من الخفيف]

1 أَيُّها الساخِطُ المُقِيمُ على الهجْـ   ـرِ أَعِـذْ منــه عائذاً بِرِضاكا

2 كيفَ أَهوى خلقاً سواكَ وما تُبْـ   ـصِرُ عَيْني في الخَلْقِ خَلْقاً سِواكا

3 لِيَ أُذْنٌ صَمّــاءُ حتــى أُناجيـ   ـكَ وعينٌ عَمياءُ حتى أَراكا



قافية اللام

[139]

وقال يصف فرساً : [من الرجز]

1 طِرْفٌ نأتْ سماؤهُ عن أرضِهِ وما نـأى كاهلُـهُ عن الكَفَلْ
2 ذو أربعٍ من أربعٍ : من القبو لِ والدبـورِ والجنـوب والشَّمَلْ
3 وهو إذا أعملها ألفى لها فوق الذي يطلبـه من العملْ
4 كالبرق إن أومض أو كالرعد إن أجلب أو صوب الحيا إذا احتملْ

[140]

وقال : [من السريع]

1 تبكي وأبكي غيرَ أنَّ الأسى دموعُهُ غيرُ دمـوعِ الدلالْ

[141]

وقال : [من الطويل]

1 إذا ما استحلَّ الدهرُ ظُلمي فإنني جديرٌ بألا اجعلَ الدهرَ في حِلِّ

[142]

وقال : [من السريع]

1 أفنيتُ يومـي هكذا باطلاً منتظـراً للدعـوةِ الباطلهْ
2 همّـيَ للرُّسْلِ وانبائهـم هـمٌّ التي تُطْلِقُ بالقابلهْ
3 يا دعوةَ ما حصلتْ في يدي بل ذهبتْ بالدعوةِ الحاصلهْ

[143]

وقال : [من مجزوء الرجز]

1 مجدولـــةٌ في قدهـــا تحكي لنا قدَّ الأسَلْ[1]

2 كأنهـــا عمـــرُ الفتى والنـــار فيهـــا كالأجَل

[144]

وقال : [من المنسرح]

1 لا تبكِ ربعاً عفا ولا طللا ولا تصفْ ناقةً ولا جملا

2 وعاطني قهوةً إذا مُزِجَتْ أرَتْكَ منها في كأسها شُعلا

3 بكفِّ ساقٍ يُزْهَى على غُصُنِ الـ ـبان إذا ما انثنى أو اعتدلا

4 مكحَّـــلٌ مـــا رآه عاشقُـــهُ إلا رآه بالسِّحر مكتحلا

5 إذا سقاني العقـــارَ جَمَّشَهُ طرفي فيحمرُّ خَدُّهُ خجلا

[145]

وقال : [من الخفيف]

1 أزهرَ الباقِلاءِ زهراً طريفاً جَلَّ في حُسنِه عن الأَشكالِ

2 فحكى وَرْدُهُ لنا إذْ تَبَدَّى سُرَرَ الرومِ ضُمِّخَتْ بالغَوالي

---

1 في رواية : مجدولة قامتها .

قافية الميم

[146]

وقال : [من مخلع البسيط]

1 من أين من أينَ يا غلامُ   هــذا التثني وذا القوامُ
2 أنت الذي لا حسامَ ما لم   يسلَّ من طرفــك الحسامُ
3 شمسُ نهــارٍ ولا نهارٌ   بدرُ ظــلامٍ ولا ظلامُ
4 فمنك وصلٌ ، ومنك هجرٌ   فذا حيــاةٌ ، وذا حمامُ
5 يا ليتنــا ضَمَّنَــا التقاءٌ   أو ليتنــا ضمَّنَــا التزامُ

[147]

وقال : [من الخفيف]

1 غير ما راحَ من رقاقٍ رقيقٍ   فوقَ هــامٍ على عِدادِ الهامِ
2 ذاك كالماء ذي الحبابِ وهاتيـ   ـك عليه كطيرِ ماء نيامِ
3 يا لأقبالهــنّ ومــا يبديـ   ـن من مُضْرَمٍ شديد الضرامِ
4 كأنــاسٍ يُوَشِّحــون مناديــ   ـل إذا أخرجــوا من الحمامِ

[148]

وقال : [من الخفيف]

1 ونهىً غادرتْ ضميرَ القراطيـ   ـس مُصيخاً لألسنِ الأقلامِ
2 وكذا الهاشميُّ مثلك لا يُمْـ   ـدَحُ الا بهاشميٍّ الكلامِ

[149]

وقال : [من الخفيف]

1 ذبتُ حتى ما يُسْتَدلُّ على أنـ ـيَ حـيٌّ الا ببعضِ كلامي

[150]

وقال : [من السريع]

1 وليلة كالرفرف المعلم محفوفة الظلماء بالأنجمِ
2 تعلق الصبح بأرجائها تعلق الأشقر بالأدهمِ
3 عدلت فيها بين خمرين من خمر العناقيدِ وخمر الفمِ
4 تناول الجام يدي من يَدَيْ موشية الراحة والمعصمِ
5 شبهت ذوب الراح في جامها بذوب دينار على درهمِ

[151]

وقال : [من المنسرح]

1 قم فاسقني والظلامُ منهزمُ والصبحُ بادٍ كأنه عَلَمُ
2 والطيرُ قد طرَّبَتْ فأفصحتِ الـ ـألحانَ طُرّاً وكلها عجمُ
3 وَمَيَّلَتْ رأسها الثريا لإسرا رِ إلى الغَرْبِ وهي تحتشمُ
4 في الشرقِ كأسٌ ، وفي مغاربها قُرْطٌ ، وفي أوْسَطِ السما قدَمُ

[152]

وقال : [من الوافر]

1 أرى طُهراً سيثمر بعد عُرْسٍ كما قد تثمرُ الطربَ المدامَهْ
2 وما قلمٌ بمغنٍ عنكً الا إذا .ما أُلْقِيَتْ منه القلامَهْ

[153]

وقال : [من الخفيف]

1 قال والنومُ ممكنٌ غُرَّ غيري لا تمــوّهْ فلستُ بالمستهام

[154]

وقال في غلام يكتب : [من البسيط]

1 ما كنت أحسب أن الخنجر القلمُ من قبل هذا ولا أن المداد دمُ

2 حتى كتبت فما أبقيت جارحة إلا وفيها على مقدارهــا ألمُ

3 يا كاتباً جرحت روحي كتابته والجرح في الروح جرح ليس يلتئمُ

4 اذهب فحق أمير أنت كاتبه أن لا يقوم له عرب ولا عجمُ

قافية النون

[155]

وقال : [من الهزج]

1	شربنـــا في بعاذيـــنِ	على تلك الميـــادينِ
2	على ضحكِ الهزاراتِ	على نَـــوْحِ الشّفافينِ
3	على ضربِ الرواشينِ	وترجيـــــع الوَرَاشينِ
4	لـــدى أنوارِ زهرٍ لُـ	ـوِّنَتْ ألطفَ تَلْوينِ
5	كأذنابِ الطواويس	كأطـــواقِ الخرامـــينِ
6	كأعنـــاقِ الدراريـــج	وأحـــداقِ الكـــراوينِ
7	شربنـــا فتعالَ انظرْ	إلى شُرْبِ التفانـــينِ[1]
8	[إلى شرب العفاريت	إلى شرب الشياطينِ]
9	فطـــوراً بالأهاويـــنِ	وطـــوراً بالأجاجـينِ[2]
10	فلما أن مشى السكرُ	بنا مَشْيَ الفـــرازينِ
11	وَمِلْنَـــا فتلوّينـــا	تلـــوٍّ كالثّعابـــينِ
12	نَهَضْنَـــا فتطرَّبْنَـــا	باطـــراب وتلحـــينِ
13	بتصفيـــقٍ وإيقـــاعٍ	كإيقـــاعِ الدَّساتـــينِ
14	ورقصٍ يخطفُ اللحظَ	بتحريـــكِ وتسكـــينِ
15	كأنّا نوطـــىءُ الأقدا	مَ أطـــرافَ السكاكينِ
16	كأنّـــا إذ تحلَّقْنـــا	أنـــاسٌ بزرَافـــينِ
17	فنحيـــي حـــين قضينا	حقـــوقَ ذلك الحينِ

---

1 قطب السرور : المجانين .

2 قطب السرور : بالأهاوين .

18 تدافعنا إلى البركـ ـةِ من فوقِ الدكاكينِ
19 وَعُمْنا وتخبَّطنا كَتخبيطِ المجانينِ
20 ورُحْنا في خَلُوقَين من الخلوقِ والطينِ
21 فقلْ في وَقْعَةٍ تُرْبي على وَقْعَةِ صفينِ
22 فيا يُمْنَ فتىً ما بيـ ـن فتيانِ ميامينِ
23 على ذا تاجُ وردٍ و على ذا تاجُ نسرينِ
24 تفرَّغنا لتفريغ الـ ـخوابي والهمايينِ
25 وساقينا إذا استسقي كَدِهْقانِ الدهاقينِ[1]
26 فتىً لا بل فتاةٌ تخـ ـلطُ الشدَّةَ باللينِ
27 لها عزُّ السلاطينِ ولي ذلُّ المساكينِ[2]
28 فيا مَنْ هو بستاني وبستانُ البساتينِ
29 ويا مَنْ هُوَ رَيحاني وريحانُ الرياحينِ
30 ويا عنبرةَ الهندِ ويا مسكةَ دارينِ
31 ويا بهجةَ نيسانٍ ويا رقَةَ تَشْرينِ
32 ويا بلبلُ يا طاوو سُ بل يا بَطَّةَ الصينِ
33 ويا فِطْرُ ويا أضحى ويا عيدَ الشعانينِ
34 تُحَيِّيني فتحييني تُغَنِّيني فَتُغنيني
35 وأبدو فتقريني وأدعو فتلبيني
36 فيا سَحَّار كم تسحـ ـرني طرفاً وترقيني
37 ويا قَتَّالُ كم تقتـ ـلني عشقاً وتحييني

1 هذا البيت 27 في المحب والمحبوب 4 :265 وروايته :

وساق لي إذا استـ ـقي من نسل الدهاقين

2 هذا البيت في المحب والمحبوب (نفسه) ومعه : 34 ، 35 ، 36 ، 37 مع بعض اختلاف في الرواية .

38 تسمِّينـــيَ بالغـــوَّا   وألحاظُــكَ تغوينـــي

39 ومــا أحسنَ أسمائــ   ـيَ إلا ما تسميني

40 تفننتَ من الأخـــلا   قِ في كلٍّ الافانـــينِ

41 فأمــا في البلاغاتِ   فديـــوانُ الدواويـــنِ

42 وأمــا في العباداتِ   فمعيـــارِ الموازيـــنِ

43 وأمــا في الشطارات   فشيطــانُ الشياطــينِ

44 فبالديـــرِ وبالأركــا   نِ منـــه والأساطينِ

45 وبالهيكـــلِ والمذبـــ   ـحِ لا بــلْ بالقرابينِ

46 وبالصُّلبــان والقـــرم   وإيقـــادِ الكوانـــينِ

47 وبالفصـــحِ وما يُزْبَـ   ـن فيه مـــن تَرابينِ

48 ومن يحْضُرْ من هِيْفٍ   ومن غيـــدٍ ومن عِينِ

49 فبعضٌ في الدراريـــع   وبعض في الخَفاتـــينِ

50 وقـــد شدوا الزنانيرَ   على كُثبـــانِ يبرينِ

51 وبالسْفر الذي يُقْـرا   بتطريـــبٍ وتلحـــينِ

52 وأصنـــافِ النواميسِ   وأصنـــافِ القوانينِ

53 وبالبتـــركِ والاسقـــ   ـفِ منهم والرهابينِ

54 وَمَــنْ بطـــور ثابورَ   ومن بطـــورِ سينينِ

55 وأصحـــابِ العكاكيزِ   وأصحـــابِ العثانـــينِ

56 ذوي البرانسِ السود   على سودِ الكنانـــينِ

57 أأنت حافظٌ عهد الـ   ـهوى لي حِفْظَ سعنينِ

58 فأزدادَ هوىً أم غا   درٌ بي غَدْرَ شاهينِ

59 وما أهوى حراماً لا   معاذَ الله في الدينِ

60 وما الملعونُ إلاّ مَنْ   رأى رأيَ الملاعـــينِ

وقال : [من المنسرح]

1 مالي وللحمل للسكاكينِ ذكرى إذا ما ذكرتُ تغنيني

2 بأيّ ضربٍ من الفتوةِ لا أخلعُ روحَ الذي يفاتيني

3 ويك يدي خنجري فتعرف لي خلقاً أواخيه أو يواخيني

4 ما أنا إلا من الحديد فمن أين تقولُ الحديدُ يؤذيني

5 أما الشياطين فهي ترهبني لأنني آفةُ الشياطينِ

6 قم هات لي شاطراً يقاومني أو أدنِ لي شاطراً يدانيني

7 إليك عني فلو نفختُ فتىً بمصرَ طيّرته إلى الصينِ

8 أنا الفتى الزانكيّ يعرفني عند المناواة من يناويني

9 لو رام ابليسُ أن يبارزني بالرمح والسيف والطبرزينِ

10 ما قلت قول العَجول من هلعٍ هات سناني وهات سكيني

11 لو صُوِّر الموتُ مات من فرقي وكنت آتيه قبلَ يأتيني

12 فخذ معي في المجونِ واللعب يا مَنْ ليس في حاله يساويني

13 وكلّ ضرب من العيارة لا يلحقني فيه من يجاريني

14 ما ليَ لا أخلعُ العذارَ وأجـ ـري مع اللهو في الميادينِ

15 إن غلامي الذي كلفتُ به أطيعه في الهوى فيعصيني

16 يميل تحت الرداء من قَضَفٍ كالغصن في رقة وفي لينِ

17 ذو نخوة بَرَّحَتْ بعاشقه أشدَّ من نخوة السلاطينِ

18 فما انتظاري بقطع تكته إن لم يكنْ حلُّها يواتيني

19 ويليَ كم كَسْرِ حاجبيه ومن تفتير عينيه كلّما حينِ

20 ما الموت إلا في وردتين على خَدّيه قد حُفَّتا بنسرينِ

21 كم لائمٍ لامني فقلتُ له ... حسبك إن الملام يغريني

22 تحسبني قد جُنْنتُ وحديَ لا ... كم لي شبيه من المجانينِ

[157]

وقال في دير زكّى : [من الوافر]

1 أراق سِجالَهُ بالرَّقتين ... جنوبيٌّ صَخوبُ الجانبينِ

2 ولا اعتزلت عزاليه المصلى ... بل خرَّتْ على الخرّارتينِ

3 وأهدى للرصيفِ رصيفَ مُزن ... يُعاوده طرير الطُرتينِ

4 معاهدُ بل مآلفُ باقياتٌ ... بأكرمِ معهدين ومألفينِ

5 يُضاحكها الفراتُ بكلّ فَجٍ ... فيضحكُ عن نُضارٍ أو لُجينِ[1]

6 كأن الأرضَ من صُفْرٍ وحُمْرٍ ... عروسٌ تُجتلى في حُلّتينِ[2]

7 كأن عناق نهري ديرِ زكّى ... إذا اعتنقا عِناقُ مُتيَّمينِ

8 وَقَتْ ذاك البليخَ يدُ الليالي ... وذاك النيلَ من متجاورينِ

9 أقاما كالسوارين ، استدارا ... على كتفيه أو كالدُّملجينِ

10 أيا متنزَّهي في ديرِ زكّى ... ألم تكُ نزهتي بك نزهتينِ

11 أردّد بين وردِ نداك طَرْفاً ... يُردَّد بين وردِ الوجنتينِ

12 ومبتسم كنظمي أُقحُوانٍ ... جلاه الطلُّ بين شقيقتينِ

13 ويا سفنَ الفراتِ بحيث تَهوي ... هُويَّ الطير بين الجلهتينِ[3]

14 تَطارَدُ مُقبلاتٍ مدبراتٍ ... على عَجَلٍ تَطارُدَ عسكرينِ

15 تُرانا واصليكِ كما عَهدنا ... وصالاً لا ننغّصُهُ ببَينِ

---

1 ياقوت : فن .

2 ياقوت : من حمر وصفر .

3 الجلهتان : جانبا الوادي .

16 ألا يا صاحبيَّ خُذا عنانِيْ هوايَ سَلمتُما من صاحبينِ

17 لقد غصبتنيَ الخمسون فتكي وقامتْ بين لذاتي وبيني

18 وكان اللهوُ عندي كابنِ أُمي فصرنا بعد ذاك لعَلَّتينِ

[158]

قال الشمشاطي : وأنشدني [أبو القاسم العلوي] للحلبي[1] : [من الوافر]

1 ويا نغم العروب إذا توالت توالت بين طيب النغمتينِ

2 وموقفنا بصفيها كأنا لدى صَفَّي نعامٍ واقفينِ

3 طيورٌ واقعاتٌ طائراتٌ فيالكَ منظراً ذا منظرينِ

4 بأجنحةٍ لها في الصحو نوء يقصِّرُ عنه نوءُ المِرْزَمَيْنِ

ويذكر فيها السفن فيقول :

5 ويا سُفُنَ الفراتِ بحيثُ تهوي هُويَّ الطيرِ بين الجَلْهَتَيْنِ

6 تطاردُ مقبلاتٍ مدبراتٍ على عَجَلٍ تطارُدَ عسكرينِ

[159]

وقال : [من الخفيف]

1 أنَّ شوقاً وللمحبِّ أنينُ حين فاضتْ على الخدودِ الجفونُ

2 آهِ من زفرةٍ يُنشِّئها الشَّو ق وداءٌ بين الضلوعِ دفينُ

3 كيف يسلو الشجيُّ أم كيف ينسى الـ صبُّ أم كيف يذهلُ المحزونُ

4 لا تَلمني بالرقتين ودعني إنَّ قلبي بالرقتين رَهينُ

5 يا نديمي أما تحنُّ إلى القصـ ـفِ فهذا أوانُ يبدو الحنينُ

---

1 هذه الأبيات جزء من القصيدة السابقة ، والبيتان 5 ، 6 مشتركان بينهما ، وقد وردت الأبيات في الأنوار 2 :12 .

6 ما ترى جانبَ المصلَّى وقد أشر قَ منه ظهورُهُ والبطونُ
7 أُقحوانٌ وسُوسَنٌ وشقيقٌ وبهارٌ يُجْنَى وآذَريونُ
8 أُسرجتْ في رياضه سُرجُ القطْـ ـرِ وطابتْ سهولُهُ والحزونُ
9 إن آذار لم يذرْ تحتَ بطنِ الـ ـأرض شيئاً أكنَّه كانونُ
10 وبدا النرجسُ البديعُ كأمثا لِ عيونٍ ترنو إليها عيونُ
11 ما ترى جانبَ الهنيّ وقد أشـ ـرقَ فيه الخِيريّ والنِسرينُ
12 صاح فيه الهزَار ، ناح به القُمـ ـريُّ ، غنَّى في جوِّه الشفنينُ
13 فلهذا قيصومُه وخُزامـا هُ وذا الوردُ فيه والياسمينُ
14 وكأنَّ الفراتَ بينهما عيـ ـنُ لُجينٍ يعومُ فيها السَّفينُ
15 كبطونِ الحيّاتِ أو كظهورِ الـ ـمشرفياتِ أخْلَصَتْها القيونُ
16 ما أتى الناسَ مثلُ ذا العامِ عامٌ لا ولا جاء مثلُ ذا الحينِ حينُ
17 بلدٌ مُشرقُ الأزاهرِ مُوعٍ وسحابٌ جمٌّ العَزالي هَتونُ
18 تتلاقى المياهُ : ماءٌ من المزْ نِ وماءٌ يجري وماء معينُ
19 كم غدا نحو دير زكَّاءَ من قلـ ـبٍ صحيحٍ فراح وهو حزينُ
20 لو على الديرِ عجتَ يوماً لألهتـ ـكَ فُنونٌ وأطربتْكَ فُنونُ
21 لائمي في صبابتي قَدْكَ مَهلاً لا تَلمني ، إن الملامَ جنونُ
22 كم غزالٍ في كفِّه الوردُ مَبذو لٌ وفي الخدِّ منه وردٌ مَصونُ
23 فإذا ما أجلتُ طرفيَ في خدِّ يهِ جالتْ في القلب مني الظنونُ
24 لا سعيدٌ من ليس يُسعدهُ جـ ـدٌّ سعيدٌ وطائرٌ مَيمونُ
25 ولسانٌ مثل الحُسامِ وقلبٌ صادقٌ عزمهُ ورأيٌ رَصينُ

[160]

وقال : [من البسيط]

1 لا تبكينَّ على الأطلالِ والدمنِ ولا على منزلٍ أقوى من الزمنِ

2 وقمْ بنا نصطبحْ صهباءَ صافيةً ... تنفي الهمومَ ولا تُبْقي من الحزنِ
3 بكـراً معتقةً عـذراءَ واضحةً ... تبدو فتخبرنا عن سالف الزمنِ
4 خمـراً مروّقـةً صفراءَ فاقعةً ... كأنما مزجت من طرفك الوسنِ
5 يسعى بها غنجٌ ، في خده ضَرَجٌ ... في ثغره فَلَجٌ ، يُنْمَى إلى اليمنِ
6 في ريقهِ عسلٌ ، قلبي به ثملٌ ... في مشيه ميل ، أربى على الغصنِ
7 كأنه قمرٌ ، ما مثله بشرٌ ... في طرفه حورٌ ، يرنو فيجرحني
8 سبحان خالقِهِ ، يا ويحَ عاشقه ... يُهدي لرامقه ، ضعفاً من الشجنِ
9 في روضة زهرت ، بالنبت مذ حسنت ... كأنها فرشت ، من وجهه الحسنِ
10 يا طيبَ مجلسنا ، والطير يطربنا ... والعودُ يُسْعِدُنا ، مع منشدِ حسنِ

[161]

وقال : [من الخفيف]

1 ربّ يـومٍ قطعتُـهُ بسرورٍ ... شَرْطُهُ السكر وانعقادُ اللسانِ
2 وحبيبٍ مساعـدٍ فيه أحيا ... ني ببعضِ الريحان إذ حياني
3 وعروسٍ حجابها بطنُ دنٍّ ... عمرت في دساكرِ الرهبانِ
4 لبسها من عناكبِ بغزولٍ ... خلتها قد تجشمَتْ من دخان
5 دوحةٌ للفراتِ من زعفرانٍ ... تلـد الدرَّ في رؤوس القيانِ
6 وعليها غلائلٌ من زجاجٍ ... واضحاتٌ قليلةٌ الكتمانِ
7 ظلتُ يومي أُنفي بها الحزنَ عني ... فهي ترياقُ لاعج الأحزانِ
8 مع فتيـانِ لـذةٍ صحبوها ... كلهم مُسْعِدٌ مطيع العنانِ
9 وعلى هامهـم أكاليـلُ آسٍ ... في مكانِ اللجين والعقيانِ

[162]

وقال : [من الخفيف]

1	وإلى الرقّتين أطوي قُرى البيـ	ـدِ بمطويـــة القَرا مِذعانِ
2	فأزور الهنيَّ في خفض عيش	وأمانٍ من حادثات الزمانِ
3	حبذا الكرخُ ، حبذا العُمْرُ ، لا بل	حبذا الديرُ ، حبذا السَّروتانِ[1]
4	قد تجلَّى الربيعُ في حُلَلِ الزهْـ	ـرِ وصاغ الحَمامُ حَلْيَ الأغاني
5	زُيِّنَتْ أوْجُهُ الرياضِ فأضحتْ	وهي تُزْهَى على الوجوهِ الحسانِ
6	ألبستها يدُ الربيعِ من الألـ	ـوانِ بُرداً كالأتحميِّ اليماني
7	يا خليليَّ ها كما علّلاني	عاطياني الصهباءَ لا تَدرءاني
8	أبْعِدا الماءَ ، أبعدَا الماءَ ، قُوما	أدنيا ، أُدنيا بنات الدنانِ
9	سقيّاني من كل لونٍ من الرا	ح على كلِّ هذه الألوانِ
10	أخضر اللون كالزمُردِ في أحـ	ـمَرَ صافي الأديم كالأرجوانِ
11	وأقَاحٍ كاللؤلؤ الرَّطبِ قد فُصِّـ	ـلَ بين العقيقِ بالمرجانِ
12	وبهـــارٍ مثلِ الدنانير محفــو	فٍ بزهرِ الخيري والحوذانِ
13	وكأن النعمانَ حَلَّ عليها	حُللاً من شقائــقِ النعمانِ

[163]

وقال يصف الورشان : [من الخفيف]

1	أنا في نُزْهَتَيْنِ من بستاني	حين أخلو به ومِنْ وَرَشاني
2	طائرٌ قَلْبُ مَنْ يُغَنِّيهِ أولى	منه عنــد الغناء بالطيرانِ
3	مسمعٌ يودع المسامعَ ما شاءتْ	وما لم تشأ مــن الالحانِ

1 قال ياقوت : كرخ الرقة من أرض الجزيرة

4 في رداءٍ من سوسنٍ وقميصٍ زررتـــه عليـــه تشرينانِ
5 قد تغشى لونُ السماء قَرَاهُ وتراءى في جيده الفرقدانِ

[164]

وقال : [من الخفيف]

1 زعــم الوردُ أنه هو أَبهى من جميعِ الأنــوار والريحانِ
2 فأجابته أعينُ النرجسِ الغضِّ بــذلٍّ مــن قولهــا وهوانِ
3 أيما احسنُ التوردُ أم مقـ ـلةُ ريمٍ مريضةُ الاجفانِ
4 أم فماذا يرجو بحمرته الخـ ـدُّ إذا لم يكنْ له عينانِ[1]
5 فزهي الوردُ ثم قال مجيباً بقيــاسٍ مستحسنٍ وبيانِ
6 أن وردَ الخدودِ أحسنُ مـ ـن عينٍ بها صُفْرَةٌ من اليرقانِ

[165]

وقال : [من الخفيف]

1 ترك الظاعنون قلبي بلا قلـ ـب وعيني عيناً من الهملانِ
2 وإذا لم تفض دماً سحائب أجفا ني على إثرهم فما أجفاني
3 ووراء الخدور أحسن خلق اللـ ـه خلقاً عار من الإحسانِ
4 حلَّ في ناظري فإن فتشوه كان ذاك الإنسان في إنساني

[166]

وقال : [من الكامل]

1 مَــن حاكمٌ بينَ الزمانِ وبيني مــا زال حتــى راضني بالبينِ

---

1 المحاضرات : أم فماذا يرجى لحمرة الخد . . . لها .

2 فأمَــا وربعيَّ اللذين تأبَّدا   لا عُجْتُ بعدهما على ربعينِ
3 ما لي نأيْتُ عن الهنيّ وكنتُ لا   أستطيع أنــأى عنــه طُرْفَةَ عينِ
4 يا ديرَ زكّى كنتَ أحسنَ مألفٍ   مــنَّ الزمانُ بــه على إلفينِ
5 وبنفسيَ المرجُ الذي ابتسمتْ لنا   جَنَباتُــهُ عن عسجد ولُجينِ
6 لو حُمّل الثقلانِ ما حُمِّلْتُ من   شوقٍ لأثْقَلَ حَمْلُــهُ الثقلينِ

[167]

وقال في وصف الرقتين :   [من الكامل]

1 أما الرياضُ فقد بَــدت ألوانها   صاغت فنونَ حُليّها أفنانُها
2 دقَّــت معانيهــا ورقَّ نسيمها   وَبَــدَت محاسنُها وطابَ زمانُها
3 نُظمت قلائدُ زهرها كجواهرٍ   رطــب زمردها نــقٍ عقيانُها
4 هــذا خُزَاماهــا وذا قيصومُها   هذي شقائقها وذا حَوذانُها
5 لو أن غدرانَ السحابِ تواصلتْ   سَحّاً اذاً لتواصلــتْ غدرانُها
6 تبكي عليها عينُ كلِّ سحابةٍ   ما إنْ تملُّ من البكا أجفانُها
7 منقادةٌ طوعَ الجنوب إذا بدت   فكأنها بِيَــدِ الجنوب عنانُها
8 واهــاً لرافقــةِ الجنوب مَحَلَّةً   حَسُنَتْ بها أنهارهــا وجنانُها
9 يا بلدةً ما زال يعظمُ قدرُهَا   في كلِّ ناحية ويعظمُ شأْنُها
10 أما الفراتُ فانه ضحضاحها   أما الهنــيّ فانــه بستانُها
11 وكأن أيــامَ الصِّبــا أيامُهــا   وكأنَّ أزمــانَ الهوى أزمانُها
12 مهما نصدْ غزلانها يوماً فقد   ظلت تصيــدُ قلوبَنــا غزلانُها
13 حُثَّ الكؤوسَ فإن هذا وقتها   وَصِلِ الرياضَ فإنّ ذا إبّانُها



[168]

وقال : [من البسيط]

1	يا صاحبيّ اسقياني لاعدمتكما	جزاكما الله بالاحسانِ إحسانا
2	هُبّا فقد هبّتِ الأطيارُ تخبرنا	من الغصونِ بأنَّ الصبح قد حانا
3	وعاطياني كُمَيْتَ الراحِ صافيةً	مما تخيَّره كسرى بن ساسانا
4	بكفٍّ ساقٍ رخيمِ الدلّ تحسبه	لِمَا حوى من فتورِ الطرف وسنانا
5	إذا رأتْ مقلتي بستانَ وجنته	فحسبها أن ترى ما عشت بستانا
6	لا تسكراني من الصهباء ها أنا ذا	من لوعةِ الحبِّ قد أُصبحتُ سكرانا

[169]

وقال : [من البسيط]

1	كأنَّ أشجارَهُ قد أُلبستْ حُللاً	خضراً وقد كُلِّلَتْ دراً ومرجانا

[170]

وقال : [من الخفيف]

1	أيهذا العزيز قد مسَّنا الضرُّ	وعانيتُ مذ هجرتَ المنونا
2	جُدْ بنزرٍ من الرقادِ لطرفٍ	أنت فجَّرتَ فيه ماءً معينا
3	طاف في قرطقٍ وقد عقد الزنـ	ـارَ من فوق خصره تسعينا
4	بعقارٍ تنفي الهمومَ وتستخـ	ـرجُ شوقاً من الفؤاد دفينا
5	غاص فيها ماءُ المزاج فأبدتْ	لؤلؤاً مــن عيونهــا مكنونا
6	ثم جالتْ فيها فصارتْ حداقاً	غير أن لا ترى لهن جفونا

7 قام يسعى بها فخلْتُ طلوعَ الشـ ـمس ليلاً والبدرَ مما يلينا
8 ولقد راع ذاك قوماً على بعـ ـدٍ فصاحوا الصلاة يا غافلينا

[171]

وقال أبو بكر الصنوبري يصف فصاً أهداه لأبي الفتح كشاجم : [من مجزوء الرمل]

1 قد توخيناك بالفصّ الـذي كان لدينا
2 فيه للحسن مياهٌ لو تصوَّبنَ جرينا
3 فهو لو يكرع ذودٌ فيه يوماً لارتوينا
4 أو جرى إنبجست منه اثنتا عشرة عينا
5 زينة تهدى إلى كفٍّ فتى زادته زينا[1]

[172]

وقال : [من المتقارب]

1 أيا ساقيَ الخمرِ لا تَنْسنَا ويا ربةَ العودِ حُثّي الغنا
2 فقد نشر الدَّجْنُ بين السماءِ والأرضِ مطرفَهُ الأدْكَنا

[173]

وقال : [من الخفيف]

1 بهما بالسرير والايوان وبحق النيروز والمهرجانِ

---

1 فأجابه كشاجم :

ساجلْ بفصّك من اردت وباهه فكفى به كمداً لقلب الحاسدِ
متألقٌ فيه الفرندُ كأنّه وجهي غداة قرى لضيفٍ قاصدِ
لو أنَّ ظمأى منه عُلتْ لارتوت من ماء جوهره المعين الباردِ
بَهَرَ العيونَ إضاءةً في رقّةٍ فكأنني متختّم بعطاردِ

2 والذي تأملون في نار كوشيـ ـد ونار الخبراء بالكاريانِ

3 لم تأبى ان تستشف يدُ الالـ ـحاظ ديباجَ خدك الخسرواني

4 في قضايا كسرى ابرويزٍ هذا ام وصايا كسرى أنو شروانِ

5 ما أرى الموبذان يرضى بهذا ان رجعنا فيه إلى الموبذانِ

[174]

وقال : [من الوافر]

1 وبيتٍ ظلتُ فيه ضجيعَ وكفٍ مُبنٍّ ليس يؤذِنُنـــي ببينِ[1]

2 إذا بكـــتِ السماءُ له بعين بكى هو للسماء بألفِ عينِ

[175]

وقال : [من الكامل]

1 فكأنما المزمـــارُ في أشداقها غرمولُ عَيْرٍ في حياء أتانِ

2 وترى أنامِلَهـــا على مزمارها كخنافسٍ دَبَّتْ على ثعبانِ

[176]

وقال : [من الكامل]

1 بسطـــتْ أنامـــلَ لؤلـــؤ أطرافها فيها تطاريـــفٌ مـــن المرجانِ

2 وتقنَّعتْ لك بالدجى فوق الضحى وتنقبـــتْ بشقائــــقِ النعمانِ

[177]

وقال : [من الرجز]

1 مجمرةٌ طاف بها الغلمان

---

1 مبنّ : مقيم لا يبرح .

2 أبدع في صنعتها الزمانُ

3 كأنها فيما حكى العيانُ

4 فـوارةٌ وماؤهـا دخانُ

5 في بركةٍ حصباؤها نيرانُ

6 إذا تبدتْ حَزِنَ الريحانُ

7 وَسُرَّتِ الجيوبُ والاردانُ

[178]

وقال : [من السريع]

1 ألقـتْ رداءَ اللهـوِ عن عاتقي خمسٌ وخمسون مَضَتْ واثنتانْ

[179]

وقال : [من الخفيف]

1 مَنْ تحلَّى بغير ما هـو فيه كذَّبته شواهـد الإمتحانِ

[180]

وقال في علي بن أبي طالب وابنه الحسين : [من البسيط]

1 أليس من حلَّ منه في أخوته محلَّ هارون من موسى به عمران

2 ردّت له الشمس في أفلاكها فقضى صلاتـه غير ما ساه ولا وان

3 وشافـع الملك الراجي شفاعته إذ جاءه ملك في خلق ثعبان

4 أخي حبيب ، حبيب الله لا كذب وإبناء للمصطفى المخلص ابنان

5 صلَّى إلى القبلتين المقتدى بهما والناس عن ذاك في صمّ وغميان

6 ما مثل زوجته أخرى يقاس بها ولا يقاس إلى سبطيه سبطان

7 فمضمر الحب في نور يخص به ومضمر البغض مخصوص بنيران

8 هذا غداً مالك في النار يملكه وذاك رضوان يلقاه برضوان
9 قال النبي له أشقى البرية يا عليّ إن ذكر الأشقى شقيان
10 هذا عصى صالحاً في عقر ناقته وذاك فيـك سيلقـاني بعصيان
11 ليخضبن هذه من ذا أبا حسن في حيـن يخضبها من أحمر قاني
12 نعم الشهيدان رب العرش يشهد لي والخلق أنهمـا نعـم الشهيدان
13 من ذا يعزي النبي المصطفى بهما من ذا يعزيه من قاص ومن دان
14 من ذا لفاطمة اللهفى ينبئها عن بعلها وابنها أنباء لهفان
15 من قابض النفس في المحراب منتصباً وقابض النفس في الهيجاء عطشان
16 نجمان في الأرض بل بدران قد أفلا نعم وشمسان إما قلت شمسان
17 سيفان يغمد سيف الحرب إن برزا وفي يمينيها للحـرب سيفان

[181]

وقال : [من الخفيف]

1 أنت عذري إذا رأوك ولكن كيف عذري إذا رأوك تخونُ

[182]

وقال : [من الخفيف]

1 كل شيء مستحسن في العيونِ دون حُسْنِ الكانون في كانون
2 حسن خد المعشوق فيه وفيه حـرّ أحشاء عاشق محزون

[183]

وقال : يمدح سيف الدولة : [من الكامل]

1 ما خلت قبلك أن كل فضيلة للنـاس يستجمعـن في إنسانِ
2 فمتى يطيق لسان شعري مدح من ما زال ممدوحاً بكل لسانِ

[184]

وقال في مجدور : [من الرمل]

1 وجهه للحسن معدنْ فتأمــل وتبـــينْ
2 جـــدري في بيـــاض كد يقـي معـينْ

[185]

وقال الصنوبري في فهد الذبان : [من مجزوء الرجز]

1 أعجــب مستفــاد أفــادني زمــاني
2 من الفهود فهــدٌ في الاسم لا العيانِ
3 تلك ذوات أربــعِ وذاك ذو ثمــانِ
4 كأنمــا أرجلــه مخالــب النغــرانِ
5 سيفــاه سيفــا فيلٍ والدرعُ درعُ جــان
6 مستأنسٌ ما إن يني والإنسَ في مكانِ
7 وصائد وهو من الـ ـصائـدِ في أمــانِ
8 ذبابــه في كفِّه الـ ـطيّار مثــل العاني
9 وليس يبغـي بــدلاً بطائــر الخــوانِ
10 إذا دنــا فلم يكن بينهمــا عقــدانِ
11 عانقــه أسرع من تعانــق الاجفــانِ
12 بخفــة الوثوب بــل بجــرأة الجنــانِ
13 فهــو عزيــز عــزّه في غايــة الهــوانِ

قافية الهاء

[186]

وقال : [من مجزوء الرمل]

1 احبسا العيسَ احْبساها — وسَلا الـدار سَلاها
2 واسألا أين ظِباءُ الـ — ـدّار ام أيـن مَهاها
3 ابـن قُطّـانٌ مَحَاهُم — رَيْـبُ دَهْـرٍ ومحاها
4 صَمَّت الدارُ عن السا — ئـل لا صَـمٌّ صَداها
5 بَليَـتْ بعدهـم الدا — رُ وأَبْـلاني بلاها
6 أيَّةً شَطَّتْ نَوَى الأظْـ — ـعان لا شَطَّتْ نَوَاها
7 مـن بُدُور من دُجَاها — وشُمُوس من ضُحَاها
8 ليس يَنْهى النفس ناهٍ — ما اطاعت من عصاها
9 بأبي من عُرْسها سُخطي — ومن عرسي رِضَاها
10 دُمْيَـةٌ ان حُلِّيتْ كا — نت حُلَى الحُسْن حُلاها
11 دميـة ألقـت إليهـا — ربّـة الحسن دُماها
12 دميـة تسقيـك عَيْنَا — هـا كما تسقي يداها
13 أُعطيتْ لوناً من الوَرْ — د وزيـدت وَجْنَتاها
14 حبّـذا الباءات بـاءا — تُ قُوَيْـقٍ ورُبَاها
15 بَانَقُوسَاهـا بهـا با — هى المباهي حين باهى
16 وبَاصَفْـرَا وبَابِـ — ـلاً رنا مثلي وتاها
17 لا قلى صحراءَ بافر قـ — ـل شوقٌ لا قلاها
18 لا سلا أَجبالَ باسلّـ — ـين قلبي لا سلاها
19 وبباسلّـينَ فليبـ — ـلغ ركابي من بغاها

20 والى باشلّقيشـــا ذو التَّناهي يَتناهـــى[1]
21 وَبعاذيـــنَ فواهـــا لبعاذيـــن وواهـــا
22 بـين نهرٍ وقنـــاةٍ قد تَلَتْـــه وتَلاها
23 ومجاري بـــرك يجـ ـلو همومـــي مجتلاها
24 وريـــاض تلتقـــي آ مالنـــا في ملتقاها
25 زاد أعلاهـــا علـــوّاً جَوْشَنٌ لَمّا علاها
26 وازدَهَتْ بُرْجَ أبي الحا رِث حُسْناً وازدهاها
27 واطّبـــت مستشرفَ الحصنِ اشتياقا واطّباها
28 وأرى المنية فازت كلّ نفس بمُنَاهـــا[2]
29 اذ هواي العوجان السا لـــبُ النفس هواها
30 ومَقيلي بركةُ التَّـ ـــلَ وسيبـــاتُ رحاها
31 بركةٌ تُربتها الكافو رُ والـــدُّرُّ حَصَاها
32 كم غـــزا بـــي طربي حِيتانَها لَمّـــا غزاها
33 اذ تـــلا مُطَّبَـــخُ الحِيتان منها مُشْتَواها
34 بمُرُوج اللَّهْو ألقت عير لَذّاتـــي عصاها[3]
35 وبمَغْنى الكاملّ استَكْـ ـمَلت نفسي مُنَاها
36 (وعَرَتْ ذا الجوهريّ المُزْنُ غَيْثاً وعَراها)[4]
37 كَـــلأُ الرامـــوسةَ الحسناءَ ربّي وكلاها
38 وجَزَى الجنَّات بالسّـ ـعْديّ نُعْمَى وجزاها
39 وفدى البستانَ من فا رسَ صـــبّ وفداها

1 الاعلاق : باشلقيتا
2 الاعلاق : ولدى .
3 الاعلاق : بمروج النهر .
4 انظر ثلاثة ابيات بعد هذا حيث يرد البيت برواية أخرى .

40 وعــرت ذا الجوهري المــزن محلــولا عراها

41 واذْكُــرا دار السُّلَيْما نيّةِ اليومَ اذكــراها

42 حيــث عُجْنا نحوهــا العيسَ تبارى في براها

43 وصفــا العافيــة المَـوْ سُومة الوصف صفاها

44 فهى في مَعْنى اسمها حَذْوٌ بحَــذْو وكفــاها

45 وصلا سطحي وأحْوَا ضي خليليّ صلاها

46 وردا ساحــة صهر يجي على شوقٍ رداها

47 وامْزُجــا الراحَ بماء منه أو لا تَمْزجاها

48 حَلَــبٌ بَــدْرُ دُجاً أَنْجُمُها الزُّهْرُ قُرَاها

49 حبّــذا جامعهــا الجا مــع للنفس تقــاها

50 مَوْطــن يُرسي ذوو البرِّ بمــرساه الجباها

51 شهوات الطرف فيه فوق ما كان اشتهاها

52 قبلــة كرّمهــا الله بنــورٍ وحَبَاهــا

53 ورآهــا ذَهَباً في لازَوَرْد مــن رآها

54 ومَرَاقـــي منبــر اعظَمُ شيء مُرْتَقَاها

55 وذُرَى مئذنــةٍ طا لتْ ذُرَى النجم ذراها

56 للنواريّــة مــا لم تَرَيَــاه لسواها

57 قصعة ما عــدت الـ ـكعبَ ولا الكعبُ عداها

58 أبــداً تستقبل السُـ ـحبَ بسُحبٍ من حَشَاها

59 فهى تسقي الغَيْثَ ان لم يسقها او ان سقاها

60 كَنَفَتْهــا قُــبَّةٌ يضحك عنها كَنَفَاها

61 قُبَّــة أبــدَع بانيهــا بنــاء اذ بناها

62 ضاهت الوَشْيَ نُقُوشاً فحَكَتْــه وحَكــاها

63 لو رآها مُبْتَني قُبَّة كسرى ما ابتَناهى

64 فبذا الجامع سَرْوٌ يَتَبَاهــى مَن تَبَاها

65 حبيـــا الساريـــة الخضراء منه حبياها[1]

66 قبلـــة المستشرف الأعلى إذا قابلتماها

67 حيث ياتي حلقة الآ داب منها من اتاها

68 من رجالات حبّىً لم يحلُل الجهل حُباها

69 من رآهم مــن سفيهٍ بــاع بالعلم السفاها

70 وعلى حال سرور الـ ـنفسِ منّي وأساها

71 شَجْوُ نفْسي بابُ قِنَّسْـ ـرينَ وهناً وشجاها

72 جدث ابكي التي فيه ومثـــلي مـــن بكاها

73 أنا أحمــي حَلَباً دَا راً وأحمي من حماها

74 أيّ حسن مـــا حَوَتْه حلبٌ أو ما حَوَاها

75 سَرْوها الداني كما تد نو فتاة من فتاها

76 آسُها الثاني القُدُو دَ الهِيفَ لمّا أن ثناها

77 نخلهـــا زيتونهـــا أو لا فأرطاهـــا غضاها

78 قبجُها دُرَّاجُها أو فحُبَاراهـــا قَطَـــاها

79 ضَحِكـــتْ دُبْسيّتاهـــا وبَكـــتْ قُمريتـــاها

80 بـــين أفنـــانٍ يناجي طائرَيهـــا طائـــراها

81 تدرُجاهـــا حُبرُجاهـــا صُلصُلاهـــا بُلْبُـــلاها

82 رُبَّ مُلقي الرُّحل منها حيث تُلْفَـــى بِيعتاها

83 طيَّرتْ عنه الكِرى طا ئـــرة طـــار كراها

84 ودّ إذ فاهت بشَجْو أنّـــه قَبَّـــلَ فاها

85 صَبَّـــةٌ تَنْدُبُ صَبّا قد شَجَتْـــه وشجَاها

---

1 هذه السارية الخضراء كان يجتمع عندها المشتغلون بالأدب .

86 زُيِّنتْ حتى انتهت في زينـــة في منتهاها
87 فَهْي مَرْجـانٌ شَوَاها لازوَرْدٌ دَفَّتــاها
88 وهـــي تِبْرٌ منتهاها فِضَّةٌ قِرْطِمتــاها
89 قلّدت بالجَـزْع لمّا قلّـدت سالفتــاها
90 حَلَـبٌ أكـرَمُ مأوى وكريـمٌ مَـنَ أوَاها
91 بَسَطَ الغَيْثُ عليها بُسْطَ نـور ما طوَاها
92 وكساها حُلَلاً ابـ ـدَعَ فيها اذ كساها
93 حُلَـلاً لُحْمَتُها السُّو سَنُ والوَرْدُ سَدَاها
94 إجْن خيرياً بها بالـ ـلحظِ لا تُحْرَم جَنَاها
95 وعيونَ النرجس المنـ ـهلّ كالدمع نَدَاها
96 وخُـدُوداً من شقيق كاللَّظَى الحمر لَظَاها
97 وثَنَايـا أقْحُوانـــا ت سَنَا الدُرّ سناها
98 صَـاغ آذرْيُونُها اذ صاغ من تبر ثراها
99 وطَلَى الطَّلُّ خُزَاما ها بمسْكٍ اذ طَلاها
100 واقتضى النَّيلُوفرُ الشو قَ قلوبـا واقتضاها
101 بحَـواش قـد حَشَاها كلّ طيب اذ حشاها
102 وبأوْساطٍ عـلى حَـذ وِ الزنانيـر حذاها
103 فاخِري يا حلب المُدْ نَ يَزِدْ جَاهُكِ جاها
104 انـه إن تكـنِ المُدْ نُ رِخَاخاً كُنتِ شاها

[187]

وله يرثي الحسين عليه السلام : [من الكامل]

1 ما في المنـازلِ حاجةٌ نقضيها الا السلامُ وأدمـعٌ نُذْريها
2 وتفجُّعٌ للعين فيها حيثُ لا عيش أُوازيـه بعيشي فيها

3 أبكي المنازلَ وهي لو تدري الذي ... بعــثَ البكاءَ لكنت أستبكيها

4 باللهِ يا دمعَ السحائبِ سقّها ... ولئن بخلتَ فأدمعي تسقيها

5 يا مغرياً نفسي بوصفِ غريرةٍ ... أغريــتَ عاصيــةً على مغريها

6 لا خيرَ في وصف النساء فأعفني ... عما تكلفنيه من وصفيها

7 يا ربَّ قافيــةٍ على إمضائها ... لم يحــل ممضاها إلى ممضيها

8 لا تُطمعنَّ النفسَ في إعطائها ... شيئاً فتطلبَ فــوق ما تعطيها

9 حــبُّ النبــي محمد ووصيّه ... مع حبّ فاطمة وحب بنيها

10 أهل الكساء الخمسة الغرر التي ... يبنــي العــلا بعلاهــمُ بانيها

11 كم نعمةٍ أوليتَ يا مولاهُم ... في حبهم فالحمدُ للموليها

12 إنَّ السَّفاه يُقلُّ مدحي فيهمُ ... فيحقّ لي ألا اكونَ سفيها

13 هُمْ صفوةُ الكرم الذي أصفيتهم ... ودّي وأصفيتُ الذي يصفيها

14 أرجو شفاعتهم فتلك شفاعةٌ ... يلتــذُّ بــردَ رجائهــا راجيها

15 صلو على بنتِ النبيّ محمد ... بعد الصلاة على النبي أبيها

16 وابكــوا دماءً لو تشاهدُسفكها ... في كربلاء لما ونت تبكيها

17 يا هولها بين العمائم واللحى ... تجري وأسيافُ العدا تجريها

18 تلك الدماءُ لو انها تُفْدى اذاً ... كنّا بنــا وبغيرنــا نفديها

19 لــو أن منهــا قطرةً توقى اذاً ... كانت دمــاء العالمــين تقيها

20 ان الذين بغوا إراقتها بغوا ... مشئومةَ العقبى على باغيها

21 قتل ابنِ مَنْ أوصى إليه خيرُ من ... أوصى الوصايا قط أو يوصيها

22 رفــع النبي يمينــه بيمينه ... ليرى ارتفــاع يمينه رائيها

23 في موضعٍ أضحى عليه منبهاً ... فيه وفيــه يــدعُ التشبيها

24 آخاه في خمّ ونوّه باسمه ... لم يألُ في خبرٍ بــه تنويها

25 هو قــال : افضلكم عليٌّ إنه ... أمضى فسنَّته التي يمضيها

26 هو لي كهارونٍ لموسى حبذا ... تشبيهُ هارونٍ به تشبيها
27 يوماه يومٌ للندى يرويهمُ ... جوداً ويومٌ للقنا يرويها
28 يسعُ الأنامَ مثوبةً وعقوبةً ... كلتاهما يمضي لما يمضيها
29 بيدٍ لتشييد المعالي شطرها ... ولهدم أعمار العدى باقيها
30 ومضاء صبرٍ ما رأى راءٍ له ... فيما رآه من الصدور شبيها
31 لو تاه فيه قومُ موسى مرةً ... أخرى لأنسى قوم موسى التيها
32 عوجا بدار الطفّ ، بالدار التي ... ورث الهدى أهلوه عن أهليها
33 نبكي قبوراً ، إن بكينا غيرها ... بعضَ البكاء فإنما نعنيها
34 نفدت حياتي في شجىً وكآبةٍ ... لله مكتئبُ الحياة شجيها
35 بأبي عَفَتْ منكم معالمُ أوجهٍ ... أضحى بها وجهُ الفخار وجيها
36 ما لي علمتُ سوى الصلاةِ عليكم ... آلَ النبيّ هديةٌ أهديها
37 وأسىً عليّ فإن أفأت بمقلتي ... يحدو سوابقَ دمعها حاديها
38 سقياً لها فئةً وددتُ بأنني ... معها فسقّاني الردى ساقيها
39 تلك التي لا أرضَ تحمل مثلها ... لا مثلَ حاضرها ولا باديها
40 قلبي يتيهُ على القلوب بحبها ... وكذا لساني ليس يملك تيها
41 وأنا المدله بالمراثي كلما ... زادت أزيدُ بقولها تدليها
42 يرثي نفوساً لو تطيقُ إبانةً ... لرثتْ له من طولِ ما يرثيها

[188]

ونقلت من ديوانه : [من المنسرح]

1 ان هي تاهتْ فمثلها تاها ... لم يجر خلقٌ في الحسن مجراها
2 للغصن اعطافها وقامتُها ... وللرشا جيدُها وعيناها
3 فُضِّضَ بالياسمين عارضُها ... ذُهِّبَ بالجلّنار خداها

4 تلك الثنايا من عقدها نُظمت ... أم نُظِمَ العقد من ثناياها

5 وغارتِ القُمْصُ حين أسفلها ... يمسُّ ما لا يمسُّ أعلاها

6 جاعلــةٌ ريقَهــا مدامتنــا ... إذا سقتنــا وكأسنا فاها

7 لئن كفاني التفاحَ وجنتها ... لقد كفاني الرمانَ ثدياها[1]

8 تملكنــي بالهـوى وأملكها ... فهــا أنا عبدهــا ومولاها

[189]

وقال : [من الطويل]

1 ولم أنْسَ ما عاينتُهُ مِنْ جمالِه ... وقد زرتُ في بعضِ الليالي مُصَلاَّهُ

2 ويقرأُ في المحرابِ والناسُ خَلْفَه ... (ولا تقتلوا النفسَ التي حَرَّمَ اللهُ)

3 فقلتُ تأملْ ما تقولُ فإنه ... فَعالُكَ يا مَنْ تقتلُ الناسَ عيناه

[190]

قال علي بن حمدان الفارسي : كان للصنوبري ابن مسترضع ففطم ، فدخل الصنوبري يوماً إلى داره والصبي يبكي ، فقال : ما لابني ؟ قالوا : فطم ، فتقدم إلى مهده وكتب عليه : [من الخفيف]

1 منعــوهُ أحبَّ شيءٍ لديه ... من جميعِ الورى ومن والديه

2 منعوهُ غذاءَه وهو قد كا ... نَ مباحــاً لــه وبين يديه

3 عجباً منه ذا على صغرِ السن ... هويْ فاهتدى الفراقُ إليه

[191]

وقال في من ينفخ مجمرة : [من السريع]

1 يا نافخ الجمرة مستعجلاً ... ليذكــي الجمــر فأذكاه

---

1 الوافي : الاترج .

2 مهيئاً فاه لها مثلما هيأ إذ قبلني فاه

3 لست أريد الطيب رياك قد أغنت عن الطيب ورياه

[192]

وقال : [من الخفيف]

1 كان يُعْدي بحسنهِ فهو يُعْدي بقبحه اليوم من رأى من رآه

[193]

وقال : [من البسيط]

1 أما ترى الأرض قد أعطتك زهرتها مخضرة واكتسى بالنور عاريها

2 وللسماء بكاء في حدائقها وللرياض ابتسام في نواحيها

[194]

وقال : [من الوافر]

1 أقلّي لن يحلَّ اللهوُ داراً إذا ألقى المشيبُ بها عصاه

2 دجى شعر أرتك يدُ الليالي نجومَ الحلم تطلعُ في دجاه

[195]

وقال : [من الخفيف]

1 نلتَ في ذا الصيام ما ترتجيه ووقاك الاله ما تتقيه

2 أنت في الناس مثلُ ذا الشهر في الاشهر بل مثل ليلة القدر فيه

[196]

وقال : [من الوافر]

1 دخولُ النارِ للمهجورِ خيرٌ من الهجرِ الذي هو يَتَّقيه

2 لأنَّ دخوله في النارِ أدنى عذاباً من دخولِ النارِ فيه

قافية الياء

[197]

وقال : [من الخفيف]

1 قل لطيف سرى فحيا المطيّا مغرماً بي وكان قبلُ خَلِيًّا
2 هكذا كلما مضى الليل تمضي ليت ذا الليل لا يطيق مضيا
3 كلما زرتِ زورةً في خفـاء وأرى البدر لا يكون خفيا
4 نبـه الطيـب والحليُّ علينا فاهجري الطيب طيبها والحليا

[198]

وقال في قويق : [من السريع]

1 لله يوماً مدَّ في صَدْرِهِ قويقُ مقصورَ جناحيه
2 مصفَّر يلثـمُ ماء الحيا منـه لمخضـرّ عذاريه

[199]

وقال : [من الوافر]

1 أمـرّ بديـر مـرّان فأحيا وأجعل بيت لهوي بيت لهيا
2 ويبرد غُلتـي بردى فسقيا لأيامـي على بردى ورعيا
3 ولي في باب جيرون ظباء أعاطيهـا الهوى ظبياً فظبيا
4 ونعم الدار داريّا ففيها حلا لي العيشُ حتى صار أريا
5 صفت دنيا دمشق لقاطنيها فلست ترى بغير دمشق دنيا
6 تفيضُ جداولُ البلور فيها خلال حدائق ينبتن وشيا
7 مظلّلة فواكهها بأبهى الـ ـمناظر في نواظرنـا وأهيا
8 فمن تفاحة لم نَعْدُ خداً ومن رمانة لم تُخْطِ ثديا



أبيات على قوافٍ مختلفة

[1]

كتب الصنوبري إلى صديق له شرب الدواء :

1 نبّنــي كيــف تخطّيــ ـلكَ إلى دار الكرامَهْ
2 كم جدارٍ هُدّ من رعـ ـدِ وكم سَحَتْ غمامَهْ

فلم يجبه فكتب إليه ثانياً :

1 ابن لي كيف أصبحت وما كان من الحال
2 وكم سارت بك الناقة نحــو المنـــزل الخالي

فأجابه :

1 كتبت إليك والنعلان ما إن .... اقلهما من السير العنيفِ
2 فإن رمت الجواب إليّ فاكتب على العنوان يدفع في الكنيفِ

[2]

ومن شعره ما قاله يرثي ابنته وكتب على جانب من قبة قبرها :

1 بأبــي ساكنـــةٌ في جَدَثٍ سكنتْ منه إلى غير سَكَنْ
2 نفسِ فازدادي عليها حزناً كلما زاد البلى زاد الحزنْ

وفي الجانب الآخر من القبة :

1 أساكنةَ القبرِ : السلوُّ محرمٌ علينا إلى ان نستوي في المساكن
2 لئن ضُمِّنَ القبرُ الكريم كريمتي فأكرمُ مضمونٍ وأكرمُ ضامن

وفي الجانب الآخر :

1 أواحدتي عصاني الصبرُ لكن دموعُ العين سامعةٌ مطيعَه
2 وكنتِ وديعتي ثم استردتْ وليس بمنكرٍ ردُّ الوديعه

وفي الجانب الآخر :

1 يا والديّ رعاكما الله لا تهجرا قبري وزوراهُ
2 أخلقتما وجهي بجدته القبرُ يخلقه ويمحاهُ

وفي الجانب الآخر :

1 أنّس الله وحشتــك رحم الله وَحْدَتك
2 أنتِ في صحبةِ البلى أحسنَ الله صحبتك

وفي الجانب المقدم :

1 يــا ربــة القبر التي تبلى وقبتها تجددْ
2 لكِ منزلانِ فذا يُبَيِّـ ـضُ للبكاء وذا يُسَوّد

ملحق

قصائد للحلبي وردت في الأنوار ومحاسن الأشعار

ولعلها للصنوبري

[1]

وقال الحلبي في الطرد : [من مجزوء الرجز]

1	وروضـــة آزرهـــا	طباقهـــا وشثهـــا
2	واعتـــمّ في ارجائها	جثجاثهـــا ورمثهـــا
3	واختال في زهر الربيـ	ـعِ سهلهـــا ووعثها
4	للوحش فيها موسمٌ	طال لديـــه لبثهـــا
5	تكاد تستخبرهـــا	أملكهـــا أو ارثهـــا
6	تبـــدي عيوناً تستبي	خنثى العيـــون خنثها
7	جيت وقد غودر من	قمص الدجـــى أرثّها
8	وللصبـــاح سائـــقٌ	وراءهـــا يحثّهـــا
9	إثـــر سحابٍ قد تلا	مرذّهـــا ملثّهـــا
10	فالزهر صرعى فيه كالـ	ـأبكار حُـــمّ طمثها
11	أزجـــي كأمثال الايو	م نهسهـــا ونفثهـــا
12	أبعثهـــا تـــدرك ما	يدرك لحظـــي بعثها
13	منقضـــة لبـــث البرو	قِ في العيـــان لبثها

14 كأنّمـا أذنابُهـا سياطهـا تحثّهـا
15 كأنّ منبـثّ الريا حِ في الفلا منبثّها
16 كأنها قد أقسمت فما يجـوز حنثها
17 حتى اذا ما طال عن ارواحهـنّ بحثها
18 وضمّ من اقطارهن مكرهـا وخبثهـا
19 وناب عن نبث المدى في أُهبهـنّ نبثها
20 اعتنقـت اعناقها اعتناقـة تحتثّهـا
21 كأنما جاءت بأسـ ـرارٍ لهـا تبثّها
22 فاقتسمت اشلاؤهـا سمينهـا وغثّهـا
23 للكلب ثلثاها وما للقـوم الا ثلثهـا
24 لنـا اللحـوم ولها دماؤهـا وفرثهـا

[2]

انظر القصيدة رقم : 260 في جزء : 1 بعد البيت 19 بيتان في الأنوار وهما :

[من مجزوء الرجز]

1 كأنهـا في صفهـا أنامـل سبـاط
2 كأنمـا أذنابهـا ثمَّ لهـا سيـاط

وهذه المشاركة بين الحلبي والصنوبري قد تثبت أنهما شخص واحد .

[3]

وللحلبي في رام : [من الوافر]

1 وقالوا ذاك أرمى من رأينا فقلت رأيتم الغرض القريبا
2 وهل يخطي باسهمه الرمايا وما يخطي بما ظن الغيوبا
3 يصيب ببعضها أفواق بعض فلولا الكسر لاتصلت قضيبا

4 بكل مقوم لم يعص أمـراً ... لـه حتـى ظننـاه لبيبا
5 يريك النزع بين الفوق منه ... وبين رمية الهدف اللهيبا

[4]

وللحلبي : [من الخفيف]

1 إنهـا فرقـة تذيـب القلوبا ... وتـرد الشبان لا شك شيبا
2 سلبت قلبيَ العزاء فقد أضـ ... ـحى وأمسى من العزاء سليبا
3 ما ترى السفن كيف تعلو حباب الـ ... ـماء مثل المطيّ تعلو الكثيبا
4 وكأن المـلاح اذ حـث أولا ... هنَّ حـادٍ غـدا يحث نجيبا

[5]

وللحلبي : [من الكامل]

1 فمتى أراك وفوق سرجك أجدلٌ ... يسعى به نحو الكريهة أجدلُ
2 وعليك من نسج الحديد مفاضة ... كالنهي تنفحه الصبا والشمألُ
3 متوشحاً لـدن المهـز كأنما ... في حتفـه منـه شهاب يشعلُ
4 ويـداك تعتوران متـن مثقف ... لهفـان مـن علـق يعل وينهلُ

[6]

وللحلبي : [من الخفيف]

1 وكُمَيْتٍ وَرْدٍ كأنك ألقيـ ... ـتَ عليه ثوباً من الأرجوانِ
2 أعوجيّ يناسبُ البرقَ لا بل ... هو أمضى في السبق يومَ الرهانِ
3 مُصْمَتُ الظهرِ أجوفُ الشحوِ ما ينـ ... ـفكُ ضَنْكَ النسورِ رحبَ العِجانِ
4 لاحقُ الأيطلين عبلُ الذراعيـ ... ـنِ ثقيلُ الصَّلا خفيفُ اللّبَانِ
5 ورقيقُ الخدينِ ضخمُ المعدّيـ ... ـنِ شديدُ المتنين رخوُ العنانِ

6	عَرُضَ الفائلانِ وانهرتَ الشِّدْ	قــانِ منــه وطالــتِ الأذنانِ
7	وكأن العينين حين يُدِيرُ الـ	ـــلحظَ ياقوتتـــان تأتلقانِ
8	وتــراه مثـــل الهَدِيِّ إذا أقـ	ـبل يخطو في سرجه والعنانِ
9	فعليه يفري الفتى طيلسانَ الـ	ـليلِ والليلُ مُسْبَلُ الطيلسانِ
10	وبـــه تبلغْ المنى حين لا تأ	مُلُ من غيره بــلوغَ الأماني

تخريج
بعض قصائد الديوان الأصلي

[1]

الأبيات 1–5 في الهدايا والتحف : 30 .

[16]

البيت الأول في مختار قطب السرور : 56 والأبيات 1–3 ، 5 في مختار قطب السرور : 402 وفي قطب السرور : 428–429 .

[34]

روى هذه القصيدة أبو الحس أحمد بن محمد المعنوي ، وهو يروي كثيراً من شعر أبي بكر الصنوبري ؛ والأبيات 1–12 ، 14 ، 16 في مصورة ابن عساكر 2 : 116 وتهذيب ابن عساكر 1 : 459 وبغية الطلب (خ) 2 : 38–39 ونثر النظم : 150 والأبيات 1–5 ، 13 ، 16 في لباب الأداب للثعالبي (الورقة : 36) وفي ابن الدواداري 1 : 290–291 والبيتان 4 ، 5 في نهاية الأرب 1 : 170 ؛ والبيتان 12 . 16 في طراز المجالس : 263 ومنها اثنا عشر بيتاً في سرور النفس (أحمد الثالث 2557) : 245 وقد وردت القصيدة في حدائق الأزهار : 37 ما عدا الثامن والعاشر وأخطأ صاحب الكتاب فنسبها إلى المعوج الشامي (وقيل للصنوبري) وروايه المعنوي لها عن الصنوبري تؤكد نسبتها إليه والأبيات 1–5 ، 7 ، 16 في مباهج الفكر (سيزكين) 1 : 200 وقد أضاف جامعا تتمة الديوان تخريجات أخرى كثيرة : 73 .

[34]

الأبيات 1–5 في محاضرات الراغب 2 : 569 .



[38]

البيتان 4 ، 5 في مسالك الأبصار 1 : 260 .

[46]

الأبيات 11 ، 18 ، 22 ، 24 ، 27 ، 29 في مسالك الأبصار 1 : 26 ؛ والبيتان الأول والسادس في معجم البلدان لياقوت (الهني) . والبيتان 22 ، 32 في قطب السرور : 617 ومنها بيت لم يرد في مخطوطة الديوان ، وهو :

لي من زجاجتها ومنها لفحتا نــــور ونـــــار

[47]

الأبيات 25–28 في تمام المتون : 40 .

[48]

البيتان 1 ، 2 في أحسن ما سمعت : 129 والمحب والمحبوب 3 : 275 .

[50]

الأبيات 1–4 في قطب السرور : 556–557 .

[51]

البيت الأول مزيد من قطب السرور والأخير من مختار قطب السرور : 273 وفيه من أصل القصيدة 2–8 وأيضاً : 556 .

[52]

الأبيات 1–3 في نهاية الأرب .

[53]

الأبيات 1–5 في قطب السرور : 558 (وتروى للحسين بن الضحاك وهي في مجموع أسفاره : 37 .

الأبيات 1–3 في قطب السرور : 557 .

[55]

الأبيات 1–3 في قطب السرور 557 .

[66]

البيتان 1 ، 2 في التيفاشي : 71 ، 414 .

[75]

البيتان 4 ، 6 في نهاية الأرب 11 : 285 .

[77]

الأبيات 11–25 في الوافي 7 : الورقة : 185 والفوات 1 : 112 والأبيات 5–7 في مختار قطب السرور : 441 والأبيات 5 ، 6 ، 7 في قطب السرور : 384 وفي تتمة الديوان : 74 تخريجات أخرى .

[79]

الأبيات 1–6 ، 10–13 في قطب السرور : 609 والأبيات 1–3 ، 5 ، 12 ، 13 في مختار قطب السرور : 460 .

[82]

البيت الأول في اعجاز القرآن : 335 .

[84]

الأبيات 1–4 ، 6 في الخريدة (قسم المغرب ط . تونس) 2 : 34 وفي المحب والمحبوب 1 : 299 والأبيات 3 ، 4 ، 6 في ربيع الأبرار 3 : 735 والأبيات 1 ، 4 ، 5 في المستطرف 2 : 35 .

[88]

البيتان 9 ، 11 في نهاية الأرب 11 :231 ومباهج الفكر (يني جامع 1010) : 488 .

[96]

الأشطار 1–3 ، 6–8 في ديوان المعاني 1 : 235 .

[112]

البيت الثاني عشر في نهاية الأرب 3 : 103 ومواسم الأدب 2 : 34 .

[156]

الأبيات 5–7 في مباهج الفكر (يني جامع) : 488 .

[157]

الأبيات 10 ، 29 ، 11 في قطب السرور : 633 .

[158]

الأبيات 1–7 وبيت زائد هو :

يلهيه وسواس الحليّ وإنما   وسواسه سبب إلى وسواسي

في المختار من قطب السرور : 395 .

[164]

البتان 8 :9 في محاضرات الراغب 2 : 37 .

[178]

الأبيات 1–9 في سرور النفس : 334 .

[179]

الأبيات 1–7 ، 9 في الوافي 7 : 184 والأبيات 1–6 في فوات الوفيات 1 : 11 ؛ والأبيات 5–7 ، 9 في نهاية الأرب 11 : 231–231 والبيتان 1 ، 2 في ثمار القلوب : 593 ؛ ومنها سبعة أبيات في مباهج الفكر (يني جامع 1010) : 488 .

[180]

الأبيات 1 ، 6 ، 7 ، 11 في مسالك الأبصار 1 : 266 والأبيات 7 ، 8 ، 11 في المختار من قطب السرور : 441 والأبيات : 1–3 ، 7–9 ، 11 في ياقوت 667–668 والأول في ياقوت 3 : 363 وفي الرواية اختلاف عما جاء في الديوان .

[183]

انظر القصيدة رقم : 165 والأبيات : 137 ، 138 ، 140–145 وردت في الأنوار 2 : 86–87 للحلبي .

[185]

الأبيات 1 ، 3 ، 4 في مصورة ابن عساكر 2 : 116 وتهذيب ابن عساكر 1 : 460 .

[191]

البيتان 4 ، 5 في بغية الطلب (خ) 2 : 39 من إنشاد المعنوي .



[235]

* البيتان 1 : 2 في الدر المنتحب : 139–140 وبغية الطلب 1 ، 358 وابن الشحنة ، الورقة 186/أ .

[236]

الأبيات 1–4 في نثر النظم : 141 وسرور النفس : 330 (منسوبة لابن المعتز) ونسبت لابن المعتز في قطب السرور : 635 وانظر من غاب عنه المطرب : 46 وزهر الآداب = 87 ؛ والأبيات 1–4 في المحب والمحبوب (للصنوبري) 4 : 229 .

[237]

الأبيات 1–5 في ابن الشحنة ، الورقة : 185 وبغية الطلب (خ) 1 : 357 والدر المنتخب : 140 .

[242]

الأبيات 1–4 في المحب والمحبوب 2 : 146 .

[243]

الأبيات 1–4 في ديوان المعاني 2 : 32 .

[246]

الأبيات 2–5 في نهاية الأرب 11 : 283 ومباهج الفكر (خ) : 508 .

[259]

البيتان 35 ، 36 في ديوان المعاني 2 : 12 .



[261]

الأبيات 12–30 (ما عدا البيت 24) في الأعلاق الخطيرة (دمشق) 70–71 والأبيات 1–3 ، 5–8 ، 17 في ياقوت 2 : 696–697 .

[281]

البيت الأول في محاضرات الراغب 2 : 62 .

[285]

الأبيات 1–4 في نهاية الأرب 1 : 142 .

[286]

البيتان 28 ، 29 في نهاية الأرب 1 : 282 .

[325]

الأبيات 1–6 ، 8 ، 10 ، 12–14 ، 16 ، 17 في قطب السرور : 648–649 والأبيات 3–6 في نهاية الأرب 1 : 74 وصح الأعشى 2 : 509 والبيتان 16 ، 6 في المختار من قطب السرور : 319 .

[328]

الأبيات 1–3 في المنازل والديار : 69 وورد البيت العشرون في نهاية الأرب 3 : 103 ومواسم الأدب 2 : 34 .

[330]

ورد البيت السادس في ريحانة الألبا : 205 .



[333]

البيتان 1 ، 2 في مصورة ابن عساكر 2 : 115 وتهذيب ابن عساكر 1 : 458 ونسبها ابن خلكان 1 : 185 إلى غير الصنوبري .

[335]

الأبيات 1–5 ، 7 في نهاية الأرب 11 : 283–284 ومباهج الفكر (خ) 508 والأبيات 1 ، 2 ، 4 ، 5 ، 3 في معاهد التنصيص 2 : 6 .

[341]

الأبيات 1 ، 2 ، 4 ، 6 ، 5 ، 7–11 في نسمة السحر 13ب .

[358]

الأبيات 11 ، 12 ، 16–23 في الديارات : 141–142 والأبيات 19–21 في زهر الآداب 1 :460 والأبيات 19–23 في قطب السرور : 656 .

[370]

القصيدة في 23 بيتاً في ابن الشحنة ، الورقة : 184–185 وفي الهامش بيت زائد لم يرد في الديوان وهو :

يهاب قويق أن يمل وإنما يقيم زماناً ثم يمضي فنشتاق

وقد جعله في الدر المنتخب بعد البيت السادس عشر ، وكذلك هو في الأعلاق الخطيرة (حلب 1/1 :140–142) .

ومنها أبيات في بغية الطلب (خ)

وهذه القصيدة رواها القاضي أبو عمرو عثمان الطرسوسي عن الصقري وقال الصفري : وأنشدني – يعني الصنوبري – لنفسه يصف قويقاً ويحن له ، وهذا ممّا أبدع فيه .





[371]

الأبيات في ابن الشحنة ، الورقة : 186 وبغية الطلب 1 : 359 والدر المتخب : 138 والأعلاق الخطيرة 1/1 : 142 .

[374]

الأبيات 1 ، 2 ، 4–6 في نهاية الأرب 11 : 139 وفي مباهج الفكر (يني جامع) = 460ب وورد السادس في محاضرات الراغب 1 : 622 .

[378]

البيتان 7 ، 8 في الصداقة والصديق : 193 .

[379]

البيتان 4 ، 5 في ثمار القلوب : 601 وفي التوفيق للتلفيق : 151 .

[380]

الأبيات 1 ، 3 ، 4 في قطب السرور : 354 .

[384]

الأبيات 1–3 في الديارات : 142 ونزهة الأنام : 170 .

[388]

الأبيات 1–4 في مصورة ابن عساكر 2 : 114 وتهذيب ابن عساكر 1 : 457 والنجوم الزاهرة 3 : 288 وابن كثير 11 : 119 والبيت الرابع في محاضرات الراغب 2 : 120 .

[393]

البيتان 1 ، 4 في الذخيرة 1/4 : 600 .

تخريج
قصائد تكملة الديوان

[1]

بغية الطالب 2 : 29 ، 3 : 1075–1076 .

[2]

محاضرات الراغب 2 : 108 .

[3]

1–10 في نسمة السحر 13ب .

[4]

الأبيات 2–7 في سرور النفس بمدارك الحواس الخمس (أحمد الثالث : 2557) : 292 ؛ والأبيات 1–3 في زهر الآداب 1 : 198 .

[5]

الأبيات 1–6 في قطب السرور : 375 .

[6]

1–5 في المحب والمحبوب 4 : 182 .

[7]

المحب والمحبوب 4 : 84 .

[8]

1-4 في اللطائف والظرائف : 37 .

[9]

1-7 في غرائب التنبيهات : 97 .

[10]

الغدير 3 :371-372 .

[11]

المنتخل : 239 .

[12]

1-10 ، 12-15 في حدائق : 43 ؛ 12-15 في حدائق : 144 ؛ 11-15 في ديوان المعاني 2 : 12) 1- 13 في المحب والمحبوب 3 :28 ؛ 12-15 في المحب والمحبوب 3 : 52 ؛ 7-10 في المحب والمحبوب 3 : 13 .

[13]

1-5 في المحب والمحبوب 4 : 182 .

[14]

1-2 قطب السرور : 518 .

[15]

1-6 في الأعلاق الخطيرة (حلب1/1) : 142 ؛ 1-4 في ابن الشحنة : 186 والدر المنتخب : 139 .

[16]

(1-19 في الهدايا والتحف : 81-82) والبيت : 18 في التوفيق للتلفيق : 83 وقافية «عقربا» .

[17]

1-6 في نهاية الأرب 10 : 169 ومباهج الفكر (يني جامع رقم 1010) : 350ب والأبيات 1-5 في مباهج الفكر (سيزكين) 2 : 148 والأبيات 7-14 ، 16-18 في مباهج الفكر 2 : 76-77 والأبيات 7-15 في نهاية الأرب 9 : 292-293 و1-8 في معجم الأدباء 4 : 1711 ، 10 ، 11 ، 15-18 منسوبة لأبي الفرج الأصبهاني .

[18]

1-4 في المحب والمحبوب 3 :61 والمستدرك : 228 ؛ 1-3 ، 5 حدائق : 146-147 .

[19]

المحب والمحبوب 3 :60-61 والحدائق : 146 .

[20]

1 ، 2 في المستدرك : 229 .

[21]

1-5 في الجمأهر : 123 ؛ 1 ، 2 ، 5 في ثمار القلوب : 671 والأول في محاضرات الراغب 1 : 34 والخامس في مواسم الأدب 1 : 316 .

[22]

1-4 ، 8 ، 10-17 في قطب السرور 534-535 ؛ 1 ، 2 ، 4-9 ، 12 ، 16 ، 17 في ديوان المعاني 2 :323-324 وقد ورد الأول في المحب والمحبوب 4 : 225 ومعه بيتان على النحو التالي :

سماؤه من فضـــة وأرضـــه مـــن ذَهَبَـهْ
وكأسها مخضوبـــة أوتارهـــا مصطخبـــهْ

[23]

1-4 ، 6-9 في نسمة السحر : 13ب 1-4 ، 6-8 ، 1- في الوافي 7 : 184-185 ؛ 1-4 ، 7-9 في الفوات 1 : 111-112 ؛ 3-5 ، 9 في السفينة لابن مباركشاه (فيض الله : 1612) : 180 ؛ 4 ، 9 في عنوان المرقصات : 40 والرابع في ديوان المعاني 2 : 30 وغرائب التشبيهات : 48ب ومحاضرات الراغب 2 : 584 وحدائق : 283 والسادس في غرائب التشبيهات : 40 ؛ منها ستة أبيات في مباهج الفكر : 520 / 7 ، 8 في المحب والمحبوب 3 : 75 والرابع في المحب والمحبوب 3 : 109 .

[24]

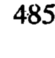
1-4 في المحب والمحبوب 1 : 39 والمستدرك : 230 .

[25]

1-4 في المحب والمحبوب 1 : 44 والمستدرك : 230 .

[26]

1-6 في قطب السرور : 533 والمختار من قطب السرور : 469 والرابع والخامس في المحب والمحبوب 4 : 144 وانظر حلبة الكميت : 90 ؛ والسادس في محاضرات الراغب 1 : 690.





[27]

1–11 في المحب والمحبوب 4 : 220 ما عدا الثاني و1–5 في ابن الشحنة ، الورقة : 185 والدر المنتخب : 140 و6–11 في المستدرك : 229 عن مخطوطة لايدن .

[28]

1–6 في الأعلاق الخطيرة : (حلب 1/1) : 159 .

[29]

1–10 في نهاية الأرب 11 : 89–99 .

[30]

1–30 في ديوان كشاجم الورقة : 52–53 من مخطوطة دار الكتب رقم : 597 .

[31]

1 ، 2 في الأفضليات : 51 والمطرب : 19 .

[32]

1–3 في قطب السرور : 367 .

[33]

1–3 في مصورة ابن عساكر 2 : 115–116 وتهذيب ابن عساكر 1 : 459 وتاريخ ابن كثير 11 : 120 وقال : روى الحافظ البيهقي عن شيخه الحاكم عن أبي الفضل نصر بن محمد الطوسي قال : أنشدنا أبو بكر الصنوبري . . . الخ .

[34]

1-3 في قطب السرور : 329 .

[35]

1-3 في بديع أسامة : 97 ووردت في يتيمة الدهر 1 : 313 منسوبة لعبد المحسن الصوري .

[36]

1-3 في مصورة ابن عساكر 2 : 117 وتهذيب ابن عساكر 1 : 460 ومختصر ابن عساكر 3 : 238 .

[37]

1-2 في مطالع البدور 1 : 111 ونزهة الأنام 1 : 151 .

[38]

1 ، 2 في المستدرك : 230 .

[39]

1 ، 2 في ابن الشحنة ، الورقة : 186 .

[40]

1 ، 2 في نهاية الأرب 2 : 39 والثاني في الجماهر : 123 .

[41]

1-3 في الجماهر : 121-122 .

[42]

1 ، 2 في سرور النفس : 449 ومحاضرات الراغب 2 : 379 ومطالع البدور 1 : 88 .

[43]

1 ، 2 في التمثيل والمحاضرة : 182 وهما في الريحان والريعان 1 : 127 والثاني في أدب الدنيا والدين : 222 .

[44]

1-5 في المستدرك : 231 و3 ، 4 في المنتخل : 42 والإيجاز والاعجاز : 69 وخاص الخاص : 139 والرابع في ربيع الأبرار (خ) 131/أ وفي شرح النهج 19 : 347 .

[45]

221 في حدائق : 31 والمستدرك : 228 .

[46]

1 ، 2 في المحب والمحبوب 3 : 70 دون نسبة ومحاسن اصفهان (5 أبيات) .

[47]

البيت في المحب والمحبوب 3 : 124 .

[48]

1-2 في المحب والمحبوب 1 : 221 .

[49]

1-4 في تتمة الديوان : 34 .

[50]

البيت في الجماهر : 122 .

[51]

البيت في ثمار القلوب : 334 .

[52]

1–6 في قطب السرور : 543–544 .

[54]

1–3 في نهاية الأرب 11 : 93 و2 ، 3 في محاضرات الراغب 1 : 625 وتتمة اليتيمة 1 : 72 .

[55]

1–5 في نهاية الأرب 11 : 265 والسادس في تتمة الديوان : 35 .

[56]

1 ، 2 في الجماهر : 186 .

[57]

1–4 في ثمار القلوب : 132 ومواسم الأدب 1 : 106 .

[58]

1–3 في مصورة ابن عساكر 2 :116 ومختصر ابن عساكر 3 : 238 وتهذيب ابن عساكر 1 : 460 .

[59]

1 ، 2 في تتمة الديوان : 35 .

[60]

1 ، 2 في المحب والمحبوب 3 : 102 والمستدرك : 230 .

[61]

1 ، 2 في ثمار القلوب : 493 ونفحات الأزهار : 266 .

[62]

البيت في محاضرات الراغب 2 : 89 .

[63]

البيت في محاضرات الراغب 2 : 80 .

[64]

البيت في الجماهر : 115 .

[65]

1 ، 2 في المحب والمحبوب 3 : 67 وحدائق : 154-155 والمستدرك : 231 .

[66]

الأبيات 1-4 في المسالك 1 : 332 ؛ والأبيات 5-9 في نهاية الأرب 1 : 282 ولعلهما قصيدتان .



[67]

1 ، 2 في المحب والمحبوب 4 : 178 والمستدرك : 231 .

[68]

1 ، 2 في المحب والمحبوب 4 : 189 والمستدرك : 231 .

[69]

2-5 في نهاية الأرب 4 : 130 والأول في رسالة الغفران : 141 (ط/1950) .

[70]

1 ، 2 في الشريشي 1 : 355 والمحب والمحبوب 1 : 101 .

[71]

الأبيات 1-4 في ابن الشحنة : 15-17 والبيتان 5 ، 6 في ديوان المعاني 1 : 322 والبيت : 7 في ثمار القلوب ، والثامن في الجماهر : 91 ؛ والتاسع في يتيمة الدهر 1 : 462 ؛ ولعلها ليست جميعاً من قصيدة واحدة .

[72]

1-4 في سرور النفس : 326 (الفقرة : 88) وهي في من غاب عنه المطرب : 48 دون نسبة ؛ وفي الشريشي 3 : 194 وقد نسبها للمهلبي .

[73]

الأبيات 1-3 في قطب السرور : 548 .

[74]

1–3 في المحب والمحبوب 1 : 52 .

[75]

1–3 في قطب السرور : 556 والمحب والمحبوب 4 : 181 .

[76]

1–5 في قطب السرور : 558 وتنسب للحسين بن الضحاك وهي في مجموع شعره : 37 .

[77]

1 ، 2 في قطب السرور : 557 .

[78]

البيت في شفاء الغليل : 53 .

[79]

1 ، 2 في المحب والمحبوب 1 : 74 .

[80]

1 ، 2 في المحب والمحبوب 1 : 40 .

[81]

البيت في نهاية الأرب 3 : 76 .

[82]

1-8 في قطب السرور : 555 .

[83]

1-3 في المحب والمحبوب 2 : 177 .

[84]

البيت في ريحانة الالبا 2 : 221 .

[85]

1-4 في قطب السرور : 556-557 .

[86]

1-3 في قطب السرور : 557 .

[87]

1-6 في مختار قطب السرور : 442 .

[88]

2-9 في قطب السرور : 556 1 ، 2 ، 10 في مختار قطب السرور : 373 .

[89]

1-3 في نهاية الأرب 11 : 66 .

[90]

1-3 في قطب السرور : 557 .

[91]

1 ، 2 في أسرار البلاغة : 197 (تحقيق ريتر) .

[92]

1-4 في تعريف القدماء : 68-69 ، 490 ومعجم الأدباء 1 : 296 ؛ 1-6 في تعريف القدماء : 68-69 ومعجم الأدباء 1 : 196 .

[93]

1-7 في الوافي 7 : 382-383 والأبيات 8-25 ما عدا العشرين في الغدير 3 : 368 والعشرون في العمدة 1 : 180 .

[94]

1-4 في المحب والمحبوب 1 ؛81-82 والثاني في ديوان المعاني 1 : 48 .

[95]

1 ، 2 في أسرار البلاغة : 146 والثاني فيه : 158 وهما في نهاية الأرب 1 : 284 وحسن المحاضرة 2 : 427 وريحانة الألبا : 262 ومعاهد التنصيص 2 : 4 وقال : لم أقف على اسم قائلهما ورأيت بعض أهل العصر ينسبها في مصنف له إلى الصنوبري الشاعر .

[96]

1-5 في نهاية الأرب 4 : 129 .

[97]

1-10 في غرائب التنبيهات : 34/أ و7-10 في مباهج الفكر (لا له لي : 1913) 94-95.

[98]

1-3 في غرائب التنبيهات : 29ب .

[99]

1-3 في مصورة ابن عساكر 2 : 115 وتهذيب ابن عساكر 1 : 458 وطراز المجالس : 205 ، 214 .

[100]

1-3 في نهاية الأرب 3 : 90-91 .

[101]

1-5 في مصورة ابن عساكر 2 : 114-115 وتهذيب ابن عساكر 1 : 57 وفهرس ابن جميع 182-183 .

[102]

1-7 في نهاية الأرب 10 : 228 ؛ 1-4 في حياة الحيوان للدميري 1 : 387 والبيتان الأول والثامن في ثمار القلوب : 272 .

[103]

1-4 في الهدايا والتحف : 60-61 .

[104]

1-5 في مصورة ابن عساكر 2 : 115 وتهذيب ابن عساكر 1 : 158 والأبيات 1-4 في زهر الآداب : 676 والبيتان الثاني والرابع في رفع الحجب المستورة 1 : 88 ومعاهد التنصيص 3 : 9 والعمدة 2 : 35 والذخيرة 1/4 : 77 (دون نسبة) .

[105]

1 ، 2 في ديوان المعاني 2 : 32 .

[106]

1 ، 2 في مصورة ابن عساكر 2 : 115 وتهذيب ابن عساكر 1 : 458 والوافي 7 : 381 والفوات 1 : 112-113 وتاريخ ابن كثير 11 : 119 وهما في المغرب 1 : 393 منسوبين للرمادي الشاعر الأندلسي .

[107]

1 ، 2 في محاضرات الراغب 2 : 302 .

[108]

الأشطار 1-12 وردت في المصايد والمطارد : 232 .

[109]

الأشطار 1-9 في السفينة لابن مباركشاه (فيض الله : 614) 183ب والأبيات 6-9 في معاهد التنصيص 2 : 104 والسادس والسابع في أسرار البلاغة : 158 .

[110]

1 ، 2 في قطب السرور : 569 وهما أيضاً في ديوان ابن المنزل : 49 (ط . بيروت) .

[111]

1 ، 2 في ذم الهوى : 345 والثاني في محاضرات الراغب 2 : 63 .

[112]

1–4 في المحب والمحبوب 1 : 57 .

[113]

1 ، 2 في من غاب عنه المطرب : 276 .

[114]

1 ، 2 في المحب والمحبوب 3 : 192 .

[115]

1–5 في الرسالة للإمام الشافعي (المقدمة) : 75 وإعلام النبلاء 4 : 67 .

[116]

البيت في محاضرات الراغب 1 : 650 .

[117]

البيت في محاضرات الراغب 1 : 563 .

[118]

البيت في محاضرات الراغب 2 : 578 .

[119]

1-3 في نهاية الأرب 3 : 103 .

[120]

1 ، 2 في الجماهر : 89 .

[121]

1 ، 2 في المحب والمحبوب 1 : 217 ؛ والثالث في تتمة الديوان : 46 .

[122]

1 ، 2 في تتمة الديوان : 49 .

[123]

1-6 في الهدايا والتحف : 30-31 .

[124]

1-7 في الأعلاق الخطيرة 1/1 : 159-160 .

[125]

1-6 في المحب والمحبوب 4 : 228 وتنسب للسري ، انظر يتيمة الدهر 2 : 152 .

[126]

1 ، 2 في نهاية الأرب 10 : 169 .

[127]

1 ، 2 في نهاية الأرب 11 : 276 وينسب البيتان للسري الرفاء ، ديوانه 223 .

[128]

1 ، 2 في مواسم الأدب 2 : 34 .

[129]

البيت في محاضرات الراغب 1 : 252 ، 316 .

[130]

1−3 في مباهج الفكر (يني جامع : 1010) 463ب .

[131]

1−3 في زهر الآداب : 189 ورفع الحجب 1 : 135 ونهاية الأرب 1 : 282 وغرائب التنبيهات : 18 ومباهج الفكر (لاله لي رقم : 1913) 92ب والخريدة (ثم المغرب / تونس) 3 : 26 .

[132]

1−3 في مباهج الفكر (سيزكين) 1 : 206 .

[133]

1 ، 2 في نهاية الأرب 11 :231 وحسن المحاضرة 2 : 409 .

[134]

الأبيات 1−5 (ما عدا الثاني) في نزهة الأنام : 253 ومباهج الفكر (يني جامع) : 480 ، والخمسة في حلبة الكمت : 224 (دون نسبة) والأبيات 1 ، 3 ، 4 في غرائب التنبيهات ، الورقة 59/أ .

[135]

الحكاية والأبيات 1−4 في الوافي 7 : 382 .

[136]

1-8 في زهر الآداب : 188-189 ؛ 1-4 في غرائب التنبيهات ، الورقة : 30 ؛ 1-3 في المختار من قطب السرور : 264 .

[137]

1-4 في الإيجاز والاعجاز : 260 .

[138]

1-3 في المحب والمحبوب 2 : 193 .

[139]

1-4 في نهاية الأرب 10-60 .

[140]

البيت في بديع أسامة : 232 .

[141]

البيت في مواسم الأدب 2 : 34 .

[142]

1-3 في مصورة ابن عساكر 2 :117 وتهذيب ابن عساكر 1 : 460 .

[143]

البيتان في سرور النفس : 428 وحلبة الكميت 182 ومعاهد التنصيص 2 : 44 وربيع الأبرار : 23/أ ونسبا في نهاية الأرب 1 : 123 للسري .

[144]

الأبيات 1-5 في قطب السرور : 722 والمختار منه : 400 ، 440 (ما عدا الرابع) وفي الموضع الثاني قال ، وقال أبو نواس وقيل الصنوبري .

[145]

1 ، 2 في حدائق : 281 وهما في غرائب التنبيهات : 99 لابن وكيع .

[146]

1–5 في نثر النظم : 163 وزهر الآداب 2 : 870 .

[147]

1–4 في ديوان المعاني 1 : 292 .

[148]

1–2 في مواسم الأدب 2 : 34 .

[149]

البيت في العكبري 4 : 188 .

[150]

1–5 في قطب السرور : 191 والذخيرة 1/2 : 42 والبيتان 1 ، 2 في نهاية الأرب 1 : 145

[151]

1–4 في معاهد التنصيص 1 : 39 وغرائب التنبيهات ، الورقة 19/أ وقال : وقال الصنوبري وقيل لابن المعتز وهي في سرور النفس رقم : 184 لابن المعتز .

[152]

1 ، 2 في كنايات الثعالبي : 18 وريحانة الألبا : 48–49 والإيجاز والاعجاز : 69 .

[153]

البيت في شرح العكبري 4 : 84 .

[154]

1-4 في أحسن ما سمعت : 116 .

[155]

الأبيات 1-60 في جمهرة الاسلام : 113-114 (ما عدا الثامن) والأبيات 1 ، 2 ، 7-11 ، 18 ، 20 في قطب السرور : 413-414 والأبيات 1-10 ، 13-15 ، 19 ، 20 ، 23 ، 22 ، 24-30 في نسمة السحر 14/أ-14ب والأول في ياقوت (بعاذين)

[156]

1-22 في نسمة السحر 15/أ .

[157]

الأبيات 1-18 في ياقوت 2 : 664 (دير زكى) وهي (ما عدا الثاني) في الديارات : 140 ؛ ومنها في المسالك (1 : 267) الأبيات 1 ، 3 ، 5 ، 7 ، 9 ، 13-16 ، 18 والبيتان 7 ، 8 في ياقوت 4 : 862 (النيل) .

[158]

هذه الأبيات جزء من القصيدة السابقة ، والبيتان 5 ، 6 مشتركان بينهما ، وقد وردت الأبيات في الأنوار 2 : 12 .

[159]

1-25 في الديارات : 142 143 ومنها في المسالك 1 : 267-268 الأبيات : 5 ، 6 ، 8، 9 ، 14 ، 15 ، 19-21 .

[160]

1-10 في المستطرف 2 : 180-181 وهي (ما عدا الرابع والثامن) في نفحات الأزهار : 131 .

[161]

1-9 في قطب السرور : 707-708 .



[162]

1-13 (ما عدا الثامن والخامس) في الديارات : 144 ؛ 3-5 ، 9 ، 11 في المسالك 1 : 26-267 ؛ 1-3 في ياقوت 4 : 256 .

[163]

1-5 في نهاية الأرب 10 : 259 .

[164]

1-6 في الوافي 7 : 379 والفوات 1 : 111 ونفحات الأزهار : 104 ومحاضرات الراغب 2 : 576 .

[165]

1-4 في نفحات الأزهار : 37 .

[166]

1-6 في الديارات : 143-144 وياقوت 4 : 994 (الهنيّ) .

[167]

1-13 في الديارات : 141 ؛ والثالث في الجماهر : 123 .

[168]

1-6 في قطب السرور : 706 والمختار منه : 386 والأول في المختار منه : 466 .

[169]

البيت في الجماهر : 138 .

[170]

1-8 في قطب السرور : 707 .

[171]

1-5 في مباهج الفكر (لاله لي رقم : 913) : 79 .

[172]

1 ، 2 في قطب السرور : 707 .

[173]

1-5 في ديوان ابي نواس صنعة حمزة (مكتبة جامعة استانبول) : 373 .

[174]

البيتان في المصون : 81 .

[175]

البيتان في مطالع البدور 1 : 63 ونفحات الأزهار : 267 ومحاضرات الراغب 1 : 722 وحلبة الكميت : 171 وتحفة العروس : 132 .

[176]

البيتان في تزيين الأسواق 2 : 105 ونزهة الأبصار والأسماع : 27 .

[177]

الأشطار 1-7 في ريحانة الألبا : 204 وطراز المجالس : 153 والأشطار 1 ، 3 ، 5 في محاضرات الراغب 2 : 380 .

[178]

البيت في ثمار القلوب : 600 .

[179]

البيت في مواسم الأدب 2 : 34 .

[181]

البيت في العمدة 1 : 3 .

[182]

البيتان في احسن ما سمعت : 79 .

[183]

تتمة الديوان : 58 .

[184]

البيتان في ديوان المعاني 2 : 169 (دون نسبة) وفي كنايات الجرجاني : 135 .

[185]

1-13 في الأنوار ومحاسن الأشعار .

[186]

القصيدة 1-104 في معجم البلدان 2 :286-289 وفي الأعلاق الخطيرة (حلب 1/1 : 155) ما عدا 3-13 ، 81 .

[187]

1-42 في نسمة السحر 14ب -15/أ .

[188]

الأبيات 1-8 في نسمة السحر : 14أ والأبيات 1-4 ، 6 ، 7 في الوافي 7 : الورقة 185 (7 : 381) والبيت الثاني في محاضرات الراغب 2 : 203 والبيت 4 في ديوان لمعاني 1 : 240 .

[189]

الأبيات 1-3 في الفوات 1 : 13 والثاني والثالث في الوافي 7 : 382 .

[190]

القصة والأبيات في تهذيب ابن عساكر 1 : 460 وتاريخ ابن كثير 11 : 120 .

[191]

1-3 في من غاب عنه المطرب : 276 .

[192]

البيت في مواسم الأدب 2 : 34 .

[193]

البيتان في ابن الدواداري 1 : 290 .

[194]

1–2 في مواسم الأدب 2 و34 .

[195]

1–2 في محاضرات الراغب 1 : 412 .

[196]

1–2 في مصورة ابن عساكر 2 : 114 وتهذيب ابن عساكر 1 : 457 .

[197]

1–4 في الأشباه والنظائر 2 : 75 .

[198]

البيتان في تتمة الديوان : 62 .

[199]

1–8 في ياقوت 2 :296 ومنها 5–8 في ياقوت 2 : 593–594 والمسالك 1 : 355 والأعلاق الخطيرة (دمشق) : 336 ووردت الأبيات بالترتيب التالي في تهذيب ابن عساكر (3 : 253) 1 ، 2 ، 6 ، 8 ، 4 ، 3 ، 5 .

أبيات مختلفة القوافي

[1]

مصورة ابن عساكر 2 .

ملحق

[1]

1–24 في الأنوار : 574–575 .

[3]

1–5 في الأنوار : 64 .

[4]

1–4 في الأنوار : 88 .

[5]

1–4 في الأنوار : 87 .

[6]

1–10 في الأنوار : 326 .

فهرس المحتويات





DĪWĀN
AL-ṢANAWBARĪ

Edited by
IḤSĀN ʿABBĀS Ph.D.

DAR SADER PUBLISHERS
BEIRUT 1998

